

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات العليا

الجملة في قصار مفصل المكي وأواسطه

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة والنحو

إعداد الطالبة

جميلة بنت عبد العزيز خياط

(٤٢٥٧٠٠٩٠)

١٤٣٣-١٤٣٤ هـ

إشراف سعادة الدكتورة

د / حصة بنت زيد الرشود

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، فهذا بحث عنوانه : (في قصار مفصل المكي وأواسطه) مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة والنحو والصرف ، يعرض لأنماط الجملة في سور قصار المفصل وأواسطه، فهذه الدراسة تهدف إلى تحديد إلى معالم الجملة بداياتها ونهاياتها وأواسطها وطرق ربط بعضها ببعض، تقديم تصور لأنماط من الجمل في العربية من خلال سور "قصار المفصل المكي وأواسطه القرآنية"، وفق ما قرره نحاة العربية وأرسوه من ضوابط، دراسة الوظائف النحوية المتعددة للجمل في سياقها المترابط ،بيان الوسائل النحوية التي قامت بمد الجملة وإيصال المعنى الذي يتناسب مع مقام الدعوة إلى الله وهو مقصد رئيس من مقاصد السور المكية .

أما خطة الموضوع فكانت كالتالي :

- المقدمة : وتعرض هدف الموضوع وقيمه ، وخطة البحث ومنهجه .

-التمهيد : ويتناول:

الجملة بين القدماء والمحدثين ، والأسس التي بنى البحث عليها الدراسة والتصنيف .

الوقف والابتداء ، وعلاقتها بالبحث في بناء الجملة في القرآن الكريم ، المكي في القرآن الكريم.

- الفصل الأول " : قصار المفصل

- الفصل الثاني " : أواسط المفصل "

فالجملة في هذه الدراسة عرفت بأنها " كل إسناد تحققت منه فائدة تامة، فيدخل تحته الجملة الصغرى والكبرى بمتعلقاتهما "شبه الجملة" ومقيداتها "المفاعيل" والظروف ، وتوابعها اللفظية و المعنوية"العطف والبدل والتوكيد"، والمعنوية فقط "جملة الصلة"، ومخصصاتها "الحال والوصف"، وعوارضهما "التقديم والتأخير والذكر والحذف والإضمار والتفسير..."، مفردات كانت في جمل بسيطة أم مفردات وجمل في جمل مركبة ، وقد بني التقسيم على مراعاة الإسناد، مواضع الوقف والابتداء في السور موضع الدراسة، الجهود التي قدمها معربو القرآن الكريم والنحويين ، وغير ذلك مما يعين على دراسة الجملة .

أما أبرز نتائج الدراسة فهي :

- يعد الإسناد هو الفكرة الرئيس في التحليل الإعرابي ؛أما الآية فهي وحدة كلامية فقد تكون جملة أو جزءا منها تعلق بأخرى قبلها .

-قدم علم الوقف والابتداء تصورا متقدما في تحديد الجملة العربية وتلمح بداياتها .

-شكل العطف عنصرا فاعلا في الربط بين الجمل في "قصار مفصل المكي وأواسطه"، فقد ساهم غي بسط الفكرة وإثباتها بكل وسيلة ممكنة ؛فناسب الخطاب المكي ، وكان العطف المركب ظاهرة واكبت ذلك أكبر ملائمة بل لقد فاق العطف غيره من الجمل.

-الإسناد الفعلي هو الملمح الساند في الأنماط التركيبية للجمل على المستويين الرئيس والفرعي في الجمل موضع الدراسة ، وغير ذلك مما كشفت عنه الدراسة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

اسم الطالبة : اسم المشرف : عميد كلية اللغة العربية :

جميلة بنت عبد العزيز خياط د/ حصة بنت زيد الرشود د/ حامد الربيعي

الحققة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستعديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، أحمده سبحانه حمداً يليق بجلال عظمته ومآل سلطانه، وأنزهه عن كل شريك في الملك أو مثل أو شبيه، وأصلي وأسلم على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، حامل لواء العلم وسراج المنير، صلى الله عليه وسلم أكمل صلاة وأتم تسليم .

وبعد :

فقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن ليكون بياناً للأنام، هادياً ومرشداً ومهذباً ومقوماً، ودليلاً شاهداً ، حجة وبرهاناً ، وجعله عنواناً للنجاة، وطريقاً للسعادة في الحياة وبعد الممات، فأوجب عليهم اتباع أمره واجتناب نهيهِ، وتدبر آياته، وتعبّد تلاوته، وقراءته آناء الليل وأطراف النهار، وألزمهم إياه منهجاً وعبادة مبتغاة، فهو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وقد كنت أتوق منذ أولى مدارجي في طريق البحث العلمي أن أعرض إلى موضوع يكون وثيق الصلة بالبيان العربي في أعلى مراتبه، وهو القرآن الكريم، يستنطق خصائصه، ويستجلي طرائقه، ولا ضير من أن ينتقل بعد ذلك إلى أسرارهِ ومكانهِ ، فكنت أحوم كثيراً حول المعنى النحوي مظاهرهِ وآثارهِ في التركيب الفصيح، واستجلاء أساليبه التي بنى عليها النحويون قواعدهم ؛ إلى أن وفقني الله لاختيار موضوع يتعلق بأرقى أساليب البيان، وهو القرآن الكريم، على الرغم من كثير من صيحات التردد التي قوبلت بها؛ نظراً لقداسة هذا النص الكريم .

ولا أنكر في هذا المقام فضل سعادة الأستاذ الدكتور : محمد خاطر - رحمه الله -، المرشد آنذاك - بعد فضل الله -، فقد أخذ بيدي، وتدرج معي لحين الاهتمام إلى موضوع

يصلح لأن يكون رسالة للدكتوراه، ويتفق مع ما في نفسي من تطلعات بحثية، فكان بفضل من الله أن سجلت موضوعاً بعنوان : " الجملة في قصار مفصل المكي وأواسطه " .
ولسائل أن يسأل في هذا المقام : ما الذي يثيره هذا الموضوع من أفكار؟ وما هي التطلعات التي يليها هذا البحث ؟

فأقول وبالله التوفيق :

لقد حظيت الدراسات الموجهة نحو التراث النحوي في العربية بوابل من الإعجاب والتقدير من كل ناظر إليها ؛ وذلك للدور الذي قام به في حفظ العربية وأدائها كاملة في أدق مقوماتها، وكشفه عن الضوابط التي تخضع لها أجزاء الجملة ومواقعها، ووظائفها، وأدلة كل وظيفة من علامة إعرابية ظاهرة ومقدرة، وموقع ورتبة ومطابقة .

ولقد قصر - في سبيل ذلك - اهتمامه في الغالب على الأبواب النحوية، وقسمت مباحثه وفقاً لهذه الأبواب، فكان باب المبتدأ والخبر، والفاعل، والمفعول به، أو له، أو معه، أو فيه، أو المطلق، والحال، والتمييز، والاستثناء، والمضاف، والمضاف إليه . وهكذا كل على حدة ؛ فإن نظر فيما هو أعم روعيت العلامة الإعرابية، فقدمت المرفوعات، ثم المنصوبات، ثم المجرورات، ثم إعراب الفعل أو ما يختص بالاسم، ثم ما يختص بالفعل، ثم المشترك بينهما.

أما الجملة فلم تحظ من كل ذلك بما تستحق من عناية ؛ على أنها وحدة لتحليل اللغة لها بداية ونهاية، وتتعدد صورها وتختلف، وتطول وتقصّر، ولكنها في كل ذلك تؤول إلى نمط يضم أجزائها كلها، ويضع كل جزء في موضعه حسب استعمال العربية. وأوسع ما نجد عن الجمل في النحو ما تضمنه مغني اللبيب لابن هشام عن الجمل التي لها محل من الإعراب، والجمل التي لا محل لها، ولم يتجاوز ذلك إلى ما سواه من أمرها .

وقد تحدثوا عن جملة القسم وجوابه والشرط وجوابه والطلب وجوابه، وصاروا في ذلك إلى المفردات التي تتكون منها .وغاية ما خرج عن تلك الدراسات أن الجملة الاسمية تتكون من مبتدأ وخبر، والفعلية تتكون من فعل وفاعل، ويغرقون في بيان الصور المختلفة لهما من تقديم وتأخير وعوارض طرأت على التركيب^(١)، ويكتفون بما قدموا في الأبواب النحوية، وقد يقدم بعضهم صوراً افتراضية لترتيب المفاعيل، أو التوابع، أو المعارف تبني على أمثلة مصطنعة، لا على شواهد من كلام العرب . والشأن في علم المعاني أن يدرس مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ولكن بعد الصرف والنحو . ولما لم تكن هناك أنماط محددة للجملة صار الأمر في علم المعاني إلى دراسة أجزائها : أحوال المسند، أحوال المسند إليه، أحوال متعلقات الفعل، وكل على حدة. وكذلك الحال في الوصل والفصل الذي صار إلى كمال الاتصال وشبهه، وكمال الانقطاع وشبهه، دون بيان أو تفصيل لتحقيق كل من هذه، وما يؤدي إليها الكلام .

ومن نظر في الوقف والابتداء في القرآن الكريم وجد أنهم اعتمدوا على أصول تكاد تكون محكمة في تحديد الجملة بداياتها ونهاياتها .

وقد لفت علم اللغة الحديث النظر إلى أن نهاية الجملة مفتوحة، ليس لها حد معين تقف عنده تحكمه القواعد، وكشف عن الاختلاف الشديد في حد الجملة وتعريفها، وتعذر وضع حد لها في صورة ضابط وقاعدة، ويترك الأمر لتقدير المتكلم حسب الغرض والمقام والأدوات اللغوية المناسبة، ولعل هذا ما قدره علماء العربية من النحاة والبلاغيين وعلماء الوقف والابتداء .

(١) من تلك الدراسات : "بناء الجملة الفعلية في جزء عم" محمد محمود ضيف الله المقبل .

ومن هنا اشتدت الحاجة إلى استعراض للأنماط التي جاءت عليها الجملة في العربية، كما هي في أعلى مصادرها وأسمائها وأدقها وأرقاها، ألا وهو القرآن الكريم، لاسيما وهو قطب الرحى في الدراسات العربية ومظنة عطاء علماء العربية من لغويين ومفسرين وعلماء قراءات، وهو المعين القوي في تدليل ما نحن بصدد من دراسة، خاصة وأن علوم العربية - كالتحو التعليمي منه خاصة، والبلاغة، والوقف والابتداء - مظان للانتفاع بنتائج هذه الدراسة وما يماثلها ويكمل ما بدأت .

وفي السنوات الأخيرة قدمت دراسات لوصف بناء الجملة والكشف عن ماهيتها ؛ إلا أنها انطلقت من معايير مخالفة لطبيعة اللغة ذاتها، فلم تعتمد النص اللغوي أساساً للتقعيد، بل حاولت تطبيق ما تبنته من نظريات نشأت في لغات قد تنتمي - في أحيان كثيرة - إلى أسر لغوية مختلفة عن الأسرة اللغوية السامية التي تدرج تحتها العربية ، فليس من المستغرب أن نجد كثيراً من هذه الدراسات التي أخذت تطبق هذه النظريات تدلل على طواعية النظام البنائي لها بشواهد منتقاة من القرآن الكريم وغيره من الكلام الفصيح - إن وجدت -، ثم تضرب صفحاً عن الاستدلال أو تتعسف في التأويل لإثبات صحة تلك النظريات، دون أن تعتمد للتقعيد من خلال محاولة وصف النظام البنائي للجملة العربية ومعرفة الأنواع التي تكتنفه، وأيها أكثر دوراناً في النسق العربي.

ولقد قامت جهود كثيرة ومحاولات متعددة لتحديد طبيعة النظام البنائي؛ إلا أنها في الغالب انطلقت من مستوى فردي في الاستعمال، فكثرت الدراسات وتنوعت الأطروحات التي تصف بناء الجملة لدى شاعر ما أو أديب ، إلا أنها لم تثمر عن وصف تقعيدي للنظام البنيوي للجملة العربية .

لكل ذاك كانت هذه الأطروحة ، فالحديث عن نظام الجملة في النص القرآني حديث تشتد الحاجة إليه في ضوء غياب الدراسات الوصفية لهذا البناء، ومحاولة تحديد أنماطه

الشائع منها والقليل والأقل شيوعاً، ومحاولة معرفة سر ذاك ومدى ملاءمته للغرض الذي جيء به من أجله . فالدراسات السابقة تمثلت في حلقات لم يكتب لها الاكتمال لوصف هذا البناء وأنماطه، ونجد أنها اعتمدت على المبحث الذي عقده ابن هشام في "مغني اللبيب" في تفسير الجملة وذكر أقسامها^(١)، فشواهدة هي مثار دراسات أكثر المتأخرين، وكأن ما ساقه من شواهد قرآنية هي موضع الاستدلال فحسب، أو أنها اعتمدت خطأً عرضياً متمثلاً في وصف الظواهر التي تطرأ على الجملة؛ من حذف، أو زيادة، أو تقديم، أو تأخير، دون محاولة للحصر .

وقد اشتدت الحاجة إلى مثل هذه الدراسة بعد اتجاه الدراسات الحديثة إلى دراسة النص، والتي تركز على البناء اللغوي عامة، وعلاقاته وجمله وحدوده، متخذة من النصوص القرآنية مجالاً للتطبيق^(٢). فينبغي أن يكون هناك تصور واضح للجملة في العربية قبل الانتقال للنص؛ لأن هذه الدراسات اعتمدت النص أجمع محوراً للتحليل، فالترباط النحوي لا بد أن يكون واضحاً على مستوى الجملة الواحدة بعد وصف حدودها ومعرفة نسبة شيوعها وحصر أنماطها؛ فإذا أضفنا لذلك ما أقر به أصحاب النظرية من عدم ثبوتها بعد، وبحثها عن العالمية، تبين صعوبة نحو هذا المنحى .

هدف الدراسة :

(١) ومن الدراسات التي كانت قبل ابن هشام ولم نجد لها إشارات كثيرة : دراسة ابن رشد في كتابه "الضروري في صناعة النحو"، حيث قسم الجملة تقسيماً مقارباً لتقسيم ابن هشام في المغني، فالجملة الخبرية عنده نوعان، الأول: ينقسم إلى قسمين : جملة بسيطة، وهي التي ليس فيها تركيب إلا تركيب الإخبار فقط، جملة مركبة غير بسيطة : وهي على نوعين: خبر يصدق أو يكذب، وخبر لا يصدق ولا يكذب، النوع الثاني : وهي الجمل التي تتركب من اثنين، وهي على نوعين: إما أن يكون التركيب بسيطاً، أو مركباً، وقصد بها الجملة الشرطية والجملة الجوابية والمعطوفة، وإن لم يذكر الفعل المعطوف والجملة التي تقع موقع الحال أو المفعول أو الصفة " . ينظر : ٦٢ - ٦٩ .

(٢) من أبرز تلك الدراسات : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق - دراسة تطبيقية على السور المكية - صبحي إبراهيم الفقي .

- تقديم الصور التركيبية للجملة العربية وفق ما قرره نخاة العربية وأرسوه من ضوابط، وبهذا افتقرت عن الدراسة النصية التي تدرس النص كلاً دون اعتبار لذلك التراث النحوي والكثر المعيارى، وافتقرت عن الدراسات التطبيقية الحديثة للجملة التي تركز حول الصور الرئيسة للإسناد وهل هو فعل أم اسم واسم؟ وما الصور التركيبية التي تكون لدى شاعرٍ ما ؟ فالجملة الاسمية قد تقرر صورها وكذا الفعلية، وما الحالية والوصفية والصلة وغيرها إلا فرع عن الجملتين الرئيستين، فلم لا تستقرأ الصور المتعددة للامتدادات الإسنادية وإن كانت الإحاطة والجمع بصور الامتدادات الإسنادية أمراً يكاد يكون مستحيلاً، لكن ليس معنى ذلك أن بُعِزَ عنها أو عن جدواها، وإن لم يكن فيها سوى صور المنع .

- التركيز على دراسة الوظائف النحوية للجملة في سياقها، فدراسة الجملة في العربية عند النخاة تكاد تعطي تصوراً منعزلاً للوظائف النحوية، فنجد العطف، والوصف، وغيرها أبواب مجردة . وحسب الدارس أن يقارن بين الحدود التي حد بها هذا العلم وبين ما ضمته دفتي هذه الكتب ؛ ليتضح بعد اللحاء عن اللب، فقد تركزت في بدايتها على بيان الإسناد وأركانه الأساسية ومكوناته، ثم انتقلت إلى معالجة الوظائف النحوية كل بمفرده، كالوصفية والحالية، وهي لا تأتي إلا في جمل، ولم يلحظ لها أثر إلا عند الحديث عن اجتماع القسم والشرط، باب التنازع، على سبيل التمثيل . والحق أن هناك من القضايا التركيبية ما لم يفتح فيه مجال للقول، كاجتماع القول والنداء وتنازعهما على الجواب، وهذا غالب ما جاء عن القدماء ؛ أما المحدثون فإن دراسة الوظيفة النحوية منعزلة عن بقية الوظائف الأخرى، أي بعيدة عن سياقها في كثير من الأحيان .

- مراجعة ما قاله النخاة حول المعنى الوظيفي أو المعنى النحوي الذي يحدد المعنى العام الذي يريد المتكلم أن يوصله للسامع، و يهدف إلى بيان الوظيفة النحوية للكلمة داخل التركيب، وينتج إما من وضع الكلمة في علاقة مخصوصة مع سائر الكلمات في

الجملة^(١)، كالفاعلية، والمفعولية، والحالية، والتبعية، والإضافة، أو وضع الجملة مع غيرها في تركيب واحد . والمعنى الوظيفي للجملة أوعر مسلكاً من الكلمات ؛ لأن العلامة الإعرابية تكفلت بالدور الكبير في توضيحه ، وكانت الفصيل فيه ، بخلاف المعنى النحوي بين الجمل الذي لا نجد العلامة الإعرابية تلعب دوراً كبيراً في الفصل فيه، فضلاً عن تحديده . ويلحظ ذلك عند حديثهم عن تقسيم الجمل إلى جمل لها محل من الإعراب، وجمل لا محل لها، بناءً على حلولها محل المفرد الذي له محلّ من الإعراب أم لا^(٢)؛ لأن المفرد - معرباً كان أو مبنياً - لا بد له من وظيفة نحوية، وإلا كان لغواً، فمن ثمّ ما حل محل المفردات من الجمل كان له محل من الإعراب، وما لا يكون للمفرد نصيب منه في التعبير عنه لا يكون له محل من الإعراب . فالوظيفة النحوية للجملة تقوم على المعنى كما المفرد، إلا أن المفرد لكونه الأصل في الإعراب ولظهور العلامة عليه - كما أسلف - لقيت وظائفه مزيد عناية، بخلاف الجملة . والحق أن قصر الوظائف النحوية على المفرد وتعميمها على الجملة فيه تضيق واسع وإهدار لكثير من المعاني النحوية الأساسية التي لا يتصور الكلام بدونها، فالقسم لا يكون بدون جواب، والموصول لا يكون بدون صلة، وغير ذلك ..

والوظيفة عنصر لغوي يفيد معنى في التركيب، ويكون إما أصلياً مسنداً ومسنداً إليه، وإما متمماً، كالنعت والحال والمفاعيل والبدل وسواها^(٣)، أو جواباً لقسم، أو جواب شرط،

أو صلة للموصول، أو تابعة لجملة لا تحل محل المفرد، وهي تساوي المعنى النحوي؛ لأنه لا يمكن الاستغناء عنه، ولا علاقة لها بالمحل الإعرابي، فعلاقتها بالمعنى، فالفعل الماضي أو الفعل المضارع أو فعل الأمر - وإن كان مبنياً - لا محل له من الإعراب، لا يعني تجريده من الدلالة المعنوية والعلاقة بينه وبين الكلمات المحيطة به، وإنما يعني أنه لا يتأثر لفظ آخره بتغير معانيه وعلاقاته أو بالكلمات التي قبله، فهو يلتزم صورة واحدة لا علاقة لها بظواهر الإعراب، والذي سبب هذا التداخل بين الوظيفة والمحل، أن الغاية

(١) الوظائف الدلالية للجملة العربية ١٩-٢٠ .

(٢) مغني اللبيب ٥٠٠ .

(٣) التحويل في النحو العربي مفهومه -أنواعه- صورته ١٩ .

من إعراب الجمل هي تحديد موقعها من الكلام، وصلة كل منها بما قبلها وما بعدها^(١)، وقد فطن الرضي - رحمه الله - إلى ذلك فقال : " وأما الجمل التي هي خبر المبتدأ أو ما أصله الخبر، كخبر كان، وثاني مفعولي (ظننت)، والحال، والصفة، فليست بتقدير المفرد، ولا دليل في كونها ذات محل من الإعراب على كونها بتقدير المفرد "^(٢) .

- بيان الوسائل النحوية التي قامت بعبء مد الجملة وإيصال المعنى، والتي تتناسب مع مقام الدعوة إلى الله سبحانه، ومخاطبة المنكرين، وهو مقصد من مقاصد السور المكية . فالعرض والإقناع، والتهديد والوعيد، والحث والترغيب، والتأمل والتفكر في مخلوقات الله، وغير ذلك، معان تحملها مبان ذات نسق معين .

- دراسة الجمل داخل سياقها المعنوي، وبيان علاقاتها بعضها ببعض، وهو وإن كان يقدم هدفاً تعليمياً - وهو تسهيل الإعراب للمتعلمين ، وإتقان الحفظ للقرآن الكريم لفظاً وتوضيحه معنى - ؛ إلا أن له دوراً كبيراً في دراسة المعنى والوظائف النحوية .

- تقديم تصور للجملة تقوم دعائمه على ما أرساه أئمة العربية السابقين - رحمهم الله - ، يقوم على التوسع في حد الجملة في العربية تستكمل به علاقاتها اللفظية والمعنوية، وتؤدي به المعنى في صورة جلية ، فلا تستقل بالجانب الشكلي وحده، ولا الوظيفي وحده، ولا تستقل بوظيفة دون أخرى ، ومن هنا كان مفهوم الجملة في هذه الدراسة مفهوماً يحوي ما ذكره الأقدمون ، وينفصل عما جاء به المحدثون في دراستهم للنص كاملاً - كما سيتبين - .

أهم المقومات التي استند إليها التقسيم :

(١) ينظر في ذلك : إعراب الجمل وأشباه الجمل ٣٥ - ٣٦ .

(٢) شرح الرضي ٣١٣/٢، إعراب الجمل وأشباه الجمل ١٣٥ .

- الاتكاء على الإسناد في تحديد مفهوم الجملة، فكل إسناد أصلي بين فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر ينشئ جملة؛ فالإسناد هو النواة الأولى للجملة، ثم إن هذا الإسناد تتعلق به متعلقات مقيدة لأحد ركنيه، كالزمان، أو المكان، أو العلة، أو المصاحبة، أو المفعولية، أو مخصصة كالوصف، أو مبينة كالحال.. إلخ، ثم إن هذه المقيدات قد تستتبع مقيدات لها؛ فلو كانت الصفة اسماً مشتقاً فإن فاعله وما يتعلق به امتداد للجملة، هذا على مستوى المفردات، أما على مستوى التركيب؛ فإن الوظيفة النحوية تسهم بشكل بارز في الفصل بين تداخل الأسانيد وتحلي العلاقات بينها، فلو كان أحد المقيدات إسناداً؛ فإن كل ما يتعلق به ويقيده امتداد للجملة الأم التي شكل الإسناد الأول نواتها، وهكذا تمتد الجملة إلى أن تنقطع كل صلة نحوية بالإسناد الأول وما ارتبط به من مفردات وأسانيد .

- الاعتماد على المعنى^(١)، فلا تكون الجملة جملة إلا إذا دلت على معنى يحسن السكوت عليه^(٢)، وقد ارتبط المعنى عند النحاة بالتحليل النحوي وعناصره، كالحذف، والتقدير، والإضمار، وترتيب الجمل لفهم المعنى، أو مستنديين إلى المعنى وأقوال المفسرين^(٣)، والمعنى في القرآن الكريم معنى عكف عليه الأولون والآخرون، وصنف فيه المتقدمون والمتأخرون، وما ذاك إلا من عظمة هذا الكتاب العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيمٍ حميد، لذا كانت دراسة المعنى في النص القرآني تختلف عن غيره من النصوص .

وقد اعتمدت هذه الدراسة في تحديد المعنى على مرتكزين رئيسين :

(١) الرجوع إلى ما قاله علماء الوقف والابتداء في مواضع الوقف، وخاصة التام منه، لقد حاول هذا البحث تتبع ما ذكره النحاة والقراء عن حدود الجملة ومعالمها مضبوطة

(١) ينظر في ذلك : في أصول إعراب القرآن ٣٥ .

(٢) ينظر في ذلك : دراسات في آليات التحليل ١٢٤ .

(٣) الإعراب والمعنى في القرآن الكريم ٢٠٤ .

بما قدمه علماء الوقف والنحويون، فهي ليست الجملة الفعلية وحدها ولا الاسمية ولا الشرطية ولا القسمية ؛ بل النسج البنائي الذي يوضح المعنى ويتم به اللفظ . إن دراسة أولئك العلماء للجملة القرآنية دراسة متميزة كل واحد ؛ فلم تخل دراسة نحوية من إشارة إلى الوقف وأثره في حد الجملة، والعكس صحيح، فدراسة الوقف قامت على النحو لحمة وبناء، ومن تضافر المنهجين تبينت في مصنفاتهم ملامح الجملة في القرآن الكريم .

(٢) استند هذا البحث على ما قدمه النحاة القدماء من جهود في إعراب القرآن ؛ فالإعراب هو المبين للامتدادات الإسنادية لفظياً ومعنوياً، ولست تبعد إن قلت : إن ما جاء في كتب الإعراب عن الجملة وقيودها وحدودها يكاد يفوق في بعده ما جاء في كتب النحو - كما سيين - ؛ فالفريق الأول ركز على التطبيق في حين أن الفريق الثاني عكف على التجريد للقواعد التي انتهجها الأول ، فإذا أضفنا لذلك أن الفئة المنظرة كانت هي المحللة وضحت الرؤية. نعم، لم تخل كتب النحاة من شواهد قرآنية معربة ؛ إلا أنها لا تكاد توزن بذلك التراث الإعرابي العظيم، فالتطبيق أرحب في كتاب الله العزيز.

- اختصت الدراسة بالجملة التامة التي تستغني عما بعدها لفظاً ومعنى، فلا تحتاج إلى مكمل لفظي يسد مسد جزء رئيس منها، أو معنوي يوضح مبهماً فيها، وإن كانت ترتبط بما بعدها من الجمل، فهي تراعي الضوابط النحوية التي قنن بها النحاة الجملة العربية ؛ كصدارة بعض الأدوات، ومنع عمل السابق في اللاحق، ومنع العطف على معمولي عامل واحد، وغير ذلك مما سيتبين جلياً في أثناء الدراسة . وليس هذا القول بيدع ؛ فقد تردد هذا التصور للجملة عند علماء العربية؛ قال ابن هشام - رحمه الله - عند حديثه عن أقسام الجمل : "وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين، نحو : زيد أبوه غلامه منطلق، فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و(غلامه منطلق) صغرى لا غير؛ لأنها خبر، و(أبوه غلامه منطلق) كبرى باعتبار غلامه منطلق، وصغرى باعتبار

جملة الكلام...^(١). ويكفي في ذلك أن نسوق بعض النصوص التي جاءت عند علماء العربية الأوائل على سبيل التمثيل لا الحصر . فقد عدت الدراسة الجملة في سورة قريش وحدة واحدة امتدت علائقها لنهاية السورة - على ما سترجح - ، فامتداد الجملة في هذه السورة إنما تشكل من التابع، وهو (الذي) بتممه اللفظي "جملة الصلة" والمعطوف عليها إلى نهاية السورة^(٢)، وسورة العصر، فقد استهلت بالقسم، وشكل جوابه الامتداد الإسنادي إلى نهاية السورة، فهي جملة واحدة ؛ قال أبو جعفر : " ليس فيها تمام عند الأخفش وأبي حاتم إلى آخرها"^(٣)، فالاستثناء المتفرع من جملة الجواب^(٤) بتممه المعنوي، وتوابعه فرع الجملة إلى أربع جمل حملت المعنى في هذه السورة .

- قد تكون الجملة التامة جملة بسيطة بمعنى أنها تقتصر على الإسناد الرئيس وحده، وقد تشتمل على إسناد واحد أو أكثر، وهي الجملة المركبة، وهذه الجمل الداخلية التي تتصل بالإسناد الرئيس أياً كان نوعها قد تشكل هي محور الإسناد، فتتفرع عنها جمل أخرى تتصل بها فتبرز المعنى وتوضح المراد، وهذه العناصر الداخلية يطلق عليها الجمل الفرعية .

وقد انقسمت هذه الجمل إلى قسمين : جمل تكون جزءاً رئيساً من الإسناد الرئيس، كما لو حلت محل الخبر، أو الفاعل، أو المفعول، أو غير ذلك، وجمل جاءت لتوضيح المعنى أو تخصيصه، أو بيانه مزيد بيان، كالعطف بنوعيه، أي : على الجمل التي لها محل ولا محل لها^(٥)، والصفة والحال والصلة وغير ذلك - مما سيتبين - .

(١) مغني اللبيب ٤٩٧ .

(٢) ينظر : المكتفى ٦٣٠ ، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، سورة قريش .

(٣) القطع ٧٨٣ والانتشاف ، الإيضاح للأنباري ٩٨٥/٢ ، منار الهدى ٤٣٤ ، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء "سورة العصر" .

(٤) المكتفى ٦٢٨ .

(٥) أي عطف على الإسناد الرئيس أو الإسناد الفرعي، فهو امتداد للجملة، سواء أكان لفظياً ومعنوياً، أم معنوياً فقط، ومن جميل العطف ما جاء في سورة الضحى ، فالعطف برز في مستويين، وكلا المستويين لا محل لهما من الإعراب، فهل نقول إنه ليس عنصراً من عناصر تفريع الجملة وربط أجزائها ؟ وهل نقول إن المعطوف وحده هو المقصود، وأن كل نعمة مستقلة ؟

أما أنه سبحانه امتن عليه بهذه النعم أجمع، فالعطف وإن كان على جملة لا محل لها نفع للإسناد، وإلا كيف يفسر الإضمار ؟. ينظر في ذلك ما ذهب إليه الدكتور باناعمة في بناء الجملة من تفريقه بين العطف على الجملة التي لها محل

- قد تتفرع هذه الجمل - كما أسلف ذكره - وتشكل جملاً متفرعة قد تمتد لتكون محوراً لإسناد جديد لا يقل أهمية في المعنى عن الإسناد الرئيس .



فالجملة في نظري : " كل إسناد تحققت منه فائدة تامة، فيدخل تحتها الجملة الصغرى والكبرى بمتعلقاتها "شبه الجملة" ومقيداتها (المفاعيل)^(١) ، وتوابعها اللفظية والمعنوية (العطف والبدل والتوكيد)، والمعنوية فقط (جملة الصلة)، ومخصصاتها (الحال) والصفة، وعوارضهما "التقديم والتأخير والذكر والحذف والإضمار والتفسير..."، مفردات كانت في جمل بسيطة أم مفردات وجمل في جمل مركبة .

أما أقسامها فهي كالتالي :

١- الجمل البسيطة : وهي الجمل المشتملة على إسناد رئيس واحد فقط، و" تقوم كل منها برأسها، ولا تتصل بغيرها إسناداً أصلياً أو فرعياً"^(٢)، وهي موضوعة للتعريف بالمخبر عنه، أي تستعمل للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تحديد أو

والتي

لا محل لها، وذهابه إلى جعل جملة الصلة وهي مما لا محل له من الجمل التي تشكل امتداداً للإسناد .

(١) من أشار إلى ذلك: محمد حماسة، حيث قسم مقيدات الفعل إلى أنواع، منها ما يعمل على تخصيص جهات الفعل المختلفة من حيث وقوع الحدث المتضمن فيه على جهة معينة بأن يكون الفعل متعدياً، فيكون المفعول به تقييداً لجهة وقوع الفعل، ومن حيث تقييد زمان حدوث الفعل أو مكانه، فيكون المفعول فيه - وهو الظرف - تقييداً لهذه الجهة، ومن حيث بيان علة حدوثه، فيكون المفعول لأجله تقييداً لهذه الجهة، ومن حيث بيان عدد مرات حدوثه، فيكون المفعول المطلق، ومن حيث بيان المصاحب لحدوثه، فيكون المفعول معه تقييداً لهذه الجهة . ينظر: "في بناء الجملة العربية" ص ٨١ .

(٢) إعراب الجمل ٢٦ .

استمرار زمن، أي بلا دلالة زمنية، إلا إذا أضيفت إليها قرينة ظرفية دالة على الزمان^(١).

وهي نوعان :

(١) مطلقة .

(٢) مقيدة مفردة .

والقيود التي تدخل على الجملة النواسخ فعلية أو حرفية، الوصف أو الإضافة، أو التعليق بجارٍّ ومجرور أو ظرف، النفي أو الاستفهام، ونحو ذلك من المقيدات، إما للإسناد أو لأحد ركنيه، وأما الجملة الفعلية؛ فإن التقييد يكون إما للفعل بأن تقيد جهته بالمفعول، أو زمانه، أو مكانه بالظرف أو علتة بالمفعول لأجله، أو غير ذلك، وإما للفاعل بوصفه، أو الإبدال منه، أو تعليق شبه جملة به، أو رفعه لفاعل - إن كان مشتقاً - أو غير ذلك^(٢).

٢- الجمل المركبة : وهي الجمل التي تحتوي على أكثر من إسناد واحد، فهي التركيب الإسنادي الذي يكون عنصر أو أكثر من عناصره الأساسية أو المكملة جملة أخرى ترتبط بالإسناد الرئيس، فهي وحدة إسنادية بسيطة، على أن يكون هذا التركيب الإسنادي غير مستقل بنفسه^(٣)، ويرتبط بالإسناد الرئيسي ارتباطاً معنوياً ولفظياً على سبيل التتميم، كجملة الفاعل، والمفعول به، والخبر، والمبتدأ ؛ أو مفعول الثاني للفعل الناسخ، وذلك حينما تقع هذه الجمل موقع كل منها، أو على سبيل التخصيص، كجملة الحال والصفة، أو على سبيل البيان، كجملة البدل وعطف البيان والجملة المعطوفة على شيء مما سبق ؛ وهي الجمل التي لها محل من الإعراب، أو على سبيل الجواب، فالجملة الجوابية ما تركبت من إسنادين متلازمين .

(١) التحويل في النحو العربي مفهومه-أنواعه-صوره ١٢-١٣ .

(٢) بناء الجملة في أوراق الورد ٤٥ .

(٣) التحويل في النحو العربي مفهومه-أنواعه-صوره ٣٥ .

وقد أطلق الدارسون على هذه الجمل الداخلية "الوحدة الإسنادية"، وهي : التركيب المتضمن المسند والمسند إليه الوارد ضمن تركيب أكبر منه، سواء أكانت هذه الوحدة الإسنادية بسيطة أم مركبة^(١). وأرجح تسميتها المهمة والمكملة ؛ إذ الفرق بين الجملة والوحدة الإسنادية هو الاستقلال^(٢)، فهي تابعة لجملة أخرى. أما أنواعها :

(١) جمل متممة تقوم مقام عنصر رئيس في الإسناد، كالفاعل أو نائب الفاعل أو المفعول به أو الجار والمجرور^(٣)، وتسمى الجمل التي تحتويها جملاً كبرى .

(٢) جمل مخصصة تسد مسد الحال أو الصفة، وغير ذلك .

(٣) جمل مبنية، كجملة البدل أو العطف بنوعيه .

(٤) جمل مقيدة، كالمفاعيل .

(٥) جمل جوابية، كجواب الشرط أو القسم، أو السؤال أو النداء، وسيأتي تفصيل القول فيها في التمهيد .

(٦) جمل أطلق عليها النحاة : الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وترتبط ارتباطاً معنوياً بالإسناد الرئيس ولا تستقل دونه، ومنها : الجمل المفسرة، والصلة، والمعرضة، والمؤكدة، وسيأتي بيانها .

وهذه الوحدات الخمس تتركب في مسارين أساسيين قسمت عليهما الجمل المركبة :

أولاً : الجمل الجوابية : هي الجمل المركبة من إسنادين متلازمين، ويندرج تحتها الجملة الشرطية، الطلبية، القول والمقول، النداء^(٤)، القسمية^(٥)، السؤال وجوابه، جواب الموصول . وإطلاق مصطلح الجوابية عليها من تسمية الكل باسم الجزء، والقول والمقول،

(١) السابق.

(٢) السابق.

(٣) السابق ١٥.

(٤) ألحق الدكتور عبد الرحمن أيوب النداء بالجملة غير الإسنادية — كما سبق —، وهذا مستغرب، فكيف لا يكون النداء إسناداً وهو يحقق فائدة ؟. ينظر: دراسات نقدية في النحو العربي ١/٢٩، والأكثر غرابة — في رأي الباحث — أن يسمى الدكتور مهدي المخزومي هذا التركيب مركباً لفظياً ويجرده من الانتماء للجملة . ينظر: النحو العربي نقد وتوجيه ٥٤ .

(٥) عد الدكتور المخزومي نحو: " والليل إذا يغشى " الليل ١ ، مركباً لفظياً أيضاً، وجرده من الانتماء للجملة . ينظر: النحو العربي نقد وتوجيه ٥٤ ، وهو مردود بحمل القسم على الشرط — كما ذكره النحاة — وسيأتي .

والنداء الأمر فيهما بيّن، فلا قول دون مقول، والمقول هو الجملة، ولا نداء دون فائدة، والفائدة هي الجملة . إلا أن الجزء الأول من الجملة الندائية محذوف الفعل دائماً .

فالجملة الجوابية : " كل جملتين تعلق الركن الثاني منها بالأول، أو الجواب بما تقدمه من شرط، أو طلب، أو قسم، أو قول، أو نداء، وهذا التعلق لفظي ومعنوي، أو معنوي فقط " . وتمتد حدود هذا المعنى لتشمل : الربط بين المسبب والسبب، كما في جملتي جواب الشرط والطلب، والتوكيد كما في جملة جواب القسم، وكشف الإبهام كما في جملة جواب السؤال، وبيان العاقبة كما في جملة جواب (إذن) .

ثانيا : **الجملة غير الجوابية** : وهي الجمل التي تركبت من أكثر من وحدة إسنادية ، متممة أو مخصصة أو مبينة أو مقيدة، فيدخل تحتها الجمل الصغرى التالية :

(١) **الجملة المتممة** : وهي ما سدّ مسدّ جزء رئيس من الإسناد، وهي امتداد إسنادي جديد .

(٢) **الجملة المقيدة** : المفاعيل، وهي امتداد إسنادي جديد.

(٣) **الجملة المخصصة** : ويعنى بها جملة الحال وهي مستوى إسنادي جديد .

(٤) **الجملة التابعة لفظاً ومعنى** : ويعنى بها جملة النعت، والجملة المعطوفة والبديلة، والمؤكدّة والواقعة عطف بيان؛ لأنها سيقّت لقصد معنوي لا تستقل بأدائه وحدها، فالتوكيد لا يستفاد إلا من التكرير. ولا تشكل امتداداً جديداً، بل هي في نفس المستوى .

(٥) **الجملة التابعة معنى (صلة الموصول)** : وقد أطلقت عليها الجمل التابعة معنى، فالجملة متممة للاسم الموصول، فهي كالجزء منه، بل لا أبالغ إذا قلت : إنها جزء أساسي من الموصول لا يتم إلا به، والجزء من الاسم لا محل له ، وإن زعم بعض النحويين أنّ صلة الموصول لها محل من الإعراب، فمن محتج بأنهما كالكلمة الواحدة، والحق مذهب الجمهور، بدليل ظهور حركات الإعراب في الاسم الموصول، أي^(١) وألحقت جملة الصلة بالتوابع، فصنفت معها، لكنها تتبعها معنى

(١) إعراب الجمل وأشباه الجمل ١١٦ .

فقط، وفقاً لتلك الرؤية التي ترى أن جملة الصلة "الموصول مع صلته جملة وظيفية" متوفرة على طرفين، هما بمثابة كلمة واحدة يشكلان هذه الجملة التي لا تنفصم عراها، وانتهى إلى أن هذه الجملة تؤدي كل الوظائف النحوية الإحدى عشرة، سوى وظيفة الحـال^(١). ولا يصـطـدم ذلـك

"بقاعدتهم التي أرادوها أن تكون مطردة، وهي الجمل بعد المعارف أحوال في نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)﴾ (المؤمنون)

"لو لم يقولوا: إن النعت هو اسم الموصول (الذين)، وليس هو الجملة الاسمية البسيطة (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) التي بنيتها العميقة الخاشعون في صلاتهم"^(٢) إذا اعتبرنا أن التتميم هنا معنوي، وليس لفظياً، فإذا أضيف لذلك أوجه الشبه التي بين الجملتين من الخبرية، والرابط والعائد، وجواز الفصل والحذف، صحت القسمة^(٣). يقول أبو البركات: "أسماء الصلات إنما أدخلوها في الكلام توصلاً إلى الوصف بالجمل..."^(٤).

وكل منهما تصنف بحسب نوع الامتداد، فإن اشتملت الجملة على امتدادات إسنادية مكملة للإسناد الرئيس أو مخصصة له أو مبيّنة، سميت بالجمل الفرعية، ويعنى بها: الامتدادات اللفظية والمعنوية للإسناد الرئيس. وإن تفرع عن هذا الإسناد الفرعي وحدات إسنادية أخرى أياً كان نوعها سميت هذه الجمل بالجمل المتفرعة، ويعنى بها: الامتدادات اللفظية والمعنوية للإسناد الفرعي.

أما الجمل الاعتراضية: فهي الجمل التي تعترض بين شيئين متلازمين، أو يطلب أحدهما الآخر لتوكيد الكلام أو توضيحه وتحسينه^(٥)، وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام

(١) الجملة الوظيفية في القرآن الكريم ٥٥٤.

(٢) السابق ٥٦٠.

(٣) ينظر: في ذلك اللمع في العربية ٢٤٨، الجملة الوصفية في النحو العربي ١٥٧-١٦٦.

(٤) أسرار العربية ٣٨٢.

(٥) مغني اللبيب ٥٠٦.

الذي اعترضت بين جزأيه، وليست معمولة لشيء منه^(١)، و" يشترط في هذه الجملة أولاً أن يكون بينها وبين الجملة المقصودة مناسبة معنوية، فتكون كالتقرير أو التوكيد للمعنى المتعلق بها، وهو معنى قول ابن هشام : لإفادة الكلام تقوية، وتسديداً وتحسيناً^(٢)، وثانياً : ألا تكون معمولة لشيء من أجزاء الجملة المقصودة، وثالثاً : ألا يكون الفصل بها إلا بين الأجزاء المنفصلة بذاتها^(٣). قال الرضي^(٤) : " فهي جمل فرعية مستقلة، لا تدرج تحت المستأنفة لارتباطها المعنوي القوي^(٥)، فهي بمثابة التوكيد أو الوصف، ولولا انفصالها اللفظي عما قبلها لكانت كذلك .

أما الجمل المفسرة التي تكون فضلة كاشفة لحقيقة ما تليه^(٦)، فالظاهر أنها جملة بدلية قياساً على المفرد، فـ(أي) حرف تفسير، والمفرد عطف بيان^(٧)، فالظاهر أنها تدخل تحت ما سبق .

أما منهج الدراسة العام فيقوم على التالي :

●الاقتصار على السور المكية دون المدنية، أو دون الجمع بينهما؛ لأن الجمع مظنة عدم الإحاطة في الوصف، وكانت السور المكية دون غيرها؛ لكونها أول ما نزل من الخطاب القرآني؛ ولما حوته من موضوعات التوحيد والدعوة والخطاب والترهيب، وتحولات الجملة للوفاء بتلك الأغراض . فموضوعات السور المكية لها محاور ثابتة ووحدية موضوعية واحدة، وإن تباينت الأغراض وتعددت الأساليب . يقول سيد قطب : " لقد كان يعالج القضية الأولى والقضية الكبرى في هذا الدين الجديد قضية العقيدة المتمثلة في قاعدتها الرئيسية؛ الألوهية والعبودية "^(٨).

(١) المصطلح النحوي عند ابن هشام ٦٦٧، إعراب الجمل وأشباه الجمل ٦٧ .

(٢) مغني اللبيب ٣٧٣ .

(٣) الخلاف النحوي في الباب الثاني من كتاب مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ١٠ .

(٤) شرح الرضي ٢٥٧/٢ إعراب الجمل وأشباه الجمل ٧٢ .

(٥) شرح الرضي ٢٥٧/٢ إعراب الجمل وأشباه الجمل ٧٢ .

(٦) مغني اللبيب ٥٢١، إعراب الجمل وأشباه الجمل ٨٣ .

(٧) مغني اللبيب ٥٢٧ .

(٨) في ظلال القرآن ١١١٥ .

● الوقوف على مفصل المكي، وهي سور القرآن القصيرة التي كثر الفصل بينها بالبسملة^(١)، وسبب تسميتها بالمفصل؛ لكثرة فواصلها، وقيل : لكثرة الفصل بين سوره بالبسملة، وقيل : لقلة المنسوخ فيه^(٢). واتفق على آخره فقيل : سورة (الناس)^(٣)، واختلف في أوله؛ إذ بلغت الأقوال في تحديد أوله اثني عشر قولاً^(٤)؛ فقيل : الحجرات^(٥)، وقيل : ق . ولما تشعب البحث، وانقضت المدة، وكثرت المادة، واختلف في طوالة؛ اقتصررت الدراسة على قصار المفصل وأواسطه دون طوالة . و(أوسط المفصل) من سورة (عم) إلى سورة (الضحى)، و(قصار المفصل) من سورة (الضحى) إلى آخر المصحف الشريف^(٦).

● حاولت معالجة القضية النحوية أول ورود لها ، ثم الإحالة عليها إن تكررت، مع محاولة الابتعاد عن الإعادة ، إلا إن خصت عند النحاة بجديث مستقل .

● أشرت إلى أحكام الوقف على الآيات عند ذكرها في تحديد الإسناد الرئيس، دون مفاضلة لقول على قول ؛ فليست هذه الدراسة مما يعنى بذلك، ليس هدف هذا البحث الوقوف على مذاهب أئمة الوقف وتحرير مذاهبهم ؛ لذا اكتفيت بذكر أقوالهم وتحرير الوقف مع المعنى .

● اعتمدت في تحديد السور المكية على روايات ابن عباس رضي الله عنه التي ذكرها السيوطي في الإتيان^(٧) لتحديد هذه السور، والتي اعتمد عليها في المصاحف، مع الإشارة قدر المستطاع إلى ما ذكر من خلاف فيها .

● ذكرت بجانب اسم السورة ترتيب نزولها كما ذكر في تلك الروايات .

● قسمت الدراسة إلى فصلين : الأول قصار المفصل، والثاني أواسط المفصل، وفي كل فصل مبحثين: الأول عرضت فيه لدراسة سور المبحث كاملة، وقد كان منحنى

(١) الإتيان في علوم القرآن ١٦٧ .

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن ١/١٩٨، الإتيان في علوم القرآن ١٦٨.

(٣) الإتيان في علوم القرآن ١٦٧ .

(٤) الإتيان للسيوطي ١٦٧-١٦٨.

(٥) مناهل العرفان في علوم القرآن ١/١٩٨ .

(٦) الإتيان للسيوطي ١٦٨ .

(٧) ٣٧-٤٠ .

الدراسة تقسيمها إلى فصول وأبواب، ولكني عزفت عنه؛ لِمَا للنص القرآني من قدسية فرضت هيبتها، ولِمَا للترابط من كبير أثر في بيان مفهوم الجملة الذي قام عليه البحث .

● قسمت الباحث بحسب عدد الأسانيد التي ذكرت في كل سورة ، ثم رتبت السور بحسب ذلك .

● إذا تعدد الوجه الإعرابي كان الترجيح وفق ما قرره علماء الأصول، فالأصل هو الذكر^(١)، وما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج، وغير ذلك .

● الحمل على الوجه المتفق عليه أولى من المختلف فيه، فما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج، وقد تجلّى ذلك في الترجيح بين الأوجه الإعرابية المختلف فيها .

● الإعراب وفق مذهب أهل السنة والجماعة^(٢) إن تعدد الوجه الإعرابي واختلف المعنى .

● لم أعرض لشبه الجملة وإن احتلت موضعاً فرعياً في الإسناد؛ لأن الموضع للفعل المحذوف - كما رجح في تقدير المتعلق - أولاً، ولأن هذه الجملة المحذوفة لم تنشأ عنها جملة أخرى عطفت عليها مثلاً أو أبدلت منها ، وهذه نقطة جديرة بالوقوف عليها .

● حاولت تتبع معالم الجملة بداياتها ونهاياتها وأواسطها وطرق ربط بعض ببعض الإمكانات المحتملة لمد الجملة وتفريع المعنى ، فاتبعت كل سورة ببيان تخطيطي يوضح امتداد الجملة ، وحدودها والجمل التي تفرعت عنها ، لما لذلك من دور في توضيح فكرة الدراسة . فالجمل التابعة - كالعطف والبدل والتوكيد - وضعت في نفس الامتداد الإسنادي، وكذلك المفسرة والمعتضة؛ أما الجمل المخصصة والتابعة معنى والمتمة معنى، ففي امتداد تال . وكانت خطة الدراسة في مبدئها تقتضي النظر إلى عناصر الجملة المفردات وأشباه الجمل، ولكني عدلت عنها خشية الإطالة في العرض، ولتعرض_____ها للبحث .

(١) في أصول إعراب القرآن ١١٦ .

(٢) ينظر: توجيه إعراب قوله تعالى: ﴿من شر ما خلق﴾ (٢) الفلق ، وينظر: في أصول إعراب القرآن ٦٧٢٢٠ .

• اتبعت كل مبحث بعرض لأهم الأنماط الرئيسية التي تضمنها على مستوى الجملتين البسيطة والمركبة، فرعية كانت أم إسناداً رئيساً، ووضعت أمامه ما شاكله من الآيات والسور .

• حاولت تقديم نسب تقريبية لبيان نسبة شيوع الجمل الفرعية بعضها إلى بعض ، والمركبة إلى البسيطة في كل فرع .

وبعد :

- فيا مَنْ كنتما سبب وجودي - بعد الله سبحانه وتعالى - ، ورعيتما غرسي حتى أثمر بإذنه جل في علاه؛ والدَيَّ الفاضلين، جزاكما الله خير ما جرى والدين عن أولادهما .

- ويا مَنْ ساندتني في مشوار حياتي ولم تألُ جهداً في الوقوف معي؛ زوجي الحبيب، جعلك الله قرّة عينٍ لي، وجعلني قرّة عين لك، وجزاك عني خير الجزاء ، فكم حملت وتحملت عني الكثير من العبء.

- ويا من تحملتني عني ومني العناء والجهد، وحرصت على أن تكونوا أمانة الرب؛ زهراتي الثلاث، وفلذة كبدي، رعاكم الله .

- ويا من كنتم رفاق الدرب، لم تُضِنَّ عليّ قلوبُكم بالدعاء قبل أياديكم البيضاء؛ إخوة وأخوات ، صديقات وقرريات، لا حرمني الله صدقَ إخوانكم .

أهدي جهد المقل؛ فإن كان خيراً فمن الله، وإن كان بخلاف ذلك فمن نفسي، وصدق القائل جل في علاه : ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ [النساء ٧٩] .

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كُليّتي، مهوى فؤادي، ووطني وانتمائي؛ كلية اللغة العربية عامة، وقسم اللغة والنحو والصرف خاصة، عميداً وأساتذة وأستاذات وطالبات، وإلى أستاذتي مشرفة هذا البحث، سعادة الدكتورة: حصة بنت زيد الرشود،

والتي لا يكافؤها معروف إلا شكر الله سبحانه وتعالى، حفظها الله وأبقاها ذخراً
لطلاب العلم وطالباته .

وإلى من غرس بذرة السابق؛ سعادة الدكتور: محمد خاطر - رحمه الله -،
والمشرف السابق سعادة الدكتور: علي النوري - حفظه الله - .

والشكر موصول إلى سعادة رئيس قسم الدراسات العليا سعادة الدكتور:
محمد الدغيري، الذي كان له دور كبير في متابعة هذا البحث بالحزم تارة، واللين أخرى ،
وإلى رئيس قسم اللغة ولنحو والصرف ، وكل من أفاضل عليّ بيع ود .

والله حسبي وإليه قصدي.

التمهيد

- مفهوم الجملة .
- الوقف والابتداء وعلاقتها بالبحث في بناء الجملة
- في القرآن الكريم .
- المكي من القرآن الكريم .

أولاً : الجملة

يعد الحديث عن مفهوم الجملة في النحو العربي من أول المباحث التي يقف عندها الباحث في بنائها^(١)، فلا تخلو دراسة من الحديث عنها - في الغالب -^(٢).

والحديث عن الجملة حديث قديم تنازعت محاور شتى^(٣)؛ إلا أن أغلب هذه المحاور جاءت ملتبسة بالحديث عن الكلام وتحديد ماهيته، وبيان الحد الفاصل بينه وبين الجملة؛ ومحاولة تحديد النسبة بين المصطلحين، وهل هي العموم أم الخصوص، أم الترادف^(٤)؟.

أما تحديد الجملة تحديداً مقصوداً لذاته فاتجاه لم يحظ بكثير عناية من الدارسين^(٥)؛ لذا آثرت أن أقصر حديثي على الجملة وحدها؛ لأنها موضع الدرس، ومحور الطرح.

الجملة في اللغة :

تدور مادة الجملة في المعجم العربي حول الجمع والجماعة؛ قال التهانوي :
" الجملة بالضم لغة : المجموع"^(٦)، والجملة : واحدة الجمل . والجملة : جماعة الشيء .
وأجل الشيء جمعه عن تفرقة ؛ وأجل له الحساب كذلك . والجملة : جماعة كل شيء

(١) من أبرز الدراسات التي فصلت الحديث عن الفرق بين الجملة والكلام: دراسة محمد بن صوال بن عايش، الجملة المستأنفة في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ودراسة الدكتور عادل باناعمة "بناء الجملة عند مصطفى صادق الرافعي من خلال كتابه أوراق الورد"، وينظر: الدراسات القيمة التي أفردت الجملة بتصنيف كدراسة الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف في بناء الجملة العربية، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل السامرائي، وغيرها ..

(٢) من الدراسات التي أغفلت الإشارة إلى الجملة والخلاف في تحديدها: دراسة أريج النعيم، بعنوان: بناء الجملة الاسمية الخيرية في شعر الأحرار .

(٣) أبرز هذه المحاور الحديث عن تأليف الكلام وصوره، كما نجد لدى سيويو وغيره من النحاة . ينظر : الإيضاح لأبي علي ٧٢، وينظر: الخلاف النحوي في الباب الثاني من كتاب مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري " التمهيد".

(٤) ممن بين الفصيل في الخلاف: الكافيجي، حيث قال : " فنقل عن النحاة أن الجملة حق ههنا هو الرجوع إلى تفسير الجملة . فإن اعتبر الإفادة فيها أيضاً فلا يتصور العموم والخصوص بلا شبهة، وإن اعتبر التركيب فيها، سواء أفاد أو لم يفد، فيتصور النسبة بالعموم والخصوص بلا شبهة . فإذا لا نزاع بينهم في الحقيقة؛ إذ لا مشاحة في الاصطلاح ...". شرح قواعد الإعراب ٦٨ .

(٥) لعل الدراسات الحديثة اليوم حاولت الخروج من دائرة الدرس النحوي القديم، فأفردت الجملة بدراسات مستقلة، منها دراسة الدكتور عبد الفتاح الدجني: الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً .

(٦) كشاف اصطلاحات الفنون ١/٣٥٠، وينظر شرح كتاب الحدود في النحو ٦١.

بكماله من الحساب وغيره ، يقال : أجملت له الحساب والكلام^(١) ، فمادة (جمل) تدور حول الجمع^(٢) ؛ قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ (الفرقان : ٣٢) أي : مجموعاً .

أما في الاصطلاح ؛ فلقد دار هذا المصطلح بين أمرين : الإسناد والفائدة الحاصلة منه ، واختلفوا في ذلك ؛ فمنهم من حده بالإسناد وحده ، ومنهم من قصره على الفائدة وحدها ، ومنهم من جمع بين الاثنين معاً ، وعلى هذا دارت عباراتهم في مصنفاتهم ؛ وإن كانت منصبة في المقام الأول - كما أسلفنا - على محاولة تحديد النسبة بين الجملة والكلام . والإسناد : ضم إحدى الكلمتين للأخرى على وجه تتحقق منه الفائدة^(٣) ، قال الصبان في باب الابتداء : " هذا شروع في الأحكام التركيبية ، والتركيب المفيد إما جملة اسمية ، ومنها اسم الفعل مع مرفوعه ، والوصف مع مرفوعه ، المغني عن الخبر ، أو فعلية ، ومنها الجملة الندائية .. " ^(٤) .

والناظر في كتاب سيبويه - صاحب أقدم كتاب نحوي - لا يجد حديثاً واضحاً عن حد الجملة ، فلم يستخدم هذا المصطلح إلا مرة واحدة في باب ما يحتمل الشعر ، جاء فيه : " وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً . وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا ؛ لأن هذا موضع جمل " ^(٥) .

فـ "الجملة" هنا لم ترد بوصفها مصطلحاً نحوياً ؛ بل أريد بها قواعد الجملة المنتظمة بقوانين مطردة ، وهي مغزى وضعه لكتابه^(٦) . وقيل : إن المراد هو المعنى اللغوي

(١) الجوهرة لابن دريد : باب الجيم والميم واللام ، وينظر : الصحاح للجوهري ، لسان العرب مادة جمل .

(٢) القاموس المحيطة ، مادة "جمل" .

(٣) التعريفات ٢٣ .

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٥/٢ .

(٥) الكتاب ٣٢/١ ، وينظر المصطلح النحوي ، لعوض القوزي ، حيث لم يذكر حد الجملة عند الحديث عن المصطلحات عند سيبويه ١٢٩-١٤٩ ، أما ما نصت عليه الباحثة حنين الشنقيطي في رسالتها المعنونة بـ "الخلاص النحوي في الباب الثاني من كتاب مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري" ؛ من أن سيبويه عرف الجملة بأنها المسند والمسند إليه ... ؛ فهو

مردود

ينظر : ص ٣٠ من البحث .

(٦) بحوث السنية عربية ٤٦ .

للجملة^(١)، وهو بعيد ؛ لأن سيويه لم يرم إلى الجمع المطلق الذي تفيدته مادة "جمل" - كما أسلفنا - ؛ بل الجمع المقيد بالشائع الذي استعملته العرب . يقول السيرافي : " اعلم أن سيويه يذكر في هذا الباب جملة من ضرورة الشعر ؛ ليرى بها الفرق بين الشعر والكلام، ولم يتقصه ؛ لأنه لم يكن غرضه في ذكر ضرورة الشاعر إليها نفسها، وإنما أراد أن يصل هذا الباب بالأبواب التي تقدمت فيما يعرض في كلام العرب ومذهبهم في الكلام المنظر ————— يوم والمنثور^(٢) "، والحق أن سيويه وإن لم يعرف الجملة ؛ فقد عرض لأمثلة تطبيقية لها، فتناولها لينتهي إلى النموذج التجريدي لها^(٣).

أما من ذهب إلى القول الأول - أن المراد بالجملة الإسناد وحده -؛ فقد تمازجت عباراته بين التنصيص على الربط بين الجملة والتركيب، أو فهم ذلك من خلال التمثيل الذي ساقه لبيان التعريف . يقول الجرجاني في "التعريفات" في حد الجملة : " مركب من كلمتين أسندت إحدهما إلى الأخرى، سواء أفاد، كقولك : زيد قائم، أو لم يفد، كقولك : إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقاً^(٤) "، فشرط الجملة هو الإسناد، أما الفائدة فلم ينظر إليها، وعلى هذا القول تعد جملتا الشرط وجوابه، والقسم وجوابه، وخبر المبتدأ، وغيرها من التراكيب التي تفتقر لسوابق أو لواحق أو روابط جملاً وإن كانت غير مفيدة - في رأيهم - عند عزلها عن السياق المتم لها .

وقُسم الإسناد وفقاً لهذا المنهج إلى قسمين : إسناد أصلي مقصود لذاته هو الذي يسمى كلاماً وجملة، وإسناد غير مقصود لذاته، كالخبر، والحال، وغير ذلك، فيسمى جملة . يقول الرضي : " والفرق بين الجملة والكلام : أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ....^(٥) . ومن ذهب إلى

(١) من ذهب إلى ذلك: محمد حماسة . ينظر: في بناء الجملة العربية ٢٧.

(٢) شرح كتاب سيويه للسيرافي ٩٥/٢ .

(٣) العربية وعلم اللغة البنيوي ١٧٦، ينظر الكتاب ١٢/١ .

(٤) التعريفات ٧٨، وينظر: شرح كتاب الحدود في النحو ٦٢ .

(٥) شرح الرضي ٣٣/١.

ذلك : ابن هشام^(١)، حيث يرى أن الجملة أعمّ من الكلام؛ لأنه لا يشترط فيها الإفادة : " والصواب أنها أعم منه؛ إذ شرطه الإفادة، بخلافها، ولهذا تسمّعهم يقولون : جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة .. وكل ذلك ليس مفيداً، فليس كلاماً "^(٢).

فكل إسناد بين فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر جملة ؛ سواء أكانت هذه الجملة مستقلة أم داخلية في بناء جملة أخرى أكبر منها^(٣)، أما الكلام فلا بد فيه من القصد أو الفائدة^(٤)؛ يقول سيبويه : " ألا ترى أنك لو قلت : إن يضرب يأتينا، وأشابه هذا لم يكن كلاماً ؟ "^(٥).

أما القول الثاني في المسألة ؛ فيقوم على اعتبار الفائدة وحدها دون شرط الإسناد^(٦)، وهذا المنحى منحى كثير من الدارسين اليوم، فمن صرح بذلك : إبراهيم أنيس، حيث عرف الجملة بأنها : " أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة أو أكثر "^(٧)، فلم يشترط الإسناد لإطلاق مصطلح الجملة؛ بل اكتفى بتحقيق الفائدة، ولم يمثل على ذلك . ومن مال إلى هذا القول أيضاً : الدكتور مهدي المخزومي؛ حيث عرف الجملة بقوله : " الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع "^(٨).

(١) ينظر تفصيل مذهب ابن هشام في الخلاف النحوي في الباب الثاني من كتاب مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ٣-٤، المصطلح النحوي، دراسة في فكر ابن هشام ٦٦٤ .

(٢) مغني اللبيب ٤٩٠ .

(٣) في بناء الجملة العربية ٣٧ .

(٤) ينظر : الأشباه والنظائر ٣٩١/٢، الجملة العربية والمعنى ٧ .

(٥) الكتاب ٣/١ .

(٦) ممن ذهب إلى ذلك ابن الخشاب في المرتجل، حيث قال عند تفسيره لقول سيبويه : " وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاماً " : هذه جمل محكية بعد (قلت) مستقلة بأنفسها في الفائدة ٢٨ ، وقال أيضاً: يريد بالكلام الملة التامة التي قد عمل بعضها في بعض ٢٨ .

(٧) أسرار اللغة ٢٧٦ .

(٨) في النحو العربي نقد وتوجيه ١٤٨ .

أما الفريق الثالث فالجملة عندهم : " ما يحسن السكوت عليها^(١) ، وتحقق الفائدة بها " ، فلا يتحقق حد الجملة عندهم إلا إذا توافر فيها أمران : الفائدة والإسناد . يقول المبرد " وإنما كان الفاعل رفعا؛ لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر إذا قلت : قام زيد، فهو بمنزلة قولك : القائم زيد^(٢) " ، وهو ظاهر قول أبي علي الفارسي . جاء في المسائل العسكرية عند حديثه عن (لعمرك لأفعلن، وإيمن الله لأقومن) : " والجملة بأسرها قسم، ولا يستغنى بها حتى يضم إليها ما اجتلبا لتأكيد من المقسم عليه . فإن قلت ؛ فقد أقول : أحلف بالله، فيكون كلاماً مستغنى به عن غيره ؟ فإن ذلك إنما يجوز إذا أردت الإفادة بجنس ما يحلف به عليه، ولم ترد وجهة القسم، ولو أردت القسم لم يستقم الاقتصار عليه حتى تذكر ما يقسم عليه . وما عدا ما ذكرت لك من الجملة المتألفة من جزأين : أحدهما خبر، والآخر مخبر عنه، فهو مستقل مفيد مستغنى به عن غيره^(٣) ، وهو مذهب ابن جني، حيث قال : " أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو : زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويد، وحاء وعاء في الأصوات، وحس، ولب، وأف، وأوه .. فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه معناه فهو كلام^(٤) " ، فقد صرح بالإسناد في الشق الأول من التعريف، ووجوب تحقق الفائدة في الشق الثاني منه ؛ إلا أن تمثيله بأسماء الأصوات وأسماء الأفعال يبعث في النفس محالاً للاستفهام، ويجعلنا في حيرة عن الفائدة التي تحتملها . وأوضح من ذلك وأبين قوله في اللمع : " وأما الجملة، فهي كل كلام مفيد، مستقل بنفسه^(٥) " .

ونسب هذا القول إلى لزمخشري استناداً إلى قوله في الفصل : " والكلام هو المركب

(١) اعترض محمد حماسة على مصطلح السكت، فليس كل سكوت دليلاً على كمال الجملة، وليس عدم السكوت دليلاً على عدم انتهاء الجملة، والأولى استبداله بالوقف، وهو رأي شديد . ينظر: الجملة في الشعر العربي ٢٤ ، وينظر: مبحث الوقف من هذه الرسالة .

(٢) المقتضب ١/١٤٦ .

(٣) المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي ١٢٥ .

(٤) الخصائص ١/١٨ و ٣٢/١، وينظر: البيان في شرح اللمع لابن جني ٣ .

(٥) اللمع في العربية ٧٣ .

من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين، كقولك : زيدٌ أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم، نحو : ضرب زيد، وانطلق بكر . ويسمى الجملة^(١) . فتمثيله بالجملة التامة المعنى دليل على نحو هذا النحو . وقد أكد ذلك ابن يعيش بقوله : " فعرفك بقوله أسندت إحداهما إلى الأخرى أنه لم يرد مطلق التركيب، بل تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لأحدهما تعلق على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتمتصا الفاء... " (٢) .

ووافقه في ذلك فقال : " اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ، ويسمى الجملة ... " (٣) ، وهو منحى كثير من النحويين، متقدمين ومحدثين^(٤) . عرف فتحي الدجني الجملة فقال : " الجملة قول مفيد يحسن السكوت عليه " (٥) .

يتضح مما سبق أن الخلاف في تحديد الجملة هو خلاف في حدود الجملة الكبرى والصغرى، فمن حدّ الجملة بالإسناد وحده فقد بنى قوله على الجملة الجزء المكون للكل، وهي الجملة الصغرى، ومن حدّها بالإسناد والفائدة فقد نظر للكل، وهي الجملة الكبرى . فحقيقة الخلاف تعود إلى طبيعة الاعتبار، وهذا ما أشار إليه الشيخ بهاء الدين بن النحاس في تعليقه على المقرب - عند حديثه عن الفرق بين الكلام والجملة - كما نقل في الأشباه والنظائر عنه : " الفرق بين الكلام والجملة : أن الكلام يقال باعتبار الوحدة الحاصلة بالإسناد بين الكلمتين، ويسمى الهيئة الاجتماعية، وصورة التركيب، وأن الجملة تقال باعتبار كثرة الأجزاء التي يقع فيها التركيب؛ لأن لكل مركب اعتبارين : الكثرة والوحدة، فالكثرة باعتبار أجزائه، والوحدة باعتبار هيئته الحاصلة في تلك الكثرة . والأجزاء الكثيرة تسمى

(١) شرح المفصل لابن يعيش ١/١٨، الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ١/٦١ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ١/٢٠، وهو ظاهر القول الذي نميل له، وليس كما ذهب باناعمة إلى أن نسبة الفائدة للزخشي تحمیل للكلام مالا يحتمله ٣٩، وقد جعل علي أبو المكارم في (المدخل لدراسة النحو) ابن يعيش رائد هذا الاتجاه، وهو مردود .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ١/٢٠ .

(٤) الجمل في النحو للجرجاني ١٠٧، الباب في علل البناء والإعراب ١/٤١، الأشباه والنظائر ٢/٣٩٢، النحو الوافي، عباس حسن ١/١٥ .

(٥) الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً ٣٨ .

مادة، والهيئة الاجتماعية تسمى صورة"^(١). يقول الكافيجي : " إن قام زيد قام عمرو، يسمى أي : نحو (قام زيد) جملة؛ لأنه لفظ مركب ، فإن (إن) أخرجته عن صحة السكوت عليه، لكنها ما أخرجته عن كونه مركبا .. "^(٢).

فإذا ربطنا بين المعنى اللغوي للجملة والمعنى الاصطلاحي تبين أن القول الثالث هو أقوى الأقوال؛ لجمعه بين الفائدة والإسناد . وأما جملة الشرط وجملة الحال والخبر والصلة وغيرها مما لا يستقل بالفائدة ؛ فإطلاق الجملة عليه بالنظر إلى أصله قبل دخوله في التركيب، وبعد انتزاعه منه ، (قال : وأما إطلاق الجملة على ما ذكر من الواقعة شرطاً أو جواباً أو صلة فإطلاق مجازي؛ لأنّ كلاً منها كان جملة قبل، فأطلقت عليه باعتبار ما كان، كإطلاق اليتامى على البالغين؛ نظراً إلى أنهم كانوا كذلك)^(٣).

فجملة الشرط وجملة الجواب وجملة الصلة كلها جمل مفيدة، " فقولنا : (إن يأت زيد فسوف نكرمه) تفيد معنى تاماً بشرطه وجوابه ، ولو فصلت جملة الشرط لأفادت معنى تاماً كذلك، ومثلها جملة الجواب، أما النقص الذي يبدو - في الظاهر - في جملة الشرط أو جملة الجواب إن فصلت إحداها عن الأخرى مع وجود الأداة (إن)؛ فيعود إلى دلالة الأداة نفسها، ذلك أنها تفيد معنى تحقق الشيء لتحقيق غيره، أي تعلق تحقق الجواب بتحقق الشرط، وهذه الدلالة على الترابط بين الشرط والجواب، واقتضاء الشرط والجواب، هي التي توحى بالنقص في المعنى؛ لكون جملة الشرط بأركانها الثلاثة (الأداة، وجملة الشرط، وجملة الجزاء) تختلف عن أنواع الجمل الأخرى، فهي جملة قائمة برأسها، لها نظم خاص، وأحوال، ودلالات، لا تجدها في أي نوع من أنواع الجمل الأخرى، لا يصح أن نقيس جزءاً من أجزائها بالجملة الفعلية أو الاسمية؛ لأن أجزائها لو رفعت عنها الأداة لعادت مفيدة تامة المعنى ... "^(٤).

ومن التعريفات التي وضعها المحدثون للجملة، وتندرج تحت هذا المعنى : أن الجملة

(١) الأشباه والنظائر ٣٩٣/٢ .

(٢) شرح قواعد الإعراب ٦٩، وينظر كشف اصطلاحات الفنون ٣٥٠/١ .

(٣) همع الهوامع ٣٧/١ .

(٤) نظرات في الجملة العربية ١٧-١٨ .

هي الصورة اللفظية الصغرى التي تحمل في ثناياها معنى مفيداً قد يكون تاماً، أو قد يستدعي أكثر من جملة صغرى ليتم ويوضح، ويؤلف ما نسميه كلاماً^(١).

أما عن أقسام الجملة ؛ فقد اختلفت أقوال العلماء في تقسيم الجملة وتحديد أنواعها، إلا أنها ارتكزت في خلافها على الإسناد وأنواعه باعتبارات مختلفة، من هذه الاعتبارات :

- الاعتبار الأول : نوع الإسناد أو شكله^(٢)، أو الفعلية والاسمية^(٣).

فالجملة مكونة من مسند ومسند إليه، والمسند يكون فعلاً أو اسماً بمنزلة الفعل، أما المسند إليه فلا يكون إلا اسماً، فتتج عن هذه القسمة صورتان للجملة الصغرى، فهي إما اسمية مكونة من اسمين، أو فعلية مكونة من فعل واسم، والمعتبر في تسميتها هو صدرها^(٤)، وهذا هو الشق الأول من التقسيم؛ يقول ابن السراج : " والجملة المفيدة على ضربين، إما فعل وفاعل، وإما مبتدأ وخبر "^(٥).

ويقول في موضع آخر : " والحرف لا يأتلف منه مع الحرف كلام، لو قلت " أمن " تريد ألف الاستفهام " ومن " التي يجر بها لم يكن كلاماً .. ولا يأتلف من الحرف مع الفعل كلام، لو قلت " أيقوم " ولم تجر ذكر أحد، ولم يعلم المخاطب أحد أنك تشير إلى إنسان لم يكن كلاماً، ولا يأتلف أيضاً منه مع الاسم كلام "^(٦).

فنوع الإسناد أو شكله خرج عنه صورتان للجملة أو تقسيمان : اسمية وفعلية، تعود إليهما جميع أقسام الجملة ، وإن خالف في ذلك فريق من النحاة ؛ فعند الجملة بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام : اسمية، وفعلية، وظرفية، وممن ذهب لذلك أبو بكر بن السراج؛ قال أبو علي

(١) أساليب التأكيد في اللغة العربية ٥ .

(٢) نظرات في الجملة العربية ٢ .

(٣) قسم عبد الرحمن أيوب الجملة بهذا الاعتبار إلى تقسيم آخر، فقال : إن الجمل في العربية نوعان: إسنادية، وهي الاسمية والفعلية، وغير إسنادية، وهي : جملة النداء، ونعم وبئس والتعجب . ينظر : دراسات نقدية في النحو العربي ١٢٩، في النحو العربي نقد وتوجيه ٥٣ .

(٤) ينظر في ذلك : المصطلح النحوي عند ابن هشام ٦٦٦، وقد فرق مهدي المخزومي بين الاسمية والفعلية بغير ما ذكره النحاة؛ فقال: الفعلية هي التي يدل فيها المسند على التجدد، وأما الاسمية فهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، فتكون جملة (طلع البدر) و (البدر طلع) كلاهما فعلية . ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه ٤٢، وفيه مراعاة للاعتبار المعنوي وتعت قلب الأصول .

(٥) الأصول ٦٤/١ .

(٦) الأصول ٣٠/١ .

: " وقد جعل أبو بكر هذا التأليف في بعض كتبه قسماً برأسه، وذلك مذهب حسن، ألا ترى أن الكلام وإن كان لا يخلو مما ذكرنا في الأصل، فقد صار له الآن حكم يخرج به عن ذلك الأصل؟ يدلك على ذلك قولك: إن في الدار زيداً، فلا يخلو ذلك المقدر المضمّر من أن يكون اسماً، أو فعلاً كما أعلمتك، فلو كان فعلاً لم يجوز دخول (إن) في هذا الكلام، ألا ترى أن (إن) لا مدخل لها في الأفعال؟ وكذلك باقي أخوات إن... فلا يجوز إذن أن يكون الفعل مراداً هنا، ولا يجوز أيضاً أن يكون المراد الاسم؛ لأن الاسم لو كان مراداً ما كان ليتخطى ذلك الاسم المراد فيعمل في هذا المظهر، فإذا لم يخل الكلام من هذين ولم يجوز هذان، ثبت أن هذا قسم ونوع غير ما تقدم. ومن هنا أيضاً خالف حكمه حكم الفعل، فلم يجوز تقديم ما انتصب من الأحوال عنه عليه في نحو: قائماً في الدار زيد، ولو كان حكمه حكم الفعل لجاز هذا التقديم معه كما يجوز مع الفعل، ومن ثم جعله أبو الحسن عاملاً في الاسم المحدث عنه، ومرتفعاً به إذا تقدمه في كل موضع، كما يرفع سائر الأشياء الجارية مجرى الفعل من أسماء الفاعلين والصفات المشبهة بها^(١). وممن نحاهذا المنحى ابن هشام في المغني^(٢).

وفصل فيها فريق آخر؛ فجعلها أربعة أقسام: اسمية، وفعلية، وظرفية، وشرطية. قال أبو علي الفارسي: "وأما الجملة التي تكون خبر المبتدأ، فعلى أربعة أضرب: الأول: أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل، والثاني: أن تكون مركبة من ابتداء وخبر، والثالث: أن تكون شرطاً وجزاء، والرابع: أن تكون ظرفاً"^(٣)، وهو ظاهر قول الزمخشري^(٤).

بل لقد ذهب بعض الدارسين إلى أبعد من هذا التقسيم الرباعي الذي يضيق البحث الدلالي في الجملة، فدعا كريم الخالدي إلى إضافة الجملة القسمية والاستفهامية والنفي والتمني والترجي والتعجب قائلاً: "ولا شك في أن كل واحدة من هذه الجمل تختلف عن الأخرى في بنائها دلالتها، فليس من الدقة أن نقول: هذه جملة فعلية منفية، وهذه جملة

(١) المسائل العسكرية ١٠٨.

(٢) المغني ٤٢٩، وينظر: شرح كتاب الحدود في النحو ٦٥-٦٦، الجملة العربية فاضل السامرائي ١٥٩.

(٣) المقتصد في شرح الإيضاح ٢٧٣/١.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٨٨/١، الإيضاح في شرح المفصل ٨٧١، وينظر: الجملة العربية فاضل السامرائي ١٥٩.

اسمية منفية ...؛ لأن كلاً منهما كيان قائم بنفسه، له دواعيه وبنائوه ودلالته ...^(١).

والحق أن هذه الرؤية فيها تفكيك لما جهد المتقدمون لحصره، وهو خلاصة منهج دقيق من الاستقراء، وجمع للمتشابه واستنتاج للضابط؛ لذا فإن أولى الأقوال بالقبول هو القول الأول: "لأن الجملة الشرطية - وإن كانت جملة غير الاسمية والفعلية في الظاهر - عائدة إلى الجملة الفعلية؛ إذ الأصل أنهما مركبة من جملتين فعليتين؛ ولأن الجملة الظرفية تعود إلى الجملة الاسمية والفعلية، وذلك أنك تقدر باستقر ومستقر"^(٢). يقول أبو علي: "فأما قولهم: زيد في الدار، والقتال في اليوم، فهو كلام مؤتلف من اسم وحرف، وليس هو على حد قولك: إن زيدا منطلق، ولكنه من حيز الفعل والاسم، أو الاسم والاسم. ألا ترى أن قولك: في الدار ليس بزید، ولا القتال باليوم؟ وإذا لم يكونا إياهما كان الكلام على غير هذا الظاهر، ويحتاج إلى ما يربطه بما قبله، ويعلقه، ولن يخلو ما يعلقه به من أن يكون اسماً أو فعلاً، وكلاهما جائز غير ممتنع تقديره، وإذا كان كذلك كان داخلاً في جملة ما ذكرناه"^(٣). ويوضح ابن يعيش حقيقة القسمة فيقول: "وهذه قسمة لفظية، وهي في الحقيقة ضربان: فعلية، واسمية، ولأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين، والشرط: فعل وفاعل، والجزاء فعل وفاعل، والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقر، وهو فعل وفاعل"^(٤).

يضاف إلى ذلك "أن الإفادة التي هي مقرونة باستقلال الجملة وعدم احتياجها إلى ما يتم معناها في كل من جملة الجواب معدومة إلا بهما، وأنها ليست إلا جملة مقيدة بقيد مخصوص لا يخرجها عن كونها جملة فعلية، وما جواب الشرط على الحقيقة إلا معنى منتزع من الجملة لا هي نفسها، وما التقسيم الرباعي إلا تقسيم لفظي، فالجملة الشرطية مركبة من جملتين فعليتين، وكان الأصل في الجملة الفعلية أن يستقل الفعل بفاعل، نحو: قام زيد، إلا أنه لما دخل هاهنا حرف الشرط ربط كل جملة من الشرط والجزاء بالأخرى حتى صارتا كالجملة الواحدة، نحو: المبتدأ والخبر، فكما أن المبتدأ لا يستقل إلا بذكر الخبر،

(١) نظرات في الجملة العربية ٢٣.

(٢) الجملة المستأنفة في القرآن الكريم ١٢، وينظر: بناء الجملة في جمهرة رسائل العرب في ضوء علم اللغة الحديث ١٩.

(٣) المسائل العسكرية ١٠٥.

(٤) شرح المفصل ٨٨/١، وينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٨٧١، في النحو العربي نقد وتوجيه ٥٢.

كذلك الشرط لا يستقل إلا بذكر الجزاء^(١).

وأيا كان فدراسة الجملة بهذا المنحى لا تخلو من تركيز على البنية الشكلية والصور التأليفية^(٢)؛ بل قد تبعد في أحيان كثيرة عن الوظيفة النحوية، وهل النحو إلا هذه العلاقات التركيبية؟ ويزداد الأمر تعقيداً حينما يختلط المنهج في التحليل، فيدرس الباحث الجملة تارة هيكلياً، وتارة وظيفياً^(٣).

يضاف إلى ذلك ما يلحظ من دوران هذه الدراسات في حلقة مفرغة الأقطاب، والذي يؤكد هذا القول تتبع الصور التي تشكلت فيها الجملة الفعلية - على سبيل التمثيل - في دراسة ما، فهي ذات الصور في دراسة أخرى، ولن تكون غير ذاك^(٤).

- **الاعتبار الثاني:** التقسيم الثاني للجملة باعتبار عدة الأسانيد التي تتضمنها الجملة، وهي على هذا قسمان^(٥):

(١) جملة صغرى: وهي الاسمية التي خبرها مفرد، أو الفعلية.

(٢) جملة كبرى: وهي الاسمية التي يكون خبرها جملة اسمية أو فعلية، والعكس. فقد قسم ابن هشام الجملة الكبرى إلى ذات وجه وذات وجهين، أما ذات الوجهين فهي اسمية الصدر فعلية العجز، نحو: زيد يقوم أبوه، كذا قالوا. وينبغي أن يراد عكس ذلك في نحو: ظننت زيدا أبوه قائم، وذات الوجه نحو: زيد أبوه قائم،

(١) التراكيب اللغوية، هادي نمر ١٨٢، وينظر: في بناء الجملة العربية ٤٩.

(٢) من الدراسات التي حاولت حصر أنماط الجملة الخبرية بنوعيتها: الاسمية والفعلية، دراسة بعنوان: قضايا الجملة الخبرية في كتب إعراب القرآن ومعانيه حتى نهاية القرن الرابع الهجري، للدكتور: معيض العوفي، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، وبناء الجملة في جمهرة رسائل العرب في ضوء علم اللغة الحديث - عاطف فاضل - عالم الكتب الحديثة - ط ١ - ١٤٢٥هـ.

(٣) من تلك الدراسات: بناء الجملة الفعلية في جزء عم - محمد محمود ضيف الله المقبل، حيث وقع الباحث في هذا المأزق، فتارة يحلل التركيب وظيفياً، وتارة يقتصر على البنية الأساسية للتركيب دون نظر للوظيفة، وتارة يحلل الجملة كاملة، وتارة يقتصر على الفعل والفاعل والمفعول دون تطرق للطرف، فنشأ عن ذلك تكرار للجملة في أكثر من موضع.

ينظر ص ٢٣ - ٣١ - ٧٧ - ٧٩ على سبيل التمثيل.

(٤) من الدراسات الحديثة: بناء الجملة في جمهرة رسائل العرب في ضوء علم اللغة الحديث - عاطف فاضل - عالم الكتب الحديثة - ط ١ - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٥) مغني اللبيب ٤٩٧، وينظر: المصطلح النحوي عند ابن هشام ٦٦٤.

ومثله نحو : ظننت زيدا يقوم أبوه^(١).

وقد اعترض على هذا التقسيم بعدم الشمول؛ فلا يدخل فيه جملة الحال أو النعت، " فلا يوصف قولك (أقبل محمد غلامه ساع خلفه) بأنه جملة كبرى، ولا توصف جملة (غلامه ساع خلفه) بأنها جملة صغرى، فإن كلاً منهما جملة مستقلة، ولا يوصف (رأيت عاملاً يساعده ولده) بأنه جملة كبرى، ولا توصف جملة (يساعده ولده) بأنها جملة صغرى . نعم قد تكون جملة الحال أو النعت أو غيرهما متألّفة من جملة كبرى وصغرى، وذلك نحو : أقبل محمد وأخوه يسعى أمامه، جملة كبرى، وجملة (يسعى أمامه) جملة صغرى، فهذه الجملة مؤلفة من مبتدأ وخبر، ولا يكون ذلك في غير جملة المبتدأ والخبر أو ما أصله كذلك"^(٢).

وقد أطلق على هذا النوع من القسمة "القصد"، فالجمل عنده على نوعين : جمل مقصودة لذاتها، وجمل مقصودة لغيرها، فالجملة المقصودة لذاتها هي الجمل المستقلة، نحو : حضر محمد، وليتك معنا، وأما المقصودة لغيرها فهي الجمل غير المستقلة، وذلك كالجمل الواقعة خبراً أو نعتاً أو حالاً أو صلة، أو نحو ذلك^(٣).

– الاعتبار الثالث : الخبرية والإنشائية : وهو درب سارت عليه كثير من الرسائل في بناء الجملة، وهو تقسيم بلاغي، لذا آثرت الابتعاد عنه في تقسمي لجمل الرسالة، خاصة أن كثيراً من الدراسات قد نحت هذا المنحى^(٤). يقول الدكتور باناعمة : " إن تقسيم الجمل إلى خبر وإنشاء تقسيم بلاغي، وتقسيمها إلى فعلية واسمية تقسيم نحوي، وتقسيمها إلى منفية ومثبتة تقسيم معنوي محض، وكل واحد من هذه التقسيمات ينظر إلى الجملة من زاوية مختلفة عن الأخرى، فالأول ينظر من زاوية إمكانية الصدق والكذب، والآخر ينظر من زاوية صدر الجملة، وهل تصدر الفعل أم الاسم ؟ والثالث ينظر من زاوية الإثبات والنفي، فكيف يجوز أن ينظر للجملة بعدة اعتبارات في وقت واحد في قسمة

(١) مغني اللبيب ٤٩٤، وينظر: تفسير المسائل المشكّلة في أول المقتضب ٤٠٤-٤٠٥، شرح كتاب الحدود في النحو ٦٩ .

(٢) الجملة العربية فاضل السامرائي ١٦٩، وينظر: إعراب الجمل وأشبه الجمل ٢٦ .

(٣) الجملة العربية تأليفها وأقسامها ١٢ .

(٤) ينظر الجملة العربية فاضل السامرائي ١٧١-١٧٨ ، بناء الجملة في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم، صالح الفراج ٤٦ .

واحدة^(١)؟.

- **الاعتبار الرابع :** النظر إلى الجملة من ناحية عوارض التركيب التي تطرأ عليها، فيدرس الحذف وحده، أو التقديم والتأخير، أو الإضمار، ... وهذا المنحى بلاغي في إطاره العام، وإن كنت أؤمن بقوة الارتباط بين المنهجين؛ النحوي والبلاغي .

- **الاعتبار الخامس :** الجمل التي لها محل من الإعراب، والتي ليس لها محل، فهي تنطلق من فكرة العامل النحوي^(٢)، وقد أفاض فيها النحويون فبرزوا وبرعوا، فلم يخل تناول للجملة من نحو لهذه الدراسة وتفصيل لها . فدراسة الجملة بهذا المنحى قد اكتمل سوقها، وقام الخلاف وقعد حولها، أما أكلها وحده فلا يسمن ولا يغني من جوع ؛ إلا إذا قرن بدراسة تطبيقية تبين من خلالها الوظيفة النحوية والعلاقات بين الجمل .

- **الاعتبار السادس :** الوظيفة النحوية، كالوصف والحال^(٣)، ويؤخذ عليها عزل الوظائف النحوية بعضها عن بعض، وفي هذا من بعثرة الجهود، والبعد عن المقصود ما لا يخفى .

- **الاعتبار السابع :** دراسة النص، وهو منهج حديث يقوم على اعتبار النص بأسره جملة واحدة، فهو يدرس الجملة داخل سياقها اللغوي المتمثل في البنية اللغوية الكبرى للنص^(٤)، وينطلق منه لدراستها دراسة لسانية تقوم على وصفه وتحليله بمنهج خاص، ويتخطى هذا المنهج المناهج اللغوية القديمة التي وقفت عند حدود الجملة، جاعلة منها الوحدة الكبرى للدرس اللغوي^(٥)، فالنص " وحدة كلامية مكونة من جملتين فأكثر تحقيقاً، أو تحقيقاً وتقديراً، منطوقة أو مكتوبة، لها بداية ونهاية، تتحدد بها وتتداخل مع منتجها ولغتها في علاقة عضوية ثابتة، وهي تتجه إلى مخاطب معين أو مفترض، ويمكن أن تصاحب تلك الوحدة الكلامية بعض الإشارات السيمائية غير اللغوية التي قد تؤثر فيها

(١) بناء الجملة في أوراق الورد ٧٣ .

(٢) النحو العربي نقد وتوجيه ٦١

(٣) من تلك الدراسات : الجملة الوصفية في النحو العربي، د. ليث أسعد عبد الحميد .

(٤) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ١٢، وينظر: أساسيات علم لغة النص ٧٥.

(٥) إشكالات النص، دراسة لسانية نصية ١٩ .

وهذه الدراسة لا تخلو من بعد؛ يقول أحد الدارسين : " فلا مبرر لانفصال علم لغة النص عن علم لغة الجملة، بل إنه لا مبرر لتطابق مباحثهما . إننا ننطلق إلى حد بعيد من علاقة تكاملية بين علمي النص والجملة، حيث ينظر إلى بحوث علم لغة الجملة على أنها شرط جوهري للدراسات اللغوية النصية من جهة، بل يمكن أن يستوعبها علم لغة النص الشامل من جهة أخرى " (١)؛ إلا أنها تتعارض - في أحيان كثيرة مع تلك الضوابط التي حد بها علماء العربية حدود الجملة، وأشاروا إلى كيفية امتدادها -، ويتجلى ذلك من قولهم : " إن النص سلسلة من الجمل كل منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، فهو مجرد حاصل جمع للجمل الداخلة في تشكيله " (٢)، فدراسة النص - في نظر الباحث - مرحلة تالية لا سابقة ، فإذا أضيف لذلك أن هذا العلم " يركز على الوصول إلى القواعد العامة التي تصلح كأسس مشتركة ليس في لغة بعينها، بل في لغات عدة، وينبغي أن نضع في اعتبارنا أن أغلب علماء النص لا يرون في القاعدة معياراً صارماً لا يمكن الخروج عليه، بل يرون إمكانية تعديلها باستمرار، فإنهم لم يستقروا بعد على تلك القواعد النصية " (٣)؛ تبين بعد مسالك هذا المنهج (٤).

أما الجملة في نظر الباحث ؛ فقد حاولت جمع الاعتبارات السابقة - ما أمكن -، فالجملة عنده : " كل إسناد تحققت منه فائدة تامة، فيدخل تحته الجملة الصغرى والكبرى بمتعلقاتها " شبه الجملة "، ومقيداتها " المفاعيل " (٥)، وتوابعها اللفظية والمعنوية " العطف

(١) السابق ٣٢.

(٢) مدخل إلى علم لغة النص ٦ .

(٣) من نحو الجملة إلى نحو النص ٤٠٧ .

(٤) علم لغة النص، الاتجاهات والمفاهيم ٦٨ - ٦٩ .

(٥) يرى الباحث أن من أقوى الدراسات النصية في التراث العربي: دراسة البقاعي: "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"

(٦) ممن أشار إلى ذلك: محمد حماسة، حيث قسم مقيدات الفعل إلى أنواع، منها ما يعمل على تخصيص جهات الفعل المختلفة من حيث وقوع الحدث المتضمن فيه على جهة معينة بأن يكون الفعل متعدياً، فيكون المفعول به تقييداً لجهة وقوع الفعل، ومن حيث تقييد زمان حدوث الفعل أو مكانه، فيكون المفعول فيه - وهو الظرف - تقييداً لهذه الجهة،

وبالبدل والتوكيد والصفة "، والمعنوية فقط " جملة الصلة "، ومخصصاتهما " الحال "، وعوارضهما " التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والإضمار والتفسير ... "، مفردات كانت في جمل بسيطة أم مفردات وجمل في جمل مركبة .

وألحقت جملة الصلة بالتوابع فصنفت معها، لكنها تتبعها معنى فقط، وفقاً لتلك الرؤية التي ترى أن جملة الصلة " الموصول مع صلته جملة وظيفية " متوفرة على طرفين هما بمثابة كلمة واحدة يشكّلان هذه الجملة التي لا تنقسم عراها، وانتهى إلى أن هذه الجملة تؤدي كل الوظائف النحوية الإحدى عشرة سوى وظيفة الحال ^(١)، ولا يصطدم ذلك " بقاعدتهم التي أرادوها أن تكون مطردة، وهي الجمل بعد المعارف أحوال في نحو قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) ﴾ [المؤمنون] ؛ لو لم يقولوا : إن النعت هو اسم الموصول (الذين)، وليس هو الجملة الاسمية البسيطة (الذين هم في صلاتهم خاشعون) التي بنيتها العميقة الخاشعون في صلاتهم ^(٢)؛ إذا اعتبرنا أن التتميم هنا معنوي وليس لفظي، فإذا أضيف لذلك أوجه الشبه التي بين الجملتين من الخبرية، والرابط والعائد، وجواز الفصل والحذف، صحت القسمة ^(٣). يقول أبو البركات " أسماء الصلات إنما أدخلوها في الكلام توصلاً إلى الوصف بالجملة " ^(٤)، فكثير من المواضع تكون جملة الصلة أقرب للنعت في علاقتها بالموصول ^(٥). يضاف لذلك أن الحكم بالتعريف والتذكير من عوارض الذات، وليست الجملة ذاتاً، فلا يعرض لها من تعريف ولا تنكير، وعلى ذلك فالجملة ليست نكرة ولا معرفة، بل مؤولة بالنكرة ^(٦).

أما عن أقسامها فهي على نوعين :

ومن حيث بيان علة حدوثه، فيكون المفعول لأجله تقييداً لهذه الجهة، ومن حيث بيان عدد مرات حدوثه، فيكون المفعول المطلق، ومن حيث بيان المصاحب لحدوثه، فيكون المفعول معه تقييداً لهذه الجهة . ينظر: في بناء الجملة العربية، ص ٨١ .

(١) الجملة الوظيفية في القرآن الكريم ٥٥٤ .

(٢) السابق ٥٦٠ .

(٣) ينظر في ذلك: اللمع في العربية ٢٤٨، الجملة الوصفية في النحو العربي ١٥٧ - ١٦٦ .

(٤) أسرار العربية ٣٨٢ .

(٥) ينظر: الوظائف الدلالية للجملة العربية ١٩٣ - ٢١٠، الجملة الوصفية في النحو العربي ١٥٧ .

(٦) ينظر: شرح الكافية ٣٠٧/١، حاشية الصبان ٦٣/٣، الوظائف الدلالية للجملة العربية ٢٠٨ .

– جمل بسيطة، وهي الجمل ذات الإسناد الواحد مهما كان امتدادها اللفظي، فتخلو من أي امتداد فرعي لها ..

– جمل مركبة، وهي الجمل التي تضم أكثر من إسناد فرعي واحد، وتسمى بالمعقدة^(١).

وكلاهما ينقسم باعتبار الإسناد إلى قسمين :

– نوع الإسناد :

فينشأ عنه جملتان؛ فعلية واسمية، " والمعتبر ما هو صدر في الأصل، فلا يضر أيضاً تقدم المعمول لموجب أو مجوز، فنحو : كيف جاء زيد ؟ وإياك تعبد، وفريقاً هدى، جملة فعلية، وكذا نحو : يا عبدا الله، والأنعام خلقها لكم، والليل إذا يغشى؛ لأن صدورهما في الأصل أفعال، والتقدير : أدعو عبد الله، وخلق الأنعام، وأقسم بالليل ... " ^(٢).

– هيئة الإسناد :

وينشأ عنه جملتان : صغرى، ما كان طرفا الإسناد الأساسي مفردين، وكبرى : ما كان أحد طرفي الإسناد الأساسي جملة .

والبسيطة على نوعين :

(١) بسيطة مطلقة، وهي التي تكون مقتصرة على ركني الإسناد .

(٢) بسيطة مقيدة، وهي التي تشتمل على مقيدات مفردة .

والمركبة على نوعين :

(١) الجملة المركبة غير الجوابية .

(٢) الجملة الجوابية، وهي الجملة المركبة من إسنادين متلازمين، ويندرج تحتها الجملة

(١) الشرط في القرآن ٢٢ .

(٢) شرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي ٦٨-٦٧ .

الشرطية، الطلبية، القول والمقول، النداء^(١)، القسمية^(٢)، السؤال وجوابه، جواب الموصول .

وإطلاق مصطلح الجوابية عليها من تسمية الكل باسم الجزء، والقول والمقول والنداء الأمر فيهما يبين، فلا قول دون مقول، والمقول هو الجملة، ولا نداء دون فائدة، والفائدة هي الجملة . إلا أن الجزء الأول من الجملة الندائية محذوف الفعل دائماً .

فالجملة الجوابية : " كل جملتين تعلق الركن الثاني منها بالأول، أو الجواب بما تقدمه من شرط أو طلب أو قسم أو قول أو نداء، و هذا التعلق لفظي ومعنوي، أو معنوي فقط "، وتمتد حدود هذا المعنى لتشمل : الربط بين المسبب والسبب، كما في جملتي جواب الشرط والطلب، والتوكيد كما في جملة جواب القسم، وكشف الإبهام كما في جملة جواب السؤال، وبيان العاقبة كما في جملة جواب (إذن) .

وليس هذا التقسيم بدعاً؛ بل استقي مما ألمح إليه النحاة، فقد ربط النحاة بين هذه الجمل، وتداخلت عباراتهم في بيان العلاقة بينها، إلا أن المعنى الذي يجمع بين هذه الجمل هو اقتضاء الجملة الأولى للثانية، وعدم استغنائها عنها . والجملة الشرطية تمثل هذا المعنى أصدق تمثيل؛ لتعلق الثانية بها معنى ولفظاً، وحملت عليها أغلب الجمل التي تلتها، فالشرط في اللغة _____ :

" تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني، وقيل : الشرط : ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً عن ماهيته، ولا يكون مؤثراً في وجوده، وقيل: الشرط ما يتوقف ثبوت الحكم عليه "^(٣) .

أما في الاصطلاح فهو : تعليق حصول مضمون جملة بحصول جملة أخرى، بواسطة

(١) ألحق الدكتور عبد الرحمن أيوب النداء بالجملة غير الإسنادية - كما سبق - ، وهذا مستغرب، فكيف لا يكون النداء إسناداً وهو يحقق فائدة ؟. ينظر: دراسات نقدية في النحو العربي ١/١٢٩، والأكثر غرابة - في رأي الباحث - أن يسمى الدكتور مهدي المخزومي هذا التركيب مركباً لفظياً، ويجرده من الانتماء للجملة . ينظر: النحو العربي، نقد وتوجيه ٥٤ .

(٢) عد الدكتور المخزومي نحو (والليل إذا يغشى) [الليل ١] مركباً لفظياً أيضاً، وجرده من الانتماء للجملة. ينظر: النحو العربي نقد وتوجيه ٥٤، وهو مردود بحمل القسم على الشرط - كما ذكره النحاة - ، وسيأتي .

(٣) التعريفات ١٢٥ .

حروف الشرط^(١)، والغرض من هذا التعليق الدلالة على "سببية الأول ومسببية الثاني، سواء أكان علة للجزاء، نحو: إن كان النهار موجوداً فالشمس طالعة، أو غير ذلك، نحو: إن دخلت الدار فأنت طالق"^(٢). والمراد بالسبب: ما ارتبط بالحدث الأول في اعتقاد المتكلم، ولو ادعاء. ومن ذلك قولك: إن تشمتني أكرمك، فإن الشتم ليس سبباً حقيقياً للإكرام، ولا الإكرام سبباً حقيقياً له لا خارجاً ولا ذهنياً، لكن المتكلم اعتبر تلك النسبة بينهما إظهاراً لمكارم الأخلاق^(٣)، فهي جملة مركبة منطوية على وحدات كثيرة متكاملة في نظام محكم يضعها في إطار جملة واحدة مركبة^(٤)، "وشبه تألف الشرط والجزاء بتألف المبتدأ والخبر، فالأولى تمثل المبتدأ الذي لا بد له من الخبر، ولا يعتد أحدهما إلا مع الآخر"^(٥).

أما جملة جواب الطلب فتشمل جواب الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض؛ لأنه ليس فيها قطع بوقوع الفعل^(٦)، ومن هنا حملت على جواب الشرط، وتمتد حدوده أيضاً ليشمل جملة جواب الخبر بشرط أن يدل على معنى الأمر، فمن ذلك قولهم: اتقى الله امرؤ فعل خيراً يشبُّ عليه، أي: ليتق الله وليفعل^(٧). ويشترط في جواب النهي صحة المعنى بتقدير دخول (إن) الشرطية على (لا)، فتقول: لا تدن من الأسد تسلم، بجزم (تسلم)؛ إذ يصح إن لا تدن من الأسد تسلم^(٨)، فهم يشترطون تقدير (لا) بعد (إن) في جملة الشرط المقدرة، فلا يستقيم المعنى بتقديرها إلا على معنى آخر^(٩)، والجزم في هذه الجمل من جهة المعنى لا من جهة اللفظ^(١٠)، وهو مذهب جمهور النحويين^(١١)، فالجزم

(١) كتاب الحدود في النحو، للإمام الفاكهي ٢٧٥، كشف اصطلاحات الفنون ١٢٠/٤.

(٢) كشف اصطلاحات الفنون ١٢٠/٤.

(٣) السابق.

(٤) التراكيب اللغوية ١٨٢.

(٥) التراكيب اللغوية ١٨٢.

(٦) شرح المفصل ٥٠/٧.

(٧) السابق ٤٩/٧.

(٨) شرح ابن عقيل ٣٢٨/٢، أوضح المسالك ١٨٩/٤.

(٩) ويجوز فيه الجزم على مذهب الكوفيين والكسائي إذا قصد معنى الجواب وترتب الكلام بعضه على بعض، فجزمه على

معنى (إن تدن من الأسد يأكلك). ينظر: شرح ابن عقيل ٣٢٨/٢، أوضح المسالك ١٨٩/٤.

(١٠) شرح المفصل ٤٩/٧.

عندهم شرط مقدر دل عليه الطلب، فجزمه عندهم بتقدير المجازاة^(٢)؛ قال أبو علي: " وهذا الجزم جواب له، وهو في الحقيقة عندنا ينجزم؛ لأنه جواب لشرط محذوف"^(٣).

أما جملة القسم بشقيها المقسم والمقسم عليه فهما " وإن كانتا جملتين، فإنه لما أكد إحداهما بالأخرى صارت كالجملة الواحدة المركبة من جزأين، كالمبتدأ والخبر، فكما أنك إذا ذكرت المبتدأ وحده لا يفيد، أو الخبر وحده لا يفيد، كذلك إذا ذكرت إحدى الجملتين دون الأخرى"^(٤). والقسم لغة: - بالتحريك - اليمين، وكذلك المقسم، وهو المصدر مثل المخرج، والجمع أقسام. وقد أقسم بالله واستقسمه به وقاسمه: حلف له. وتقاسم القوم: تحالفوا"^(٥).

وفي الاصطلاح: هي الجملة التي تذكر ليؤكد بها خبر آخر^(٦)، فلا تستقل بالفائدة دون جواب ظاهر أو مقدر، كما أن الشرط لا فائدة فيه إلا بالجواب، يقول أبو علي عند قولهم: لعمر ك لأفعلن، وإيم الله لأقومن، " والجملة بأسرها قسم، ولا يستغنى بها حتى يضم إليها ما اجتلبا لتأكيد من المقسم عليه"^(٧)، "فإن قلت فقد أقول أحلف بالله، فيكون كلاماً مستغنى به عن غيره، فإن ذلك إنما يجوز إذا أردت الإفادة بجنس ما يحلف به عليه، ولم ترد وجهة القسم، ولو أردت القسم لم يستقم الاقتصار عليه حتى تذكر ما يقسم عليه"^(٨). ويقول في موضع آخر: " وكذلك القسم لا يكون كلاماً مستقلاً دون أن تنضم إليه المقسم عليه والمقسم؛ لأنه ضرب من الخبر يذكر ليؤكد به خبر آخر جاء على جهة ما تكون عليه الأخبار. فكما أن الجمل التي هي أخبار تكون من الفعل والفاعل والمبتدأ

(١) مذهب الخليل وسيبويه: أن الجزء مجزوم بالطلب الذي قبله؛ لتضمنه معنى (إن) الشرطية. شرح الرضي ١١٨/٤، قال سيبويه: " وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب " إن تأتي " إن تأتي؛ لأنهم جعلوه معلقاً بالأول غير مستغن عنه - إذا أرادوا الجزء - كما (إن تأتي) غير مستغنية عن (أتك). وزعم الخليل أن هذه الأوائل كلها فيها معنى (إن)، فلذلك انجزم الجواب " . الكتاب ٩٣/٣ .

(٢) شرح المفصل ٤٨/٧ .

(٣) المسائل العسكرية ١٢٥ .

(٤) شرح المفصل ٩٣/٩ .

(٥) لسان العرب، مادة (قسم) .

(٦) اللمع في العربية ٢٤١، البسيط في شرح جمل الزجاجي ٩١١/٢ .

(٧) المسائل العسكرية ١٢٣-١٢٥ .

(٨) المسائل العسكرية ١٢٥ .

والخبر، كذلك كانت الجملة التي هي قسم على هذين الوجهين^(١).

وعللوا حمل الجواب على الشرط بأمر منها :

- سد إحداها مسد الأخرى، أو بعبارة أخرى : إغناء جواب الشرط عن القسم والعكس. قال ابن أبي الربيع : " وتقول : إن تأتني - والله - أكرمك، فـ (أكرمك) جواب للشرط المتقدم، وهو مغن عن جواب القسم؛ لأنه دال عليه، وكذلك فعلت العرب في الشرط والجزاء، حذفت الجزاء إذا كان في الكلام ما يدل عليه، وكذلك قولك : والله لئن أكرمتني لأكرمك، فقولك : (لأكرمك) جواب للقسم، وهو مغن عن جواب الشرط^(٢). ولم يكن العكس؛ لأن تقدير سقوط الشرط محل بالمعنى، وتقدير سقوط القسم غير محل؛ لأنه مسوق للتوكيد^(٣).

- احتياج كل جزء منها للآخر، فالقسم جملة لا تستقل بنفسها حتى تتبع بما يقسم عليه، كما أن جملة جواب الشرط لا تفيد حتى ينضم إليها الجزاء^(٤)، فالجملتان مرتبطتان ارتباطاً صارتما به كالجملدة الواحدة، وإن لم يكن بينهما عمل^(٥).

أما جواب السؤال فإن إطلاق لفظ الجملة عليه من باب التجوز؛ لأن الجواب إنما هو في الحق بدل من المسئول، فالعامل في جواب السؤال هو العامل في السؤال؛ لأن الجواب هو بيان لما أبهم في السؤال وأراد السائل معرفته . فإذا قلت : من جاء ؟ فقد سألت عن فاعل للمجيء مبهم . فإذا قيل : جاء زيد ، فكأنك أبدلته من الفاعل المبهم، وإني لأجد في نفسي ميلاً لهذا القول خاصة، وأن البدل يكون على نية تكرار العامل، وهذا - في رأيي - مغزى إشارة أبي البقاء، حيث قال : " وإعراب الجواب مثل إعراب السؤال، كقولك : من عندك ؟ فهذا مبتدأ وخبر . فإذا قلت : زيد عندي، كان زيد مبتدأ، كما كانت (من)؛ لأنها سؤال عنه، وهو جواب لها . وإذا قلت : من رأيت ؟ قلت : زيدا أي

(١) المسائل العسكرية ١٠٩-١١٠.

(٢) البسيط ٩١١/٢-٩١٢ .

(٣) شرح التسهيل ٢١٦/٣.

(٤) الإيضاح ٢٠٨.

(٥) مغني اللبيب ٤٠٧/٢ .

رأيت زيـداً، فتقدر العامل المذكور في السؤال . فإذا قلت : بمن مررت ؟ قال : بزيـد ،
فيلزم إعادة الجار؛ لأنه لا يعمل مضمرأ؛ لضعفه؛ لاحتياجه إلى ما يتعلق به ، فلو حذفته
حذفت شيئين^(١) .

والقول والمقول والنداء الأمر فيهما يـين، فلا قول دون مقول، والمقول هو الجملة، ولا نداء
دون فائدة، والفائدة هي الجملة، إلا أن الجزء الأول من الجملة الندائية محذوف الفعل دائماً .

ولعل السبب في اقتران الجواب بالحرف هنا أنه يكون في بعض حالاته عرضة للبس
إذا لم يذكر الحرف في صدر الجواب^(٢) .

وجواب الموصول محمول على جواب الشرط؛ ولعل سبب ذلك أن من الموصولات
ما نقل إلى معنى الشرط، نحو: من وما وأي، وهذه الموصولات لنقص حروفها عن الثلاثة
عوملت معاملة أدوات الشرط، وصدق على جوابها ما يصدق على جواب (إن) الشرطية
من حيث اقتران الجواب بالحرف، ولما كانت (الذي والـتي) وفروعهما و(أل) من
الموصولات أيضاً، عومل خبرها معاملة جواب (من وما وأي) اللاتي للشرط؛ للسببين
الآتين :

إن بين (الذي) والألف علاقة من حيث الأصل، هي علاقة الموصولية، وإن الذي
والألف واللام لا تصلح أي منهما للنقل إلى الشرطية؛ لزيادة (الذي) على الثلاثة؛
ولاقتران الألف واللام بصفة صريحة لا تصلح أن تكون جملة للشرط .

إن لجملة الشرط ولجملة الإخبار بالذي والألف واللام كليهما معنى سلبياً يفهم
منهما بالزوم العقلي، وهو ما يسميه الأصوليون مفهوم المخالفة ... فلما قام الشبه من
جهتين بين الشرط والإخبار بالذي والألف واللام سلكت اللغة بخبر الذي وأخواتها
مسلكها بأجوبة الشرط، فلزم اقتران خبر الذي والألف واللام بالفاء في المواضع التي يقترن
فيها جواب الشرط بالفاء أيضاً، والمراد في الحاليـن أن يتم الربط بين صدر الجملة وعجزها
. وقد يقال شيء قريب من ذلك في جواب (لو) و (لولا) من حيث اقتران جوابهما

(١) الباب ١٣٢/٢ .

(٢) مقالات في اللغة والأدب، تمام حسان ١٨٠ ، بتصرف .

باللام في مواضع معينة، ففي قولنا (لولا زيد هلك أخوه) يؤدي حذف اللام من الجواب إلى لبس شبيه بما كان في قوله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ﴾ [فصلت ٤٦] ؛ إذ لو حذفت اللام فأصبحت الجملة: لولا زيد هلك أخوه لظل السامع ينتظر الجواب ...^(١).

وهذا هو الاعتبار الأول الذي قسم البحث الجمل عليه، فال محور الأول الذي توزع عليه الجمل هو بساطتها وتركيبها، وهي التي أطلق عليها الجملة الرئيسية أو الإسنادية الأساسية ، ويتم تحديد الجملة وفقاً للضوابط المعنوية والأحكام النحوية، مستعينين بما ورثه علماء الوقف والابتداء - كما سيتضح - . أما إذا كانت الجملة مركبة - وهي المركبة من إسنادين فأكثر - فإن الامتدادات الإسنادية فيها تنقسم إلى :

جمل فرعية، ويعنى بها : الامتدادات اللفظية والمعنوية للإسناد الرئيس.

جمل متفرعة، ويعنى بها : الامتدادات اللفظية والمعنوية للإسناد الفرعي .

ويدخل تحت كل منهما الجمل التالية :

الجملة المخصصة : ويعنى بها جملة الحال .

الجملة التابعة لفظاً ومعنى : ويعنى بها جملة النعت والمعطوفة والبديلة والتوكيدية وعطف البيان .

الجملة التابعة معنى : صلة الموصول .

الجملة المتممة : وهي ما سد مسد جزء رئيس من الإسناد.

الجملة المقيدة : المفاعيل .

(١) مقالات في اللغة والأدب، تمام حسان ١٨٠-١٨١ ، بتصرف .

ثانياً : الوقف والابتداء ، وعلاقتها بالبحث في بناء الجملة في القرآن الكريم

لما كانت الجملة هي الوحدة الأساسية للكلام عند النحاة بخلاف الآية الوحدة التي يتألف منها النظم القرآني؛ لأنها ليست وحدة معنوية أو نحوية، وإنما هي وحدة فنية يتألف من أمثالها صرح هذه المعجزة البيانية الإلهية، فقد تكون الآية جملة تامة، وقد تكون جزءاً من جملة، أي أن الجملة تتألف من عدة آيات، وقد تشتمل الآية الواحدة على جمل متعددة^(١)؛ كان من الضروري الرجوع إلى فيصل في هذه المسألة، يعين حدود الجملة لفظاً ومعنى، خاصة وأن النص الذي نتعامل معه نص له قدسية رسخت في قلوب المسلمين، هيأت له أسباب الحفظ، وضمنت له البعد عن التأويل والتخمين والشك، وقد تمثل ذلك في التراث الذي ورثه علماء الوقف .

والمطلع إلى تلك المصنفات يجد أن واضعيها هم نحويون وقراء في آن؛ وذلك لارتباط الوقف وتعلق مراتبه بجانبين مهمين : تمام المعنى، وصحة اللفظ . أو بعبارة أخرى؛ الإسناد والفائدة، وهذه هي الجملة .

لقد توافر لدارس بناء الجملة في القرآن مَعين خصب، يضع أمامه حدوداً واضحة المعالم للجمل - في كثير من المواطن، ويعين له نهاياتها وحدودها . وهو الوقف التام والكافي، وإن كان التام هو الأقرب لعمل النحوي لتمام المعنى وانتفاء تعلق ما بعده بما قبله . فمعرفة مواطن الوقف التام من أجدى الوسائل في تحديد الجمل في القرآن الكريم، وهو أمر خاص بالأسلوب القرآني وجمله دون غيره من الجمل والأساليب . نقل عن ابن مجاهد : " لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحوي عالم بالقراءة، عالم بالتفسير عالم بالقصص، وتخليص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن "^(٢).

وجاء عن ابن الأنباري قوله : " ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه : معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام، والوقف الكافي الذي

(١) دراسة أدبية لنصوص من القرآن ، بتصرف ١٣٦ .

(٢) القطع والانتشاف ٩٤ .

ليس بتام، والوقوف القبيح الذي ليس بتام ولا كاف^(١).

والوقف في معناه اللغوي العام : أصل واحد يدل على تمكث في شيء ثم يقال عليه، منه وَقَفْتُ أَقْفَ وَقُوفًا، ووقفت وَقْفِي، ولا يقال في شيء أوقفت، إلا أنهم يقولون للذي يكون في شيء ثم يترع عنه قد أوقف^(٢). قال الجوهري : أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه، أي : أقلت^(٣)، فمادة تدور حول " الكف عن القول والفعل "^(٤).

أما في الاصطلاح ؛ فقد تعددت حدود هذا المصطلح، فقليل : " قطع الصوت آخر الكلمة زمنًا ما، أو هو قطع الكلمة عما بعدها، والوقف والقطع والسكت بمعنى، وقيل: القطع عبارة عن قطع القراءة رأساً، والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنًا دون زمن الوقف عادة من غير تنفس^(٥).

وردت التعريفات بأنها غير مانعة لدخول القطع في التعريف، فلم تعرض للفارق بين المصطلحين، فالوقف يكون بنية استئناف القراءة، والقطع بانتفاء هذه النية^(٦).

ومن أبرز ما حدّ به الوقف : " قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله ... ويأتي في رؤوس الآي وأواسطها، ولا يأتي في وسط كلمة وفيما اتصل رسماً، ولا بد من التنفس معه "^(٧).

أما في المعنى العملي : فهو علم تعرف به المواضع التي يجب على قارئ القرآن أن يقف عليها وقفًا جائزاً أو واجباً أو قبيحاً^(٨)، ويجوز فيها الابتداء بما بعدها^(٩). والمصطلح المقابل له هو الابتداء، ومن أجود ما حد به : استئناف القراءة بعد الوقف، أو هو الشروع

(١) إيضاح الوقف والابتداء؛ لأبي بكر بن الأنباري ١٠٨ .

(٢) مقاييس اللغة "وقف" .

(٣) الصحاح "وقف" .

(٤) منار الهدى ٨ .

(٥) ينظر الإتيان ٢٤٣/١، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ٨، النشر في القراءات العشر ٢٤٠/١، الوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ١٥ .

(٦) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ١٨ . ينظر: تتبع المصطلح الوقف والابتداء عند النحويين والقراء ٦-١ .

(٧) النشر في القراءات ٢٤٠/١ .

(٨) مقدمة في الوقف والابتداء ص ١٦٧ .

(٩) النشر في القراءات ٢٣٤/١ .

في التلاوة بعد وقف أو قطع^(١).

وقد اختلف العلماء في تحديد مراتب الوقف^(٢)، فمنهم من عد مراتبه ثلاث : تام، وحسن، وقبيح^(٣)، ومنهم من زاد عليها ؛ فالوقف عنده أربع مراتب : تام مختار، وكاف جائز، وصالح مفهوم، وقبيح متروك^(٤)، ومنهم من جعله خمس مراتب : لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز لوجه، ومرخص ضرورة^(٥).. وغير ذلك من التقسيمات التي فصلت في مواضعها، وفي كثير من الدراسات التي قصدت هذا العلم قصداً، واتخذت دراسة الوقف مسلكاً، فأبدعت وأجرت^(٦). إلا أنهم لم يختلفوا في تحديد المراد منها، وإن تعددت مسمياتها، فهي متقاربة تدور حول تمام المعنى وتمام الإسناد، أو تمام أحدهما دون الآخر، أو انتفائهما معاً .

وقد اعتنى هذا البحث بالوقف التام دون غيره، فجعله مرتكزاً في تحديده لبداية الجملة ونهايتها، مستضيئاً بجملة من أقوال النحويين والقراء . والوقف التام - باتفاق - : " هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده، وذلك عند تمام القصص وانقضائهن، موجوداً في الفواصل ورؤوس الآي...، وقد يوجد بعد آية وآيتين...^(٧) .

والتعلق بما بعده نوعان : تعلق لفظي، وهو التعلق من جهة الإعراب، أما التعلق المعنوي: أن يتعلق المتأخر بالمتقدم من حيث المعنى لا الإعراب^(٨).

(١) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ١٩، وينظر : الوقف والابتداء عند النحاة والقراء ٣٢٤ .

(٢) ينظر في ذلك : وقوف القرآن وعلاقتها بالمعنى والتركيب من خلال كتاب إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري ١٣، الوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ١٦ .

(٣) ممن ذهب إلى ذلك : ابن الأنباري . ينظر : منار الهدى ٩ ، وينظر: الإتقان في علوم القرآن ٢١٢.

(٤) وهو قول النحاس، ينظر : القطع والانتفاف ٤٧، واختيار أبي عمرو المكتفى ١٣٩ .

(٥) علل الوقوف للسجاوندي ١٠٨ .

(٦) من هذه الدراسات : وقوف القرآن وعلاقتها بالمعنى والتركيب من خلال كتاب إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري .

(٧) المكتفى في الوقف والابتداء، لأبي عمرو الداني ١٤٠، إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ١٥، وينظر: منار الهدى ٩، كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله، لابن جبارة ٣٩٨، النشر في القراءات العشر ٢٢٦/١، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ١٤٤ .

(٨) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ١٤٥، الوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ١٥.

ووضعوا له ضوابط، منها : الابتداء بالاستفهام، وفعل الأمر، والشرط، أو النفي، أو النهي، انقطاع الكلام عن موضوع معين، انتهاء القول، انتهاء الاستثناء^(١)، انقضاء القصص، نهاية الحكاية^(٢).

وهذه هي حدود الجملة - كما ذكر -، وذلك لما لم يوجد رابط لفظي بين العبارة الموقوف عليها والعبارة التي بعدها، وكان المعنى الخاص بكل عبارة كاملاً بنفسه، ولا يحتاج إلى العبارة الأخرى ليكمل ويصير معنى مفيداً، وكانت العبارة الثانية بداية موضوع وسياق جديد، هنا يظهر العلم بمواقع الجمل، بل وتظهر صلة الوقف بالمعنى، حيث يتم الكلام عند انتهاء جملة مستقلة أو قصة أو نحو ذلك مما هو مستقل بنفسه غير متعلق بما بعده لا لفظاً _____
ولا معنى...^(٣).

ومن هنا يتضح سرّ اعتمادي ورجوعي حين الالتباس إلى هذا النوع من الوقف دون غيره؛ لأنه يضع حداً لنهاية الجملة لفظاً ومعنى، ويعين بداية الأخرى، فلا يتصل ما بعد الوقف بما قبله لا لفظاً ولا معنى، بخلاف الأنواع الأخرى من الوقف، كالكافي الذي ترتبط الجملة فيه بما بعدها معنى دون اللفظ^(٤)، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده أيضاً^(٥)، أو الذي يتعلق به ما بعده لفظاً ومعنى، وهو الحسن^(٦)، أو القبيح، وهو أبعداها؛ لارتباط الجملة بسابقتها لفظاً ومعنى^(٧)، أو اللازم، وهو ما وصل طرفاه لأوهم معنى غير المراد، وبعبارة أخرى: هو الوقف على كلمة لو وصلت بما بعدها لأوهم وصلها معنى غير المعنى المراد ؛ لأن الوقف التام إذا وصلت جملة الموقوف عليها بما بعدها فقد لا يتغير المعنى، بخلاف الوقف اللازم، فهو أعم من غيره؛ لأنه يشمل التام والكافي والحسن

(١) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ١٤٥-١٤٦ .

(٢) النشر في القراءات ٢٢٨/١ .

(٣) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ١٤٣ .

(٤) المكتفى ١٤٣، النشر في القراءات ٢٢٦/١، وقوف القرآن وعلاقتها بالمعنى والتركيب من خلال كتاب إيضاح الوقف

والابتداء لابن الأنباري ١٥ .

(٥) الإتيان ٢١٣ .

(٦) المكتفى ١٤٥، النشر في القراءات ٢٢٧/١ .

(٧) منار الهدى ٨ .

وغيره^(١).

والحق أن الفصل بين الوقف الكافي والتام فصلاً تاماً متعذراً؛ لأن الفصل بينهما هو تعلق الكافي بما بعده في المعنى أولاً، وهو أمر نسبي يرجع إلى الأذواق في فهم المعاني واعتبار ما وقف عليه متعلقاً في المعنى أو مستغنياً عنه؛ لذا نجد التداخل بينهما^(٢)، يضاف لذلك ما قدمته القواعد النحوية من مرونة لغوية تمثلت في تعدد معاني الأدوات، والحذف والتقدير، وغير ذلك؛ لذا عدلت الدراسة في أحيان إلى الوقف الكافي أو الحسن في حد نهاية جملة وبداية أخرى، جاعلة نصب عينيها تمام المعنى وتمام الإسناد، وترجيح الرأي الأقوى عند جمهور النحويين والابتعاد عن التقدير وتكلف التأويل، دون تعصب لإمام بعينه ومنهج بعينه ومؤلف وحده^(٣).

والحق أن علم الوقف وثيق الأواصر بكثير من العلوم^(٤)، فكيف بعلم النحو؟ وحسب وحسب الناظر في كتب الوقف أن يقرأ قول الأشموني: "اعلم أن كل كلمة تعلقت بما بعدها وما بعدها من تمامها لا يوقف عليها كالمضاف دون المضاف إليه، ولا على المنعوت دون نعته ما لم يكن رأس آية، ولا على الشرط دون جوابه، ولا على الموصوف دون صفته، ولا على الرفع دون مرفوعه، ولا على الناصب دون منصوبه، ولا على المؤكد دون توكيده، ولا على المعطوف دون المعطوف عليه، ولا على البدل دون المبدل منه ..."^(٥)؛ ليجد نفسه أمام تنظيم مقنن لقواعد بناء الجملة في القرآن الكريم، فحق لهذا العلم أن يتحرر من قيود اصطلاح "الوقف والابتداء" ليطلق عليه "قوانين الجملة العربية معني وبناء".

وهذا ما أكدته الدراسات اللغوية اليوم - وإن كانت العلاقة واضحة للعيان وضوح الشمس -، يقول أحد الدارسين المحدثين: "وتبدو العلاقة واضحة جلية في كثير من

(١) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٦٨-٦٩.

(٢) السابق ١٧٢.

(٣) ليس هدف الدراسة الترجيح بين علماء الوقف وبيان مذاهبهم؛ بل الجملة أينما تكاملت.

(٤) وقوف القرآن وعلاقتها بالمعنى والتركيب من خلال كتاب إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ٩، وينظر: الوقف

والابتداء عند النحاة والقراء ٣١-٩٨، الوقوف اللازمة وعلاقتها بالمعنى والإعراب ٢٣-٢٦.

(٥) منار الهدى ١٧، وينظر: باب آداب الوقف والابتداء في عجائب علوم القرآن، لابن الجوزي.

جوانب هذا الدرس؛ إذ يرتبط كل من الوقف والإعراب ارتباطاً وثيقاً؛ إذ إن الوقف يؤثر في المعنى، وهذا بدوره يؤثر في الإعراب، ومن ثم كان لازماً لمن يدرس الوقف أن يكون ملماً بأوجه الإعراب المختلفة وما يستوجهه كل وجه من وقف في القراءة عند موضع معين^(١).

بل قد ذهب أحدهم إلى أبعد من ذلك حينما جعل له دور فاعلاً في عملية التحليل: " فعندما يكون الوقف على مقطع معين، يتغير إعراب المفردات عنه عندما يكون على مقطع آخر، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿الم (٢) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۚ﴾، ثم نستأنف ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢)﴾، يكون متعلق الجار والمجرور (فيه) هو (هدى)، وعندما نقف على (فيه): ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، يكون متعلقها (محذوفاً). وكذلك يختلف إعراب (هدى)، فعلى الأول تكون مبتدأ مؤخر، وعلى الثاني تكون خبراً لمبتدأ محذوف^(٢).

ويقول الآخر عند قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص (٦٨)]:

" فنحن نلاحظ في هذه الآية اختلاف حكم الوقف من تام إلى غير حسن بسبب تغير معنى ما، وهذا يدل على متابعة الوقف للمعنى وعدم انفكاكه عنه^(٣)، فهي في الحقيقة اجتهادات من نحاة وقراء كانوا على وثيق صلة باللغة والبناء، فنظرة متأنية لتلك القواعد التي وضعها أولئك العلماء لما يجوز الوقف عليه وما يمتنع^(٤)، تكشف عن ملامح الجملة القرآنية خاصة، والعربية عامة، بدءاً من الأسس، وانتهاء إلى أركان الجملة والمتعلقات والمكملات والمتممات، وذلك حتى يتسق النظم ويستقيم المعنى.

(١) الوقف في القراءات القرآنية وأثره في الإعراب والمعنى ٤٧.

(٢) بناء الجملة في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم ٢٠.

(٣) وقوف القرآن وعلاقتها بالمعنى والتركيب من خلال كتاب إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ٤٢.

(٤) النشر في القراءات ٢٣٠/١-٢٣١، وينظر: الباب الذي عقده هؤلاء العلماء الأجلاء لما يوقف عليه وما يمتنع في كتاب إيضاح الوقف والابتداء ٦١١/١، كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله، أبو القاسم يوسف بن جبارة ٣٧٨-٣٩٨، وفيه تفصيل قيم.

ثالثاً : المكي من القرآن الكريم

إن دراسة المكي والمدني من أوائل ما يقف عليه الدارس لعلوم القرآن الكريم، فمعرفة أسباب النزول، وأماكنه، وأزمته ؛ من أبرز مناحي العناية بالقرآن الكريم ، فلم يحظ نص بما حظي به كتاب الله المتزل من وسائل الحفظ الكامل، فتكفل الله عز وجل لهذا الكتاب بالحفظ تكفلاً لم يقف عند حدود النص، بل شمل أسباب نزوله ووقائعه؛ لأنها تكشف عن السياق الذي جيء به من أجله، وكيف يمتد ليني عليه حكم آخر مماثل له .

فالنص القرآني - في رأي الدارس - هو النص الوحيد الذي يمكن أن تعد دراسته الدراسة الكاملة؛ لما توافر له من كشف ملابسات سياقاته المختلفة؛ ولما تهيأ له من ضبط يبعد احتمالات التأويل .

ومعرفة المكي والمدني من السور والآيات من أوائل ما ينبغي للدارس للنص القرآني الوقوف عنده؛ لما له من أهمية في تبين معنى آيات القرآن الكريم؛ إذ إن معرفة مكان نزول الآية تعين على فهم المراد بالآية ودلالاتها المختلفة، خاصة إذا عرفنا ما بين الشقين من تباين في الفحوى والأسلوب، فإذا أضفنا لذلك التدرج في تقرير الأحكام ونسخ اللاحق منها للماضي - في أحيان قليلة - ازدادت معرفة المكي والمدني وترتيب نزول السور أهمية في المكانة .

وهذا ما كشف عنه علم اللغة الحديث : " إن تحصيل المعنى ليس مقصوراً على الإعراب وحده، فالإعراب عنصر لفظي من عناصر تحصيل المعنى، وللمعنى عناصر أخرى كثيرة لفظية ومقامية، فاللفظية تتصل بالجوانب الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية والدلالية، والمقامية تتصل بعناصر المقام المتنوعة من معرفة بالمتكلم والمخاطب وشهود

الخطاب وزمن النص، وجميع الملابس المتصلة به^(١).

أما المراد من المكي والمدني فقد وجه على مناح ثلاث^(٢)، وإن فرّعها بعضهم فجعلها خمسة، فهي تعود لهذه الثلاثة.

أولها: إن المكي ما نزل بمكة ولو كان بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة. ويدخل في مكة ضواحيها، ويدخل في المدينة ضواحيها، وقد روعي في هذا التصنيف ضابط المكان.

وثانيها: إن المكي ما نزل من القرآن قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وإن نزل بالمدينة أو غيرها، والمدني ما نزل بعد الهجرة، وإن كان بمكة. وروعي في هذا التقسيم ضابط الزمان.

أما القول الثالث؛ فإن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة، وروعي في هذا التقسيم حال المخاطبين.

وميز بين الأسلوبين بوضع سمات لكل منهما، من ذلك^(٣):

• كل سورة فيها: (يا أيها الناس) فهي بمكة، وكل سورة فيها: (يا أيها الذين آمنوا) فهي بالمدينة^(٤).

• كل سورة فيها: (كلا) فهي مكية، ما عدا السجدة.

• كل سورة أولها حروف المعجم فهي مكية، إلا البقرة وآل عمران، وفي الرعد خلاف.

• كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية، سوى البقرة، وكل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية، سوى العنكبوت.

(١) أسس الإعراب ومشكلاته ٣.

(٢) ينظر في ذلك: البرهان في علوم القرآن ١/١٨٥، الإتيان في علوم القرآن ٣٥، مناهل العرفان في علوم القرآن ١/٩٣، أهم خصائص السور والآيات المكية ومقاصدها ١-٣.

(٣) البرهان في علوم القرآن ١/١٨٨، الإتيان في علوم القرآن ٥٥-٥٨، مناهل العرفان ١/٩٦-٩٧.

(٤) أهم خصائص السور والآيات المكية ومقاصدها ٢٦.

• كل سورة ذكرت فيها الحدود والفرائض فهي مدنية، وكل ما كان فيه ذكر القرون الماضية فهي مكية .

• إن السور المكية ما كانت آياتها تتسم بالقصر، أما السور المدنية فما كانت آياتها تتسم بالطول .

• إن الأسلوب القرآني المكي يتسم بالتشدد، والحدة، والقسوة، والغضب، والوعد، والوعيد، والتهديد، والترهيب، بينما يتسم الأسلوب القرآني المدني باللين، والصفح، والسماحة، والعفو .

• التوكيد وتكرار الآيات: القمر، الرحمن، المرسلات، الشعراء، وكلها مكية، " ولعل مرده يعود إلى ما عليه حال المتلقين من أمة الدعوة لا أمة الإجابة، كما يعود للمدة الزمانية التي استمر فيها نزول القرآن الكريم في مكة عنها في المدينة " (١) .

ورد القول الأول لعدم الحصر؛ إذ لا يدخل تحته ما نزل خارجهما، كالذي نزل بالطائف أو تبوك، كقوله تعالى في سورة التوبة: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبْغُوكَ﴾ (٤٢)، فإنها نزلت بتبوك، وقوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ (٤٥)، فإنها نزلت ببيت المقدس ليلة الإسراء، وغير تلك الآيات (٢) .

كذا رد القول الثالث لعدم الضبط و الحصر، فإن في القرآن ما نزل غير مصدر بأحدهما، نحو قوله تعالى في أول سورة الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ (٣) وأن هناك سوراً مدنية ورد فيها الخطاب بصيغة (يا أيها الناس) وسوراً مكية ورد فيها الخطاب بصيغة (يا أيها الذين آمنوا) مثال الأولى سورة البقرة، فإنها مدنية وفيها ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ (٢١) (٤)، ومثال الثانية: سورة الحج، فإنها مكية عند بعض أهل العلم،

(١) خصائص بناء الجملة القرآنية ١٨ .

(٢) ينظر في ذلك مناهل العرفان ١٩٣/١ ، مباحث في علوم القرآن ٥٧، أهم خصائص السور والآيات المكية ومقاصدها ١-٢ .

(٣) مناهل العرفان ١٩٤/١، أهم خصائص السور والآيات المكية ومقاصدها ٤ .

(٤) مناهل العرفان ١٩٤/١ ، وفي سورة البقرة آية أخرى (١٨٦) ، وفي النساء أربعة مواضع ، الحجرات (١٣) .

وفيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا﴾ (٧٧) ^(١).

أما جعل الطول والقصر سبيلاً من سبل التمييز وإن كان مطرداً في الظاهر ^(٢)، فهو حكم على (الغالب، ولذا فقد احتوى القسم المكي على سور طويلة كسورة الأنعام، وقد احتوى القسم المدني على سور قصيرة كسورة النصر. ولو كان القول بقصر المكي، وطول المدني على الأكثر والأغلب، لكان صحيحاً، ونحن نسلم به. أما القول بذلك على الإطلاق فلا يمكن قبوله... ^(٣).

أما من ناحية الأسلوب فالقرآن الكريم بقسميه المكي والمدني يحوي الشدة واللين والصفح، ويستخدم أسلوب الترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، فالشدة والحدة والقسوة ليس قصراً على القرآن المكي، قال تعالى في سورة البقرة - وهي مدنية - : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ﴾ (١٤) الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون (١٥) ، وقال تعالى في سورة الأعراف : ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ (٤٦) ^(٤).

فأقوى الأقوال هو القول الثاني؛ لأنه ضابط وحاصر ومطرد لا يختلف، واعتمده العلماء واشتهر بينهم ^(٥). يقول الزركشي : " وذكر الماوردي أن البقرة مدنية في قول الجميع إلا آية، وهي : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة ٢٨١] ؛ فإنها نزلت يوم النحر في حجة الوداع بمكة . انتهى . ونزلها هناك لا يخرجها من المدني بالاصطلاح. الثاني : أن ما نزل بعد الهجرة مدني، سواء كان بالمدينة أو بغيرها " ^(٦) .

(١) لم يرد في السور المكية نداء بالإيمان إلا هذا الموضع على خلاف .

(٢) ينظر للحصر الذي قدمه أحمد إسماعيل يحيى في مفتاح الراغبين ٣٧ .

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن ١٣٦/١ .

(٤) مناهل العرفان ١٩٥/١ .

(٥) مناهل العرفان ١٣٧/١ .

(٦) البرهان ١٨٨ .

فالحكم على المكي والمدني بهذا الاصطلاح يقرب بين الأقوال وينهي كثيراً من الخلافات التي أثّرت حول تحديد المكي والمدني؛ لأنه أقرب إلى فهم الصحابة -رضوان الله عليهم- ، فإذا أضيف إلى ذلك أن الأصل في معرفة المكي والمدني هو ما سمع عن الصحابة ؛ تبين أن الوجه الثاني هو أقرب الوجوه للصواب .

أما القياس فهو طريق يلجأ إليه حين غياب السماع^(١)؛ فالنبي صلى الله عليه وسلم لم ينص على المكي والمدني، فلم يرد عنه أنه قال : هذه السورة أو الآية مكية، وتلك السورة أو الآية مدنية؛ يقول السيوطي : " إنما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين، ولم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قول؛ لأنه لم يؤمر به ...
" (٢)

" وأقول : إن خطاب (يا أيها الناس) لم يكن خطاباً لأهل مكة والمدينة فحسب؛ بل هو خطاب لكل الناس في مكة والمدينة وغيرهما، هذه واحدة، والثانية: إن أول ما تعارف عليه العلماء في قولهم : (ما نزل بمكة)، وحكمه مدني، أو ما نزل بالمدينة، وحكمه مكي، فهو كله - فيما أرى - يدخل في هذا التعريف، فهو إما أن يكون قبل الهجرة فمكي، أو بعدها فمدني في أي مكان نزل، هذا ما حملني على الترجيح لهذا المصطلح على المصطلحين السابقين لاكتمال شروط التعريف والحصر والاضطراد " (٣).

السور المكية

الناظر لكتب علوم القرآن يجد خلافاً في تحديد السور المكية والمدنية، وذلك يعود لأسباب، منها: عدم وجود نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحديد المكي والمدني، فهو علم اجتهادي لم ينصّ عن الرسول فيه شيء^(٤)، فالمرجع في هذه المادة هي روايات الصحابة والتابعين وحفظهم بأن هذه الآية أو هذه السورة قد نزلت بمكة أو بالمدينة، أو نزلت قبل الهجرة أو بعدها، يزيل كل لبس ويحدد المعالم^(٥)؛ إلا أن رواياتهم اختلفت^(٦)،

(١) البرهان ١/١٨٩، مناهل العرفان ١/١٩٦، مباحث في علوم القرآن ٥٧ .

(٢) الإتيان ٣٦ .

(٣) أهم خصائص السور والآيات المكية ومقاصدها ١٠ .

(٤) خصائص السور والآيات المدنية ٣٠ ، وينظر: الإتيان ٣٦ .

(٥) أهم خصائص السور والآيات المكية ومقاصدها ١١ .

وأسابب التزول تعددت، فألحقت بعض الآيات المكية في السور المدنية، كما ألحقت بعض الآيات المدنية في السور المكية .

أما الضوابط المعنوية من المعينات على تحديد المكي أو المقاصد، كما ذكر أن من مقاصد السور المكية: التوحيد وإبطال الشرك، كـ " الدعوة إلى توحيد الله تعالى "، كما في سورة الإخلاص^(٢)، " مناقشة المشركين في معتقداتهم الفاسدة وإبطال الشرك "، " لفت النظر إلى الآيات الكونية وما فيها من البراهين والأدلة "^(٣)، " إثبات رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم "، " بيان حالة المجتمع الجاهلي قبل البعثة، شرب الخمر، وأد البنات، إنكار المشركين أن يكون الرسول من البشر "، " تأييد الرسول بالمعجزات، ذكر قصص الماضين للاعتبار "، " إثبات البعث والجزاء "، " إثبات الجزاء على الأعمال "^(٤).

فتلك الضوابط والخصائص مبناها على الغالبية، لا على التحديد القاطع الذي لا يقبل التخلف أو الاستثناء^(٥)، فهي ليست قاطعة .

لذا عرضت للسور المكية بحسب اتفاق العلماء على نسبتها، محاولة الترجيح – ما استطعت –، أما السور التي اختلف فيها فإذا جاء سببان للترزول فلا بأس من القول بالمكي على من ذهب إلى تعدد التزول؛ نقل عن البيضاوي " فيما نزل مرتين هل يكون مكيًا ومدنيًا، أو يعتبر أول التزولين، ما لم يكن في الثاني زيادة أو نقص "^(٦)؟.

والاجتهاد في هذا الباب إقدام على بحر يغرق صاحبه ، فكبار المفسرين والأئمة المجتهدين نقلوا الخلاف دون ترجيح – في كثير من الأحيان – .

(١) خصائص السور والآيات المدنية ٥٤ .

(٢) أهم خصائص السور والآيات المكية ومقاصدها ٢١٥-٢٤٢ .

(٣) السابق ٢٥١ .

(٤) السابق ٢١٥-٣٨٣ .

(٥) أهم خصائص السور والآيات المكية ومقاصدها ١٤ .

(٦) حاشية الشهاب ٥٦٥/١ .

الفصل الأول

قصار المفصل

أولاً : السور ذات الإسناد الواحد

(١) سورة العصر^(١)

اختلف في هذه السورة^(٢)؛ فقليل مكية^(٣)، وقيل مدنية^(٤)، والظاهر أنها مكية؛ بل من أوائل المكي^(٥)، يقوي ذلك فحوى السورة، فالزجر والوعظ من أول مقاصد السور المكية، ونسقتها الإسنادي؛ فقد استهلّت بالقسم، وشكل جوابه الامتداد الإسنادي إلى نهاية السورة، فهي جملة واحدة؛ قال أبو جعفر: " ليس فيها تمام عند الأخفش وأبي حاتم إلى آخرها "^(٦)، فلاستثناء المتفرع من جملة الجواب^(٧) بتممه المعنوي جملة الصلة وتوابعه جملة العطف فرع الجملة إلى أربع جمل حملت المعنى في هذه السورة .

– الإسناد الرئيس :

﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)﴾

(١) ١٣ .

(٢) تفسير النسفي ٣٧٥/٤ .

(٣) وهو قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور . ينظر: البحر المحيط ٥٣٨/١٠ .

(٤) وهو قول ابن مجاهد وقتادة ومقاتل، وروي عن ابن عباس . ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٧٨/٢٠، البحر المحيط ٥٣٨/١٠ .

(٥) الإتيان في علوم القرآن ٧٨ .

(٦) القطع ٧٨٣ ، الإيضاح، الأنباري ٩٨٥/٢ ، منار الهدى ٤٣٤ ، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتدا

(سورة العصر) .

(٧) المكتفى ٦٢٨ .

وهي جملة قسمية مركبة، مكونة من إسنادين جزئيين: الأول: فعل القسم، وهو محذوف، والمقسم به هو العصر^(١)، وقيل: رب العصر^(٢)، والثاني: جملة جواب القسم.

(١) أقسم بالزمان؛ لكثرة ما انطوى عليه من عجائب وعبر المنتخب ١٠١/٣، قال مقاتل: أقسم سبحانه بصلاة العصر؛ لفضلها؛ لأنها الصلاة الوسطى، وقيل أقسم عز وجل بوقت تلك الصلاة؛ لفضيلة صلاته، أو لخلق آدم أبي البشر عليه السلام فيه من يوم الجمعة. تفسير الطبري ٥٦٣/٧، وينظر: البيضاوي ٥٦٠/٩، البحر المحيط ٥٣٨/١٠، روح المعاني ٢٢٧/٣٠.

(٢) مشكل إعراب القرآن ٨٤١.

- الجملة الجوابية

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي وتواصوا بالصبر

جواب القسم، وهي جملة اسمية منسوخة بإنّ، الاسم معرف بأل الجنسية التي تفيد استغراق الجنس كله، بدليل صحة نيابة كل عنها، وصحة الاستثناء من مدخولها^(١)، قال ابن الشجري: " ألا ترى أنه استثنى منه الذين آمنوا؟ والاستثناء من واحد مستحيل، لا يصح إذا استثنيت واحداً من واحد، فكيف إذا استثنيت جمعاً من واحد؟ "^(٢). والخبر شبه جملة

(لفي خسر) (إلا) استثنائية و(الذين) نصب بالاستثناء^(٣).

- الجملة الفرعية التابعة معنى:

آمنوا

صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، جملة فعلية فعلها ماض حذف متعلقه، وعطفت عليها جملتان بالواو. فهي مركبة، فقد تفرع منها ثلاث جمل معطوفة .

الامتدادات الإسنادية من الجملة الفرعية

- الجملة التابعة ١ :

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

معطوفة^(٤)، وهي جملة فعلية فعلها ماض متعدّد لمفعول ظاهر^(٥)، بسيطة .

- الجملة التابعة ٢ :

وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ

معطوفة^(٦)، وهي جملة فعلية فعلها ماض لازم ذكر متعلقه، بسيطة .

- الجملة التابعة ٣ :

وَتَوَاصَوْا بالصبر

(١) المسائل الشيرازيات ٤٨٨/٢ ، معاني الحروف الرماني ٦٥ ، شرح الرضي على الكافية ٢٤٠/٤ ، ٢٣/١ ، معني اللبيب ٧٣ ، وقيل: تفيد العهد . التفسير الكبير، للرازي ٨٧/٣٢ ، شرح التسهيل ٢٥٨/٢ ، التراكيب الاستثنائية في القرآن ٩٢ ، أسلوب الشرط بين النحويين والأصوليين ٣٣ .

(٢) أمالي ابن الشجري ٥/٢ ، وينظر: المسائل الحلبيات ٧٥ ، المكتفى ٦٢٨ .

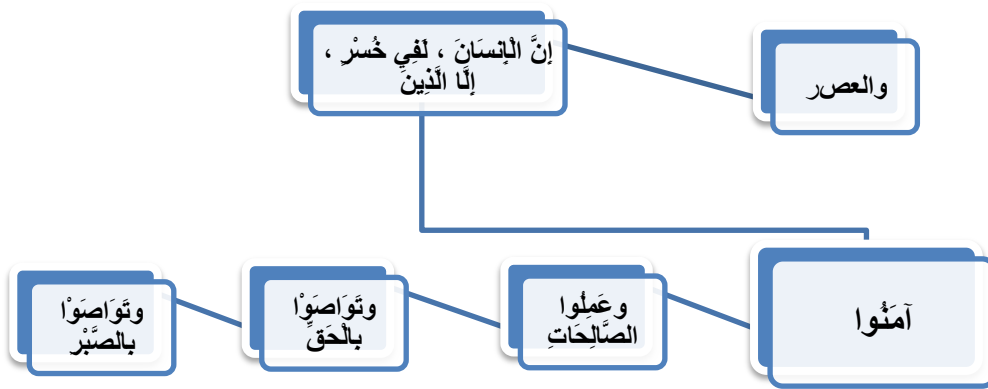
(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٩٣ ، مشكل إعراب القرآن ٨٤١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٨٥/٢٠ ، شرح التسهيل ٢٥٨/٢ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٩٣ ، تفسير النسفي ٣٧٥/٤ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٢٠ .

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٩٣ ، تفسير النسفي ٣٧٥/٤ .

معطوفة^(١)، وهي جملة فعلية فعلها ماض لازم ذكر متعلقه جار ومجرور^(٢) بسيطة .
وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :



(١) السابق .

(٢) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٤ .

(٢) سورة الفيل^(١)

هذه السورة مكية^(٢)، شكلت الجملة في هذه السورة وحدة بنائية واحدة امتدت لنهايتها، قال أبو عمرو: "ولا تمام دون آخرها"^(٣)؛ إلا أن الظاهر في هذه السورة هو أن الامتداد

البنائي للجمل إنما كان من الجملة التابعة، وهي جملة البدل (أَلَمْ يَجْعَلْ...)، لا من الجملة الرئيسية عن طريق العطف عليها بجملتين، تخصصت الأولى بوصف؛ "لاتصال قصة أصحاب الفيل وارتباطها بالعطف أو الوصف"^(٤)

فإن فصلت الآية (٢) عن الآية (١) على أنها مستأنفة نحويّاً على رأي من ذهب إلى أن الوقف هنا كافٍ أو حسن؛ إلا أن المعنى متصل؛ لأن الآية (١) "عبأت نفسية المتلقي نحو أصحاب الفيل، وشوقته لمعرفة ما حدث بهم، فجاءت الآيات كلها تلبية لهذا التشويق والتطلع"^(٥). والأول أولى -وهو أن التمام آخر السورة-؛ فقد فصلت هذه الجملة عن التي قبلها، مع أن بين الجملتين التوسط بين الكمالين؛ لاتفاقهما في الإنشائية لفظاً ومعنى؟ وهي علاقة تقتضي عطف الثانية على الأولى بالواو. والذي يقتضي الفصل في مقام يقتضي ظاهره الوصل بين الجملتين، أن الجملة الثانية بدل اشتمال من الجملة الأولى، أو عطف بيان عليها، وعلى كل تقدير فإن بين الجملتين كمال الاتصال لا التوسط بين الكمالين، وكمال الاتصال يقتضي الفصل بين الجملتين"^(٦).

الإسناد الرئيس :

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾^(٧) (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢)

(١) ١٢ .

(٢) الإتيان ٣٨-٤٠ .

(٣) المكتفى ٦٢٩ ، وينظر: القطع والائتناف ٧٨٤ .

(٤) التصوير القرآني في جزء عم ٩٢٩/٢ .

(٥) التصوير القرآني في جزء عم ٩٢٩/٢ .

(٦) التفسير البلاغي للاستفهام ٣٩٣/٤ .

(٧) نقل أبو جعفر قولاً بأن الوقف هنا كافٍ . القطع والائتناف ٧٨٤ ، وهو هنا حسن عند الأنباري ٩٨٤/٢ ، وكاف

عند أبي عمرو ٦٢٩ ، وجائز عند الأشموني ٤٣٤ .

وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ^(١) (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ^(٢) مِنْ سِجِّيلٍ^(٣) (٤) فَجَعَلَهُمْ
كَعَصْفٍ^(٤) مَأْكُولٍ (٥) ﴿

جملة استئنافية، وهي جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بـ (لم)، بدئت
باستفهام^(٥) خرج لمعنى التقرير^(٦) متعدّد لمفعول، فرأى بمعنى علم من العلم^(٧)، والفاعل ضمير
ضمير مستتر جوازاً يعود على النبي صلى الله عليه وسلم. "لما ذكر فيما قبلها عذاب
الكفار، أخبر هنا بعذاب ناس منهم في الدنيا. والظاهر أن الخطاب للرسول صلى الله عليه
وسلم يذكر نعمته عليه؛ إذ كان صرف ذلك العدو العظيم عام مولده...^(٨)"، مركبة
كبرى.

- الجملة المتممة المقيدة: كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ

سدّت مسدّد مفعولي (تـــــــر) فهي معلقة للفاعل^(٩)، وهي جملة فعلية بسيطة،
وكيف منصوبة، واختلفوا في ناصبها؛ فذهب الزجاج إلى أنها في موضع نصب بـ (فعل
ربك)^(١٠)، لا بقوله: (ألم تر)؛ لأنها من حروف الاستفهام التي لا يعمل فيه ما بعده في ما

(١) "جماعات في تفرقة". مجاز القرآن ٣١١/٢، وقيل: "جماعات لا واحد لها، وقيل: واحده إبل أو إبول". معاني
القرآن للفراء ٢٩٢/٣، معاني القرآن للكسائي ٢٥٩، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٣٦/٢.

(٢) دخلت الهاء في (حجارة)؛ لتوكيد التأنيث؛ لأنه جمع على فعال. ينظر: الأزهية ٢٥١.

(٣) "الأجر المطبوع". معاني القرآن للفراء ٢٩٢/٣.

(٤) أطراف الزرع قبل أن يدرك ويسنبل. معاني القرآن للفراء ٢٩٢/٣.

(٥) من أسرار الجمل الاستئنافية ١٩٤.

(٦) تفسير أبي السعود ٢٠٠/٩.

(٧) معاني القرآن للزجاج ٣٦٢/٥، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٠٥، التفسير الكبير للرازي ٩٧/٣٢،
الجامع لأحكام القرآن ١٨٧/٢٠، البحر المحيط ٥٤٤/١٠، تفسير أبي السعود ٢٠٠/٩.

(٨) البحر المحيط ٥٤٤/١٠.

(٩) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٨١/٢، تفسير أبي السعود ٢٠٠/٩.

(١٠) إعراب القرآن للنحاس ٢٩٠/٥، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٨١/٢، المحرر الوجيز ٣٦٥/١٦،
الجامع لأحكام القرآن ١٨٧/٢٠.

قبله^(١)، وذهب ابن هشام إلى أنها في محل نصب مفعول مطلق، والمعنى: أي فعل فعل ربك^(٢).

- الجملة التابعة: أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ مِنْ سَجِيلٍ

بدل من الجملة الأولى بدل اشتمال^(٣)، وقيل: عطف بيان عليها^(٤)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ (لم) متعدّد لمفعول (كيدهم)، خرجت الهمزة لمعنى التقرير^(٥)، وهو الظاهر، وهي جملة مركبة؛ حيث تفرع عنها إسناد امتدّ لنهاية السورة .

لقد شكلت جملة البدل - على القول المختار - محور الامتداد الأفقي للجملة عن طريق العطف بجملتين هما :

- الجملة التابعة الأولى: وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا ... مِنْ سَجِيلٍ

جملة معطوفة على الجملة الاستفهامية (ألم يجعل^(٦))، فالهمزة التي دخلت على حرف النفي أفادت الإثبات؛ " لأن نفي النفي إثبات "^(٧)، جاز عطف الماضي على المضارع؛ لأن لأن المضارع مسبوق بـ (لم)، فهو بمعنى الماضي^(٨).

وهي جملة فعلية فعلها ماض متعدّد لمفعول (طيراً)، موصوف بوصفين؛ مفرد هو (أبائيل) وجملة، فهي مركبة .

(١) معاني القرآن للزجاج ٣٦٣/٥، مشكل إعراب القرآن ٨٤٤، الجامع لأحكام القرآن ١٨٧/٢٠، الدر المنصون ٥٧٠/٦ .

(٢) مغني اللبيب ٢٧١ .

(٣) روح المعاني ٢٣٦/٣٠، التفسير البلاغي للاستفهام ٣٩٣/٤ .

(٤) روح المعاني ٢٣٦/٣٠، التحرير والتنوير ٥٤٨/١٥، التفسير البلاغي للاستفهام ٣٩٣/٤ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٢٠ .

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٠٨، روح المعاني ٢٣٦/٣٠، التحرير والتنوير ٥٤٩/١٥، وأجاز ابن

عاشور أن تكون معطوفة على (فعل ربك بأصحاب الفيل)، والأول أولى؛ للقرب اللفظي والمعنوي .

(٧) مغني اللبيب ٢٥ .

(٨) التراكيب اللغوية ٢٩٢ .

الامتدادات الإسنادية الداخلية

– الجملة المتفرعة المخصصة : تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ

نصب صفة ثانية للطير^(١)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعد لمفعول، بسيطة، بحجارة متعلق بـ (ترميهم)^(٢) موصوف بشبه الجملة (مِنْ سِجِّيلٍ)^(٣).

– الجملة التابعة الثانية: فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ

جملة معطوفة على جملة (وَأَرْسَلَ)^(٤)، وهي جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعولين؛ فَجَعَلَ بمعنى (صير)^(٥)؛ الأول: الضمير، والثاني: كعصف، واختلف فيه؛ ف قيل: المفعول هو الكاف في كلمة كعصف، وهي اسم مبني في محل نصب مفعول به ثان؛ لأنها بمعنى مثل^(٦)، مثل^(٧)، القول الثاني: أن الجار والمجرور متعلق بمحذوف هو المفعول به الثاني^(٨)، و (مَأْكُولٍ) (مَأْكُولٍ) نعت^(٨)، وهي جملة بسيطة .

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :

(١) مشكل إعراب القرآن ٨٤٤ ، التبيان للعكبري ٥١٣/٢ ، الدر المصون ٥٧٠/٦ ، تفسير أبي السعود ٢٠١/٩ ، منار الهدى ٤٣٥ ، روح المعاني ٢٣٧/٣٠ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٣٦٤/٥ ، روح المعاني ٢٣٧/٣٠ .

(٣) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٦ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢١٠ .

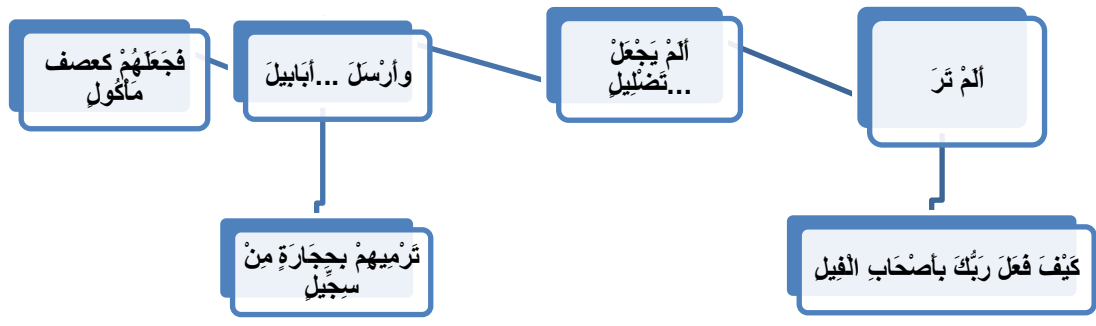
(٥) الدر المصون ٥٧٠/٦ .

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٣٦/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٩٢/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٤٤ ، التبيان في

إعراب القرآن ٥١٣/٢ ، بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٤٢ .

(٧) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٤٦ .

(٨) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢١٠ .



(٣) سورة قريش^(١)

اختلف في هذه السورة، فقليل: مكية نزلت في قريش^(٢)، وقيل: مدنية^(٣)، والظاهر الأول؛ لتواتر رواية مكيتها عن ابن عباس رضي الله عنه^(٤)، فإذا أضيف لذلك ما عرضت له السورة من معان تدور حول تعدد نعمه تعالى على قريش من رحلتي الشتاء والصيف، ونسق السورة البنائي؛ تبين ذلك فالسورة هنا وحدة واحدة امتدت علائقها لنهاية السورة - على ما سترجح -، وامتداد الجملة في هذه السورة إنما تشكل من التابع، وهو (الذي) بتممه المعنوي (جملة الصلة) والمعطوف عليها إلى نهاية السورة^(٥)، وتقدم المتعلق على عامله عامله - على القول المختار - .

الإسناد الرئيس:

﴿لِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤)﴾

افتتحت هذه السورة بلام للجر واسم مجرور، واختلف النحاة في تحديد متعلقها وتحديد الجملة الرئيسية في السورة، وهل هي واحدة أم اثنتان؟ على أقوال متباينة:

- القول الأول:

إنَّ اللام متعلقة بقوله: فليعبدوا، أي: ليعبدوا الله من أجل إلفهم^(٦)، وعمل ما بعد الفاء فيما قبلها؛ لأنها غير عاطفة، كقولك: زيدا فاضرب^(٧)؛ لما في الكلام من معنى

(١) ٢٩ .

(٢) أسباب النزول ٣٩٧، وينظر: المحرر الوجيز ٣٦٨/١٦، لباب القول ٣٤١ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٨٧/٢٠ .

(٤) الإتيان في علوم القرآن ٣٨-٤٠، ولم تذكر مع السور المختلف فيها .

(٥) ينظر: المكتفى ٦٣٠، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء (سورة قريش) .

(٦) الوقف هنا كاف . القطع والائتناف ٧٨٤ .

(٧) المسائل المنشورة ١٥٨، كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٨٢/٢، التفسير الكبير للرازي ١٠٣/٣٢، التبيان

٥١٣/٥، مغني اللبيب ٢٧٦، وقوف القرآن وصلتها بالمعنى ١٥٤ .

(٨) الجامع لأحكام القرآن ٢٠١/٢٠ .

الشرط؛ إذ المعنى أن نعم الله تعالى عليهم غير محصورة، فإن لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه النعمة الجليلة^(١)، وهو مذهب الخليل وسيبويه^(٢) والنحاة الذين ترتضى عربيتهم - كما كما قال الزجاج -^(٣). قال سيبويه: "وسألت الخليل عن قوله جل ذكره: ﴿إِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ فقال: إنما هو على حذف اللام، كأنه قال: ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون، وقال: ونظيرها: (إيلاف قريش)؛ لأنه إنما هو: لذلك فليعبدوا، فإن حذفت اللام من أن فهو نصب، كما أنك لو حذفت اللام من إيلاف كان نصباً. هذا قول الخليل"^(٤)، واللام تفيد معنى التعليل، وهو جلي من تقدير النحاة - كما سبق - .

- القول الثاني :

إن اللام متعلقة بالسورة قبلها، واختلفوا في تحديد المتعلق من السورة، ف قيل:

- (١) "جعلهم" من السورة قبلها لأنهما كالسورة الواحدة^(٥)، ونسب لبعض نحوي البصرة، قال أبو الحسن: "هو على فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش".^(٦)
^(٦) قال أبو علي: "إن ما ذكره أبو الحسن يحمل عندي على معنى ما يؤول إليه عاقبة الأمر، كقوله: ﴿فَالْتَقِطْهُ آلَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾...، فكذلك جعلوا (كعصف مأكول) لتكون العاقبة في إهلاكه واستئصالهم ائتلاف قريش، وإن كانوا على الحقيقة أهلكوا لكفرهم"^(٧) .
- (٢) (ألم تر)^(٨) قال الفراء: "قال بعضهم: "كانت موصولة بألم تر كيف فعل ربك، وذلك أنه ذكر أهل مكة عظيم النعمة عليهم فيما صنع بالحبشة، ثم قال: "إيلاف قريش

(١) تفسير أبي السعود ٢٠٢/٩ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢١٢ ، مشكل إعراب القرآن ٨٤٥ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦٥/٥ ، وينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٥٣٧/٢ .

(٤) الكتاب ١٢٧/٣ .

(٥) المحرر الوجيز ٣٦٥/١٦ ، التبيان ٥١٣/٥ ، مغني اللبيب ٢٧٦ ، تفسير أبي السعود ٢٠٢/٩ .

(٦) المسائل المشككة ١٨٨ ، وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٩٢/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٤٥ ، المحرر الوجيز ٣٦٩/١٦ .

(٧) المسائل المشككة ١٨٨ .

(٨) مجاز القرآن ٣١٢/٢ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢١٢ .

أيضاً، كأنه قال: ذلك إلى نعمته عليهم في رحلة الشتاء والصيف، فتقول: نعمة إلى نعمة، ونعمة لنعمة سواء في المعنى ^(١)، فـ" (إلى) جاءت موضع اللام، واللام جاءت موضع إلى ^(٢).

وردّ التقديران بأن السورتين منفصلتان في المصحف، فلو صح ما قالوا به لوجب أن يكون "إيلاف" جزءاً من سورة الفيل التي قبلها، ولا تكون سورة منفصلة " لأن الكلام لا يتم إلا بانقضاء الخبر الذي ذكر ^(٣)، وبعده المعنى ^(٤)، فإذا أضيف إلى ذلك أن سياق السورتين مختلف؛ فالأول بيان لعاقبة أصحاب الفيل واستحلالهم حرمة ^(٥)، والآخر امتنان عليهم بالأمن الحسي والمعنوي، تبين وجه الرد .

- القول الثالث :

إن اللام متعلقة بفعل محذوف تقديره: اعجبوا لإيلاف ^(٦)، وقيل: اعجب، قال الفراء: " أو اعجب يا محمد لنعم الله تبارك وتعالى على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ^(٧)، فاللام بمعنى التعجب ^(٨). قال الطبري: " والعرب إذا جاءت بهذه اللام فأدخلوها في الكلام للتعجب اكتفوا بما دليلاً على التعجب من إظهار الفعل الذي يجلبها ^(٩)، وهي جملة مستأنفة - أيضاً -، وإنما حذفت لدلالة ذكر سببها .

(١) معاني القرآن للفراء ٢٩٣/٣ ، وينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢١٢ .

(٢) تفسير الطبري ٦٢٠/٢٤ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢٩٣/٥ ، وينظر: القطع والائتناف ٧٨٤ ، مشكل إعراب القرآن ٨٤٥ ، تفسير الطبري ٦٢١/٢٤ ، منار الهدى ٤٣٥ .

(٤) ينظر تفصيل القول فيها: التفسير الكبير للرازي ٣٢/١٠٣-١٠٤ .

(٥) ينظر في ذلك: معني اللبيب ٢٧٦ .

(٦) معاني القرآن للكسائي ٢٦٠ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٩٣/٥ ، المحرر الوجيز ٣٦٩/١٦ ، التبيان ٥١٣/٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٣٥/٢ ، معني اللبيب ٢٧٦ ، تفسير أبي السعود ٢٠٢/٩ ، وقوف القرآن وصلتها بالمعنى ١٥٤ .

(٧) معاني القرآن للفراء ٢٩٣/٣ ، مشكل إعراب القرآن ٨٤٥ ، تفسير الطبري ٦٢٠/٢٤ .

(٨) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢١٢ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٨٣/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٠١/٢٠ ، شرح الرضي ٢٦٨/٤ .

(٩) تفسير الطبري ٦٢١/٢٤ .

والقول الأول هو الراجح؛ لبعد الثاني - كما تبين -، وللاستغناء عن تقدير المتعلق في الثالث؛ فما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج؛ قال أبو جعفر: " فهذا لا حذف فيه، وهو من حسن النحو ودقيقه "^(١)، فتكون السورة نسقاً إسنادياً واحداً، العامل فيه الفعل المؤخر .

فمحور الإسناد في هذه الآية، وهو الجملة المستأنفة الشرطية التي حذف منها فعل الشرط، وتقديره: " فإن لم يعبدوه لسائر نعمه؛ فليعبدوه لإيلافهم، فإنها أظهرها عليهم "^(٢)؛ فقد تأخر وتقدم عليه متعلقه - كما تبين من خلال القول الراجح في المتعلق - .

إيلافهم بدل من الأولى مجرور^(٣)، والغرض من المجيء بالمبدل مضافاً للضمير هو: تفخيم لأمره، وتذكير لعظيم النعمة فيه^(٤)، وقيل: توكيد لفظي؛ ولذلك اتَّصَلَ بضمير ما أُضيف إليه الأول، كما تقول: لقيام زيدٍ لقيامه أكرمته^(٥)، والظاهر الأول . ورحلة معمول المصدر، أي: ألفوا رحلة الشتاء والصيف^(٦). قال الفراء: " ولم يختلفوا في نصب الرحلة بإيقاع الإيلاف عليها "^(٧) .

- الجملة الجوابية: فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي

جواب الشرط المحذوف؛ جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بلام الأمر، متعدّد لمفعول (رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ)، مركبة، واختلف في إعراب (الذي)؛ ف قيل: في محل نصب نعت لرب، وقيل: في موضع رفع، أي هو الذي أطعمهم من جوع^(٨)، على القطع، والأول أولى؛ لارتباط المعنى وتحقيقه بالوصف .

(١) إعراب القرآن للنحاس ٢٩٤/٥ .

(٢) التفسير الكبير للرازي ١٠٥/٣٢، الجامع لأحكام القرآن ٢٠٨/٢٠، الدر المصون ٥٧١/٦٦ .

(٣) معاني القرآن للأخفش ٧٤٣/٢، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢١٥، مشكل إعراب القرآن ٨٤٥، تفسير النسفي ٣٧٨/٤، تفسير أبي السعود ٢٠٢/٩ .

(٤) تفسير النسفي ٣٧٨/٤، تفسير أبي السعود ٢٠٢/٩ .

(٥) الدر المصون .

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢١٣، التفسير الكبير للرازي ١٠٧/٣٢، الجامع لأحكام القرآن ٢٠٦/٢٠، تفسير أبي السعود ٢٠٢/٩ .

(٧) معاني القرآن للفراء ٢٩٣/٣ .

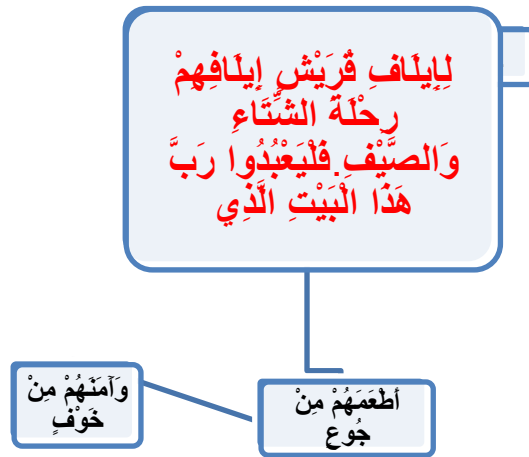
(٨) إعراب القرآن للنحاس ٢٩٤/٥، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢١٥ .

- الجملة الفرعية التابعة معنى: أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول^(١)، مركبة للعطف عليها، مِنْ جُوعٍ (من) تفيد السببية هنا، أي: من أجل جوع، وقيل: حال، أي: أطعمهم جائعين^(٢) وقيل: (من) بمعنى (عن)، أي المجاوزة عن جوع^(٣)، وهي جملة مركبة للعطف عليها. - الجملة التابعة : وَأَمَّنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ

معطوفة على ما قبلها، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول^(٤)، بسيطة .

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :



(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢١٥ ، بناء الجملة الفعلية ٢٣ .

(٢) التبيان ٥١٣/٥ .

(٣) الجنى الداني ٣١١ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢١٥ .

٤) سورة الكافرون^(١)

شكلت الجملة في هذه السور المكية^(٢) وحدة واحدة تنتهي نهاية السورة، فهي جملة جوابية "قول ومقول" يمتد حتى الكلمة الأخيرة، فلم يثبت وقف تام إلا في نهايتها؛ نقل النحاس عن الأخفش قوله: " والتمام آخر السورة؛ لأنه أمره أن يقول هذا كله "^(٣)، وهذا نسق خاص تميزت به قصار السور المكية - على ما سنبين - .

الإسناد الرئيس:

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾^(٤) (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)﴾

جملة فعلية مركبة، فعل القول فيها أمر فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، يعود على النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

- الجملة الجوابية: يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ.....مَا أَعْبُدُ

(١) ١٨ .

(٢) أسباب النزول ٤٠٠ ، لباب النقول ٣٤٣ ، وينظر: المحرر الوجيز ٣٧٤/١٦ ، تفسير النسفي ٣٨٠/٤ ، تنوير القباس من تفسير ابن عباس ٥٢١ . ورد القول بمدنيته في أحد قولي ابن عباس وقتادة والضحاك . الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٢٢٤ .

(٣) القطع والائتناف ٧٨٥ ، وينظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتدا (سورة الكافرون) ، منار الهدى ٤٣٦ ، وخالف في ذلك أبو حاتم القطع والائتناف .

(٤) نسب النحاس لأبي حاتم أن الوقف عنده هنا؛ لأن المعنى عنده مختلف، وليس بتكرير (قال)، والذي قاله حسن، أي: قل يا أيها الكافرون، لا أعبد ما تعبدون فيما أستقبل، ولا أنتم عابدون ما أعبد فيما تستقبلون، فهذا الوقف، ولا أنا عابد ما عبدتم في هذا الوقت، ولا أنتم عابدون ما أعبد في هذا الوقت، ولم يسلم أحد من خوطب بهذا . القطع والائتناف ٧٨٥ . وذهب أبو عمرو إلى أن الوقف هنا كاف، والمعنى الأول حال، والثاني للاستقبال، وكرر اللفظ لمعنى التعليل ٦٣٣ ، وذهب ابن الأنباري إلى أن الوقف هنا حسن ٩٨٩/٢ ؛ لأن المعنى عنده تكرير للتعليل .

جواب القول هنا "جملة ندائية" يا أيها الكافرون تمتد علاقاتها المعنوية لآخر السورة، فهي جملة واحدة لا يقف المعنى إلا مع آخر حرف في السورة . ذكر أنها نزلت في رهط من قريش، قالوا: يا محمد، هلمّ اتبع ديننا ونتبع دينك ، فقال: معاذ الله أن أشرك به غيره، فأنزل الله تعالى: (قل يا أيها الكافرون) ... إلى آخر السورة^(١)، وكذلك اللفظية، فلا تمام دون آخر السورة — كما تبين — .

الجملة الجوابية: لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ... مَا أَعْبُدُ

جواب النداء، لأنه الأقرب وهي جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ (لا) متعدّد لمفعول (اسم موصول)^(٢)، مركبة . فالامتداد من الجملة الجوابية جاء عن طريق العطف؛ حيث توالى أربع جمل متعاطفة حملت في داخلها جملاً فرعية (جمل الصلة) .

- الجملة الفرعية التابعة معنى: تَعْبُدُونَ

واختلف في موضع هذه الجملة بناء على الخلاف في (ما) ؛ إلا أن الراجح فيها أنها صلة الموصول، فـ (ما) اسم موصول بمعنى (الذي)، والعائد محذوف في المواضع الأربعة من الآيات على أرجح الأقوال^(٣) في مجيء (ما) للدلالة على العاقل^(٤)، وهو قول سيبويه^(٥). قال ابن خالويه: " فإن قيل لك: لم حذفت الهاء ؟ فقل: لما صارت أربعة أشياء شيئاً واحداً: الاسم الناقص مع صلته، وهو الفعل ومع الواو، وهي ضمير الفاعلين ومع

(١) أسباب النزول للواحدي ٢٧١ ، وينظر: معاني القرآن للفراء ٢٩٥/٣ ، البحر المحيط ٥٥٨/١٠ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٢٧ ، وينظر: بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٦ .

واختلفوا في (ما)، وهل تقع للعاقل ؟ فقل: إن (ما) هنا كلها بمعنى (الذي)، أو مصدرية . التبيان في إعراب القرآن ٥١٤/٢ ، أو الأوليان بمعنى (الذي)، والأخريان مصدريتان، أو الأولى والثالثة بمعنى (الذي) والثانية والرابعة مصدرية . الدر المصون ٥٨٠/٦ .

(٣) جرّ بالإضافة إذا اعتبرنا أن (مـ) مصدرية ولا حذف، والتقدير: لا أعبد مثل عبادتكم . التبيان ٥١٤/٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٤١/٢ ، رصف المباني ٣٨٢ .

(٤) اختلفوا، وهذا الخلاف مبني على وقوع (ما) للعاقل أم لا ؟ قال أبو حيان: فأطلق (ما) على الأصنام، وإن كان يراد بها الله تعالى؛ لأن المقابلة يسوغ فيها ما لا يسوغ مع الانفراد . البحر المحيط ٥٦٠/١٠ .

(٥) الكتاب ٢٢٨/٤ .

الهاء وهي المفعول، فلما طال الاسم بالصلة حذفوا الهاء، وكانت أولى من غيرها؛ لأنها مفعول، وهو فضل في الكلام^(١)، فما في الموضعين؛ في موضع نصب؛ لأنها مفعول ما قبلها، وحكمهما فيها حكم (ما) الأولى في أنها موصولة أو مصدرية^(٢).

- الجملة التابعة ١ :

جملة معطوفة على مقول القول، وهي جملة اسمية صغرى مركبة، المبتدأ فيها ضمير منفصل، والخبر وصف مشتق يعمل عمل الفعل، ومعموله اسم موصول^(٣) في موضع نصب، وهي جملة صغرى مركبة .

الجملة المتفرعة التابعة معنى: أَعْبُدُ

صلة الموصول جملة فعلية فعلها مضارع فاعله مستتر وجوباً، والعائد محذوف، وقيل: ما والفعل مصدر، فلا يحتاج إلى تقدير حذف^(٤)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة ٢ :

جملة معطوفة^(٥)، عطفت الجملة على الجملة؛ لمناسبة نفي (أن يعبدوا الله)، فأردف بنفي أن يعبد هو آلهتهم^(٦)، وهي جملة اسمية، المبتدأ فيها ضمير منفصل (أنا)، والخبر وصف مشتق (عابد) يعمل عمل الفعل، ومعموله اسم موصول بمعنى (الذي)، والهاء محذوفة، وقيل: (ما) والفعل مصدر، فلا يحتاج إلى تقدير حذف^(٧)، وهي جملة صغرى مركبة .

- الجملة المتفرعة التابعة معنى: عِبَدْتُمْ

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٢٧ .

(٢) مشكل إعراب القرآن ٨٤٩ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٤٢/٢ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٢٨ .

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٤٢/٢ ، مشكل إعراب القرآن ٨٤٩ .

(٥) التحرير والتنوير ٥٨٢/١٦ ، قيل: توكيد لقوله: لا أعبد ما تعبدون . البحر المحيط ٥٥٩/١٠ .

(٦) التحرير والتنوير ٥٨٢/١٦ .

(٧) مشكل إعراب القرآن ٨٤٩ .

صلة الموصول^(١)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ فاعله ضمير رفع متحرك، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة ٣ :

وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ

جملة معطوفة على جملة (ولا أنا عابد ما عبدتم)^(٢)، وهي جملة اسمية، المبتدأ فيها ضمير منفصل، والخبر وصف مشتق يعمل عمل الفعل، ومعموله - وهو اسم موصول (ما) - بمعنى (الذي) والهاء محذوفة، وقيل: (ما) مصدرية؛ فلا يحتاج إلى تقدير حذف^(٣)، وهي جملة مركبة .

- الجملة المتفرعة التابعة معنى:

أَعْبُدُ

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها مضارع فاعله مستتر وجوباً، والعائد محذوف، وهي جملة بسيطة .

واختلفوا في الغرض من تكرار هذه الجمل، والزمن المتغير الذي تدل عليه الآيات، فقالوا:

- التكرار بالعطف يفيد التوكيد؛ " لأن أولئك الكفار رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى مراراً، وسكت رسول الله عن الجواب، فوقع في قلوبهم أنه قد مال إلى دينهم بعض الميل، فدعت الحاجة إلى التأكيد والتكرير في هذا النفي والإبطال،؛ فأتى الجواب على التكرير على وفق قولهم، وهو ضرب من التهكم، فإنَّ مَنْ كرر الكلمة لغرض فاسد يجازى بدفع تلك الكلمة على سبيل التكرار؛ استخفافاً به، واستحقاراً لقوله " ^(٤).

ف قيل: إن (ولا أنا عابد ما عبدتم) توكيد لـ _____ (لا أعبد ما تعبدون)،

وقوله: (ولا أنتم عابدون ما أعبد) توكيد لـ _____ (ولا أنتم عابدون ما

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٢٨ .

(٢) التحرير والتنوير ٥٨٢/١٦ ، قيل: توكيد لقوله: ولا أنتم عابدون ما أعبد . البحر المحيط ٥٥٩/١٠ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ٨٤٩ .

(٤) التفسير الكبير للرازي ١٤٥/٣٢ .

أعبد) " ^(١) . وجعل الجملة الرابعة معطوفة على الثالثة، وجعل المجموع معطوفاً على مجموع الجملتين الأوليين، فهناك مجموعان متعاطفان يؤكد ثانيهما أولهما، ولمغايرة الثاني الأول بما فيه من الاستمرار عطف عليه بالواو، فلا يرد ما ذكر، ويتضمن ذلك معنى تأكيد الجزء الأول من الثاني للجزء الأول من الأول، وتأكيد الجزء الثاني من الثاني للجزء الثاني من الأول ^(٢) ، وفائدة التوكيد: قطع أطماع الكفار، وتحقيق الأخبار بموافاتهم على الكفر، وأنهم لا يسلمون أبداً " ^(٣) .

- انتفاء التوكيد؛ لتغاير الأزمنة؛ " إذ قد تقيدت كل جملة بزمان مغاير " ^(٤) ، يضاف لذلك أن التوكيد بالمرادف لا يعرف إلا بالمفردات ^(٥) ؛ إذ توكيد الجمل خلاف الأصل، ولا يكون مع العاطف إلا بـ (ثم) ^(٦) .

أما زمن هذا النفي فاختلّفوا فيه أيضاً، فقالوا:

الأول للاستقبال، والثاني للحال، والدليل عليه أن (لا) لا تدخل غالباً إلا على مضارع في الاستقبال، فنفي أزمنة المستقبل ^(٧) ، فمعنى: (لا أعبد ما تعبدون) أي: لا أفعل في المستقبل ما تطلبونه مني من عبادة آلهتكم، (ولا أنتم عابدون ما أعبد) أي: ولا أنتم فاعلون في المستقبل ما أطلبه منكم من عبادة إلهي، نفيّاً للمستقبل على سبيل المقابلة، (ولا أنا عابد ما عبدتم) أي: فلست في الحال بعايدٍ معبدكم، نفيّاً للحال؛ لأن اسم الفاعل العامل الحقيقة فيه دلالة على الحال، (ولا أنتم) في

(١) تفسير أبي السعود ٢٠٠٧/٩ ، روح المعاني ٢٥١/٣٠ .

(٢) روح المعاني ٢٥١/٣٠ .

(٣) روح المعاني ٢٥١/٣٠ .

(٤) البحر المحيط ٥٥٩/١٠ ، وفيها أقوال أخرى .

(٥) التحرير والتنوير ٥٨٣/١٦ .

(٦) روح المعاني ٢٥١/٣٠ ، التحرير والتنوير ٥٨٣/١٦ .

(٧) التفسير الكبير للرازي ١٤٥/٣٢ ، تفسير البضاوي ٥٨٣/٩ ، تفسير أبي السعود ٢٠٧/٩ ، التحرير والتنوير ٥٨٢/١٦ .

الحال بعابدين لمعبودي، (أنتم عابدون) ما أعبد نفيًا لحال على سبيل المقابلة^(١)،
فالأولى بيان، والثانية تأكيد^(٢).

وقيل:

- الأول حال (لا أعبد ما تعبدون) الآن، والثاني للاستقبال، والمعنى: لست في
حالي هذه عابداً ما تعبدون، ولا أنتم عابدون ما أعبد، ولا أنا عابد ما عبدتم،
أي: ولا أعبد فيما أستقبل ما عبدتم، ولا أنتم فيما تستقبلون عابدون ما أعبد^(٣).
والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم لا يعبد ما يعبدون لا حالاً ولا مستقبلاً، ولا هم
يعبدون الله في الحال ولا في الاستقبال^(٤).

وقيل:

- كل واحد يصلح للحال والاستقبال، وخص أحدهما بالحال، والثاني بالاستقبال؛
دفعاً للتكرار، فإن كان الأول حالاً والثاني مستقبلاً فللمراعاة للترتيب الوجودي،
فقد كان صلى الله عليه وسلم هو البادئ بالدعوة، ونفى أن يكون - صلى الله
عليه وسلم - عابداً لما يعبدون سراً، وإن كان الأول استقبلاً والثاني حالاً؛
فلمراعاة السياق، وللتبيين منه ألا يطمعوا في عبادته آلهتهم^(٥).

ويلحظ هنا تنوع الجمل في سياق الحديث عن موضوع واحد ولغرض واحد، وهو
التبرؤ من عبادة الأصنام حالاً ومستقبلاً؛ حيث استخدم الفعل المضارع مرة، والماضي
مرة، والجملة الاسمية مرتين، نفى العبادة عند الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم،
واستخدم الجملة الاسمية عند الحديث عن المعاندين من كفار مكة، وفي هذا دلالة على

(١) التفسير الكبير للرازي ١٤٥/٣٢، تفسير البيضاوي ٥٨٣/٩، البحر المحيط ٣٧٤/١٦-٣٧٣، تفسير أبي السعود ٢٠٧/٩.

(٢) ينظر في ذلك: التفسير الكبير للرازي ١٤٥/٣٢، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دراسة تحليلية ٧٢٢.

(٣) ينظر: مجاز القرآن ٣١٤/٢، المحرر الوجيز ٣٧٤/١٦، معاني القرآن للزجاج ٣٧١/٥، إيضاح الوقف والابتدا

٩٨٩/٢، إعراب القرآن للنحاس ٣٠١/٥، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٢٨، التفسير الكبير للرازي ١٤٥/٣٢

، نتائج الفكر ١٤٣، تفسير النسفي ٣٨٠.

(٤) البحر المحيط ٣٧٤/١٦-٣٧٣.

(٥) ينظر في ذلك: التفسير الكبير للرازي ١٤٥/٣٢، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دراسة تحليلية ٧٢٢.

ثبات الحق الذي جاء به صلى الله عليه وسلم، وتردد مشركي قريش ظاهراً، "فإصراره هو على طريقه أقوى من إصرارهم، وحاله أكمل من حالهم، والنفي عنه أدوم وأبقى من النفي عنهم"^(١).

الجملة الجوابية ٢ : لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ

بدل اسمية، تقدم الخبر الجار والمجرور على الاسم^(٢)؛ ليحمل معنى الاختصاص، أي اختصاصهم بألهتهم لما قد صرح بالبراءة منه، وكذلك اختصاصه بدينه؛ لعدم مشاركته فيه في أي وجه من الوجوه، وعدم استطاعتهم صرفه عنه أبداً^(٣)، صغرى مركبة .

- الجملة التابعة : وَلِيَ دِينِ

معطوفة، وهي جملة اسمية تقدم الخبر على الاسم النكرة؛ قال السمين: "أتى بهاتين الجملتين الإثباتيتين بعد جمل منفية؛ لأنه لما كان الأهم انتفاءه عليه السلام من دينهم، بدأ بالنفي، فلما تحقق النفي رجع إلى خطابهم بقوله: (لكم دينكم)"^(٤).

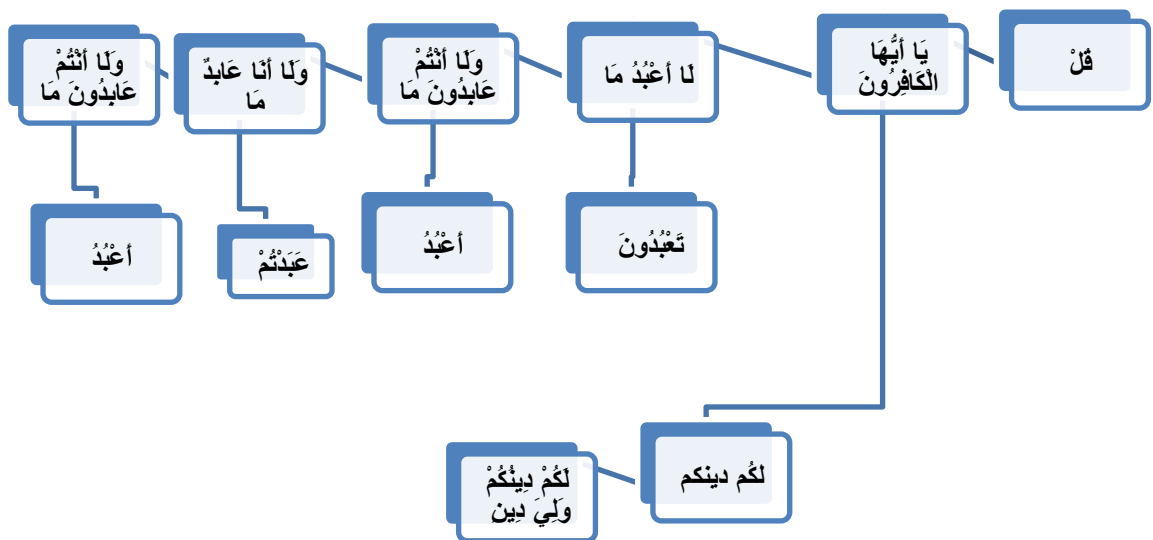
وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :

(١) التعبير القرآني ٢٨ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٣٠٢/٥ .

(٣) دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دراسة تحليلية ٧٢٢ .

(٤) الدر المصون ٥٨٣/٦ .



(٥) سورة الإخلاص^(١)

اختلف في مكية هذه السورة^(٢)، فذهب فريق إلى أنها مكية^(٣)، وذهب آخرون إلى أنها مدنية^(٤). وبالعودة إلى سبب نزولها نقف أمام سببين متعارضين؛ فقد نُقِلَ أحدهما عن المشركين؛ حيث

" قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: انسب لنا ربك؛ فأنزل الله: (قل هو الله أحد)^(٥)، والثاني عن اليهود، فالأول يقضي بمكية هذه السورة، والآخر يقضي بمدنيتها، وجمع بينهما بتكرار التزول^(٦)، وأن التزول الثاني يعتبر تأكيداً للأول، ولا مانع أن يتزل بعض القرآن مرتين؛ تأكيداً لأهمية هذا المثل^(٧)؛ إلا أن نزولها في المشركين يقضي برجحان كونها كونها مكية^(٨)، يقوي ذلك ما نقل من روايات عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في المكي والمدني، فقد نص في روايتين على مكيتهما في مقابل رواية نصت على مدنيتهما^(٩)؛ فإذا أضيف إلى ذلك موضوع السورة - وهو التوحيد -^(١٠) ونسق تركيبها؛ تبين أن السورة مكية .

(١) ٢٢ .

(٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٥٢٢ .

(٣) ممن ذهب لذلك: مجاهد - في أحد قولين له -، وعطاء، وقتادة . المحرر الوجيز ٣٨٨/١٦ ، التفسير الكبير للفخر الرازي ١٧٥/٣٢ ، البحر المحيط ٥٧٠/١٠ . ابن مسعود، والحسن، وعطاء، وعكرمة، وجابر . الجامع لأحكام القرآن ٢٤٤/٢٠ ، البحر المحيط ٥٧٠/١٠ ، وقيل: هو قول الجمهور . تفسير النسفي ٣٨٣/٤

(٤) ممن ذهب لذلك: ابن عباس، والقرظي، وأبو العالية . المحرر الوجيز ٣٨٨/١٦ ، البحر المحيط ٥٧٠/١٠ ، ونسب لقتادة والضحاك والسدي . الجامع لأحكام القرآن ٢٤٤/٢٠ ، وقيل: هو مذهب البصريين . تفسير النسفي ٣٨٣/٤ ، واختاره السيوطي . الإتقان في علوم القرآن ٤٨ .

(٥) أسباب التزول للواحد ٢٧٤ ، لباب النقول ٣٤٥ . وينظر: معاني القرآن للفراء ٢٩٩/٣ ، معاني القرآن للزجاج ٣٧٧/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٥٣ ، البيان في شرح اللمع ١٥٠ ، التفسير الكبير للفخر الرازي ١٧٥/٣٢ ، الدر المصون ٥٨٨/٦ .

(٦) خصائص السور والآيات المدنية ١١٠ .

(٧) السابق .

(٨) خصائص السور والآيات المدنية ١١٠-١١١ ، تفسير سورة الإخلاص ٣١ .

(٩) ينظر: الإتقان ٣٨-٤٠ .

(١٠) أهم خصائص السور والآيات المكية ومقاصدها ٩٩ .

وقد شكلت السورة هنا وحدة مترابطة الجوانب لا يستقل المعنى واللفظ إلا بالوقوف على نهاية السورة، فالجمل في السورة تعود إلى جملة واحدة، يقوي ذلك ما صرح به علماء الوقف بأن تمام اللفظ والمعنى هو آخر كلمة في السورة ؛ قال الأشموني: " قال الأخفش وغيره: لا وقف فيها دون آخرها؛ لأن الله أمر نبيه أن يقرأها كلها، فهي جواب "(١)".

وهذه الجملة هي جملة القول، ومقوله الذي ينتهي مع انتهاء الآية الأخيرة من السورة، فجملة مقول القول إحدى الجمل التي ترتبط بما قبلها ارتباطاً وثيقاً ولا تنفك عنها، فهي بمنزلة الجواب، فكما لا يكون جواب دون سؤال، كذلك لا يكون قول دون مقول، ولست مبالغة في تشبيهها بذلك؛ إذ يقول الزجاج: " فإنما هو كناية عن ذكر الله عز وجل المعنى الذي سألتهم تبين نسبته هو الله "(٢)، والتبيين: انقضاؤه نهاية السورة، فالروابط اللفظية والمعنوية ممتدة لنهاية السورة، ومن هنا تظهر براعة تسمية الأعرابي لهذه السور وما بعدها بسور القلائل، يعني ما كان أوله قل^(٣)، فجملة القول والمقول جملة ذات ذات اقتضاء خاص؛ لأنها تقتضي جواباً لا يمكن السكوت عنه؛ فهي في ذلك كجملة الشرط، بل إن اقتضاءها للجواب قد يكون أشد، فلا قول دون مقول، كما لا شرط دون جواب، وهي جملة اسمية تعدد خبرها على الوجه الراجح، وجاء الخبر الثالث مركباً؛ للعطف عليه بجملتين .

الإسناد الرئيس:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٤) (١) اللَّهُ الصَّمَدُ^(١) (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣)

(١) منار الهدى ٤٧٣ ، وينظر: القطع والائتناف ٧٨٩ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٩٢/٢ ، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء (سورة الإخلاص) .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٣٧٧/٥ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٤٢ .

(٤) (أحد) بمعنى: (واحد) . المسائل الشيرازيات ٢٦٣/١ ، والوقف هنا كاف . ينظر: المكتفى ٦٢٧ ، وقد نقل الوصل أيضاً أبو عمرو، فقال: أدركت القراء يقرؤونها: أحد الله الصمد .

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)

أما الجزء الأول من جملة القول؛ فهو جملة فعلية فعلها أمر، فاعلها مستتر وجوباً تقديره أنت، يعود على النبي صلى الله عليه وسلم - كما تبين في سبب التزول - ومن بعده أمته، وهذا شأن الخطاب القرآني إن لم يقيد بقيد يوضحه؛ يقول ابن خالويه: " فإن سأل سائل فقال: إذا قال القائل: قل لا إله إلا الله، وجب أن تقول: لا إله إلا الله، ولا تزد، فما وجه ثبات لفظ الأمر في (قل) في جميع القرآن؟ فالجواب في ذلك: أن التقدير: قل يا محمد: قل هو الله أحد، وقل يا محمد، قل أعوذ برب الناس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما لقنه جبريل عن الله عز وجل ^(١)، مركبة جوابية؛ لاقتضاءها جواباً .

الجملة الجوابية: - هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.... كُفُوًا أَحَدٌ

جواب القول، وهو جملة اسمية امتدت علاقاتها تنتهي عند آخر السورة - كما تبين ^(٢) - كبرى؛ لوقوع الخبر جملة اسمية، و هُوَ ^(٣) اللَّهُ أَحَدٌ؛ إذ اختلف في توجيه الاسم فيها على أقوال متقاربة ^(٤)، أرجحها :

(١) " الصمد: القصد .. والله الصمد؛ لأنه يصمد إليه بالدعاء والطلب " . مقاييس اللغة، وينظر: القاموس المحيط: " المصمود إليه في الحوائج، من صمد إليه: إذا قصد، وهو الموصوف به على الإطلاق، فإنه يستغني عن غيره مطلقاً، وكل ما عداه محتاج إليه في جميع جهاته " .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٤٢ .

(٣) إذ لم يثبت وقف .

(٤) اختلف في (هو)، فقيل: إنه ضمير عائد على ما يفهم من السياق، أو أنه ضمير شأن وحده ابن الشجري بإضمار الغائب الذي لا يعود على مذكور ولا معلوم، وهو الضمير المجهول الذي يلزمه التفسير بالجملة. أمالي ابن الشجري ٩١/١ ، الدر المصون ٥٨٨/٦ .

(٥) منها:

- أن (هو) ابتداء، و(الله) خبره، و (أحد) بدل من (الله) . إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٤٣ ، المحرر الوجيز ٣٨٢/١٦ ، تفسير القرطبي ٢٤٤/٢٠ ، البحر المحيط ٥٧١/١٠ ، الدر المصون ٥٨٨/٦ ، منار الهدى ٤٧٣ .

- أن (هو) مبتدأ، ولفظ الجلالة بدل منه، و (أحد) الخبر . البدل في الجملة العربية القرآن الكريم ٢٢٤ .

- أن (هو) مبتدأ، و (الله) خبره، و (أحد) خبر ثان، فهو من قبيل تعدد الأخبار لمبتدأ واحد . المحرر الوجيز ٣٨٢/١٦ ، تفسير البيضاوي ٥٩٦/٩ .

- أن (هو) مبتدأ، و (أحد) الخبر، و (هو) ضمير فصل مقدم . معاني القرآن للكسائي ٢٦٢ . قال الفراء: ولا يكون العماد مستأنفاً به حتى يكون قبله (إن) أو بعض أحوالها ٢٩٩/٣ .

- أن (هو) مبتدأ خبره الجملة الاسمية بعده^(١)، فالضمير هنا ضمير شأن؛ لأن الموضع موضع تعظيم لله وحده، فـ"_____ الضمير لا يفهم منه من أول الأمر إلا شأن مبهم له خطر جليل، فيبقى الذهن مترقباً لما أمامه مما يفسره ويزيل إبهامه، فيتمكن عند وروده له فضل تمكن"^(٢)، والجملة بعده خبره مفسرة لضمير الشأن^(٣)، والله أحد هو الشأن، كقولك: هو زيد منطلق، كأنه قيل الشأن هذا^(٤)، واستغني عن العائد؛ لأنها هي هو، أي المبتدأ في المعنى^(٥)، فهي جواب لما سئل عنه صلى الله عليه وسلم^(٦)، ومركبة للامتدادات الإسنادية التي تفرعت منها .

اللَّهُ الصَّمَدُ

- الجملة المتممة ١ :

اختلف فيها؛ فقيل جملة تابعة لفظاً ومعنى، فهي بدلية " بدل من الجملة الأولى في تنمة البيان ومقصود الجواب، فهما كالشيء الواحد"^(٧)، وقيل: متممة، فهي خبر ثانٍ عن عن الضمير (هو)^(٨)، وكلا القولين محتمل هنا، وإن كانت الخبرية أرجح، وهو أولى من القول بأنها مستأنفة^(٩)، كما ذهب إلى ذلك أبو حيان^(١٠)؛ لعدم ثبوت الوقف عليها .

(١) التبيان ٥١٦/٢ ، المحرر الوجيز ٣٢٨/١٦ ، شرح المفصل لابن يعيش ١١٤/٢ .

(٢) تفسير أبي السعود ٢١٢/٩ ، وينظر: شرح الرضي ١٩٠/٤ ، أساليب التأكيد في القرآن الكريم وفيق الشيعي ١٨٠ ، تفسير سورة الإخلاص ٦٢ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٤٣ ، مشكل إعراب القرآن ٨٥٢ ، أمالي ابن الشجري ٩١/١ ، الدر المصون ٥٨٨/٦ .

(٤) تفسير النسفي ٣٨٣/٤ .

(٥) مغني اللبيب ٦٥٢ .

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٤٣ .

(٧) منار الهدى ٤٣٧ ، روح المعاني ٢٧٣/٣٠ .

(٨) التحرير والتنوير ٦/٥ .

(٩) البحر المحيط ٥٧١/١٠ .

(١٠) السابق .

وهي جملة صغرى بسيطة مطلقة، اختلف في توجيه الاسمية فيها على أقوال متقاربة^(١)؛ أظهرها: أن لفظ الجلالة مبتدأ وما بعده خبر^(٢)، فتعريفه بصمديته بخلاف أحديته^(٣)، وتكرر لفظ الجلالة (الله) " للإشعار بأن من لم يتصف بذلك فهو بمعزل من استحقاق الألوهية"^(٤). وضع الظاهر موضع المضمرة؛ للتقرير والتمكين والتعظيم^(٥).

– الجملة المتممة ٢ : لَمْ يَلِدْ كَفَوْا أَحَد

اختلف فيها؛ فقليل: جملة مخصصة، فهي حال، وقيل: متممة، فهي خبر ثان عن الضمير

(هو)، وقيل: تابعة، فهي بدل اشتمال من (الله الصمد)^(٦)، وقيل: مستأنفة " رد على إشارة الكفار في النسب الذي سأله . وقال ابن عباس: تفكروا في كل شيء ولا تتفكروا في ذات الله تعالى"^(٧)، وهو بعيد؛ لانتفاء الوقف – كما تبين – ، والأول مرجوح؛ لأن الحال وصف منتقل، والثالث قريب معنى؛ فــــ " أول السورة يدل على أنه سبحانه واحد، والصمد على أنه كريم رحيم؛ لأنه لا يصمد إليه حتى يكون محسناً، و(لم يلد ولم يولد) على أنه غني على الإطلاق، ومتره عن التغيرات^(٨)، والثاني راجح صنعة ومعنى؛ لأن البديل على نية تكرار العامل واطراح الأول والخبرية جمع بين هذه الصفات لله سبحانه وتعالى .

(١) لفظ الجلالة (الله) مبتدأ، و (الصمد) نعت له، والخبر في الجملة بعده . مشكل إعراب القرآن ٨٥٣ ، المحرر الوجيز ٣٨٣/١٦ ، البحر المحيط ٥٧١/١٠ ، وقيل: إن لفظ الجلالة (الله) و (الصمد) خبران لمبتدأ محذوف، وقيل: إن لفظ الجلالة (الله) و(الصمد) بدلان، إما من (أحد)، وإما بدلاً من لفظ الجلالة الأول، فعلى هذا لا تكون هناك جملة إعراب .

إعراب القرآن للنحاس ٣٠٩/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٥٢ .

(٢) مشكل إعراب القرآن ٨٥٢ ، المحرر الوجيز ٣٨٣/١٦ .

(٣) تفسير البيضاوي ٥٩٨/٩ .

(٤) تفسير البيضاوي ٥٩٨/٩ ، تفسير أبي السعود ٢١٣/٩ .

(٥) أساليب التأكيد في القرآن الكريم وفيق الشعبي ١٨٠ .

(٦) التحرير والتنوير ٦٨/٥ .

(٧) المحرر الوجيز ٣٨٤/١٦ .

(٨) ينظر: التفسير الكبير للفخر الرازي ١٨٥/٣٢ .

وهي جملة فعلية فعلها (مضارع) منفي بـ (لم)، وفاعلها مستتر جوازاً تقديره (هو)، وهو الرابط مركبة؛ لتفرع جملتين عنها .

الامتدادات الإسنادية من الجملة المتممة

الجملة التابعة ١ : وَلَمْ يُولَدْ

معطوفة^(١) على سابقتها، وهي جملة فعلية خبرية فعلها (مضارع) منفي بـ (لم)، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)^(٢) بسيطة .

الجملة التابعة ٢ : وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ

معطوفة^(٣) على سابقتها، وهي جملة فعلية خبرية بسيطة ، فعلها (مضارع) منفي ناقص تقدم فيه الخبر (كفواً) على الاسم (أحد)^(٤)؛ لينساق أواخر الآي على نظم واحد^(٥) - على أقوى الأقوال -؛ إذ اختلفوا في (لَهُ) على أقوال ثلاثة :

- أولها : أن (له) خبر (كان)؛ لتقدمه^(٦)، و (كفواً) حال من (أحد)^(٧)، قال أبو جعفر: وفي نصب (كفواً) قول آخر ما علمت أن أحداً من النحويين ذكره، وهو أن يكون منصوباً على أنه نعت نكرة متقدم، فنصب على الحال ... "^(٨)، وهو اختيار

- في غير هذا الموضع -، فهو يستحسن أن يكون الظرف إذا تقدم خبراً؛ لأن ناصبه - وهو استقر - مقدر قبله، فقولك: كان في الدار زيد، أي كان مستقراً في الدار زيد، فالظرف مستقر فيه ثم حذف الجار ... ولم يستحسن تقديم الظرف

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٤٤ .

(٢) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٤٩ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٤٤ .

(٤) معاني القرآن للأخفش ٧٤٦/٢ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢٤٦/٢٠ .

(٦) مشكل إعراب القرآن ٨٥٤ ، التبيان في إعراب القرآن ٥١٦/٢ .

(٧) المسائل الحلييات ٥٥ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٤٠ ، المحرر الوجيز ٣٨٤/١٦ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس ٣١٢/٥ ، وينظر: مشكل إعراب القرآن ٨٥٤ ، تفسير البضاوي ٩٥٥/٩ .

اللغو، وهو ما ناصبه ظاهر؛ لأنه إذن فضلة، فلا يهتم به ^(١)، ولكن قد يجيء ملغىً في أماكن يقتضيها المعنى، كهذه الآية ^(٢)، ولا يكون للمبرد حجة ^(٣) - كما سيتضح - .

- ثانيها : أن (له) حال من (أحد) قدم عليه ^(٤)، و(كفواً) خبر مقدم، و(أحد) اسم كان مقدم، وهو بعيد ^(٥) .

ثالثها : أن (له) متعلق بالخبر (كفواً) مقدم عليه ^(٦)، وكان الأصل أن يؤخر الظرف؛ لأنه صلة (كفواً)، لكنه قدم لما كان بيانه أهم وهم بيانه أعنى، قال السمين: " هذا الكلام إنما سيق لنفي المكافأة عن ذات الباري تعالى، وهذا المعنى مصبه ومركزه هو هذا الظرف، فكان لذلك أهم شيء وأعناه وأحقه بالتقديم وأحراه " ^(٧)، وهو قول سيبويه ^(٨) والمبرد ^(٩) الذي خطأ سيبويه بهذه الآية؛ لأنه قدم الظرف الظرف ولم يجعله خبراً ، بدليل نصب (كفواً) مرتكزاً على قوله : " وتقول: ما كان فيها أحدٌ خيرٌ منك، وما كان أحدٌ مثلك فيها، وليس أحدٌ فيها خيرٌ منك، إذا جعلت فيها مستقراً ولم تجعله على قولك: فيها زيد قائم، أجريت الصفة على الاسم، فإن جعلته على قولك: فيها زيدٌ قائمٌ، نصبت، تقول: ما كان فيها أحدٌ خيراً منك، وما كان أحدٌ خيراً منك فيها، إلا أنك إذا أردت الإلغاء فكلما أشرت الذي تلغيه أحسن، وإذا أردت أن يكون مستقراً تكتفي به، فكلما قدمته كان

(١) شرح الرضي على الكافية ٢١٠/٤ .

(٢) المحرر الوجيز ٣٨٤/١٦ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٣١٢/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٥٤ ، البحر المحيط ٥٧١/١٠ ، الدر المصون ٥٨٩/٦ ، وقيل: حال من المستكن في (كفواً) . تفسير البيضاوي ٩٥٥/٩ .

(٤) المسائل الحلييات ٥٥ ، كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٩ ٣/٢ ، شرح التسهيل ٣٥٤/٢ ، روح المعاني ٢٧٧/٣٠ .
(٥) المسائل الحلييات ٥٥ .

(٦) مشكل إعراب القرآن ٨٥٤ ، كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٩ ٣/٢ ، البحر المحيط ٥٧٢/١٠ .

(٧) الدر المصون ٥٨٩/٦ ، قال الرضي: فإنما قدم اللغو فيه؛ لأنه معقد الفائدة؛ إذ ليس الغرض نفي الكفاء مطلقاً، بل نفي الكفاء له تعالى، فقدم اهتماماً بما هو المقصور معنى . شرح الرضي على الكافية ٢١٠/٤ ، وينظر: شرح التسهيل ٣٥٤/٢ ، تفسير البيضاوي ٩٥٥/٩ .

(٨) المسائل الحلييات ٥٤ .

(٩) لم أحد في المقتضب ما يشير للتخطئة، إنما هو قوله بعد الآية: فلم يكن الخير إلا نكرة ... ٩٠/٤ .

أحسن؛ لأنه إذا كان عاملاً في شيء قدمته كما تقدم (أظن وأحسب)، وإذا ألغيت أخرته كما تؤخرهما؛ لأنهما ليسا يعملان شيئاً، والتقديم ههنا والتأخير فيما يكون ظرفاً، أو يكون اسماً في العناية والاهتمام مثله فيما ذكرت لك في باب الفاعل والمفعول، وجميع ما ذكرت لك من التقديم والتأخير والإلغاء والاستقرار عربي جيد كثير، فمن ذلك قوله عز وجل: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٣).^(١)

أجيب عنه :

- أن سبويه لم يمنع إلغاء الظرف إذا تقدم، إنما أجاز أن يكون خبراً وأن لا يكون، وهذا واضح من قوله: "فإن جعلته على قولك: (فيها زيد قائم) نصبت، تقول: ما كان فيها أحد خيراً منك، وما كان أحد خيراً منك فيها؛ إلا أنك إذا أردت الإلغاء، فكلما أخرت الذي تلغيه أحسن، وإذا أردت أن يكون مستقراً تكتفي به، فكلما قدمته كان أحسن؛ لأنه إذا كان عاملاً في شيء قدمته"^(٢).

- أن الجار والمجرور هنا ظرف ناقص متعلق بـ (كفواً) مقدم، لا يصلح أن يكون خبراً لـ (كان)، "فإن قدر له متعلق خاص وهو مماثل ونحوه ما تتم به الفائدة، يكون (كفواً) زائداً"^(٣).

- أن سياق كلام سبويه إنما هو في الظرف التام الذي يصلح أن يكون خبراً، وهذا واضح من خلال الأمثلة التي ذكرها^(٤)؛ فسيبويه يستحسن تقديم الظرف إذا كان مستقراً، أي خبراً؛ ليعلم من أول الأمر أنه خبر لا فضلة، أما إذا كان فضلة؛ فالأولى به التأخير، "فإنما قدم اللغو فيه لأنه معقد الفائدة؛ إذ ليس الغرض نفي الكفاء مطلقاً، بل نفي الكفاء له تعالى، فقدم اهتماماً بما هو المقصود معنى،

(١) الكتاب ١/ ٥٥-٥٦، باب ما تخبر فيه عن النكرة بنكرة، وينظر: المسائل الشيرازيات ١/ ١٠٠.

(٢) الكتاب ١/ ٥٥-٥٦، باب ما تخبر فيه عن النكرة بنكرة.

(٣) روح المعاني ٣٠/ ٢٧٧.

(٤) المسائل الشيرازيات ١/ ١٠٠، البحر المحيط ١٠/ ٥٧٢.

ورعاية للفواصل لفظاً^(١)؛ قال ابن يعيش: " ألا تراك لو قلت: (ولم يكن كفواً أحد) لم يصح الكلام؟ إذ كان معطوفاً على الخبر الذي هو (لم يلد)، والخبر إذا كان جملة افتقر إلى عائد، فلما لزم الإتيان به ولم يجوز سقوطه صار كالخبر الذي يتوقف المعنى عليه^(٢) .

- أن التقديم عارض لا يلغي الحكم الأصلي عن التركيب؛ قال الفراء: " وإذا كان فعل النكرة بعدها أتبعها في (كان) وأخواتها، فتقول: لم يكن لعبد الله أحد نظير، فإن قدمت النظير نصبوه، ولم يختلفوا فيه، فقالوا: لم يكن لعبد الله نظيراً أحد، وذلك أنه إذا كان بعدها فقد أتبع الاسم في رفعه، فإذا تقدم فلم يكن قبله شيء يتبعه رجع إلى فعل (كان) فنصب^(٣) .

فالقول الثالث هو أقوى الأقوال كما تبين .

ومن خلال ما سبق يتبين لنا سير الجملة في هذه السورة، حيث شكل العطف على الجملة الثالثة (لم يلد) امتداداً للبناء الرئيسي لجملة (هو الله أحد)، فهي كجملة واحدة منبهة عليها بالجملة المتعاطفة؛ يقول البيضاوي: " ولعل ربط الجمل الثلاث بالعطف؛ لأن المراد منها نفي أقسام الأمثال، فهي كجملة واحدة منبه عليها بالجمل^(٤)؛ " لأن المماثل إما ولد أو والد أو نظير غيرهما، فلتغاير الأقسام واجتماعها في المقسم لزم العطف فيها بالواو، كما

هو مقتضى قواعد المعاني^(٥)، قال أبو السعود: " ووجه الوصل بين هذه الجمل غني عن البيان^(٦) .

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي:

(١) شرح الرضي ٢١٠/٤ ، وينظر: التفسير الكبير، للفخر الرازي ١٨٤/٣٢ ، تفسير النسفي ٣٨٥/٤ .

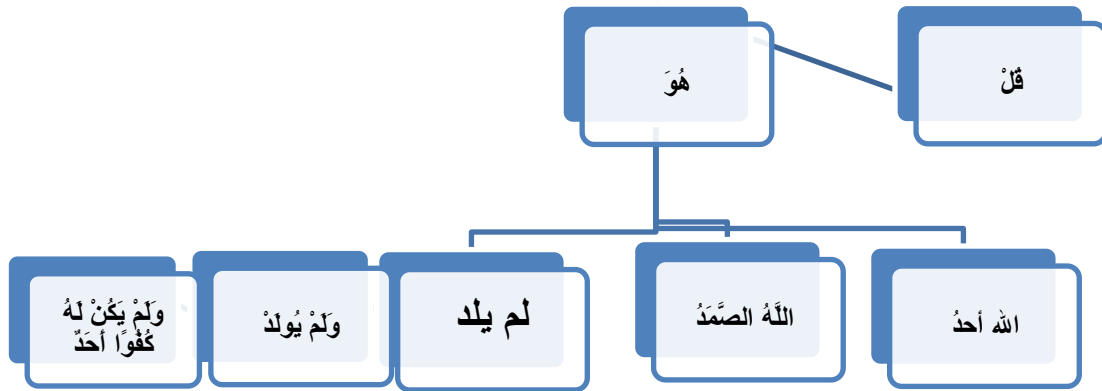
(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٩٦/٧ - ١١٥/٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٣٠٢/٣ .

(٤) تفسير البيضاوي ٥٩٦/٩ .

(٥) روح المعاني ٢٧٧/٣٠ ، وينظر: تفسير سورة الإخلاص ٩٢ .

(٦) تفسير أبي السعود ٢١٣/٩ .



٦) سورة الفلق^(١)

اختلف في مكية هذه السورة^(٢)، فقليل مكية^(٣)، وقيل مدنية^(٤)، وقد ذكرت رواية عن ابن عباس مدنيتهما مقابل روايتين على مكيتها^(٥). وقد ذكر في سبب نزولها أقوال وأسباب تذكر بأنها بمكة^(٦)، كما قيل بالمدينة عن سبب نزولها سحر اليهود الذين كانوا بالمدينة^(٧)؛ وعليه فلا مانع وفق ما قرره العلماء من القول بمكيتها؛ لتعدد نزولها خاصة، وأن المكي

(١) ٢٠ .

(٢) المحرر الوجيز ٣٨٥/١٦ ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٥٢٢ ، التفسير الكبير للفخر الرازي ١٨٩/٣٢ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٤٤/٢٠ ، تفسير البيضاوي ٦٠٢/٩ ، الإتيان ٤٨ .

(٣) الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٤٤/٢٠ ، ونسب لقتادة . ينظر: المحرر الوجيز ٣٨٥/١٦ ، ينظر: تفسير البيضاوي ٦٠٨/٩ ، لباب النقول في أسباب النزول ٣٤٧ .

(٤) قول ابن عباس وقتادة . ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٠٢/٣ ، المحرر الوجيز ٣٨٥/١٦ ، التفسير الكبير للفخر الرازي ١٨٩/٣٢ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٤٤/٢٠ .

(٥) ينظر: روايات ابن عباس في الإتيان ٣٨ ، ٣٩ ، وقد ذكر الباحث في خصائص السور والآيات المدنية أنه لم ينص على مدنيتهما عن ابن عباس، وهو خلاف المنصوص عليه . ينظر: ١١٢ - ١١٤ من الرسالة .

(٦) التفسير الكبير للفخر الرازي ١٩٣/٣٢ .

(٧) أسباب النزول للواحدي ٤٠٦ ، حاشية الشهاب ٦٠٢/٩ ، وينظر: خصائص السور والآيات المدنية ١١٢ .

والمدني علم اجتهادي لم ينص عن الرسول صلى الله عليه وسلم فيه شيء - كما أسلفنا - ، فتعدد أسباب النزول لها دور كبير في اختلاف النسبة، فإذا أضيف إلى ذلك أن مطلع السورة بدأ بالأمر في خمس سور كلها مكية (الجن، اقرأ، الكافرون، الفلق، الناس)، ولم تأت سورة مدنية مفتوحة بالأمر، بان وجه الترجيح .

وعدة آياتها خمس؛ إلا أن الجملة فيها شكلت امتداداً لنهاية السورة^(١)، ومن هنا جاءت تسميتها ذوات (قل)؛ " فجعل (قل) من جملة السورة، فعلى هذا ينسب إلى (قل) دون غيره مما في السورة "^(٢)، وهذا دليل على أن جملة القول وجوابه واحد .

(١) المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء (سورة الفلق) ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٩٢/٢ ، المكتفى ٦٣٩ .

(٢) المسائل الشيرازيات ٥٢٢/٢ .

الإسناد الرئيس :

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ^(١) (١) مِنْ شَرِّ ^(٢) مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ ^(٣) إِذَا وَقَبَ ^(٤) (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ ^(٥) فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ^(٦) (٥) ﴾

الإسناد الرئيس في هذه السورة جملة فعلية، فعل القول فيها أمر، فاعله مستتر وجوباً تقديره: (أنت)، يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم ^(٧)، مركبة .

– الجملة الجوابية: أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ إِذَا حَسَدَ

جواب القول جملة فعلية ممتدة إلى قوله (إذا حسد)، وهي نهاية السورة فعلها مضارع لازم (أعوذ) له متعلقان: (رب الفلق) و(الفلق) مجرور بالإضافة ^(٨)، والثاني: (من شر ما خلق)، و(شر) اسم مجرور، و(ما) مضاف إليه، واختلف في (ما)، فقيل:

– (ما) موصولة في محل جر بالإضافة، والعائد محذوف ^(٩)، وقد رد هذا الوجه من قبل قبل المعتزلة؛ لأنهم يرون أن الله لم يخلق الشر، فهم " يذهبون إلى أن الخير هو النفع الحسن وما يؤدي إليه، والشر هو الضرر القبيح وما يؤدي إليه في الأصل، أما الضرر الحسن فلا يقال إنه شر، والضرر الحسن هو ما يفعله الله تعالى من العقاب في الآخرة، وما أمر به في الدنيا من الذم وإقامة الحدود، وغير ذلك . والضرر القبيح هو الضرر المحض الذي لا نفع فيه، وهو الشر، وهذا الذي لا يوصف به

(١) الفلق: الصبح . معاني القرآن للفراء ٣/٣٠٢ ، معاني القرآن للزجاج ٥/٣٧٩ .

(٢) الشر: اختلف فيه، فقيل: إبليس، وقيل: جهنم، وقيل: أصناف الحيوانات . التفسير الكبير للفخر الرازي ٣٢/١٩٣ .

(٣) الغاسق: هو الليل . معاني القرآن للفراء ٣/٣٠٢ ، معاني القرآن للزجاج ٥/٣٧٩ .

(٤) دخل في كل شيء وأظلم . معاني القرآن للفراء ٣/٣٠٢ . قال ابن فارس: الواو والقاف والباء كلمة تدل على غيبة شيء في مَغَاب . مقاييس اللغة .

(٥) السواحر . مجاز القرآن ٢/٣١٤ . " نفث ينفث وينفث، وهو كالنفخ وأقل من التفل، ونفث الشيطان الشعر " . القاموس المحيط ، وهو أصل صحيح يدل على خروج شيء من فم أو غيره بأدنى جرس . ينظر: مقاييس اللغة .

(٦) ليس فيه وفي ما يليها وقف دون آخرها . منار الهدى ٤٣٧ .

(٧) معاني القرآن للفراء ٣/٣٠٢ .

(٨) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٥١ .

(٩) معاني القرآن للفراء ٣/٣٠٢ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٥١ ، تفسير النسفي ٤/٣٨٦ .

الخالق ^(١)؛ فقرؤوها:

(من شرٍّ ما خلق) على النفي، وهي قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل، الله خالق كل شيء^(٢)، " وذلك لا يجوز عند جميع النحويين؛ لأن تقديره عنده: ما خلق من شر، فيخرج الكلام عن حده ويصير إلى النفي، فبعد (ما) هو دعاء، وتعوذ يصير خبراً نفيّاً معترضاً بين تعويذين، وذلك إلحاد ظاهر وخطأ بين ^(٣) .
- (ما) مصدرية^(٤)، والخلق بمعنى المخلوق^(٥)، فما خلق بدلاً من (شر) على تقدير محذوف، أي: (من شرٍّ ما خلق)، فحذف لدلالة (شر) الأول عليه، أطلق أولاً ثم عمّ ثانياً^(٦)، والأول أولى؛ لبعده عن التقدير .

الجملة الفرعية (١) التابعة معنى: خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ حذف مفعوله (بسيطة)، لا مصدرية^(٧) - كما تبين -، و الواو حرف عطف، (من شر غاسق) جار ومجرور ومضاف إليه معطوف على

(من شر) الأولى، وعطف على الثاني بثلاثة متعاطفات؛ " لأن السورة من مبدئها إلى منتهاها عبارة عن استعاذة واستجارة برب العالمين من جميع الشرور ^(٨)، و(إذا) في الموضعين منصوب على الظرفية الزمانية .

الجملة الفرعية (٢) المتممة : وَقَبَ

جرّ بالإضافة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر، بسيطة .

الجملة الفرعية (٣) المتممة : حَسَدَ

(١) طريق المهجرتين لابن القيم ١٤٨ ، وينظر: مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ٣١٢ ، وينظر: مجموع الفتاوى لابن القيم في الرد عليهم ٢٤٠/٨ .

(٢) المحرر الوجيز ٣٨٥/١٦ ، وينظر: كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٩ ٥/٢ ، مغني اللبيب ٦٩٨ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ٨٥٥ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٣١٣/٥ ، كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٩ ٥/٢ .

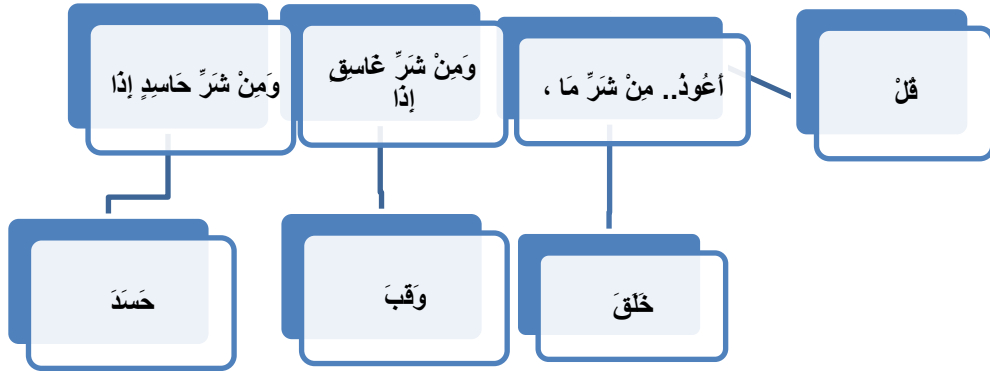
(٥) تفسير النسفي ٣٨٦/٤ .

(٦) كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٩ ٥/٢ ، البحر المحيط ٥٧٥/١٠ .

(٧) إعراب القرآن للنحاس ٣١٣/٥ ، كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٩ ٥/٢ .

(٨) التصوير القرآني في جزء عم ١٠٠٤ .

جرّ بالإضافة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر، بسيطة .
وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :



(٧) سورة الناس^(١)

اختلف في هذه السورة كسابقتها^(٢)، والظاهر أنها مكية^(٣)، أما عن عدة آياتها فهي ست؛ إلا أن السورة كلها شكلت جملة واحدة تنتهي عند نهاية الآية الأخيرة في السورة^(٤)؛ السورة^(٥)؛ لأنها جواب القول، وقد تفرعت عنها جملة واحدة، هي الجملة التابعة معنى (صلة الموصول).

الإسناد الرئيس:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ^(٦) الْخَنَّاسِ^(٧) (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ^(٨) (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)﴾

مستأنفة استئنافاً ابتدائياً، جملة فعلية جوابية، فعل القول فيها — وهو الشق الأول منها — أمر فاعله مستتر وجوباً .

— الجملة الجوابية: أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ.....والناس

جواب القول، جملة فعلية فعلها (مضارع) لازم، والفاعل ضمير مستتر، امتدت علائقها حتى آخر السورة، مركبة جاء له متعلقان:

— الأول: (رب الناس) وهو موصوف بوصفين، (ملك الناس، إله الناس)^(٨)، وقيل: بدلان^(٩)، وقيل: (إله الناس) بدل من (ملك الناس)^(١٠)، وقيل: هما عطف

(١) ٢١ .

(٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٥٢٢ ، وينظر: التفسير الكبير للفخر الرازي ١٩٧/٣٢ ، أسباب النزول للواحدي ٤٠٦ .

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٣٨٨/١٦ ، تفسير البضاوي ٦٠٨ / ٩ ، لباب النقول في أسباب النزول ٣٤٧ .

(٤) المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتدا (سورة الناس) ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٩٢/٢ ، التصوير القرآني في جزء عم ١٠٢١ .

(٥) (إبليس) لعنه الله . معاني القرآن للفراء ٣٠٢/٣ ، (الوسواس) اسم بمعنى الوسوسة، كالزلزال بمعنى الزلزلة . البحر المحيط ٥٧٤/١٠ .

(٦) الوقف هنا كاف، إذا اعتبرت الذي في موضع رفع خبر لمبتدأ مضمّر أو نصبته على القطع . المكتفى ٦٤٠ .

(٧) (الناس) هنا اسم جنس يقع على الجنة وعلى الناس . معاني القرآن للفراء ٣٠٢/٣ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس ٣١٥/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٥٦ .

(٩) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٥١ ، مشكل إعراب القرآن ٨٥٦ .

بيان،

" فإن الرب قد لا يكون ملكاً، والملك قد لا يكون إلهاً" ^(٢). واعترض على عطف البيان بأن البيان بالجوامد والمعطوف عليه واحد ^(٣)، وأجيب عنه بأنه جار مجرى الجوامد؛ إذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجري عليهما الصفات، نحو قولنا: إله واحد وملك عظيم ^(٤)، والأول أولى؛ لدخول الصفات الثلاث في الحكم، حيث إن الاستعانة مقصودة بمن لا بإحداهن .

– الثاني: (من شر الوسواس)، وجاء أيضاً موصوفاً بوصفين؛ إلا أن ثاني الوصفين اسم موصول، وهو: (الَّذِي يُوسَّوسُ)، اختلف في إعرابه، فقليل: يجوز جرّه نعتاً وبدلاً وبياناً؛ لجريانه مجرى الجوامد، ونصبه ورفع على القطع ^(٥).

– الجملة الفرعية التابعة معنى: يوسوس ... من الجنة والناس

جملة الصلة، وهي جملة فعلية فعلها مضارع فاعله ضمير مستتر ^(٦)، بسيطة، له متعلقان، الأول: (في صدور الناس) ^(٧)، وجوزوا في (من الجنة والناس) الحالية من ضمير (يوسوس) ^(٨)، والبدلية من قوله: من شر، بإعادة الجار وتقدير المضاف ^(٩)، أو من (الوسواس) على أن (من) تبعيضية ^(١٠)، وهو الظاهر .

(١) معاني القرآن للأخفش ٧٤٧/٢ .

(٢) التفسير الكبير للفرارزي ١٩٧/٣٢ ، تفسير البيضاوي ٦٠٨/٩ ، تفسير النسفي ٣٨٧/٤ .

(٣) الدر المصون ٥٩٢/٦ .

(٤) مغني اللبيب ٧٤٢ ، الدر المصون ٥٩٢/٦ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ٣١٥/٥ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٥١ ، التفسير الكبير للفرارزي ١٩٨/٣٢ ، الدر المصون ٥٩٤/٦ .

(٦) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٨٠ .

(٧) وفي بيان المتعلق ثمانية أوجه . ينظر: الدر المصون ٥٩٤/٦ .

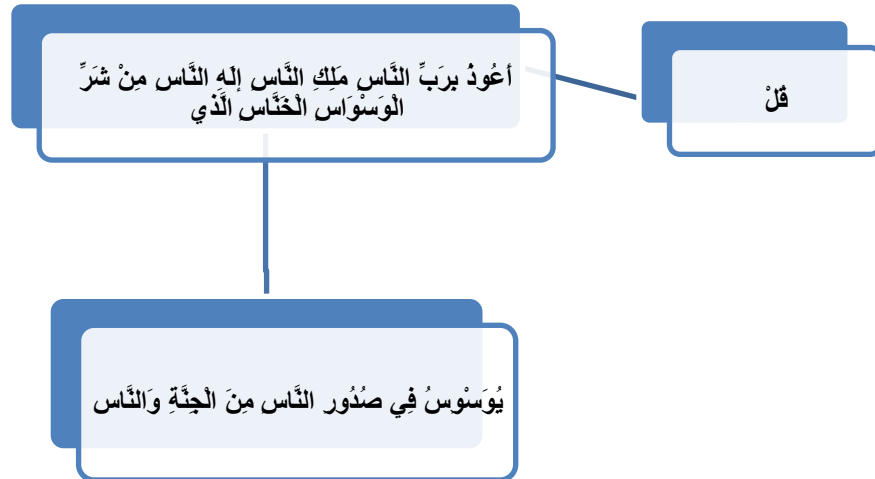
(٨) روح المعاني ٢٣٢٨٧/٣٠ .

(٩) كشف المشكلات وإيضاح العضلات ٦/٢ ١٤٩ ، روح المعاني ٢٣٢٨٧/٣٠ ، البدل في الجملة العربية القرآن الكريم ٢٤٦ .

(١٠) روح المعاني ٢٣٢٨٧/٣٠ .

" وقد اختلف في عطف (الناس)، فكيف يعطفون على الجنة وهم لا يوسوسون ؟ فقال: هم معطوفون على (الوسواس)، والتقدير: قل أعوذ برب الناس، من شر الوسواس والناس، والذي قال حسن؛ لأن التقديم والتأخير في الواو جائز حسن كثير ^(١)، وقيل: يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس ^(٢)، فالاستعاذة هنا عامة من كل ما يوسوس، أكان من الشيطان أو الأناسي؛ لأنه في ذلك كالشيطان ^(٣)، والذي يظهر - والله أعلم - أنه لا بأس من عطف الناس على الجنة؛ لأن وسوستهم أشد، وتأثيرهم أعمق . وكرر لفظ الناس خمس مرات، والغرض من تكرار المضاف؛ لأن قوله: (ملك الناس، إله الناس) عطف (رب الناس)؛ لأنه يقال لغيره: (رب الناس، وملك الناس)، وأما (إله الناس) فخاص لا شركة فيه، وعطف البيان للبيان، فكأنه مظنة للإظهار دون الإضمار ^(٤)، وقيل: لاختلاف المراد به في كل آية، وهو بعيد ^(٥).

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :



(١) إعراب القرآن للنحاس ٣١٥/٥ .

(٢) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ٥٢٢ .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٣٨١/٥ ، المحرر الوجيز ٣٨٨/١٦ .

(٤) تفسير النسفي ٣٨٧/٤ .

(٥) أسرار التكرار في القرآن ٢٢٦ / ١ .

المبحث الثاني : السور ذات الإسنادين الرئيسيين

(١) سورة التين^(١)

هذه السور المكية^(٢) تشكلت الجملة فيها من امتدادين إسناديين، الأول: قسمي، والثاني: استفهامي، فصل بينهما الاستئناف؛ للانتقال من الغيبة إلى الخطاب، والقسم من أبرز خصائص السور المكية وأظهرها .

الإسناد الرئيس ١ :

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ^(٣) (١) وَطُورِ سِينِينَ^(٤) (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٦)﴾^(٥)

جملة مستأنفة استئنافاً ابتدائياً، وهي جملة قسمية فعل القسم محذوف، فالواو الأولى واو القسم، وشبه الجملة متعلقة به^(٦)، وهي مركبة جوابية، والواو الثانية في قوله: (والزيتون)، والثالثة في قوله: (وطور سينين)، والرابعة في قوله: (وهذا البلد الأمين) للعطف^(٧) على القول الراجح؛ إذ اختلف فيها على قولين؛ فقليل:

(١) ٢٨ .

(٢) لباب النقول ٣٣٥ ، وذهب ابن عباس وقتادة إلى أنها مدنية . ينظر: الدر المصون ٥٠٢/٦ .

(٣) اختلف فيهما، فقليل: جبالان بالشام، وقيل: مسجدان بالشام، وقيل: (التين) جبال ما بين حلوان إلى همدان، و(الزيتون) جبال الشام ، وقيل: هي الثمار المعروفة . ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٧٦/٣ ، معاني القرآن للزجاج ٣٤٣/٥ ، قال أبو جعفر النحاس: وهذه الأقوال إذا حصلت آلت إلى معنى واحد؛ لأن القسم إنما هو برب العالمين جل وعز، فالتقدير: ورب التين والزيتون . ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٥٤/٥ .

(٤) لغة في سيناء . ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٥٠٥/٢ .

(٥) الوقف هنا تام عند ابن النحاس . القطع والانتناف ٧٧٩ ، والأشموقي ٤٢٧ ، ونقل الداني أن الوقف هنا تام ، وهو عنده كاف . المكتفى ٦٢٢ ، وحسن عند الأنباري . إيضاح الوقف والابتداء ٩٨٠/٢ .

(٦) شرح قواعد الإعراب للكافجي ٤٥٦ .

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٤٤ ، مغني اللبيب ٤٧٣ ، شرح قواعد الإعراب للكافجي ٤٥٦ ، روح المعاني ١٧٥/٣٠ .

- للقسم^(١)، وحجتهم : أنها لو كانت للعطف لكانت عطفاً على معمولي عاملين؛ وهما: فعل القسم الناصب لــــ (إذا) الأولى، واو القسم الجارّة، كما في نحو قوله تعالى:

﴿والليل إذا يغشى (١) والنهار إذا تجلّى (٢)﴾ [الليل] ، فهما عاملان مختلفان لهما معمولان ، أحدهما مجرورٌ، وهو النهار، والآخر منصوبٌ، وهو الظرف، عطفاً على معموليّ عاملين، والعاملان هما: فعل القسم الناصب لــــ (إذا) الأولى، وواو القسم الجارّة، فإذا عَطَفْتَ مجروراً على مجرور، وظرفاً على ظرف^(٢) - وسيأتي تفصيل المسألة - .

- واوات عطف^(٣)، وهو مذهب الخليل وسيبويه، فالواو الثانية واو العطف^(٤)، قال الخليل: " الواوان الأخريان ليستا بمترلة الأولى، ولكنهما الواوان اللتان تضمنان الأسماء إلى الأسماء في قولك: مررت بزيد وعمرو، والأولى بمترلة الباء والتاء، ألا ترى أنك تقول: والله لأفعلن، والله لأفعلن، فتدخل واو العطف عليها كما تدخلها على الباء والتاء ؟ قلت للخليل: فلم لا تكون الأخريان بمترلة الأولى ؟ فقال: إنما أقسم بهذه الأشياء على شيء واحد، ولو كان انقضى قسمه بالأول على شيء لجاز أن يستعمل كلاماً آخر، فيكون كقولك: بالله لأفعلن، بالله لأخرجن اليوم .

ولا يقوى أن تقول: وحقك وحق زيد لأفعلن، والواو الآخرة واو قسم، لا يجوز إلا مستكرهاً؛ لأنه لا يجوز هذا في محلوفٍ عليه إلا أن تضم الآخر إلى الأول وتحلف بهما على المحلوف عليه "^(٥) .

- وحجتهم :

(١) كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٥٧/٢ ، تفسير النسفي ٣٦٠/٤ ، التحرير والتنوير ٣٦٦/١٥ ، الجامع لإحكام القرآن ٧٢/٢٠ .

(٢) تفسير النسفي ٣٦٠/٤ ، مغني اللبيب ٦٣٤-٦٣٥ ، الدر المصون ٥٢٨/٦ ، روح المعاني ١٤٢/٣٠ .

(٣) كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٥٧/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٦/٢ .

(٤) الكتاب ٥٠١/٣ .

(٥) الكتاب ٥٠١/٣ .

- (١) امتناع إدخال القسم على القسم قبل تمام الأول^(١).
- (٢) جواز وقوع حروف العطف - كالفاء أو ثم - موقع الواو، والمعنى حينئذٍ لا يتغير وهما حرفا عطف، فكذا الواو^(٢).
- (٣) تنازع القسم المتعدد للجواب الواحد^(٣)؛ فثلاً يحتاج كل قسم إلى جواب^(٤)، فلما تعددت الأقسام، وكان الجواب واحداً قيل بأن الواو للعطف؛ فثلاً يحتاج كل قسم إلى جواب^(٥).
- (٤) البعد عن تكلف التقدير؛ إذ لو كانت الواو للقسم لاحتاج كل قسم إلى جواب^(٦).
- (٥) الفصل بين المحلوف به المتكرر دون جواب، وفي هذا من التكلف والخروج عن الأصل دون حاجة ما لا يخفى؛ قال المبرد: "ولو كانت للقسم لكان بعض هذا الكلام منقطعاً عن بعض، وكان الأول إلى آخر القسم على غير محلوف عليه"^(٧).
- وهذا القول هو الراجح^(٨)، فتزلت الأقسام المتعددة منزلة القسم الواحد ذي الجواب الواحد^(٩). و(الأمين) نعت، وقيل: بدل، وقيل: عطف بيان^(١٠)، والأول أظهر معنى، وأبعد عن التكلف.

- الجملة الجوابية: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ

(١) تفسير النسفي ٣٦٠/٤ .
 (٢) شرح المفصل لابن يعيش ١٠٦/٩ ، الإيضاح في شرح المفصل ٣٣٢/٢ ، تفسير النسفي ٣٦٠/٤ .
 (٣) روح المعاني ١٤٢/٣٠ ، حقائق الروح والريحان ٣٨/٣٢ .
 (٤) مغني اللبيب ٦٣٤-٦٣٥ .
 (٥) شرح المفصل لابن يعيش ١٠٦/٩ ، الإيضاح في شرح المفصل ٣٣٢/٢ ، مغني اللبيب ٦٣٤-٦٣٥ .
 (٦) مغني اللبيب ٧٤٠ ، وينظر: شرح الرضي ٣٠٧/٤ ، منار الهدى ٤٢٨ .
 (٧) المقتضب ٢٢٥/٤ .
 (٨) معاني القرآن للأخفش ٧٤٠/٢ ، شرح الرضي ٣٠٦/٤ ، منار الهدى ٤٢٨ ، التراكيب اللغوية ٢٢٨ .
 (٩) ارتشاف الضرب ١٧٩١/٤ .
 (١٠) إعراب القرآن للنحاس ٢٥٦/٥ .

جواب القسم^(١)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، (في أحسن) مضاف، (تقويم)^(٢) مضاف إليه، وشبه الجملة في موضع الحال من الإنسان على حذف مضاف، أي: كائناً في قوام أحسن ما يكون التقويم^(٣)، وقيل: نعت لمحذوف، والتقدير: وهو في تقويم أحسن تقويم^(٤)، والجملة الجوابية هنا مركبة للعطف عليها .

وقد تناسب جواب القسم مع المقسم به تناسباً لطيفاً؛ فإنه أقسم بأماكن الرسائل على بداية الإنسان ونهايته^(٥).

- الجملة التابعة: ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا... غير ممنون

معطوفة^(٦)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، فالرد بمعنى التغير، (أسفل): حال من المفعول، والمعنى: رددناه حال كونه أقبح صورة وأشوه خلقة، وهم أصحاب النار^(٧)، وقيل: منصوب بترع الخافض^(٨)، وقيل: نعت لمكان محذوف، أي: مكاناً أسفل سافلين^(٩)، والظاهر أن الفعل متعدّد مفعولين، و(رددناه) بمعنى جعلناه أسفل...^(١٠).

واختلف في موضع (الذين)، ف قيل:

- مبتدأ خبره (لهم أجر)، واقرن الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط، والكلام على الاستدراك^(١١)، والجملة استئنافية^(١٢).

(١) معاني القرآن للزجاج ٣٤٤/٥، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٤٥، الجامع لأحكام القرآن ١١٣/٢٠، الدر المصون ٥٤٣/٦، روح المعاني ١٧٥/٣٠، زيادة الحروف بين التأيد والمنع ٧٠٩.

(٢) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٢١.

(٣) التبيان للعكري ٥٠٥/٢، روح المعاني ١٧٥/٣٠.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٢٥٦/٥.

(٥) التعبير القرآني ٣٤٢، وينظر: جمال التحليل البياني للسورة.

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٤٧، التحرير والتنوير ٤٢٧/١٥.

(٧) التبيان في إعراب القرآن ٥٠٥/٢، الدر المصون ٥٤٣/٦، روح المعاني ١٧٦/٣٠، التحرير والتنوير ٤٢٨/١٥.

(٨) روح المعاني ١٧٦/٣٠، التحرير والتنوير ٤٢٨/١٥.

(٩) التبيان في إعراب القرآن ٥٠٥/٢، الدر المصون ٥٤٣/٦، روح المعاني ١٧٦/٣٠، التحرير والتنوير ٤٢٩/١٥.

(١٠) روح المعاني ١٧٦/٣٠.

(١١) روح المعاني ١٧٦/٣٠، ٢٨٤.

(١٢) من أسرار الجمل الاستئنافية ٢٨٤.

- مستثنى منصوب^(١)، والاستثناء إما منقطع، والجملة تفيد الاستدراك، فهم على هذا هذا ليس فيهم من يردّ أسفل سافلين، والمعنى: ثم رَدَدْنَاهُ بعد ذلك التقويم والتحسين أسفل من سفل في أحسن الصورة والشكل، حيث نَكَّسْنَاهُ في خلقه فقوَّسَ ظهره وضعفَ بصره وسمَّعه . والمعنى: ولكن الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم ثوابٌ دائمٌ^(٢)؛ قال أبو جعفر: " ومن قال: إلى أسفل سافلين: إلى أرذل العمر، جعل (الذين) استثناء ليس منه الأول ... " ^(٣).

- وقيل : متصل من ضمير (رددناه)، فإنه في معنى الجمع^(٤)، قال أبو جعفر: " من قال: المعنى إلى أسفل سافلين: النار، جعل (الذين آمنوا) في موضع نصب استثناء من الهاء في (رددناه)؛ لأنها بمعنى جمع .. " ^(٥)، وأسفل سافلين: الأماكن السافلة، وهو جهنم أو الدرك الأسفل من النار، ومعنى الاستثناء على هذا ظاهر، فالصالحون مستثنون من الرد إلى ذلك^(٦) ^(٧)، قال الفراء: " استثناء من الإنسان؛ لأن معنى الإنسان: الكثير " ^(٨).

وهو الأولى؛ لوجود الفاء في (فلهم أجر غير ممنون)^(٩)، ولبعد المعنى؛ فمعنى أسفل سافلين: النار، ومن خرجها بغير ذلك، وأن الهرم يصيب المؤمن وغيره، فلا يستقيم تبعاً أن يكون المراد بها: أرذل العمر^(١٠)، يضاف لذلك بعد التقدير وتكلفه، فيكون " من معنى مضمّر في قوله: (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ)، قالوا: ومعناه: ثم رددناه أسفل سافلين، فذهبت عقولهم وخرفوا، وانقطعت أعمارهم، فلم تثبت لهم بعد ذلك حسنة (إِلَّا الَّذِينَ

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٤٧ .

(٢) المحرر الوجيز ٣٣١/١٦ ، تفسير البيضاوي ٥٢٤/٩ ، الدر المصون ٥٤٣/٦ ، تفسير أبي السعود ١٧٦/٨ ، وينظر: من أسرار الجمل الاستثنائية ٢٨٤ ، التعبير القرآني ١٩٢-١٩٣ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢٥٧/٥ ، وينظر: التعبير القرآني ١٩٢-١٩٣ ، الاستثناء في القرآن، صلاح مريش ١٣٣ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٢٥٧/٥ ، تفسير أبي السعود ١٧٦/٨ ، روح المعاني ١٧٦/٣٠ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ٢٥٧/٥ .

(٦) ينظر: الدر المصون ٥٤٣/٦ ، التحرير والتنوير ٤٢٩/١٥ ، التعبير القرآني ١٩٢-١٩٣ .

(٧) الدر المصون ٥٤٣/٦ ، وينظر: التحرير والتنوير ٤٢٩/١٥ .

(٨) معاني القرآن للفراء ٢٧٧/٣ .

(٩) التحرير والتنوير ٤٢٩/١٥ .

(١٠) الاستثناء في القرآن، صلاح مريش ١٣٤ .

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) فإن الذي كانوا يعملونه من الخير في حال صحة عقولهم، وسلامة أبدانهم، جارٍ لهم بعد هرمهم وخرفهم " ^(١) ، وهو بعيد .

فإذا أضفنا لذلك ما ذهب إليه العلماء من عدم جواز الوقف على الاستثناء المنقطع، وعدم ثبوت الوقف هاهنا، تبين اتصال الاستثناء ^(٢) .

الجملة المتفرعة التابعة معنى: آمَنُوا

صلة الموصول جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم حذف متعلقه، مركبة؛ للعطف عليها .

الامتدادات الإسنادية المتفرعة

- الجملة التابعة: وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

جملة معطوفة ^(٣) ، جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدٍ لمفعول، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة: فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ

معطوفة، فرع على معنى الاستثناء، وأخبر بأن لهم أجراً عظيماً؛ فهم ليسوا بأسفل سافلين ^(٤) ، الفاء واقعة في جواب (الذين) المتضمن معنى الشرط ^(٥) ، وهي جملة اسمية، المبتدأ المبتدأ نكرة مؤخر، والخبر شبه جملة مقدم ، وهي جملة بسيطة ، صغرى .

الإسناد الرئيس ٢:

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ ^(٦) (٧) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (٨) ﴿

استئنافية اسمية، المبتدأ اسم استفهام ^(١) يفيد الإنكار ^(٢) ؛ يقول الفراء: " فما الذي يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم، كأنه قال: فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب

(١) إعراب القرآن للنحاس ٢٥٧/٥ .

(٢) ينظر في ذلك: البرهان ٣٥٥/١ ، التراكيب الاستثنائية في القرآن ١٠٩ .

(٣) التحرير والتنوير ٤٢٩/١٥ .

(٤) التحرير والتنوير ٤٢٩/١٥ .

(٥) روح المعاني ١٧٦/٣٠ .

(٦) نقل الداني أن الوقف هنا تام، وهو عنده كاف . المكتفى ٦٢٢ ، منار الهدى ٤٢٩ ، قال الأشموني: لا ابتداء بالاستفهام وحسن عند الأتباري . إيضاح الوقف والابتداء ٩٨٠/٢ .

بعد ما تبين له من خلقنا الإنسان على ما وصفنا ^(٣)، وقيل: (ما) اسم موصول بمعنى (الذي)

(ما جاءني زيد) في معنى (الذي جاءني زيد) ^(٤)، والظاهر الأول ، لأن معنى الاستفهام أوضح.

وقيل: الجملة معطوفة، والفاء تفريع على جميع ما ذكر من تقويم خلق الإنسان، ثم رده أسفل سافلين؛ لأن ما بعد الفاء من الكلام مسبب عن البيان الذي قبل الفاء، أي فقد بان لك أن غير الذين آمنوا هم الذين ردّوا إلى أسفل سافلين، فمن يكذب منهم بالدين ألحق بعد هذا البيان ^(٥)، وهي جملة اسمية، كبرى مركبة .

- الجملة المتممة: يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالَّذِينَ

خبر المبتدأ ^(٦) جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول، و(بعد) مبني على الضم؛ لأنه غاية ^(٧)، وهي جملة بسيطة.

- الجملة الجوابية: أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ

جواب الاستفهام، وهي جملة بدلية فعلية فعلها ناسخ، الاسم (الله) والخبر (بأحكم) (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) ^(٨) مجرور بالباء الزائدة ^(٩)، وهي جملة صغرى بسيطة .

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي:

(١) معاني القرآن للفراء ٢/٢٧٦ ، المسائل الشيرازيات ٢/٤٩٤ ، وينظر: تفسير البيضاوي ٩/٥٢٤ .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٢/٥٠٦ ، التحرير والتنوير ١٥/٤٣١ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٣/٢٧٧ .

(٤) معاني القرآن للأخفش ٢/٧٤٠ ، التحرير والتنوير ١٥/٤٣١ .

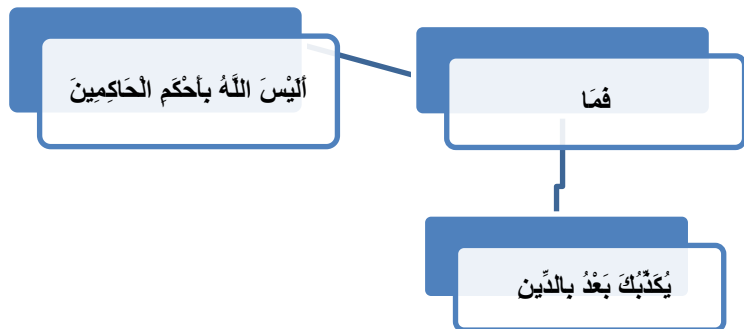
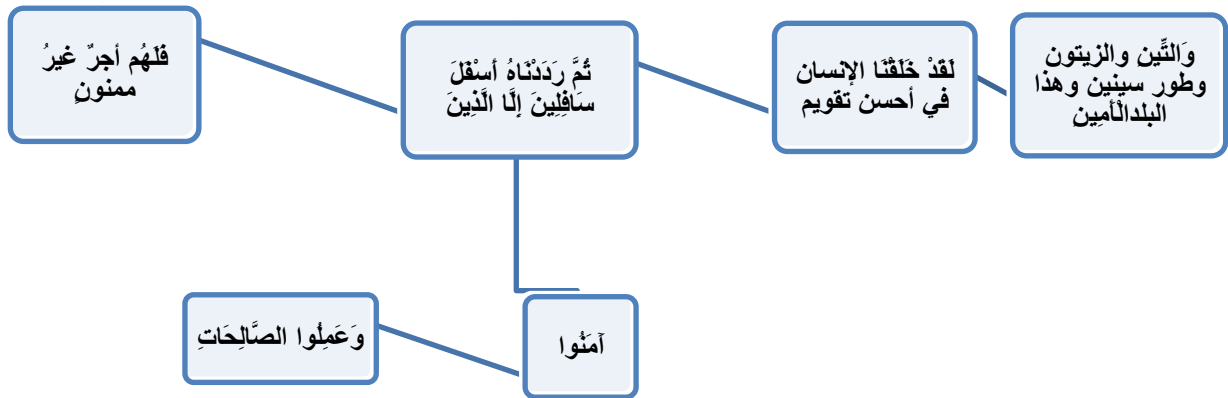
(٥) التحرير والتنوير ١٥/٤٣٠ .

(٦) مشكل إعراب القرآن ٢/٨٢٦ .

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٤٧ .

(٨) وقدر ابن عاشور في إعرابه وجهاً آخر بعيداً ؛ لطول الفصل: " يجوز أن تكون خبراً عن (ما)، والرابط محذوف تقديره: بأحكم الحاكمين فيه، ويجوز أن تكون الجملة دليلاً على الخبر المخبر به عن (ما) الموصولة، وحذف إيجازاً اكتفاءً بذكر ما هو كالعلة له، فالتقدير: فالذي يكذبك بالدين يتولى الله الانتصاف منه، أليس الله بأحكم الحاكمين ؟. ينظر: التحرير والتنوير ١٥/٤٣١ .

(٩) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٤٨ ، مغني اللبيب ٥٧٦ ، أساليب التأكيد في القرآن الكريم، وفيق الشعيبي ١١٨ .



(٢) سورة القدر^(١)

اختلف في هذه السورة^(٢)، والظاهر أنها مكية^(٣)، حيث جاء في سبب نزولها: أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلاً من بني إسرائيل حمل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر؛ فتعجب المسلمون من ذلك، فأنزل الله تعالى السورة^(٤)؛ فلم ينصّ على مدنيّتها إلا في رواية واحدة^(٥)، أما الأسلوب هنا فهو أسلوب مكّي، تمثلت خصائصه في التكرار الذي الذي تردّد في ثلاث آيات من السورة من خمس، فإذا أضيف إلى ذلك موضوع السورة، فـ " الدارس لهذه السورة الكريمة يجد أن موضوعها الرئيسي هو القرآن الكريم وبيان فضله، وأنه من عند الله ذي العظمة والسلطان، وهذا الموضوع ذكر القرآن والحديث عنه هو ما تناولته السور المكية "^(٦).

وقد اختلف في الوحدات التي اشتملت عليها السورة على قولين:

أما القول الأول: فإنّ آيات السورة الخمس وحدة واحدة على رأي من نص على أن الوقف التام في آخر السورة^(٧)، فالجملة الرئيس جملة كبرى امتدت علائقها اللفظية والمعنوية لنهاية السورة، أما من ذهب إلى ثبوته عليه الآية الرابعة، فالسورة عنده تشكلت من وحدتين إسناديتين — كما سيتبين —، والرابط بينهما الاستئناف النحوي، وهو القول الثاني، وهو الظاهر .

(١) ٢٥ .

(٢) ذكره الثعلبي والضحاك، وأحد قولي ابن عباس، وذكر الواقدي أنها أول سورة نزلت بالمدينة . ينظر في ذلك: المحرر الوجيز ٣٣٨/١٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢٩/٢٠ ، تفسير النسفي ٣٧٠/٤ ، البحر المحيط ٥١٣/١٠ ، تفسير أبي السعود ١٨٢/٩ ، وينظر: تفصيل الروايات والخلاف بينها: خصائص السور والآيات المدنية ١٠٣-١٠٥ ، أهم خصائص السور والآيات المكية ومقاصدها ٩٧ ، إعراب جزء عم ١٧٣ .

(٣) لباب النقول ٣٣٩ .

(٤) أسباب النزول ٣٩١ .

(٥) حكى القرطبي وغيره رأي أكثر المفسرين على أنها مكية ، وأسندوا هذا الرأي إلى ابن عباس وابن الزبير وعائشة رضي الله عنها . أهم خصائص السور والآيات المكية ومقاصدها ٩٧ ، خصائص السور والآيات المدنية ١٠٣ .

(٦) أهم خصائص السور والآيات المكية ومقاصدها ٩٧ .

(٧) لم يرد القول بالتمام إلا في رأي واحد . ينظر: الهامش (٢١ و ٣) من الصفحة التالية .

الإسناد الرئيس ١ :

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ^(١) (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ^(٢) (٣) تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ^(٣) (٤) ﴾

جملة ابتدائية، اسمية منسوخة بـ (إن)، اسمها ضمير متصل للمتكلمين، والخبر جملة فعلية، كبرى؛ لأن الخبر جملة مركبة؛ حيث تفرع منها جمل فرعية .

الجملة المتممة: - أنزلناه في ليلة القدر

جملة الخبر، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، وهو ضمير متصل يعود على القرآن الكريم، ولم يتقدم الضمير ما يفسر به، فقد جاء في أول السورة ^(٤)؛ "لأن العرب " قد تكفي عن الشيء وإن لم يتقدم ذكره إذا كان المعنى مفهوماً" ^(٥)، فكيف إذا كان المفسر المفسر هو القرآن ؟

"فقام قوة العلم به وارتفاع اللبس فيه مقام تقدم الذكر" ^(٦). وقد أضاف الحذف هنا بعداً بعداً معنوياً، وهو التنبيه إلى أهمية كونه حاضراً في الذهن والعقل والقلب والمشاعر لا يحول دون استحضاره فيها حائل؛ لأنه روح القلوب، ونور العقول ^(٧)، وهي جملة صغرى مركبة مركبة .

الجملة الفرعية المخصصة: - وما أدراك ما ليلة القدر

-
- (١) الوقف هنا تام عند الأشموني ٤٣١ ، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء القدر وحسن عند الأنباري ٩٨١/٢ ، كاف عند أبي جعفر ٧٨١ ، أبي عمرو المكنفى ٦٢٥ .
- (٢) الوقف حسن عند الأنباري ٩٨١/٢ ، كاف عند أبي جعفر ٧٨١ ، المكنفى ٦٢٥ ، منار الهدى ٤٣١ .
- (٣) نقل أبو جعفر أن الوقف هنا تام بناء على أن الجملة التالية استئنافية . ينظر: القطع والائتناف ٧٨١ ، وحسن عند الأنباري ٩٨١/٢ ، الوقف كاف عند الداني . المكنفى ٦٢٥ ، والأشموني منار الهدى ٤٣١ .
- (٤) معاني القرآن للزجاج ٣٤٧/٥ ، ١٤٠٨ ، وينظر: معاني القرآن للفراء ٢٨٥/٣ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٧/٢ ، أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية ٩١ .
- (٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٥٨ ، وينظر: المسائل الحلييات ٢٣٢ .
- (٦) أمالي ابن الشجري ١١٧/٣ ، وقال في موضع آخر: لأن ذكر الإنزال دل عليه . أمالي ابن الشجري ٩٠/١ .
- (٧) التفسير البلاغي للاستفهام ٣٧٧/٤ .

اختلف في موضعها؛ فقليل: في موضع نصب حال^(١)، وقيل: معطوفة، وقيل:

استئنافية^(٢)، والظاهر الأول؛ لأن المقام مقام تعجب وتفخيم وتعظيم لِّليلة الشريفة المباركة، أما القول الثالث فهو مردود بعدم ثبوت الوقف، وهي جملة اسمية، المبتدأ اسم استفهام، والخبر جملة فعلية كبرى؛ لأن الخبر جملة مركبة؛ لامتداد إسنادها .

- الجملة المتممة: أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

جملة الخبر^(٣) جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعولين، الثاني منهما جملة اسمية كبرى مركبة . " وكل ما في القرآن (وما أدراك) فقد أدراه - عليه السلام - ، وما كان (وما يدريك) فما أدراه بعد "^(٤) .

- الجملة المتفرعة المتممة المقيدة: مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

جملة اسمية صغرى سدّت مسدّ مفعولي (أدرى)، المبتدأ اسم استفهام، والخبر مضاف (ليلة القدر)^(٥)، وقد أفاد الاستفهام هنا التفخيم والتعظيم^(٦)، وجاء الظاهر موضع الضمير بقصد التوكيد^(٧)، وهي جملة صغرى مركبة جوابية .

- الجملة الجوابية: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ

اختلف فيها، فقليل: استئنافية^(٨)، والظاهر أنها في محل رفع بدل من الأول جواب للاستفهام، بيان أول شيء من الإبهام الذي في قوله (وما أدراك ما ليلة القدر) .

(١) التحرير والتنوير ٤٥٨/١٥ .

(٢) إعراب جزء عم ١٧٦ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٥٧ ، مشكل إعراب القرآن ٨٣٠ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٥٩ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ٢٦٧/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٣٠ .

(٦) التفسير البلاغي للاستفهام ٣٧٧/٤ .

(٧) أساليب التأكيد في القرآن الكريم ١٨٢ .

(٨) إعراب جزء عم ١٧٦ ، من أسرار الجمل الاستئنافية ٨٥ .

وهي جملة اسمية، المبتدأ مضاف، والخبر مفرد (خير) تعلق به الجار والمجرور^(١)، صغرى بسيطة، وجاء الظاهر موضع المضمَر، فقد تكررت (ليلة القدر) ثلاث مرات، وكان الأصل هو الإضمار؛ "رفعاً لمترلتها؛ فإن الاسم قد يُذكر بالتصريح في موضع الكناية؛ تعظيماً وتخويفاً"^(٢).

— الجملة المتممة للجوابية: تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ رَبَّهُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ

اختلف في موضع هذه الجملة؛ فقليل: بدل اشتمال^(٣)، وقيل: صفة لـ (ألف شهر)^(٤)،

وهما بعيدان؛ لُبَّعد المعنى، وقيل: استئنافية "مبينة لمناط فضلها على تلك المدة المديدة"^(٥)، فهي بيان ثاني لما في قوله تعالى: (وما أدراك ما ليلة القدر) من الإيهام التفخيمي^(٦)، وردّ بعدم ثبوت الوقف التام هاهنا، والظاهر أنها خبر ثانٍ لـ (ليلة القدر)، "فلمراعاة هذا الموقع فصلت الجملة عن التي قبلها ولم تعطف عليها، مع أنهما مشتركتان في كون كلّ واحدة منهما تفيد بياناً لجملة (وما أدراك ما ليلة القدر)، فأوْثرت مراعاة موقعها الاستئنافية أو البدلي على مراعاة اشتراكهما في كونها بياناً لجملة (وما أدراك ما ليلة القدر)؛ لأن هذا البيان لا يفوت السامع عند إيرادها في صورة البيان أو البدل، بخلاف ما لو عطفت على التي قبلها بالواو؛ لفوات الإشارة، إلى أن تنزل الملائكة فيها من أحوال خيريتها"^(٧)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع لازم، والفاعل معرف بـ (أل الملائكة)^(٨) معطوف عليه (الروح)^(٩)،

(١) الظروف الزمانية ١٦٨ .

(٢) أسرار التكرار في القرآن ٢٢١/١ .

(٣) التحرير والتنوير ٤٦٤/١٥ .

(٤) روح المعاني ١٩٤/٣٠ .

(٥) تفسير أبي السعود ١٨٣/٩ ، وينظر: روح المعاني ١٩٤/٣٠ ، التحرير والتنوير ٤٦٤/١٥ ، إعراب جزء عم ١٧٧ .

(٦) التحرير والتنوير ٤٦١/١٥ .

(٧) السابق .

(٨) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٧٧ .

(٩) يجوز أن تعرب (الروح) مبتدأ، والجار خبر، ويكون الضمير للملائكة، والجملة حال من الملائكة، وهو خلاف الظاهر .

التيبان في إعراب القرآن ٥٠٧/٢ ، الدر المصون ٥٤٩/٦ ، تفسير الألوسي ٦٧/٢٣ .

(بإذن ربهم) جار ومجرور يختلف في متعلّقه، والراجح أنه متعلّق بـ—————(تنزل)^(٣)، والضمير في (ربهم) يعود على الملائكة والروح^(٤)، (من كل أمر) يختلف في متعلّقه أيضاً، فقليل:

(٢) متعلق بقوله: (سلام هي)^(٨)، والتقدير: (من كل أمر مخوف)، وهو من قبيل التوسع في الظرف؛ لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه^(٩).

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٥٨ .

(٢) مرجع الضمير في القرآن ٧١٥ .

(٣) البحر المحيط ٥١٥/١٠ ، تفسير أبي السعود ١٨٣/٩ ، وقيل: متعلق بمحذوف حال من المرفوع —(تتزل)، أي: تتزل من أجل أمر قضى إلى العام القابل . التفسير الكبير للرازي ٣٢-٣٥ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٧/٣ ، الدر المنصون ٥٤٩/٦ ، تفسير أبي السعود ١٨٣/٩ .

(٤) مرجع الضمير في القرآن ٧١٥ .

(٥) تفسير البياضوي ٥٣٧/٩ ، البحر المحيط ٥١٥/١٠ ، الدر المنصون ٥٤٩/٦ ، تفسير أبي السعود ١٨٣/٩ .

(٦) الأزهية ٢٨٣ ، المحرر الوجيز ٣٤١/١٦ ، أمالي ابن الشجري ٦١٣/٢ ، وينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٣٣/٢٠ ، البحر المحيط ٥١٥/١٠ .

(٧) روح المعاني ١٩٧/٣٠ .

(٨) المحرر الوجيز ٣٤١/١٦ ، وينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٥٢٤/٢ ، البحر المحيط ٥١٥/١٠ ، الدر المنصون ٥٤٩/٦ .

(٩) روح المعاني ١٩٧/٣٠ ، هو متعلق بمحذوف مقدم يفسره المذكور؛ لأن (سلام) مصدر لا يتقدم عليه معموله . الدر المنصون ٥٤٩/٦ ، وقيل: حال من الضمير المحرور في قوله تعالى: (فيها)، أي: ذات سلامة أو سلام، وهو بعيد . تفسير الألوسي ٦٧/٢٣ .

أظهر؛ لُبْعُهُ عن مخالفة القياس^(١)؛ لاستغنائه عن التقدير، وإن كان من سنن اللغة التوسع فالتضمين في باب الحروف مطرد .

- الإسناد الرئيس ٢ :

﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (٥)

جملة استئنافية^(٢)، قال أبو حيان: " و(سلام) مستأنف خبر للمبتدأ الذي هو (هي) "، وهي جملة اسمية تقدم الخبر النكرة على المبتدأ المعرفة^(٣)؛ للتخصيص، ولا يجوز أن يكون (هي) مبتدأ خبره (حتى مطلع الفجر)؛ لأنه لا فائدة فيه؛ إذ كل ليلة على هذه الصفة^(٤)، وهي جملة صغرى بسيطة .

والظاهر أن تسميتها بالسلام؛ لكثرة السلام فيها^(٥)، وليبان المضمون من كل أمر، وهو كالاحتراس؛ لأن تنزل الملائكة يكون للخير ويكون للشر^(٦).

حتى مَطْلَعِ الْفَجْرِ جارٌّ ومجرور يفيد معنى الغاية^(٧)، المجرور هنا ليس آخرًا، بل هو ملاق لآخر جزء^(٨)، فالسلام حتى مطلع الفجر^(٩)، وهو متعلق بـ————(سلام)^(١٠)،

(١) روح المعاني ١٩٧/٣٠ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٨٠/٣ ، وينظر: المحرر الوجيز ٣٤١/١٦ .

(٣) البحر المحيط ٥١٥/١٠ .

(٤) معاني القرآن للأخفش ٧٤٠/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٦٩/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٣٠ ، ويجوز فيها وجهًا آخر: (سلام) مبتدأ، وهي فاعل عند الأخفش؛ لأنه لا يشترط الاعتماد . التبيان في إعراب القرآن ٥٠٧/٢ ، الدر المنصون ٥٥٠/٦ ، وقيل:

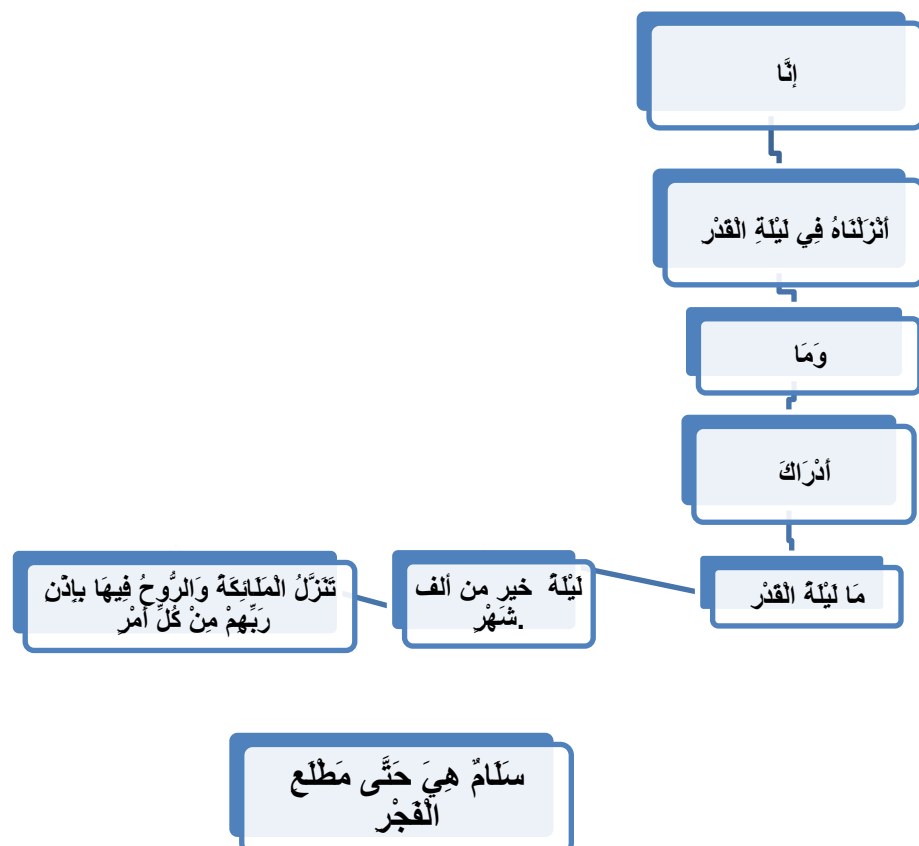
(مبتدأ، و(حتى مطلع الفجر) خبره، وردّ بعدم الفائدة بالإخبار بـ————(حتى مطلع الفجر)؛ إذ كل ليلة بهذه الصفة) ، وأجيب عنه بأن في الإخبار به دفع توهم أن ذاتها في المقدار مغايرة لذوات الليالي، فيه أيضاً دفع ذلك بقوله تعالى: (هيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)، أي: لم تخالف سائر الليالي في ذلك، وإن خالفها في الفضل والخيرية . تفسير الألوسي ٦٧/٢٣ .

(٥) شرح قواعد الإعراب للكافجي ٣٠٢ .

(٦) البحر المحيط ٥١٥/١٠ .

(٧) التحرير والتنوير ٤٦٥/١٥ .

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :



(٧) روح المعاني ٣٠/ ١٩٨ .

(٣) سورة القارعة^(١)

تعدّ هذه السورة إحدى مفصلّ قصار المكي^(٢)؛ لما تضمنته من خصائص معنوية ولفظية، كتكرار الوعيد والتخويف بيوم القيامة، فالتكرار من أبرز سمات المكي، ولو لم يكن سوى تكرر القارعة ثلاث مرات فيها دليل على مكيتها لكفى . وقد تكونت من إسنادين رئيسين، فصل بينهما الاستئناف .

- الإسناد الرئيس ١ :

﴿ الْقَارِعَةُ ^(٣) (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ^(٤) (٣) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (٥) ﴾

جملة استئنافية اسمية على أرجح الأقوال؛ إذ اختلف في رافع القارعة، فقليل: الابتداء، والخبر^(٥) (جملة اسمية)، وقيل: رافعها فعل محذوف ناصب لـ (يوم)، والتقدير: ستأتیکم القارعة^(٦)، والغرض هو التحذير . قال الزجاج: " والعرب تُحَذِّرُ وتُغْزِي بالرفع كالنصب " ^(٧)، والأول أولى؛ لبعده عن تكلف التقدير؛ وبساطة التركيب . وهي جملة اسمية كبرى مركبة .

- الجملة المتممة: مَا الْقَارِعَةُ

(١) ٣٠ .

(٢) الإتيان ٣٧-٣٩ .

(٣) يوم القيامة نفسها؛ لأنها تفرع القلوب بمولها، وقال قوم من المتأولين: القارعة: صيحة النفخة في الصور؛ لأنها تفرع الأسماع، وفي ضمن ذلك القلوب . وينظر: المحرر الوجيز ١٦/٣٥٦ .

(٤) الوقف هنا تام عند الأنباري ٩٨٣/٢ ، وأبي عمرو؛ لتمام المبتدأ والخبر . المكتفى ٦٢٧ ، منار الهدى ٤٣٣ ، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء (سورة القارعة)، وكاف إن نصب (يوم) بفعل مقدر، أي: تفرعهم يوم يكون، فخرج عن الظرفية، وصار مفعولاً به . منار الهدى ٤٣٣ ، وكاف عند النحاس ٧٨٣ .

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٣٠/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٨٠/٥ ، التفسير الكبير للرازي ٧١/٣٢ ، تفسير النسفي ٣٧٣/٤ ، تفسير أبي السعود ١٩٢/٩ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ٢٨٠/٥ ، التفسير الكبير للرازي ٧١/٣٢ .

(٧) ٣٥٥/٥ ، وينظر: التفسير الكبير للرازي ٧١/٣٢ ، الدر المصون ٥٦٢/٦ .

خبر ثان القارعة، جملة اسمية المبتدأ اسم استفهام، والخبر معرف بـ (أل)، وجاز الإخبار بالجملة الإنشائية هنا؛ لبيان أنها قارعة مخصوصة تفوق كل القوارع^(١)، وقيل: " لتعظيم ذكر القضية، وأنها من الإجمال بمكان، حتى استحقت السؤال عنها بالجملة الاستفهامية، وإلا فلا استفهام على التحقيق، وإنما المعنى على أن ذلك المسؤول عنه بهذه الجملة معلم"^(٢)، صغرى مركبة .

- الجملة الفرعية المخصصة: وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارَعَةُ

حال من القارعة؛ لتفخيم شأنها وتحويل أمرها، وهي جملة اسمية، المبتدأ اسم استفهام، والخبر جملة كبرى؛ لأن الخبر جملة مركبة .

- الجملة المتممة: أَدْرَاكَ مَا الْقَارَعَةُ

خبر المبتدأ، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعولين، الثاني منهما جملة اسمية^(٣)، كبرى مركبة؛ لامتداد جملة الخبر - كما سيتبين - .

- الجملة المتممة المقيدة: مَا الْقَارَعَةُ

سدّت مسدّ مفعول (أدرى)، وهي جملة اسمية، المبتدأ اسم استفهام، والخبر معرف بـ (أل)^(٤)، صغرى مركبة جوابية، وقد اختلف في ناصب (يوم)، فقليل:

- القارعة^(٥)، فلا وقف إلى قوله: (كالعهن المنفوش) تام، ورد بأنها إن كانت الأولى فهي ممتنعة للفصل بين العامل، وهو في صلة (أل) والمعمول بأجنبي، وهو الخبر، وإن جعل (القارعة) علماً للقيامة، فلا يعمل أيضاً، وإن قصد القارعة الثانية أو الثالثة فلا يتأتى؛ لأن الظرفية بعيدة هنا^(٦) .

(١) تفسير الرازي ١٧/١٧٦، وينظر: شرح الرضي ٧٣/٢-١٩٤، لتفخيم كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٧٦/٢ .

(٢) الأمالي النحوية ١/١١١ .

(٣) تفسير أبي السعود ٩/١٩٣ .

(٤) تفسير أبي السعود ٩/١٩٣ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ٥/٢٨٠، مشكل إعراب القرآن ٨٣٨، المحرر الوجيز ١٦/٣٥٨، التبيان في إعراب القرآن

٢/٥١٠، الدر المصون ٦/٥٦٣ .

(٦) التفسير الكبير للرازي ٣٢/٧٢، الدر المصون ٦/٥٦٣ .

- مضمّر تدل عليه القارعة، أي: تقررهم يوم^(١)، أو تأتي يوم^(٢).
 - مضمّر، تقديره: اذكر، فهو مفعول به^(٣).
 - مرفوع، على أنه خبر مبتدأ محذوف، وحركته الفتح؛ لإضافته إلى الفعل، وإن كان مضارعاً، كما هو رأي الكوفيين^(٤)، وهو بعيد. والقول الثاني أولى الأقوال^(٥)، والوقف حينئذٍ كاف^(٦)، " فالوقفة هنا غير منتهية؛ لأن (يوم) متعلق بفعل محذوف محذوف يفسره لفظ (القارعة)، مما يحقق ربطاً معنوياً^(٧)،
 - الجملة الجوابية
- جواب للاستفهام، فهي بدل، وهي جملة محذوفة، والتقدير: القارعة تقررهم يوم، وهي مركبة.

- الجملة المتممة:
- يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ .. كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ
- جملة فعلية في محل جرّ بإضافة (يوم) إليها، فعلها ناسخ، اسمه (الناس)، خبره (كالفراش)^(٨)، ووجه الشبه بينهما أنهم " في ذلك اليوم أذل من الفرّاش؛ لأن الفرّاش لا يعذب، وهؤلاء يعذبون "^(٩)، وقيل: يكون تامة، و(كالفرّاش) حالاً مِنْ فاعلِ التامّة، أي: يُوجَدُونَ وَيُحْشَرُونَ شِبْهَ الْفَرَاشِ^(١٠)، (المبثوث) نعت مجرور لـ————(فرّاش)^(١١)، وهي جملة صغرى مركبة للعطف عليها.

(١) التفسير الكبير للرازي ٧١/٣٢، تفسير النسفي ٣٧٤/٤، الدر المصون ٥٦٣/٦، تفسير أبي السعود ١٩٣/٩.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢٨٠/٥، مشكل إعراب القرآن ٨٣٨، الدر المصون ٥٦٣/٦.

(٣) التبيان في إعراب القرآن ٥١٠/٢، الدر المصون ٥٦٣/٦.

(٤) تفسير أبي السعود ١٩٣/٩.

(٥) التفسير الكبير للرازي ٧٢/٣٢، تفسير الألوسي ١٠٧/٢٣.

(٦) منار الهدى ٤٣٣.

(٧) التصوير القرآني في جزء عم ٨٥٨/٢.

(٨) قيل: إن الكاف هي الخبر، فهي اسم. إعراب القرآن للنحاس ٢٨٠/٥، مشكل إعراب القرآن ٨٣٦.

وقيل: شبه الجملة هي الخبر. إعراب القرآن للنحاس ٢٨٠/٥، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٣٠/٢.

(٩) التفسير الكبير للرازي ٧١/٣٢.

(١٠) الدر المصون ٥٦٣/٦.

(١١) النعت في القرآن الكريم ٢٢٢.

- الجملة التابعة للمتممة: وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ

جملة معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ناسخ، صغرى بسيطة . وفائدة العطف التنبيه " على أن تأثير تلك القرعة في الجبال هو أنها صارت كالعهن المنفوش، فكيف يكون حال الإنسان عند سماعها ؟ فالويل ثم الويل لابن آدم إن لم تتداركه رحمة ربه . ويحتمل أن يكون المراد أن جبال النار تصير كالعهن المنفوش؛ لشدة حرقتها ^(١) .

الإسناد الرئيس ٢:

﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ^(٢) (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ^(٣) (٩) وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَةٌ ^(٤) (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ (١١) ﴾

جملة استئنافية بعد (أما)؛ لتفصيل ما أجمله المتكلم ^(٥)، قال الرضي: " (أما) من الحروف التي يُبتدأ معها الكلام ويُستأنف، ولا يُنظر معها إلى ما قبلها " ^(٦)، ومن هنا قيل: إن الفاء فصيحة؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر، تقديره: إذا عرفت ما ذكرته لك من أحوال الناس في يوم القيامة وأردت بيان مآلهم .. فأقول لك: أما من ثقلت موازينه ^(٧)، موازينه ^(٨)، (من) اسم موصول في محل رفع مبتدأ ^(٩)، خبره الجملة الاسمية .

(١) التفسير الكبير للرازي ٧١/٣٢ .

(٢) ذات رضا، عيشة راضية معناه: ذات رضى على النسب، وهذا قول الخليل وسيبويه الخمر الوجيز ٥٦/٧ ، وقيل: بمعنى المفعول، أي: مرضية على التجوز في الكلمة نفسها . معاني القرآن للزجاج ٣٥٥/٥ ، والوقف عند الأشموني تام . ينظر: منار الهدى ٤٣٣ ، وكاف عند أبي عمرو ٦٢٧ ، وعند النحاس ٧٨٣ .

(٣) الهاوية: دركة من دركات النار، و(أمه) معناه: مأواه، كما قيل للأرض: أم الناس؛ لأنها تؤويهم ، على التشبيه بها، فالأم مفزع الولد ومأواه، وفيه تمكّم به، وقيل: شبه النار بالأم في أنها تحيط بها إحاطة رحم الولد بالأم . المحرر الوجيز ٥٦/٧ ، والوقف عند الأشموني كاف . منار الهدى ٤٣٣ ، وكاف عند أبي عمرو ٦٢٧ ، عند النحاس ٧٨٣ .

(٤) الوقف (هي)، والوصل (هي)، نار حامية، ودخلت الهاء في الوقف تبين فتحة الباء . معاني القرآن للزجاج ٣٥٦/٥ ، وبين الهاء والألف كثير من الوفاق . ينظر : البغداديات ١٥٢ ، المسائل المثورة ١٣٥ ، والوقف كاف عند النحاس ٧٨٣ ، وأبي عمرو ٦٢٧ ، وعند الأشموني . ينظر: منار الهدى ٤٣٣ .

(٥) من أسرار الجمل الاستئنافية ٣٠١ .

(٦) شرح الرضي ١٧١/١ .

(٧) حدائق الروح والريحان ٢٧٥/٣٢ .

(٨) حدائق الروح والريحان ٢٧٥/٣٢ .

- الجملة الفرعية التابعة معنى: ثَقُلْتُ مَوَازِينُهُ...

صلة الموصول^(١)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، و(موازينه) فاعل، وهي جملة بسيطة

- الجملة الجوابية المتممة: فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ

خبر، والفاء رابطة لجواب (أما)، وهي (جملة اسمية)، المبتدأ معرفة، الخبر شبه جملة،
(في عيشة) موصوف بـ_____ (راضية)^(٢)، صغرى بسيطة .

- الجملة الفرعية التابعة: وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ

جملة معطوفة^(٣)، وهي كسابقتها .

- الجملة الجوابية المتممة: فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ... مَا هِيَ نَارٌ حَامِيَةٌ

وهي كـ_____ (فهو في عيشة راضية) .

- الجملة المتفرعة المخصصة: وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَه

حال، وقيل: جملة معطوفة على (فأمة هاوية)^(٤)، وهي جملة اسمية كبرى مركبة، المبتدأ
المبتدأ اسم استفهام، والخبر جملة .

- الجملة المتممة: أَذْرَاكَ نَارٌ حَامِيَةٌ

خبر المبتدأ جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدِّ لمفعولين، الأول الكاف، كبرى مركبة .

- الجملة المتفرعة المتممة: مَا هِيَ نَارٌ حَامِيَةٌ

(١) حدائق الروح والريحان ٢٧٥/٣٢ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٧٨ .

(٣) حدائق الروح والريحان ٢٧٥/٣٢ .

(٤) حدائق الروح والريحان ٢٧٥/٣٢ ، التصوير القرآني في جزء عم ٨٦٥/٢ .

جملة سدّت مسدّ مفعول (أدراك)^(١)، اسمية، المبتدأ اسم استفهام، و(هيه) خبر الابتداء^(٢)، مركبة جوابية، استفهام .

– الجملة الجوابية: نَارٌ حَامِيَةٌ

جواب الاستفهام، وهي جملة بدلية^(٣)، وهذا على مَنْ ذهب إلى أن الوقف هنا كافٍ^(٤)، وقيل: استئناف بياني^(٥)، وهو قريب . وهي جملة اسمية، المبتدأ محذوف، والخبر نكرة موصوفة^(٦)، وفائدة الخبر بعد الإنشاء هنا: " تقرير لها بعد إجمامها، والإشعار بخروجها بخروجها عن المعهود؛ للتفخيم والتهويل . وذكر أن إطلاق ذلك عليها؛ لغاية عمقها وبعد مهواها"^(٧)، وهي جملة صغرى بسيطة .

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :

(١) الدر المصون ٥٦٤/٦ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٠ .

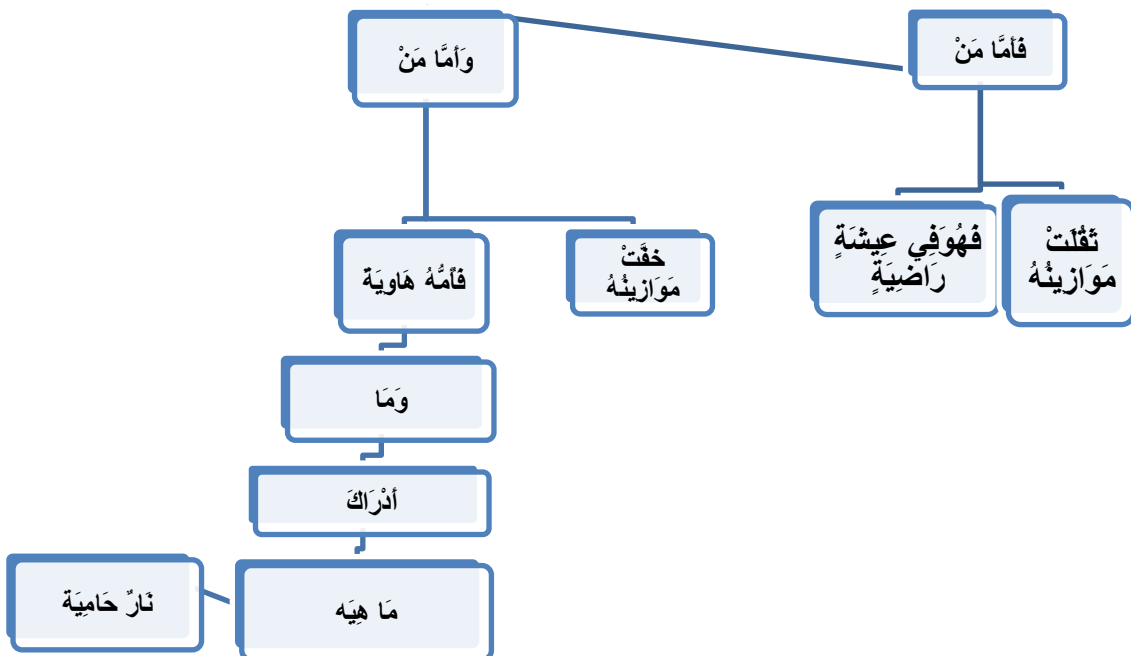
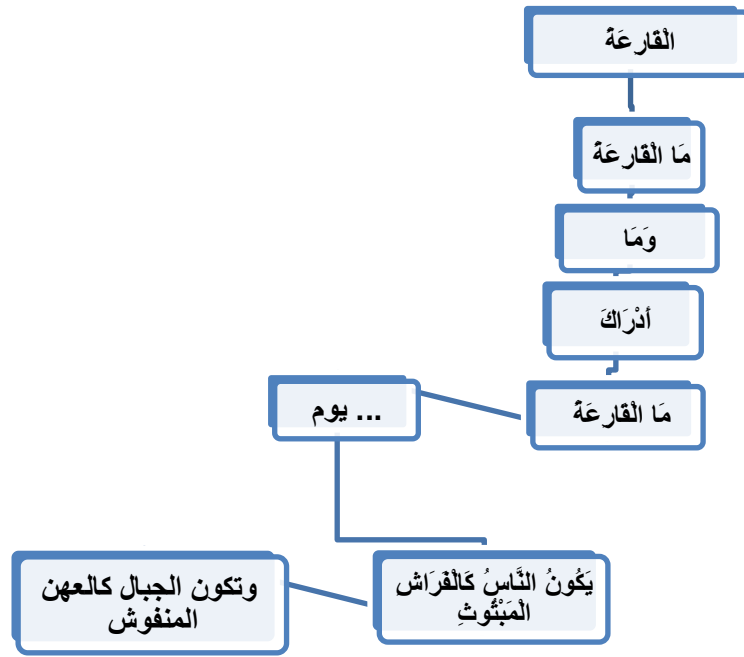
(٣) مغني اللبيب ٨٢٢ .

(٤) عند النحاس ٧٨٣، وأبي عمرو ٦٢٧، والوقف عند الأشموني . منار الهدى ٤٣٣ .

(٥) من أسرار الجمل الاستئنافية ٨٥، حقائق الروح والريحان ٢٧٦/٣٢ .

(٦) مشكل إعراب القرآن ٨٣، التبيان في إعراب القرآن ٥١٠/٢، روح المعاني ١١٠/٢٣، من أسرار الجمل الاستئنافية ٨٥، حقائق الروح والريحان ٢٧٦/٣٢ .

(٧) تفسير أبي السعود ١٩٤/٩، تفسير الألوسي ١١٠/٢٣ .



٤) سورة الماعون^(١)

اختلف في هذه السورة؛ فقليل: مكية^(٢)، وهو مذهب الجمهور^(٣)، وقيل: مدنية^(٤)، وقيل: ثلاث آيات من أولها بمكة، والباقي بالمدينة^(٥)، والراجح أنها مكية؛ قال مقاتل والكلبي: نزلت في العاص بن وائل السهمي^(٦)، بل من أوائل ما نزل - كما روي عن ابن عباس - رضي الله عنه^(٧) - .

أما الجملة في هذه السورة، فقليل: إنها وحدة واحدة إلى نهاية السورة؛ قال أبو جعفر: "والتمام آخر السورة"^(٨)، فالـ"وقفات غير منتهية؛ لأنها تدور حول فكرة واحدة..."^(٩)، والظاهر أنهما جملتان استثنائيتان - كما سيتبين -؛ لأن العطف فيه بعد في المعنى، يضاف لذلك ما قرره علماء الوقف من تمامه عند الإسناد الأول - كما سيتبين - .

-الإسناد الرئيس ١:

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ^(١٠) (٣)﴾

(١) ١٧ .

(٢) المحرر الوجيز ٣٧٠/١٦ ، تنوير القباس من تفسير ابن عباس ٥٢٠ ، أسباب النزول ٣٩٨ ، لباب النقول ٣٤١ .

(٣) منار الهدى ٤٣٥ ، روح المعاني ٢٤١/٣٠ ، ونسب لعطاء وجابر وابن عباس في أحد قوليهِ . الجامع لأحكام القرآن ٢١٠/٢٠ .

(٤) في قول ابن عباس وقتادة وابن الزبير . الجامع لأحكام القرآن ٢١٠/٢٠ ، منار الهدى ٤٣٥ ، روح المعاني ٢٤١/٣٠ .

(٥) حاشية الشهاب ٥٧٣/٩ ، الإتيقان ٤٩/١ ، بناءً على أن الثلاث آيات الأخيرة نزلت في المنافقين .

(٦) أسباب النزول للواحدى ٢٦٩ .

(٧) الإتيقان ٣٨-٤٠ .

(٨) القطع والائتناف ٧٨٥ .

(٩) التصوير القرآني في جزء عم ٩٤٩/٢ .

(١٠) الوقف هنا تام عند الأنباري ٩٨١/٢ ، والأشموني ٢٨٣ ، وأبي عمرو الداني ٦٣٠ ، المقصد لتلخيص ما في المرشد في

الوقف والابتدا (سورة الماعون) ، وكاف عند ابن النحاس ٧٨٥ .

استئناف ابتدائي، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ سبق باستفهام خرج لغرض التشويق أو التعجب^(١)، متعدّد لمفعول اسم موصول، فـ (رأى). بمعنى أبصر، والمفعولات مما يشاهد بالعيان^(٢)، وهو مردود؛ لدخول الهمزة^(٣)، وقيل: لمفعولين، فهي بمعنى (أخبرني)^(٤)، الثاني منهما محذوف، ويكون جواب (أرأيت) محذوفاً؛ لدلالة ما بعده عليه^(٥)؛ كأنه قيل: أخبرني، وما تقول فيمن يكذب بالجزء فيمن يؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين: أنعم ما يصنع؟^(٦).

وفيه بعد في الإعراب واستيفاء شرط الحذف^(٧)؛ لأن شرط الحذف أن يكون في الكلام جملة استفهامية أو شرط^(٨)، وهي جملة مركبة .

الجملة الفرعية التابعة معنى: يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ

صلة الموصول جملة فعلية فعلها مضارع لازم^(٩)، بسيطة كبرى؛ للعطف عليها .

- الجملة التابعة ١ : فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ.....

اختلف في هذه الجملة بناء على الخلاف في نوع الفاء على قولين:

- أولهما: الفاء للعطف، والجملة معطوفة على (الذي يكذب)، وهو عطف ذات على ذات، أو صفة على صفة؛ لإفادة تسبب مجموع الصفتين في الحكم المقصود

(١) التفسير الكبير للرازي ١١١/٣٢، تفسير أبي السعود ٢٠٣/٩، روح المعاني ٢٤١/١٠ .

(٢) التصوير القرآني في جزء عم ٩٥٣/٢ .

(٣) البرهان ١٧٨/٤ .

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٣٨/٢، الدر المصون ٥٧٤/٦، روح المعاني ٢٤١/٣٠ .

(٥) مشكل إعراب القرآن ٨٤٧ .

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢١٩، الدر المصون ٥٧٤/٦، التحرير والتنوير ٥٦٤/١٥، دراسات لأسلوب

القرآن ٤٨٨/٣ .

(٧) مشكل إعراب القرآن ٨٤٧ .

(٨) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٣٨/٢، دراسات لأسلوب القرآن ٥٤٣/١ .

(٩) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢١٩ .

من الكلام، وذلك إنما يكون إذا كان الموصوف واحداً^(١)، وذلك اسم منصوب؛ لأنه معطوف على منصوب .

ورده أبو حيان، فقال: " وهو تركيبٌ غريبٌ، كقولك: أَكْرَمْتُ الذي يَزُورُنَا، فذلك الذي يُحَسِّنُ إلينا "^(٢)، وردَّ بالفرق بين الآية والتركيب، فالفعل (أَرَأَيْتَ) مسبوق باستفهام؛ فَحَسُنَ أَنْ يُفَسِّرَ ذلك المُسْتَفْهَمَ عنه، بخلافِ ما مَثَّلَ به ^(٣)، والأولى أن يقال: أَكْرَمْتُ الذي يزورُنَا، فالذي يُحَسِّنُ إلينا، أو أَكْرَمْتُ الذي يزورُنَا فَيُحَسِّنُ إلينا^(٤) .

- الثاني: الفاء سببية، وما بعدها مسبب عن التشويق الذي دل عليه الكلام السابق^(٥)، أي: لما كان كافراً مكذباً كان كفره سبباً لدعِّ اليتيم، وإنما اقتصر عليهما على معنى أن الصادر عمن يكذب بالدين ليس إلا ذلك...^(٦)، وذلك محلَّ محلِّ رَفَعٍ بالابتداء، والخبرُ الموصولُ بعده، وقيل: (الذي) خبرٌ لمبتدأ مقدر، أي: فهو ذاك، و(الذي) نعت^(٧) .

- الثالث: الفاء واقعة في جواب شرط مقدر، تقديره: " إن أردت أن تعرفه فهو الذي يدفع اليتيم دفعاً عنيفاً^(٨)، فالمقام مقام تشنيع " على الذين يؤذون الضعفاء، ولا يدعون إلى الخير، دخلت الفاء لتجمع بينهم وبين منكري الجزاء في قرن، وتجعلهم عين المكذبين بالدين .. فقد ربطت الفاء بين المكذب بالدين وبين من يدعِّ اليتيم، وأفرغتهما إفراغاً واحداً، وعلقت رؤية الأول برؤية الثاني تعليق الجزاء بالشرط على معنى: إن لم تكن رأيت المكذب بالدين وعرفته؛ فهو ذلك الذي

(١) التحرير والتنوير ٥٦٥/١٥ .

(٢) روح المعاني ٢٤٣/٣٠ .

(٣) الدر المصون ٥٧٤/٦ .

(٤) الدر المصون ٥٧٤/٦ .

(٥) روح المعاني ٢٤٢/٣٠ .

(٦) التفسير الكبير للرازي ١١٢/٣٢ .

(٧) الدر المصون ٥٧٤/٦ .

(٨) التفسير الكبير للرازي ١١١/٣٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٥١٤/٢ ، الدر المصون ٥٧٤/٦ ، مغني اللبيب ٨٤٨ ،

منار الهدى ٤٣٥ ، روح المعاني ٢٤٢/٣٠ .

يدعّ اليتيم، وليس هناك تفضيع لحال من ينهر اليتيم ويؤذيه، ويمنع الخير عن الناس أشد من وصفه بالتكذيب بالجزاء، وهو كفر صراح ^(١)، وقيل: فيه بعد في المعنى، " فالفاء الفصيحة التي تطوي كلاماً وراءها ومحيئها لإحداث أثر تشويقي من حيث دلالتها على الشرط المحذوف إيجازاً ومسارة إلى ذكر الجواب دون ورود الشرط؛ لشدة الحاجة إلى معرفة مَنْ هو الذي يكذب بالدين " ^(٢)، وهي وهي جملة اسمية، المبتدأ اسم إشارة، والخبر اسم موصول ^(٣)، " ووضع اسم الإشارة المتعرض لوصف المشار إليه موضع الضمير للإشعار بعلّة الحكم والتنبيه بما فيه من معنى البعد على بعد مترلته في الشر والفساد " ^(٤).

إلا أن فيه تكلف تقدير الجملة الشرطية، وكذا القول الثاني؛ لما فيه من تكلف تقدير المبتدأ بعد الاسم الموصول، فالظاهر أن العطف هنا أولى؛ للبعد عن تكلف تقدير الجملة، ف—(الذي) نعت ^(٥).

الامتدادات الإسنادية من الجملة الفرعية ١

— الجملة المتفرعة التابعة معنى: يدُعُّ الْيَتِيمَ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول، مركبة للعطف عليها .

الجملة التابعة: وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ

معطوفة على الصلة، داخلة معها في حيز التعريف للمكذب ^(٦)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع منفي ب—(لا)، والفاعل ضمير مستتر، وتعلق (على طعام المسكين) بالفعل ^(٧)، بسيطة .

(١) من أسرار الجمل الاستثنائية ٤٣٢ .

(٢) زيادة الحروف بين التأييد والمنع ٥٨٦ .

(٣) تفسير أبي السعود ٢٠٣/٩ ، روح المعاني ٢٤٢/٣٠ .

(٤) تفسير أبي السعود ٢٠٣/٩ .

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢١٩ .

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٢٠ ، روح المعاني ٢٤٢/٣٠ .

(٧) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٨٠ .

الإسناد الرئيس ٢ :

﴿قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦)
وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ^(١)﴾ (٧)

اختلفوا في نوع الجملة بناء على اختلافهم في نوع الفاء :

- الفاء سببية؛ لترتيب الدعاء عليهم بالويل على ما ذكر من قبائحهم^(٢)، والجملة معطوفة، وهو بعيد؛ لبعد المعنى؛ قال الألوسي: " وجعل بعضهم الفاء في (فويل) على العطف المذكور؛ للسببية، وهذا الوجه يقتضي اتحاد المصلين والمكذبين، وعليه قيل: المراد بهم المنافقون .. " ^(٣).
- الفاء جزائية، والجملة جواب لشرط محذوف، إما لربط ما بعدها بشرط محذوف، كأنه قيل: إذا كان ما ذكر من عدم المبالاة باليتيم والمسكين من دلائل التكذيب بالدين وموجبات الذم والتوبيخ (فويل)، فلذلك رتب عليها الويل^(٤)، والجملة مستأنفة، وهو الظاهر .

وهي جملة اسمية، المبتدأ نكرة، والخبر شبه جملة، (للمصلين) موصوف باسم موصول للجمع^(٥)، مركبة . (الذين) يجوز فيه: الرفع والنصب على القطع^(٦)، " فَإِنْ فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ جَعَلْتَ (الْمُصَلِّينَ) قَائِمًا مَقَامَ ضَمِيرِ (الَّذِي يُكَذِّبُ) وَهُوَ وَاحِدٌ ؟ قُلْتَ : لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْجَمْعُ ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْجِنْسُ ، وَلَا يُشَكُّ أَنَّ الظَّاهِرَ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّ

(١) الماعون: المعروف كله، وقيل: الزكاة، وقال ابن مسعود: هو ما يتعاطاه الناس بينهم؛ كالفأس، والدلو، والآنية، والمقص، ونحوه .. وقيل: الماعون بلغة قريش: المال . ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٩٥/٣ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٩٧/٥ ، المحرر الوجيز ٣٧٠/١٦ .

(٢) ينظر في ذلك: تفسير البضاوي ٥٧٥/٩ ، الدر المصون ٥٧٥/٦ ، التحرير والتنوير ٥٦٧/١٥ .

(٣) روح المعاني ٢٤٣/٣٠ ، وقيل: استئنافية، و (ويل) مبتدأ، والخبر محذوف . الإعراب المفصل ٥١٥/١٢ .

(٤) تفسير البضاوي ٥٧٥/٩ ، تفسير أبي السعود ٢٠٣/٩ .

(٥) الدر المصون ٥٧٥/٦ .

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٣٨/٢ ، الدر المصون ٥٧٥/٦ .

السورة كلّها في وصف قوم جمّعوا بين هذه الأوصاف كلّها: من التكذيب بالدين، ودفع اليتيم، وعدم الحَضُّ على طعامه ...^(١).

- الجملة الفرعية (١) التابعة معنى : هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ

صلة الموصول، وهي جملة اسمية، المبتدأ ضمير غائب (هم)، والخبر جمع مذكر سالم (سَاهُونَ)^(٢)، وهي جملة بسيطة، وإنما وضع (المصلين) موضع الضمير؛ للدلالة على سوء معاملتهم مع الخالق والخلق^(٣)، أما (الذين) الثاني فيجوز فيه الرفع والنصب والجر على التبعية، إما للمصلين، أو للذي^(٤)، وهي جملة صغرى بسيطة .

- الجملة الفرعية (٢) التابعة معنى : هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ

صلة الموصول، وهي جملة اسمية، المبتدأ ضمير منفصل (هم)، وقد أعاد (هم) ولم يقتصر عليه مرة واحدة؛ لامتناع عطف الفعل على الاسم، ولم يقل (الذين هم يمنعون)؛ لأنه فعل، فحسن عطف الفعل على الفعل^(٥). والخبر جملة فعلية، فهي جملة كبرى مركبة .

- الجملة المتممة: يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ

خبر المبتدأ، وهي جملة فعلية فعلها مضارع حذف مفعوله، مركبة؛ للعطف عليها.

- الجملة التابعة للمتممة: وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ

معطوفة على (يرأؤون)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول^(٦)، وقيل: مفعولين: الأول منهما محذوف، وتقديره: الناس^(٧)، بسيطة .

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي:

(١) الدر المصون ٥٧٥/٦ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٢١ .

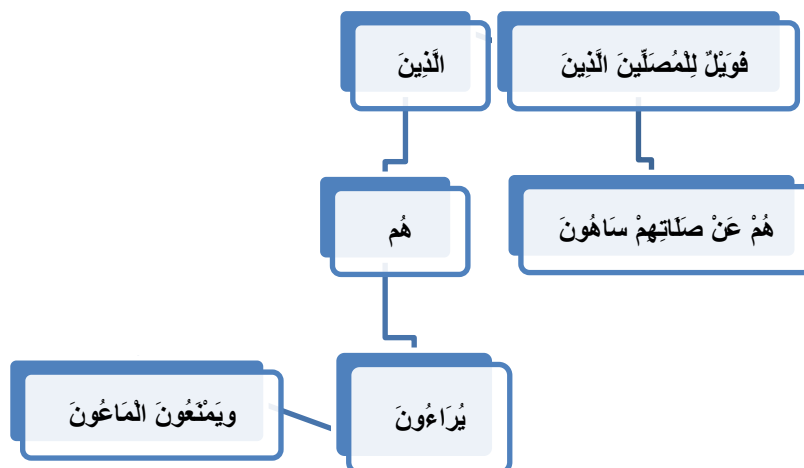
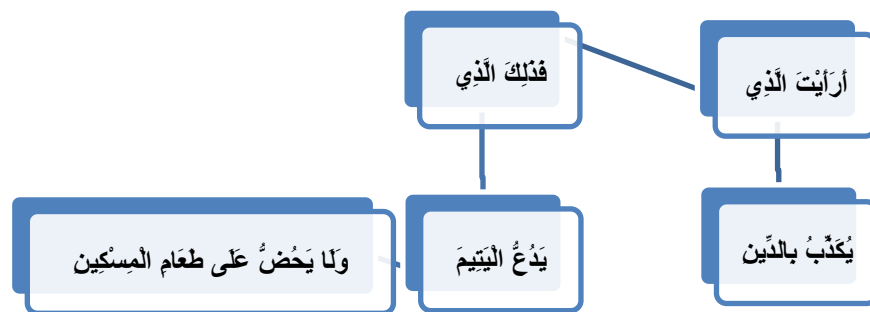
(٣) تفسير البيضاوي ٥٧٥/٩ .

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٣٨/٢ ، الدر المصون ٥٧٥/٦ ، منار الهدى ٤٣٤ .

(٥) التكرار .

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٢١ ، بناء الجملة الفعلية في سورة عم ٩٣ .

(٧) حدائق الروح والريحان ٣٧١/٣٢ .



٥) سورة الكوثر^(١)

اختلف في هذه السورة؛ فقليل: مكية^(٢)، وقيل: مدنية^(٣)، والراجح هو الأول؛ لما ذكر ذكر في سبب نزول هذه السورة أنها نزلت في العاص بن وائل، كان يمرّ بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ويقول: إني لأشنؤك، وإنك لأبتر من الرجال^(٤)، فهذه الآية "رد على مقالة مقالة كان كثير من سفهاء قريش يقولها للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، فكانوا يقولون: هو أبتر...^(٥)، وقد نص في الروايات الثلاث عن ابن عباس على مكيته^(٦). أما من ناحية ناحية المعنى وذكر النحر الذي كان بالمدينة؛ فقد "كان الأمر بالنحر جارياً مجرى البشارة بحصول الدولة وزوال الفقر"^(٧).

فإذا أضيف إلى ذلك سير الجملة في هذه السورة، تبين أن السورة مكية، فالجملتان الرئيستان هنا شكلتا وحدة معنوية واحدة؛ فالعطف والاستئناف مدّا علائقهما حتى الكلمة الأخيرة منهما، أما اتصال اللفظ بينهما فهو مُتَنَفٍّ، فقد قطعت الثانية منهما عن الأولى بـ (إِنَّ) الناسخة، والوقف على قوله تعالى: (وَأَنْحَرْ) تام؛ لأن معناها الاستئناف^(٨)، فإنَّ (إِنَّ) قامت بدور الوصل الخفي فربطت بين جزأي التركيب ربطاً فيه من قوة الوصل؛ لإفادتهما معنوي الوصل والتوكيد^(٩)، وهما خبريتان لفظاً ومعنى^(١٠)، إلا أنهما اتفقتا في أن الأولى: جملة كبرى مركبة، والثانية: جملة صغرى بسيطة .

(١) ١٥ .

(٢) المحرر الوجيز ٣٧٢/١٦، تنوير القباس من تفسير ابن عباس ٥٢٠، تفسير البيضاوي ٥٧٧/٩، تفسير النسفي ٣٨٠/٤، البحر المحيط ٥٥٥/١٠، أسباب النزول ٣٩٩، لباب النقول ٣٤٢ .

(٣) الحسن وعكرمة ومجاهد وقتادة . الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٢١٦، البحر المحيط ٥٥٥/١٠، واختاره السيوطي في الإتيان ٤٧ .

(٤) أسباب النزول للواحد ٢٧١، وينظر: لباب النقول ٣٤٢ .

(٥) أسباب النزول ٣٩٩، وينظر: لباب النقول ٣٤٢، المحرر الوجيز ١٦/٣٧٣٦/٥٧٧ .

(٦) ينظر: الإتيان ٣٨-٤٠ .

(٧) التفسير الكبير للرازي ١٣٢/٣٢ .

(٨) الإيضاح ٩٨٨/٢، وينظر: الحاشية رقم ٢ .

(٩) الفصل والوصل في القرآن الكريم ١٦٨ .

(١٠) من أسرار الجمل الاستئنافية ١٩٤ .

- الإسناد الرئيس ١ :

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ^(١) (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ^(٢) (٢) ﴾

جملة استئنافية ^(٣) اسمية منسوخة بـ (إن)، المبتدأ ضمير متصل، الخبر جملة، فهي

فهي

كبرى مركبة .

- الجملة المتممة: أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

خبر (إن)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ^(٤)،
الأول منهما ضمير نصب متصل، والثاني اسم صريح ^(٥)، وهي جملة مركبة؛ للعطف عليها

- الجملة التابعة: فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ

معطوفة - على أرجح الأقوال -، فقد اختلف في الفاء؛ ف قيل: للعطف، يقوي ذلك
دلالتها على الترتيب والتعقيب، فأمره تعالى لرسوله بالصلاة والنحر جاء بعد امتنانه عليه
بمئة عظيمة، هي الكوثر ^(٦)؛ قال الفراء: " (فصل لربك) يوم العيد، ثم (انحر) " ^(٧)؛ قال أبو
السعود: " والفاء في قوله تعالى: (فصل لربك وانحر)؛ لترتيب ما بعدها على ما قبلها، فإن
إعطائه تعالى إياه - عليه السلام - ما ذكر من العطية التي لم يعطها ولن يعطيها أحداً من

(١) في الكوثر أقوال . ينظر: البحر المحيط ٥٥٦/١٠ ، ولا وقف هنا؛ لأن الفاء السببية في مقام لام العلة . منار الهدى ٤٦٣ .
(٢) ذهب الأنباري ٩٨٨/٢ ، وأبو عمرو إلى أن الوقف هنا تام . وينظر: المكتفى ٦٣١ ، منار الهدى ٤٦٣ ، المقصد
لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتدا (سورة الكوثر) ، وذكر النحاس أن الوقف هنا كاف . القطع والائتناف ٧٨٥

(٣) مغني اللبيب ٥٧٨ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٢٣ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٤١ .

(٦) التصوير القرآني في جزء عم ٩٦٨/٢ .

(٧) معاني القرآن للفراء ٢٩٦/٣ ، وينظر: التبيان ٥١٣/٥ .

العالمين؛ مستوجب للمأمور به، أي استيجاب، أي فذم على الصلاة لربك الذي أفاض عليك هذه النعمة الجليلة التي لا يضاهيها نعمة خالصاً لوجهه عز وجل " (١).

أما القول الثاني؛ فالفاء سببية، والجملة استئنافية^(٢)، فالإنعام الكثير سبب للقيام بشكر المنعم وعبادته، وسبب لترك المبالاة بقول العدو^(٣)؛ قال الرضي: " كان الأصل في جميع الأفعال المنتصبة بعد فاء السببية الرفع على أنها جملة مستأنفة؛ لأن فاء السببية لا تعطف وجوباً، بل الأغلب أن يستأنف الكلام بعدها، كـ (إذا) المفاجئة " (٤). ومن ذكر هذا المعنى: ابن هشام - في أحد قولي -، حيث يقول: " وللسببية المحضة كفاء الجواب عند أبي إسحاق، ويجب عندي أن يحمل على ذلك، مثل: (إنا أعطيناك الكوثر، فصل لربك) .. ونحو: ائني فإني أكرمك؛ إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر، ولا العكس، ولا يحسن إسقاطها؛ ليسهل دعوى زيادتها " (٥).

وقيل: إن الخلاف في الفاء مترتب على الخلاف في المراد من قوله تعالى: (فَصَلِّ)، فإذا أريد بالصلاة الشكر فالفاء للتعقيب^(٦)، وإذا أريد بها جنس الصلاة بعينها فالفاء للسببية، والسببية غير مقتصرة على سببية العبادة، بل قد يراد بها سببية ترك المبالاة بقولهم: أبت^(٧)، وكلا المعنيين بعيد - والله أعلم-؛ لأن التسبب معنى بعيد لا يليق بمقام الألوهية مع الله سبحانه وتعالى، أما الحد الذي ذكر في تبين معنى الفاء فهو غير مطرد^(٨)، أما عطف الخبر على الإنشاء؛ فقد جاء السماع به كثيراً، يقول ابن هشام: " ونحوه في التثنية كثير " (٩)، فالعطف ليس ببعيد، خاصة إذا أخذنا بقول مَنْ ذهب إلى جواز دلالة الفاء العاطفة على

(١) تفسير أبي السعود ٢٠٥/٩، وينظر النص في: روح المعاني ٢٤٦/٣٠ بتصرف، وينظر: تفسير البيضاوي ٥٧٨/٩، زيادة الحروف بين التأيد والمنع ٥٦٣.

(٢) منار الهدى ٤٣٦.

(٣) نظرات لغوية في القرآن الكريم ٢٩٥، وينظر: التفسير الكبير للرازي ١٣١/٣٢.

(٤) شرح الكافية ٢٤٥/٢.

(٥) مغني اللبيب ٢٢١، من أسرار الجمل الاستئنافية ٢٥٧.

(٦) التفسير الكبير للفخر الرازي ١٢٩/٣٢.

(٧) التفسير الكبير للفخر الرازي ١٣١/٣٢.

(٨) ينظر: أقوال الفراء وغيره من المفسرين السابقة.

(٩) مغني اللبيب ٦٣٠.

السببية^(١)، وقد جمع السمين الحلبي بين معنيين للفاء، فقال: " الفاء للتعقيب والتسبب، أي: أي: بسبب هذه المنّة العظيمة آمرك بالتخلي لعبادة المنعم عليك، وقصدك إليه بالنحر . لا كما تفعل قريش من صلاتها ونحرها لأصنامها ... "^(٢) . وقيل: الفاء للتفريع على هذه البشارة بأن يشكر ربه عليها، والجملة معترضة^(٣)، وهو بعيد؛ لبعد المعنى – والله أعلم – .

وهي جملة فعلية فعلها أمر لازم^(٤)، مركبة؛ للعطف عليها، وفي الآية التفات، حيث انتقل من التكلم للغيبة، فلم يقل: (فصلّ لنا) " تحريضاً على فعل الصلاة لحق الربوبية، ذلك أنه لا تكون الصلاة لكل من أعطى، لذا لم يعلقها بالعطاء، وإنما جعلها لمستحقها، فذكر اسم الرب، وهو المستحق لها "^(٥) .

الامتدادات الإسنادية من الجملة التابعة

- الجملة التابعة: **وَأَنْحَرْ**

معطوفة على (فَصَلِّ لِرَبِّكَ)، فعلية فعلها أمر لازم حذف متعلقه، أي: وانحر لربك أيضاً^(٦)، بسيطة .

- الإسناد الرئيس ٢:

﴿إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ^(٧)﴾ (٣)

جملة استئنافية، يقول السمين: " جعل الأمر يترك الاهتمام بشأنه للاستئناف، وجعله جاء ثمة للإعراض عن الشانئ "^(٨) . وهي جملة اسمية، المبتدأ والخبر معرفتان، أولهما

(١) التراكيب اللغوية ٦٦ .

(٢) الدر المصون ٥٧٧/٦ .

(٣) التحرير والتنوير ٥٧٤/١٥ .

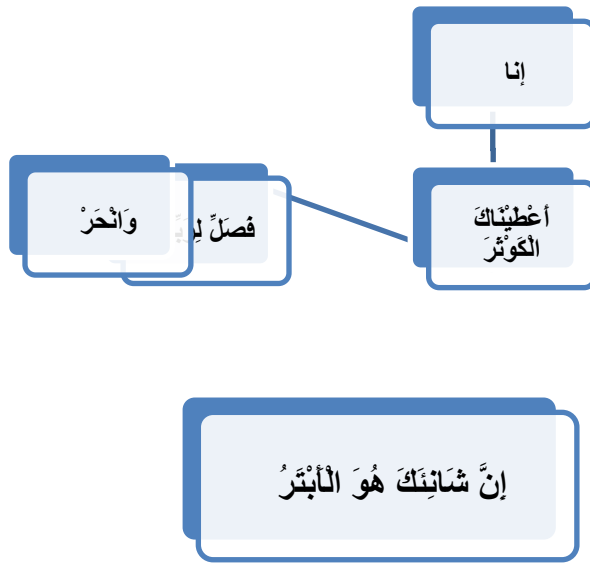
(٤) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٤٤ .

(٥) الجملة العربية والمعنى ١٢١ .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٣٦٩/٥ .

(٧) يعني بالأبتر: المنقطع الذكر من الخير، وقيل: هو أبو جهل، وقيل: العاصي بن وائل . إعراب القرآن للنحاس ٣٠٠/٥ ، الأقل والأذل: المنقطع دابره، الذي لا عقب له . تفسير الطبري ٥٧٥/٧ .

بالإضافة، والثاني بـ (أل)، وبينهما ضمير للفصل^(٢)، وقيل: هو توكيد لـ (شأنك)، وهو ضعيف؛ إذ لا يؤكد الظاهر بالمضمّر^(٣)، بسيطة .
وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :



(١) الدر المصون ٥٧٧/٦ .
 (٢) يجوز أن يكون (هو) مبتدأ، و(الأبتر) خبره، والجملة خبر (إن) . البيان في غريب إعراب القرآن ٥٤١/٢ ، الدر المصون ٥٧٧/٦ ، وينظر: التحرير والتنوير ٥٧٥/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٩٦٨/٢ .
 (٣) مغني اللبيب ٦٤٦ ، الدر المصون ٥٧٧/٦ .

المبحث الثالث : السور ذات الوحدات الإسنادية الثلاث

(١) سورة الشرح^(١)

تكونت هذه السورة المكية^(٢) من ثلاث وحدات إسنادية بين الوقف التام مواضعها، وساهم العطف في مدّ الأولى بمستوييها والثالثة، أما الثانية فكان التوكيد هو العنصر^(٣)، وجاء الاستئناف رابطاً بين الثانية والثالثة، وفاصلاً بينهما أيضاً، وهي كالتالي:

الإسناد الرئيس ١:

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) ﴾

جملة مستأنفة استئنافاً ابتدائياً، وهي جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بـ (لم) متعدّ لمفعول مضاف (صدرك)^(٤)، والمعنى على الإيجاب؛ لأن الاستفهام للتقرير^(٥) والتوقيف، فيصير النفي إيجاباً والإيجاب نفياً^(٦).

وهي جملة مركبة ؛ لأن العطف ساهم في تفريع المعنى ومدّ الجملة؛ قال الأشموني: " ولا وقف من أولها إلى (ذكرك)، فلا يوقف على (صدرك)؛ لأن ما بعده معطوف على ما قبله، وداخل معه في اتساق الكلام الواقع عليه بالاستفهام^(٧)، أي: رفعنا لتشريفك ذكرك"^(٨).

(١) ١٢ .

(٢) لباب النقول ٣٣٤ ، الإتقان ٣٧-٣٩ .

(٣) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ٣٤٧/١ .

(٤) الوزر: هو الذنب في الجاهلية . معاني القرآن للزجاج ٣٣٩/٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٥٢/٥ .

(٥) الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٧٩ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٨٠/٢ ، المكتفى ٦٢٢ ، منار الهدى ٤٢٩ .

(٦) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٥ .

(٧) البيان في شرح اللمع ٣١١ ، شرح الرضي ٤٤٧/٤ ، ارتشاف الضرب ١٨٦١/٤ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس ٢٥١/٥ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٣٩ ، مغني اللبيب ٦٩٥ .

(٩) الوقف هنا تام . منار الهدى ٤٢٩ .

(١٠) أمالي ابن الشجري ٨٨/٣ .

- الجملة التابعة ١ : وَوَضَعْنَا عَنْكَ... ذِكْرَكَ

معطوفة^(١)، وجاز عطف الماضي على المضارع؛ لأنه عطفٌ على المعنى في الآية قبله^(٢)، قبله^(٣)، والذي أفاد هذا المعنى: الهمزة التي للتقرير، فإن كان ما بعدها منفياً لزم ثبوته؛ " لأن نفي النفي إثبات "^(٤)، ودخول (لم) التي قلبت زمن الحال إلى الماضي، فجاز العطف بصيغة الماضي؛ لأنهما داخلان في حيز التقرير "^(٥)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول مضاف، (وَزَرَكَ)^(٦) موصوف بـ (الذي)، مركبة .

الجملة المتفرعة التابعة معنى: الَّذِي أَتَقَضَّ ظَهْرَكَ

صلة الموصول جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول (ظَهْرَكَ)، بسيطة .

- الجملة التابعة ٢ : وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ

معطوفة^(٧)، جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول (ذِكْرَكَ)، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٢ :

﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾^(٨) (٦)

اختلف في الفاء، فقليل: سببية، والكلام تقرير لما قبله وعدة له - صلى الله عليه وسلم - بتيسير كل عسير، ودخلت على السبب وإن تعارف دخولها على المسبب؛ لتسبب ذكره عن ذكره؛ فإنّ ذكر أحدهما يستدعي ذكر الآخر^(٩). والجملة مستأنفة استئنافاً تعليمياً^(١٠).

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٤٢ ، عطف الماضي على المضارع؛ لأن الاستفهام إذا دخل على النفي قرره .
الدر المصون ٥٤٠/٦ .

(٢) الدر المصون ٥٤٠/٦ ، تفسير أبي السعود ١٧٢/٨ ، روح المعاني ١٨٦/٣٠ .

(٣) مغني اللبيب ٢٥ .

(٤) التحرير والتنوير ٤١١/١٥ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٢١ .

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٤٢ ، منار الهدى ٤٢٩ .

(٧) الوقف هنا تام . ينظر: القطع والائتناف ٧٧٩ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٨٠/٢ ، المكتفى ٦٢٣ .

(٨) مغني اللبيب ٨٦٢ ، روح المعاني ١٧٠/٣٠ .

وقيل: للتفريع على الدليل في صورة الاستدلال بالجزئي على الكلي^(٢)، والتقدير: حولناك ما حولناك، فلا تيأس من فضل الله تعالى، فإن مع العسر يسراً^(٣). وقيل: فصيحة تفصح عن كلام مقدر يدل عليه الاستفهام التقريري^(٤).

والأول أرجح؛ لأن ما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج إلى تأويل^(٥)، وهي جملة اسمية، اسم (إن) نكرة مؤخر (يسراً)، والخبر شبه جملة (مع العسر)، صغرى مركبة - كما سيتبين -.

- الجملة التابعة : إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

اختلف في هذه الجملة على قولين:

القول الأول: أن الجملة استئنافية، فالتكرير من مظان الاستئناف ، فهي وعد منه سبحانه أن العسر متبوع بيسر آخر، فهما يُسران، والمعنى: " إن مع العسر الذي أنت فيه من مقاساة الكفار يسراً في العاجل، وإن مع العسر الذي أنت فيه من الكفار يسراً في الآجل"^(٦). فقد تناول بعضاً غير البعض الأول بغير إشكال^(٧)، واحتجوا :

- باتحاد العسر^(٨) وتعدد اليسر^(٩)، فالنكرة إذا أعيدت نكرة كانت غير الأولى، وإذا أعيدت معرفة، أو أعيدت المعرفة معرفة أو نكرة، كان الثاني عين الأولى^(١٠)، فهما

(١) من أسرار الجمل الاستئنافية ٤١١ ، التصوير القرآني في جزء عم ٧٥٣/٢ .

(٢) مغني اللبيب ٨٦٢ .

(٣) حدائق الروح والريحان ١١٨/٣٢ ، التصوير القرآني في جزء عم ٧٥٣/٢ .

(٤) روح المعاني ١٦٩/٣٠ ، التحرير والتنوير ٤١٤/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٧٥٣/٢ .

(٥) التصوير القرآني في جزء عم ٧٥٣/٢ .

(٦) أسرار التكرار في القرآن ٢٢١/١ ، وينظر: الأزهية ٢٨١ ، الكشف ٧٧١/٤ ، تفسير البيضاوي ٥٢٠/٩ ، تفسير أبي السعود ١٧٣/٩ ، روح المعاني ١٧٠/٣٠ ، من أسرار الجمل الاستئنافية ١٣٣ . أو دنيوي وأخروي . ينظر: مغني اللبيب ٨٦٢ .

(٧) الدر المصون ٥٤١/٦ .

(٨) و(أل) للعهد . ينظر: مغني اللبيب ٨٦٢ ، الدر المصون ٥٤١/٦ ، روح المعاني ١٦٩/٣٠ ، التصوير القرآني في جزء عم ٧٥٦/٢ ، إذا كانت (أل) للجنس اليسر والعسر واحد . التصوير القرآني في جزء عم ٧٥٦/٢ .

(٩) مغني اللبيب ٨٦٢ .

يسران؛ ليكون أقوى للأمل، وأبعث على الصبر^(٢). ومن هنا قيل: " لن يغلب عسر يسرين "^(٣).

- " فضل التأسيس على التأكيد؛ لأن النكرة المعادة ظاهرها التغير والإشعار بالفرق بين العسر واليسر "^(٤).
- كثرة الاستعمال؛ لأنه الأصل^(٥).

القول الثاني: الجملة توكيد لتثبيت وتقرير معنى الجملة الأولى^(٦). قال الرضي: " وقد يكرر غير المنسوب والمنسوب إليه؛ لظنك غفلة السامع، أو لدفع ظنه بك الغلط، وذلك إما في الحرف أو في الجملة "^(٧)، وترك العطف هنا خشية " توهم كون الثانية غير مؤكدة؛ نحو: ضربت زيداً ثم ضربت زيداً "^(٨). فاليسر واحد، و(أل) للعهد، والعسر كذلك^(٩). وأما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس^(١٠)، والتثنية فيه للتفخيم، كأنه

(١) معاني القرآن للفراء ٢/٢٧٥، معاني القرآن للزجاج ٥/٣٤١، مغني اللبيب ٨٦٢، التبيان في إعراب القرآن ٢/٥٠٥، وينظر: تفسير التستري ١٩٨، أسرار التكرار في القرآن ١/٢٢١، وينظر: الأزهية ٢٨١، اللباب في علل البناء والإعراب ٢/١٣٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٠٧.

(٣) نسب لابن عباس في معاني القرآن للفراء ٢/٢٧٥، وينظر: الكشف ٤/٧٧١، التبيان في إعراب القرآن ٢/٥٠٥، اللباب في علل البناء والإعراب ٢/١٣٦. ونسبت هذه المقولة للنبي صلى الله عليه وسلم في شرح قواعد الإعراب للكافجي ٢٨٥، الدر المصون ٦/٥٤١، لكن — (لا) بدلاً من (لن). معاني القرآن للزجاج ٥/٣٤١، وينظر: تفسير التستري ١٩٨، أسرار التكرار في القرآن ١/٢٢١، الأزهية ٢٨١، الدر المصون ٦/٥٤١.

(٤) مغني اللبيب ٨٦٢، روح المعاني ٣٠/١٧٠.

(٥) روح المعاني ٣٠/١٧٠.

(٦) الكشف ٤/٧٧١، تفسير البضاوي ٩/٥٢٠، مغني اللبيب ٨٦٢، الدر المصون ٦/٥٤١، الجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٠٧، تفسير أبي السعود ٩/١٧٣، من أسرار الجمل الاستثنائية ١٣٣، أساليب التأكيد في القرآن الكريم، وفيق الشعبي ١٩، التصوير القرآني في جزء عم ٢/٧٥٣.

(٧) شرح الرضي ٢/٣٥٨.

(٨) شرح التسهيل ٣/٣٠٥.

(٩) شرح المفصل لابن يعش ٥/٨٦، مغني اللبيب ٨٦٢، الدر المصون ٦/٥٤١، روح المعاني ٣٠/١٦٩، أو للجنس. التصوير القرآني في جزء عم ٢/٧٥٦.

(١٠) الدر المصون ٦/٥٤١.

قيل: إن مع العسر يسراً عظيماً^(١)، " فحمل لقوة الرجاء على يسر الدارين، وذلك يسران في الحقيقة "^(٢).

واحتجوا بأمور:

- قول ابن مسعود: " مع أن الآية في قراءته وفي مصحفه مرة واحدة؛ فدل على ما ادعينا من التأكيد، وعلى أنه لم يستفد تكرر اليسر من تكرره، بل هو من غير ذلك، كأن يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم، فتأوله بيسر الدارين "^(٣).

- " أن في التثنية آيات ترد هذه الأحكام، نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ ، ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ ، والله إله واحد ...، فإذا ادعى أن القاعدة فيهنّ إنما هي مستمرة مع عدم القرينة، فأما إن وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الأمر "^(٤).

وهو الأولى؛ لعدم تضافر الوقف التام على إثبات الاستئناف على ما قبلها، وما في القول بالتوكيد من إبراز للمعنى وإيضاح، وهي جملة اسمية، اسم إن نكرة مؤخر (يسراً)، والخبر شبه جملة (مع العسر)، صغرى بسيطة .

- الإسناد الرئيس ٣:

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾^(٥) (٧) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ (٨) ﴿

الفاء هنا استئنافية^(١)، قال الفراء: " إذا فرغت من صلاتك فانصب إلى ربك في الدعاء الدعاء وارغب "^(٢)، وقيل: الفاء هنا تفریع على ما تقرر من التذكير باللفظ والعناية،

(١) مغني اللبيب ٨٦٢، روح المعاني ١٦٩/٣٠ .

(٢) السابق .

(٣) السابق

(٤) السابق

(٥) الوقف هنا كاف عند أبي عمرو ٦٢٣ .

ووعده بتيسير ما هو عسير^(٣)، فينبغي إذا فرغ الإنسان من شغله أن ينتصب لله جل وعز، وأن يرغب إليه، وأن لا يشتغل بما يلهيه عن ذكر الله سبحانه^(٤). والظاهر الأول، وهي جملة مركبة جوابية، شرط غير جازم، فـ (إذا) هنا شرطية .

- الجملة المتممة المقيدة : فرغت

جرّ بالإضافة^(٥)، وهي جملة فعلية، فعل الشرط ماضٍ لازم حذف متعلقه^(٦).

- الجملة الجوابية: فانصب

الفاء رابطة لجواب (إذا)^(٧)، وهي جملة فعلية فعلها أمر لازم حذف متعلقه، بسيطة .

- الجملة التابعة: وإلى ربك فارغب

معطوفة على تفريع الأمر بالشكر على النعم^(٨)، وهي جملة فعلية فعلها أمر^(٩) حذف أحد متعلقيه، والتقدير: وإلى ربك فارغب بالسؤال، ولا تسأل غيره، رابطة للفعل؛ لأن تقديم المعمول يتضمن معنى الاشتراط والتقييد، لَمَّا أفاد الاختصاص نشأ معه معنى الاشتراط^(١٠)، وهي جملة بسيطة .

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :

(١) قال أبو حيان: " ولما عدد نعمه السابقة عليه، ووعده بتيسير ما عسره، أمره بأن يدأب في العبادة إذا فرغ من مثلها،

ولا يفتر " . البحر المحيط ٥٠١/١٠ ، وينظر: الدر المصون ٥٤٢/٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ٧٥٠/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٧٥/٢ .

(٣) التحرير والتنوير ٤١٦/١٥ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٢٥٣/٥ .

(٥) حدائق الروح والريحان ١١٨/٣٢ .

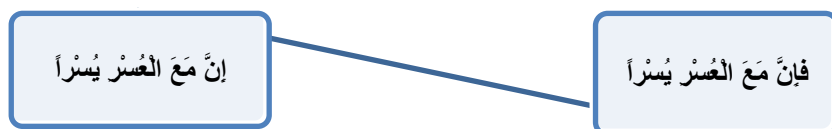
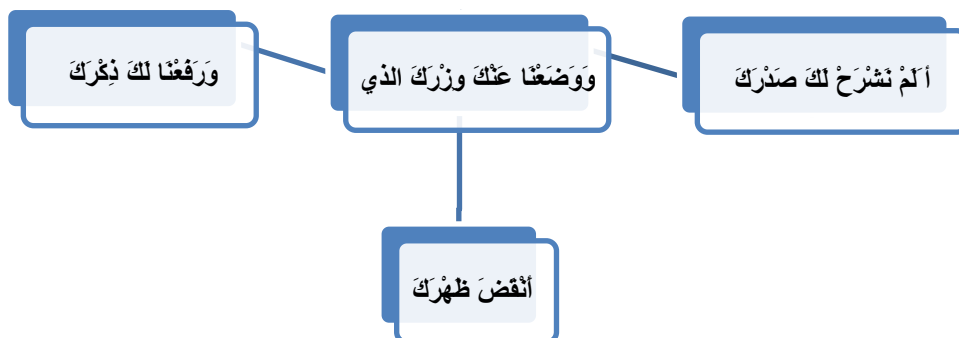
(٦) معاني القرآن ٣٧٥/٣ .

(٧) حدائق الروح والريحان ١١٨/٣٢ .

(٨) التحرير والتنوير ٤١٧/١٥ .

(٩) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٤٤ .

(١٠) التحرير والتنوير ٤١٨/١٥ ، بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٤٧ .



(٢) سورة العاديات^(١)

اختلف في هذه السورة، فقليل: مدنية^(٢)؛ لما ذكر في سبب نزولها عن ابن عباس أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعث خيلاً، فأسهبت شهراً لم يأتها منها خبر، فترلت^(٣)، وضعفت هذه الرواية^(٤)، وقيل: مكية^(٥)، وهو الراجح^(٦). فإذا أضفنا إلى ذلك معنى هذه السورة

- وهو الوعيد والتهديد - وافتتاحها بالقسم، ومخاطبتها للنفس البشرية ومواجهة نوازعها؛ تأكد ذلك. وقد شكل الحذف في هذه السورة العنصر الرئيس الذي امتدت منه علائق السورة، وهذا دليل على قوة العامل في العربية، فالجملة الرئيس الأولى جملة جوازية (قسم) فعلها محذوف، والجواب مذكور، وهي مركبة عطف عليها جملتان فرعيتان. أما الجملة الرئيس الثانية فهي جملة مستأنفة محذوفة أيضاً عطف عليها الجملة المذكورة؛ فهما جملتان، والثالثة مستأنفة جاءت تقريراً لموضوع لما جاءت به الجملتان.

الإسناد الرئيس ١:

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا^(٧) (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا^(٨) (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا^(٩) (٣)

(١) ١٤ .

(٢) ابن عباس وأنس ومالك وقتادة. الجامع لأحكام القرآن ١٥٣/٢٠، البحر المحيط ٥٢٧/١٠، روح المعاني ٢١٤/٣٠.

(٣) أسباب النزول للواحد ٢٦٩، وينظر قريباً من ذلك: التفسير الكبير للرازي ٦٣/٣٢.

(٤) ذكر محقق الإتيان ضعف سند هذه الرواية مبيناً علة ذلك. ينظر: حاشية الإتيان ٤٠.

(٥) المحرر الوجيز ٣٥٢/١٦، تفسير البيضاوي ٥٥٠/٩، تفسير النسفي ٣٧٣/٤، البحر المحيط ٥٢٧/١٠، تفسير أبي السعود ١٩٠/٩.

(٦) ذكرت هذه السورة في روايات ابن عباس رضي الله عنه الثلاث التي بينت السور المكية. ينظر: الإتيان ٤٠، لباب النقول ٣٣٩، وقد حكى السيوطي الخلاف فيها.

(٧) اختلف فيها، وهل هي الخيل أم الإبل؟ إعراب القرآن للنحاس ٢٧٧/٥، فقليل: هي الخيل؛ لأنها تعدو بالفرسان وتصبح بأصواتها، ورجحه الزجاج؛ قال: "معناه: والعاديات تضبح ضبحاً، وضبحها: صوت أجوافها إذا عدت". معاني القرآن ٣٥٣/٥، وقيل: الإبل؛ لأنها تضبح في عدوها، ورجحه الفراء. معاني القرآن للفراء ٢٨٥/٣، والحق أن أصل المعنى عام يدخل في القسم كل من يظهر بقدره ناراً، وذلك شائع في الأمم طول الدهر، وهو نفع عظيم من الله تعالى. المحرر الوجيز ٣٥٣/١٦. وأصل المادة هو صوت الأنفاس. مقاييس اللغة، مادة: ضبح.

فَأَثَرُنَ بِهِ نَفْعًا^(٢) (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (٥) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ^(٣) (٦) وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ^(٤) (٧) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ^(٥) (٨) ﴿

جملة جوابية (قسم وجوابه)، وفعل القسم فيها محذوف ذكر متعلقه (المقسم به)، وهي (العاديات) وما عطف عليها (الموريات) و(المغيرات)^(٦) بالفاء؛ "لأن أسلوب العرب في عطف الصفات وعطف الأمكنة أن يكون بالفاء، وهي للتعقيب"^(٧)، فهي تفيد التفاوت الرتبي، أي ترتب ما بعد كل منها على ما قبلها^(٨). وقد اختلف في الموضع الإعرابي للمصادر التي تلت هذه الأسماء؛ فقليل: إن (ضبحاً) منصوب على المصدرية، واختلف أيضاً في العامل فيه، فقليل: فعل مقدر من جنسه تَضَبَّحُ ضَبْحاً، والجملة في موضع الحال^(٩)، وقيل: إن العامل فيها هو اسم الفاعل الذي قبلها، فإن العدو مستلزم للضح، كأنه قيل: والضابحات^(١٠)، وقيل: منصوب على الحال مؤولاً باسم الفاعل، فالأصل في الحال أن يكون وصفاً دالاً على معنى وصاحبه^(١١)، ويصح أن يكون

(١) إذا عدت الخيل بالليل وأصاب حوافرها الحجارة انقذ منها النيران . معاني القرآن للزجاج ٣٥٣/٥ ، ونسبه أبو علي لأبي عبيدة . كتاب الشعر لأبي علي ٥٣٦/٢ ، وتعددت المعاني لها . والحق أن أصل المعنى عام يدخل في القسم كل من يظهر بقدره ناراً، وذلك شائع في الأمم طول الدهر وهو نفع عظيم من الله تعالى . المحرر الوجيز ٣٥٣/١٦ .

(٢) الغبار . ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٨٥/٣ ، مجاز القرآن ٣٠٨/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٧٧/٥ .

(٣) الوقف هنا تام عند أبي عمرو ٦٢٦ ، وحسن عند الأشموني على اعتبار استئناف ما بعده ٢٧٢ ، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ترتيب المصحف . و(كنود): "كفور بالنعمة" . القاموس المحيط، مادة: كند . وينظر: معاني القرآن للزجاج ٣٥٣/٥ ، تفسير البيضاوي ٥٩٠/٩ .

(٤) الوقف هنا صالح عند النحاس ٧٨٢ ، كاف عند أبي عمرو ٦٢٧ .

(٥) الوقف هنا تام عند النحاس ٧٨٢ ، أبي عمرو ٦٢٧ ، والأنباري ٩٨٣/٢ ، وحسن عند الأشموني ٢٧٢ .

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٧٤ .

(٧) التحرير والتنوير ٥٠١/١٥ .

(٨) تفسير أبي السعود ١٩١/٩ ، وينظر: روح المعاني ٢١٦/٣٠ ، من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء) و (ثم) ٤٨ .

(٩) إعراب القرآن للنحاس ٢٧٧/٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٢٨/٢ ، تفسير البيضاوي ٥٩٠/٩ ، تفسير أبي السعود ١٩٠/٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٥٥/٢٠ ، البحر المحيط ٥٢٢/١٠ .

(١٠) التفسير الكبير للرازي ٦٤/٣٢ ، الدر المصون ٥٥٧/٦ ، تفسير أبي السعود ١٩٠/٩ .

(١١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٧٤ ، تفسير البيضاوي ٥٥٠/٩ ، شرح ابن عقيل ٥٧٤/١ ، البحر المحيط ٥٢٨/١٠ ، تفسير أبي السعود ١٩٠/٩ .

التقدير: (والعاديات ضابحة)، فهي حال من العاديات، وهو العامل فيه، نحو: والراكض فزعاً؛ لأنه أبلغ في تصوير حالها، وهي تعدو - والله أعلم - .

ومن ناحية المعنى فالأقوال متقاربة لترتب المعنى، فالعاديات تستلزم الضابحات، أو ضبحاً^(١)، أما من ناحية الصناعة فالبعد عن تكلف التقدير أولى، فالعامل في المصدر اسم الفاعل الذي قبله .

أما (قَدَحًا) فمصدر مؤكد للموريات، فالموريات القادحات - على الراجح فيها -^(٢)، فقد قيل بجواز كونها حالاً، والمعنى: قادحات، أي: صاكَّات بحوافرها ما يورِي النار، وقيل: النصب بإضمارِ فعلٍ، والنصب باسمِ الفاعلِ قبله؛ لأنه ملازمه^(٣)، والأول أولى؛ لأنه لأنه يركز على صفة القدح والإيراء معاً^(٤)، و(صُبْحًا) منصوب على الظرف - على أظهر الأقوال -^(٥).

الجملة التابعة ١: فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا

جملة معطوفة فعلية، فعلها ماضٍ متعدِّ لمفعول (نَقْعًا)^(٦). واختلف في المعطوف عليه على قولين:

القول الأول : أنه معطوف على اسم الفاعل الذي هو صلة (أل)؛ لأنه في معنى الفعل؛ إذ تقديره: فاللاقي عدون فأغرن فأثرن^(٧)، فلتأولها بجملة فعلية حسن عطف الفعل

(١) تفسير البيضاوي ٥٥٢/٩، التصوير القرآني في جزء عم ٨٣٥/٢ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢٧٧/٥، مشكل إعراب القرآن ٨٣٦، التبيان في إعراب القرآن ٥١٠/٢، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٢٨/٢، التحرير والتنوير ٥٠٠/١٥ .

(٣) الدر المصون ٥٦٠/٦ .

(٤) التصوير القرآني في جزء عم ٨٣٧/٢ .

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٢٨/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٧٧/٥، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٧٤، مشكل إعراب القرآن ٨٣٦، التبيان في إعراب القرآن ٥١٠/٢، وقيل: على التمييز . روح المعاني ٦١٣/٣٠، وعلى المفعول لأجله . التحرير والتنوير ٥٠/١٥ .

(٦) مشكل إعراب القرآن ٨٣٦، وينظر: بناء الجملة ٢١ .

(٧) كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٧٤/٢، أمالي ابن الشجري ١٦٧/٢، البحر المحيط ٥٢٩/١٠، روح المعاني ٢١٦/٣٠، معاني النحو للسامرائي ٢٨٤/١ .

عليها^(١)؛

" وذلك لأن صيغة الفاعل موضوعة للحدوث، والحدوث فيها أغلب " ^(٢)، و " قد جاء
التخالف في عطف الأفعال على الأسماء؛ لتصوير هذه الأفعال في النفس أبلغ تصوير " ^(٣)؛
وللإشارة إلى أن الكلام انتقل من القسم إلى الحكاية عن حصول ما ترتب على تلك
الأوصاف الثلاثة، ما قصد منها من الظفر بالمطلوب ... ^(٤).

وقد جاء السماع بذلك في أفصح الكلام^(٥)، فإذا أضفنا إلى ذلك أن " العطف لا يعني
تمام التشريك، فالواو — كما يقول النحاة — لمطلق الجميع^(٦)، جازت المسألة، وإن خولف
خولف فيها^(٧).

القول الثاني: أنه معطوف على الفعل المقدر الذي دلّ عليه اسم الفاعل^(٨)، فالعطف
على الموضع ولم تفصل بين الصلة والموصول بأجنبي منهما^(٩)، وإن كان ظاهر الآية عطف
عطف فعل على اسم موصول — (أل)؛ إلا أنه " معطوف على الفعل الذي وضع
اسم الفاعل موضعه، والضمير في (بـــــــــــــــــه) يعود على الوادي، " ولم يذكره قبل
ذلك، وهو جائز؛ لأن الغبار لا يثار إلا من موضع وإن لم يذكر، وإذا عرف اسم الشيء
كني عنه وإن لم يجر له ذكر " ^(١٠)، واحتجوا بأن المعطوف عليه مجرور بحرف الجر، وهو لا
يدخل على الأفعال ولا الجمل، فلا يصح العطف على اللفظ^(١١).

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٩٨/١ .

(٢) شرح الكافية ٢٠٥/٢ .

(٣) التصوير القرآني في جزء عم ٨٣٥/٢ .

(٤) التحرير والتنوير ٥٠٢/١٥ .

(٥) أمالي ابن الشجري ١٦٧/٢ ، الفصل والوصل في القرآن الكريم ٧٠ ، الحجج النحوية ١٣٥ .

(٦) معاني النحو للسامرائي ٢٨٤/١ .

(٧) ينظر: الأصول ٢٢٢/١ ، تفصيل الخلاف الحجج النحوية حتى نهاية القرن الثالث الهجري ١٣٥ .

(٨) شرح التسهيل ٣٨٣/٣ ، الدر المصون ٥٥٩/٦ ، تفسير أبي السعود ١٩٠/٩ ، الفصل والوصل في القرآن الكريم ٦٦ .

(٩) المسائل الحلييات .

(١٠) معاني القرآن للفراء ٢٨٥/٣ ، وينظر: التصوير القرآني في جزء عم ٨٣٨/٢ ، أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط

الأحكام من آيات القرآن التشريعية ٩١ .

(١١) ينظر في ذلك: حاشية الصبان ١٢٠/٣ ، حاشية يس على التصريح ١٥٢/٢-١٥٣ ، الجملة العربية، فاضل السامرائي ١٨٦ .

وأجابوا عن ذلك من وجهين:

- إن (أثرن) لا محل له؛ لعطفه على ما لا محل له، وهو صلة (أل)، فالإعراب إنما هو للاسم الموصول، وهو (أل)، وأما صلة (أل) فالأصل أن لا يكون لها محل من الإعراب، غير أن الإعراب تخطى (أل)، وظهر على صلتها من باب العارية من (أل) الموصولة؛ لكونها على صورة الحرف نقلوا؛ فإذا عطف عليه فعلاً فلا يكون له محل من الإعراب، وجاز أن يعطف عليها ما لا محل له؛ نظراً لأصلها .

- يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل، فدخل الجرح على (أثرن) على سبيل التبع، فهو تابع للاسم الموصول لفظاً^(١)؛ لأن الفعل تابع، فلا يلزم دخول (أل) عليه^(٢)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة ٢ :

جملة معطوفة أيضاً^(٣)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدٍ لمفعول، وهو (جمعاً)^(٤)، والباء والباء إما للظرفية للصباح، وقيل: للتعدية للنفع، أي: وَسَطْنَ بِالنَّفْعِ الْجَمْعَ، وقيل: للحالية، أي: فتوسطن مُلتبساتٍ بالنفع^(٥)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة الجوابية:

جملة جواب القسم، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إن)، الاسم معرف بـ (أل) والخبر نكرة . واللام في (لربه) متعلق بـ (كنود)^(٦)، والجواب بـ (إن) واقع على الخبر؛ لأنه في معنى الفعل^(٧)، صغرى مركبة للعطف عليها ..

(١) حاشية يس على التصريح ١٥٢/٢-١٥٣ .

(٢) روح المعاني ٢١٦/٣٠ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٧٣ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٦٠/٢٠ ، وقيل: جمعا نصباً على الظرف . إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٧٣ ، كان المراد به جَمْعُ المزدلفة منصوباً على الظرف المكاني، وضعف بأن نَصَبَ الظرفِ المختص؛ إذ كان حَقُّهُ أَنْ يتعدى إليه بـ (في) . الدر المصون . وقيل: حال . مشكل إعراب القرآن ٨٣٦ ، وفيه بُعْدٌ؛ إذ المعنى: على أن

الخیلَ تَوَسَّطَتْ جَمْعَ الناسِ . الدر المصون .

(٥) الدر المصون .

الامتدادات الإسنادية من الجملة الجوابية

الجملة التابعة ١ : وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ

جملة معطوفة^(٣) على جواب القسم، وهي جملة اسمية منسوخة الاسم، الضمير المتصل والخبر مقترن بلام الابتداء، صغرى بسيطة، عَلَىٰ ذَٰلِكَ الجار والمجرور متعلق بالخبر .

الجملة التابعة ٢ : وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ

جملة معطوفة^(٤) على جملة جواب القسم، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إن) الاسم ضمير غائب، والخبر نكرة، اللام متعلقة بـ (شديد) واختلف في اللام، والظاهر أنها المعدية، والمعنى: وَإِنَّهُ لَقَوِيٌّ مُّطِيقٌ لِحُبِّ الْخَيْرِ، يقال: هو شديد لهذا الأمر، أي: مُّطِيقٌ له^(٦)، وهي جملة صغرى بسيطة .

الإسناد الرئيس ٢ :

﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٩) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (١٠) ﴾

الجملة الرئيس لجملة استئنافية محذوفة، الفاء للعطف، والتقدير: أي فعل ما يفعل من القبائح؛ فلا يعلم إذا بعثر ما في القبور^(٨) ؟ " فرع على الإخبار بـ (كنود) : الإنسان وشُحّه، استفهام إنكاري عن عدم علم الإنسان بوقت بعثرة ما في القبور وتحصيل ما في الصدور؛ فإنه أمر عجيب كيف يغفل عنه الإنسان ؟^(٩) .

(١) معاني القرآن للزجاج ٣٥٤/٥ ، المحرر الوجيز ٣٥٤/١٦ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٧٤ ، المكتفى ٦٢٦ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٢٨/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦٠/٢٠ ، تفسير النسفي ٣٧٣/٤ ، تفسير أبي السعود ١٩١/٩ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٩٦/٨ .

(٣) التحرير والتنوير ٥٠٥/١٥ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٧٣ .

(٥) الدر المصون ٥٦١/٦ .

(٦) السابق .

(٧) الوقف هنا تام عند أبي عمرو . ينظر: المكتفى ٦٢٧ ، الأشموني ٤٣٣ .

(٨) تفسير أبي السعود ١٩١/٩ ، روح المعاني ٢١٩/٣٠ ، وقيل: مستأنفة . التصوير القرآني في جزء عم ٨٣٣/٢ .

(٩) التحرير والتنوير ٥٠٠/١٥ .

- الجملة التابعة ١ : أفلا يعلم

معطوفة على الجملة المحذوفة، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّ لمفعول محذوف، هو العامل في الظرف^(١)، أي: أفلا يعلم مآله إذا بعثر^(٢)؟ وهذا القول أحد الأقوال في العامل (إذا)؛ إذ اختلف في العامل فيه^(٣)، فقليل: متعلق بما دلّ عليه خبر (إن)، أي: إذا بعثر جوزوا^(٤)، مركبة .

الامتدادات الإسنادية من هذه الجملة

- الجملة المتممة المقيدة : بُعِثَ مَا الصدور

وهي جملة فعلية في محل جر بالإضافة، فعلها ماضٍ مبني للمجهول، (ما) بمعنى (الذي) في محل رفع نائب فاعل^(٥)، شبه الجملة في (القبور) صلة الموصول لا محل لها، مركبة؛ للعطف عليها .

- الجملة التابعة: وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ

معطوفة على (بعثر) في محل جر، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، (ما) نائب فاعل شبه الجملة (في الصدور) صلة الموصول لا محل لها، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٣ :

﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ (١١)

(١) شرح جمل الزجاجي لابن هشام ١٤٩ .

(٢) البحر المحيط ٥٣٠/١٠ ، الدر المصون ٥٦١/٦ ، منار الهدى ٤٣٣ ، روح المعاني ٢١٩/٣٠ .

(٣) وقيل: يعلم المذكور، وردّ بأن الإنسان لا يراد منه العلم والاعتبار ذلك الوقت، وإنما يعتبر في الدنيا ويعلم، وقيل: لخبر . وردّ بأن ما في خبر (إن) لا يتقدم عليها، وقيل: بعثر . ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٧٨/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٣٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦٣/٢٠ ، التبيان في إعراب القرآن ٥١٠/٢ ، الدر المصون ٥٦١/٦ .

(٤) الأمالي النحوية ٦٣/٤ ، البيان ٥٢٩/٢ ، مشكل إعراب القرآن ٨٣٧ ، شرح المفصل لابن يعيش ٦٦/٨ ، البحر المحيط ٥٣٠/١٠ ، تفسير أبي السعود ١٩٣/٩ ، منار الهدى ٤٣٣ .

(٥) شرح جمل الزجاجي لابن هشام ١٤٩ .

جملة مستأنفة استئنافاً بيانياً ناشئاً عن الإنكار، أي: كان شأنهم أن يعلموا اطلاع الله عليهم إذا بعثر ما في القبور، وأن يذكروه؛ لأن وراءهم الحساب المدقق^(١)، وقيل: مرتبطة بما قبلها مفعول به للفعل (يعلم)^(٢)، وسدت مسدّ المعمول في (إن)؛ لوجود اللام في خبرها^(٣)؛

إذ استدل على كونها معلقة للعلم لا مستأنفة، بقراءة أبي السّمأل: (أَنْ رَهِمَ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ)^(٤)، والظاهر الأول؛ لتمام الوقف على ما قبله .

وهي جملة اسمية منسوخة بـ(إن)، والخبر مقترن باللام (لخير)، صغرى بسيطة

(بِهِمْ يَوْمَئِذٍ) متعلق بـ(خير)^(٥)، وقدّما عليه لِمراعاة الفواصل، واللام غير مانعة من ذلك^(٦).

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي:

(١) التحرير والتنوير ٥٠٧/١٥ .

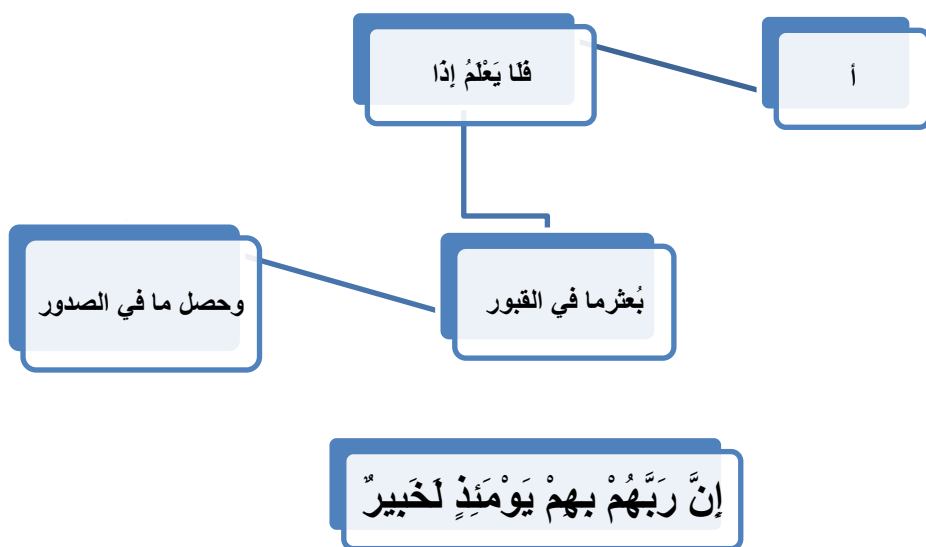
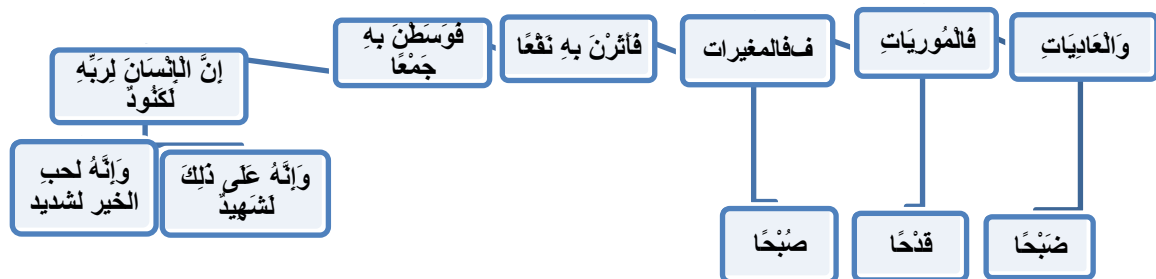
(٢) البحر المحيط ٥٣١/١٠ ، روح المعاني ٢٢٠/٣٠ ، التصوير القرآني في جزء عم ٨٣٤/٢ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ٨٣٧ ، شرح المفصل لابن يعيش ٦٦/٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦٣/٢٠ ، شرح الجمل لابن خروف ٤٧٠/١ ، البحر المحيط ٥٣١/١٠ ، تفسير أبي السعود ١٩٣/٩ .

(٤) الدر المصون ٥٦١/٦ ، روح المعاني ٢٢٠/٣٠ ، وينظر: التفسير البلاغي للاستفهام ٣٨٣/٤ .

(٥) التبيان في إعراب القرآن ٥١٠/٢ .

(٦) مشكل إعراب القرآن ٨٣٧ ، شرح المفصل لابن يعيش ٦٦/٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦٣/٢٠ ، تفسير أبي السعود ١٩٣/٩ .



(٣) سورة الهمة^(١)

نزلت هذه السورة المكية^(٢) في رجل واحد كان يهمز الناس ويلمزمهم: يغتابهم ويعيبهم، وهذا جائز في العربية أن تذكر الشيء العام وأنت تقصد قصد واحد من هذا وأنت قائل في الكلام عند قول الرجل: لا أزورك أبداً، فتقول أنت: كل من لم يزرني فلست بزائره، وأنت تريد الجواب، وتقصد قصده ..^(٣)، وقد مثلت هذه السورة كثيراً من خصائص المكي اللفظية، كذكر (كلا) والقسم، التكرار، والحذف .. أما الإسناد في هذه السورة فقد تشكل من ثلاث جمل إسنادية فصل بينها الاستئناف .

الإسناد الرئيس ١:

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ^(٤) لُّمَزَةٍ^(٥)﴾ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ^(٦) (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ^(٧) (٣) كَلَّا^(٨) .. ﴿

(١) ٣٢ .

(٢) لباب النقول ٣٤٠ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢٩٠/٣ ، وينظر: التحرير والتنوير ٥٣٦/١٥ .

(٤) الهمة: وهو المسخرة الذي يأتي بالأضاحيك منه، ويشتم ويهمز ويلمز. التفسير الكبير للرازي ٩١/٣٢ . قال أبو عبيدة: الذي يغتاب الناس . مجاز القرآن ٣١٢/٢ ، والهمة: الغماز . القاموس المحيط (همز) ، واللمزة: العياب، واللمز: هو العيب والإشارة بالعين . القاموس المحيط ، مقاييس اللغة ، مادة: لمز .

(٥) أي: أحصاه وحافظ عليه . معاني القرآن للفراء ٢٩٠/٣ ، وقيل: جعله عدة لطوارق الدهر . والحسن والكلبي: بتخفيفهما، أي: جمع المال وضبط عدده، وقيل: وعدداً من عشيرته. البحر المحيط ، مادة: عدَد ، الوقف هنا كاف على استئناف، وليس بوقف إن جعله حالاً من فاعل جمع . منار الهدى ٤٣٤ .

(٦) ذكر النحاس أن الوقف هنا تام عند الأخفش . ينظر: القطع والانتشاف ٧٨٤ ، الوقف هنا تام إذا كانت (كلا) بمعنى: (ألا) . المكتفى ٦٢٨ .

(٧) الوقف هنا تام عند أبي عمرو ٦٢٨ ، والأشموني ٤٣٤ ؛ لأن (كلا) حرف ردع وزجر عن حساباته الفاسد، فهي بمعنى النفي، الوقف على (كلا) حسن بالغ تنفي بها ظن المشرك يحسب أن ماله يخلده، فالمعنى ليس الأمر على ظنه وحسابه، ويجوز الابتداء بـ (كلا) على معنى: حقاً، أو على معنى: (ألا لينبذن في الحطمة) ، ونقله النحاس عن نافع وأبي حاتم ونصير . القطع والانتشاف ٧٨٤ ، ويجوز الوقف على (كلا) بمعنى النفي . المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء ، سورة الهمة، وحسن عند الأنباري ٩٨٤/٢ .

مستأنفة استئنافاً ابتدائياً، وهي جملة اسمية، المبتدأ نكرة^(١) دلّ على الدعاء، جاء الخبر

شبه جملة^(٢). وجاز الابتداء بها؛ " لأنه دعاء عليه بالهلكة، أو بشدة الشر^(٣). (لكل همزة) شبه الجملة متعلق بالخبر المحذوف، واختلف في موضع (الذي) من الإعراب، ف قيل: في محل جرّ بدل، وقيل: في محل نصب أو رفع على القطع^(٤)، وقيل: في محل جر نعت^(٥)، وهو مذهب الكوفيين^(٦)، وردّ الثاني؛ لما فيه من تكلف تقدير العامل، وردّ الثالث بتغايرهما تعريفاً وتنكيراً، فالنكرة لا توصف بالمعرفة^(٧)، فالأول أولى. وهي جملة صغرى مركبة؛ إذ إذ تفرع من التابع جملة مركبة، وهي (جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ) ، وتفرع عنها الجملة المركبة (يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ) .

- الجملة الفرعية التابعة معنى: جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ

صلة الموصول جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول، مركبة للعطف عليها .

- الجملة التابعة: وَعَدَّدَهُ

جملة معطوفة على جملة الصلة^(٨)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول بسيطة .

(١) معاني القرآن للزجاج ٣٦١/٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٨٧/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٤٢ ، تفسير النسفي ٣٧٥/٤ ،

تفسير أبي السعود ١٩٨/٩ .

(٢) الجملة في القرآن الكريم ٦٨ .

(٣) تفسير أبي السعود ١٩٨/٩ .

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٣٥/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٨٧/٥ ، التبيان في إعراب القرآن ٥١٢/٢ ، شرح

الرضي ٣٠٧/٢ ، تفسير النسفي ٣٧٥/٤ ، مغني اللبيب ٦٤٧ ، تفسير أبي السعود ١٩٨/٩ .

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٩٨ ، شرح الرضي على الكافية ٣٠٧/٢ ، روح المعاني ٢٣٠/٣٠ ، التحرير والتنوير ٥٣٩/١٥ ، أسلوب النعت في القرآن الكريم ٢٧٣ .

(٦) ارتشاف الضرب ١٩٠٨/٤ .

(٧) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٣٥/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٨٧/٥ ، التبيان في إعراب القرآن ٥١٢/٢ ، شرح

الرضي ٣٠٧/٢ ، تفسير النسفي ٣٧٥/٤ ، الدر المصون ٥٦٨/٦ ، مغني اللبيب ٦٤٧ ، تفسير أبي السعود ١٩٨/٩ .

(٨) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٩٨ .

- الجملة المتفرعة المخصصة:

يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ

جملة حالية، وقيل: مستأنفة^(١)، والأول أقرب؛ لأنه لولا هذا الظن منه والحسبان، ما تغافل فجمع مالاً وتطاول في الآمال بالخلود مدى الأزمان. ومما يقوي ذلك: انتفاء ثبوت الوقف التام - كما أشير - على عدده^(٢)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعولين، والفاعل ضمير مستتر يعود على (الذي)، كبرى مركبة.

- الجملة المتممة المقيدة:

أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ

جملة اسمية منسوخة بإن سـمـدّت مسـمـدّ مفعولي (حسب)^(٣)، اسمها (مَالُهُ أَخْلَدَهُ)، وخبرها الجملة الفعلية (أَخْلَدَهُ)؛ كبرى بسيطة.

- الجملة المتممة:

أَخْلَدَهُ

خبر (أن)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، والماضي هنا بمعنى المضارع، "يريد يخلده"^(٤)، بسيطة. واختلف في (كلاً)، وهل تلحق بالجملة التي قبلها فتكون نهاية الإسناد؟ أو تلحق بالجملة التي بعدها فتكون في مطلعها، بناء على الخلاف في معناها؟ فقليل:

(كلاً) بمعنى الردع والزجر يحسن الوقف عليها والابتداء بما بعدها، ويردّ بها ظن المشرك ويطلبه، فالمعنى ليس الأمر على ظنه وحسابه^(٥)، وهذا القول الأول.

(١) التبيان في إعراب القرآن ٥١٢/٢، الدر المصون ٥٦٩/٦، منار الهدى ٤٣٤، روح المعاني ٢٣٠/٣٠، التحرير والتنوير ٥٣٩/١٥.

(٢) منار الهدى ٤٣٤.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢٨٨/٥، مشكل إعراب القرآن ٨٤٢.

(٤) معاني القرآن للفراء ٢٩٠/٣.

(٥) المكتفى ٦٢٨، شرح (كلاً) و (بلى) و (نعم)، والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٦٦، تأويل مشكل القرآن ٥٥٨، التفسير الكبير للرازي ٩٣/٣٢، والأشعري ٤٣٤، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء

(سورة الهمزة)، الإتقان في علوم القرآن ٢١٢، التحرير والتنوير ٥٣٩/١٥، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣١٦.

(كلا) بمعنى حقاً؛ لجعلها تأكيداً للكلام الذي بعدها، وهو القول الثاني، ويجوز عليه
- أيضاً - أن تكون بمعنى (ألا)^(١) حرف استفتاح .

وعلى كلا الرأيين (كلاً) لا محل لها من الإعراب، ولا حاجة لتقدير الجملة بعدها؛
لاستغناء المعنى، وإن كنت أميل للمعنى الأول، وهو الردع؛ لما يُضفيهِ من معنى التوكيد
والتهديد الذي يتفق مع القسم بعده، فهي ردّ " لقضايا خاطئة يستحق أصحابها عليها
الردع والزجر، ثم تثبت الضد مع بيان السبب والعلّة فيما يأتي بعدها من كلام مستأنف
استئنافاً بيانياً، حيث يكون جواباً لسؤال أثارته (كلاً) بما تحمله من معاني الردع أو الرد
والزجر "^(٢)، وإن خالفه رسم المصحف الشريف .

الإسناد الرئيس ٢ :

﴿لِيُنْذَنَ فِي الْحُطْمَةِ^(٣) (٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ^(٤) (٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) الَّتِي
تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ^(٥) (٧)﴾

وهي جملة استئنافية مبينة لعلّة الردع^(٦)، حذف منها فعل القسم^(٧)، وهي جملة مركبة
مركبة جوابية (قسم) .

الجملة الجوابية: لِيُنْذَنَ فِي الْحُطْمَةِ

(١) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٦٦ ، القطع والائتناف ٧٨٤ ،
المكتفى ٦٢٨ ، التفسير الكبير للرازي ٩٣/٣٢ ، الإتيان في علوم القرآن ٢٢٢ ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في
القرآن الكريم ٣١٦ .

(٢) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣١٦ .

(٣) من أسماء النار . معاني القرآن للفراء ٢٩٠/٣ ، معاني القرآن للزجاج ٣٦٢/٥ ، وقيل: هي الشديدة من النيران، أو اسم
لجهنم وباب لها . القاموس المحيط، مادة : حطم .

(٤) الوقف هنا كاف، ثم تبتدئ: نار الله .. بتقدير: هي نار الله . المكتفى ٦٢٩ ، وحسن عند الأنباري ٩٨٤/٢ ، وكاف
عند النحاس . القطع والائتناف ٧٨٤ .

(٥) ذكر النحاس أن الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٨٤ ، والأنباري ٩٨٤/٢ ، الأشموني إلى أنه صالح ٤٣٤ .

(٦) تفسير أبي السعود ١٩٨/٩ ، روح المعاني ٢٣١/٣٠ ، التحرير والتنوير ٥٣٩/١٥ ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى
في القرآن الكريم ٣١٦ .

(٧) شرح الرضي ٣١٩/٤ ، مغني اللبيب ٥٢٧ ، تفسير أبي السعود ١٩٩/٩ ، روح المعاني ٢٣١/٣٠ ، الوقف والابتداء
وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣١٦ .

جواب القسم^(١)، وهو جملة فعلية فعلها مضارع مؤكّد بالنون، والفاعل ضمير مستتر (هو) في الحطمة متعلّق بالفعل، مركبة؛ حيث تفرع منها إسنادان .

- الجملة الفرعية المخصصة: وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ

حال من (الحطمة)، والرابط إعادة لفظة الحطمة^(٢)، وهي جملة اسمية، المبتدأ (ما) الاستفهامية التي تفيد التعجب، والخبر جملة فعلية، فهي كبرى مركبة .

- الجملة المتممة: أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ

خبر المبتدأ، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعولين؛ الأول هو الكاف، والثاني الجملة الاسمية، فهي كبرى مركبة .

- الجملة المتممة المقيدة : مَا الْحُطْمَةُ

سدّت مسدّ المفعول الثاني لــــ(أدراك)، وهي جملة اسمية: (ما) ابتداء، و(الحطمة) خبره^(٣)، مركبة جوابية (استفهام)، وكرر اسم (الحطمة) وأعادها ولم يعد الضمير؛ " احتياطاً للمعنى، وتثبيتاً له في النفس، ففي الآية من العناية والاهتمام بالمعنى ما يدعو إلى إعادة الذكر والتصريح بالاسم الظاهر دون الضمير، ومعلوم أنّ الاسم الظاهر أبلغ وأقوى من الضمير "^(٤)، وهي جملة مركبة جوابية (استفهام) .

- الجملة الجوابية: نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْفُتْدَةِ

بدل، وقيل: استئناف بياني بعد أسلوب الاستفهام، جواب عن جملة (وما أدراك ما الحطمة)^(٥)؛ لبيان المسؤول^(١)، والظاهر الأول، وهي جملة اسمية صغرى مركبة، المبتدأ

(١) شرح الرضي ٣١٩/٤ ، مغني اللبيب ٥٢٧ ، تفسير أبي السعود ١٩٩/٩ ، روح المعاني ٢٣١/٣٠ ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣١٦ .

(٢) التحرير والتنوير ٥٤٠/١٥ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٠ .

(٤) الجملة العربية والمعنى ١٢٥-١٢٦ .

(٥) التحرير والتنوير ٥٤٠/١٥ ، من أسرار الجمل الاستئنافية ٨٥ .

محذوف، تقديره: هي نارُ الله^(٢)، فسرّها فقال: نار الله الموقدة^(٣)، واختلف في محل (التي)، فقليل: في محل رفع بدل^(٤)، وقيل: صفة^(٥)، وقيل: على القطع للرفع أو النصب^(٦)، والظاهر الأول، وهي نعت ثانٍ .

– الجملة المتفرعة التابعة معنى: تَطْلُعُ عَلَى الْأَفئدة

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، والفاعل (على الأفئدة) شبه جملة جار ومجرور متعلق بالفعل^(٧)، بسيطة .

الإسناد الرئيس ٣ :

﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ^(٨) مُّمَدَّدَةٍ (٩)﴾

اختلف فيها، فقليل: مستأنفة استئنافاً ابتدائياً^(٩)، وقيل: صفة ثالثة لــــ(نار الله)^(١٠)، وهو بعيد، والظاهر الأول، وهي جملة اسمية منسوخة بــــ(إن)، الاسم ضمير متصل، والخبر (موصدة)، صغرى بسيطة .

(١) مجاز القرآن ٣١٢/٢ ، روح المعاني ٢٣١/٣٠ .

(٢) الإيضاح في الوقف والابتدا ، الأنباري ٩٨٤/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٨٨/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٤٣ ، التبيان في إعراب القرآن ٥١٢/٢ ، تفسير النسفي ٣٧٦/٤ ، الدر المصون ٥٦٩/٦ ، مغني اللبيب ٨٢٢ ، وقيل: هي بدل،

و (الموقدة) نعت للنار . إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٠١ .

(٣) مجاز القرآن ٣١٢/٢ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٠١ .

(٥) الدر المصون ٥٦٩/٦ ، منار الهدى ٤٣٤ .

(٦) التبيان في إعراب القرآن ٥١٢/٢ ، الدر المصون ٥٦٩/٦ .

(٧) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٨٠ .

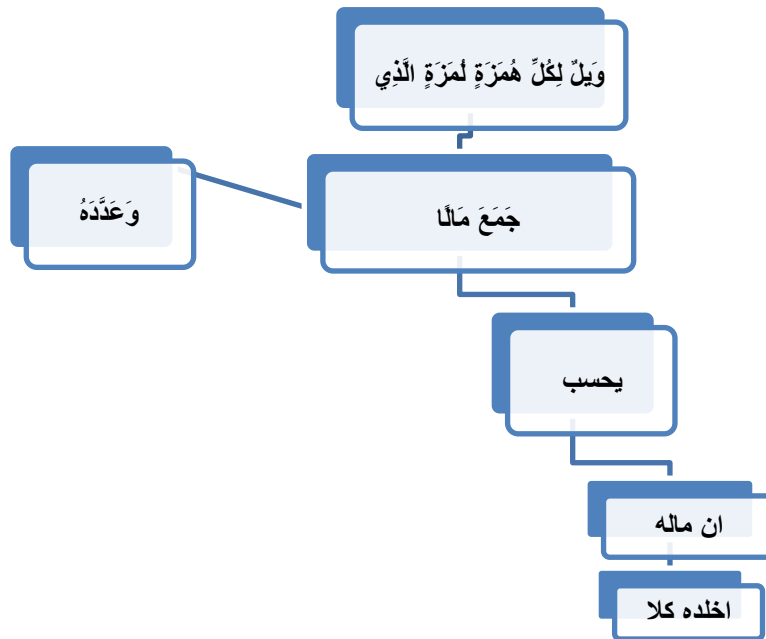
(٨) في شبه أخبية من نار ممدودة . مقاييس اللغة، مادة : عمد .

(٩) التحرير والتنوير ٥٤١/١٥ .

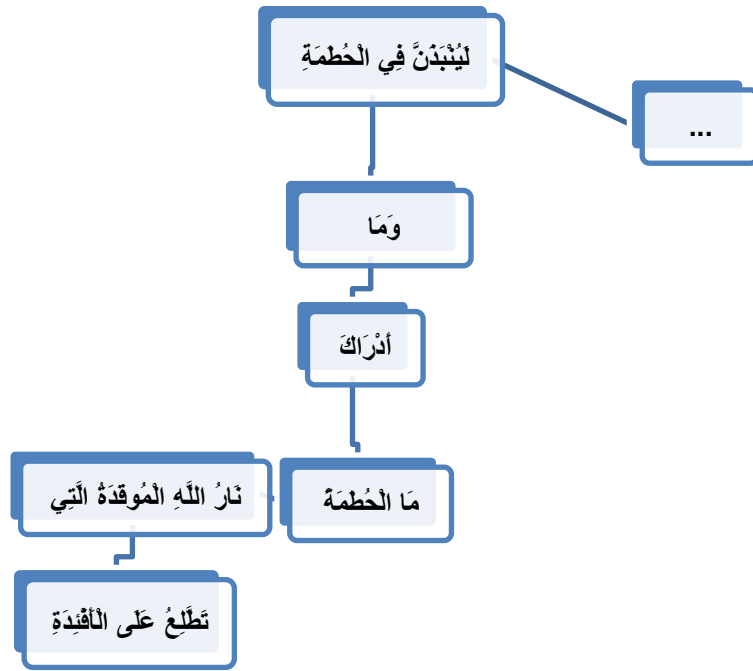
(١٠) التحرير والتنوير ٥٤١/١٥ .

(في عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ) اختلف في محل الجار و المجرور، فقليل: حال مِنْ الضميرِ في (عليهم)؛ أي: مُؤَثَّقِينَ، وقيل: خبر لمبتدأ مُضمر، أي: هم في عَمَدٍ، وقيل: صفةٌ لـ (مُؤَصَّدَةٍ)^(١)، وهو الأولى .

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي:



(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٠٣ ، التفسير الكبير للرازي ٩٥/٣٢ ، الدر المنصون ٥٦٩/٦ ، تفسير أبي السعود ١٩٩/٩



إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّصَدَّةٌ فِي
عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ

(٤) سورة المسد^(١)

تألّفت هذه السورة المكية^(٢) الكريمة من ثلاث جمل رئيسية فصل بينهما الاستئناف النحوي ووصل - كما سيتبين -، وكل منها تضافرت الجمل الإسنادية المتممة لمد حدودهما، فالعطف في الجملتين الأوليين شكل نوعاً من القابلة بينهما: (وَتَبَّ) و (وَمَا كَسَبَ)، أما الجملة الثالثة: (سَيَصْلَى نَارًا)؛ فالامتداد إنما كان من مخصص، وهو جملة الحال .

الإسناد الرئيس ١ :

(١) ٦ .

(٢) لباب النقول ٣٤٥ .

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾^(١)

هي جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم، فاعله مثنى ظاهر مضاف لمضاف^(٢)، أفاد معنى الاستقبال لأنه دعاء^(٣)، فهي خبرية لفظاً، إنشائية معنى، وهي جملة مركبة؛ للعطف عليها .

- الجملة التابعة: وَتَبَّ

معطوفة، فاعلها مستتر جوازاً، تقديره: هو^(٤)، والفاعل هنا دعائيان، والمعنى: " خسرت يده وخسر هو أيضاً "^(٥)، وقيل: الفعل الأول دعائي، والآخر خبري^(٦)، فتحتمل أن تكون الواو للحال؛ قال الكسائي: " قد يكون الماضي حالاً بغير قد "^(٧)، أو استئنافية؛ قال أبو حيان: " والظاهر أن (التبّ) دعاء، و(تبّ) إخبار بحصول ذلك "^(٨)؛ لتحقيق وقوعه^(٩)، والوجه الثالث بعيد؛ لانتفاء الوقف؛ قال الأشموني: " ولا وقف من أولها إلى (وتبّ) "^(١٠)، وهي جملة بسيطة .

- الإسناد الرئيس ٢:

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾^(١)

(١) الوقف هنا . حسن الأنباري ٩٩٠/٢ ، وكاف عند الأشموني ٤٣٦ ، وعند الأخفش وأبي حاتم تام، كما ذكر ابن النحاس ٧٨٦ ، ونقل أبو عمرو القول بجواز أن يكون تاماً وكافياً ٦٣٥ ، وينظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتدا ، سورة المسد .

(٢) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٣ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٤٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٣/٣٠٢ ، معاني القرآن للزجاج ٥/٣٧٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٥/٣٠٥ ، القطع والائتناف ٧٨٦ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٣٧ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٢٣٦ .

(٥) المكتفى لأبي عمرو ٦٣٥ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٣/٣٠٢ ، معاني القرآن للزجاج ٥/٣٧٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٥/٣٠٥ ، القطع والائتناف ٧٨٦ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٣٧ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٢٣٦ .

(٧) معاني القرآن للكسائي ٢٦١ .

(٨) البحر المحيط ١٠/٥٦٦ ، وينظر: تفسير البيضاوي ٩/٥٩٠ .

(٩) إعراب القرآن للنحاس ٥/٣٠٥ ، تفسير البيضاوي ٩/٥٩١ .

(١٠) منار الهدى ٤٣٧ .

(١١) الوقف هنا كاف عند الأشموني ٤٣٦ ، ونقل أبو عمرو القول بجواز أن يكون تاماً وكافياً ٦٣٥ ، وعند الأخفش تام كما ذكر ابن النحاس ٧٨٦ . المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتدا (سورة المسد) .

استثنائية^(١)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم، فاعله ظاهر مضاف معطوف عليه^(٢)، عليه^(٣)، واختلف في (ما)؛ فقليل: نافية^(٤)، وقيل: (ما) استفهام مفعول (أغنى)^(٥)، وقيل: مفعول مطلق^(٦)، والتقدير: أي شيء يغني ماله على وجه التقرير والإنكار^(٧)؟ وقيل: (ما) مصدرية في محل نصب مفعول مطلق^(٨)، والأول أولى، وهي جملة مركبة .

(و) حرف عطف، و (ما) الثانية اختلف فيها أيضاً؛ فقليل: استفهامية في موضع نصب مفعول مطلق^(٩)، والتقدير: أي شيء يغني ماله على وجه التقرير والإنكار^(١٠)؟ وقيل: وقيل: موصول بمعنى (الذي) معطوف على المال مرفوع^(١١)، وهو الظاهر، وإن اعترض عليه؛ يقول ابن هشام: " إذا قدر (والذي كسبه) لزمه التكرار؛ لتقدم ذكر المال، ويحاج بأنه يجوز أن يراد بها الولد "^(١٢)، ولا يلزم ذلك؛ لأن المال قد يكون موروثاً وقد يكون مكتسباً، فقد

" الكلام دالاً على أنه أتعب فيه نفسه لم يجئه عفواً لا بميراث وهبة ونحوه "^(١٣).

- الجملة الفرعية التابعة معنى: كَسَبَ

-
- (١) التحرير والتنوير ٦٠٣/١٥ .
 - (٢) تفسير البضاوي ٥٩١/٩ .
 - (٣) إعراب القرآن ، للنحاس ٣٠٥/٥ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٣٧ ، مغني اللبيب ٤١٤ ، تفسير النسفي ٣٨٢/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٤٤/٢ ، البحر المحيط ٥٦٦/١٠ .
 - (٤) مشكل إعراب القرآن ٨٥١ ، تفسير البضاوي ٥٩١/٩ ، التفسير الكبير للرازي ١٦٩/٣٢ .
 - (٥) مغني اللبيب ٤١٤ .
 - (٦) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٤٤/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٣٠٥/٥ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٣٧ ، التبيان ٥١٥/٢ ، الدر المصون ٥٨٦/٦ ، دراسات لأسلوب القرآن ٤٥/٣ .
 - (٧) مغني اللبيب ٤١٤ .
 - (٨) مغني اللبيب ٤١٤ .
 - (٩) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٤٤/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٣٠٥/٥ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٣٧ ، التبيان ٥١٥/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٣٨/٢٠ ، تفسير البضاوي ٥٩١/٩ ، دراسات لأسلوب القرآن ٤٥/٣ .
 - (١٠) مشكل إعراب القرآن ٨٥١ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٣٧ ، ويجوز في (ما) أن تكون مصدرية . تفسير النسفي ٣٨٢/٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٣٨/٢٠ ، أو استفهامية أيضاً . الدر المصون ٥٨٦/٦ .
 - (١١) مغني اللبيب ٤١٥ .
 - (١٢) المحرر الوجيز ٣٧٨/١٦ .

صلة الموصول، وهي هنا جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول محذوف، وهي جملة بسيطة

– الإسناد الرئيس ٣:

﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا
حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ^(١) (٥)﴾

استثنائية عند من أجاز الوقف على ما قبلها وقفًا تامًّا^(٢)، وعطف بيان الجملة (ما أغنى
أغنى عنه ماله وما كسب)، أي: لا يغني عنه شيء من عذاب جهنم^(٣) عند من لم يقف
عليها^(٤)، والظاهر الأول؛ لاختلاف زمني الجملة .

وهي جملة فعلها مضارع (متعدّد) فاعله ضمير مستتر جوازاً، والمفعول نكرة موصوفة
(ناراً ذات لهب)^(٥)، فعلية صغرى مركبة؛ إذ تضمنت إسنادين – كما سيتبين – .

أما (امراته) فمرفوع على العطف على الضمير في (سيصلى)، سوّغه الفصل بالمفعول
وصفته^(٦)؛ لأنه يقوم مقام التأكيد في جواز العطف^(٧)؛ لطول الكلام^(٨)، وهو الراجح في
إعرابها؛ " حيث إنه يفيد ارتباط أبي لهب وزوجته في مصيرهما المحتوم، كما تتحلّى زوجته
في هذه النار بحبل من مسد في جيدها . ويقوي هذا الرأي أن الوقفة بين الآيتين (٣ ، ٤)
غير منتهية^(٩) .

(١) السلسلة التي تكون في عنقها في النار، والآخر: أنه الحبل الذي كانت تحمل به الحطب . معاني القرآن للزجاج ٣٧٦/٥

، إعراب القرآن للنحاس ٣٠٧/٥ .

(٢) ينظر: حكم الوقف عند ذكر الآية .

(٣) التحرير والتنوير ٦٠٤/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٩٨٣/٢ .

(٤) ابن الأنباري ٩٩١/٢ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٦ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢٩٨/٣ ، المحرر الوجيز ٣٧٩/١٦ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٨٩/٢ ، تفسير

البيضاوي ٥٩٣/٩ ، تفسير النسفي ٣٨٢/٤ .

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٣٨ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٤٤/٢ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس ٣٠٦/٥ .

(٩) التصوير القرآني في جزء عم ٩٨٨/٢ .

حمالة الخطب

- الجملة (المعتضة) :

معتضة^(١) استئنافية، وهي جملة فعلية حذف فعلها، و(حمالة) منصوب على الذم^(٢)؛ قال سيويه: " تقول: أتاني زيد الفاسق الخبيث، لم يرد أن يكرره، ولا يعرفك شيئاً تنكره، ولكنه شتمه بذلك .

وبلغنا أن بعضهم قرأ هذا الحرف نصباً: (وامراته حمالة الخطب) لم يجعل الحمالة خبراً للمرأة، ولكنه كأنه قال: أذكر حمالة الخطب شتماً لها، وإن كان فعلاً لا يستعمل إظهاره^(٣). وقيل: هو منصوب على الحالية من (امراته)^(٤)، ومن ذهب إلى ذلك: الفراء، حيث قال:

" أن تجعل الحمالة قطعاً؛ لأنها نكرة؛ ألا ترى أنك تقول: وامراته الحمالة الخطب، فإذا ألقيت الألف واللام كانت نكرة، ولم يستقم أن تنعت معرفة بنكرة^(٥) .

ورد هذا الوجه بأن سياق الآية هو المضي بدليل الإضافة، فكيف تكون حالاً؟. قال ابن عباس: " كانت تحيء بالشوك فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم وطريق أصحابه ليعقرهم، فلذلك سميت (حمالة الخطب)، وعلى هذا التأويل، ف_____ (حمالة) معرفة يراد به الماضي .. "^(٦).

وأجيب عنه:

(١) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٣٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٣/٣٩٨ ، معاني القرآن للأخفش ٢/٧٤٥ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٣٩ ، شرح المفصل لابن يعيش ٢/١٩ ، تفسير النسفي ٤/٣٨٢ ، مغني اللبيب ٨٢٨ ، تفسير أبي السعود ٩/٢١١ ، وينظر: المكتفى ٦٣٦ ، كشف المشكلات وإيضاح العضلات ٢/١٤٨٩ ، التفسير الكبير للرازي ٣٢/١٧١ ، الجملة الوصفية في النحو العربي ١١٥ .

(٣) سيويه ٢/٧٠ ، ٢/١٥٠ .

(٤) معاني القرآن للأخفش ٢/٧٤٥ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٣٩ ، روح المعاني ٣٠/٢٦٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٣/٢٩٨ .

(٦) المحرر الوجيز ١٦/٣٧٨ ، وينظر: معاني القرآن للزجاج ٥/٣٧٦ .

- أن الإضافة هنا غير حقيقية، فهي للاستقبال؛ لأنه ورد في التفسير أنها تحمل يوم القيامة حزمة من حطب هو حقيقة^(١).

- أن حمل الحطب مجاز عن المشي بالنميمة ورمي الفتن بين الناس، وليس على أصله^(٢)، وقيل: استعارة لذنوبها التي تحطبها على نفسها لآخرتها، فـ (جمالة) على هذا نكرة يراد بها الاستقبال^(٣).

إلا أن الظاهر هو الأول، وهو النصب على الذم؛ يقول السهيلي عند الحديث عن قطع النعت: إن " الاسم إذا كان معروفاً عند المخاطب، ولم يقصد تمييزه من غيره، لم يكن النعت حينئذ من تمامه، وإنما يقصد به مدح أو ذم، فلم يمتنع القطع من الأول .. وأما إذا كان المنعوت غير متميز عند المخاطب إلا بنعته، فلا بد حينئذ أن يكون تابعا للمنعوت ..^(٤).

- الجملة الفرعية المخصصة: في جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ

حال، وهي جملة اسمية^(٥) تقدم الخبر شبه الجملة (في جيدها) على المبتدأ النكرة الموصوف (حبل من مسد)^(٦). واختلفوا في صاحب الحال؛ فقالوا: إنه (امراته) المعطوف على الضمير، وقيل: الضمير في (جمالة)^(٧).

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي:

(١) الدر المصون ٥٨٧/٦، تفسير أبي السعود ٢١١/٩، روح المعاني ٢٦٣/٣٠.

(٢) تفسير البيضاوي ٥٩٦٣/٩، الدر المصون ٥٨٧/٦، تفسير أبي السعود ٢١١/٩، روح المعاني ٢٦٣/٣٠.

(٣) المحرر الوجيز ٣٧٨/١٦.

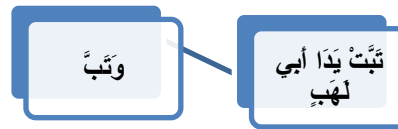
(٤) نتائج الفكر ١٨٦.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢٤٠/٢٠، ويجوز أن يكون خبراً لـ (امراته)، و (حبل) فاعل به، أو حالاً لـ (امراته)، و (حبل) مرفوع به. تفسير النسفي ٣٨٣/٤، الدر المصون ٥٨٧/٦، تفسير أبي السعود ٢١١/٩.

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٤١ ويجوز أن يرتفع (حبل) بالظرف؛ لأنه اعتمد التبيان ٥١٣/٥.

(٧) الجامع لأحكام القرآن ٢٤٠/٢٠، وقيل: إن الظرف حال من (امراته)، و (حبل) مرتفع به على الفاعلية. روح المعاني ٢٦٣/٣٠.

حال من (امراته) على تقدير عطفها على ضمير (سيصلى)، و (حبل) فاعل. تفسير البيضاوي ٥٩٤/٩، تفسير أبي السعود ٢١١/٩.



المبحث الرابع: السور ذات الوحدات الإسنادية الأربع

(١) سورة الضحى^(١)

سورة الضحى من السور المكية^(٢)، افتتحت بالقسم، وهو سمة من سمات المنهج المكي في تأكيد القضايا، أما القضية الرئيس التي عرضتها السورة فهي تأخر الوحي على النبي - صلى الله عليه وسلم -^(٣)، والرد على المعاندين، وطمأنة هذا النبي الأمين - صلوات الله وسلامه عليه - ، وقد تشكلت هذه السورة من أربع وحدات إسنادية، فصل بينها الاستئناف، أما البناء الداخلي للجملة الواحدة فكان العطف هو العنصر الرابط للتفرعات الإسنادية^(٤)، وهي كالتالي:

الإسناد الرئيس ١:

﴿وَالضُّحَى^(٥) (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى^(٦) (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ^(٧) وَمَا قَلَى^(٨) (٣)﴾

مستأنفة استئنافاً ابتدائياً، وهي جملة جوابية مركبة (قسم) حذف فعل القسم، وذكر المتعلق - وهو (الضحى) المقسم به -، فالواو الأولى واو القسم^(٩)، واختلف في الواو الثانية؛ ف قيل: عاطفة، وقيل: قسمية^(١٠)، والراجح هو الأول، وهو مذهب الخليل وسيبويه^(١١) - كما تبين^(١٢) - .

(١) ١١ .

(٢) السورة مكية باتفاق . ينظر: أسباب النزول ٣٨٧-٣٨٩ ، لباب النقول ٣٣٢-٣٣٤ ، الإتقان ٣٧-٣٩ .

(٣) أسباب النزول ٣٨٧-٣٨٩ .

(٤) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ٣٤٦/١ .

(٥) "النهار كله" . معاني القرآن للفراء ٢٧٣/٣ ، وقيل: "ساعة من ساعات النهار" . معاني القرآن للزجاج ٣٣٩/٥ .

(٦) "أظلم وركد في طوله" . معاني القرآن للفراء ٢٧٣/٣ ، وقيل: "سكن" . معاني القرآن للزجاج ٣٣٩/٥ .

(٧) الوقف هنا تام . ينظر: القطع والائتناف ٧٧٩ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٩/٢ ، الداني ٦٢٢ ، وحسن عند الأشموني . ينظر: منار الهدى ٤٢٩ .

(٨) شرح الرضي ٣٠٦/٤ ، منار الهدى ٤٢٨ ، التراكيب اللغوية ٢٢٨ .

(٩) معاني القرآن للأخفش ٧٤٠/٢ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٣٢ ، شرح الرضي ٣٠٦/٤ ١٤٦ منار

الهدى ٤٢٨ ، التراكيب اللغوية ٢٢٨ ، التصوير القرآني في جزء عم ٧٢٩/٢ .

(١٠) الكتاب ٥٠١/٣ ، منار الهدى ٤٢٨ .

(١١) ينظر: سورة التين .

و (إذا) ظرف مجرد من معنى الشرط^(١)؛ إذ ليس بعده ما يصلح للجواب لفظاً أو تقديرًا؛ لعدم توقف معنى الكلام عليه أولاً؛ ولأنه لا يوجد ما يدل على جواب الشرط إلا القسم ثانياً، فلو كانت (إذا) للشرط، فلا يكون القسم منجزاً؛ إذ القسم بالضرورة حاصل وقت التكلم بهذا الكلام وإن كان نهاراً، غير متوقف على دخول الليل، والقسم إنشاء، وفيه إيقاع للحدث ثابت في قصد المتكلم، وهو لا يقبل التعليق؛ لأن الإنشاء والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه^(٢)، أما جواب القسم فلا يصح أن يكون دليلاً؛ لأنه خبر لتباين حقيقتيهما^(٣).

واختلف في عامله؛ فقليل:

١- بدل من المقسم به مخرج من الظرفية، أي وقت سجو الليل، وفيه إخراج _____ (إذا) عن الظرفية، وهو قليل^(٤).

٢- (إذا) ظرف بمعنى (حين)^(٥)، متعلق بفعل القسم المحذوف^(٦)، وردّ لأن فعل القسم القسم إنشاء وزمانه الحال، فلا يعمل في (إذا)؛ لأنها للاستقبال؛ والحال لا يعمل في المستقبل؛ لاختلاف العامل والمعمول في الزمان^(٧)، وقيل: للحال، أي: أقسم بالليل حين يغشى الشمس ويغطيها ويستترها^(٨)، فلا يكون خلاف، وذلك أنها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفاً لفعل القسم؛ لأنه إنشاء لا إخبار عن قسم يأتي؛ لأن قسم الله سبحانه قديم، ولا لكون محذوف هو حال من (والليل) حاصلًا وقت سجوه ناصبه حال من الليل؛ لأن الحال والاستقبال متنافيان، وإذا بطل هذان الوجهان تعين أنه ظرف لأحدهما على أن المراد به الحال، وهو مردود

(١) الأمالي النحوية ٤٣/٢، الجني الداني ٣٧٠، مع الهوامع ١٧٨/٣.

(٢) ينظر: شرح الرضي ١٩١/٣، مغني اللبيب ١٣٦، الظروف الزمانية ١٦.

(٣) مغني اللبيب ١٣٦، وينظر: الأمالي ٤٣/٢.

(٤) شرح الرضي ١٩٢/٣، شرح قواعد الإعراب للكافيجي ١٠٩.

(٥) معاني القرآن للزجاج ٣٣١/٥، إعراب القرآن للنحاس ٢٣٥/٥.

(٦) التصوير القرآني في جزء عم ٦٧٠/٢.

(٧) شرح الرضي ١٩٢/٣، الدر المصون ٥٢٨/٦.

(٨) مع الهوامع ١٧٩/٣، حدائق الروح والريحان ٦١/٣٢.

بأنه لا شيء هنا يقدر عاملاً في حاصل إلا معنى القسم، فيكون الإقسام في حال حصول الليل في وقت ضحوه، وهو فاسد^(١).

وأجيب عن الأول: بأن فعل القسم إنما يكون للحال إذا لم يكن متعلقاً على شرط، فيجوز أن يقال: أقسم بالله إذا طلعت الشمس، فالقسم في الحال، والطلوع في المستقبل^(٢).

٣- وقيل: متعلق بكون هو حال من الليل، أي: والليل حاصلاً وقت سجوه، فهو ظرف مستقر^(٣).

ورُدَّ؛ لأمر، منها :

- تعذر تقدير العامل الناصب للحال، فإن قدر العامل معنى القسم، فهو حينئذ حال من مفعول (أقسم)، فيكون الإقسام في حال سجو الليل، كما أن المرور في قولك: مررت بزيد صارخاً، في حال صارخه، وهو فاسد؛ لفساد المعنى^(٤)، وإن قدر العامل مضاف محذوف أقيم المقسم به مقامه، أي: ومجيء ومجيء الليل لأنه معمول لذلك الفعل، فالجيء حال، ولا يعمل فيه المستقبل ضرورة أن زمان المعمول زمان العامل، ولا يجوز أن يعمل فيه نفس المقسم به؛ لأنه ليس من قبيل ما يعمل^(٥).

- إن المُقسَمَ به جثة، وظروفُ الزمان لا تكون أحوالاً عن الجثث، كما لا تكون أخباراً^(٦).

وأجيب عما مضى بأنه: لا يمتنع التعليق بـ (كائناً) مع بقاء (إذا) على الاستقبال، بدليل صحة مجيء الحال المقدره باتفاق،

(١) شرح الرضي ١٩٢/٣ .

(٢) حدائق الروح والريحان ٥٠/٣٢ .

(٣) التحرير والتنوير ٣٦٨/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦٧٠/٢ .

(٤) شرح الرضي ١٩٢/٣ ، وينظر: الظروف الزمانية في القرآن ١٦ .

(٥) شرح الرضي ١٩٢/٣ ، الظروف الزمانية في القرآن ١٦ .

(٦) الدر المصون ٥٢٨/٦ .

معطوفة على جواب القسم^(١)، جملة فعلية فعلها ماضٍ منفي متعدٍّ لمفعول محذوف^(٢)؛ لدلالة الأول عليه^(٣)، والتقدير: وما قلاك^(٤)؛ قال الفراء: " يريد: وما قلاك، فألقيت الكاف، كما يقول: قد أعطيتك وأحسنت، ومعناه: أحسنت إليك، فتكتفي بالكاف الأولى من إعادة الأخرى، ولأن رؤوس الآيات بالياء، فاجتمع ذلك فيه"^(٥). يضاف لذلك لذلك ما في الحذف من بُعد معنوي مبين لمكانة النبي صلى الله عليه وسلم، فحذف المفعول حتى لا ينسب للنبي - عليه السلام - الطرد والإبعاد؛ لما في (القلبي) من شدة البغض^(٦)، بسيطة فالجملة الرئيسية .

— كما تبين - جملة قسمية حذف فعلها، وساهم العطف في مدّ الجواب .

الإسناد الرئيس ٢:

﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾^(٧) (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ^(٨) (٥)

اختلف في هذه الجملة بناءً على الخلاف في نوع اللام؛ فقليل:

- اللام لام الابتداء^(٩)، والواو إما للاستئناف، فتكون الجملة استئنافية^(١٠)؛ قال الزمخشري: " لما كان في ضمن نفي التوديع والقلبي أن الله مواصلك بالوحي إليك، وأنت حبيب الله، ولا ترى كرامة أعظم من ذلك، ولا نعمة أجل منه، أخبره أن حاله في الآخرة أعظم من ذلك

(١) التحرير والتنوير ٣٩٤/١٥ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٣٣٩/٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٤٩/٥ ، مغني اللبيب ٧٩٨ ، حذف مفعول (قلبي)؛ للعلم به، مع مراعاة الفواصل . الدر ٥٣٨/٦ ، تفسير أبي السعود ١٦٩/٨ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢٤٩/٥ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٢٤٩/٥ ، أمالي ابن الشجري ٦٦/٢ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٦١/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢٧٣/٣ ، وينظر: التبيان في إعراب القرآن ٥٠٥/٢ ، الدر المصون ٥٣٨/٦ ، تفسير أبي السعود ١٧٠/٩ .

(٦) ينظر: روح المعاني ١٥٦/٣٠ ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ١٨٨ .

(٧) الوقف هنا تام . ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٩/٢ ، المكتفى ٦٢٢ .

(٨) الوقف هنا تام . ينظر: القطع والائتناف ٧٧٩ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٩/٢ ، المكتفى ٦٢٢ ، منار الهدى ٤٢٩ .

(٩) روح المعاني ١٥٩/٣٠ .

(١٠) التصوير القرآني في جزء عم ٧٣٠/٢ .

وأجل^(١)، وهو يتجه مع قول مَنْ ذهب إلى أن الوقف على (قلى) تام، وهم الأكثر^(٢)، أو للعطف، والجملة معطوفة على الجملة الابتدائية، وليست معطوفة على جملة جواب القسم؛ فلما نفى القلى، بشر بأن آخرته خير من أولاه^(٣).

اللام لام القسم، فأقسم تعالى على هذه الجمل الثلاث، متضمنة أربعة مقسمات: اثنان منفَيان، وهما توديعه وقلاه، واثنان مُثَبَّتَان مؤكَّدان، وهما كونُ الآخرة خيراً له من الدنيا،

وأنه سوف يُعطيه ما يُرضيه^(٤)، فالواو إما للعطف، والجملة معطوفة على جواب القسم^(٥)، وهذا القول يتجه مع من ذهب إلى أن الوقف هنا حسن^(٦)، أو للاستئناف، والجملة جواب لقسم جديد .

والقول الأخير هو الظاهر؛ للوقف التام على ما قبل هذه الآية^(٧)؛ لأن المقام مقام خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لمواجهة التكذيب . فالظاهر أن الإسناد الرئيس هنا جملة مركبة قسمية، حذف منها فعل القسم، وجاء الجواب دليلاً عليه .

- الجملة الجوابية: وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى

جواب القسم جملة اسمية، الاسم معرف بـ (أل)، والخبر نكرة (خير)، (لك)، (منَ الْأُولَى)، متعلقان بـ (خير)، صغرى مركبة .

- الجملة التابعة: وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى

اختلف في هذه الجملة - أيضاً - بناء على الخلاف في تحديد اللام على قولين:

(١) الكشف ٧٦٦/٤، البحر المحيط ٤٩٦/١٠ .

(٢) ينظر: مواطن الوقف عند الآيات .

(٣) التحرير والتنوير ٤٩٧/١٥ .

(٤) الدر المصون ٥٣٨/٦، منار الهدى ٤٢٩، روح المعاني ١٥٩/٣٠ .

(٥) حقائق الروح والريحان ٩٩/٣٢، التصوير القرآني في جزء عم ٧٣٠/٢ .

(٦) ينظر: مواطن الوقف عند الآيات، وهو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ لتعلقه به في اللفظ والمعنى . البرهان ٣٥٢/٤ .

(٧) الوقف هنا تام . ينظر: القطع والائتناف ٧٧٩، إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٩/٢، الداني ٦٢٢، وحسن عند الأشموني . ينظر: منار الهدى ٤٢٩ .

القول الأول: اللام لام الابتداء^(١)، وعلى هذا القول الجملة اسمية حذف مبتدؤها؛ لأن لام الابتداء لا تدخل إلا على جملة من مبتدأ وخبر^(٢)، وأفادت اللام الدلالة على أن الإعطاء المتأخر كائن لا محالة، فهي لتأكيد مضمون الجملة، وتخليص الفعل للاستقبال، فهي جملة استئنافية مؤكدة لمضمون الجملة السابقة^(٣)، وحجتهم:

- أن لام القسم للاستقبال، وحرف التنفيس للاستقبال؛ فكرهوا الجمع بين حرفين لمعنى واحد^(٤).

- أن لام القسم لا تدخل على المضارع إلا مع النون المؤكدة^(٥).

فاللام لام ابتداء، والجملة استئنافية خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: (ولأنت سوف) .

القول الثاني: اللام جواب القسم^(٦)، وحذفت نون التوكيد هنا للفصل بين اللام والمضارع —(سوف)، التي نابت عن إحدى نوني التوكيد^(٧)، فحرف التنفيس مانع من لحاق نون التوكيد^(٨)؛ لأنه مخلص للفعل من الحالية للاستقبال قائم مقام النون^(٩). نقل عن الفارسي قوله: " ليست هذه اللام هي التي في قولك: إن زيدا لقائم، بل هي التي في قولك: لأقومن، ونابت (سوف) عن إحدى نوني التوكيد "^(١٠) . وحجتهم:

(١) الكشف ٧٦٧/٤ ، حقائق الروح والريحان ٩٩/٣٢ .

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٢٠/٢ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٦١/٢ ، الكشف ٧٦٧/٤ ، تفسير البيضاوي ٥١٣/٩ ، تفسير أبي السعود ١٧٠/٨ ، روح المعاني ١٥٩/٣٠ ، بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٢٦ .

(٣) البحر المحيظ ٤٩٦/١٠ ، تفسير أبي السعود ١٧٠/٨ ، روح المعاني ١٥٩/٣٠ ، بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٢٦ .

(٤) همع الهوامع ٣٩٩/٤ .

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٢٠/٢ ، الكشف ٧٦٧/٤ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٦١/٢ ، تفسير البيضاوي ٥١٣/٩ ، همع الهوامع ١٧٦/٣ ، روح المعاني ١٥٩/٣٠ .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش ٢١/٩ ، الدر المصون ٥٣٨/١٠ ، وينظر: همع الهوامع ٢٧٤/٤ - ٢٤١ ، التحرير والتنوير ٤٩٨/١٥ .

(٧) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٤٠٢/٣ ، الدر المصون ٥٣٨/١٠ ، وينظر: التحرير والتنوير ٤٩٨/١٥ .

(٨) التحرير والتنوير ٤٩٩/١٥ .

(٩) شرح المفصل لابن يعيش ٢١/٩ ، شرح التسهيل ٢٠٨/٣ ، الدر المصون ٥٣٨/٦ .

(١٠) الدر المصون ٥٣٨/١٠ ، وينظر: التحرير والتنوير ٤٩٨/١٥ .

- سوف تختص بالاستقبال، ولم تأت هذه اللام والنون إذا وليت المستقبل إلا مع القسم، أو نية القسم مخصصة للفعل^(١).
- امتناع دخول لام الابتداء على (سوف)^(٢)، ف—(سوف) تختص بدخول اللام القسمية^(٣).
- منع النون في جواب القسم لا في المعطوف عليه؛ فإنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع، وإنما ذكرت اللام تأكيداً للقسم وتذكيراً به^(٤).
- والجملة إما معطوفة^(٥) على جملة جواب القسم^(٦)، فالوقفه غير منتهية للعطف^(٧)، أو استثنائية^(٨)، والوقفه منتهية؛ لأنها جواب لقسم محذوف^(٩).
- وهذا القول أولى بالقبول، فقد اعترض القول الأول بأمور، منها :
- أن التأكيد يقتضي الاعتناء، والحذف ينفيه، فالمبتدأ المؤكد باللام لا يحذف، وأن اللام مع المبتدأ ك—(قد) مع الفعل، و(إن) مع الاسم، فكما لا يحذف الفعل والاسم ويقيان بعد حذفهما، كذلك لا يحذف المبتدأ وتبقى اللام^(١٠).

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٢١/٩ .

(٢) تفسير البيضاوي ٥١٣/٩ ، همع الهوامع ١٧٦/٣ ، الدر المصون ٥٣٨/٦ ، تفسير أبي السعود ١٧٠/٨ ، روح المعاني ١٥٩/٣٠ ، التحرير والتنوير ٤٩٨/١٥ .

(٣) ارتشاف الضرب ١٧٧٨/٤ ، همع الهوامع ٣٧٦/٤ .

(٤) روح المعاني ١٥٩/٣٠ .

(٥) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٤٠٢/٣ ، روح المعاني ١٥٩/٣٠ ، التصوير القرآني في جزء عم ٧٣٠/٢ .

(٦) الدر المصون ٥٣٨/٦ ، روح المعاني ١٥٩/٣٠ ، منار الهدى ٤٢٩ .

(٧) التصوير القرآني في جزء عم ٧٣٠/٢ .

(٨) التصوير القرآني في جزء عم ٧٣٠/٢ .

(٩) التصوير القرآني في جزء عم ٧٣٠/٢ .

(١٠) روح المعاني ١٥٩/٣٠ .

- أن الأصل عدم التقدير والبعد عن التكلف، فعلى هذا القول تكلفان لغير ضرورة، وهما: تقدير محذوف، وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليل الحال والاستقبال^(١).

- أن اللام تخلص المضارع الذي في حيزها للحال، كتأكيد مضمون الجملة، وهو هنا مقرون بحرف التنفيس والتأخير، فيلزم التنافي^(٢).

فإذا أضفنا لذلك ما ذكره ابن يعيش من: " أن أصل هذه اللام لام الابتداء، وهي أحد الموجبين اللذين يتلقى بهما القسم، وهما: (اللام، وإن)، وهذه اللام تدخل على الجملتين: الاسمية والفعلية، مثال الأول: والله لزيد قائم، كما تقول: إن زيدا قائم . وإنما قلنا: إن أصلها الابتداء؛ لأنها قد تتعري من معنى الجواب وتخلص للابتداء، ولا تتعري من الابتداء، فلذلك كان أخص معنيها، فلذلك كان أخص معنيها، وذلك قولك: لعمرك لأقومن .. ألا ترى أنها ههنا خالصة للابتداء ؟ إذ لا يصح فيها معنى الجواب؛ لأن القسم لا يجاب بالقسم"^(٣)؛ تبينت المسألة، إلا أن العطف أولى بالقبول؛ لأنه يزيد المعنى تأكيداً، فهو قسم داخل قسم^(٤).

والجملة الجوابية (يعطيك ربك فترضى) جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعولين، الثاني منهما محذوف^(٥).

الجملة المتفرعة التابعة : فترضى

معطوفة، فالفاء للتعقيب^(٦)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم، بسيطة صغرى . فالجملة الرئيسية هنا جملة جوابية، عطف عليها جملة جوابية أخرى، وشكل العطف العنصر الرئيس في مدّ الجملة المعطوفة .

(١) مغني اللبيب .

(٢) روح المعاني ١٥٩/٣٠ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٢١/٩ .

(٤) التصوير القرآني في جزء عم ٧٣٠/٢ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ٢٥٠/٥ ، مغني اللبيب ٨٣٠ ، روح المعاني ١٥٩/٣٠ ، التحرير والتنوير ٤٩٨/١٥ .

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٣٥ ، التحرير والتنوير ٤٩٨/١٥ ، وينظر: حقائق الروح والريحان ٨٨/٣٢ .

الإسناد الرئيس ٣:

﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ^(١) (٨) ﴾

جملة استئنافية للتأكيد، " مسوق مساق الدليل على تحقق الوعد "^(٢)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بـ (لم) متعدّد لمفعولين، فـ (وجد) بمعنى (علم)^(٣)، وقيل: متعدية لمفعول، و(يتيمًا) حال^(٤) مسبوقة بهمزة التقرير^(٥) التي خرجت لمعنى التذكير^(٦)، وهي جملة مركبة، ساهم العطف بمستويه في مدّها - كما سيتبين - .

الجملة الفرعية التابعة: فَأَوَى

معطوفة^(٧)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول محذوف . قال الفراء: " يراد به: به: (فأغناك)، و(فآواك)، فجرى على طرح الكاف؛ لمشكلة رؤوس الآيات ؛ ولأن المعنى معروف "^(٨)، يضاف لذلك ما فيه من توسع في المعنى^(٩)، وفي مقدمته: " العناية على إثبات إثبات الفعل لفاعله "^(١٠)، وجاز عطف الماضي على المضارع هنا^(١١) .

- الجملة التابعة ١ : وَوَجَدَكَ ضَالًّا

(١) الوقف هنا تام . القطع والانتشاف ٧٧٩ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٩/٢ ، المكتفى ٦٢٢ ، كاف . منار الهدى ٤٢٩ .

(٢) التحرير والتنوير ٤٩٩/١٥ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢٥٠/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٢٥/٢ .

(٤) التحرير والتنوير ٤٩٩/١٥ .

(٥) شرح الرضي ٤٤٧/٤ .

(٦) ارتشاف الضرب ١٨٦١/٤ .

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٣٦ .

(٨) معاني القرآن للفراء ٢٧٤/٣ .

(٩) الجملة العربية والمعنى ١٥٨ .

(١٠) دلائل الإعجاز ١٦١ .

(١١) مغني اللبيب ٢٥ .

معطوفة^(١) على ما يقتضيه الإنكار السابق - كما أشير إليه -، أو على المضارع المنفي المنفي بـ (لم) داخل في حكمه^(٢)، جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعولين^(٣)، وقيل: لمفعول، و(ضالاً) حال^(٤)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة المتفرعة التابعة: فَهَدَى

معطوفة، جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول محذوف، " يريد: في قوم ضلال فهذا "^(٥)، بسيطة .

- الجملة التابعة ٣ : وَوَجَدَكَ عَائِلًا

معطوفة^(٦)، وقيل: حال^(٧)، جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعولين^(٨)، بسيطة .

- الجملة المتفرعة التابعة: فَأَغْنَى

معطوفة^(٩)، جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول محذوف، بسيطة صغرى .

- الإسناد الرئيس ٤ :

﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١) ﴾

جملة ابتدائية، فالفاء للاستئناف؛ لتفصيل ما أجمله المتكلم^(١)، و (أما) من الحروف التي التي يتبدأ معها الكلام ويستأنف، ولا ينظر معها إلى ما قبلها^(٢)، تقوم مقام شرط وفعله^(٣).

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٣٦ ، تفسير أبي السعود ١٧٠/٨ .

(٢) تفسير أبي السعود ١٧٠/٨ ، روح المعاني ١٦٢/٣٠ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ٨٢٥/٢ ، وينظر: بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٤٢ .

(٤) التحرير والتنوير ٤٩٩/١٥ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢٧٤/٣ ، وينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٦١/٢ .

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٣٦ .

(٧) التحرير والتنوير ٤٩٩/١٥ .

(٨) مشكل إعراب القرآن ٨٢٥/٢ .

(٩) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٣٦ .

وفعله^(٣). ولا تعمل في الجواب؛ لأنه لما حذف شرطها فلم تعمل فيه، قبح أن تعمل في الجزء الذي هو أبعد منها من الشرط^(٤).

- الجملة الجوابية: فلا تقهر

الفاء واقعة في جواب (أما)^(٥)؛ لتضمنها معنى حرف الشرط (مهما)، ولما فيها من تفصيل^(٦)، وهي فاء خرجت عن بابها^(٧)، فليست تعطف مفرداً على مفرد، وليست رابطة بين جملتين^(٨)، وقيل: للشرط، يدل على ذلك ملازمتها لها؛ قال ابن هشام " لو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر، ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها، ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف، تعين أنها فاء الجزء"^(٩).

وهي جملة جوابية فعلية فعلها مضارع مجزوم بـ (لا)، والفاعل ضمير مستتر،

والمفعول (اليتم)^(١٠)، مركبة؛ للعطف عليها .

- الجملة التابعة ١ : وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ

(١) من أسرار الجمل الاستثنائية ٣٠١ . وقيل: الفاء فصيحة، و (أما) تفيد شرطاً مقدراً، تقديره: (مهما يكن من شيء)، فكان مفادها مشعراً بشرط آخر مقدّر هو الذي اجتلبت لأجله الفاء . التحرير والتنوير ٤٠١/١٥ . وهو بعيد؛ لتكلف تقدير فعلي شرط، وقيل: للسببية، وجاز عمل ما بعدها فيما قبلها؛ لوقوع الفاء غير موقعها . شرح الرضي ٤٤٥/١ .

(٢) شرح الرضي ٤٥٤/١ .

(٣) الجني الداني ٥٢٥ .

(٤) شرح الرضي ٤٧٠/٤ .

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٣٨ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٥/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٢٠/٢ .

(٦) معاني الحروف ١٢٩، ١٣٧ ، رصف المباني ١٨٢ ، التحرير والتنوير ٤٠١/١٥ .

(٧) شرح الرضي ٤٧٣/١ .

(٨) ارتشاف الضرب ١٨٩٣/٤ .

(٩) مغني اللبيب أساليب التأكيد في القرآن الكريم، وفق الشيعي ٨٣ .

(١٠) إعراب القرآن للنحاس ٢٥٠/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٢٤/٢ ، الأزهية ١٤٥ ، الجني الداني ٥٢٥ ، شرح الرضي

٣٣٨/١ ، شرح التسهيل ٣٢٩/٢-٣٣٠ . قال السمين: " واستدل ابن مالك به على أنه لا يلزم من تقديم المفعول

تقديم العامل، ألا ترى أن (اليتم) منصوب بالمجزوم، وقد تقدم على الجازم ؟ ولو قدمت (تقهر) على (لا) لامتنع؛ لأن

المجزوم لا يتقدم على جازمه، كالمجزوم لا يتقدم على جازه " . الدر المنصور ٥٣٩/٦ .

معطوفة^(١)، يقول صاحب الأزهية: " واعلم أنّ (أما) المفتوحة مستغنية بنفسها عن التكرير، فإن كررتها فلعطفك كلاماً على كلام^(٢)، وهي جملة جوابية (أما)؛ لأن فيها معنى الشرط^(٣)، فعلية فعلها مضارع متعدياً لمفعول مقدم^(٤)، بسيطة .

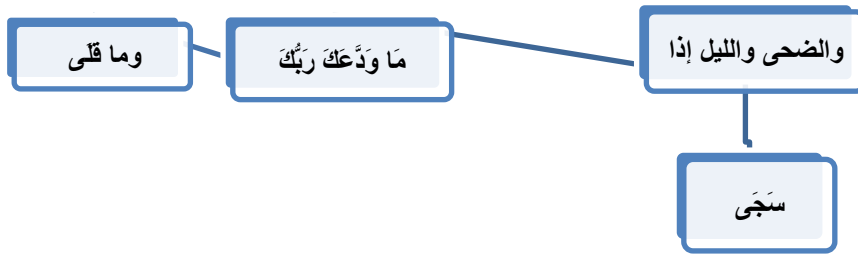
- الجملة التابعة ٢ :

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

معطوفة^(٥) أيضاً، جملة جوابية (أما)؛ لأن فيها معنى الشرط^(٦)، دالة على تعلق الشرط بما قبله . وهي جملة فعلية فعلها أمر لازم تقدّم متعلقه عليه^(٧).

وقد تكرر (أما) ثلاث مرات؛ لأنها وقعت في مقابلة ثلاث جمل، وهذا ضرب من التجانس اللفظي .

وبعد، فالظاهر أنّ سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :



(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٣٨ ، الأزهية ١٤٦ .

(٢) ١٤٦ .

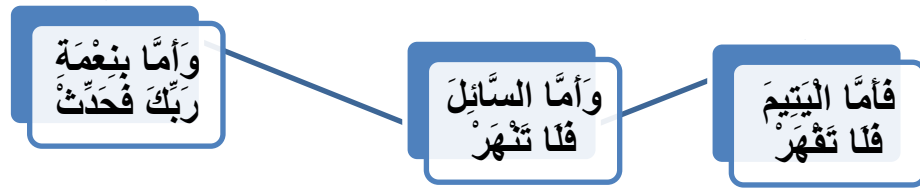
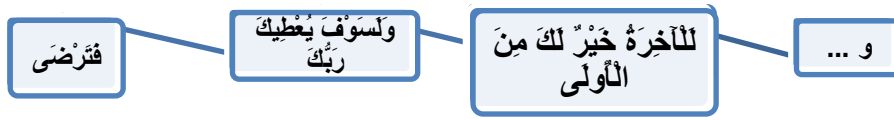
(٣) التبيان في إعراب القرآن ٥٠٥/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٢٠/٢ .

(٤) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٢٧ ، الوظائف النحوية للصفة المشبهة في تراكيب الجملة الشرطية القرآنية ١٠٨ .

(٥) الأزهية ١٤٦ .

(٦) التبيان في إعراب القرآن ٥٠٥/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٢٠/٢ .

(٧) الدر المصون ٥٣٨/٦ ، وينظر: الوظائف النحوية للصفة المشبهة في تراكيب الجملة الشرطية القرآنية ١٠٩ .



(٢) سورة التكاثر^(١)

اختلف في هذه السورة^(٢)، والراجح أنها مكية^(٣)، فقد ذكر في سبب نزولها أنها نزلت في حين من قريش كان بينهما خصومة، فتعاندا السادة والأشراف أيهم أكثر^(٤). أما ما

(١) ١٦ .

(٢) تفسير البضاوي ٥٥٦/٩، وينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦٨/٢٠ .

(٣) لباب النقول ٣٣٩ . ينظر: الإتيان ٣٧-٤٠، حيث حكى في الروايات الثلاث التي نقلت عن ابن عباس رضي الله عنه على مكيتها، ثم قال بعد ذلك: "الأشهر أنها مكية، ويدل لكونها مدنية، وهو المختار ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن بريدة، أنها نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار تفاخروا". ص ٤٠، فقد خالف ما نص عليه في لباب النقول وما نقله من رواية، وما ذكره من ضوابط للمكي .

(٤) أسباب النزول ٣٩٥، التفسير الكبير للرازي ٧٦/٣٢ .

روي من سببٍ آخر لتزولها في المدينة^(١)، فيحمل على تعدد التزول، فإذا أضيف لذلك ما نقل عن ابن عباس من روايات تنص على مكيّتها^(٢)، وذكر (كلام) فيها^(٣) والتكرار وذكر القسم، تبين وجه الترجيح .

أما الجمل الرئيسة في هذه السورة فهي أربع مركبة، مثل العطف منها عنصراً فاعلاً في مدّ الجملة - كما سيتبين - .

الإسناد الرئيس ١ :

﴿ أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ^(٤) (٢) ﴾

وهي جملة ابتدائية جاءت فاتحة لهذه السورة ومقدمتها، مبيناً فيها الله تعالى إلهاء المخاطبين بالتكاثر^(٥)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول مقدّم، خبرية اللفظ، إنشائية المعنى، تدل على النهي؛ قال ابن الشجري: " ومن النهي بلفظ الخبر: (ألهاكم التكاثر)، ومعناه: لا يلهكم^(٦)، وقيل: المعنى هنا للاستفهام^(٧)، وهي جملة مركبة .

الجملة التابعة: حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ

(١) ينظر: روح المعاني ٢٢٣/٣٠-٢٢٤، التحرير والتنوير ٥١٨/١٥ .

(٢) ينظر: الإتيقان ٣٨-٤٠ .

(٣) الإتيقان ٥٧ .

(٤) الوقف تام، ذكره النحاس ٧٨٣، وبيئتئ بـ (إلا) بمعنى (ألا) على التهديد والوعيد . ينظر: المقصد لتلخيص

ما في المرشد في الوقف والابتدا (سورة التكاثر) . وعند الأنباري حسن ٩٨٣/٢، وعند الأشموني ٤٣٣ كاف .

(٥) الجملة في القرآن الكريم ٦١ .

(٦) الأمالي ٤١٦/١ .

(٧) التفسير الكبير للرازي ٧٦/٣٢ .

جملة فعلية معطوفة، فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول^(١)، (حتى): غاية
 لـ_____ (أهاكم)^(٢)، وهي
 جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٢:

﴿كَلَّا^(٣) سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ^(٤)﴾

الوقف على (كلّا) ممتنع؛ لفساد المعنى، فهي ردّ لما قبلها؛ لأنه لما قال: أهاكم
 التكاثر، حتى زرتم المقابر؛ كان إخباراً بأنهم لا يعلمون الآخرة ولا يصدقون بها، فقال:
 كلا سوف تعلمون، فالمعنى بالوقف نفى ما مضى من التهديد والوعيد، ونفي وقوع العلم
 منهم^(٥)، وترك الوقف عليها أبين وأقوى؛ لأن في الوقف إشكالاً واحتمالاً^(٦)، فلا ابتداء بها
 بها حسن على معنى حقاً^(٧)، أو على معنى: ألا سوف تعلمون أيضاً^(٨)؛ " وذلك لأن
 السورة الكريمة اشتملت على التوبيخ على اللهو عن النظر في دلائل القرآن فتأتي

(١) واختلف في المراد من زيارة القبور، فقليل: كناية عن ذكر الموتى . تفسير البيضاوي ٥٥٦/٩ ، وقيل: كناية عن الموتى،
 فالقبر مرحلة يرحلون عنه إلى مكان الحساب، أو أن الخبر عمن مضى على سبيل التنبيه . التفسير الكبير للرازي
 ٧٧/٣٢ .

(٢) الدر المصون ٥٦٥/٦ .

(٣) وقيل: الوقف هنا تام، نقله النحاس ٧٨٣ ، والمعنى: لا ينفعكم التكاثر . المكتفى ٦٢٨ ، وقيل: لا وقف هنا؛ لأنها
 بمعنى: حقاً . منار الهدى ٤٣٣ .

(٤) كاف عند الأثوبي ٤٣٣ .

(٥) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٦٦ ، وينظر: الوقف والابتداء
 وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٣٠ ، من أسرار الجمل الاستثنائية ١٧١ .

(٦) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٦٦ ، وينظر: الإتيان ٢٢٢ ،
 الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٩ .

(٧) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٦٦ ، وينظر: التحرير والتنوير
 ٥٢١/١٥ ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٩ ، التحرير والتنوير ٥٢١/١٥ .

(٨) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٦٦ ، وينظر: الوقف والابتداء
 وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٩ ، القطع والائتناف ٧٨٣ ، المكتفى ٦٢٧ .

(كلا) تحقيقاً لهذا الوعيد على معنى القسم^(١)، والجملة استئنافية تفيد الردع والزجر^(٢)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع حذف مفعوله^(٣)، مركبة للعطف عليها .

- الجملة التابعة: ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ

معطوفة^(٤)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع حذف مفعوله^(٥)؛ لأنَّ الغرضَ الفعل لا متعلِّقه^(٦). ولا يحسن الوقف على (كلا)؛ لأنَّ الجملة الثانية تأكيد للأولى، ولا يفرق بين بعض التأكيد وبعض، ولا يحسن الابتداء بها؛ لأنَّ قبلها حرف عطف، ولا يوقف على حرف العطف دون المعطوف^(٧).

واختلف في عطف التوكيد :

- القول الأول: إجازة التوكيد، ف_____ جملة (ثم كلا سوف تعلمون)

توكيد لفظي لجملة (كلا سوف تعلمون)^(٨)؛ تغليظ للتهديد، وزيادة في التهويل^(٩)، و (ثم) زائدة للتوكيد^(١٠). للتوكيد^(١١).

قال الفراء: " والكلمة قد تكررهما العرب على التغليظ والتخويف "^(١٢)، وأفادت: ثم

(١) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٩ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٣٥٧/٥ ، روح المعاني ٢٢٤/٣٠ .

(٣) حذف متعلق العلم في الأفعال الثلاثة؛ لأنَّ الغرض الفعل لا متعلقه . الدر المصون ٥٦٥/٦ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٥ ، قيل: إنه من قبيل التوكيد اللفظي مع توسط حرف العطف . الدر المصون ٥٦٥/٦ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٠٩ .

(٦) الدر المصون ٥٦٥/٦ .

(٧) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٦٦ ، الإتيان في علوم القرآن ٢٢٢ ، منار الهدى ٤٣٣ ، وينظر: الوقف و الابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٣٠ .

(٨) التحرير والتنوير ٥٢١/١٥ ، التفسير الكبير للرازي ٧٨/٣٢ ، تفسير البضاوي ٥٥٧/٩ ، تفسير أبي السعود ١٩٥/٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧٢/٢٠ ، أسرار التكرار في القرآن ٢٢٣/١ ، روح المعاني ٢٢٤/٣٠ ، منار الهدى ٤٣٣ .

(٩) التفسير الكبير للرازي ٧٨/٣٢ ، تفسير البضاوي ٥٥٧/٩ ، تفسير أبي السعود ١٩٥/٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧٢/٢٠ ، أسرار التكرار في القرآن ٢٢٣/١ ، روح المعاني ٢٢٤/٣٠ ، منار الهدى ٤٣٣ .

(١٠) إعراب الجمل وأشباه الجمل ١٢٦ .

(١١) معاني القرآن للفراء ٢٩٠/٣ .

التدرج في الارتقاء وإن لم يكن الثاني مترتباً في الذكر على الأول، فالوعيد الثاني أقوى من الأول؛ لأنه أفاد تحقيق الأول وتحويله^(١)؛ فترل منزلة المغايرة فعطف، وإلا فالمؤكد لا يعطف يعطف على المؤكد؛ لما بينهما من شدة الاتصال^(٢). وقد احتج النحويون بهذه الآية على جواز عطف الجمل المؤكدة تأكيداً لفظياً^(٣).

- القول الثاني: منع التوكيد، فالعطف لا يلتقي والتوكيد؛ لأنه يقتضي المغايرة، والتوكيد ذات المؤكد، فيكون "من عطف الشيء على نفسه، كما أثبتوه في حديثهم عن كمال الاتصال، يستوي في ذلك أن يكون العاطف (ثم) أو غيرها من حروف العطف؛ لأن المدار على ما يتضمنه المعطوف من زيادة في المعنى^(٤)؛ قال الشيخ عبد القاهر: "في الجمل ما تتصل من ذات نفسها بالتي قبلها، وتستغني بربط معناها لها عن حرف يربطها، وهي كل جملة كانت مؤكدة للتي قبلها ومبينة لها، وكانت إذا حصلت لم تكن شيئاً سواها، كما لا تكون الصفة غير الموصوف، والتأكيد غير المؤكد"^(٥).

وخرجت الآية على أوجه:

- اختلاف فاعل (تعلمون) في كل من الجملتين^(٦).
- اختلاف متعلق العلم، فالأول في الدنيا أو في القبر، والثاني عند النشور في الآخرة، فينتفي التأكيد؛ لتغاير المتعلقين^(٧)، واختلاف زمن الجملتين^(٨)، كررت لتحقيق العلم^(٩).

(١) شرح الرضي ٣٩٠/٤، التحرير والتنوير ٥٢١/١٥.

(٢) التحرير والتنوير ٥٢١/١٥.

(٣) الدر المصون ٥٦٥/٦، التحرير والتنوير ٥٢١/١٥.

(٤) من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء) و (ثم) ٢٤٢.

(٥) دلائل الإعجاز ٢٢٧.

(٦) التفسير الكبير للرازي ٦٣/٣٢.

(٧) الدر المصون ٥٦٥/٦، التفسير الكبير للرازي ٦٣/٣٢، روح المعاني ٢٢٤/٣٠، نظرات لغوية في القرآن الكريم ٢٩٣.

(٨) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٣٠.

(٩) منار الهدى ٤٣٣.

كاف^(١)، والظاهر الأول، وهي جملة مركبة جوابية شرطية، فـ (لـ) (و) شرط غير جازم، وفعل الشرط مضارع فاعله واو الجماعة، المفعول به محذوف^(٢)، وجواب الشرط محذوف تعددت الأقوال في تقديره؛ قال النحاس: "لو تعلمون أنكم ترون الجحيم، كما تكاثرت في الدنيا بالأموال وغيرها"^(٣)، وقيل: التقدير: لارتدعتم^(٤)، وكل هذه الأوجه محتملة^(٥)، ومن هنا يتضح السر البلاغي وراء حذف الجواب؛ ليذهب الذهن كل مذهب، فيكون التهويل أعظم^(٦). (عِلْمَ اليقين) منصوب على المصدر^(٧).

الإسناد الرئيس ٤:

﴿لَتَرُونَ الْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨)﴾

استئناف بياني؛ "لأن ما سبقه من الزجر والردع المكرر ومن الوعيد المؤكد على إجماله يثير في نفس السامع سؤالاً عما يترقب من هذا الزجر والوعيد، فكان قوله: (لتروُن الجحيم) جواباً عما يجيش في نفس السامع"^(٨)، وهي مركبة جوابية (قسم)، حذف فعل القسم لتوكيد الوعيد^(٩).

(١) كاف عند الأشموني ٤٣٣، التصوير القرآني في جزء عم ٨٨٨/٢.

(٢) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٠٩.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢٨٤/٥.

(٤) معاني القرآن للزجاج ٣٥٧/٥، مغني اللبيب ٨٤٩.

(٥) لفعلتم ما لا يوصف. تفسير البيضاوي ٥٥٧/٩، تفسير النسفي ٣٧٤/٤، الدر المصون ٥٦٥/٦، تفسير أبي السعود ١٩٥/٩، روح المعاني ٢٢٤/٣٠، ما أهلكم التكاثر. البيان في غريب إعراب القرآن ٥٣١/٢، التفسير الكبير للرازي ٧٩/٣٢، منار الهدى ٤٣٤، لتمسكنم به، أو: لو علمتم لأي أمر خلقتم لاشتغلتم به. التفسير الكبير للرازي ٧٩/٣٢، لازدجرتم وبادرتم إنقاذ أنفسكم من الهلكة. المحرر الوجيز ٣٥٩/١٦، لرجعتم عن كفركم. الدر المصون ٥٦٥/٦.

(٦) التفسير الكبير للرازي ٧٩/٣٢.

(٧) إعراب القرآن للنحاس ٢٨٤/٥، ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٩٨، التبيان في إعراب القرآن ٥١٠/٢، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٣١/٢، وفي معناه وجهان، أحدهما: أن معناه علماً يقيناً، فأضيف الموصوف إلى الصفة، كما يقال: مسجد الجامع، وعام الأول. معاني القرآن للفراء ٢٨٨/٣، والثاني: أن اليقين ههنا هو الموت والبعث والقيامة، ولأنهما إذا وقعا جاء اليقين. التفسير الكبير للرازي ٧٩/٣٢.

(٨) التحرير والتنوير ٥٢٢/١٥.

(٩) تفسير البيضاوي ٥٥٧/٩، التفسير الكبير للرازي ٧٨/٣٢، تفسير أبي السعود ١٩٥/٩، الدر المصون ٥٦٥/٦، روح المعاني ٢٢٥/٣٠.

- الجملة الجوابية:

لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ... التَّعِيمَ

جواب القسم جملة فعلية فعلها مضارع متعده لمفعول^(١)، سدّت مسدّ جواب (لو)^(٢)، فالرؤية متحققة، وجواب (لو) ممتنع الوقوع، فلا تقترن به نون التوكيد؛ لأن ما كان جواباً لـ_____ (لو) فنفيه إثبات، وإثباته نفي^(٣)، يؤكد ذلك عطفه على قوله تعالى: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)، فعطفه على ما لا يوجد ولا يقع قبيح في النظم^(٤)، وهي جملة مركبة؛ حيث تفرع عنها جملتان معطوفتان .

- الجملة التابعة ١:

ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ

جملة معطوفة^(٥)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعده لمفعول، بسيطة .

وفي عطف المؤكد هنا قولان - أيضا - :

- جواز العطف: _____ (ثم) تفيد التراخي الرتبي، وليس هنالك رؤيتان تقع إحداهما بعد الأخرى بمهلة^(٦)، وهذه خصيصة لـ_____ (ثم)، " فهي تكسب عطف الجملة المكررة زيادة تغليظ وتشديد في مقام التهديد، فقد يصاحبها من الزيادة في التعبير ما يؤكد هذه المبالغة .. فإن عطف الرؤية بحرف المهلة يوميء إلى أن الرؤية الثانية أشدّ هولاً، حتى لكأن ما رأوه من الجحيم أولاً غير ما رأوه ثانياً في فظاعته وهوله؛ وذلك لما هو معروف في دنيا الناس من أنّ الذي عذب بشيء فظيع ينتابه من الهياج وانهايار الأعصاب ما ينتابه إذا ذكر به، فكيف برؤيته ثانياً ؟ فهو لا يقبل عليه إلا سوقاً، وهذا ما يحدث لمن يرى هول الجحيم، فإن إراءته إياه ثانية أشد وأفظع .. " ^(٧).

(١) (رأى) هنا بصرية، والفعل متعده لمفعول . مشكل إعراب القرآن ٨٣ ، الدر المصون ٥٦٥/٦ ، وقيل: جواب للقسم

المذكور: العلم في علم اليقين . الإعراب المفصل ٥٠١/١٢ .

(٢) شرح الرضي على الكافية ٤/٤٥٥ ، أسلوب الشرط عند أبي حيان في تفسيره . البحر المحيط ٢٥٩ .

(٣) تفسير البضاوي ٩/٥٥٨ ، التفسير الكبير للرازي ٣٢/٧٨ ، منار الهدى ٤٣٤ ، روح المعاني ٣٠/٢٢٥ ، التحرير والتنوير ١٥/٥٢٢ .

(٤) شرح الرضي ٤/٤٥٦ .

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٧٨ ، التحرير والتنوير ١٥/٥٢٣ .

(٦) التحرير والتنوير ١٥/٥٢٣ .

(٧) من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء) و (ثم) ٢٤٦ .

- امتناع العطف: فتكون الرؤية الأولى بالقلب، والثانية بالعين^(١)، وقيل: الأولى إذا رأَهم من مكان بعيد، والثانية إذا وردوها^(٢).

و(عَيْنَ اليقين) نصب على التوكيد، كما تقول: رأيت زيدا عينه نفسه، وهذا درهمي بعينه^(٣)، وقيل: نصب على المصدر؛ لأن معناها: لتعابنها عياناً يقيناً^(٤)، وقيل: عين نائب عن المفعول المطلق؛ لأنه في المعنى صفة لمصدر محذوف، والتقدير: ثم لترونها رؤية عين اليقين^(٥).

- الجملة التابعة ٢ : ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ

جملة معطوفة^(٦)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير ضمير مستتر، و (يَوْمَئِذٍ) ظرف منصوب مضاف إلى (إِذٍ)^(٧)، والجملة المضاف إليها (إِذٍ) من قوله: (يومئذ) محذوفة دل عليها قوله: (لترون الجحيم)، أي: يوم إذ ترون الجحيم فيغلظ عليكم العذاب^(٨)، و(عن النعيم) جارٌّ ومجرور^(٩). وإنما حسنت الإعادة؛ لأنه عقبه عقبه في كل موضع بغير ما عقب به الموضع الآخر^(١٠)، كأنه تعالى قال: لا تفعلوا هذا، فإنكم تستحقون به من العذاب، كذا لا تفعلوا هذا، فإنكم تستوجبون به ضرراً آخر^(١١)، مركبة.

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :

(١) تفسير النسفي ٣٧٤/٤ ، أسرار التكرار في القرآن ٢٢٣/١ .

(٢) تفسير البيضاوي ٥٥٨/٩ ، أسرار التكرار في القرآن ٢٢٣/١ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٧٨ ، الدر المصون ٥٦٥/٦ .

(٤) مشكل إعراب القرآن ٨٤١ ، نتائج الفكر ٢٢٧ .

(٥) التحرير والتنوير ٥٢٢/١٥ .

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٧٨ ، شرح الرضي ٤٥٦/٤ ، التحرير والتنوير ٥٢٤/١٥ .

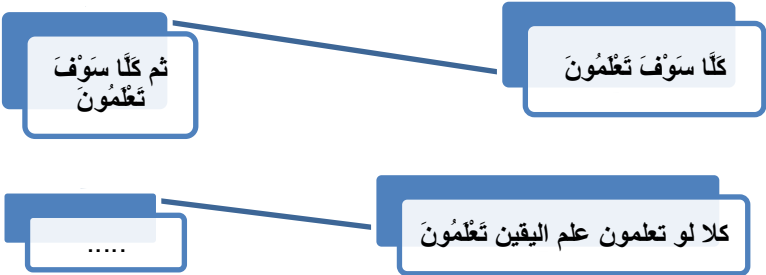
(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٧٨ .

(٨) التحرير والتنوير ٥٢٢/١٥ .

(٩) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٣٥ .

(١٠) تفسير الرازي ٧٩/٣٢ .

(١١) تفسير الرازي ٧٩/٣٢ .



المبحث السادس: السور ذات الوحدات الإسنادية الثماني

سورة العلق^١

سورة العلق من السور المكية المتفق عليها^(٢)، فهي من أول ما نزل من الوحي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقد تجلّى في هذه السورة كثير من خصائص السور المكية، فمعنى التهديد والوعيد جلي، والتكرار الذي يجلي هذا يبرز هذا المعنى جلياً في هذه السورة، أما من ناحية الجملة في هذه السورة؛ فقد تشكلت من ستة أسانيد رئيسة - كما سيتبين - .

الإسناد الرئيس ١:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ^(٣) (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ^(٤) (٢)﴾

جملة ابتدائية فعلية فعلها أمر متعدّد لمفعول محذوف، تقديره: ما سنلقيه إليك من القرآن^(٥). واختلف في الباء؛ فقليل:

- للاستعانة^(٦).

- بمعنى (على)، أي: على اسم ربك^(٧).

- الباء زائدة، فمعنى الآية: اقرأ اسم ربك^(٨)، والمفعول هو: باسم ربك، وهو المأمور بقراءته، كما تقول: اقرأ الحمد لله رب العالمين، أو المراد: ابدأ فعلك بذكر اسم

١

(٢) أسباب النزول ٣٩٠، لباب النقول ٣٣٥-٣٣٦، الإتيان ٧٤.

(٣) نقل ابن عمرو أن الوقف هنا تام ٦٢٣، وذهب الأنباري إلى أنه حسن. إيضاح الوقف والابتداء ٩٨٠/٢، وفصل الأثنوي فقال: إنه كاف إن كان ما بعده مستأنفاً منه، وليس بوقف إن كان ما بعده تفسيراً له. منار الهدى ٢٧١، ٤٣٠.

(٤) الوقف هنا تام. إيضاح الوقف والابتداء ٩٨٠/٢، المكتفى ٦٢٤. تام، منار الهدى ٤٣٠.

(٥) التحرير والتنوير ٤٣٦/١٥، التصوير القرآني في جزء عم ٧٧٨/٢.

(٦) ينظر: الدر المصون ٥٤٦/٦، التحرير والتنوير ٤٣٦/١٥.

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١١٩/٢٠، الدر المصون ٥٤٦/٦، التحرير والتنوير ٤٣٦/١٥.

(٨) مجاز القرآن ٣٠٤/٢، تأويل مشكل القرآن ٢٤٨، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٥٠، التبيان في إعراب القرآن

٥٠٦/٢، البيان في شرح اللمع ٢٥٤، الدر المصون ٥٤٦/٦، أسلوب (إذ) في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية ٥٦،

التصوير القرآني في جزء عم ٧٧٨/٢.

ربك^(١). ورُدّ بأنه " لو كان معناه: اذكر اسم ربك، ما حسن منه أن يقول: ما أنا بقارئ، أي:

- لا أذكر اسم ربي . وثانيها: أن هذا الأمر لا يليق بالرسول؛ لأنه ما كان له شغل سوى ذكر الله؛ فكيف يأمره بأن يشتغل بما كان مشغولاً به ؟ " ^(٢)، وثالثها: أن القول بالزيادة لا مبرر له؛ فالمعاني التي خرجت عليها الباء الأصلية كثيرة ومستقيمة^(٣).

- للحال متعلق بمضمر حال من ضمير الفاعل، أي: اقرأ مفتتحاً باسم ربك^(٤)، وقيل: إن المجرور في موضع الحال من ضمير (اقرأ) الثاني مقدماً على عامله للاختصاص، أي: اقرأ ما سيوحى إليك مصاحباً قراءتك باسم الله^(٥).

ورُدّ: باستلزامه الفصل بين المؤكد وتأكيديه بمعمول المؤكد، على أن تكون (اقرأ) الثانية مؤكدة للأولى، ورُدّ الأول أيضاً؛ " لأن تقييد الثاني إذا منع من كونه توكيداً فكذا تقييد الأول . وأجيب عنه بأنه: " لا توكيد هنا، بل أمر أولاً بإيجاد القراءة، وثانياً بقراءة مقيدة .. " ^(٦)، و " فصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق،

كـ (مررت برجل عمراً ضارب)، فكذا في التوكيد، وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد في ﴿وَلَا يَحْزَنُّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَتْهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ [الأحزاب (٥١)] ، مع أنهما مفردان، والجمل أحمل للفصل^(٧)؛ إلا أن فيه إشكالاً؛ لبعد المعلق .

(١) التصوير القرآني في جزء عم ٧٧٨/٢ .

(٢) التفسير الكبير، للفخر الرازي .

(٣) زيادة الحروف بين التأيد والمنع ٣٨٧ .

(٤) الكشف ٧٧٥/٤ ، وينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٥٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١١٩/٢٠ ، تفسير البياضوي ٥٢٦/٩ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٦/٢ ، الدر المصون ٥٤٦/٦ ، تفسير النسفي ٣٦٩/٤ ، تفسير أبي السعود ١٧٧/٨ ، التصوير القرآني في جزء عم ٧٧٨/٢ .

(٥) التحرير والتنوير ٤٣٦/١٥ .

(٦) مغني اللبيب ٨٠٠ .

(٧) مغني اللبيب ٨٠٠ .

- الباء للملابسة والمصاحبة، ودخلت لتنبيه على البداية باسمه في كل شيء^(١)، وهو قريب مما ذكره مكّي أن الباء هنا للدلالة على "الملازمة والتكرير، ومثله: أخذت بالخطام، فإن قلت: اقرأ اسم ربك، وأخذت الخطام، لم يكن في الكلام ما يدل على لزوم الفعل وتكريره"^(٢)، وهي متعلقة بمحذوف وقع حالاً، كما روى عن قتادة، والمعنى: اقرأ مبتدئاً أو مفتتحاً باسم ربك، أي: قل: بِسْمِ اللَّهِ، ثم اقرأ، وهو ظاهر في أنه لو افتتح بغير اسمه عز وجل لم يكن ممثلاً^(٣).

(الذي) نعت للرب^(٤)، وقيل: خبر لمبتدأ محذوف، وقيل: في موضع نصب، بمعنى: أعني^(٥).
أعني^(٥).

- الجملة الفرعية التابعة معنى: خَلَقَ

صلة الموصول، جملة فعلية فعلها ماضٍ محذوف مفعوله^(٦)، تقديره: خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ؛ لأنه مُطْلَقٌ، فيتناول كل مخلوق^(٧)، أو لا يقدر له مفعول، والمراد الخالق الذي حصل منه الخلق واستأثر به لا خالق سواه^(٨)، وهي جملة مركبة، فقد أبدل منها .

- الجملة التابعة: خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ

بدل^(٩)، بدل مفصل من محمل إن لم يقدر له مفعول، وبعض من كل إن قدر له مفعول،

-
- (١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٥٠، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٦/٢، الدر المصون ٥٤٦/٦، تفسير أبي السعود ١٧٧/٩، التحرير والتنوير ٤٣٦/١٥، زيادة الحروف بين التأييد والمنع ٣٨٧ .
(٢) مشكل إعراب القرآن ٨٢٧/٢ .
(٣) المحرر الوجيز ٣٣٥/١٦ .
(٤) إعراب القرآن للنحاس ٢٦١/٥، التحرير والتنوير ٤٣/١٥ .
(٥) إعراب القرآن للنحاس ٢٦١/٥ .
(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٥٠ .
(٧) الدر المصون ٥٤٦/٦ .
(٨) التصوير القرآني في جزء عم ٧٧٦/٢ .
(٩) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٥٠، الدر المصون ٥٤٦/٦، التحرير والتنوير ٤٣/١٥، البدل في الجملة العربية ١٧١ .

"تخصيص" له بالذکر من بين ما يتناولُه الخلق؛ لأن الترتيل إليه ^(١)، وقيل: جملة مفسرة لـ (خلق) الأول، يعني أنه أبهمه أولاً، ثم فسره ثانياً بخلق الإنسان؛ تفخيماً لخلق الإنسان ^(٢)، وقيل: تأكيد لفظي للصلة وحدها، كقولك: الذي قام قام زيد ^(٣)، وهو بعيد؛ قال ابن هشام: "ولا يسميه أحد توكيداً" ^(٤)، فالوقف على ما قبلها كافٍ ^(٥)، وقيل: وقيل: مستأنفة ^(٦)، والأول أولى، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، بسيطة مقيدة بشبه الجملة (من علق).

الإسناد الرئيس ٢:

﴿اقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علم بالقلم (٤) علم الإنسان ما لم يعلم﴾ ^(٥)

جملة مستأنفة، وقيل: (اقرأ) الثاني تأكيد لـ (اقرأ) الأول؛ للاهتمام بهذا الأمر ^(٨)، وردّ بأن الأول: أمر بإيجاد القراءة، والثاني: أمر بقراءة مقيدة ^(٩)، وقيل: الأول مطلق، والثاني للتبليغ، أو في الصلاة ^(١٠)، والقول الأول أظهر؛ لتمام الوقف على ما قبله، وهي جملة فعلية فعلها أمر متعدّد لمفعول محذوف، أي: اقرأ ما أنزل إليك وربك الأكرم ^(١١)، مركبة.

وربك الأكرم

- الجملة الفرعية المخصصة:

-
- (١) كتاب الشعر ٣/٣٨٧، الكشف ٤/٧٧٥، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ٢/١٤٦٤، الدر المصون ٦/٥٤٦، تفسير النسفي ٤/٣٦٨، تفسير أبي السعود ٨/١٧٧.
- (٢) الكشف ٤/٧٧٧، الدر المصون ٦/٥٤٦.
- (٣) الدر المصون ٦/٥٤٦، حقائق الروح والريحان ٣٢/١٦٩.
- (٤) مغني اللبيب ٨٠٠.
- (٥) منار الهدى ٢٧١، ٤٣٠.
- (٦) لتمام الوقف على ما قبلها. المكتفى ٦٢٣.
- (٧) الوقف هنا تام. القطع والانتناف ٧٨١، إيضاح الوقف والابتداء ٢/٩٨١، المكتفى ٦٢٤، منار الهدى ٤٢٧.
- (٨) تفسير أبي السعود ٨/١٧٧، التحرير والتنوير ١٥/٢٦٢، حقائق الروح والريحان ٣٢/١٦٩.
- (٩) مغني اللبيب ٨٠٠.
- (١٠) تفسير البيضاوي ٩/٥٢٨.
- (١١) إعراب القرآن للنحاس ٥/٢٦٢.

حال من المضمّر في (اقرأ)^(١)، وقيل: معترضة، فهو كلام مستأنف وارد لإزاحة ما بينه
بينه

- عليه السلام - من العذر بقوله - عليه السلام - : « ما أنا بقارئ »^(٢)، وقيل:
استئنافية^(٣)، وفي الوجهين الأخيرين بُعد؛ لعدم ثبوت الوقف على ما قبله .
وهي جملة اسمية، المبتدأ والخبر معرفتان، (الذي) نعت لـ (الذي) الأول^(٤)،
وقيل: هو الخبر، و(الأكرم) نعت أول، (الذي) نعت ثانٍ، وهي جملة مركبة .

- الجملة المتفرعة التابعة معنى: **عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**

صلة الموصول جملة فعلية " ماضٍ حذف مفعوله "^(٥)، وقيل: الفعل متعدّ إلى مفعولين؛
مفعولين؛ هما: الخط والكتابة^(٦)، وذكر متعلقه (بالقلم) ، وهي جملة بسيطة .

الجملة التابعة: **عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**

بدل اشتمال^(٧)، وقيل: تأكيد^(٨)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعولين: "
الإنسان، و (مـ) "^(٩)، وهي جملة مركبة .

- الجملة المتفرعة التابعة معنى: **لَمْ يَعْلَمْ**

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها مضارع منفي، والمفعول محذوف^(١٠)، وهي جملة بسيطة

(١) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٢٢/٢ ، مشكل إعراب القرآن ٨٢٧/٢ ، حقائق الروح والريحان ١٦٩/٣٢ .

(٢) تفسير أبي السعود ١٧٧/٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١١٩/٢٠ .

(٣) حقائق الروح والريحان ١٦٩/٣٢ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٢٦٢/٥ ، منار الهدى ٤٣٠ .

(٥) أي الذي علم الكتابة . معاني القرآن للزجاج ٣٤٥/٥ ، وينظر: بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٥٥ .

(٦) حقائق الروح والريحان ١٦٩/٣٢ .

(٧) تفسير أبي السعود ١٧٨/٨ ، الدر المصون ٥٤٦/٦ ، حقائق الروح والريحان ١٦٩/٣٢ .

(٨) حقائق الروح والريحان ١٦٩/٣٢ .

(٩) إعراب القرآن للنحاس ٢٦٢/٥ .

(١٠) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١١٠ .

الإسناد الرئيس ٣:

﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا كَافِرٌ ۖ (٦) أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَىٰ (٧) ﴾

استئناف ابتدائي؛ لظهور أنه في غرض لا اتصال له بالكلام الذي قبله^(٢)، فلا يحسن الوقف على (كلاً)؛ إذ لم يتقدم عليها ما يزجر عنه^(٣)؛ لأنك كنت تنفي ما قد حكى الله لنا من أنه علمنا ما لم نكن نعلم، ونفي ذلك كفر^(٤)، ولكن يبتدأ بها على معنى (ألا إن الإنسان ليطغى)، فهي بمعنى (ألا) الاستفتاحية^(٥)، وقيل: على معنى (حقاً)، فهي تثبت لما لما بعدها من القول^(٦)، ورُدَّ الثاني: بأن (إن) لا تكسر بعد (حقاً)، ولا بعد ما هو بمعناها^(٧)، ولم يقرأ به أحد، ولا يجوز أيضاً؛ لأن اللام في خبرها^(٨).

ونسب للخليل وسيبويه جواز الوقف عليها^(٩) على معنى الردع والزجر لمن كفر بنعمة بنعمة الله بطغيانه، وإن لم يذكر؛ لدلالة الكلام عليه^(١٠)، وقيل: المعنى: ليس يجب أن يدعو التفكير فيما بينه الله من خلقكم مما يدل على وحدانيته، وأنه لا شبه له^(١١)، وقيل: هي رد على أقوال أبي جهل وأفعاله خاصة^(١٢)، ثم استأنف سبحانه قائلاً: إن الإنسان ليطغى^(١٣).

(١) الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٨١ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٨١/٢ ، المكتفى ٦٢٥ ، منار الهدى ٤٣٠ .

(٢) التحرير والتنوير ٤٤٢/١٥ ، وينظر: حقائق الروح والريحان ١٦٩/٣٢ .

(٣) شرح (كلاً) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٦١ ، الإتيان ٢٢٢ .

(٤) منار الهدى ٤٣٠ .

(٥) شرح (كلاً) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٦١ ، شرح قواعد الإعراب

للكافيحي ٣٢٥ ، الإتيان ٢٢٢ .

(٦) شرح (كلاً) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٦١ ، المحرر الوجيز ٣٣٥/١٦ ،

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٥٣ ، معاني الحروف للرماني ١٢٢ ، شرح الرضي ٤٧٨/٤ .

(٧) شرح (كلاً) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٦١ ، وينظر: شرح المفصل لابن

يعيش ١٦/٩ ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٧ .

(٨) شرح (كلاً) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٦١ .

(٩) شرح (كلاً) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٦١ .

(١٠) الكشف ٧٧٧/٤ ، تفسير النسفي ٣٦٨/٤ ، تفسير أبي السعود ١٧٩/٨ ، التحرير والتنوير ٤٤٢/١٥ .

(١١) إعراب القرآن للنحاس ٢٦٢/٥ ، وينظر: الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٧ .

(١٢) المحرر الوجيز ٣٣٥/١٦ .

(١٣) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٧ .

وفيه بعد؛ للإشكال الداخل فيه والاحتمال، ومخالفته ما روي من التفسير^(١)، يضاف لذلك أن " الآيات السابقة من أول السورة إلى قوله: ما لم يعلم، تدل على أن الله هو الخالق دون غيره، وأنه تعالى خلق الإنسان الحي الناطق مما لا حياة فيه ولا شكل ... ثم يستأنف الكلام منبهاً على حقيقة خطيرة لا بد أن يلفت إليها الإنسان "^(٢).

وهي جملة اسمية منسوخة، اسم (إن) معرف بـ (أل)، والخبر جملة (فعلية) مركبة كبرى؛ لأن الخبر جملة .

- الجملة المتممة: لِيَطْعَى

خبر (إن) جملة فعلية فعلها مضارع لازم، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: هو^(٣)، مؤكد باللام، مركبة كبرى .

- الجملة المتممة المقيدة: أن رآه

تأويل مصدر مجرور (لرؤيته) مفعول له، أي: هو يطغى لذلك^(٤)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدي لمفعولين، المفعول الأول: الهاء، والمفعول الثاني: (استغنى)^(٥)، و (رأى) قلبية؛ ولذا جاز أن يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد^(٦)، وهذا خاص بباب (ظن)؛ لأن لأن الفاعل بالكلية لا يكون مفعولاً بالكلية، وإنما جاز ذلك في: أن رآه؛ لأنه من أفعال الشك والعلم "^(٧)، قال الفراء: " ولم يقل: أن رأى نفسه، والعرب إذا أوقعت فعلاً

(١) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٦١ .

(٢) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٧ .

(٣) شرح قواعد الإعراب للكافيجي ٣٢٥ ، ونزلت هذه الآية في أبي جهل . ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣٤٥/٥ .

(٤) الخاطريات ١١٢ ، المحرر الوجيز ٣٣٥/١٦ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٢٢/٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٦/٢ ، مشكل إعراب القرآن ٨٢٧/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢٣/٢٠ ، البحر المحيط ٥٠٨/٥ ، تفسير أبي السعود ١٧٨/٨ .

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٢٢/٢ ، مشكل إعراب القرآن ٨٢٧/٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٦/٢ ، البحر المحيط ٥٠٨/٥ .

(٦) التبيان في إعراب القرآن ٥٠٦/٢ ، تفسير البيضاوي ٥٢٨/٩ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك ٥٦٤/٢ ، مغني اللبيب ٦٨٩-٥١٨ ، تفسير النسفي ٣٦٩/٤ ، البحر المحيط ٥٠٨/٥ ، الدر المصون ٥٤٦/٦ ، تفسير أبي السعود ١٧٨/٨ ، التحرير والتنوير ٤٤٣/١٥ .

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٥٤ ، المحرر الوجيز ٣٣٥/١٦ .

يكتفى باسم واحد على أنفسها، أو أوقعته من غيرها على نفسه، جعلوا موضع المكنى نفسه، فيقولون: قتل نفسك، ولا يقولون: قتلتك قتلته، ويقولون: قتل نفسه، وقتلت نفسي، فإذا كان الفعل يريد اسماً وخبراً طرحوا النفس، فقالوا: متى تراك خارجاً؟ ومتى تظنك خارجاً؟. وقوله عز وجل: (أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى) من ذلك ^(١)، كبرى بسيطة .

- الجملة المتممة المقيدة: استغنى

مفعول ثان، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ فاعله ضمير مستتر (هو) ، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٤ :

﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾ ^(٢) (٨)

جملة استئنافية ^(٣)، وقيل: معترضة بين المقدمة والمقصد، والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ^(٤)، اسمية منسوخة بـ (إن) ^(٥)، تقدّم الخبر الجارّ والمجرور على الاسم المعرّف المعرّف بـ (أل)، وهي جملة بسيطة صغرى .

الإسناد الرئيس ٥ :

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ (١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ (١١) أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَىٰ (١٢) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (١٣) أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ (١٤)﴾ (١٤)

(١) معاني القرآن للفراء ٢٧٨/٣ .

(٢) الوقف هنا تام . القطع والانتناف ٧٨١ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٨١/٢ ، المكتفى ٦٢٥ ، منار الهدى ٤٢٧ ؛ للابتداء بالاستفهام .

(٣) حدائق الروح والريحان ١٧٠/٣٢ .

(٤) التحرير والتنوير ٤٤٦/١٥ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ٢٦٢/٥ .

(٦) نزلت في أبي جهل . ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٧٨/٣ .

(٧) ليس بوقف؛ لأن ما بعده في معنى الجواب لما قبله . منار الهدى ٤٣٠ .

مستأنفة استئنافاً ابتدائياً^(١)، جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، هو (الذي)؛ إذ (رأى). بمعنى (أبصر)^(٢)، وقيل: مفعولين، الثاني منهما محذوفٌ - فهي بمعنى (أخبرني) -، ودلت عليه الجملة الاستفهامية (ألم يعلم بأن الله يرى)^(٣)، ولا يمتنع (أرأيت) بمعنى: (أخبرني) عن نصب مفعولين، لكن منع من التعليق، لا تقول: أرأيت زيداً أبو من هو؛ لأنه بمعنى (أخبرني)، فحفظ له من الحكمين أقواهما، وهو الإعمال^(٤).

ف_____ (أرأيت) إذا كانت بمعنى (أخبرني) لا يكون مفعولها الثاني إلا جملة استفهامية؛ إذ لا بد من استفهام ظاهر أو مقدر بعدها يبين الحال المستخبر عنها^(٥)، قال سيبويه: "ألا ترى أنك لو قلت: أرأيت أبو من أنت؟ أو: أرأيت أزيد ثم أم فلان؟ لم يحسن؛ لأن فيه معنى (أخبرني عن زيد)، وهو الفعل الذي لا يستغني السكوت على مفعوله الأول، فدخول هذا المعنى فيه لم يجعله بمنزلة (أخبرني) في الاستغناء، فعلى هذا أجري، وصار الاستفهام في موضع المفعول الثاني"^(٦)، فظاهر كلام سيبويه أنه لا بدّ بعد قولك: (أرأيت) التي بمعنى (أخبرني) من اسم منصوب، هو المفعول به الأول، ثم يليه جملة الاستفهام التي هي في موضع المفعول الثاني، ولا يجوز تعليقها؛ إذ هي بمعنى (أخبرني)، و(أخبرني) لا يُعلّق، وهي جملة مركبة.

- الجملة الفرعية التابعة معنى: يَنْهَى عبداً

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول (عبداً)، بسيطة مقيدة، و (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مجرد عن معنى الشرط، في محل نصب على الظرفية، متعلق ب_____ (ينهى)^(٨).

(١) الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٨١ ، نقلاً عن أبي حاتم . المكنى ٦٢٥ ، منار الهدى ٤٢٧ .

(٢) التحرير والتنوير ٤٤٦/١٥ .

(٣) التصوير القرآني في جزء عم ٧٧٨/٢ .

(٤) الدر المصون ٥٤٧/٦ ، التحرير والتنوير ٤٤٦/١٥ .

(٥) شرح التسهيل ٩١/٢ .

(٦) شرح الرضي ١٦٢/٤ ، البرهان ١٥٠/٤ .

(٧) الكتاب ٢٣٩/١ .

(٨) حقائق الروح والريحان ١٧٠/٣٢ .

صَلَّى

- الجملة المتفرعة المتممة:

جر بالإضافة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، بسيطة .

- الجملة التابعة ١: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ أَوْ أَمَرَ

بِالتَّقْوَىٰ

اختلف في هذه الجملة، ف قيل: بدل من الأولى^(١)، وهو الظاهر، وقيل: مستأنفة مسوقة لتعجيب المخاطب عن حال هذا الناهي وحمقه وجهله^(٢)، وقيل: مكررة زائدة للتوكيد، توسطت بين مفعول (أرأيت)^(٣)، وهو بعيد؛ لتقييدها بالمتعلق، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ ماضٍ متعدّد لمفعولين، الأول: يدل عليه (الذي ينهى)^(٤)، والثاني: يدلّ عليه: (ألم يعلم بأن الله يرى)^(٥)، فحذف المفعول الثاني؛ لدلالة المفعول الثاني _____ (أرأيت) الثالثة^(٦)، الثالثة^(٦)، وقيل: سدّ مسدّد الجملة الشرطية بجوابها المحذوف^(٧).

وقيل: إن المفعول الثاني دلت عليه الجملة الشرطية^(٨)، ولا بدّ من الشرط بعدها في هذه الصورة؛ لأن المعنى: أرايتم صنيعكم إن كان كذا وكذا؟ كما تقول: أرايت إن لقيت العدو، أقاتل أم لا؟ تقديره: أرايت رأيك وصنعك إن لقيت العدو؟ فحرف الشرط وهو (إن) دالّ على ذلك المحذوف، ومرتبطة به^(٩).

- الجملة المعترضة : إن كان على الهدى

(١) المسائل الحليّيات ٧٦ .

(٢) حقائق الروح والريحان ١٧٠/٣٢ .

(٣) المسائل الحليّيات ٧٦ ، شرح الرضي ١٦٢/٤ ، الكشف ٧٧٨/٤ ، تفسير النسفي ٣٦٩/٤ ، تفسير أبي السعود ١٨٠/٨ .

(٤) الدر المصون ٥٤٧/٦ ، التحرير والتنوير ٤٤٦/١٥ .

(٥) المسائل الحليّيات ٧٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ٧٧٨/٢ .

(٦) الكشف ٧٧٨/٤ ، الدر المصون ٥٤٧/٦ ، تفسير أبي السعود ١٧٩/٨ ، التحرير والتنوير ٤٤٦/١٥ .

(٧) الكشف ٧٧٨/٤ ، تفسير البيضاوي ٥٣٠/٩ ، حاشية الشهاب ٥٣٠/٩ .

(٨) الكشف ٧٧٨/٤ ، تفسير النسفي ٣٦٩/٤ ، البحر المحيط ٥١٠/١٠ ، تفسير أبي السعود ١٧٩/٨ .

(٩) البرهان ١٥٥/٤ .

اختلف فيها، فقول: مستأنفة^(١)، وقيل: جملة معترضة^(٢)، وقيل: في محل المفعول الثاني^(٣). ورد الأخير بأن (أرأيت) مفعولها الثاني لا يكون إلا جملة استفهامية .

وهي جملة شرطية فعلية فعلها ماضٍ ناسخ ناقص، ولا يقع الشرط إلا ماضياً؛ لأن ما بعده ليس بجواب، فهو محذوف؛ للعلم به^(٤)، أو لدلالة ذكره في جواب الشرط الثاني، والتقدير: إن كان على الهدى، أو أمر بالتقوى، ألم يعلم بأن الله يرى^(٥).

وقيل: إن الجملة المتضمنة للاستفهام جواب للشرط^(٦)، قال الزمخشري: " فإن قلت: فكيف صحّ أن يكون (أَلَمْ يَعْلَمْ) جواباً للشرط ؟ قلت: كما صحّ في قولك: إن أكرمتك أتكرمني ؟ وإن أحسن إليك زيد هل تحسن إليه ؟ "^(٧)، وهو مردود بعدم وقوع الاستفهام جواباً للشرط بدون الفاء^(٨)، وهي جملة مركبة جوابية شرطية .

- الجملة التابعة ٢ :

أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى

معطوفة على (كان)، وهو دليل على فعلية هذه الجمل، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، بسيطة .

- الجملة التابعة ٣ :

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى

جملة استفهامية بدل مما قبلها، وقيل: مؤكدة للأولى أيضاً^(٩)، وهو مردود - كما ذكر -، وقيل: استئنافية للتهديد والوعيد، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعولين

(١) مشكل إعراب القرآن ٨٢٨/٢ .

(٢) حدائق الروح والريحان ١٧٠/٣٢ .

(٣) الكشف ٧٧٨/٤ ، تفسير أبي السعود ١٧٩/٨ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٢٦٣/٥ ، البحر المحيط ٥١٠/١٠ .

(٥) الكشف ٧٧٨/٤ ، تفسير البضاوي ٥٣٠/٩ ، تفسير النسفي ٣٦٩/٤ ، البحر المحيط ٥١٠/١٠ ، تفسير أبي السعود

١٨٠/٨ ، التحرير والتنوير ٤٤٦/١٥ ، وينظر: حدائق الروح والريحان ١٧٠/٣٢ .

(٦) شرح الرضي ١٦٢/٤ .

(٧) الكشف ٧٧٨/٤ .

(٨) حاشية الشهاب ٥٣٠/٩ .

(٩) شرح الرضي ١٦٢/٤ ، تفسير البضاوي ٥٣٠/٩ ، تفسير أبي السعود ١٨٠/٨ ، حدائق الروح والريحان ١٧١/٣٢ .

محذوفين، الأول: ضمير عائد إلى (الذي ينهى)، والتقدير: رأيتَه إن كذب إلى آخره^(١)، والثاني: دلت عليه الجملة الاستفهامية (ألم يعلم بأن الله يرى)^(٢)، وقيل: الجملة الاستفهامية، وقيل: مفعوله الثاني سدّ مسدّه الجملة الشرطية بجوابها المحذوف...^(٣)، وقيل: وقيل: (أرأيت) هنا معلقة عن العمل^(٤)؛ لأن الاستفهام مطلوبها^(٥).

وقيل: المفعول الأول (ألم يعلم بأن الله يرى)، فإن الرؤية لما كانت سبباً للإخبار عن المرئي، أُجري الاستفهام عنها مجرى الاستخبار عن متعلقها...^(٦).

- الجملة المعترضة: إن كذب وتولى

اختلف فيها، فقيل: بدلية، قال الأخفش: "أرأيت إن كان على الهدى، ثم قال: أرأيت إن كذب وتولى، فجعلها بدلاً منها، وجعل الخير: ألم يعلم بأن الله يرى"^(٧)، وقيل: وقيل: تكرار وتوكيد^(٨)، وقيل: سدّت مسدّ المفعول الثاني^(٩)، والتقدير: إن كذب وتولى، فالله عالم به كناية عن توعده^(١٠)، - والقولان الأخيران مردودان كما ذكر -، وقيل: معترضة لا محل لها من الإعراب^(١١).

وهي جملة شرطية فعلية ماضٍ لازم حذف متعلقه، والجواب محذوف، دلت عليه الجملة الاستفهامية بعده، تقديره: إن كذب ذلك الناهي وتولى، أفلم يعلم بأن الله يراه ويجازيه^(١٢)؟.

(١) البحر المحيط ١٠/٥١٠، الدر المصون ٦/٥٤٧، التحرير والتنوير ١٥/٤٤٨.

(٢) عود الضمير. البحر المحيط ١٠/٥١٠، الدر المصون ٦/٥٤٧، وينظر: حقائق الروح والريحان ٣٢/١٧١.

(٣) تفسير أبي السعود ٨/١٧٩، التحرير والتنوير ١٥/٤٤٦٩.

(٤) همع الهوامع ٢/٢٣٧.

(٥) البرهان ٤/١٥٤.

(٦) تفسير أبي السعود ٨/١٧٩.

(٧) معاني القرآن للأخفش ٢/٧٤١.

(٨) تفسير البيضاوي ٩/٥٣٠.

(٩) التحرير والتنوير ١٥/٤٤٦٩.

(١٠) التحرير والتنوير ١٥/٤٤٦٩.

(١١) حقائق الروح والريحان ٣٢/١٧١.

(١٢) إعراب الجمل وأشباه الجمل ١٠٥، حقائق الروح والريحان ٣٢/١٧١.

- الجملة التابعة: وتولى

جملة معطوفة فعلية فعلها ماضٍ لازم حذف متعلقه، وهي جملة بسيطة .

- الجملة المقيدة: أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى

اختلف في هذه الجملة، فقليل:

- جملة مستأنفة " زيادة بيان لما يستفهم عنه " ^(١)، ولإنكار جهل المكذب بأن الله سيعاقبه ^(٢)، قال الرضي: " ولا محلّ للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام؛ لأنها مستأنفة مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها، كأنه قال المخاطب لما قلت: أ رأيت زيدا عن أي شيء من حاله تسأل ؟ ما صنع ؟ فهو بمنزلة قولك: أخبرني عنه ما صنع ؟ " ^(٣)

- نصب مفعول به ثانٍ لـ (أ رأيت) ^(٤) الثالثة، ودليل على مفعولي (أ رأيت) الأولى والثانية، ومثلوا لذلك بقولهم: أخبرني عن زيد إن وفدت عليه، أخبرني عنه إن استخبرته ؟ أخبرني عنه إن توسلت إليه ؟ أما يوجب حقي ^(٥)، جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم منفي بـ (لم)، فاعلها ضمير مستتر (هو) .

أما القول الأول، فيضعفه انتفاء الوقف على ما قبله، قال الأشموني عند الحديث عن الآية قبله: " ليس بوقف؛ لأن ما بعده في معنى الجواب لما قبله " ^(٦).

وأما القول الثاني، فنلاحظ أن الفعل (أ رأيت) في الصور الثلاث التي جاءت في هذه الآية لم يستوفِ أركانها، فقد:

١- حُذِفَ المفعول الثاني من الأولى .

(١) البرهان ١٥٥/٤ .

(٢) التحرير والتنوير ٤٤٦٩/١٥ .

(٣) شرح الرضي ١٦٢/٤ .

(٤) شرح الرضي ١٦٢/٤ .

(٥) التحرير والتنوير ٤٤٦/١٥ .

(٦) منار الهدى ٤٣٠ .

٢- حُذِفَ المفعولان وجواب الشرط من الثانية .

٣- حُذِفَ المفعولان وجواب الشرط من الثالثة .

وشكلت الجملة الاستفهامية (ألم يعلم بأن الله يرى) محوراً للأسانيد الثلاث، فهي إما مفعولاً ثانياً، أو دالاً عليه - كما ذكر - ، بل قد تجاوزوا الإسناد الرئيس إلى الداخلي، وهو جملة الشرط، فهي دليل على الجواب إن لم تكن جواباً لها .

أما الأول، فقد أدخله النحاة في باب الحذف للدلالة، فليس طلب كل من (أرأيت) الجملة للاستفهامية على سبيل التنازع؛ لأنه يستدعي إضماراً، والجملة لا تضر، فالتنازع ضابطه تأخر اسم أو أكثر هو مطلوب لكل منهما^(١).

وأما الثاني، فقد ردّ - كما أسلفنا - ؛ لانتفاء الفاء الرابطة للجواب بالشرط .

ومما سبق من الأقوال يتضح الدور الذي قام به الحذف في الربط بين أجزاء الجمل الثلاث، فقد جعل الجمل الثلاث وحدة واحدة تجمعهن الجملة الاستفهامية، فالدليل يعد مرشداً للقارئ كي يهتدي إلى إيجاد المحذوف وكيفية تقديره، واختيار مكان التقدير، ومن ثمّ يثير لدى المتلقي الرغبة في إتمام النص بالحصول على العناصر المحذوفة^(٢).

وإني لأعجب مما قاله أحد الدارسين: " وحمل الاستفهام بـ—————(أرأيت) في الصور الثلاث على معنى (أخبرني) أمر صعب قبوله، وصعب هضمه، والذوق ينبو عنه، والمقام يأباه، أما حملة على التذكر والاستحضار والتعجب منه تمهيداً للحكم عليه، فهو الذي ينادي به المقام ...^(٣)، وأشار إلى صعوبة رأي الزمخشري وتعذر فهمه، فقدّر معنى تحمل عليه الآية: " أتذكر الذي ينهى عبداً إذا صلى ؟ ويتجرأ هذا التجرؤ إن هذه حاله التي هو عليها، فتصور في ذهنك إن كان هذا الناهي على حاله من الهدى، أو حالة من الأمر بالتقوى والنهي عن المنكر، أو كان على حالة من التكذيب والتولي مهما اختلفت أحواله وتبدلت، ألم يعلم أن الله يراه ويحصى ما فعل ويحاسبه عليه^(٤) ؟".

(١) الأشباه والنظائر ٢٦٥/٤ - ٢٧٧، التحرير والتنوير ٤٤٦/١٥، التصوير القرآني في جزء عم ٧٧٨/٢ .

(٢) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ٢٠٧/٢ .

(٣) التفسير البلاغي للاستفهام ٣٧٥/٤ .

(٤) التفسير البلاغي للاستفهام ٣٧٥/٤ .

- الجملة المقيدة: أن الله يرى

الجملة في تأويل مصدر مؤول سدّ مسدّ مفعولي (يعلم)؛ لأنه بمعنى يعرف الذي يصل

بنفسه، فالباء زائدة، وهي مع المجرور في موضع نصب^(١)، قال أبو علي: " يرى فوصل الفعل بالحرف، ومرة بلا حرف "^(٢)، اسمية اسمها معرفة (الله)، وخبرها جملة فعلية، كبرى بسيطة .

- الجملة المتمة: يرى

خبر (أن) فعلية صغرى فعلها مضارع حذف مفعوله، والرؤية بصرية^(٣)، بسيطة .

الإسناد الرئيس ٦:

﴿ كَلَّا^(٤) لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا^(٥) بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) ﴾

جملة مستأنفة استئنفاً ابتدائياً، فـ (كلاً) بمعنى: (حقاً)^(٦)، أي: تحقيق للوعيد استدعاه المقام تشويقاً إلى ماهية هذا الوعيد^(٧)، وقيل: بمعنى: (ألاً) الاستفتاحية^(٨)؛ ولا

(١) المسائل الحلييات ٢٦١، شرح المفصل لابن يعيش ٢٥/٨-١٣٨، البسيط في شرح جمل الزجاجي ٤٦٣/١ - ٢٥٥/٢ .

(٢) المسائل العسكرية ١٩١ .

(٣) التصوير القرآني في جزء عم ٧٧٨/٢ .

(٤) ذكر النحاس قولاً بأن التمام عند (كلاً)، والمعنى: ألم يعلم بأن الله يرى ؟ لا يتهيأ لأبي جهل أن يتم له نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاته وعبادته وعبادة ربه حل وعز . ينظر: القطع والائتناف ٧٨١ .

(٥) صَفَعَهُ يَصْفَعُهُ صَفْعًا: إذا ضرب بِجُمْعِ كَفِّ قفاه، وقيل: هو أن يَسُطَّ الرجل كفه فيضرب بها قفا الإنسان أو بدنه، فإذا جمع كفه وقبضها ثم ضرب بها فليس بِصَفْعٍ، ولكن يقال: ضربه بِجُمْعِ كَفِّه... وقيل: الصَّفْعُ كلمة مؤلدة . وَسَفَعُ نَاصِيَتَهُ ورجله يَسْفَعُ سَفْعًا: جذب وأخذ وقبض. وفي التزئيل: (لَنَسْفَعُنَّ بالناصية، ناصية كاذبة) ، نَاصِيَتُهُ: مقدّم رأسه، أي: لَنَهَضَرْتُهَا وَلَنَأْخُذَنَّ بِهَا، أي: لَنُقَمِّتَهُ وَلَنَذْلُتَهُ، ويقال: لنسودن وجهه، فكفت الناصية من الوجه؛ لأنها في مقدم الوجه . معاني القرآن للفراء ٢٧٩/٣ .

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٥٦، شرح (كلاً) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٦٣ .

(٧) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٧ .

يحسن الوقف عليها ووصلها بما قبلها؛ لأن المعنى نفى رؤية الله لأعمال عباده، وذلك كفر^(٢)، وأجازه بعضهم على معنى: " ليس الأمر على ما قدره من أنه يتهيأ له أن يمنعه من الصلاة " ^(٣)، وهي جملة مركبة جوازية قسمية، فعل القسم محذوف، فالأصل في القسم أن تكون له الصدارة في الكلام؛ لأن الغاية الأولى منه لفت نظر السامع والمخاطب إلى أن هناك أمراً جديراً بالإصغاء والتدبر والتنبيه^(٤).

- الجملة المعترضة: إن لم ينته

جملة معترضة بين القسم المحذوف وجوابه المذكور^(٥)، وهي جملة مركبة جوازية (شرط)، فعل الشرط مضارع مجزوم بـ (لم) لازم، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والجواب محذوف، أغنى عنه جواب القسم المذكور^(٦).

الجملة الجوابية: لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ

جواب القسم^(٧)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (نحن)^(٨)، (بالناصية) متعلق بالفعل قبله، (ناصية) بدل نكرة من معرفة^(٩)؛ قال سيبويه: " ومن جعلهما بدلاً من النكرة جعلهما بدلاً من المعرفة " ^(١٠)، قال ابن الشجري: " الأولى

(١) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٦٣ ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٧ .

(٢) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٦٣ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢٦٣/٥ ، فالوقف على (كلا) تام حينئذ . ينظر: القطع والائتناف ٧٨١ .

(٤) التراكيب اللغوية ٢٢٧ .

(٥) الإعراب المفصل ٤٧٥/١٢ ، التصوير القرآني في جزء عم ٧٧٨/٢ .

(٦) التحرير والتنوير ٤٥٠/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٧٧٩/٢ .

(٧) شرح المفصل لابن يعيش ٢١/٩ ، التحرير والتنوير ٤٥٠/١٥ ، التراكيب اللغوية ٢٢٧ ، التصوير القرآني في جزء عم ٧٧٨/٢ .

(٨) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٨٠ .

(٩) إعراب القرآن للنحاس ٢٦٢/٥ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٥٦ ، شرح عيون الإعراب ٢٣٧-٢٣٨ ، المحرر الوجيز

٣٣٦/١٦ ، تفسير النسفي ٣٦٩/٤ ، مغني اللبيب ٥٩٤ ، منار الهدى ٤٣٠ ، البدل ٢٧٦ ، البيان في شرح اللمع ٢٩١ . وهي

جائزة عند البصريين دون اشتراط ، وأجازها الكوفيون بشرط وصفها . ينظر: ارتشاف الضرب ١٩٦٢/٤ .

(١٠) الكتاب ٩/٢ ، وينظر: ٣٩٨/١ ، ويطلق الكوفيون التكرير على البدل؛ قال الفراء: على التكرير، كما قال: " إلى

صراط مستقيم صراط الله، المعرفة ترد على النكرة بالتكرير، والنكرة على المعرفة " . معاني القرآن للفراء ٢٧٩/٣ ،

وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٦٢/٥ ، مغني اللبيب ٥٩٤ .

ذكرت للتنقيص على (ناصية) المذكور الناهي، وذكرت تنبيهاً بالصفة على علة السفع؛
ليشمل بذلك ظاهراً كل ناصية هذه صفتها ^(١)، فلو اقتصر على الاسم المعرفة لاختص
الحكم به دون غيره، ولو اقتصر على الاسم النكرة لخرج عن هذا الوعيد الشديد من
نزلت الآية بسببه ^(٢)، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٧:

﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٧) سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ ^(٣) (١٨) ﴾

جملة استئنافية ^(٤)، جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف
حرف العلة متعدياً لمفعول، وقيل: تفريع على الوعد ^(٥)، مركبة جوابية .

- الجملة الجوابية: سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ

جواب الأمر التعجيزي، أي: فإن دعا ناديه دَعَوْنَا لهم الزبانية، فهو مجزوم في جواب
الأمر ^(٦)، وقيل: كتب الفعل بغير واو؛ لأنها تسقط في الوصل؛ لالتقاء الساكنين ^(٧)، فهي
جملة فعلية فعلها مضارع، إما مرفوع، أو مجزوم متعدياً لمفعول (الزبانية) ^(٨)، بسيطة .

الإسناد الرئيس ٨:

﴿ كَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (١٩) ﴾

جملة استئنافية، فـ (كَلَّا) هنا بمعنى: (حقاً لا تطعه)، أو بمعنى: (ألا لا
تطعه) ^(١)؛ إذ إنها تحقق عدم طاعة هذا الطاع، وأن يتقرب النبي صلى الله عليه وسلم إلى

(١) الأمالي النحوية ١/ ١٥٠ .

(٢) نتائج الفكر ٢٣٢ .

(٣) الوقف هنا تام عند أبي عمرو ٦٢٥ ، وكاف عند الأشموني . ينظر: منار الهدى ٢٧١ .

(٤) قال أبو حيان: فليدْعُ ناديه إشارة إلى قول أبي جهل: وما بالوادي أكبر نادياً مني ؟ والمراد: أهل النادي . البحر المحيط ١٠/ ٥١١ .

(٥) التحرير والتنوير ١٥/ ٤٥٢ .

(٦) التحرير والتنوير ١٥/ ٤٥٢ .

(٧) البحر المحيط ١٠/ ٥١١ .

(٨) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٥ .

ربه بالطاعة، وبخاصة السجود، ولا يتعد عنه بتركها^(٢)، فلا يحسن الوقف على (كلا)؛ لاحتمال المعنى بالوقف نفي دعاء الزبانية يوم القيامة^(٣)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بـ_____ (لا) الناهية متعدّ لمفعول، وهو الهاء^(٤)، مركبة؛ للعطف عليها .

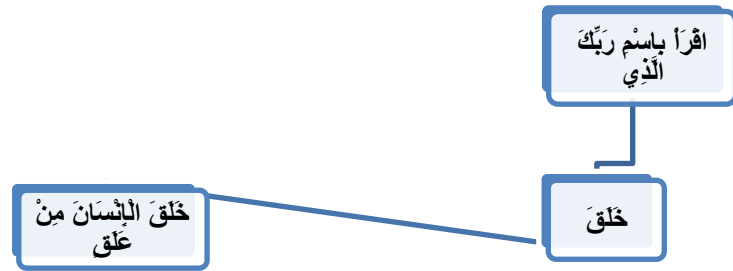
- الجملة التابعة ١: واسجد

جملة معطوفة فعلية، فعلها أمر، حذف متعلقه^(٥)، بسيطة .

- الجملة التابعة ٢: واقترب

جملة معطوفة، فعلية فعلها أمر^(٦)، حذف متعلقه^(٧)، بسيطة .

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :



(١) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٦٣ ، شرح قواعد الإعراب للكافيجي ٣٢٤ .

(٢) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٨ .

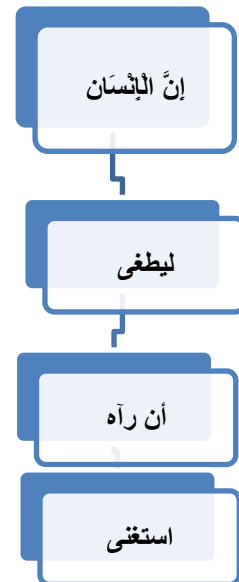
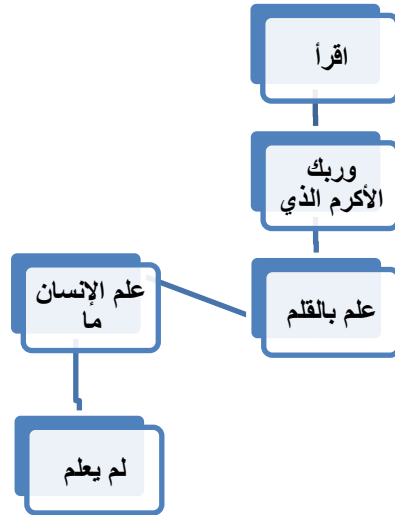
(٣) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٦٣ ، شرح قواعد الإعراب للكافيجي ٣٢٤ .

(٤) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٦ .

(٥) أي: إلى الله تعالى . إعراب القرآن للنحاس ٢٦٤/٥ ، وقيل: المعنى: دُم على صلاتك . وعبر عن الصلاة بأفضل الأوصاف التي يكون العبد فيها أقرب إلى الله تعالى . البحر المحيط ٥١٢/١٠ .

(٦) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٤٤ .

(٧) أي: وتقرب إلى ربك بالطاعة . معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٤٦/٥ ، وينظر: الكشاف ٧٧٩/٤ .



إن إلى ربك الرجعى

الأنماط التركيبية لقصار المفصل

(الجملة البسيطة)

أولا (الجملة الصغرى)

أ- الجملة الصغرى الاسمية

١- على مستوى الوحدات الرئيس :

- جاءت الجملة الاسمية الصغرى الاسمية محولة تقدم الخبر على الاسم في موضع واحد [القدر (٥)] ، وهي مقيدة .
- جاءت الجملة الاسمية الصغرى المنسوخة بـ (إنّ) في أربعة مواضع ، ثلاثة منها على الأصل بتقدم الاسم على الخبر [الكوثر (٣)] بتوسط ضمير الفصل [العاديات (١١)] مقيدة بظرفين: يومئذ، وبهم [الهمزة (٨)] ، مقيدة بالجار والمجرور الموصوف وموضع محولة بتقدم الخبر على الاسم الجمل [اقرأ (٨)] .

٢- على مستوى الوحدات الإسنادية الفرعية :

الجملة التابعة معنى (صلة الموصول)

- جاءت جملة الصلة اسمية صغرى بسيطة في موضع واحد [الماعون (٥)] ، مقيدة بالجار والمجرور .

الجملة التابعة (المعطوفة)

(ف)

- جاءت جملة العطف اسمية صغرى بسيطة تقدم الخبر فيها على الاسم [التين (٦)] .

(و)

- جاءت جملة العطف اسمية صغرى بسيطة في موضع واحد [الكافرون (٦)] ، تقدم الخبر فيها على الاسم .
- جاءت جملة العطف اسمية صغرى بسيطة منسوخة بـ (إنّ) في موضعين [العاديات (٧)(٨)] ، وهي مقيدة بدخول اللام والجار والمجرور .

الجملة التابعة (التوكيد)

- جاءت جملة التوكيد اسمية صغرى بسيطة منسوخة بـ _____ (إن)، تقدم الخبر الاسم [الشرح (٦)]. .

الجملة التابعة (البدل)

- جاءت جملة البدل اسمية صغرى حذفت مبتدؤها وجاء الخبر موصوفاً [القارعة (١١)].

ب - الجملة الصغرى الفعلية

١- على مستوى الوحدات الرئيس :

لم أثبت لها نمطاً ؛ إلا جملة معترضة (حمالة الخطب) .

٢- مستوى الوحدات الإسنادية الفرعية :

الجملة التابعة معنى (صلة الموصول)

- جاءت صلة الموصول جملة فعلية فعلها ماض بسيطة في أربعة مواضع [الكافرون (٤)] ، [الفلق (٢)] [المسد (٢)] حذف منها المفعول به، وهو العائد، وفي موضع واحد جاء مذكوراً [الشرح (٣)] .

- جاءت صلة الموصول جملة فعلية فعلها ماض بسيطة مبني للمجهول متعدّ لمفعول [القارعة (٦) (٧)].

- جاءت صلة الموصول جملة فعلية فعلها مضارع بسيطة [الكافرون (١)(٢)(٣)] ،
[الناس (٥)] [اقرأ (٥)] ، حذف العائد، وهو المفعول، ومقيدة بشبه الجملة في
[الهمزة (٧)] ، ومنفية بـ (لا) في [الماعون (١)] .

الجملة التابعة (المعطوفة)

(أو)

جاءت الجملة الفعلية المعطوفة الصغرى البسيطة فعلها ماضٍ ذكر متعلقه [اقرأ (١٣)].

(ثَمَّ)

- جاءت جملة العطف فعلية صغرى بسيطة فعلها مضارع حذف منها المفعول [التكاثر (٤)].

- جاءت جملة العطف فعلية صغرى بسيطة فعلها مضارع مبني للمجهول، متعدية لمفعولين [التكاثر (٧)] ، ولمفعول هو نائب الفاعل [التكاثر (٨)].

(حَتَّى)

- جاءت جملة العطف فعلية صغرى بسيطة فعلها ماضٍ متعدٍ لمفعول [التكاثر (٢)].

(الْفَاء)

- جاءت جملة العطف فعلية صغرى بسيطة فعلها ماضٍ متعدٍ لمفعول محذوف في ثلاثة مواضع من [الضحى (٦)(٧)(٨)].

- جاءت جملة العطف فعلية صغرى بسيطة فعلها ماضٍ [العاديات (٤)(٥)].
- جاءت جملة العطف فعلية صغرى بسيطة فعلها ماضٍ متعدٍ لمفعولين [الفيل (٥)].
- جاءت جملة العطف فعلية صغرى بسيطة فعلها أمر [الشرح (٨)] حذف أحد متعلقيه .

(الْوَائِي)

- جاءت جملة العطف فعلية صغرى بسيطة فعلها ماضٍ لازم في موضعين من [العصر (٣)] ، مقيدة بالجار والمجرور مذكوراً، وبالجار والمجرور محذوفاً [الكوثر (٢)] ، وغير مقيدة [المسد (٢)] [اقرأ (١٣)].

- جاءت جملة العطف فعلية صغرى بسيطة فعلها ماضٍ متعدية لمفعول محذوف [الضحى (٣)] [التين (٦)] [الضحى (٦)(٧)(٨)] ، ومذكوراً في [العصر (٣)] [الشرح (٤)].

[الهمزة (٢)] و [قريش (٤)] مقيداً بالجار والمجرور .

- جاءت جملة العطف فعلية صغرى بسيطة فعلها ماضٍ مبني للمجهول متعدٍ لمفعولين [العاديات (١٠)].

- جاءت جملة العطف فعلية صغرى بسيطة فعلها مضارع منفي بـ (لم) في المواضع الآتية [الإخلاص (٣)] ، وبـ (لا) [الماعون (٣)] .
- جاءت جملة العطف جملة فعلية صغرى بسيطة فعلها مضارع ناسخ ، وجاء الخبر موصوفاً [القارعة (٥)] .
- جاءت جملة العطف جملة فعلية فعلها مضارع ناسخ منفي بـ (لم) ناسخ تقدم متعلق الخبر على الخبر ، وتقدم الخبر على الاسم [الإخلاص (٤)] .
- جاءت جملة العطف فعلية صغرى بسيطة فعلها أمر في موضعين [اقرأ (١٩)] ، وفي [الشرح (٨)] مقيداً حذف أحد متعلقيه .

الجملة التابعة (الصفة)

- جاءت جملة الصفة فعلية صغرى بسيطة فعلها مضارع متعدّد لمفعول [الفيل (٤)] .

الجملة التابعة (البدل)

- جاءت جملة البدل فعلية صغرى بسيطة فعلها مضارع متعدّد لمفعول مقيدة بشبه الجملة [اقرأ (٢)] .
- جاءت جملة البدل فعلية صغرى بسيطة فعلها ناسخ ، ودخلت الباء على الخبر [التين (٨)] .

(جـر بالإضافة)

- جاءت الجملة المحرورة بالإضافة للظرف إذا البسيطة جملة فعلية فعلها ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر في موضعين من سورة [الفلق (٥)] و [اقرأ (١٠)] ، وفي موضع من [الضحى (٢)] .

ثانياً: (الجملة الكبرى البسيطة)

أ- الجملة الكبرى الاسمية

- على مستوى الوحدات الرئيسة .

- على مستوى الوحدات الفرعية .

ب- الجملة الكبرى الفعلية

ثانيا: (الجملة المركبة)

: (الجملة المركبة غير الجوابية)

أ - الجملة المركبة الاسمية (الصغرى)

- على مستوى الوحدات الرئيس :

الجملة المركبة الاسمية الصغرى

- جاءت الجملة الاسمية الصغرى مركبة ، حيث أكدت بجملة اسمية مثلها ، تقدم فيهما الخبر شبه الجملة على الاسم [الشرح (٦-٧)] .

- جاءت الجملة الاسمية الصغرى مركبة، حيث تفرع من الموصول تابع الخبر شبه الجملة وصلته جملتين: جملة معطوفة بسيطة، وجملة مخصصة حال فعلية فعلها مضارع متعد لمفعولين سدّ مسدهما جملة اسمية منسوخة، خبرها الجملة الفعلية [الهمزة (١)(٢)(٣)] .

- جاءت الجملة الاسمية الصغرى المنسوخة بـ (إن) كبرى، حيث جاء الخبر جملة فعلية فعلها مضارع تعلق به جار محذوف، والمجرور (مصدر مؤول) جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعولين ، الثاني منهما جملة فعلية [اقرأ (٦)(٧)] .

الجملة المركبة الاسمية الكبرى

- جاءت الجملة الاسمية المركبة كبرى، حيث جاء الخبر جملة اسمية تخصص خبرها بالحال، وهي جملة اسمية خبرها جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعولين، الثاني منهما جملة اسمية جوابية استفهام، وجوابها محذوف تعلق به ظرف أضيف إلى جملة فعلية فعلها ناسخ عطف عليه بجملة فعلية أخرى [القارعة (١)(٢)(٣)(٤)(٥)] .

- جاءت الجملة الاسمية الكبرى مركبة منسوخة بـ (إن) ، حيث جاء الخبر جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعولين، عطف عليها جملة وعطف على الجملة جملة

أخرى

[الكوثر (١-٢-٣)].

- جاءت الجملة الاسمية الكبرى المركبة المنسوخة بـ (إن) كبرى، فالخبر جملة تخصصت بالحال المركبة، حيث جاءت جملة اسمية، المبتدأ اسم استفهام، والخبر جملة فعلية فعلها متعدّد لثلاثة مفاعيل سدّ مسدّ الثاني، والثالث جملة اسمية جوابية جاء جوابها جملة اسمية تعدد خبرها، فجاء الثاني منهما جملة [القدر (١)(٢)(٣)(٤)].

- على مستوى الوحدات الإسنادية الفرعية :

الجملة التابعة (الصلة)

- جاءت جملة الصلة اسمية كبرى، وعطف على خبرها جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد [الماعون (٦-٧)].

- (الحال)

- جاءت الحال جملة اسمية، المبتدأ اسم استفهام، والخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعولين سدّ مسدّ الثاني جملة اسمية استفهامية جوابها جملة اسمية، تخصص المبتدأ بوصف جملة فعلية [القدر (٢)(٣)(٤)].
- جاءت الحال جملة اسمية، المبتدأ اسم استفهام، والخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعولين سدّ مسدّ الثاني جملة اسمية استفهامية جوابها جملة اسمية حذف مبتدؤها، تخصص الخبر المضاف بموصول، وصلته جملة فعلية [الهمزة (٥)(٦)(٧)(٨)].
- جاءت الحال جملة اسمية، جاء الخبر موصوفاً بموصول، وصلته جملة فعلية أبدل منها جملة أخرى فعلية [اقرأ (٣-٥)].

ب - الجملة المركبة الفعلية " الصغرى "

- جاءت الجملة الفعلية الصغرى المركبة فعلها ماضٍ لازم فاعله معطوف عليه، وباسم موصول وصلته معطوف [المسد (٢)].

- جاءت الجملة الفعلية الصغرى المركبة فعلها ماض لازم فاعله مضاف ، معطوف عليه بجملة فعلية فعلها ماض [المسد (١)] .

- جاءت الجملة الفعلية الصغرى المركبة فعلها مضارع متعدّ لمفعول موصوف تقدم على فاعله الذي فصل بينه وبين جملة الحال بجملة معترضة حذف فعلها [المسد (٣)(٤)(٥)] .

- جاءت الجملة الفعلية الصغرى المركبة فعلها مضارع متعدّ لمفعول مجزوم بـ (لا) الناهية عطف عليها جملتان فعليتان ، فعلهما أمر لازمين [اقرأ (١٩)] .

- جاءت الجملة الفعلية الصغرى المركبة جملة فعلية فعلها مضارع متعدّ لمفعولين مجزوم بـ (لـم)، وعطف عليها جملة فعلية فعلها ماض متعدّ لمفعول محذوف، وعطف عليهما جملتان، أما الأولى فجملة فعلية فعلها ماض متعدّ لمفعولين، وعطف عليها جملة فعلية فعلها ماض متعدّ لمفعول محذوف، وأما الثانية فجملة فعلية فعلها ماض متعدّ لمفعولين، وعطف عليها جملة فعلية فعلها ماض متعدّ لمفعول محذوف [الضحى (٦)(٧)(٨)] .

- جاءت الجملة الفعلية الصغرى المركبة فعلها مضارع مجزوم بـ (لـم) متعدّ لمفعول مضاف صدرك، وعُطف عليها جملتان، الأولى: مركبة فيها جملة صلة، والأخرى: بسيطة [الشرح (١)(٢)(٣)(٤)] .

- جاءت الجملة الفعلية الصغرى المركبة فعلها أمر متعدّ لمفعول محذوف، وجاء المتعلق موصوفاً باسم موصول، وصلته جملة فعلية فعلها ماض حذف مفعوله تضمنت بدلاً، وهي جملة فعلية فعلها ماض [اقرأ (١)(٢)] .

- جاءت الجملة الفعلية الصغرى المركبة فعلها أمر متعدّ لمفعول محذوف تخصصت بحال، جملة اسمية خبرها منعوت باسم موصول، وصلته تضمنت جملة أخرى بدلاً، جملة فعلية فعلها ماض متعدّ لمفعولين، الثاني منهما اسم موصول وصلته [اقرأ (٣)(٤)(٥)] .

الجملة المركبة الفعلية "الكبرى"

- جاءت الجملة الفعلية المركبة الكبرى فعلها مضارع مجزوم بـ (لـم) بدئت باستفهام ، وسدّ مسد مفعولي (تـم) ، فهي معلقة للفعل جملة فعلية بسيطة ، وأبدل من الجملة الأولى جملة فعلية فعلها مضارع عطف عليها جملتان، الأولى: جملة فعلية فعلها ماض متعدّ لمفعول موصوف بوصفين: مفرد وجملة، فعلية فعلها مضارع متعدّ لمفعول، وعطف على الجملة المبدلة جملة فعلية فعلها ماض متعدّ لمفعولين [الفيل (١)(٢)(٣)(٤)(٥)] .
- جاءت الجملة الفعلية المركبة الكبرى فعلها ماض سبق باستفهام خرج متعدّ لمفعول موصول، وصلته جملة فعلية فعلها مضارع لازم عطف عليها جملة اسمية خبرها موصول، وصلته جملة فعلية فعلها مضارع متعدّ لمفعول عطف عليها جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ (لا) [الماعون (١)(٢)(٣)] .
- جاءت الجملة الفعلية المركبة المحذوفة معطوفاً عليها بجملة فعلية فعلها مضارع متعدّ لمفعول محذوف، عمل في ظرف أضيفت له جملة فعلية فعلها ماض مبني للمجهول، وعطف عليها جملة فعلية نائب الفاعل موصول [العاديات (٩)(١٠)(١١)] .

على مستوى الوحدات الإسنادية الفرعية

الجملة التابعة (الصلة)

- جاءت جملة الصلة فعلية فعلها ماضٍ لازم، وعطف عليها جملة فعلية فعلها متعدّ لمفعول [التين (٦)] ، وجاء الفعلان متعديين في [الهمزة (٢)] [قريش (٤)] .
- جاءت جملة الصلة فعلية فعلها ماض متعدّ لمفعول أبدل منها جملة فعلية فعلها لازم له متعلق [اقرأ (١-٢)] ، وجاء العكس [اقرأ (٤-٥)] .
- جاءت جملة الصلة جملة فعلية فعلها مضارع متعدّ لمفعول مقيد بالظرف الذي أضيف إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ [اقرأ (٩-١٠)] .
- جاءت جملة الصلة فعلية فعلها ماضٍ لازم، وعطف عليها جملة فعلية فعلها متعدّ، وجملتان فعليتان فعلهما لازم تعلق به شبه جملة [العصر (٣)] .

- جاءت جملة الصلة فعلية فعلها مضارع متعدّد، وعطف عليها جملة فعلية فعلها لازم منفي بـ_____ (لا) [الماعون (٢)(٣)] .

الجملة التابعة (العطف)

(ث م)

- جاءت جملة العطف فعلية صغرى مركبة، فعلها ماضٍ متعدّد لمفعولين، استثني منه موصول وصلته، وعطف عليه جملة اسمية [التين (٥-٦)] .

(ف)

- جاءت جملة العطف جملة فعلية مركبة فعلها أمر مقيد بشبه الجملة، وعطف عليها جملة فعلية فعلها أمر حذف متعلقه [الكوثر (٢-٣)] .
- جاءت الجملة المعطوفة جملة محذوفة جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول محذوف هو العامل في الظرف ، جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول ، وعطف عليها الذي أضيف الله ، فعلها ماضٍ نائب الفاعل فيهما موصول ، وصلته شبه جملة . [العاديات (٩-١٠)] .

(و)

- جاءت جملة العطف جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول وصف بوصفين: مفرد وجملة فعلية جاء فعلها مضارع متعدّد [الفيل (٣-٤)] .
- جاءت جملة العطف جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول وصف بموصول، وصلته الجملة الفعلية التي جاء فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول [الشرح (٢-٣)] .
- جاءت جملة العطف جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعولين، معطوفة على جملة فعلية فعلها مضارع منفي معطوف عليه أيضاً، عطف عليها جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول محذوف، وعطف عليها جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول محذوف، وعطف عليهما جملة ثانية فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعولين، عطف عليه جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول محذوف [الضحى (٦-٧)] .

- جاءت جملة العطف جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعولين معطوفة على جملة جواب القسم، وعطف عليها جملة فعلية معطوفة بالفاء، فعلها مضارع لازم [الضحى (٤)(٥)]

(الحال)

- جاءت الحال جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعولين سدّ مسدّها مصدر مؤول، خبره جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول [الهمزة (٣)] .

(البدل)

- جاءت جملة البدل جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول، وعُطف عليها جملتان فعليتان، فعلهما ماضٍ متعدّد، تخصص مفعول الأولى بالوصف، جملة فعلية فعلها مضارع [الفيل (٢)(٣)(٤)] .

(الجر بالإضافة)

- جاءت الجملة المحرورة بالإضافة المركبة جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول، عطف عليها جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول، نائب الفاعل فيهما موصول وصلته [العاديات (٩-١٠)] .

- جاءت الجملة المحرورة بالإضافة المركبة جملة فعلية فعلها مضارع ناسخ مركبة [القارعة (٣-٤)] .

٢- الجملة المركبة الجوابية :

١- الفصل الأول : (الجملة القسمية)

- جاءت جملة جواب القسم التي حذف فعلها جملة فعلية فعلها مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن بالناصية، متعلق بالفعل قبله، ناصية بدل [اقرأ (١٥)(١٦)] .

- جاءت جملة جواب القسم التي حذف فعلها، وذكر المتعلق - وهو الضحى - وما عطف عليه مقيداً جملة فعلية فعلها ماضٍ منفي متعدّ لمفعول مضاف، وعطف عليها جملة فعلية فعلها ماضٍ منفي متعدّ لمفعول محذوف [الضحى (١)(٢)(٣)] .
- جاءت جملة جواب القسم التي حذف فعلها جملة اسمية، وعطف عليها جملة فعلية فعلها مضارع متعدّ لمفعولين، الثاني منهما محذوف، وعطف عليها جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم [الضحى (٤)(٥)] .
- جاءت جملة جواب القسم التي حذف فعلها جملة اسمية منسوخة بـ (إن) خبرها شبه جملة، واستثني منها موصول، وصلته جملة فعلية فعلها ماضٍ حذف متعلقه، وعطفت عليها ثلاث جمل فعلية فعلها ماضٍ [العصر (١)(٢)(٣)] .
- جاءت جملة جواب القسم التي حذف فعلها جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول، وعطف عليها جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول . واستثني منها موصول وصلته جملة فعلية فعلها ماضٍ، وعطف عليه جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول، وعطف على الموصول وصلته جملة اسمية، المبتدأ نكرة مؤخر، والخبر شبه جملة مقدم [التين (١)(٢)(٣)(٤)(٥)(٦)] .
- جاءت جملة جواب القسم التي حذف فعلها ذكر متعلقه (المقسم به) العاديات وما عطف عليها من أسماء وجمل، جملة اسمية منسوخة بـ (إن)، الاسم معرف بـ (أل)، والخبر نكرة، وعطف عليها جملة اسمية منسوخة، الاسم الضمير المتصل، والخبر مقترن بلام الابتداء، وعطف عليها وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إن)، الاسم ضمير غائب، والخبر نكرة الجواب [العاديات (١)(٢)(٣)(٤)(٥)(٦)(٧)(٨)] .
- جاءت جملة جواب القسم التي حذف فعلها جملة فعلية فعلها مضارع تخصصت بالحال، الجملة الاسمية التي جاء خبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعولين، الأول هو الكاف، والثاني الجملة الاسمية التي جاءت مركبة جوابية استفهام، جوابها جملة اسمية صغرى مركبة، المبتدأ محذوف ، وتخصص خبره بموصول، وصلته جملة فعلية فعلها مضارع [الهمزة (٤)(٥)(٦)(٧)] .

٢- الفصل الثاني : (الجملة الشرطية)

(محذوف)

- جاءت جملة جواب الشرط التي حذف منها فعل الشرط، جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بلام الأمر، متعدّ لمفعول موصوف باسم موصول، صلته جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول مركبة للعطف عليها بجملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول قريش (١)(٢)(٣)(٤) .
- جاءت جملة جواب الشرط التي حذف فعلها جملة اسمية، المبتدأ نكرة، والخبر شبه جملة للمصليين، موصوف باسم موصول للجمع، وصلته جملة اسمية، وأبدل من الموصول موصول آخر صلته جملة اسمية خبرها جملة فعلية فعلها مضارع حذف مفعوله، وعطف عليها جملة فعلية فعلها مضارع متعدّ لمفعول [الماعون (٤)(٥)(٦)(٧) .
- جاءت جملة جواب الشرط التي حذف جوابها جملة فعلية منسوخة بـ (كان)، عطف عليها جملة فعلية أخرى، فعلها ماضٍ مقيد بالظرف [اقرأ (١١-١٢) .

(جواب أما)

- جاءت جملة جواب (أما) جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بـ (لا)، وعطف عليها جملة فعلية فعلها مضارع متعدّ لمفعول مقدم ، وعطف عليها جملة فعلية فعلها أمر لازم تقدم متعلقه عليه [الضحى (٩)(١٠)(١١) .
- جاء المبتدأ بعد (أما) موصولاً، وصلته جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم، والخبر (جملة اسمية)، المبتدأ معرفة، والخبر شبه جملة، وعطف عليها جملة مثلها، إلا أن خبر (من) جاء اسمية تخصصت بحال جملة اسمية، المبتدأ اسم استفهام، والخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لثلاثة مفاعيل سدّ مسدّ الثاني، والثالث جملة اسمية جوابية استفهام جوابه اسمية، المبتدأ محذوف، والخبر نكرة موصوفة [القائفة (٦)(٧)(٨)(٩)(١٠)(١١) .

(إذا)

- جاءت جملة الشرط فعل الشرط ماضٍ لازم حذف متعلقه، وجاء جواب الشرط جملة فعلية فعلها أمر لازم حذف متعلقه وعطف عليها، جملة فعلية فعلها أمر حذف أحد متعلقيه [الشرح (٦-٧)] .

(لو)

- حذف جواب (لو) ، وجاء شرطها جملة فعلية [التكاثر (٥)] .

(جواب الاستفهام)

- جاءت جملة الاستفهام جملة اسمية، المبتدأ اسم استفهام وخبره جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول ، وجواب الاستفهام فعلية فعلها ناسخ، وجاء الخبر مجرورا بالباء الزائدة [التين (٧)(٨)] .

٣- الفصل الثالث : (جواب القول)

- فعل القول فيها أمر، وجواب القول هنا (جملة ندائية) جوابها جملتان:

الجملة الأولى : فعلية فعلها مضارع منفي بـ—————(لا) متعدّد لمفعول (اسم موصول) ، وصلته جملة فعلية فعلها مضارع ، وعطف عليها جملة اسمية ، والخبر وصف مشتق معموله موصول، وصلته جملة فعلية فعلها ماضٍ، وعطف عليها جملة اسمية ، والخبر وصف معموله موصول ، وصلته جملة فعلية فعلها مضارع .

الجملة الجوابية الثانية: اسمية عطف عليها جملة اسمية، تقدم الخبر على الاسم .
[الكافرون (١)(٢)(٣)(٤)(٥)(٦)] .

- فعل القول جملة فعلية فعلها أمر ، وجواب القول جملة اسمية ، تعدد الخبر ، فجاء الأول جملة اسمية ، والثاني خبرها مفرد ، وجاء الثالث جملة فعلية فعلها مضارع ، وعطف عليها جملتان، الأولى: جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ—————(لـم) مبني للمجهول، والثانية: جملة فعلية فعلها مضارع

منفي ناقص، تقدّم فيه الخبر على الاسم
[الإخلاص (١)(٢)(٣)] .

- فعل القول جملة فعلية فعلها أمر ، جواب القول جملة فعلية فعلها مضارع لازم
أضيف إليه موصول ، وصلته جملة فعلية فعلها ماضٍ حذف مفعوله ، وعطف على
التعلق متعلقان مقيدان بالظرف الذي أضيف، جملة فعلية فعلها ماضٍ، والفاعل
ضمير مستتر [الفلق (١)(٢)(٣)(٤)(٥)] .

- فعل القول جملة فعلية فعلها أمر ، جواب القول جملة فعلية فعلها مضارع لازم جاء
له متعلقان مجرورهما مضاف، وأبدل من مجرور بدلان مفردان ، ووصف مجرور
الثاني المضاف إليه موصف بوصفين، الثاني منهما موصول، وصلته جملة فعلية فعلها
مضارع [الناس (١)(٢)(٣)(٤)(٥)(٦)] .

الفصل الثاني

المبحث الأول : السور ذات الإسنادين

(١) سورة الشمس^(١)

تكوّن الإسناد في هذه السورة المكية من جملتين رئيسيتين، الأولى قسمية؛ قال الأشموني:

" لا وقف من أولها إلى: قد أفلح، جواب القسم؛ لاتساق الكلام، واتصال الجواب بالقسم"^(٢)، والثانية مستأنفة جاءت تهديداً للمشرّكين بأن يصيبهم عذاب بإشراكهم، وأكد الخبر بالقسم بأشياء معظمة، وذكر من أحوالها ما هو دليل على بديع صنع الله تعالى الذي لا يشاركه فيه غيره، فهو دليل على أنه المنفرد بالإلهية، والذي لا يستحق غيره الإلهية^(٣).

— الإسناد الرئيس ١ :

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا^(٤) (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا^(٥) (٤) وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا^(٦) (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا^(٧) (١٠)﴾

استئناف ابتدائي، وهي جملة مركبة جوازية قسمية حذف منها فعل القسم، فالواو الأولى للقسم بالاتفاق^(٨)، أما الثانية فالراجح أنها للعطف^(٩)، فتترلت الأقسام المتعددة مترلة

(١) ٢٦ .

(٢) منار الهدى ٤٢٨ .

(٣) التحرير والتنوير ٣٦٦/١٥ ، بتصرف .

(٤) الضحى: أول طلوع الشمس إذا أشرقت . إعراب القرآن للنحاس ٢٣٥/٥ ، وقيل: النهار كله . معاني القرآن للفراء ٢٦٧/٣ .

(٥) الضمير في الآيتين يعود على الشمس . ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٣٥/٥ .

(٦) الوقف هنا تام . ينظر: القطع والائتناف للنحاس ٧٧٨ ، نقلا عن الأخفش .

(٧) الوقف هنا تام . ينظر: القطع والائتناف للنحاس ٧٧٨ ، المكتفى ٦٢١ ، منار الهدى ٤٢٧ ، دسّسها: حذف لكثرة الأمثال، فأبدل من ثالثها حرف علة . معاني القرآن للفراء ٢٦٦/٣ .

(٨) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٦/٢ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٥٧/٢ ، تفسير النسفي ٣٦٠/٤ .

(٩) معاني القرآن للأخفش ٧٤٠/٢ ، شرح الرضي ٣٠٦/٤ ، منار الهدى ٤٢٨ ، التراكيب اللغوية ٢٢٨ .

متزلة القسم الواحد ذي الجواب الواحد^(١)، (وَضُحَاهَا، وَالْقَمَرِ، وَالنَّهَارِ، وَاللَّيْلِ،
وَالسَّمَاءِ، وَمَا بَنَاهَا، وَالْأَرْضِ، وَمَا طَحَاهَا، وَنَفْسٍ، وَمَا سَوَّاهَا) .

واحتج الداهيون بقولهم بقسمية الواو — إضافة لما مرّ —^(٢) بأمرٍ آخر، وهو: لزوم
العطف على معمولي عاملين عند قوله تعالى: (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاَهَا (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا
(٣)) ؛ لأن (النهار) يكون معطوفاً على (القمر)، و (إذا جلاها) معطوف على (إذا
تلاها)، والعاطف واحد^(٣)، فالعاملان هما: فعلُ القسمِ الناصبُ لــــ (إذا) الأولى،
الأولى، وواوُ القسمِ الجارّةُ، والمعمولان: النهار، وهو مجرورٌ، وهو النهار، والثاني:
منصوبٌ، وهو الظرف^(٤) .

وردّ لأمر، منها:

(١) أن العطف هنا هو عطف اسمين: مجرورٍ ومنصوبٍ، على اسمين: مجرورٍ ومنصوبٍ،
فحرف العطف لم ينبُ منابَ عاملين، وذلك نحو قولك: امرؤٌ بزيدٍ قائماً وعمرو
جالساً^(٥) .

(٢) أن الواو العاطفة نائبة للواو الأولى القسمية القائمة مقام الفعل والباء سادّة مسدّهما
معاً، واو القسم لا يذكر معها واو القسم، بخلاف الباء، فصارت كأنها العاملة نصباً
وجراً . وأجريت مجرى عامل واحد عمل عاملين، وذلك جائز باتفاق، كقولك:
ضرب زيدٌ عمرًا، وخالدٌ بكرًا، وهكذا..^(٦) وكل عامل له عملان يجوز أن يعطف
يعطف على معموليه بعاطفٍ واحد بالاتفاق^(٧) .

(١) ارتشاف الضرب ١٧٩١/٤ .

(٢) سورة التين .

(٣) شرح الرضي ٣٠٨/٤ .

(٤) الدر المصون ٥٢٨/٦ .

(٥) الدر المصون ٥٢٩/٦ .

(٦) الإيضاح في شرح المفصل ١٥٤/٢ .

(٧) تفسير البيضاوي ٤٩٩/٩ ، تفسير النسفي ٣٦٠/٤ ، الدر المصون ٥٢٨/٦ ، مغني اللبيب ٦٣٤-٦٣٥ ، تفسير أبي

السعود ١٦٣/٩ ، روح المعاني ١٤٢/٣٠ .

(٣) وقيد المعطوف عليه (القمر ، النهار ، الليل) بالظرف (إذا)، وهو منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بفعل القسم المحذوف^(١)، واختلف في العامل فيه إنْ جُعِلَ ظرفاً؛ لأنَّ فعلَ القسمِ حالٌ؛ لأنه إنشاءٌ، و (إذا) ظرفٌ مستقبلٌ، والحال لا يعملُ في المستقبلِ، فاختلف زمان العاملِ وزمان المفعول^(٢) - وقد مرَّ الخلاف في ذلك -
(٣).

الجملة المتممة (١) المقيدة : تَلَاهَا

جرَّ بإضافة الظرف (إذا) إليها^(٤)، وهي جملة فعلية، ماضٍ متعدِّ لمفعول، وهي جملة بسيطة .

الجملة المتممة (٢) المقيدة : جَلَّاهَا

جرَّ بالإضافة ، جملة فعلية فعلها مضارع متعدِّ لمفعول، وهي جملة بسيطة .

الجملة المتممة (٣) المقيدة : يَغْشَاهَا

جرَّ بالإضافة، جملة فعلية فعلها مضارع متعدِّ لمفعول للشمس. وقيل: للأرض^(٥)، والفصح أن تعود على (الشمس)^(٦)، وهي جملة بسيطة .

أما قوله: وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ، فـ(ما) معطوفة على (السماء) أيضاً، واختلف فيها، فقيل:

(مـ) موصولة، وهي بمعنى: من لمن يعقل، فيكون إذن الضمير راجعاً لها^(٧)، كما في قول أهل الحجاز: " سبحان ما سبحت له "^(٨)، و " سبحان ما يسبح الرعد

(١) معاني القرآن للزجاج ٣٣١/٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٣٥/٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦٧٠/٢ .

(٢) الدر المصون ٥٢٨/٦ .

(٣) سورة الضحى ، الليل .

(٤) الدر المصون ٥٢٨/٦ .

(٥) الدر المصون ٥٣٠/٦ .

(٦) في أصول إعراب القرآن ٢٧٣ .

(٧) الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٣/٢ .

(٨) معاني القرآن للزجاج ٣٣٢/٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٦/٢ ، المحرر الوجيز ٣١١/١٦ ، الدر المصون ٥٣٠/٦ .

بحمده، وسبحان ما سخر كن لنا ^(١)، وأطلقت على الله سبحانه ^(٢). قال الأخفش: " أقسم أقسم الله تبارك وتعالى بنفسه وأنه رب النفس التي سواها " ^(٣)، فهي تقع على ذوات ما لا يعقل، وعلى صفات من يعقل وبمعنى مَنْ لما يعقل ^(٤)، أو ثرت على (من) لإرادة معنى الوصفية، كأنه قيل: والشيء القادر الذي بناها، ودلّ على وجوده وكمال قدرته: بناؤها ^(٥).

قال السهيلي في وقوعها على ما يعقل: " هي في كل هذا على أصلها من الإبهام والوقوع على الجنس العام، لم يرد بها ما يراد بـ (من) (التعيين لما يعقل والاختصاص به دون غيره، ومن فهم الكلام عرف ما نقوله، واستبان له من الحق سبيله ؛ لأن القسم تعظيم للمقسم به، واستحقاقه للتعظيم من حيث بنى وأظهر هذا الخلق العظيم الذي هو السماء، ومن حيث سواها بقدرته وزينها بحكمته، فاستحق التعظيم وثبتت له القدرة، كائناً ما كان هذا المعظم، فلو قال: (مَنْ بناها) لم يكن في اللفظ دليل على استحقاقه للقسم به من حيث اقتدر على بنائها، ولكن المعنى مقصور على ذاته ونفسه دون الإيماء إلى أفعاله الدالة على عظمتها المنبئة عن حكمتها المفصحة لاستحقاقه التعظيم من خليقته " ^(٦).

— مصدرية ^(٧)، فالقسم بأمور من آثار قدرة الله تعالى، وهي رفعه السماء، وطحوه الأرض، وتسويته الإنسان ^(٨)، " ليس على إقامة الصفة مقام الموصوف " ^(٩). أقسم الله تعالى

(١) المسائل المشككة ٢٦٥، وينظر: الأصول ١٣٦/٢، شرح المفصل لابن يعيش ١٤٥/٣، البيان في شرح اللمع ٦٧٠،
مع الهوامع ٣١٥/١، التحرير والتنوير ٣٦٩/١٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٧٤/٢٠، مغني اللبيب ٧٠٧، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٥١٢.

(٣) معاني القرآن للأخفش ٧٣٩/٢.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ١٤٥/٣.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ١٤٥/٣، تفسير البيضاوي ٥٠٠/٩، تفسير النسفي ٣٦٠/٤، تفسير أبي السعود ١٦٣/٩.

(٦) نتائج الفكر ١٤١.

(٧) الأصول ١٣٦/٢، معاني القرآن للزجاج ٣٣٢/٥، إعراب القرآن للنحاس ٢٣٦/٥، المسائل المشككة ٢٦٥، شرح المفصل لابن يعيش ١٤٥/٣، البيان في شرح اللمع ٦٧٠، الأزهية ٨٤، المحرر الوجيز ٣١٩/١٦، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٣/٢.

(٨) التحرير والتنوير ٣٦٩/١٥.

(٩) المسائل المشككة ٢٦٥.

تعالى بها تحقيقاً لأمرها^(١)؛ لأن الفعل ذكر مفعوله راجعاً إلى غير (ما)، وضمير الفاعل إلى غيرها، ولا يمكن تقدير ضمير آخر، فتعينت للمصدرية^(٢).

واعترضَ على المصدرية:

- بأن القسم بنفس المصادر يجرّد الفعل عن الفاعل^(٣)، وليس المقصود إلا القسم بفاعل هذه الأشياء، وهو الرب تبارك وتعالى^(٤).

وأجيب عنه بوجهين، أحدهما: يكونُ على حَذْفِ مضافٍ، أي: وربّ - أو باني - بناءِ السماء ونحوه . والثاني: أنه لا مانع من الإقسام بهذه الأشياء كما أقسم تعالى بالصبح ونحوه^(٥).

والظاهر الأول ؛ للبعد عن تقدير المضاف ، وللتوسع في الاستخدام للموصول .

- الجملة الفرعية (٤) التابعة معنى :

بَنَآهَا

اختلف في الجملة بناء على نوع (ما) - كما تبين - ، والظاهر أنها صلة الموصول الاسمي، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول، بسيطة .

- الجملة الفرعية (٥) التابعة معنى :

طَحَاهَا

صلة الموصول الاسمي، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول، بسيطة .

- الجملة الفرعية (٦) التابعة معنى :

سَوَّاهَا

صلة الموصول^(٦)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول، مركبة للعطف عليها .

- الجملة التابعة :

فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا

(١) شرح المفصل لابن يعيش ١٤٣/٨ .

(٢) الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٣/٢ .

(٣) تفسير البضاوي ٥٠٠/٩ .

(٤) الدر المصون ٥٣٠/٦ .

(٥) تفسير النسفي ٣٦٠/٤ ، تفسير أبي السعود ١٦٣/٩ .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٣٣٢/٥ .

معطوفة على (سَوَّاهَا)، فهو مقسم به^(١)، والفاء للتعقيب، وقيل: للسببية^(٢)، جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعولين عطف على الثاني، وهي بسيطة.

- الجملة الجوابية: **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**

جواب للقسم - على القول الراجح -، ومعناه: لقد أفلح، وحُذفت اللام؛ لطول، فصار طوله عوضاً منها^(٣)؛ قال سيويه: "وكان في هذا حسناً حين طال الكلام"^(٤).

وقيل: إن الجواب محذوف^(٥)؛ لبيان معناه، والتقدير: "لقد سعد أهل الطاعة، وشقي أهل المعصية"^(٦)، وقيل: التقدير: ليدمدن الله عليهم، أي: على أهل مكة؛ لتكذيبهم رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما دمدم على ثمود؛ لأنهم كذبوا صالحاً عليه السلام^(٧). فجملة

(قد أفلح من زكَّاهَا، وقد خاب من دسَّاهَا) من الاستئناف على سبيل الاستطراد، وهي تابعة لقوله سبحانه وتعالى: فألهمها فجورها وتقواها^(٨)؛ لتقرير: (وقد خاب من دسَّاهَا)^(٩). دسَّاهَا^(٩).

(١) التحرير والتنوير ٣٦٩/١٥.

(٢) حقائق الروح والريحان ٤٢/٣٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٧٣٩/٢، الأصول ٢٧٩/١، معاني القرآن للزجاج ٣٣١/٥، إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٨/٢، المحرر الوجيز ٣١٢/١٦، أمالي ابن الشجري ١١٨/٢-١٤١، شرح المقدمة الجزولية الكبير ٨٦٧/٢، الجامع لأحكام القرآن ٧٦/٢٠، تفسير البضاوي ٥٠١/٩، مغني اللبيب ٨٤٥-٨٤٧.

(٤) الكتاب ٥/٣.

(٥) ينظر في ذلك: البيان في غريب إعراب القرآن الأنباري ٥١٦/٢، الدر المصنوع ٥٣١/٦، منار الهدى ٤٢٨، الجامع لأحكام القرآن ٧٦/٢٠.

(٦) إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٨/٢.

(٧) من أسرار الجمل الاستثنائية ٢٠٩، تفسير البضاوي ٥٠٢/٩، تفسير أبي السعود ١٦٤/٩، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ٦٢، منار الهدى ٤٢٨.

(٨) تفسير البضاوي ٥٠٢/٩، تفسير أبي السعود ١٦٤/٩، منار الهدى ٤٢٨، من أسرار الجمل الاستثنائية ٢٠٩، البسيط في شرح جمل الزجاجي ٩١٥/٢، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ٦٢.

(٩) تفسير أبي السعود ١٦٤/٩، روح المعاني ١٤٤/٣٠، التصوير القرآني في جزء عم ٦٦٤/٢.

وقيل: إن الجواب (كذبت ثمود)، ولام الجواب محذوف؛ تخفيفاً لاستطالة القسم^(١)، وتكون (قد أفلح) معترضة بين القسم والجواب؛ لمناسبة ذكر إلهام الفجور والتقوى، أي: أفلح من زكى نفسه واتبع ما ألهمه الله من التقوى، وخاب من اختار الفجور بعد أن ألهم التمييز بين الأمرين بالإدراك والإرشاد الإلهي^(٢)، وهو بعيد؛ لأنه لا يبين غرض القسم، فالقسم إنما يكون للتوكيد على الوعد أو الوعيد، والأول أقرب، وإن كان فيه حذف اللام، إلا أنه أولى من حذف الجملة بتمامها^(٣)، وهو يتفق مع المقسم به، كأنه لما أراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه، أقسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجود ذاته، ويذكرهم عظام آلائه؛ ليحملهم على الاستغراق في شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات القوة العملية^(٤).

وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم، فاعله اسم موصول (مَنْ)^(٥)، مركبة للعطف للعطف عليها.

الجملة الفرعية التابعة معنى: زَكَّاهَا

صلة الموصول، جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدي لمفعول، وهي جملة بسيطة .

(١) التحرير والتنوير ٣٧٢/١٥ .

(٢) التحرير والتنوير ٣٧١/١٥ .

(٣) روح المعاني ١٤٤/٣٠ .

(٤) تفسير البضاوي ٥٠١/٩ ، بتصرف . وينظر: تفسير أبي السعود ١٦٤/٩ ، التحرير والتنوير ٣٧٠/١٥ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٣ .

– الجملة التابعة:

وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا

معطوفة؛ لإبراز كمال الاعتناء بتحقيق مضمونه، والإيدان بتعلق القسم به أيضاً أصالة، أي: خسر من نقصها وأخافها بالفجور^(١)، جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم، فاعله (من) الموصولة، فهي جملة مركبة .

– الجملة المتفرعة التابعة معنى:

دَسَّاهَا

صلة الموصول، جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدٍ لمفعول، بسيطة، وجاء العطف هنا لبيان الضدين؛ إبرازاً للمعنى^(٢)، وهي جملة بسيطة .

– الإسناد الرئيس ٢:

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا^(٣) (١١) إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ^(٤) عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا^(٥) (١٤) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥)﴾

اختلف في هذه الجملة على أقوال بناء على الخلاف في تحديد الجواب، والظاهر أنها جملة مستأنفة مقررة لمضمون ما قبلها، إن كانت جملة (قد أفلح من زكاها) جواب القسم، فجملة (كذبت ثمود بطغواها) في موقع الدليل لمضمون جملة (وقد خاب من

(١) تفسير أبي السعود ١٦٤/٩ ، بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٦ .

(٢) الفصل والوصل في القرآن الكريم ١٠٧ .

(٣) أراد: بطغيانها، إلا أن الطغوى أشكل برؤوس الآيات . معاني القرآن للفراء ٢٦٧/٣ ، وأصل (طغواها): طغيها، و(فعلى) إذا كانت من ذوات الياء أبدلت في الاسم واو؛ ليفصل بين الاسم والصفة . معاني القرآن للزجاج ٣٣٣/٥ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٣/٢ .

(٤) دمدم عليهم: أطبق عليهم العذاب . معاني القرآن للزجاج ٣٣٣/٥ .

(٥) الوقف هنا تام عند أبي حاتم . القطع والانتناف للنحاس ٧٧٨ ، وعند أبي عمرو الداني ٦٢١ ، رغم أنه فصل بعد ذاك، فأجاز الوقف لمن قرأ بالفاء، فقرأ: فلا يخاف، أما من قرأ بالواو: ولا يخاف، فله الوصل؛ لأن الجملة حال، إما من (الله)، أو من (الأشقي) .

دساها)، أي: خاب كخيبة ثمود^(١)، فالكلام استطراد بذكر بعض أحوال النفس البشرية^(٢).

وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم، واختلف في الباء (بطغواها)، فقيل: للاستعانة مجازاً، وقيل: للتعدي، أي: كَذَبَتْ بما أُوْعِدَتْ به مِنْ عَذَابِهَا ذِي الطُّغْيَانِ^(٣)، وقيل: للسببية، أي: بسبب طُغْيَانِهَا^(٤)، وهو الظاهر؛ إذ يجوز فيه وجهان، أحدهما: أَنْ يكونَ ظرفاً لـ (كَذَبَتْ)، والثاني: أَنْ يكونَ ظرفاً للطَّغْوَى^(٥). وهي جملة مركبة؛ لتعلق الظرف (إذا) بها، وما أضيف إليه من جملة شكلت الامتداد لنهاية السورة.

- الجملة المتممة المقيدة : انْبَعَثَ أَشْقَاهَا... نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا

جر بالإضافة^(٦)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم^(٧)، فاعله (أَشْقَاهَا)^(٨)، وهي جملة مركبة؛ للعطف عليها.

- الجملة التابعة ١ : فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ

معطوفة على (كذبت)، فالفاء أفادت الترتيب والتعقيب^(٩)، جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم، وهي جملة مركبة جوابية.

- الجملة الجوابية: نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا

جواب القول، وهي جملة فعلية، الفعل والفاعل محذوفان، والمفعول به (ناقة) مضاف إليه لفظ الجلالة (الله)^(١٠)، و(سقيهاها) معطوف على ناقة^(١١). والحذف

(١) التحرير والتنوير ٣٧١/١٥.

(٢) تفسير البيضاوي ٥٠٢/٩.

(٣) الدر المصون ٥٣٠/٦.

(٤) المحرر الوجيز ٣١٦/١٦، التحرير والتنوير ٣٧٣/١٥.

(٥) الدر المصون ٥٣٠/٦، التحرير والتنوير ٣٧٣/١٥.

(٦) التحرير والتنوير ٣٧٣/١٥.

(٧) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٣.

(٨) أَنْ يُرَادَ بِهِ شَخْصٌ وَاحِدٌ بَعِينُهُ، وَفِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُ رَجُلٌ يُسَمَّى قُدَارَ بْنَ سَالِفٍ، وَالثَّانِي: أَنْ يُرَادَ بِهِ جَمَاعَةٌ.

الدر

المصون ٥٣٠/٦.

(٩) التحرير والتنوير ٣٧٣/١٥.

واجب ؛ إذ نصبت (الناقة) على التحذير، قال الفراء: " حذرهم إياها، وكل تحذير فهو نصب ^(٣)، وفيه حذف مضافين، أي: احذروا عقر ناقة الله وقطع سقياها ^(٤) .

- الجملة التابعة ٢ :

فَكَذَّبُوهُ

معطوفة ^(٥)، وقيل: استئنافية ^(٦)، والأول أرجح ؛ لاتصال الضمير في سياق النص، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة ٣ :

فَعَقَرُوهَا

معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، بسيطة، وفي الكلام تقديم وتأخير؛ يقول الفراء: " ونرى أن الكلام أن يقال: فعقروها فكذبوه، فيكون التأكيد بعد العقر، وقد يكون على ما ظن - أي الأصل - ؛ لأنك تقول: قتلوا رسولهم فكذبوه، أي: كفى بالقتل تكذيباً، فهذا وجه، ويكون (فكذبوه) كلمة مكتفى بها، ويكون قوله: (فعقروها) جواباً لقوله: (إذ انبعث أشقاها) فعقروها . وكذلك جاء التفسير، ويكون مقدماً ومؤخراً؛ لأن العقر وقع بالتكذيب، وإذا وقع الفعلان معاً جاز تقديم أيهما شئت، من ذلك: أعطيت فأحسن، وإن قلت: أحسنت فأعطيت؛ كان بذلك المعنى؛ لأن الإعطاء هو الإحسان، والإحسان هو الإعطاء كلك العقر هو التكذيب، فقدمت ما شئت وأخرت الآخر ^(٧) .

(١) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٥٧ .

(٢) أمالي ابن الشجري ٩٧/٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢٦٨/٤ ، وينظر: معاني القرآن للأخفش ٧٤١/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٦/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٣٩/٥ ، كشف المشكلات وإيضاح المضكلات ١٤٦٠/٢ ، المحرر الوجيز ٣١٦/١٦ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٣/٢ ، وقيل: منصوبة على تقدير: ذروا ناقة الله، كما قال سبحانه: ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴾ ، معاني الزجاج ٣٣٣/٥ ، وينظر: المحرر الوجيز ٣١٣/١٦ ، تفسير أبي السعود ١٦٥/٩ .

(٤) مشكل إعراب القرآن ٨١٩/٢ .

(٥) التحرير والتنوير ٣٧٣/١٥ .

(٦) قال أبو حيان: " الجمهور على أنهم كانوا كافرين، وروي أنهم كانوا قد أسلموا قبل ذلك وتابعوا صالحاً بمدة، ثم كذبوا وعقروا " . البحر المحيط ٤٩٠/١٠ .

(٧) معاني القرآن ٢٦٩/٣ .

قال أبو جعفر: " وهذا خطأ في الفاء؛ لأنها تدل على أن ثانياً بعد الأول، وهذا عكس الأول، ومع هذا فليست ثم حال يضطر إليه؛ لأنهم كذبوا صالحاً بأن قال لهم: إن عقروا الله انتقم الله منكم، فكذبوه في ما قال، فعقروها، وقد قيل: (فكذبوه) كلام تام، ثم عطف عليه (فعقروها)، قال أبو جعفر: وفي هذا من المشكل أن يقال: قد كانوا آمنوا وصدقوا، وجعلوا للناقة يوماً ولهم يوماً في الشرب، فرعم الفراء أن الجواب عن هذا أنهم أقروا به ولم يؤمنوا، وهذا القول الذي قاله مما لا يجب أن يجترأ عليه إلا برواية؛ لأنه مغيب، والرواية بخلافه . روى سعيد عن قتادة قال: توقف أحيمر ثمود عن عقر الناقة حتى اجتمعوا كلهم معه على تكذيب صالح صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنثاهم، فلهذا عمم الله بالعذاب^(١).

- الجملة التابعة ٤ : فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ

معطوفة^(٢)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم، والفاعل (رَبُّهُمْ) مضاف إليه، (عَلَيْهِمْ) متعلق بـ (دمدم)^(٣)، مركبة .

- الجملة المتفرعة التابعة : فَسَوَّاهَا

معطوفة " على (دمدم عليهم) (فسواها)، أي: فاستووا في إصابتها لهم^(٤)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدٍ لمفعول، وهو الهاء، وهي جملة مركبة؛ لتخصيصها بالحال .

- الجملة المتفرعة المخصصة : وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا

حالية^(٥)، إما من الله تعالى، بمعنى: فسواها غير خائف أن يعاقب عليه في ذلك^(٦)، وإما وإما أن يكون من (الأشقي)، بمعنى: إذ انبعث أشقاها غير خائف العاقبة على ذلك، أي:

(١) إعراب القرآن للنحاس ٢٣٩/٥ .

(٢) التصوير القرآني في جزء عم ٦٨٦/٢ .

(٣) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٣ .

(٤) التحرير والتنوير ٣٧٥/١٥ .

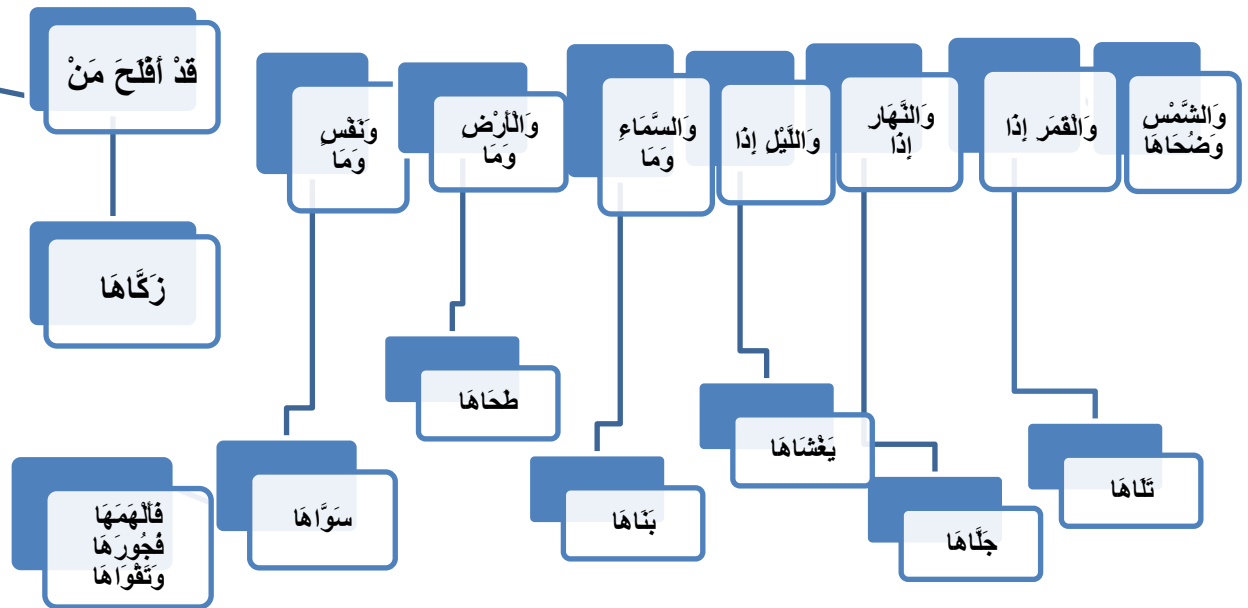
(٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٧/٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٣/٢ ، القطع والائتناف للنحاس ٧٧٨ ، التحرير

والتنوير ٣٧٦/١٥ ، قيل: استثنائية . معاني القرآن للفراء ٢٩٦/٣ ، الدر المصون ٥٣٣/٦ ، تفسير أبي السعود ١٦٥/٩

، روح المعاني ١٤٦/٣٠ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦٨٧/٢ .

(٦) المكتفى ٦٢٠ .

لهذه الحال^(١)، والظاهر الأول، وقيل: استثنائية^(٢)، وقيل: معطوفة على ما قبلها^(٣)، وهي جملة فعلية مضارع منفي بلا متعدّد لمفعول مضاف إليه^(٤)، وهي جملة بسيطة . وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي:

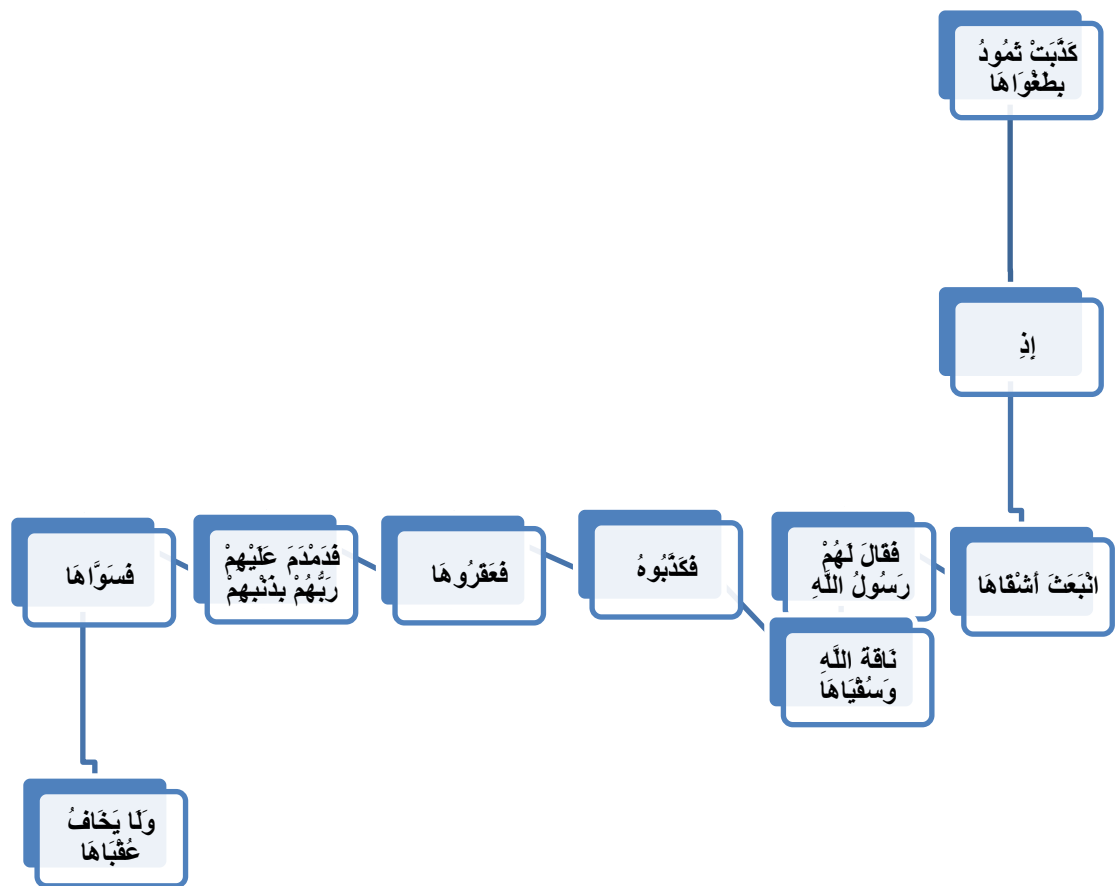


(١) المكتفى ٦٢٠ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٦٠/٢ .

(٢) الدر المصون ٥٣٣/٦ ، تفسير أبي السعود ١٦٥/٩ ، روح المعاني ١٤٦/٣٠ ، التحرير والتنوير ٣٧٦/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦٨٧/٢ .

(٣) الدر المصون ٥٣٣/٦ ، حقائق الروح والريحان ٥٢/٣٢ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦٨٧/٢ .

(٤) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٦ .



المبحث الثاني: السور ذات الوحدات الإسنادية الثلاث

(١) سورة التكويد^(١)

هذه السورة مكية^(٢)، كما جاء في سبب نزولها^(٣)، وكما هو واضح جلي من أسلوبها، فقد افتتحت بالشرط المتضمن معنى الجزاء، وقد اختلف في الإسناد المكون لها، فقليل: إن السورة وحدة إسنادية واحدة، قال أبو حاتم: "وليس فيما دون ذلك تام ولا كاف"^(٤)، وقيل: مركبة من إسنادين: فعل وفاعل، وقسم وأجوبته^(٥)، والظاهر أنها مكونة من ثلاث وحدات إسنادية - كما سيتبين - ، أما موضوعها؛ فهو يوم القيامة وأهواله، وتصوير ذلك اليوم تصويراً مفصلاً؛ للتحذير وأخذ الحيطة والاستعداد لذلك اليوم، ثم التأكيد على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وقد افتتحت السورة بـ—————(إذا) فيه تشويق؛ لأنه شرط يقتضي جواباً، فإذا سمعه السامع ترقب ما بعده، وتمكن منه كمال تمكن^(٦).

الإسناد الرئيس ١ :

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ^(٧) (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ^(٨) (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ^(٩) (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ^(٩) (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ^(٥) (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ^(١٠) (٦)

(١) ٧ .

(٢) لباب النقول في أسباب النزول ٣٢٦ .

(٣) (وما تشاؤون) نزلت في أبي جهل . لباب النقول في أسباب النزول ٣٢٦ .

(٤) القطع والائتناف ٧٦٥ .

(٥) كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٣٢/٢ .

(٦) التحرير والتنوير ١٤٠/١٥ ، وينظر: قواعد النحاة في ميزان القرآن الكريم ٥٤ .

(٧) ذهب ضوؤها . معاني القرآن للفراء ٢٣٩/٣ ، وقيل: جمع ضوؤها ولفت كما تلف العمامة . ينظر: مجاز القرآن

٢٨٧/٢ ، معاني القرآن للزجاج ٢٨٩/٥ ، قال أبو جعفر: يقال: كُوِّرَ الشيء: إذا لُفَّ ورُمي به . إعراب القرآن

للنحاس ١٥٥/٥

(٨) انتشرت: وقعت على وجه الأرض . معاني القرآن للفراء ٢٣٩/٣ ، معاني القرآن للنحاس ١٥٥/٥ ، تهافتت وتناثرت .

معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٨٩/٥ .

(٩) أهملت . قال الأصمعي: العشراء: الناقة إذا أتى عليها من حملها عشرة أشهر . معاني القرآن للنحاس ١٥٥/٥ ، معاني

القرآن للزجاج ٨٩/٥ .

وَإِذَا التُّفُوسُ زُوِّجَتْ^(٢) (٧) وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ^(٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ^(٩) (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ^(١٠) (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ^(١١) (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ^(١٢) (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ^(١٣) (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ^(١٤) ﴿١٤﴾

جملة مستأنفة استئنافاً ابتدائياً، وهي جملة مركبة جوابية^(٥)، فعل الشرط مضمر^(٦)، يفسره المذكور بعده، والجواب محذوف^(٧)، و(الشَّمْسُ) فاعل له، على أرجح الأقوال، وهو قول سيبويه^(٨)، والبصريين^(٩)، ف——(إذا) بمترلة حروف المجازاة لا يليها إلا الفعل مظهراً أو مضمراً^(١٠)، أما العامل فيها، فقليل: شرطها، فلا تضاف للجملة بعدها^(١١)، وقيل: ما في جوابها من فعل أو شبهه، فهي مضافة للجملة بعدها، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف^(١٢).

وحجتهم في ذلك:

- تضمنها معنى الشرط، والشرط والجزاء لا يكون إلا بالفعل^(١٣).

(١) أفضى بعضها إلى بعض فصارت بحراً واحداً. معاني القرآن للفراء ٢٣٩/٣، وقيل: ملئت، وقيل: جعلت مياهها نيراناً يعذب بها أهل النار. معاني القرآن للزجاج ٢٩٠/٥.

(٢) قُرِبَ الصَّالِحُ مَعَ الصَّالِحِ. معاني القرآن للنحاس ١٥٥/٥، وقيل: قرنت نفوس الكفار بعضها ببعض. تأويل مشكل القرآن ٤٩٨.

(٣) نَزَعَتْ وَطُوِيتْ. معاني القرآن للفراء ٢٣٩/٣، إعراب القرآن للنحاس ١٥٩/٥، قلعت كما يقلع السقف. معاني القرآن للزجاج ٢٩١/٥.

(٤) الْوَقْفُ هُنَا تَامٌ. إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٨/٢، القطع والانتفاف ٧٦٥، المكتفى ٦١٠، منار الهدى ٤١٩.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢٤٩/٣، الأمالي النحوية ٤٢/٢، الدر المصون ٤٩٦/٦.

(٦) أسلوب الشرط عند أبي حيان في تفسيره البحر المحيط ٣٠٣.

(٧) إعراب القرآن للنحاس ١٨٦/٥، مشكل إعراب القرآن ٨٠٨/٢.

(٨) الجني الداني ٣٦٨، شرح التسهيل ٢١٤/٢، شرح قواعد الإعراب للكافجي ٢٧٩.

(٩) أمالي ابن الشجري ٨٢/٢، روح المعاني ٥٠/٣٠، وينظر: الوظائف النحوية للصفة المشبهة في تراكيب الجملة الشرطية القرآنية ٤٧.

(١٠) إعراب القرآن للنحاس ١٥٥/٥، الأزهية ٢٠٤، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٢/٢، تفسير النسفي ٣٣٥/٤، أمالي ابن الشجري ٨٢/٢، البسيط في شرح جمل الزجاجي ٨٧٦/٢، الدر المصون ٤٨٤/٦.

(١١) البحر المحيط ٤٣٧/١٠، ارتشاف الضرب ١٤١١/٣.

(١٢) ارتشاف الضرب ١٤١١/٣، همع الهوامع ١٨١/٣.

(١٣) المقتضب ٣٤٨/٣، مشكل إعراب القرآن ٨٠٨/٢، المسائل البغداديات ٢١٥، شرح المفصل لابن يعيش ١٧/٣-٩٦/٤، معني اللبيب ٧٥٧، أسلوب الشرط بين النحويين والأصوليين ١٢٥.

- مشابقتها لــــ (إن) الشرطية^(١)، "إلا أنها تفارقها في التوقيت، ألا ترى أنها
أنها لا يشترط ولا يجازى إلا على أمر معلوم كونه ؟ كقولك: إذا احمر البسر
جئتك ... ولو جوزي في هذه الأسماء المؤقتة بــــ (إن) لم يجز، كما لو
جوزي بالأشياء غير المؤقتة بــــ (إذا) لم يسغ، فلمفارقة (إذا)
لــــ (إن) في هذا الذي ذكرناه فارقتها في انجرام الفعل بعدها إلا في
ضرورة الشعر"^(٢).

- عدم جواز الفصل بين حرف الشرط وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل؛ إذ
لا يجوز أن يكون الفعل عاملاً؛ لامتناع تقديم ما يرتفع بالفعل عليه، فلو لم يقدر
ما يرفعه ل بقي الاسم مرفوعاً بلا رافع، وذلك لا يجوز؛ فدل على أن الاسم يرتفع
بتقدير فعل، وأن الفعل المظهر الذي بعد الاسم يدل على ذلك المقدر^(٣).

- التعارض بين مدلول الأداة ومدلول الجملة الاسمية؛ فأداة الشرط تفيد التعليق، وهو
توقف حصول الشيء أو عدم حصوله على أمر آخر، فيكون الثاني غالباً مترتباً
على الأول وجوداً وعدماً، والجملة الاسمية تفيد الثبوت إن كان الخبر اسماً، وتفيده
مع التجدد إن كان الخبر فعلاً، والثبوت الذي تفيده الجملة الاسمية يتنافى التعليق
الذي يفيد أسلوب الشرط^(٤).

- إيهام (إذا) في المستقبل، وحاجتها إلى جملة توضحها وتبينها كسائر الظروف
الزمانية، فأضيفت للجملة الفعلية؛ لما تتضمنه من معنى الشرط والجزاء، وهما يختصان
بالفعل^(٥).

وأما القول الثاني: وهو قول الكوفيين: أن الاسم المرفوع فاعل للفعل المذكور، وقدم
لغرض بلاغي من إرادة التخصيص أو القصر أو التعيين، أو لسبب صوتي يتجانس عبره

(١) التبصرة والتذكرة ٣٣٢/١، البسيط في شرح جمل الزجاجي ٦٤٠/١-٦٤١.

(٢) المسائل المشككة ٢١٥، وينظر: أسلوب الشرط عند أبي حيان في تفسيره البحر المحيط ١٢٨.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٦١٦/٢، وينظر: التراكيب اللغوية ١٩٤، الحجج النحوية حتى نهاية القرن الثالث الهجري ٧٦.

(٤) الخلاف النحوي في الباب الثاني من كتاب مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ٥٢، بتصرف.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ١٠٦/٤.

التركيب^(١) قصد للاهتمام بذكر ما أسندت إليه الأفعال التي يغلب أن تكون شروطاً لـ (إذا)؛ لأن الابتداء بها أدخل في التهويل والتشويق^(٢) في تقديم المسند إليه تهويلاً لا يكون في التأخير، والسماء لم يسبق لها أن انفطرت، فقدمت إشارة إلى الهول العظيم والحدث الجسيم^(٣).

ورُدّ: بأنه يؤدي إلى تقدم ما يرتفع بالفعل عليه، وذلك لا يجوز؛ لأنه لا نظير له في كلام العرب، كما أنه يؤدي للخلط بين الفاعل والمبتدأ^(٤)، وقد يكونون قد ذهبوا إلى ذلك تحرزاً من الخروج عما اشترطه النحاة من كون جملة الشرط فعلية، وعلى أساس اضطراد قاعدتهم في ذلك^(٥).

- وأما القول الثالث: فهو قول الأخفش والكوفيين أيضاً، وهو أن الاسم المرفوع بعد (إذا) مبتدأ، والجملة الفعلية خبر له، والتزموا الفعل خبراً؛ تنبيهاً على اقتضاء (إذا) للشرط^(٦)، ونسب لسيبويه بشرط أن يكون الخبر فعلاً، وهو ليس بالوجه الجيد^(٧)؛ يقول سيبويه: "ومما يقبح بعده ابتداء الأسماء، ويكون الاسم بعده إذا أوقعت الفعل على شيء من سببه نصباً في القياس (إذا) و (حيث)"^(٨). وقال في موضع آخر: "والرفع بعدهما جائز؛ لأنك قد تبتدئ الأسماء بعدهما، فتقول: اجلس إذا عبد الله جلس"^(٩).

وحجتهم:

(١) التراكيب اللغوية ١٩٤ .

(٢) التحرير والتنوير ١٤١/١٥ ، وينظر في النحو العربي نقد وتوجيه ٥٤ ، وهذا بناء على ما ذهب إليه في تقسيمه للجملة . ينظر: التمهيد .

(٣) قواعد النحاة في ميزان القرآن الكريم ٦٥ .

(٤) الخلاف النحوي في الباب الثاني من كتاب مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ٥١ .

(٥) الوظائف النحوية للصفة المشبهة في تراكيب الجملة الشرطية القرآنية ٤٨ .

(٦) الخصائص ١٠٥/١ - ١٠٦ ، مشكل إعراب القرآن ٨٠٨/٢ ، أمالي ابن الشجري ٨٢/٢ ، الأمالي النحوية ٤٣/٢ ، مغني اللبيب ١٢٧ ، ٧٥٧ ، الجنى الداني ٣٦٨ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٢٠/٢ ، البحر المحيط ٤٣٧/١٠ ، الدر المصون ٤٨٤/٦ ، التحرير والتنوير ١٤١/١٥ ، قواعد النحاة في ميزان القرآن الكريم ٥٤-٥٥ ، أسلوب الشرط بين النحويين والأصوليين ١٢٥ .

(٧) الجنى الداني ٣٦٨ ، المساعد على تسهيل الفوائد ٥٠٧/١ ، ارتشاف الضرب ١٤١٠/٣ .

(٨) الكتاب ١٠٧/١ .

(٩) ١٠٧/١ .

- السماع^(١)، قال ابن الحاجب: "وكان مقتضى مذهب سيبويه ومن وافقه أن يجب
يجب فيها النصب؛ لأنه لا يقدر في مثل (إذا السماء انشقت) إلا الفعل، ولا يقدر
المبتدأ، وإذا وجب تقدير الفعل، فكما وجب النصب في مثل: (إن زيدا ضربته
ضربته)، يجب النصب في مثل: (إذا زيدا ضربته ضربته)؛ لأن المعنى المقتضي للزوم
النصب في (إن) الشرطية حاصل مثله في (إذا)، فجواز الرفع مما يقوي قول مخالفه
في وقوع المبتدأ بعدها"^(٢).

- أن القياس على (إن) الشرطية قياس مع الفارق؛ فـ (إذا) ليست شرطاً
في الحقيقة، لذلك لا يجب أن يليها الفعل، وإنما هو الأولى فيها^(٣).

- البعد عن التأويل والتقدير، وهو خلاف الأصل^(٤)؛ لأننا إذا قدرنا فعلاً للفاعل
المقدم عدنا ثانية نقدر فاعلاً للفعل^(٥).

- أن طلب (إذا) للفعل ليس كطلب (إن)، بل طلبها له كطلب ما هو بالفعل أولى
مما لا عمل له فيه، كهمزة الاستفهام، فكما لا يلزم فاعلية الاسم بعد الهمزة، لا
يلزم بعد (إذا)^(٦).

فعندنا قولان عن سيبويه في عامل الاسم المرفوع بعد (إذا)، ولكل منهما ما يؤيده،
وظاهر الأمر: أن الأكثر عند سيبويه وقوع الجملة الفعلية بعد (إذا)، ويجوز عنده قليلاً
إضافتها إلى الجملة الاسمية، فيرتفع الاسم بالابتداء^(٧)، والحق أن كلا القولين جدير

(١) ينظر: الخصائص ١٠٥/١ - ١٠٦، المسائل المشككة ٣٥٢، شرح السيرافي ١٤٢/١، شرح التسهيل ٢١٤/٢.

(٢) الأمالي النحوية ٣١/٣.

(٣) شرح الرضي ١٩١/٣، روح المعاني ٥٠/٣٠، التحرير والتنوير ١٤١/١٥.

(٤) روح المعاني ٥٠/٣٠.

(٥) التراكيب اللغوية ١٩٤.

(٦) شرح التسهيل ٢١٤/٢.

(٧) أسلوب الشرط بين النحويين والأصوليين ١٢٥.

بالقول^(١)، " وأما إذا قال ذلك الأخفش أو الكوفي فلا يعدّ ذلك الإعراب خطأ؛ لأن هذا مذهب ذهبوا إليه ولم يقولوه سهواً عن قاعدة " ^(٢)، ف—(إذا) شرطية .

أما القول بظرفية (إذا)^(٣) واستغنائها عن الجواب^(٤)، فهو قول ضعيف؛ لاقتضاء هذا الظرف جواباً كما يقتضيه حرف الشرط؛ ولأنه ينقل الماضي إلى الاستقبال^(٥)، وقد اختلفوا في العامل فيها على وجهين:

— أحدهما: أنها منصوبةٌ مفعولاً بها، بإضمار (اذكر)، أي: اذكر خبر ذلك الوقت^(٦)، وقيل: انشقت، وقيل: فملاقيه^(٧).

— والثاني: أنها مبتدأ، وخبرها (إذا) الثانية، والواو مزيدة^(٨)، والعامل فيها إذا كانت ظرفاً عند الجمهور جوابها إمّا الملفوظ به، وإمّا المقدّر^(٩)..

وقد أضيفت (إذا) إلى الجمل المتممة المقيدة التي تليها، فهي جمل في محل جر بالإضافة فعلها محذوف، والفاعل: (النُّجُومُ - الْجِبَالُ - الْعِشَارُ - الْوُحُوشُ - الْبِحَارُ - النُّفُوسُ - الْمَوْوُودَةُ - الصُّحُفُ - السَّمَاءُ - الْجَحِيمُ - الْجَنَّةُ) .

فسرت بجمل من لفظها: (كُورَتْ - انكَدَرَتْ - سِيرَتْ - عَطَلَتْ - حُشِرَتْ - سُجِّرَتْ - زُوِّجَتْ - سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ - نُشِرَتْ - كُشِطَتْ - سُعِرَتْ - أُرْلِفَتْ) .

(١) الأمالي النحوية ٤٣/٢، مغني اللبيب ١٢٧، ٧٥٧ .

(٢) مغني اللبيب ٧٥٧ .

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٣/٢ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١٨٦/٥، مشكل إعراب القرآن ٨٠٨/٢، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٦/٢، الدر المصون ٤٩٦/٦ .

(٥) أمالي ابن الشجري ٨٢/٢، وينظر: قواعد النحاة في ميزان القرآن الكريم ٥٣ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ١٨٥/٥، الدر المصون ٤٩٦/٦ .

(٧) التبيان في إعراب القرآن ٤٩٦/٢، البحر المحيط ٤٣٧/١٠، الدر المصون ٤٩٦/٦ .

(٨) التبيان في إعراب القرآن ٤٩٦/٢ .

(٩) الدر المصون ٤٩٦/٦ .

وهي جمل فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول، ونائب فاعل ضمير مستتر تقديره: هي^(١)، بسيطة، ما عدا: (سُئِلْتُ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلْتُ)، فهي مركبة؛ إذ تفرع منها (قتلت) التي جاءت بياناً لجملة (سئلت)^(٢)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمفعول، (بأي ذنب) جارٌّ ومجرور ومضاف إليه تقدم على الفعل؛ لأن الاسم المجرور اسم استفهام^(٣).

- الجملة الجوابية: عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا أَحْضَرْتُ

جواب (إذا) وما عطف عليها^(٤)، قال أبو جعفر: " وجواب (إذا الشمس): (علمت نفس ما أحضرت)، وما بعده معطوف عليه يحتاج من الجواب إلى مثل ما يحتاج إليه الأول، فيقدر لكل آية جواب، فكأنه قال: إذا وقعت هذه الأشياء علمت نفس ما أحضرت"^(٥). وتعلق به الظروف المشربة معنى الشرط^(٦) على معنى زمان واحد ممتد يسع يسع الأمور المذكورة^(٧).

وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول^(٨)، مركبة .

- الجملة الفرعية التابعة معنى: أَحْضَرْتُ

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول محذوف ، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٢ :

(١) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٦٤ .

(٢) التحرير والتنوير ١٤٦/١٥ .

(٣) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٦٤ .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٢٩١/٥ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٨/٢ ، القطع والانتشاف ٧٦٥ ، معاني القرآن للفراء ٢٤١/٣ ، إعراب القرآن للنحاس ١٥٦/٥ ، الأزهية ٢٠٤ ، المكتفى ٦١٠ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٢/٢ ، تفسير أبي السعود ١١٦/٩ ، منار الهدى ٤١٩ ، قواعد النحاة في ميزان القرآن الكريم ٥٤-٥٥ .

(٥) القطع والانتشاف ٧٦٥ ، معاني القرآن للنحاس ١٥٩/٥ .

(٦) التحرير والتنوير ١٤١/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٢٩٥/١ .

(٧) روح المعاني ٥٦/٣٠ ، التصوير القرآني في جزء عم ٢٩٥/١ .

(٨) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٢٠ .

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنْصِ ^(١) (١٥) الْجَوَارِ الْكُنْصِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ^(٢) (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ^(٣) (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ ^(٤) أَمِينٍ ^(٥) (٢١) وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٢٥) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ^(٦) (٢٦) ﴾

جملة مستأنفة ^(٧) استئنافاً ابتدائياً ^(٨)، وقيل: معطوفة، فالفاء لتفريع القسم وجوابه على الكلام السابق؛ " فإن الكلام السابق أفاد تحقيق وقوع البعث والجزاء، وهم قد أنكروه وكذبوا القرآن الذي أنذرهم به، فلما قضي حق الإنذار به وذكر أشرطه، فرع عنه تصديق القرآن الذي أنذرهم به، وأنه موحى به من عند الله، فالتفريع هنا تفريع معنى وتفريع ذكر معاً، وقد جاء تفريع القسم لمجرد تفريع ذكر كلام على كلام آخر ^(٩)، والظاهر الأول .

(لا) زائدة للتوكيد، أي: فأقسم بالخنص ^(١٠) قياساً على زيادة (ما) في النفي ^(١١)، وهي وهي جملة فعلية فعلها مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (أنا)، وهي جملة جوابية

(١) النجوم الخمسة تكس في مجراها، ترجع وتكس تستر كما تكس الظباء في المغار، وهو الكناس . معاني القرآن للفراء ٢٤٢/٣ ، النجوم؛ لأنها تغيب . معاني القرآن للزجاج ٢٩١/٥ ، وقيل: الظباء، وقيل: بقر الوحش . قال أبو جعفر: فظاهر هذا القول عام لجميع النجوم . إعراب القرآن للنحاس ١٦٠/٥ .

(٢) أدبر . معاني القرآن للفراء ٢٤٢/٣ ، وقيل: أقبل ظلامه . ينظر: مجاز القرآن ٢٨٧/٢ ، معاني القرآن للنحاس ١٦١/٥ ، والمعنيان يرجعان إلى شيء واحد، وهو ابتداء الظلام في أوله وإدباره في آخره . معاني القرآن للزجاج ٢٩٢/٥ ، وهو من الألفاظ المتضادة . المحرر الوجيز ٢٤٢/١٦ ، البحر المحيط ٤١٨/١٠ .

(٣) إذا ارتفع النهار فهو تنفس الصبح . معاني القرآن للفراء ٢٤٢/٣ ، أضاء وأقبل . إعراب القرآن للنحاس ١٦٢/٥ .

(٤) أخرج ابن النحاس عن نافع أن الوقف هنا تام ، ٧٦٥ ، و (تـــــــــــــــــم) ظرف مكان للبعيد .

(٥) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٨/٢ ، منار الهدى ٤١٩ ، المكتفى ٦١٠ ؛ لأنه جواب القسم . القطع والائتناف ٧٦٥ . قال الداني: وهو أتم من الذي قبله؛ لأن الفاء لا يتم قبلها كلام على حقيقة إذا كانت تأتي بمعنى الاتصال .

(٦) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٨/٢ ، المكتفى ٦١٠ ، القطع والائتناف ٧٦٥ ، منار الهدى ٤٢٠ .

(٧) حقائق الروح والريحان ١٧٩/٣٢ ، التصوير القرآني في جزء عم ٣١٧/١ .

(٨) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٣٢/٢ .

(٩) التحرير والتنوير ١٥٣/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٣١٧/١ .

(١٠) معاني القرآن للزجاج ٢٩١/٥ ، معاني القرآن للنحاس ١٥٩/٥ ، المحرر الوجيز ٢٤١/١٦ ، تفسير النسفي ٣٣٦/٤ ،

التحرير والتنوير ١٥٢/١٥ ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٥٠٢ .

قسم . ويكثر اقتران (لا) بالمقسم به، ويؤتى به بعدها لتوكيده، ولكثرة مصاحبتها القسم صارت تلازمه للتوكيد دون أن يراد بها النفي إلا في القليل، يدل على ذلك كثرة مصاحبتها للقسم في ابتداء القول، ودون أن يكون هناك ما يشير إلى كلام سابق^(٢).

(بِالْحَنَسِ) جارٌّ ومجرور متعلق بـ (أقسم)؛ فإن الجارَّ هنا الباء، وقد صرح معه بفعل القسم، فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة^(٣)، (الْجَوَارِ) صفة، وقيل: بدل، (الْكُنْسِ): صفة، (وَاللَّيْلِ) الواو هنا عاطفة على (الْجَوَارِ) وليست للقسم^(٤)، فالعطف على جملة القسم يكثر في القرآن الكريم القسم بالمتعاطفات وكأنه عدد من الأقسام، وهو في الحقيقة اسم واحد بأشياء متعددة، فيكون المتعدد هو المقسم به والقسم واحد^(٥)، وقيل: الواو للقسم^(٦)، وهو مردود - كما ذكر^(٧) - . واختلف في العامل في (إذا) الظرفية - كما مر أيضاً^(٨) - .

- الجملة المتممة المقيدة ١ :

جرّ بالإضافة جملة فعلية فعلها ماضٍ فاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وهي جملة بسيطة، و(الصبح) معطوف، و(إذا) ظرفية .

- الجملة المتممة المقيدة ٢ :

جرّ بالإضافة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ فاعله ضمير مستتر تقديره: (هو)، وهي جملة بسيطة، وجاء العطف هنا؛ " لمناسبة جريان الكواكب في الليل؛ ولأن تعاقب الليل والنهار من أجل مظاهر الحكمة الإلهية في هذا العالم "^(٩).

(١) التراكيب اللغوية ٢٢٦ .

(٢) التراكيب اللغوية ٢٢٦ .

(٣) مغني اللبيب ٦٣٤ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١٦٠/٥ ، روح المعاني ٥٧/٣٠ ، التحرير والتنوير ١٥٤/١٥ .

(٥) أساليب التأكيد في القرآن الكريم ٢٠٠ .

(٦) الظروف الزمانية ١٥١ .

(٧) ينظر: سورة الضحى .

(٨) سورة التين .

(٩) التحرير والتنوير ١٥٤/١٥ .

- الجملة الجوابية:

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ.... أَمِينٍ

جواب القسم^(١)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إن)، الاسم ضمير متصل، والخبر مفرد (لَقَوْلُ رَسُولٍ)، (كريم) نعت لـ (رسول)، (ذِي قُوَّةٍ) نعت لـ (رسول)، (عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ) الظرف متعلق بـ (مكين)^(٢)، وقيل: حال منه؛ لأنه صفة نكرة قدمت عليها^(٣)، (مَكِينٍ) نعت، أي: ذي منزلة رفيعة^(٤) لـ (رَسُولٍ) أو لـ (مكين)^(٥)، (مُطَاعٍ) نعت رابع، (ثُمَّ) ظرف مكان^(٦) معمول ما قبله، وهو (مُطَاعٍ)^(٧)، أو ما بعده، وهو (أَمِينٍ)^(٨)، (أَمِينٍ) مضاف إليه .

والسياق يتسع لكل هذه الوجوه الإعرابية، ولعل المعنى على تعلق الظرف بـ (مَكِينٍ) هو الأقرب للسياق^(٩)، (ثُمَّ أَمِينٍ) تام، وهو أتم من الذي قبله؛ لأن الفاء لا يتم قبلها كلام على الحقيقة؛ لأنها تأتي بمعنى الاتصال، وكل ما مضى من نحو هذا وقلنا فيه إنه تام فإنما هو كالتام إذا كان مستغنياً عما بعده أو لم يتصل به، وهذا كما قلنا في تفسيره إنه قد يكون في درجة الكافي^(١٠)، وهي جملة صغرى مركبة؛ للعطف عليها .

الجملة التابعة ١ : وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ

(١) معاني القرآن للزجاج ٢٩٢/٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٦/٢ ، معاني القرآن للنحاس ١٦٢/٥ ، كشف

المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٣٢/٢ ، تفسير النسفي ٣٣٥/٤ .

(٢) روح المعاني ٦٠/٣٠ .

(٣) الدر المصون ٤٨٦/٦ .

(٤) معاني القرآن للنحاس ١٦٢/٥ ، الدر المصون ٤٨٦/٦ .

(٥) كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٣٢/٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٢/٢ ، روح المعاني ٦٠/٣٠ .

(٦) مشكل إعراب القرآن لمكي ٨٠٣ ، الدر المصون ٤٨٦/٦ .

(٧) التبيان في إعراب القرآن ٤٩٢/٢ ، روح المعاني ٦٠/٣٠ ، الدر المصون ٤٨٦/٦ .

(٨) روح المعاني ٦٠/٣٠ .

(٩) التصوير القرآني في جزء عم ٣١٩/١ .

(١٠) المكتفى ٦١٠ .

معطوفة على جواب القسم^(١)، المعنى: فأقسم بهذه الأشياء أن القرآن نزل به جبريل عليه السلام، وأقسم بهذه الأشياء: ما صاحبكم بمجنون^(٢)، وهي جملة اسمية مسبوقة بـ_____ (ما) العاملة عمل (ليس)، (صَاحِبُكُمْ) اسمها، والخبر (بِمَجْنُونٍ) ، والباء زائدة، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة ٢ :

وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ

معطوفة على: (إنه لقول رسول كريم)^(٣)، وقيل: على: (وما صاحبكم بمجنون)^(٤)، وهي جملة فعلية، واللام اللام الموطئة للقسم، و(قَدْ) حرف تحقيق، فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول؛ لأن (رأى) هنا بصرية، و (بِالْأُفُقِ) متعلق بـ_____ (رأى)، و(الْمُبِينِ) صفة ، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة ٣ :

وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ

معطوفة^(٥)، وهي جملة اسمية مسبوقة بـ_____ (ما) هو اسمها، و (عَلَى الْغَيْبِ) متعلق بـ_____ (ضنين)، و (بِضَنِينٍ) خبر (ما)، والباء زائدة، و (ظننت) التي بمعنى (أهمت)، والتقدير: ما هو متهماً على الغيب؛ لأنه معروف عندهم بالصدق والأمانة^(٦)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة ٤ :

وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ

(١) كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٣٢/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٦/٢ ، التصوير القرآني في جزء عم ٣١٨/١

(٢) معاني القرآن للزجاج ٢٩٣/٥ .

(٣) حقائق الروح والريحان ١٨٠/٣٢ .

(٤) التبيان في إعراب القرآن ٤٩٢/٢ ، التحرير والتنوير ١٦٣/١٥ .

(٥) حقائق الروح والريحان ١٨٠/٣٢ .

(٦) المسائل الشيرازيات ٣٢٢/١ ، شرح المفصل لابن يعيش ٨١/٧ ، البسيط في شرح جمل الزجاجي ٤٤٤/١ ، شرح

اللمع لابن برهان ١٠٧/١ ، الهمع ٢١٥/٢ .

معطوفة على جواب القسم، فهو داخلان في جواب القسم^(١)، وهي جملة اسمية مسبوقة

بـ_____ (ما) الحجازية، اسمها (هو) ضمير منفصل للغائب، والخبر (بِقَوْلِ) اتصلت به باء الزائدة، (شَيْطَانٍ) مضاف إليه، (رَجِيمٍ) نعت، وهي جملة بسيطة.

- الجملة التابعة ٥ : فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ

اختلف في الفاء، ف قيل: استئنافية، وقيل: عاطفة على جملة مقدرة بينها وبين العاطف، محافظة على إقرار حرف العطف على حاله من غير تقديم ولا تأخير^(٢)، فهي لترتيب ما بعدها على ما قبلها من ظهور أنه وحي^(٣).

ورُد؛ لما فيه من تكلف التقدير، قال ابن هشام: " يضعفه ما فيه من التكلف، وأنه غير مطرد "^(٤)، وقيل: جملة معترضة بين جملة (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ) وقوله: (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ)^(٥)، والظاهر أنها معطوفة على ما قبلها، وهي جملة فعلية فعلها مضارع تقدم متعلقه عليه.

فـ(أَيْنَ) اسم استفهام عن المكان المبهم في محل نصب على الظرفية المكانية مفعولاً فيه^(٦) متعلق بـ_____ (تذهبون)^(٧)، وذهب الكوفيون إلى أنه منصوب على نزع الخافض، لأن (تذهبون) فعل لازم يعدى بـ_____ (إلى)، وتقديره: فإلى أين تذهبون؟ لكن حذفت (إلى)؛ قال الفراء: " يريد: إلى أين تذهب؟ واستجازوا في هذه الأحرف الثلاثة إلغاء (إلى)؛ لكثرة استعمالهم إياها "^(٨)، قياساً على قولهم: ذهب الشام،

(١) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٦/٢، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٣٢/٢، التحرير والتنوير ١٦٣/١٥

(٢) مع الهوامع ٣٦١/٤.

(٣) تفسير أبي السعود ١١٩/٩، روح المعاني ٦١/٣٠.

(٤) مع الهوامع ٣٦١/٤.

(٥) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٣٢/٢، التحرير والتنوير ١٦٤/١٥.

(٦) الدر المصون ٤٨٧/٦، مغني اللبيب ٦٠٧.

(٧) التحرير والتنوير ١٦٤/١٥.

(٨) معاني القرآن للفراء ٢٤٣/٣، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٢/٢.

أي: إلى الشام، وخرجت السوق، أي: إلى السوق^(١)، "فألحقوا هذه الأفعال الثلاثة (انطلق) و (ذهب) و (خرج) بها، وأجازوا حذف (إلى) معها"^(٢). ومذهب البصريين التوقف على السماع ومنع القياس .

فلم يحلّ سيبويه من هذا غير: ذهبت الشام، أي: إلى الشام، ودخلت البيت، أي: إلى البيت^(٣)، فـ" لا يجوز: ذهبت مصر، وعلى هذا قول البصريين لا يقيسون من هذا شيئاً"^(٤)، ويجوز أن يحمل المعنى على التضمين، كأنه قال: أين تؤمنون^(٥)، وهو أقرب؛ للتوفيق بين القولين .

الإسناد الرئيس ٣:

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٩)﴾

جملة مستأنفة^(٦)، نُزلت مترلة مؤكدة لجملة: (وما هو بقول شيطان رجيم)، ولذلك جردت عن العاطف، ذلك أن القصر المستفاد من النفي والاستثناء في قوله: إن هو إلا ذكر للعالمين يفيد قصر القرآن على صفة الذكر^(٧).

وهي جملة اسمية منفية بـ(إن) النافية، والمبتدأ ضمير منفصل للغائب، (إلا) ملغاة لا عمل لها، (ذِكْرٌ) خبر، (لِلْعَالَمِينَ) في محل جرّ صفة، (لِمَنْ) اسم موصول في

(١) مشكل إعراب القرآن ٨٠٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٧/٢ .

(٢) معاني القرآن للنحاس ١٦٤/٥ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ٨٠٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٧/٢ .

(٤) معاني القرآن للنحاس ١٦٤/٥ .

(٥) التبيان في إعراب القرآن ٤٩٢/٢ .

(٦) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٨/٢ ، المكتفى ٦١٠ . ذهب ابن النحاس إلى أن الوقف هنا كاف إن قدرت مفعولاً مطلقاً، أي: وما تشاؤون شيئاً، وإن قدرت المعنى، أي: الاستقامة فالكلام متصل القطع ٧٦٥ .

(٧) حدائق الروح والريحان ١٨١/٣٢ .

(٨) التحرير والتنوير ١٦٥/١٥ .

محل جرّ بدل على إعادة اللام^(١)، واختلفوا في نوع البدل، ف قيل: بدل بعض من كل، والبدل هو المجرور، وأعيد معه العامل على المشهور، وقيل: هو الجارّ والمجرور^(٢)، وقيل: كل من كل؛ لإلحاق من لم يشأ بالبهائم ادعاءً، وفيه تكلف^(٣)، وهي جملة مركبة، فجملة فجملة الصلة شكلت محوراً لامتداد الجملة - كما سيتبين - .

- الجملة الفرعية التابعة معنى: شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ

صلة الموصول جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول^(٤)، وهي جملة كبرى مركبة .

- الجملة المتممة المقيدة: أَنْ يَسْتَقِيمَ

المصدر المؤول مفعول (شاء)^(٥)، وجاء مذكوراً ؛ لعدم القرينة^(٦)، وهي جملة فعلية مسبقة بحرف نصب مصدرى فعلها مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو)^(٧)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة المتفرعة المخصصة: وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

حال، والمقصود منه التكميل والاحتباس في معنى: (لمن شاء منكم أن يستقيم)، أي: ولمن شاء له ذلك من العالمين^(٨)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ (ما)^(٩)، بـ (ما)^(٩)، والمفعول به محذوف^(١٠)، إشارة إلى قوة الفعل الواقع من الفاعل،

(١) معاني القرآن للنحاس ١٦٥/٥، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٢/٢، البحر المحيط ٤١٩/١٠، تفسير النسفي ٣٣٧/٤، التحرير والتنوير ١٦٦/١٥، المكتفى ٦١٠ .

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٦/٢، كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٣٣/٢، روح المعاني ٦٢/٣٠، التحرير والتنوير ١٦٦/١٥، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٤٣٢/٩ . وقيل: كل من كل؛ لإلحاق من لم يشأ بالبهائم ادعاءً، وهو تكلف . روح المعاني ٦٢/٣٠، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٤٣٢/٩ .

(٣) روح المعاني ٦٢/٣٠، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٤٣٢/٩ .

(٤) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٥٥ .

(٥) الدر المصون ٤٨٧/٦، تفسير أبي السعود ١١٩/٩، روح المعاني ٦٢/٣٠ .

(٦) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٥٦ .

(٧) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٧٩ .

(٨) التحرير والتنوير ١٦٧/١٥ .

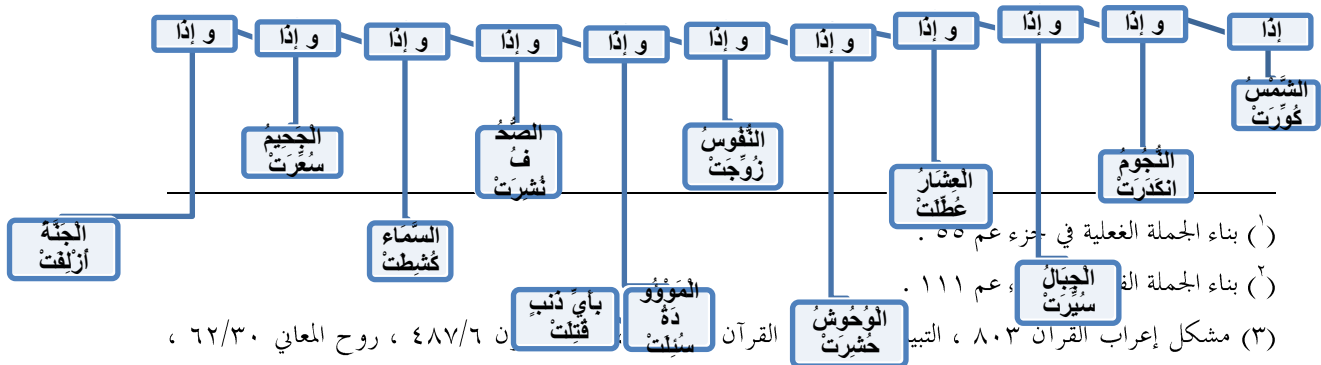
(٩) كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٣٢/٢ .

فالمفعول سهل التحقق طالما أن إرادة الفعل قوية؛ فالمشيئة مستمرة في تحقيق مفاعيلها بيسر وسهولة^(٢)، وهي جملة كبرى بسيطة .

- الجملة المتممة المقيدة: إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

جر بحرف جرّ محذوف، والتقدير: بأن يشاء الله استقامتكم^(٣)، والباء للمصاحبة أو السببية، أي: ليست مشيئتكم الاستقامة بفعلكم ومشيتكم، بل هي بخلق الله ومشيتته^(٤)، وقيل: في محل جر مصدر بإضافة الظرف المقدر إليه، والظرف المقدر منصوب على الاستثناء من أعم الأوقات، والتقدير: وما تشاؤون في وقتٍ من الأوقات إلا وقت مشيئة الله تعالى إياها^(٥)، وقيل: إن المصدر المؤول من (أن) والفعل نائب عن الظرف الزماني، وقد منعه بعض النحاة، وجوازه منقول عن الكوفيين، وقال ابن هشام في الباب الثامن من المغني: إن (أن) وصلتها لا يعطيان حكم المصدر في النيابة عن ظرف الزمان، تقول: جئتكَ صلاة العصر، ولا يجوز: جئتكَ أن تصلي العصر^(٦)، وهي جملة فعلية مسبوقة بـ (إن) المصدرية فعلها فعل مضارع، والفاعل لفظ الجلالة، (رَبُّ الْعَالَمِينَ) نعت^(٧)، وقيل: بدل^(٨)، وهي جملة بسيطة .

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :



حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٤٣٢/٩ .

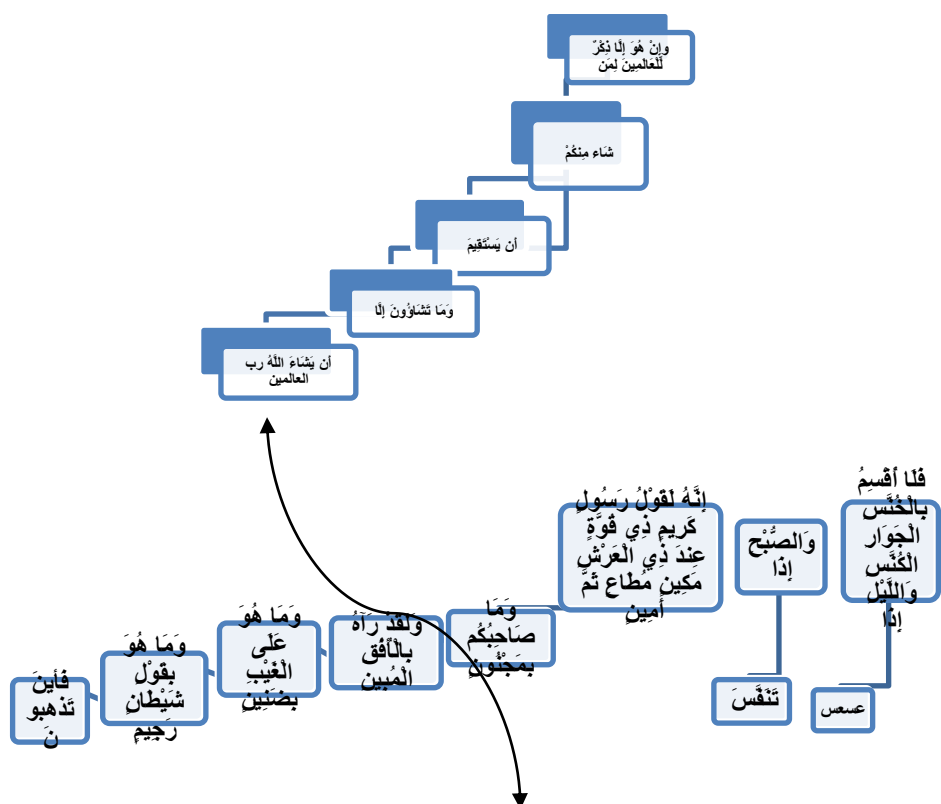
(٤) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٤٣٢/٩ .

(٥) التبيين في إعراب القرآن ٤٩٢/٢ ، حدائق الروح والريحان ١٨١/٣٢ .

(٦) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٤٣٢/٩ .

(٧) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٠٩ .

(٨) حدائق الروح والريحان ١٨١/٣٢ .



المبحث الثالث : السور ذات الوحدات الاسنادية الأربع

(١) سورة البلد^(١)

اختلف في هذه السورة، فقليل مكية^(٢)، أقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول عليه الصلاة والسلام فيه؛ إظهاراً لمزيد فضله، أقسم بها؛ لما جمعت من الشرفين، شرفها بإضافتها إلى الله تعالى، وإشعاراً بأن شرف المكان بشرف أهله^(٣)، ومعنى قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ حَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ : حال ساكن بهذا البلد، والمعنى: على إيجاب القسم بين، وعلى نفيه أيضاً يتجه على معنى القسم ببلد أنت ساكنه على أذى هؤلاء القوم وكفرهم^(٤)، وقيل: مدنية نزلت عام الفتح، ومعنى قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ حَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ : وأنت حلال بهذا البلد، يحل لك فيه قتل من شئت، وكان هذا يوم فتح مكة^(٥)، والأول أظهر؛ كما حكى ابن عباس رضي الله عنه من أنهما نزلت بمكة^(٦)، فقد اشتملت هذه السورة على خصائص السور المكية اللفظية والمعنوية، فالقسم والقصص ومخاطبة النفس البشرية بأدق خصائصها، وتحريك الإيمان فيها من أبرز خصائص المكي .

وقد قسمت السورة إلى أربع وحدات إسنادية، أولاهما: قسمية، والثاني: مستأنفة، كان للعطف دور في بسطهما .

الإسناد الرئيس ١ :

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ^(٧) (١) وَأَنْتَ حَلٌّ^(٨) بِهَذَا الْبَلَدِ (٢) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ^(٩) (٣)

(١) ٣٥ .

(٢) المحرر الوجيز ٣٠٣/١٦ ، التحرير والتنوير ٣٤٥/١٥ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢٢٨/٥ ، تفسير البيضاوي ٤٩٣/٩ ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٥١١ .

(٤) المحرر الوجيز ٣٠٣/١٦ .

(٥) المحرر الوجيز ٣٠٣/١٦ .

(٦) الإتقان ٥٦/١ .

(٧) البلد مكة المكرمة . معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢٧/٥ .

(٨) حلال بهذا البلد . معاني القرآن للأخفش ٧٣٩/٢ ، معاني القرآن للزجاج ٣٢٧/٥ .

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ^(٢) (٤) ﴿

جملة مستأنفة استئنفاً ابتدائياً، وهي فعلية فعلها مضارع، مسبوقه بـ————— (لا) النافية، والفاعل ضمير مستتر، مركبة قسمية على القول الراجح .

واختلف في (لا) على قولين^(٣):

- (لا) صلة زائدة مؤكدة^(٤)؛ للرد على المكذبين، " كما تقول في الكلام: لا والله ما ذاك كما تقول، ولو قلت: والله ما ذاك كما تقول، لكان جائزاً، غير أن إدخالك (لا) في الكلام أولاً أبلغ في الرد "^(٥)، وبعد هذا القول؛ لعدم جواز مجيء (لا) زائدة في أول الكلام؛ يقول الفراء: " الزيادة مع التقديم متناقضان؛ إذ لا يقدم لفظ بابه التأخير إلا اعتناء به واعتماداً عليه، ولا خفاء بتناقض هذا مع إرادة زواله "^(٦)، وإن قيل إن القرآن في حكم سورة واحدة وكلام متصل بعضه ببعض^(٧)؛ ولعدم ثبوت الوقف عليها "^(٨).

(١) اختلف في (والد)، فقيل: الوالد آدم عليه السلام . معاني القرآن للفراء ٢٦٣/٣ ، وقيل: هو إبراهيم وولده، وقيل: عام في الذي له ولد وما ولده، قال أبو جعفر: وهذا على أنه عام، وكأنه أئين ما يقال، ويكون التقدير: ووالد وولادته، وهو الأولى . معاني القرآن للزجاج ٣٢٨/٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٢٧/٥ .

(٢) منتصباً معتدلاً، ويقال: خلق في كبد، إنه خلق يعالج ويكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة . معاني القرآن للفراء ٢٦٤/٣ ، مكابدة للأمور . إعراب القرآن للنحاس ٢٢٨/٥ ، والكبد: الشدة . مجاز القرآن ٢٩٩/٢ ، والوقف هنا تام عند الأخفش وأبي حاتم . القطع والائتناف للنحاس ٧٧٧ ، المكتفى ٦٢٠ ، كاف، ونقل أنه تام، قال الأشموني: تام؛ للابتداء بالاستفهام . منار الهدى ٤٢٧ ، وحسن عند الأنباري . إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٧/٢ .

(٣) وقيل: إن (لا) بمعنى: (ألا)، ونسب للأخفش . إعراب القرآن للنحاس ٢٢٧/٥ ، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٩ .
(٤) الأصول ١٧٩/١ ، معاني القرآن للزجاج ٣٢٧/٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٢٧/٥ ، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٩/٢ ، أمالي ابن الشجري ٥٢٦/٢ ، المحرر الوجيز ٣٠٣/١٦ ، الجامع لأحكام القرآن ٥٩/٢٠ ، مغني اللبيب ٣٢٨-٣٢٩ ، التراكيب اللغوية ٢٧٠ ، أساليب التأكيد في القرآن الكريم وفيق الشعبي ١٣٢ ، وقيل: زائدة تمهيداً لنفي الجواب . التراكيب اللغوية ٢٧١ .

(٥) تأويل مشكل القرآن ٢٤٧ .

(٦) الأزهية ١٥٣ ، رصف المباني ٣٣٢ .

(٧) أساليب التأكيد في القرآن الكريم وفيق الشعبي ١٣٢ .

(٨) الأزهية ١٥٤ .

- (لا) نافية^(١)، فالقسم منفي^(٢)، وما بعدها في حكم الوجوب^(٣)، واختلف في منفيها، فقول: شيء تقدم، وهي نائبة مناب كلام متقدم عليها تقتضي نفية مقدراً؛ لدلالة ما بعده عليه، وهي رد لمن قال: لا تجتمع عظام الإنسان ولا تخلق مرة ثانية، ولمن قال: لا يخلق الإنسان في كبد، وكأن المعنى: ليس كما تقولون، ثم أقسم بعد ذلك، فهي جواب ورد ..^(٤)، وصح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة^(٥)، ثم استأنف قوله: (أقسم)^(٦)، فــــــــــــــــــــــ(لا) على هذا الأساس جملة مستقلة يحسن السكت عليها سكتة لطيفة خفيفة؛ إظهاراً للمعنى النحوي ..^(٧). وقيل: إن منفيها (أقسم)، وذلك على أن يكون إخباراً لا إنشاء، والمعنى في ذلك: أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظماً له، بدليل: ﴿

فلا أقسم بمواقع النجوم (٧٥) وإنه لقسـم لو تعلمون عظيم (٧٦) ﴾ [الواقعة]

^(٨)، وقد مرّ نحو من ذلك في سورة التكويد .

– الجملة الفرعية المخصصة: وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ

اختلف فيها، فقليل: اعتراضية^(١) بين القسم وجوابه؛ لغرض التوكيد^(٢)، على أحد معنيين: إمّا على معنى أنه تعالى أقسم بهذا البلد وما بعده على أن الإنسان خُلِقَ في كَبَدٍ، واعتراض بينهما بهذه الجملة، يعني: ومن المكابدة أن مثلك على عظم حرمتك يُستحلُّ بهذا البلد كما يُستحلُّ الصَّيْدُ في غير الحرم، وإمّا على معنى أنه أقسم ببلده على أن الإنسان لا يخلُّوا من مقاساة الشدائد .

واعترض بأنَّ وعدَه فتح مكة تئيماً للتسلية، فقال: (وأنت حلٌّ) به فيما تَسْتَقْبِلُ تصنع فيه ما تريد من القتل والأسر^(٣).

وقيل: مخصصة، فهي حال، أي: لا أقسم بهذا البلد، وأنت حالٌ بها لعظم قدرِك، أي: لا يُقسمُ بشيءٍ وأنت أحقُّ بالإقسام بك منه^(٤)، وهي حال مقارنة، فليست من الإخبار بالمستقبل؛ لأنَّ الأخبار قد تكون بالمستقبلات، واسم الفاعل لا يتعين حمله على الحال، بل حمل على أنه مقيم بها خاصة^(٥)، وقيل: في معنى الاستقبال، وهو في كلام الله أوسع؛ لأنَّ الأحوال المستقبلية عنده كالحاضرة المشاهدة^(٦).

والمعنيان متقاربان، "فهو حال بهذا البلد الكريم يبلغ رسالة ربه، متخرج من آثامهم، بريء من أفعال الجاهلية وقد استحلت حرمة، وأريد قتله في حين حلوله به وتبليغ دعوة ربه، وأنه حل لهذا الرسول أن يقتل ويأسر في هذا البلد يوم الفتح ما لا يحل لغيره، وهذا على الاستقبال، وعلى الوعد بنصره . فانظر كيف جَمَعَت كلمة (حل) هذه المعاني المتعددة، بخلاف ما لو قال حال أو مقيم أو حلال ... فإنها جمعت اسم الفاعل، وهو الحال، واسم المفعول، وهو المستحل، والمصدر، وهو الحلال"^(٧).

(١) تفسير النسفي ٣٥٧/٤، الدر المصون ٥٢٤/٦، تفسير أبي السعود ١٦٠/٩، التحرير والتنوير ٣٤٧/١٥، روح المعاني ١٣٣/٣٠ .

(٢) حقائق الروح والريحان ٩/٣٢ .

(٣) ينظر في ذلك: الدر المصون ٥٢٤/٦، تفسير النسفي ٣٥٧/٤، تفسير أبي السعود ١٦٠/٩ .

(٤) الدر المصون ٥٢٤/٦، التحرير والتنوير ٣٤٨/١٥ .

(٥) البحر المحيط ٤٩٢/١٠ .

(٦) البحر المحيط ٤٩٢/١٠ .

(٧) الجملة العربية والمعنى ١٤٦ .

(ووالد) واو عطف لا واو قسم - كما مر - ، (وما ولد)^(١) مثله عند من (لا) غير نافية، وقيل: قسم مستأنف على قول من قال (لا) نافية^(٢)، (والد) معطوف على البلد، (وَمَا) معطوف عليه .

واختلف في (ما)، فقليل:

- اسم موصول بمعنى (مَنْ)^(٣)؛ لأنها أشد إجماعاً، فأريد تفخيم أصحاب هذه الصلة، فجيء بـ (ما)؛ لإرادة التفخيم^(٤) .

- مصدرية، كأنه قال: ووالد وولادته، وخلقه الذكر والأنثى^(٥) .

- نافية، فتحتاج إلى تقدير موصول يصح به هذا المعنى، كأنه قال: ووالد والذي ما ولد^(٦)، وإضمار الموصول لا يجوز عند البصريين^(٧)، فالقول الأول أظهر؛ لما يضيفه من معنى .

والظاهر الأول .

- الجملة الفرعية التابعة معنى : وَلَدَ

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدٍ لمفعول محذوف، وهي جملة بسيطة .

- الجملة الجوابية: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ

(١) إعراب القرآن للنحاس ٢٢٨/٥ ، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٥٠٢/٢ ، تفسير البيضاوي ٤٩٤/٩ ، تفسير أبي السعود ١٦٠/٩ ، روح المعاني ١٣٧/٣٠ .

(٢) المحرر الوجيز ٣٠٣/١٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢٦٣/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٦١/٢٠ .

(٤) الدر المصون ٥٢٤/٦ ، التحرير والتنوير ٣٤٩/١٥ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢٦٤/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٦١/٢٠ ، الدر المصون ٥٢٤/٦ ، التحرير والتنوير ٣٤٩/١٥ .

(٦) الدر المصون ٥٢٥/٦ ، البحر المحيط ٤٩٤/١٠ ، الجامع لأحكام القرآن ٦٢/٢٠ .

(٧) البحر المحيط ٤٤٩/١٠ ، الجامع لأحكام القرآن ٦٢/٢٠ .

جواب القسم^(١)، فلا وقف من أولها إلى هنا^(٢)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ مؤكد بـ (قد)، فاعله معرف بـ (أل) الجنسية^(٣) متعدّ لمفعول به، (في كبد) جار مجرور متعلق بمحذوف حال، أي: مكابداً^(٤)، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٢:

﴿يَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (٥) يَقُولُ أَهْلَكَ مَا لَأَ لَبِداً^(٥) (٦) أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ^(٦) (٧) أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ^(٧) (١٠)﴾

جملة مستأنفة، وقيل: بدل اشتمال من جملة (لقد خلقنا الإنسان في كبد)^(٨)، وهو بعيد؛ لتبنيهما إنشاءً وخبراً، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، كبرى مركبة، وقد أبدل منها مركبتان، وتخصص فاعلها بالحال .

- الجملة المتممة المقيدة: أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ

سدت مسدّ مفعولي (حسب)^(١)، وهي جملة اسمها ضمير الشأن، والخبر جملة، فهي كبرى مركبة .

(١) معاني القرآن للفراء ٢٦٥/٣ ، معاني القرآن للزجاج ٣٢٨/٥ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٢/٢ ، المحرر الوجيز ٣٠٤/١٦ ، مغني اللبيب ٣٢٩ ، شرح التسهيل ٢١٢/٣ ، تفسير النسفي ٣٥٨/٤ ، التحرير والتنوير ٣٥٠/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦٤٣/٢ .

(٢) منار الهدى ٤٢٧ ، ونقل عن نافع: لا تمام فيها ولا فيما بعدها إلى سورة التين، وقد خولف في هذا . القطع والائتناف للنحاس ٧٧٧ .

(٣) التحرير والتنوير ٣٥٠/١٥ .

(٤) التبيان في إعراب القرآن ٥٠٢/٢ .

(٥) اللب: الكثير . ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٦٣/٣ ، مجاز القرآن ٢٩٩/٢ ، والوقف هنا كاف . القطع والائتناف للنحاس ٧٧٧ ، وحسن في الإيضاح في الوقف ٩٧٧/٢ .

(٦) الوقف هنا تام . ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٧/٢ ، المكتفى ٦٢٠ ، منار الهدى ٤٢٧ ، وقيل: كاف . القطع والائتناف للنحاس ٧٧٧ .

(٧) سبيل الخير وسبيل الشر . ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٦٤/٣ ، مجاز القرآن ٢٩٩/٢ . والوقف هنا جائز؛ للابتداء بالنفي مع الفاء، والمعنى: فلم يقتحم . منار الهدى ٤٢٧ .

(٨) التحرير والتنوير ٣٥٣/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦٣٦/٢ .

- الجملة المتممة: لن يقدر عليه أحدٌ

خبر (أن) المخففة من الثقيلة^(٢)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع منصوبة
بـ (لن)، فاعله (أحد)، (عليه) متعلق بالفعل، وهي جملة مركبة؛ لتخصيصها
بالحال .

- الجملة الفرعية المخصصة: يقول أَهْلَكْتُ مَا لَا لَبَدَا

يجوزُ أَنْ تكونَ مستأنفة^(٣) وَأَنْ تكونَ حالاً من الإنسان^(٤)، فالمراد هو العام، وليس
الخاص، وليس كما قال الأشموني: " الوقف على (أحد) تام؛ لأنه لو وصل (يقول) صار
وصفاً للإنسان، وليس كذلك؛ إذ المراد به آدم وجميع ولده "^(٥)، وهي جملة فعلية فعلها
مضارع مركبة جوابية قولية .

- الجملة الجوابية : أَهْلَكْتُ مَا لَا لَبَدَا

جواب القول، فهي بدل من التي قبلها، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعَدِّ لمفعول،
(مَالاً) موصوف، (لبدأ)، وهي بسيطة .

- الجملة التابعة ١ : أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ

بدل اشتمال من جملة: (يقول أهلك ما لا لبدا)^(٦)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع،
والفاعل عائد على (الإنسان)، أي: هو لشدة شكيمته وعزته وقوته يحسب أن لا يقاومه
أحد، ولا يقدر عليه أحد؛ لاستعصامه بعدده وعدده^(٧)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع
متعَدِّ لمفعولين، وهي جملة كبرى بسيطة .

(١) مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٩ ، بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١١٨ .

(٢) التصوير القرآني في جزء عم ٦٤٣/٢ .

(٣) الدر المصون ٥٢٥/٦ .

(٤) الدر المصون ٥٢٥/٦ ، التحرير والتنوير ٣٥٣/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦٣٦/٢ .

(٥) منار الهدى ٤٢٧ ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ١٢٣ .

(٦) التحرير والتنوير ٣٥٣/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦٣٦/٢ .

(٧) وقيل لبعض صناديد قريش ، وقيل: هو أبو الأسد أسيد بن كلداء، وقيل: الوليد بن المغيرة ، وقيل: الحرث بن عامر بن

نوفل . البحر المحيط ٤٩٤/١٠ .

– الجملة المتممة المقيدة:

أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ

سَدَّتْ مَسَدَّ مَفْعُولِي (حَسَبُ)^(١)، جملة اسمية منسوخة بـ (أَنْ)، واسمها ضمير الشأن محذوف، كبرى؛ لأن الخبر جملة بسيطة .

– الجملة المتممة :

لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ

خبر (أَنْ) المخففة من الثقيلة^(٢)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بـ (لَمْ) متعدّد لمفعول مقدّم، وهي جملة بسيطة .

– الجملة التابعة ٢ :

أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ

بدلية، تعليل للإنكار والتوبيخ في قوله: (أَيْحَسْبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ)، أو قوله: (أَيْحَسْبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ)، والاستفهام قد خرج لمعنى التقرير الإنكاري^(٣)، وقيل: مستأنفة^(٤)، جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بـ (لَمْ) متعدّد لمفعول مسبوقه باستفهام^(٥)، وهي جملة مركبة للعطف عليها .

– الجملة التابعة :

وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ

معطوفة على (أَلَمْ نَجْعَلْ)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعولين، الأول ضمير متصل، والثاني: النجدين^(٦) إِمَّا عَلَى حَذْفِ الْجَارِّ حَذَفَتْ مِنْهُ (إِلَى) عَلَى قَوْلِ الْبَصَرِيِّينَ^(٧) إِنْ أُريدَ بِهِمَا الثَّدْيَانِ^(٨)، وَإِمَّا ظَرْفٌ^(٩)، وهي جملة بسيطة .

– الإسناد الرئيس ٣:

(١) مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٩ .

(٢) التصوير القرآني في جزء عم ٦٤٣/٢ .

(٣) التحرير والتنوير ٣٥٣/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦٣٦/٢ .

(٤) حقائق الروح والريحان ٢٥/٣٢ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٦ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ٢٣٠/٥ .

(٧) إعراب القرآن للنحاس ٢٣٠/٥ .

(٨) معاني القرآن للزجاج ٣٢٩/٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٣٠/٥ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٢/٢ ، الدر المصون ٥٢٥/٦ .

(٩) السابق .

﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾^(١) (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ^(٢) (١٢) فَكُ رَقَبَةً (١٣) أَوْ إِطْعَمٌ
فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ^(٣) (١٦) ثُمَّ
كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ^(٤) (١٧) أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْمَيْمَنَةِ^(٥) (١٨) ﴿

استثنائية^(٦)، وقيل: معطوفة بالفاء على (هديناه)^(٧)، فلم يسلك النجد الموصل للخير،
ويجوز أن يكون تفرعاً على جملة (يقول أهلك ما لا لبداً)، وما بينهما اعتراض، وتكون
(فلا اقتحم العقبة) استفهاماً حذف منه أدواته^(٨)، والظاهر الأول، وهي جملة فعلية فعلها
ماضٍ مسبوقه — (لا) النافية للماضي^(٩)؛ لما فيهما من مجاهدة النفس؛ ولتعدد المراد
بها حسن وقوع لا موقع لم، فإنها لا تكاد تقع إلا مكررة^(١٠)، وقد دخلت (لا) على الفعل
الماضي دون أن تتكرر^(١١)، وهو قليل^(١٢)، واستغني عن تكريرها؛ لعدم الالتباس؛ إذ فسرهما

(١) الوقف هنا تام . القطع والائتناف للنحاس ٧٧٧ ، وحسن إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٧/٢ ، وكاف . منار الهدى ٤٢٧
. واختلف في العقبة، ف قيل: استعارة لهذا العمل الشاق على النفس من حيث هو بذل مال، تشبيه بعقبة الجبل، وهي ما
صعب منه وكان صعوداً، و (اقتحم) معناه: دخلها وجاوزها بسرعة وضغط وشدة، وذهب المفسرون إلى أنها جبل في
جهنم، لا ينجي منه إلا هذه الأعمال ونحوها، وقيل: (العقبة): جهنم . المحرر الوجيز ٣٠٤/١٦ .

(٢) كاف . القطع والائتناف للنحاس ٧٧٧ ، منار الهدى ٤٢٧ .

(٣) والوقف هنا تام عند أبي حاتم . القطع والائتناف للنحاس ٧٧٧ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٨/٢ ، المكتفى ٦٢٠ .
جائز . منار الهدى ٤٢٧ ، قال الأشموني: وقد رسمه أبو حاتم وأبو بكر وغيرهما بالتمام، وفيه نظر؛ لأنه كله كلام
واحد؛ لأن فك الرقبة وإطعام اليتامى والمساكين لا تنفع إلا مع الإيمان بالله، ولوجود حرف العطف بعده، وقيل: إن
(ثم) بمعنى الواو، وجيء بـ (ثم) لبعد ما بين العتق والصدق في الفضيلة وبين الإيمان بالله؛
لأنهما لا ينفعان إلا بوجود الإيمان .

(٤) كاف . القطع والائتناف للنحاس ٧٧٧ ، منار الهدى ٤٢٨ .

(٥) والوقف هنا تام عند أبي حاتم . إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٠/٢ ، القطع والائتناف للنحاس ٧٧٧ ، المكتفى ٦٢٠ ،
الوقف هنا تام . منار الهدى ٤٢٧ .

(٦) المحرر الوجيز ٣٠٧/١٦ ، من أسرار الجمل الاستثنائية ١٥٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦٣٦/٢ .

(٧) التصوير القرآني في جزء عم ٦٤٣/٢ .

(٨) التحرير والتنوير ٣٥٦/١٥ .

(٩) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٤/٢ ، نتائج الفكر ١٠٩ .

(١٠) تفسير البيضاوي ٤٠٠/٥ .

(١١) معاني القرآن للزجاج ٣٢٩/٥ ، الجنى الداني ٢٩٧ ، الدر المصون ٥٢٥/٦ .

ما بعدها؛ قال الفراء: " (فلا اقتحم العقبة) ولم يضم إلى قوله: (فلا اقتحم) كلام آخر فيه (لا)؛ لأن العرب لا تكاد تفرد (لا) في الكلام حتى يعيدوها عليه في كلام آخر وهو مما كان في آخره معناه، فاكتفى بواحدة من أخرى . ألا ترى أنه فسر اقتحام (العقبة) بشيئين ؟ فقال: ﴿ فَكُ رَقَبَةً (٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (٤) ﴾ ... ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ، ففسرها بثلاثة أشياء، فكأنه كان في أول الكلام، فلا فعل ذا ولا ذا ولا ذا ^(٦)، وهو القول الظاهر فيها إذا اختلف في الأفضل .

- وبمعنى (ما) ^(٣)، وهبنا له الجوارح ودللناه على السبيل، فما فعل خيراً ^(٤)، وقيل: تحضيض بمعنى (فألا) ^(٥)، وهو مردود .

- وقيل: جملة دعائية عليه بالخذلان ^(٦)، قال ابن السراج: " وجائز أن تقول: لا قام زيد، ولا قعد عمرو - تريد الدعاء عليه - ، وهذا مجاز، وحق هذا الكلام أن يكون نفياً لقيامه وعوده فيما مضى، وقال الله عز وجل : ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ ^(٧) " بمعنى أنه ممن يستحق أن يُدعى عليه بأن لا يفعل خيراً ^(٨)، وهي جملة مركبة إذا تخصصت بالحال التي تفرعت بجمل مركبة وعطف عليها جملة مركبة أيضاً .

- الجملة الفرعية المخصصة : وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ

(١) الجنى الداني ٢٩٧ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٥٣/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ٦٦/٢٠ ، من أسرار الجمل الاستثنائية ١٥٦ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٦٥/٣ ، وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٣١/٥ ، الجنى الداني ٢٩٩ ، تفسير النسفي ٣٥٩/٤ ، الدر المصون ٥٢٥/٦ ، مغني اللبيب ٣٢١ ، روح المعاني ١٣٨/٣٠ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٧/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ٦٦/٢٠ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢٣١/٥ ، رصف المباني ٣٣١ ، المحرر الوجيز ٣٠٧/١٦ .

(٤) المحرر الوجيز ٣٠٧/١٦ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ٢٢٧/٥ ، وينظر: الجنى الداني ٢٩٩ ، رصف المباني ٣٣١ ، مغني اللبيب ٣٢١ .

(٦) من أسرار الجمل الاستثنائية ١٥٦ .

(٧) الأصول ٤٠٠/١ .

(٨) المحرر الوجيز ٣٠٧/١٦ ، مغني اللبيب ٣٢١ ، الجنى الداني ٢٩٩ .

حال من (العقبة) تفخيماً لها وتنوياً بشأنها، وتشويقاً إلى معرفة المراد من العقبة^(١)، وقيل: معطوفة^(٢)، وقيل: اعتراض معناه إنك لم تدر كنه صعوبتها وثوابها^(٣)، والظاهر الأول، وهي جملة اسمية، المبتدأ اسم استفهام^(٤)، والتقدير: أي شيء أعلمك ما هي العقبة، أي: أعلمك جواب هذا الاستفهام كناية عن كونه أمراً عزيزاً يحتاج إلى من يعلمك به^(٥)، والخبر جملة فعلية كبرى مركبة .

- الجملة المتممة: أدراك ما... ذا متربة

خبر المبتدأ، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ، وفعل (أدراك) معلق عن العمل في المفعولين؛ لوقوع الاستفهام بعده^(٦)، وهي جملة كبرى مركبة .

- الجملة المتممة المقيدة: ما العقبة فك رقة أو إطعام... ذا متربة

سدّت مسدّ مفعولي (أدرى)، وهي جملة اسمية، المبتدأ اسم استفهام^(٧)، والخبر معرف بـ(أل)، والتقدير: ما اقتحام العقبة، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه^(٨)، وهي جملة مركبة جوابية .

- الجملة الجوابية: فك رقة

جواب الاستفهام، فهي عطف بيان^(٩)، أو بدل من (العقبة)^(١٠)، تعظيماً لشأنها^(١١)، وقيل: جملة مستأنفة استئنافاً بيانياً بعد أسلوب الاستفهام^(١٢) .

(١) التحرير والتنوير ٣٥٧/١٥ .

(٢) التصوير القرآني في جزء عم ٦٣٦/٢ .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٣٢٩/٥ ، تفسير النسفي ٣٥٩/٤ .

(٤) التحرير والتنوير ٣٥٧/١٥ .

(٥) التحرير والتنوير ٣٥٧/١٥ .

(٦) التحرير والتنوير ٣٥٧/١٥ .

(٧) التحرير والتنوير ٣٥٧/١٥ .

(٨) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٤/٢ .

(٩) التصوير القرآني في جزء عم ٦٣٦/٢ .

(١٠) مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٩/٢ .

(١١) المحرر الوجيز ٣٠٦/١٦ ، التحرير والتنوير ٣٥٧/١٥ .

(١٢) من أسرار الجمل الاستئنافية ٨٥ .

وهي جملة اسمية الخبر مصدر (فَكُّ رَقَبَةٍ) مضاف إلى المفعول حذف رافعه^(١)؛ لمتابعة الاستعمال وتبيين للعاقبة بأنها (فك رقبة أو إطعام)^(٢)، والتقدير: اقتحام العقبة فكُّ رَقَبَةٍ^(٣)، رَقَبَةٍ^(٣)،

أو: العقبة فك رقبة^(٤)، وقدر المضاف ليتطابق المفسر والمفسر، فالعقبة غير مصدر، فلو لم يقدر المضاف لكان المصدر مُفسراً للعين، وهو العقبة^(٥)، وهي جملة مركبة للعطف عليها .

- الجملة التابعة للجوابية : أو إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي ... ذَا مَتَرَةٍ

(أو إِطْعَامٌ) معطوف على (فَكُّ)؛ للتنويع^(٦)، وهو من عطف الجملة على الجملة، فهي فهي خبر لمبتدأ محذوف^(٧)، وهي جملة بسيطة .

واختلف في فاعل المصدر، فقليل: محذوف، فالمصدر إذا عمل في المفعول كان فيه ضمير كالضمير في اسم الفاعل^(٨)، وهو مذهب البصريين^(٩)، " دلّ عليه قوله تعالى : (وما أدراك

مَا الْعَقَبَةُ)، وهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، دلّ ذلك على أن الفاعل هو المخاطب، والتقدير: أو إطعام أنت يتيما "^(١٠) .

(١) المحرر الوجيز ٣٠٦/١٦ ، شرح التسهيل ١١٢/٣ ، الدر المصون ٥٢٦/٦ .

(٢) المحرر الوجيز ٣٠٦/١٦ ، التحرير والتنوير ٣٥٧/١٥ .

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٤/٢ .

(٤) معاني القرآن للأخفش ٧٣٩/٢ .

(٥) المحرر الوجيز ٣٠٦/١٦ ، الدر المصون ٥٢٦/٦ .

(٦) القطع نحويًا والمعنى ٢١٨ .

(٧) الباب في علل البناء والإعراب ٤٥٢/١ .

(٨) علل النحو لابن الوراق ٣٠٨ ، التبصرة والتذكرة ٢٤٢/١ ، الباب في علل البناء والإعراب ٤٥٢/١ ، شرح التسهيل

١١٢/٣ ، الجمع ٢٥٥/٢ .

(٩) التبيان في إعراب القرآن ٥٠٢/٢ .

(١٠) علل النحو لابن الوراق ٣٠٨ ، وينظر: الأصول ١٣٨/١ - ١٧٥ .

وقيل: (إطعام) غير مضاف ولا ضمير فيهما؛ لأن المصدر لا يتحمل الضمير^(١)، ورُدَّ؛
لجريان المصدر مجرى الفعل في العمل^(٢)، (يتيماً): نصب (اليتيم) على المفعولية للمصدر،
وتقديره: أن أطعم يتيماً^(٣)، وأنكر الكوفيون إعماله منوناً، فالمنصوب والمرفوع بإضمار
فعل يفسره المصدر من لفظه، وردَّ بأن الأصل عدمه^(٤). (أو مسكيناً) عطف عليه^(٥)،
(ذي) صفة لـ (يوم) (متربة) مضاف إليه .

- الجملة التابعة ٢ : ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ .. بِالْمَرْحَةِ

جملة معطوفة على (فلا اقتحم)، فكأنه قيل: فلا اقتحم ولا آمن^(٦)، العطف على
الجملة المسبوقة للتوبيخ والذم يفيد أن هذا الصنف من الناس أو هذا الإنسان لم يكن من
المؤمنين، وأنه ملوم على ما فرط فيه؛ لانتفاء إيمانه، وأنه لو فعل شيئاً من هذه الأعمال
الحسنة ولم يكن من الذين آمنوا ما نفعه عمله شيئاً؛ لأنه قد انتفى عنه الحظ الأعظم من
الصالحات^(٧).

قال الأشموني: " وفيه نظر؛ لأنه كله كلام واحد؛ لأن فك الرقبة وإطعام اليتامى
والمساكين لا تنفع إلا مع الإيمان بالله، ولوجود حرف العطف بعده "^(٨)، فالإيمان هو
الأول؛ إذ لا يثبتُ عملٌ إلاَّ به، وهو شرط رئيس في قبول العمل^(٩).
ورُدَّ :

(١) التبيان في إعراب القرآن ٥٠٢/٢ .
(٢) اللباب في علل البناء والإعراب ٤٥٢/١ .
(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٤/٢ ، الإيضاح لأبي علي ١٤١ ، اللمع ٢٥٦ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٢/٢ ،
شرح جمل الزجاجي لابن هشام ٢٠٣ ، منار الهدى ٤٢٨ .
(٤) جمع الموامع ٧١/٥ .
(٥) التبصرة والتذكرة ٢٤٢/١ .
(٦) الجامع لأحكام القرآن ٧٠/٢٠ .
(٧) المحرر الوجيز ٣٠٨/١٦ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٢/٢ ، تفسير البضاوي ٤٩٦/٩ ، التحرير والتنوير ٣٦٠/١٥ .

(٨) التحرير والتنوير ٣٦٠/١٥ .

(٩) منار الهدى ٤٢٧ .

(١٠) البحر المحيط ٤٩٤/١٠ ، الدر المصون ٥٢٦/٦ .

- (ثُمَّ) لترتيب الأخبار، لا لترتيب المخبر عنه^(١) .
- أن عطف الجمل لا يفيد ترتيباً، و(ثُمَّ) في الآية عطفت جملة على جملة^(٢) .
- أنه يكفي في صحة العطف والتكرار كونه جزءاً أشرف خص بالذكر عطفًا، فجاءت صورة التكرار ضرورة؛ إذ الحمل على غير ذلك مفسد للمعنى^(٣) .
- أنه أراد به الدوام على الإيمان، قال: ثم كان من الذين آمنوا، وإن كان الإيمان في الرتبة مقدماً على العمل^(٤)، وقيل: المعنى: ثم كان في عاقبة أمره من الذين وافوا الموت على الإيمان؛ لأنَّ الموافقة عليه شرطٌ في الانتفاع بالطاعات . وقيل: التراخي في الذكر كأنه قيل: ثم اذكر أنه كان من الذين آمنوا^(٥) .
- (ثُمَّ) لتباعد الإيمان عن العتق والإطعام في الرتبة؛ لاستقلاله واشتراط سائر الطاعات به؛ لأنهما لا ينفعان إلا بوجود الإيمان، (ثُمَّ) بمعنى الواو^(٦)، وهي جملة فعلية منسوخة بـ(كان)، اسمها ضمير، والخبر شبه الجملة تعلق به جار ومجروره موصول، فهي جملة مركبة .

- الجملة المتفرعة التابعة معنى: آمنوا بالمرحمة

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم، وهي جملة مركبة للعطف عليها .

- الجملة التابعة ١ : وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ

معطوفة على (آمنوا)^(٧)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم ذكر متعلقه، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة ٢ : وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ

(١) إعراب القرآن للنحاس ٢٣٣/٥ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٢/٢ .

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٥/٢ .

(٣) روح المعاني ١٣٩/٣٠ .

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٥/٢ .

(٥) البحر المحيط ٤٩٤/١٠ ، الدر المصون ٥٢٦/٦ .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٣٢٩/٥ ، تفسير البيضاوي ٤٩٦/٩ ، منار الهدى ٤٢٧ ، تفسير أبي السعود ١٦٢/٩ .

(٧) تفسير أبي السعود ١٦٢/٩ ، روح المعاني ١٣٩/٣٠ .

معطوفة على (آمنوا)^(١)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ ذكر متعلقه، وهي جملة بسيطة .

الجملة المخصصة: **أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ**

الظاهر أنها حال، وقيل: الجملة المستأنفة^(٢)، وهي جملة اسمية، (أولئك) مبتدأ—
(أصحاب) خبره^(٣)، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٤:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾^(٤) (١٩) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ (٢٠) ﴿

جملة مستأنفة^(٥)، " تتميم لما سبق من ذم الإنسان المذكور آنفاً؛ إذ لم يعقب ذمه هنالك بوعيده؛ عنايةً بالأهم، وهو ذكر حالة أضداده وودهم، فلما قضي حق ذلك ثني العنان إلى ذلك الإنسان، فحصل من هذا النظم البديع محسن رد العجز على الصدر، ومحسن الطباق بين الميمنة والمشأمة^(٦)، وهي جملة اسمية، المبتدأ (الَّذِينَ)، والخبر جملة اسمية، كبرى مركبة .

- الجملة الفرعية التابعة معنى: **كَفَرُوا بِآيَاتِنَا**

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، (بِآيَاتِنَا) جارٌّ ومجرور ومضاف إليه ضمير متصل^(٧)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة المتممة ١ : **هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ**

(١) تفسير أبي السعود ١٦٢/٩ ، روح المعاني ١٣٩/٣٠ .

(٢) التصوير القرآني في جزء عم ٦٤٣/٢ .

(٣) منار الهدى ٤٢٧ .

(٤) الوقف هنا تام . المكتفى ٦٢٠ ، وكاف في: القطع والانتناف للنحاس ٧٧٧ ، جائر عند الأشموني ؛ لأن الجار بعده متعلق بما بعده، و (نــــــــــــار) مبتدأ مؤخر، و (عليهم) خبر مقدم، و (مؤصدة) صفة . منار الهدى ٤٢٧ .

(٥) التصوير القرآني في جزء عم ٦٤٤/٢ .

(٦) التحرير والتنوير ٣٦٣/١٥ .

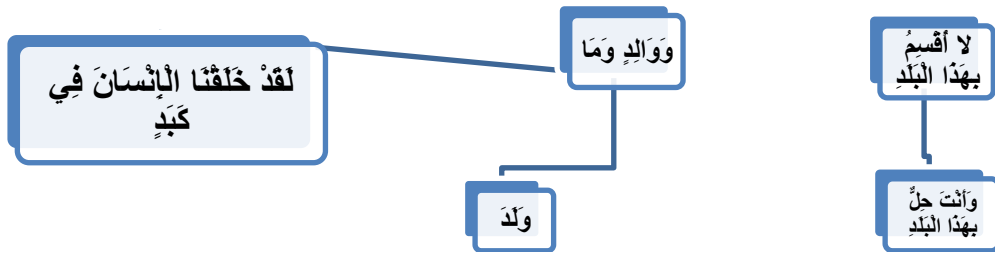
(٧) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٣ .

خبر المبتدأ جملة اسمية، المبتدأ (هم)، والخبر (أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ)، وهو جائز؛ لأن الجار بعده متعلق بما بعده^(١)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة المتممة ٢ :

خبر ثان عن (هم) أو (الذين)، وقيل: جملة مستأنفة استئنافاً بيانياً^(٢)، وقيل: بدل اشتمال من جملة (هم أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ)^(٣)، وهي جملة اسمية تقدم الخبر على المبتدأ، و (عَلَيْهِمْ) خبر مقدم، و (مُؤَصَّدَةٌ) صفة^(٤)، وقيل: من قبيل المفرد، ف——(عَلَيْهِمْ) خبر ثان، و (نَارٌ) فاعلٌ به^(٥)، وهي جملة بسيطة .

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :



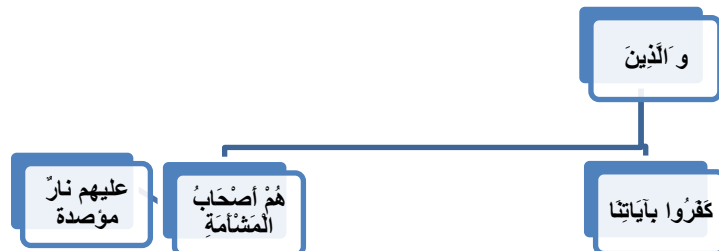
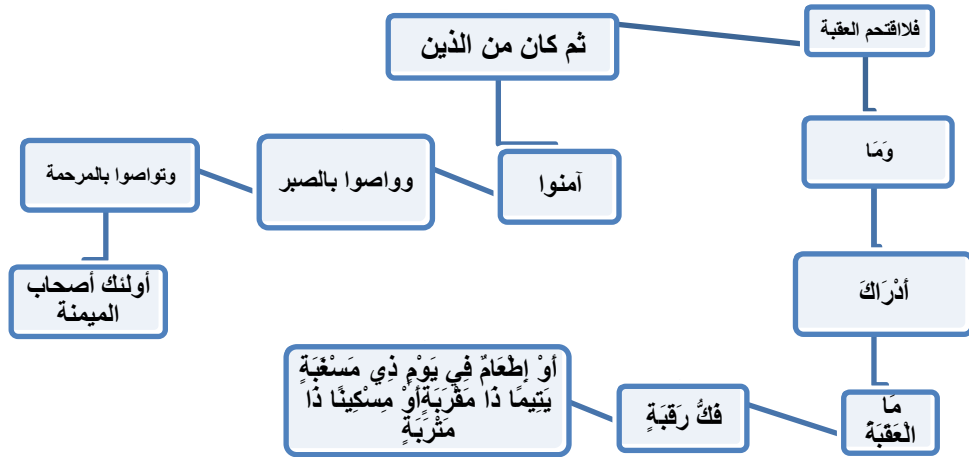
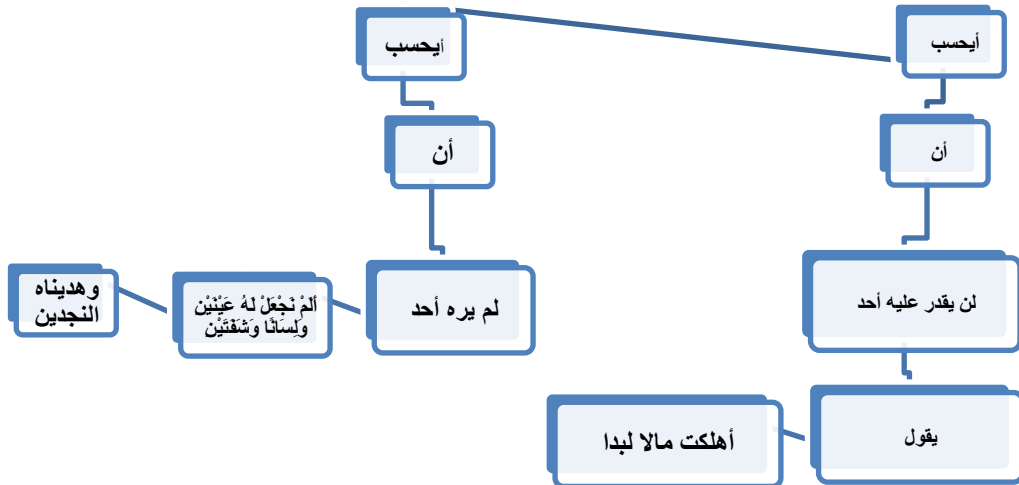
(١) منار الهدى ٤٢٧ .

(٢) الدر المصون ٥٢٦/٦ ، التحرير والتنوير ٣٦٣/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦٤٤/٢ .

(٣) التحرير والتنوير ٣٦٣/١٥ .

(٤) منار الهدى ٤٢٧ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦٤٤/٢ .

(٥) الدر المصون ٥٢٧/٦ ، التحرير والتنوير ٣٦٣/١٥ .



٢) سورة الانفطار^(١)

هذه السورة المكية افتتحت بتشويقٍ لما يَرِدُ بعدها من متعلقها الذي هو جواب ما في (إذا) من معنى الشرط^(٢)، وقد تكرر هذا الأسلوب في أواسط المفصل، وتكرر العطف عليه، وغالب ما قيد بالشرط هو الحديث عن أهوال يوم القيامة، وقد اشتملت على أربع وحدات إسنادية .

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ^(٣) (١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَشَرَتْ^(٤) (٢) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ^(٥) (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ^(٦) (٤) عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ^(٧) (٥) ﴾

جملة مستأنفة، وهي جملة مركبة جوابية حذف فعل الشرط، والاسم المرفوع فاعل له ، و (إذا) ظرف للمستقبل متضمن معنى الشرط^(٦)، فعل الشرط محذوف فاعله (السماء)، تقديره: (انفطرت السماء) على القول الراجح فيها^(٧).

- الجمل المتممة المقيدة : الْكَوَاكِبُ - الْبِحَارُ - الْقُبُورُ

الجملة المحذوفة في محل جرٍّ بإضافة الظرف (إذا) إليها، وتقدير الفعل يفيد التجدد والحدوث^(٨).

وقيل: الأسماء الأربعة مبتدأ، والخبر جملة فعلية، وجاءت الجملة اسمية لقصد الاهتمام بالمسند إليه وتقوية الخبر^(٩)، والظاهر الأول ، وهي جمل بسيطة .

(١) ٨٢ .

(٢) التحرير والتنوير ١٧٠/١٥ .

(٣) انشقت . معاني القرآن للفراء ٢٤٣/٣ ، تفسير البيضاوي ٤٣٣/٩ .

(٤) انتشرت: إعطاء جمع الغائب غير العاقل ما للغائبة . شرح التسهيل ١٢٩/١ .

(٥) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٨/٢ ، القطع والانتاف ٧٦٥ ، إعراب القرآن للنحاس ١٦٨/٥ ، المكثف ٦١٠ ، منار الهدى ٤١٩ .

(٦) التحرير والتنوير ١٧٠/١٥ .

(٧) ينظر: سورة التكوير .

(٨) الظروف الزمانية ٥١ .

(٩) التحرير والتنوير ١٧٠/١٥ ، قواعد النحاة في ميزان القرآن الكريم ٥٦ .

- الجملة المفسرة: انفطرت، انتشرت، فجرت، بعثرت

جملة فعلية فعلها ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي^(١)، وهي جمل بسيطة .

وفي تكرار (إذا) بعد أداة العطف (الواو) في ثلاثة مواضع تنبيه الأذهان إلى أن مضمون كل جملة مستقل بحصول مضمون جملة الجواب، والجواب متعلق بجميع ما ذكر من كلمات (إذا) الأربع، وهذا العلم كناية عن الحساب على ما قدمت النفوس وأخرت^(٢)، " فالمناسبة بين هذه المتواصلات بينة لا لبس فيها، وهذا هو سر بلاغة عطفها بالواو^(٣) " .

- الجملة الجوابية: عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ

جواب (إذا)^(٤) الأربع، وهذا العلم كناية عن الحساب على ما قدمت النفوس وأخرت، وعلم النفوس بما قدمت وأخرت يحصل بعد حصول ما تضمنته جمل الشرط — (إذا)؛ إذ لا يلزم في ربط المشروط بشرطه أن يكون حصوله مقارناً لحصول شرطه؛ لأن الشروط اللغوية أسباب وأمارات، وليست عللاً^(٥)، جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول، اسم موصول^(٦) .

وجاء فعل الشرط وجوابه ماضيان، دلالة على تحقق الحدث وثبوت الأمور؛ لأن الفعل الماضي يستعمل فيما وقع من الأحداث، وفي التعبير إخراج له مشهد الماثل للعيان المدرك بالحواس، إضافة إلى التناسب بين الفعل والجزاء^(٧)، وهي جملة مركبة .

- الجملة الفرعية التابعة معنى: قَدَّمْتُ

(١) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٦٩ .

(٢) قواعد النحاة في ميزان القرآن الكريم ٥٦ .

(٣) الفصل والوصل في القرآن الكريم ١٤٦ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢٤٤/٣ ، القطع والائتناف ٧٦٥ ، إعراب القرآن للنحاس ١٦٨/٥ ، المكتفى ٦١٠ ، المحرر الوجيز ٢٤٥/١٦ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٣/٢ ، تفسير البضاوي ٤٣٤/٩ ، الدر المصون ٤٨٨/٦ ، تفسير أبي السعود ١٢٠/٩ ، منار الهدى ٤١٩ .

(٥) التحرير والتنوير ١٧٢/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٣٤٤/١ .

(٦) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٢٤ .

(٧) الظروف الزمانية في القرآن ٧-٣٩ .

صلة الموصول جملة فعلية فعلها ماضٍ معطوف عليه بـ (ما)، والمفعول محذوف، تقديره: ما قدمت من عملها^(١)، وهي مركبة للعطف عليها .

- الجملة التابعة : وأخَرَتْ

معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول محذوف مقيد بأن العلم عند نشر الصحف؛ "لِما عرفت أن المراد بها زمان واحد مبدؤه قبيل النفخة الأولى، أو هي، ومنتهاه الفصل بين الخلائق لا أزمنة متعددة بحسب كلمة (إذا)، وإنما كررت لتهيل ما في حيزها من الدواهي"^(٢)، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٢ :

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ رَبُّكَ الْكَرِيمِ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ^(٣) (٨)﴾

جملة مستأنفة استئنافاً ابتدائياً؛ لأن ما سبقه من التهويل والإنذار يهيء النفس لقبول الموعدة؛ إذ الموعدة تكون أشد تغلغلاً في القلب حينئذ لما يشعر به من انكسار نفسه ورقة قلبه، فيزول عنه طغيان المكابرة والعناد، فخطر في النفوس ترقب شيء بعد^(٤)، وهي جملة مركبة جوابية (نداء) .

- الجملة الجوابية: مَا غَرَّكَ رَبُّكَ الْكَرِيمِ....

جواب النداء، وهي جملة اسمية، المبتدأ (ما)^(٥)، واختلفوا فيها، فقيل: استفهامية^(٦)، وقيل: تعجبية^(٧)، والخبر: (غَرَّكَ) جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، وهي جملة مركبة كبرى .

(١) معاني القرآن للفراء ٢٤٤/٣ .

(٢) روح المعاني ٦٣/٣٠ .

(٣) الوقف هنا تام . القطع والانتفاف ٧٦٥ ، المكتفى ٦١٠ ، منار الهدى ٤١٩ .

(٤) التحرير والتنوير ١٧٣/١٥ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ١٦٨/٥ ، الدر المصون ٤٨٩/٦ .

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٨/٢ ، مشكل إعراب القرآن ٨٠٣/٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٣/٢ ، الدر

المصون ٤٨٨/٦ ، البحر المحيط ٤٢١/١٠ ، التحرير والتنوير ١٧٤/١٥ .

- الجملة المتممة: غرك بربك الكريم

خبر (ما) الاستفهامية^(١)، جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، هو كاف الخطاب، (بربك) متعلق بـ————(غرك)، (الكريم) نعت أول، (الَّذِي) نعت، فهي صفة ثانية مقررة للربوبية، مبيّنة للكرم، منبهة على أن من قدر على ذلك أولاً قدر عليه ثانياً^(٢)، وقيل: بدل، وقيل: مقطوع إلى الرفع أو النصب^(٣)، وهي جملة مركبة .

- الجملة المتفرعة التابعة معنى: خلّك

صلة الموصول جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، وهي جملة مركبة للعطف عليها .

- الجملة التابعة ١ : فسوّك

جملة معطوفة بالفاء التي تفيد ترتيباً في المعنى، بمعنى أن يكون المعطوف بها لاحقاً متصلاً بلا مهلة^(٤)، فرع فعل (سوّك) على (خلّك)، وفعل (عدلك) على (سوّك) تفرعاً في الذكر؛ نظراً إلى كون معانيها مترتبة في اعتبار المعبر، وإن كان جميعاً حاصلًا في وقت واحد؛ إذ هي أطوار التكوين من حين كونه مضغة إلى تمام خلقه، فكان للفاء في عطفها أحسن وقع^(٥)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، بسيطة .

- الجملة التابعة ٢ : فعدلك، في أيّ صورة

جملة معطوفة بالفاء على (فسوّك)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، (في أي صورة) الجارّ والمجرور والمضاف إليه متعلق بـ————(ركبك) . وهي مركبة .

الجارّ والمجرور متعلّق بمحذوفٍ على أنه حالٌ، أي: رَكَّبَكَ حاصلًا في بعض الصور^(٦)، من كاف الخطاب وعامل الحال (عدلك) أو (ركبك)، فجعلت الصورة العجيبة كالظرف

(١) منار الهدى ٤١٩ .

(٢) التصوير القرآني في جزء عم ٣٤٤/١ .

(٣) تفسير البيضاوي ٤٣٥/٩ ، تفسير أبي السعود ١٢٠١/٩ .

(٤) الدر المصون ٤٨٩/٦ ، منار الهدى ٤١٩ .

(٥) الجنى الداني ٦٣ .

(٦) التحرير والتنوير ١٧٦/١٥ .

(٧) البحر المحيط ٤٢٢/١٠ ، الدر المصون ٤٨٩/٦ ، روح المعاني ٦٥/٣٠ ، زيادة الحروف بين التأييد والمنع ٦٨٤ .

للمصور بها؛ للدلالة على تمكنها من موصوفها^(١)، ويجوز أن يكون الجار متعلق بـ_____ (عدلك)^(٢)، وحينئذ يتعين في (أي) الصفة، كأنه قيل: فعدلك في صورة أي صورة، أي في صورة عجيبة، ثم حذف الموصوف زيادة للتفخيم والتعجيب^(٣)، وردَّ بأنَّ (أي) استفهام له صدر الكلام، فلا يعمل فيها ما قبلها^(٤).

واختلفوا في (ما)، فقيل:

- (ما) زائدة مؤكدة، والمعنى: في أي صورة شاء ركبك، و (في) تتعلق بـ_____ (ركبك)، وتقديره: ركبك في أي صورة شاء، فحذف (ما)، و(شاء) في موضع الصفة لـ_____ (صورة)، والعائد محذوف^(٥)، وهو مذهب الجمهور^(٦)، قال ابن ابن هشام: "وكان حقه إذ علق (في) بـ_____ (ركبك)، وقال: الجملة صفة أن يقطع بأن (ما) زائدة؛ إذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه، ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة^(٧)".

وورد القول بزيادة (ما) بتعدد " الآراء القائلة بأصالتها، وإن اختلفت تقديرات الإعراب فيها، فضلاً عن أنهم عندما ذكروا كونها صلة مؤكدة لم يبينوا سرّ هذا التوكيد ولا وجهه الذي يستقيم به الكلام"^(٨).

- الثاني: (ما) شرطية، والمعنى: " في أي صورة ما شاء أن يركبك فيها ركبك "^(٩)، و (ركبك) جوابها^(١٠)، وقيل: الجواب محذوف، والجملة نعت لـ_____ (صورة)،

(١) مغني اللبيب ٧٤٧، التحرير والتنوير ١٧٧/١٥.

(٢) مغني اللبيب ٧٤٧، الدر المصون ٤٨٩/٦، روح المعاني ٦٥/٣٠.

(٣) روح المعاني ٦٥/٣٠.

(٤) الدر المصون ٤٨٩/٦.

(٥) إعراب القرآن للنحاس ١٦٨/٥، معاني القرآن للزجاج ٢٩٦/٥، البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٨/٢، المحرر الوجيز ٢٤٦/١٦، مغني اللبيب ٧٤٧، البحر المحيط ٤٢١/١٠، الدر المصون ٤٨٩/٦، روح المعاني ٦٤/٣٠، التحرير والتنوير ١٧٧/١٥، زيادة الحروف بين التأييد والمنع ٦٨٢، حقائق الروح والريحان ٢٠٥/٣٢، التصوير القرآني في جزء عم ٣٤٤/١.

(٦) كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٣٥/٢، مغني اللبيب ٧٤٧، تفسير البضاوي ٤٣٥/٩، البحر المحيط ٤٢١/١٠، الدر المصون ٤٨٩/٦، روح المعاني ٦٤/٣٠.

(٧) مغني اللبيب ٧٤٧.

(٨) زيادة الحروف بين التأييد والمنع ٦٨٤.

والعائد محذوف^(٣)، ويكون (في أي صورة) متعلقاً بعامل مقدر، ولا يصح تعلقه بـ (ركبك)؛ لأن معمول (ما) في حيز الشرط لا يجوز تقديمه عليه؛ لأن ما بعد حرف الشرط لا يعمل فيما قبله، فوجب أن يكون متعلقاً بعامل مقدر بعد قوله: في أي صورة، وتقديره: كونك في أي صورة^(٤)، وقيل: متعلق بـ (عدلك)، أي: عدلك في صورة أي صورة، ثم استؤنف ما بعده، فالصفة مجموع الجملتين، والعائد محذوف أيضاً، وتقديره: عليها^(٥)، وعلى القولين تكون جملة (شاء) نعت لصورة، والعائد محذوف، أي: ركبك عليها^(٦).

- الثالث: (ما) موصولة في موضع نصب على المفعولية المطلقة، و(شاء) صلة (ما)، والعائد محذوف، تقديره: شاء، والمعنى: (ركبك)، التركيب الذي شاء^(٧)، وتكون (ما شاء ركبك) كلاماً مستأنفاً^(٨)، و (في) تتعلّق بأحد الفعلين (ما شاء) أو (ركبك)، والجميع كلامٌ واحدٌ^(٩).

- الرابع: النصبُ على المصدرية، أي: واقعةٌ موقعٌ مصدرٌ^(١٠)، متعلقة بـ (عدلك)، و (ما) منصوبةٌ بـ (شاء)، أي: ركبك ما شاء من التركيب، والمختار هو الثاني^(١١).

- الجملة الجوابية: ركبك

-
- (١) معاني القرآن للزجاج ٢٩٦/٥، تفسير البيضاوي ٤٣٥/٩، مغني اللبيب ٧٤٧، الدر المصون ٤٨٩/٦، وينظر: زيادة الحروف بين التأييد والمنع ٦٨٢، التصوير القرآني في جزء عم ٣٤٤/١.
- (٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٣٥/٢، تفسير البيضاوي ٤٣٥/٩.
- (٣) الدر المصون ٤٨٩/٦.
- (٤) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٨/٢، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٣٥/٢، روح المعاني ٦٥/٣٠.
- (٥) مغني اللبيب ٧٤٧.
- (٦) التبيان في إعراب القرآن ٤٩٣/٢، روح المعاني ٦٥/٣٠.
- (٧) التبيان في إعراب القرآن ٤٩٣/٢، روح المعاني ٦٥/٣٠، التحرير والتنوير ١٧٧/١٥، زيادة الحروف بين التأييد والمنع ٦٨٢.
- (٨) روح المعاني ٦٥/٣٠.
- (٩) التبيان في إعراب القرآن ٤٩٣/٢، الدر المصون ٤٨٩/٦.
- (١٠) الدر المصون ٤٨٩/٦، وينظر: زيادة الحروف بين التأييد والمنع ٦٨٤.
- (١١) الدر المصون ٤٨٩/٦.

جواب الشرط، وهو جملة فعلية فعلها ماضٍ في معنى المستقبل إذا نظر إلى تعلق المشيئة وترتب التركيب عليه، فجاء بصورة الماضي نظراً إلى المشيئة، وأداة الشرط نظراً إلى المتعلق والترتب^(١)، ولم يَعْطِفْ (رَكَّبَكَ) على ما قبله بالفاء، كما عَطَفَ ما قبله بها؛ لأنه بيان^٢ لقوله:

(فَعَدَلَكْ)^(٣). و " الشَّانُ فِي الْبَيَانِ أَنْ يَتَّصِلَ بِالْمَبْنِيِّ اتِّصَالاً ذَاتِيّاً يَسْتَغْنِي عَنْ وَاصِلٍ لَفْظِي، لذلك عدّه البيانون من مواضع الفصل، ومنعوا عطفه بالواو؛ لأنه من عطف الشيء على نفسه"^(٤). وقيل: عطف المفصل على الجمل، والتقدير: فَعَدَلَكْ: رَكَّبَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ صُورَةٍ مِنَ الصُّورِ الْعَجِيبَةِ الْحَسَنَةِ الَّتِي شَاءَهَا . والمعنى: وَضَعَكَ فِي صُورَةٍ اقْتَضَتْهَا مَشِيئَتُهُ؛ مِنْ حُسْنٍ وَقُبْحٍ وَطُولٍ وَقِصَرٍ وَذُكُورَةٍ وَأُنُوثَةٍ^(٥).

الإسناد الرئيس ٣:

﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالْدِّينِ (٩) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾^(٦) (١٢)

الابتداء بـ (كلا) حسن على معنى: (ألا بل تكذبون بالدين)^(٧)، أو حقاً، وهو الأظهر^(٨)؛ لتقييد تأكيد تكذيبهم بالدين والجزاء في الآخرة^(٩)، وعند سيبويه والخليل والمبرد هنا حرف معناه الردع والزجر^(١٠) عن الاغترار بكرم الله، ونفي لما قبلها، ويكون المعنى: ليس الأمر على ما تقولون من أنكم على الحق، بل تكذبون بالبعث، ودل على

(١) روح المعاني ٦٥/٣٠ .

(٢) تفسير البيضاوي ٤٣٥/٩ ، تفسير النسفي ٣٣٨/٤ ، البحر المحيط ٤٢٢/١٠ ، الدر المنصور ٤٨٩/٦ ، روح المعاني ٦٥/٣٠ .

(٣) من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء) و (ثم) ، ٥١ .

(٤) الدر المنصور ٤٨٩/٦ .

(٥) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٨/٢ ، القطع والائتناف ٧٦٥ ، المكتفى ٦١١ ، منار الهدى ٤١٩ .

(٦) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٣ ، وينظر: مغني اللبيب ٢٥٠ .

(٧) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم)، والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٤٧-٤٨ . وينظر: تنوير المقباس

من تفسير ابن عباس ٥٠٤ ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٣ .

(٨) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم)، والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٤٧-٤٨ .

(٩) مغني اللبيب ٢٤٩ ، وينظر: تأويل مشكل القرآن ٥٥٨ .

ذلك قوله تعالى: (ما غرك بربك الكريم)، أي: ما غرك في جحده وتكذيب رسله^(١)، وفيه وفيه بعد؛ لإشكال المعنى^(٢).

أما الوقف على (كلا) لا يحسن؛ لأنك كنت تنفي ما أخبر الله سبحانه به من أنه يصور الإنسان في أي صورة شاء^(٣).

(بل) للإضراب وإبطال البيان للسبب في اغترارهم؛ لما جرأهم على الإشراك، وأنه ليس غروراً؛ إذ لا شبهة لهم في الإشراك حتى تكون الشبهة كالغرور^(٤)، وهو هنا إضراب عن جملة مقدرة ينساق إليها الكلام، كأنه قيل بعد الردع بطريق الاعتراض: وأنتم لا تردعون عن ذلك، بل تخرثون على أعظم منه، حيث تكذبون بالجزاء والبعث رأساً^(٥)، (بل) هنا لتصحيح الثاني وإبطال الأول، كأنه قيل: ليس هنا مقتضى لغرورهم، ولكن تكذيبهم حملهم على ما ارتكبوه، فجاءت (كلا) لتحقيق ما أفادته (بل) من إضراب إبطالي (بل)^(٦)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، (بالدين) متعلق به، وهي جملة مركبة؛ بحيثها مخصصة بالحال. وجاء التعبير بالمضارع في (تكذبون) ليحقق فائدتين:

- الأولى: إفادة أن تكذيبهم متجدد لا يقلعون عنه، وهو سبب استمرار كفرهم.

- والثانية: استحضار تكذيبهم؛ ليشير التعجب من هذا التكذيب^(٧).

- الجملة الفرعية المخصصة ١ : وإن عليكم لحافظين ما تفعلون

حال من فاعل (تُكذَّبون)^(٨)، وقيل: مستأنفة، أخبرهم بذلك ليتَّجروا، فهي إخبار، أي: عليهم من يحفظ أعمالهم ويضبطها^(٩)، وقيل: عطف على جملة (تكذبون بالدين)؛

(١) تفسير البضاوي ٤٣٦/٩ ، تفسير أبي السعود ١٢٠/٩ ، التحرير والتنوير ١٧٨/١٥ ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٣ .

(٢) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم)، والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٤٧-٤٨ ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٣ .

(٣) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم)، والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٤٧-٤٨ .

(٤) تفسير البضاوي ٤٣٦/٩ ، التحرير والتنوير ١٧٨/١٥ .

(٥) تفسير أبي السعود ١٢١/٩ ، روح المعاني ٦٥/٣٠ ، القطع نحويًا والمعنى ٣٢٥ .

(٦) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٣ .

(٧) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٣ .

تأكيداً لثبوت الجزاء على الأعمال^(٣)، والأول أولى^(٤)؛ لأن الحال مفيدة لبطلان تكذيبهم وتحقيق ما يكذبون به من الجزاء على الوجهين في الدين، أي: تكذبون بالجزاء والحال إن عليكم من قبلنا لحافظين لأعمالكم^(٥)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ_____ (إن)، تقدم الخبر على الاسم (لحافظين)، (كراًماً كاتين) نعتان لـ_____ (حافظين^(٦))، مركبة، لتخصيصها بالوقف أيضاً .

- الجملة المتفرعة المخصصة : يعلمون ما تفعلون

نعت ثالث لـ_____ (حافظين)^(٧)، وقيل: حال جيء بها استبعاداً للتكذيب معها^(٨)، وقيل: جملة مستأنفة^(٩)، وهو بعيد؛ لعدم ثبوت الوقف، وهي جملة فعلية فعلها مضارع فعلها متعدي لمفعول موصول، وهي جملة مركبة .

- الجملة المتفرعة التابعة معنى: تفعلون

صلة الموصول، جملة فعلية فعلها مضارع فعلها متعدي لمفعول محذوف، وهي جملة بسيطة

الإسناد الرئيس ٤ :

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (١٤) يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الدِّينِ (١٥) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ^(١٠) (١٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ^(١١) (١٨) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (١٩)﴾

(١) الدر المصون ٤٨٩/٦، تفسير أبي السعود ١٢١/٩ .

(٢) الدر المصون ٤٨٩/٦، البحر المحيط ٤٢٢/١٠ .

(٣) التحرير والتنوير ١٧٩/١٥ .

(٤) حاشية الشهاب ٤٣٦/٩ .

(٥) تفسير البضاوي ٤٣٦/٩، البحر المحيط ٤٢٢/١٠، روح المعاني ٦٥/٣٠ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ١٦٨/٥، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٣/٢ .

(٧) إعراب القرآن للنحاس ١٦٨/٥، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٣/٢، التصوير القرآني في جزء عم ٣٤٤/١ .

(٨) التبيان في إعراب القرآن ٤٩٣/٢، الدر المصون ٤٨٩/٦، روح المعاني ٦٦/٣٠ .

(٩) الدر المصون ٤٨٩/٦ .

(١٠) الوقف هنا تام . المكتفى ٦١٠ .

استئناف مسوق لبيان نتيجة الحفظ والكتب من الثواب والعقاب، وقيل: استئناف بياني جواب لسؤال يخطر في نفس السامع يثيره (بل تكذبون بالدين)؛ لتشوف النفس إلى معرفة هذا الجزاء ما هو، وإلى معرفة غاية إقامة الملائكة لإحصاء الأعمال ما هي^(١)، جملة اسمية منسوخة بـ—————(إن)، والخبر شبه جملة، وهي صغرى مركبة للعطف عليها .

- الجملة التابعة : وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ

معطوفة، وهي جملة اسمية منسوخة بـ—————(إن)، والخبر (لَفِي جَحِيمٍ) شبه جملة، كرر التأكيد مع الجملة المعطوفة للاهتمام بتحقيق كونهم في جحيم لا يطمعوا في مفارقتها^(٢)، وجاز الوصل بينهما بالعطف؛ لأن الجملتين خبريتان لفظاً ومعنى^(٣)، وهي مركبة؛ لتقييد المجرور المتعلق بالوصف .

- الجملة المتفرعة المخصصة ١ : يَصَلُّوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ

حال من الضمير في الخبر، وقيل: نعت لـ—————(جحيم)^(٤)، وقيل: الجملة مستأنفة استئنافاً بيانياً، جواب لسؤال نشأ من تهويلها، كأنه قيل: ما حالهم فيها ؟ فقيل: يقاسون حرها^(٥)، ورجحت الصفة؛ لأن (ها) في ضمير (يصلونها) يعود إلى (الجحيم) مما يربط بين الصفة والموصوف^(٦)، إلا أن الظاهر الأول؛ لأن الجحيم ليست في يوم القيامة فقط، فالكافر يعاني في حياته وبرزخه وبعثه وحشره، والله أعلم . وهي جملة فعلية فعلها مضارع فعلها متعدّد لمفعول^(٧)، (يَوْمَ الدِّينِ) بالنصب على الظرف^(٨)، وهي جملة بسيطة .

(١) الوقف حسن . ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٩/٢ ، وقيل: كاف . ينظر: المكتفى ٦١١ .

(٢) التحرير والتنوير ١٨١/١٥ .

(٣) التحرير والتنوير ١٨٢/١٥ .

(٤) الفصل والوصل في القرآن الكريم ٨٢ ، الفصل والوصل منير سلطان ١٧١ .

(٥) التبيان في إعراب القرآن ٤٩٣/٢ ، الدر المصون ٤٨٩/٦ ، تفسير أبي السعود ١٢٢/٩ ، روح المعاني ٦٦/٣٠ ، التحرير والتنوير ١٨٢/١٥ .

(٦) الدر المصون ٤٨٩/٦ ، تفسير أبي السعود ١٢٢/٩ .

(٧) التصوير القرآني في جزء عم ٣٤٥/١ .

(٨) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٣ .

(٩) المحرر الوجيز ٢٤٨/١٦ .

- الجملة المتفرعة المخصصة ٢ :

وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ

حال ثانية^(١)، وقيل: معطوفة على جملة (كلا بل تكذبون بالدين) تأكيداً على ثبوت جزاء الأعمال^(٢)، جملة اسمية منفية بـ (ما)، المبتدأ (هُم)، والخبر (بِغَائِبِينَ)، والباء زائدة^(٣)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة المتفرعة المخصصة ٣ :

وما أدراك

جملة حال، وهي جملة اسمية، المبتدأ اسم استفهام، والخبر جملة فعلية، وهي جملة مركبة كبرى .

- الجملة المتممة :

أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ .. يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ

خبر (ما)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعولين، الأول كاف الخطاب، والثاني جملة الاستفهام^(٤)، فهي معلقة عن العمل؛ لأنها بمعنى أعلم^(٥)، وهي جملة كبرى مركبة .

- الجملة المتممة:

مَا يَوْمُ الدِّينِ

سدّت مسدّ مفعولي (أدراك)، وهي جملة اسمية، المبتدأ (مَا) الاستفهامية، والخبر (يَوْمُ الدِّينِ) ، وهي جملة مركبة جوابية أغنى تكرار الاستفهام وجوابه عن جواب الأول .

- الجملة التابعة للمخصصة ٣ :

ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ

جملة معطوفة لإفادة التهويل بالتكرير، " فقابل الله هذا الفجور واللجاجة في الكفر بزيادة التهويل من يوم القيامة وما يصحبه من أهوال تشيب لها الولدان "^(٦)، وهذا القول يتفق مع من ذهب إلى جواز عطف التوكيد اللفظي^(٧)، وإذا أكدت جملة بجملة وأمن

(١) روح المعاني ٦٦/٣٠ .

(٢) التصوير القرآني في جزء عم ٣٤٥/١ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٢٤/٨ .

(٤) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٤٢ .

(٥) شرح التسهيل ١٠٣/٢ .

(٦) من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء) و (ثم) ، ٢٤٧ .

(٧) شرح الكافية الشافية ١١٨٤/٣ .

اللبس كان الأجود الفصل بــــ (ثم)، فإن لم يؤمن اللبس لم تدخل (ثم) ^(١)، قال ابن مالك : " إن كان المؤكد والمؤكد جملتين وأمن توهم كون الثانية غير مؤكدة؛ فالأجود الفصل بينهما بعاطف " ^(٢) .

وقيل: ليس هذا تكريراً ^(٣)، والمعنى: وما أدراك ما في يوم الدين من العذاب والنكال للفجار، ثم ما أدراك ما في يوم الدين من النعيم للأبرار ^(٤)، ثم لمجرد التدرج في الارتقاء وإن لم يكن الثاني مترتباً في الذكر على الأول، وذلك أن تكرر الأول بلفظه ^(٥)، وهي جملة اسمية اسمية مركبة كبرى .

- الجملة المتممة : أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ

خبر (ما)، وهي جملة فعلية فعلها ماض متعدّ لمفعولين، الأول كاف الخطاب، والثاني جملة الاستفهام . وهي جملة كبرى .

- الجملة المتممة المقيدة : مَا يَوْمُ الدِّينِ

سدّت مسدّ مفعولي (أدراك)، وهي جملة اسمية، مبتدأ (ما) الاستفهامية، والخبر (يَوْمُ الدِّينِ)، وهي جملة مركبة جوابية .

- الجملة الجوابية للمتممة المقيدة: يوم لا تملك..

جواب الاستفهام، وهي جملة محذوفة، و (يوم) اختلف فيه، ف قيل: منصوب بدلاً من (يَوْمَ الدِّينِ)، أي: يصلونها يوم الدين، يوم لا تملك، فالكلام متصل، ولا وقف تام لاتصالهما ^(٦)، وقيل: منصوب بإضمار فعل تقديره: أعني، أو يجازون ^(٧)، أو: اذكر يوم؛

(١) ارتشاف الضرب ١٩٥٩/٤ ، همع الهوامع ٢١١/٥ .

(٢) شرح التسهيل ٣٠٥/٣ .

(٣) إعراب الجمل وأشباه الجمل ١٢٦ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١٧٠/٥ .

(٥) شرح الرضي ٣٩٠/٤ .

(٦) القطع والائتناف ٧٦٧ ، روح المعاني ٦٦/٣٠ ، التصوير القرآني في جزء عم ٣٤٧/١ .

(٧) التبيان في إعراب القرآن ٤٩٣/٢ ، الدر المصون ٤٨٩/٦ ، روح المعاني ٦٦/٣٠ ، الظروف الزمانية ١٤٠ .

فعلى هذا يتم الكلام على ما قبله^(١)، فأخير تعالى بضعف الناس يومئذ، وأنه لا يغني بعضهم عن بعض، وأن الأمر له تبارك وتعالى^(٢)، وهو مذهب البصريين؛ لأن الفتحة عندهم فتحة إعراب؛ لأن المضاف إليه فعل معرب^(٣).

وقيل: الفتحة فيه فتحة بناء؛ لإضافته إلى الفعل، وهو مذهب الكوفيين^(٤)؛ لأن ما أضيف إلى غير المتمكن قد يبنى على الفتح، وإن كان في موضع رفع أو جرّ...^(٥)، وهو في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: الجزاء يوم لا تملك^(٦)، وقيل: في موضع رفع على البدل
(يوم الدين) المرفوع، إلا أنه لإضافته إلى غير متمكن^(٧).

وهو مردود، قال أبو جعفر: " وهذا غلط لا يجوز أن يبنى الظروف عند الخليل وسيبويه مع شيء معرب، والفعل المستقبل معرب، فأما الكسائي فأجاز ذلك في الشعر على الاضطرار، ولا يحمل كتاب الله عز وجل على مثل هذا، ولكن تبني ظروف الزمان مع الفعل الماضي .. ؛ لأن ظروف الزمان منقضية غير ثابتة، فلك أن تبنيها مع ما بعدها إذا كان غير معرب، وأن تعربها على أصلها "^(٨)، قال الكسائي: " العرب تؤثر الرفع إذا أضافوا (اليوم) إلى يفعل وتفعل ونفعل وأفعل ونفعل، فيقولون: هذا يوم نفعل ذاك، وأفعل ذاك، ونفعل ذاك، فإذا قالوا: هذا يوم فعلت، فأضافوا (يوم) إلى (فعلت) أو إلى (إذ) آثروا النصب "^(٩).

- الجملة المتممة المقيدة: لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ

(١) القطع والائتناف ٧٦٧، البحر المحيط ٤٢٣/١٠، الدر المصون ٤٨٩/٦، روح المعاني ٦٦/٣٠.

(٢) المحرر الوجيز ٢٤٨/١٦.

(٣) المحرر الوجيز ٢٤٨/١٦، مشكل إعراب القرآن ٨٠٤/٢، إيضاح الوقف والابتداء للأنباري ٩٦٩/٢، مغني اللبيب ٦٧٢.

(٤) مشكل إعراب القرآن ٨٠٤/٢، البسيط في شرح جمل الزجاجي ٨٨٠/٢، مغني اللبيب ٦٧٢، البحر المحيط ٤٢٣/١٠.

(٥) معاني القرآن للزجاج ٢٩٦/٥، وينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٩/٢، مشكل إعراب القرآن ٨٠٤/٢.

(٦) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٨٨٠/٢، مغني اللبيب ٦٧٢.

(٧) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٩/٢، روح المعاني ٦٦/٣٠.

(٨) إعراب القرآن للنحاس ١٧١/٥، وينظر: القطع والائتناف ٧٦٧، مشكل إعراب القرآن ٨٠٤/٢.

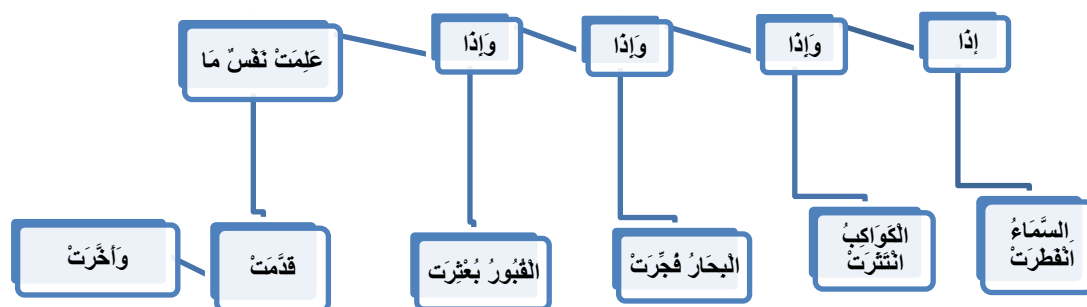
(٩) معاني القرآن للفراء ٢٤٥/٣.

جر مضاف إليه، وهي جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ_____ (لا)، فاعله
نكرة لـ_____ (نفس) متعلق بـ_____ (تملك شيئاً) مفعول به ^(١) بيان إجمالي
وتقرير لشدة هوله وفخامة أمره ^(٢)، وهي جملة مركبة .

- الجملة المتفرعة المخصصة: وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ

حال، وهي جملة اسمية، المبتدأ (الْأَمْرُ)، والخبر (لِلَّهِ)، و (يَوْمَئِذٍ) ظرف مضاف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر^(٣)، وهي جملة بسيطة .

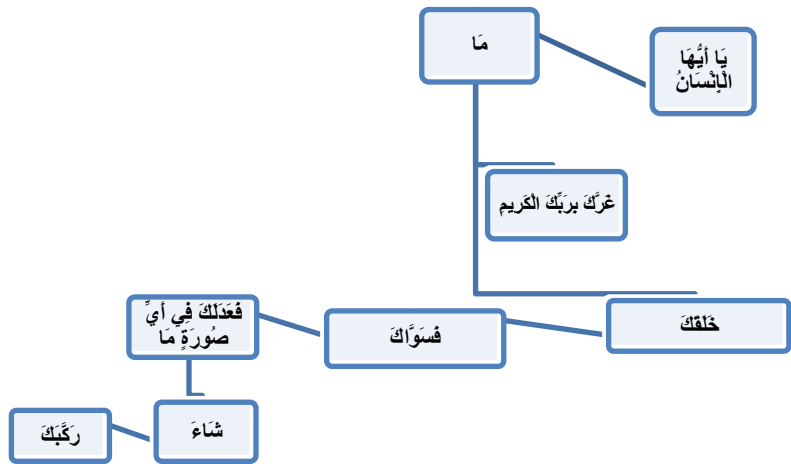
وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :

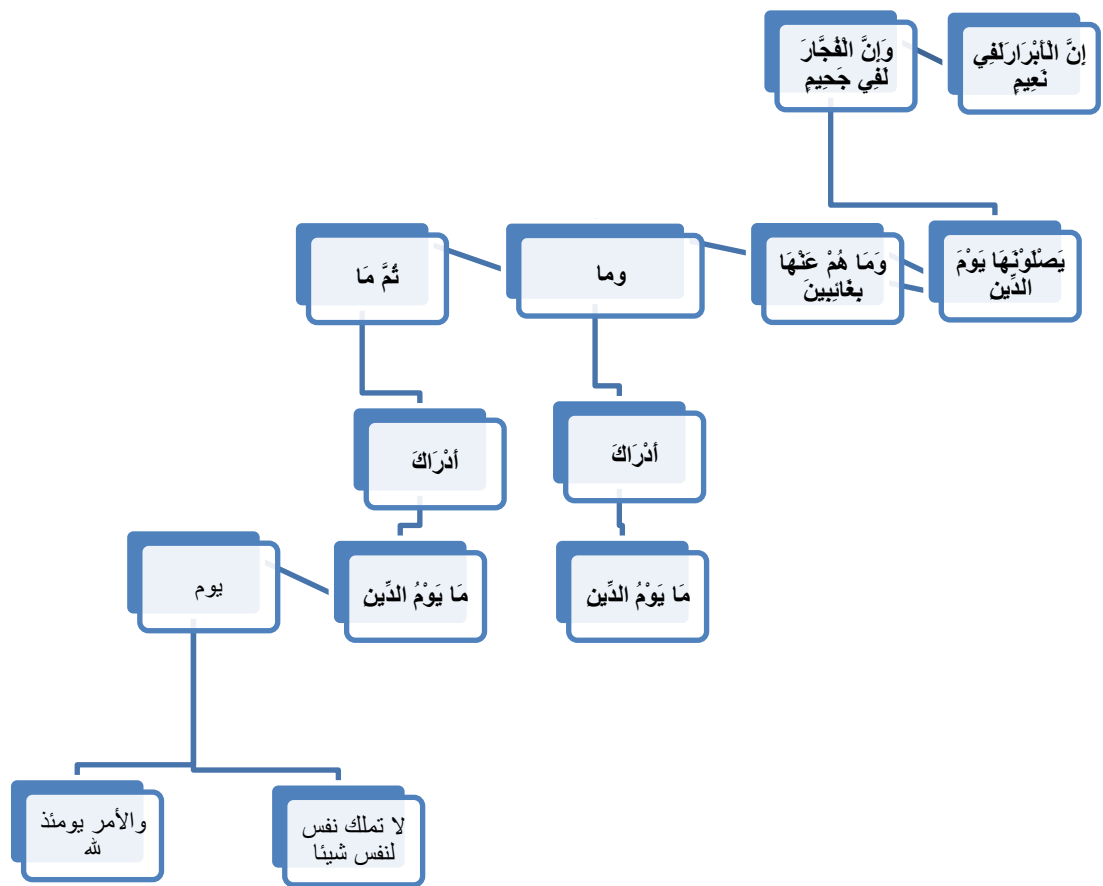


(١) بناء الحملة الفعلية في جزء عم ٩٢ .

(٢) تفسير البضاوي ٤٣٨/٩ ، روح المعاني ٦٦/٣٠ .

(٣) حدائق الروح والريحان ٢٠٧/٣٢ .





المبحث الرابع : السور ذات الوحدات الإسنادية الخمس

(١) سورة الطارق^(١)

هذه السورة مكية^(٢)؛ لما ذكر في سبب نزولها^(٣)، ولما تجلّى من خصائص السور المكية البيانية، وقد اشتملت السورة على خمس وحدات إسنادية، برز منها القسم في وحدتين قسميتين لإثبات صدق نبوته صلى الله عليه وسلم .

الإسناد الرئيس ١:

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ^(٤) (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ^(٥) (٣) إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ^(٦) (٤)﴾

جملة مستأنفة استئنفاً بيانياً، مركبة قسمية، وفعل القسم محذوف، (وَالسَّمَاءِ) خفض بالقسم، و(الطَّارِقِ) معطوف^(٧) - كما تبين - .

- الجملة الفرعية المخصصة: وما أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ

حال، وقيل: جملة معطوفة^(٨)، وقيل: معترضة بين القسم وجوابه^(٩)؛ تفخيماً للقسم، وتنبهياً على أن رفعة قدره بحيث لا ينالها إدراك الخلق، فلا بد من تلقيها من الخلاق

(١) ٣٦ .

(٢) لباب النقول في أسباب التزول ٣٣٠ .

(٣) أسباب التزول ٣٨٣ ، لباب النقول في أسباب التزول ٣٢٨ .

(٤) النجم؛ لأنه يطلع بالليل . ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٤/٣ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١١/٥ ، وقيل: اسم جنس لكل ما يظهر ليلاً . المحرر الوجيز ٢٧٤/١٦ .

(٥) المضيء . ينظر: مجاز القرآن ٢٩٤/٢ ، وقيل: الذي ارتفع على النجوم، وقيل: إنه زحل . ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٤/٣ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١١/٥ ، إعراب القرآن للنحاس ١٩٧/٥ .

(٦) الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٧٢ ؛ لأنه جواب القسم . ينظر: المكتفى ٦١٦ ، منار الهدى ٤٢٤ ، قال الأشموني: يجوز أن يكون: إنه على رجعه لقادر، جواب القسم، وما بينهما اعتراض، وهو حسن عند الأنباري . إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٤/٢ ، ونقل أبو عمرو قولاً بكفايته . المكتفى ٦١٦ .

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٥٤ ، إعراب القرآن للنحاس ١٩٥/٥ .

(٨) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٥٧ .

(٩) حدائق الروح والريحان ٣٣٣/٣١ ، التصوير القرآني في جزء عم ٤٨٢/١ .

العليم^(١)، وتأكيذاً لفخامة المقسم به المستتبع لتأكيد مضمون الجملة المقسم عليها^(٢)، وهي جملة اسمية، المبتدأ (مَا) الاستفهامية، وقيل: تعجبية، والخبر جملة^(٣) كبرى كبرى مركبة .

- الجملة المتممة :

أَذْرَاكَ مَا الطَّارِقُ

خبر (ما)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعولين، الأول: كاف الخطاب، والثاني: سدّت مسدّد الجملة بعده، فهي كبرى مركبة .

- الجملة المتممة المقيدة:

مَا الطَّارِقُ

سدّت مسدّد المفعول الثاني، وهي جملة اسمية، (مَا) الاستفهامية خبر مقدم، و(الطَّارِقُ) مبتدأ، والتقدير: أي شيء أعلمك ما الطارق^(٤)، وقيل: ما تعجبية مبتدأ، و (الطَّارِقُ) خبره^(٥)، والظاهر الأول، وهي جملة مركبة (استفهامية) .

- الجملة الجوابية :

النَّجْمُ الثَّاقِبُ

جواب الاستفهام، بدل من الجملة الأولى، قال الفراء: " فسرّه فقال: النجم الثاقب^(٦)؛ إظهاراً لفخامة شأن النجم، أراد الله عزّ من قائل أن يقسم بالنجم الثاقب؛ تعظيماً له؛ لما عرف فيه من عجب القدرة ولطيف الحكمة، وأن ينبه على ذلك، فجاء بما هو صفة مشتركة بينه وبين غيره، وهو (الطَّارِقُ)^(٧)، وقيل: الجملة استئناف وقع جواباً عن استفهام

عما قبل، كأنه قيل: ما هو ؟ فقيل: هو النجم^(٨)، والظاهر الأول؛ لعدم ثبوت الوقف^(٩)،

(١) روح المعاني ٩٥/٣٠ .

(٢) الدر المصون ٥٠٦/٦ ، تفسير أبي السعود ١٤٠/٩ ، روح المعاني ٩٩/٣٠ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٥٧ .

(٤) روح المعاني ٩٥/٣٠ .

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٥٧ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢٥٤/٣ .

(٧) من أسرار الجمل الاستئنافية ٨٢ .

(٨) تفسير أبي السعود ١٤٠/٩ ، روح المعاني ٩٥/٣٠ .

(٩) التصوير القرآني في جزء عم ٤٨٢/١ .

وهي جملة اسمية صغرى، المبتدأ محذوف، و (النَّجْمُ) خبره^(١)، وقيل: (النَّجْمُ) بدل مفرد

من (الطارق)^(٢)، (الثَّاقِبُ) نعت لـ (الطارق)^(٣).

- الجملة الجوابية: **إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**

جواب القسم^(٤)، فـ (إِنْ) يتبدأ بما بعدها بعدها في معنى اليمين وفي اليمين^(٥). واختلف في (إِنْ)؛ فقليل: مخففة من الثقيلة، وقيل: نافية^(٦).

وأما القول الأول؛ فهو قول البصريين^(٧)، فـ (إِنْ) فيه مخففة من الثقيلة^(٨)، واللام للابتداء^(٩)، قال سيبويه: "واعلم أنهم يقولون: إِنْ زَيْدٌ لَذَاهِبٌ، وَإِنْ عَمْرُوٌ لَخَيْرٌ مِنْكَ، لَمَّا خَفَفَهَا جَعَلَهَا بِمَثَلَةٍ (لَكِنْ) حِينَ خَفَفَهَا، وَأَلَزَمَهَا اللَّامُ؛ لِثَلَا ثَلْتَيْسَ بِـ (إِنْ) الَّتِي هِيَ بِمَثَلَةٍ (مَا) الَّتِي تَنْفِي بِهَا"^(١٠)، وحجتهم ثبوت معنى النفي ووضوحه دون (إِنْ)^(١١).

(١) إعراب القرآن للنحاس ١٩٧/٥، من أسرار الجمل الاستثنائية ٨٢.

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٥٧، التصوير القرآني في جزء عم ٤٧٤/١.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١٩٧/٥، إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٥٧.

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١١/٥، إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٥٨، تأويل مشكل القرآن ٥٤٢، المحرر الوجيز ٢٧٤/١٦، تفسير البضاوي ٩٩، البيان في شرح اللمع ١٦٨، الإيضاح في شرح المفصل ٢٧٤/٢، شرح التسهيل ٢٠٥/٣، شرح قواعد الإعراب للكافيجي ٢٩٥، تفسير أبي السعود ١٤٠/٩، روح المعاني ٩٦/٣٠، التحرير والتنوير ٢٦٠/٥.

(٥) الكتاب ١٥٢/٣، وينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١١/٥، الأزهية ١٩٩.

(٦) الدر المصون ٥٠٦/٦.

(٧) شرح التسهيل ٣٦/٢.

(٨) المسائل المشككة ١٧٦، تأويل مشكل القرآن ٥٤٢، البيان في شرح اللمع ١٦٨، الإيضاح في شرح المفصل ٢٧٤/٢، شرح التسهيل ٢٠٥/٣.

(٩) تأويل مشكل القرآن ٥٤٢، البيان في شرح اللمع ١٦٨، الإيضاح في شرح المفصل ٢٧٤/٢، شرح التسهيل ٢٠٥/٣.

(١٠) الكتاب ١٣٩/٢.

(١١) الإيضاح في شرح المفصل ٢٧٤/٢.

(۹) شرح قواعد الإعراب للكافيجی ۲۹۵ .

أولى؛ لأنها أنص على النفي من (إن)، فكان يقال: لم يقيم لزيد، ولن يقعد لعمرو، بمعنى: لم يقيم إلا زيد، ولن يقعد إلا عمرو، وفي عدم ذلك دليل على أن اللام لم يقصد بها إيجاب، وإنما قصد بها التوكيد كما قصد مع التشديد ثانياً^(١). ويكون المراد الآدميون وغيرهم، والحافظ الله عز وجل^(٢). وقيل: الجواب قوله تعالى: (إنه على رجعه لقادر)، وما بينهما اعتراض^(٣)، وفيه بُعد^(٤).

وهي جملة اسمية، المبتدأ (كُلُّ)، و (حَافِظٌ) خبره، و (لَمَّا عَلَيَّهَا) متعلق بالخبر^(٥)، وقيل: (حَافِظٌ) مبتدأ، و (عَلَيَّهَا) الخبر، وقيل: (حَافِظٌ) فاعل للظرف^(٦)، والجملة في محل رفع خبر، وهي جملة بسيطة صغرى

الإسناد الرئيس ٢:

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾^(٧) (٥) خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ^(٨) (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ^(٩) (٧)

الفاء فصيحة، والجملة شرطية حذف فعل الشرط، والتقدير: إذا عرفت أن كل نفس... فأقول لك، فهي في محل نصب مقول لجواب (إذا) المقدرة، وجملة (إذا) المقدرة

(١) شرح التسهيل ٣٦/٢ .

(٢) رصف المباني ٣٥٢ .

(٣) الدر المصون ٥٠٦/٦ ، تفسير أبي السعود ١٤٠/٩ ، روح المعاني ٩٩/٣٠ .

(٤) الدر المصون ٥٠٦/٦ .

(٥) شرح قواعد الإعراب للكافجي ٢٩٥ .

(٦) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٩٩٨/٢ .

(٧) الوقف هنا تام على ما روي عن نافع ومحمد بن عيسى . القطع والانتشاف ٧٧٢ ، وقال الأشموني: إن جعل خلق الثاني مستأنفاً وليس وقف إن جعل تفسيراً للأول؛ إذ لا يفصل بين المفسر والمفسر . منار الهدى ٤٢٤ ، كاف عند أبي عمرو ، ٦١٦ .

(٨) معناه من فوق . ومذهب سيبويه وأصحابه أن معناه النسب إلى الاندفاق، المعنى: من ماء ذي اندفاق . معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١١/٥ ، على النسب، أي: ذو اندفاق، وقيل: هو بمعنى مدفوق . معاني القرآن للكسائي ٢٥٣ ، وقيل: هو على المعنى؛ لأن اندفاق الماء بمعنى: نزل . التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٩٨/٢ .

(٩) معلق الحلي على الصدر . مجاز القرآن ٢٩٤/٢ ، الوقف هنا تام إن لم يجعل (إنه على رجعه) جواب القسم . منار الهدى ٤٢٥ . وحسن عند الأنباري . إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٤/٢ ، وكاف عند النحاس . القطع والانتشاف ٧٧٢ .

مستأنفة^(١)، وقيل: الفاء حرف عطف؛ لتفريع الأمر بالنظر في الخلقة الأولى، على ما أريد من قوله: (إن كل نفس لما عليها حافظ) من لوازم معناه، وهو إثبات البعث الذي أنكروه^(٢)

- الجملة المتممة المقيدة: مِمَّ خُلِقَ

معلقة للفعل (ينظر) بالاستفهام^(٣)، وهي جملة فعلية تعلق المجرور اسم الاستفهام بالفعل الماضي المبني للمجهول، وهي جملة مركبة جوابية .

- الجملة الجوابية: خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ

جواب الاستفهام^(٤)، وهي جملة بدلية، وقيل: الجملة استئنافية جواب عن استفهام مقدر، كأنه قيل: (مِمَّ خُلِقَ)، فقيل: (خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ)^(٥)؛ لتأكيد التحقير^(٦)، وفيه تكلف التقدير^(٧)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول، (مِنْ مَّاءٍ) متعلق بالفعل، (دَافِقٍ) نعت^(٨)، وهي جملة مركبة؛ للحيء الوصف من المتعلق .

- الجملة المتفرعة المخصصة: يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ

حال من (مَاءٍ دَافِقٍ)^(٩)، وقيل: صفة، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)^(١٠)، (مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) متعلق بالفعل، قال الفراء: " وهو

(١) التصوير القرآني في جزء عم ٤٨١/١ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٦١ ، تفسير البيضاوي ٤٦٣/٩ ، روح المعاني ٩٦/٣٠ ، التحرير والتنوير ٢٦١/٥ .

(٣) روح المعاني ٩٦/٣٠ ، التحرير والتنوير ٢٦١/٥ .

(٤) تفسير البيضاوي ٤٦٣/٩ ، تفسير أبي السعود ١٤٠/٩ ، روح المعاني ٩٧/٣٠ .

(٥) تفسير أبي السعود ١٤٠/٩ ، روح المعاني ٩٧/٣٠ .

(٦) البذل ١٢٧ .

(٧) التصوير القرآني في جزء عم ٤٨١/١ .

(٨) بناء الجلة الفعلية في سورة عم ٦٩ .

(٩) التحرير والتنوير ٢٦٤/٥ .

(١٠) بناء الجملة الفعلية في سورة عم ٦٩ .

جائز أن تقول للشئيين: ليخرجن من بين هذين خير كثير ومن هذين ^(١)، وهي جملة بسيطة .

- الإسناد الرئيس ٣:

﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ ^(٢) (٨) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (٩) فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ^(٣) (١٠) ﴿

جملة مستأنفة استئنافاً ابتدائياً؛ لتقرير حقيقة قدرة الله تعالى على

البعث ^(٤)، وقيل: الاستئناف هنا بياني؛ لأن " السامع يتساءل عن المقصد من هذا الأمر بالنظر في أصل الخلقة، وإذ قد كان ذلك النظر نظر استدلال، فهذا الاستئناف البياني له يتنزل منزلة نتيجة الدليل، فصار المعنى: أن الذي خلق الإنسان من ماء دافق، قادر على إعادة خلقه بأسباب أخرى، وبذلك يتقرر إمكان إعادة الخلق، ويزول ما زعمه المشركون من استحالة تلك الإعادة " ^(٥)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إن)، اسمه الضمير المتصل، والخبر (لَقَادِرٌ)، (عَلَى رَجْعِهِ) متعلق بـ (قَادِرٌ)، والهاء تعود على (الإنسان)؛ لأن السياق يدور حول قضية البعث؛ ولأن الضمائر في الآيات التالية تعود على الإنسان ^(٦).

واختلف في العامل في (يَوْمَ) على أقوال، فقليل:

(١) معاني القرآن للفراء ٢٥٥/٣ .

(٢) الوقف هنا كاف إن نصبت (يوم) بـ (ناصر) . القطع والانتفاف ٧٧٢ .

(٣) الترائب: " ما اكتنف لبات المرأة مما يقع عليه القلائد " . معاني القرآن للفراء ٢٥٥/٣ ، ونقل أبو جعفر معاني أخرى له، فقال: هو بين الثدي المرأة، أو الأضلاع إلى أسفل الصلب، أو ما بين المنكبين والصدر، ثم قال: " هذه الأقوال غير متضاربة؛ لأنه يروى أن الماء يخرج من البدن كله، حتى من كل شعرة . إعراب القرآن للنحاس ١٩٩/٥ ، الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٤/٢ ، المكتفى ٦١٦ ، منار الهدى ٤٢٥ .

(٤) التصوير القرآني في جزء عم ٤٨٢/١ .

(٥) التحرير والتنوير ٢٦٥/٥ .

(٦) التصوير القرآني في جزء عم ٤٨٢/١ .

- قَادِرٌ^(١) :

ورّد : " لما في ظاهره من ذلك تخصيص القدرة بذلك اليوم وحده^(٢) ، فالله قادر في جميع الأوقات، فأى فائدة في تعيين هذا الوقت ؟ ولا تتقيد قدرته بوقت "^(٣) .

وأجيب عنه ؛ بأنها قدرة خاصة ليست مثل سائر القدر^(٤) ، قال ابن عطية: " وإذا تؤمل تؤمل المعنى وما يقتضيه فصيح كلام العرب، جاز أن يكون العامل (قَادِرٌ)، وذلك أنه قال: (إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ) ، أي: على الإطلاق أولاً وآخرًا وفي كل وقت، ثم ذكر تعالى وخصص من الأوقات الوقت الأهم على الكفار؛ لأنه وقت الجزاء والوصل إلى العذاب؛ ليجتمع الناس إلى حذره والخوف منه ... "^(٥) ، ومما يقوي ذلك: أن الوقف على (قادر) كاف^(٦) .

- رَجَعَهُ :

على قول من ذهب إلى أن (رجعه) بمعنى: بعثه وإحيائه بعد موته^(٧) .

ورّد ؛ لاستلزامه الفصل بأجنبي، وهو خبر (إن) — (قادر) بين المصدر ومعموله، وهو الظرف (يَوْمَ تُبْلَى)^(٨) ، والفصل بين الصلة والموصول غير جائز^(٩) ، قال أبو أبو جعفر: " وهذا غلط، ولو كان كذا لدخل في صلة (رجعه)، ولفرقت بين الصلة والموصول بخبر (إن)، وذلك غير جائز "^(١٠) .

(١) مشكل إعراب القرآن ٨١١/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ٨/٢٠ ، الدر المصون ٥٠٨/٦ ، منار الهدى ٤٢٥ .

(٢) المسائل الشيرازيات ٦١٧/٢-٦١٨ ، الدر المصون ٥٠٨/٦ ، منار الهدى ٤٢٥ ، الجامع لأحكام القرآن ٨/٢٠ .

(٣) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٧/٢ ، مغني اللبيب ٧٠٠ ، من أسرار الجمل الاستثنائية ٣٢١ .

(٤) المسائل الشيرازيات ٦١٨/٢-٦١٩ .

(٥) المحرر الوجيز ٢٧٧/١٦ ، وينظر: الدر المصون ٥٠٨/٦ ، منار الهدى ٤٢٥ .

(٦) ينظر: مواضع الوقف عند الآيات .

(٧) المسائل الشيرازيات ٦١٧/٢-٦١٨ ، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٢ .

(٨) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٧/٢ ، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٢/٢ ، شرح التسهيل ١١٤/٣ ، الجامع

لأحكام القرآن ٨/٢٠ ، الدر المصون ٥٠٨/٦ ، مغني اللبيب ٧٠٠ ، منار الهدى ٤٢٥ ، في أصول إعراب القرآن ٦٧ .

(٩) الخصائص ٢٥٦/٣ ، شرح الكافية الشافية ١٠٢١/٢ .

(١٠) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٠/٥ .

وأجيب عنه بأنه يتوسع في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع في غيرهما^(١)، وبأنّ الفاصل هنا غير أجنبي؛ لأنّه إما تفسير أو عامل^(٢)، وفي المصدر من القوة بحيث يعمل وإن حال خبر (إنّ) بينه وبين معموله^(٣).

- ناصر^(٤):

ورُدّ؛ لمحيئه بعد (الحاء)؛ لأن ما بعد الفاء و(ما) النافية لا يعمل فيما قبله^(٥).

- فعل مضمر :

واختلف في تقديره؛ فقليل: يرجعه (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ)^(٦)، قال ابن جني: " فإذا كان المعنى مقتضياً له والإعراب مانعاً منه؛ احتلت له بأن تضمّر ناصباً يتناول الظرف، ويكون المصدر الملفوظ دالاً على ذلك الفعل، حتى كأنه قال فيما بعد: يرجعه يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ، ودلّ (رَجَعِهِ) على (يرجعه) دلالة المصدر على فعله "^(٧). وقيل: فعل مضمر تقديره: اذكر، اذكر، وهو أظهر الأقوال وأبينها^(٨)، وهذا الفعل المقدر استئناف إخباري تقرير^(٩).

- الجملة المتممة المقيدة: تُبْلَى السَّرَائِرُ

جرّ بالإضافة، وهي جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول، (السَّرَائِرُ) نائب عن الفاعل^(١٠)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة: فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ

(١) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٧/٢ ، الدر المصون ٥٠٨/٦ ، مغني اللبيب ٧٠٠ ، منار الهدى ٤٢٥ .

(٢) روح المعاني ٩٩/٣٠ .

(٣) المحرر الوجيز ٢٧٧/١٦ ، وينظر: تفسير النسفي ٣٤٨/٤ .

(٤) المحرر الوجيز ٢٧٧/١٦ .

(٥) روح المعاني ٩٩/٣٠ ، الدر المصون ٥٠٨/٦ .

(٦) المحرر الوجيز ٢٧٧/١٦ ، وينظر: شرح الكافية الشافية ١٠٢١/٢ ، شرح التسهيل ١١٤/٣ ، الدر المصون ٥٠٨/٦ .

(٧) الخصائص ٢٥٦/٣ .

(٨) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٧/٢ ، المحرر الوجيز ٢٧٧/١٦ ، أمالي ابن الشجري ٢٩٧/١ ، شرح التسهيل

١١٤/٣ ، الدر المصون ٥٠٨/٦ ، مغني اللبيب ٧٠٠ .

(٩) من أسرار الحمل الاستنافية ، ٣٢١ .

(١٠) بناء الجلة الفعلية في سورة عم ١٣٥ .

معطوفة، وهي جملة اسمية تقدم الخبر الجارّ والمجرور، (لَهُ) على الاسم، (مِنْ قُوَّةٍ) وهو مجرور بحرف جر زائد، (وَلَا نَاصِرٍ) الواو حرف عطف، و(ناصر) معطوف على (قوة)^(١)، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٤:

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ^(٢) (١١) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (١٢) إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ (١٣) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ^(٣) (١٤)﴾

جملة مستأنفة استئنافية ابتدائية، وهي جملة قسمية فعل القسم محذوف، الواو واو القسم، (السَّمَاءِ) مجرور به، و (ذَاتِ) نعت للسماء، و(الرَّجْعِ) مضاف إليه^(٤)، والجار والمجرور متعلق بالفعل المحذوف، و (الْأَرْضِ) معطوف، " ولا يعد من تعدد الأقسام - كما مر - " ^(٥)، (ذَاتِ) نعت، و (الصَّدْعِ) مضاف إليه .

وأعيد القسم بالسماء تحقيقاً لصدق القرآن في الإخبار بالبعث، كما أقسم بها في أحوال السورة، وذكر من أحوال السماء ما له مناسبة بالمقسم عليه، وهو الغيث الذي به صلاح الناس، فإن إصلاح القرآن للناس كإصلاح المطر^(٦).

- الجملة الجوابية : إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ

جواب القسم^(٧)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إن)، الهاء اسمها، والخبر (لَقَوْلٍ) دخلت عليه اللام، و (فَصْلٍ) نعت، صغرى مركبة؛ للعطف عليها .

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٦٦ .

(٢) المطر، وقيل: شمسها وقمرها ونجومها . ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١٢/٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٠٠/٥ .

(٣) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٤/٢ ، القطع والائتناف ٧٧٢ ، المكتفى ٦١٦ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٥٧ .

(٥) أساليب التأكيد في القرآن الكريم، وفيق الشعيبي ٢٠١ .

(٦) التحرير والتنوير ٢٦٦/٥ ، بتصرف .

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١٣/٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٠١/٥ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٦٨ ، الجامع

لأحكام القرآن ١١/٢٠ ، الدر المصون ٥٠٨/٦ .

- الجملة التابعة: وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ

معطوفة^(١)، " أعقب به الشاء على القرآن رداً على المشركين؛ إذ كانوا يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء يهزل؛ إذ يخبر بأن الموتى سيحيون"^(٢)، وهي جملة اسمية مسبوقة بـ_____ (ما) العاملة عمل (ليس)، و(هُوَ) اسمها في محل رفع، و (بِالْهَزْلِ) مجرور لفظاً منصوب محلاً، خبر (ما)^(٣)، وهي جملة صغرى بسيطة .

- الإسناد الرئيس ٥ :

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥) وَأَكِيدُ كَيْدًا^(٤) (١٦) فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُويْدًا^(٥) (١٧)﴾

استئنافية استئنافاً ابتدائياً، وقيل: استئنافاً بيانياً، كأنه قيل: إذا كان حال القرآن ما ذكر، فما حال هؤلاء الذين يقولون فيه ما يقولون ؟. فقيل: إنهم يكيدون كيداً^(٦)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ_____ (إنّ) ، والهاء اسمها، والخبر جملة فعلية كبرى مركبة .

- الجملة المتممة : يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا

خبر (إنّ) ، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، و(كيداً) مفعول مطلق، وهي جملة مركبة ؛ للعطف عليها .

- الجملة التابعة ١ : وَأَكِيدُ كَيْدًا

معطوفة^(٧)، أي: أقابلهم بكيدٍ متين لا يمكن رده، حيث أستدرجهم من حيث لا يعلمون، أو أقابلهم بكيدي في إعلاء أمره وإكثار نوره من حيث لا يحاسبون^(٨).

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٦٩ ، التحرير والتنوير ٢٦٧/٥ .

(٢) التحرير والتنوير ٢٦٧/٥ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٦٩ .

(٤) الوقف كاف . القطع والانتفاف ٧٧٢ ، عند أبي عمرو ، ٦١٦ .

(٥) قريباً، وقيل: قليلاً . إعراب القرآن للنحاس ٢٠٢/٥ ، تأويل مشكل القرآن ٥٥٩ .

(٦) روح المعاني ١٠٠/٣٠ ، التحرير والتنوير ٢٦٧/٥ .

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٦٩ .

وهي جملة فعلية فعلها مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره (أنا)، (كَيْدًا) مفعول مطلق مؤكد لعامله^(١)، بسيطة .

- الجملة التابعة ٢ :

فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ أَمَّهُلَهُمْ رُؤَيْدًا

معطوفة، فالفاء " لترتيب ما بعدها على ما قبلها، فإن الإخبار بتوليه تعالى لكيدهم بالذات وعدم إهمالهم مما يوجب إهمالهم وترك التصدي لمكايدهم^(٢)، وقيل: الجملة استئنافية، وعيد من الله لهم^(٣)، والأول أولى، وهي جملة فعلية فعلها أمر متعدّد لمفعول به (الْكَافِرِينَ)^(٤)، وهي جملة مركبة ؛ لتوكيدها .

- الجملة التابعة للتابعة:

أَمَّهُلَهُمْ رُؤَيْدًا

توكيد لفظي^(٥)، حيث كرر فعل الأمر وخالف بينهما لفظاً؛ لزيادة

التوكيد^(٦)، واستغنى عن الرابط؛ لأن التوكيد والمؤكد كالشيء الواحد، واتحاد الجملتين يمنع العطف، ويوجب الفصل بينهما^(٧).

وهي جملة فعلية فعلها أمر متعدّد لمفعول به، ضمير متصل، وهو الهاء، و(رُؤَيْدًا) نائب عن المفعول المطلق^(٨)، مؤكّد لمعنى العامل^(٩)، وقيل: نعت لمصدر محذوف، أي: إمهالا رُؤَيْدًا^(١٠)، بسيطة .

(١) روح المعاني ١٠٠/٣٠ .

(٢) التحرير والتنوير ٢٦٨/٥ .

(٣) روح المعاني ٩٥/٣٠ .

(٤) من أسرار الجمل الاستئنافية ١٨١ .

(٥) بناء الجلة الفعلية في سورة عم ١٤٨ .

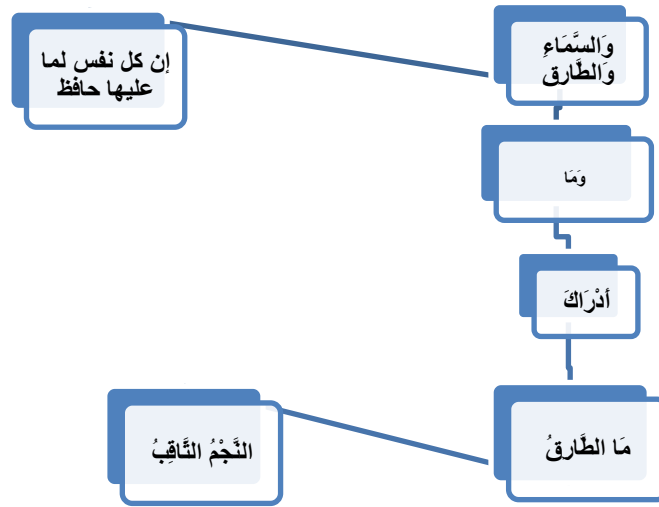
(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٦٩ ، تفسير أبي السعود ١٤٢/٩ ، همع الهوامع ٢٠٨/٥ ، روح المعاني ٩٥/٣٠ ، التحرير والتنوير ٢٦٨/٥ ، إعراب الجمل وأشباه الجمل ١٢٦ .

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٦٩ ، تفسير أبي السعود ١٤٢/٩ ، روح المعاني ٩٥/٣٠ ، التحرير والتنوير ٢٦٨/٥ . وإن كان " الفعل (أمهل) أبلغ في تأدية معنى التؤدة والتسكين من قوله: (مهّل)؛ لأنه يقال: (مهلت وأمهلت، أي: سكنته وأخرته، وأمهلت: بالغت) .

(٨) ويسمى عند البلاغيين بكمال الاتصال . ينظر: الفصل والوصل في القرآن الكريم ١١٤ .

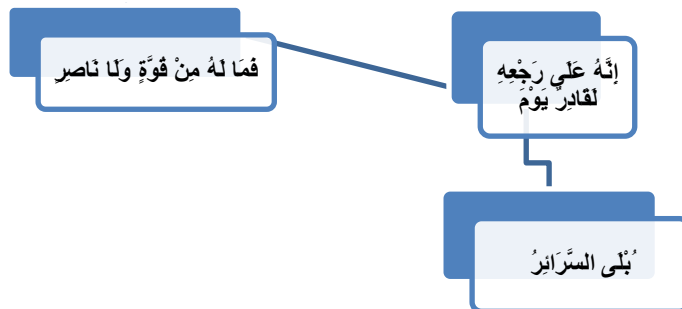
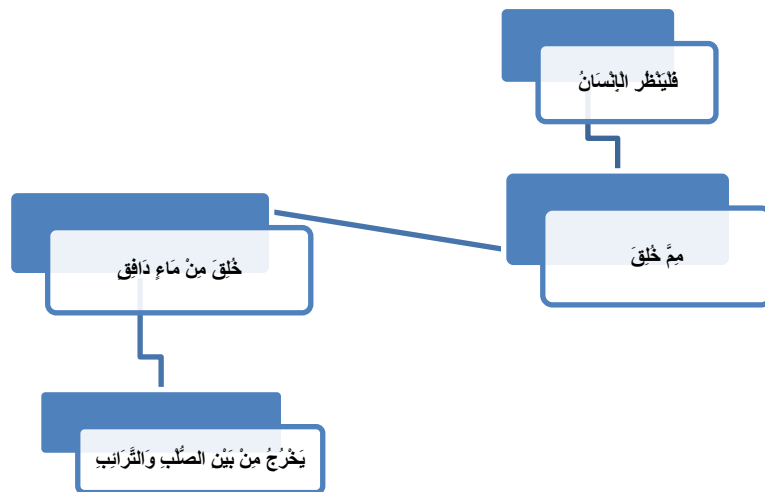
(٩) بناء الجلة الفعلية في سورة عم ١٤٨ .

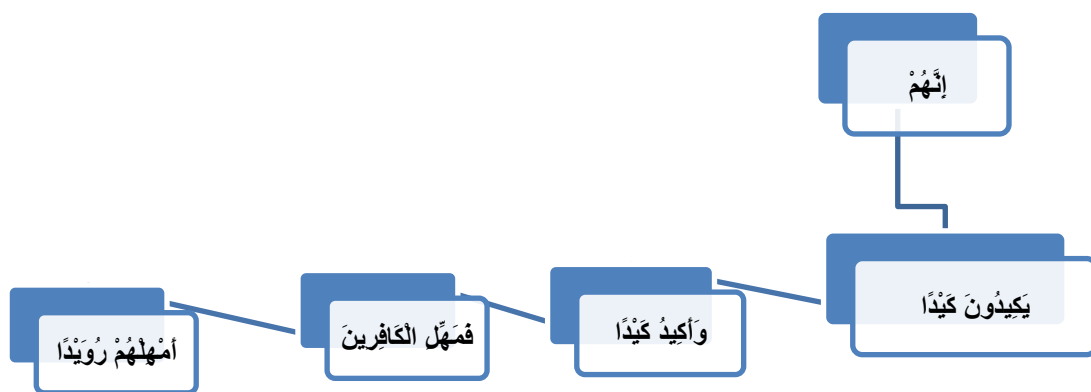
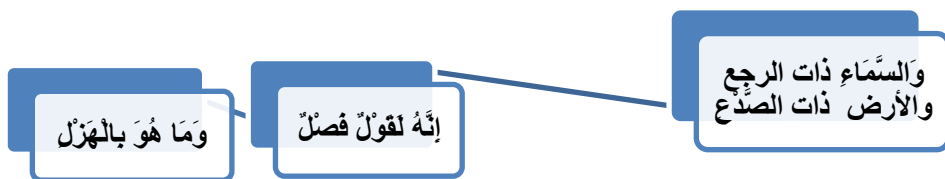
وبعد، فالظاهر أن سير الجملة قد تمثل على النحو التالي :



(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٧٠ ، الدر المصون ٥٠٨/٦ ، تفسير أبي السعود ١٤٣/٩ ، روح المعاني ٩٥/٣٠ ، التحرير والتنوير ٢٦٩/٥ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٢/٥ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٨/٢ ، وقيل: مصدر محذوف الزيادة، والأصل: إرواداً . التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٩٨/٢ .





(٢) سورة الغاشية^(١)

مكية؛ لما ذكر في سبب نزولها، " لَمَّا نَعَتْ اللَّهُ مَا فِي الْجَنَّةِ، عَجَبَ مِنْ ذَلِكَ أَهْلُ الضَّلَالَةِ، فَأَنْزَلَ: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ) "^(٢)، ولما تجلّى فيها من خصائص السور المكية، فالمعنى يدور حول أهوال يوم القيامة، وتصوير ذلك اليوم تفصيلاً دقيقاً، وأحوال الناس فيه، فمن مؤمن موحدٍ إلى ملحد شقي بالحاده، وقد اشتملت السورة على خمس وحدات إسنادية .
وقيل: إن السورة وحدة إسنادية واحدة؛ نقل عن نافع أنه قال: ليس فيها تمام ^(٣).

الإسناد الرئيس:

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ^(٤) (١) وَجُوءُ يَوْمٍ مِّنْ خَاشِعَةٍ (٢) عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ (٣) تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً (٤) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ^(٥) (٥) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ^(٦) (٦) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ^(٧) (٧) ﴾

جملة استئنافية، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول مقدّم،

(١) ٦٨ .

(٢) لباب النقول في أسباب النزول ٣٢٩ .

(٣) القطع والائتناف ٧٧٤ .

(٤) (النار) . ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٠٩/٥ ، المحرر الوجيز ٢٨٦/١٦ ، وقيل: (من أسماء يوم القيامة) . ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١٧/٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٠٩/٥ ، وقيل: (الداهية التي تغشى الناس بشدائدها، يعني يوم القيامة) . ينظر: تفسير البيضاوي ٣٩٥/٥ . والوقف هنا تام، منسوب لأبي حاتم . ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٥/٢ ، القطع والائتناف ٧٧٤ ، المكتفى ٦١٧ ، منار الهدى ٤٢٤ . وروي عن نافع أنه ليس فيها تمام إلى آخر السورة . ينظر: القطع والائتناف ٧٧٤ .

(٥) (انتهى حرها) ، وقيل: (حاضرة) . ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢١٠/٥ .

(٦) اختلف في الضريع؛ فقيل: " نبت يقال له الشريق، وأهل الحجاز يسمونه الضريع إذا يبس، وهو سم " . ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٧/٣ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١٧/٥ ، وقيل: " الزقوم؛ لأن (الضريع) شريق النار، هو مرعى سوء لا تعقد السائمة عليه شحماً ولا لحماً " . المحرر الوجيز ٢٨٧/١٦ ، وقيل: " المراد طعامهم ما تتحماه الإبل وتعافه؛ لضره وعدم نفعه " . ينظر: تأويل مشكل القرآن ٦٨ ، إعراب القرآن للنحاس ٢١١/٥ .

(٧) الوقف هنا تام منسوباً للأخفش . القطع والائتناف ٧٧٤ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٥/٢ ، المكتفى ٦١٧ ، منار الهدى ٤٢٦ .

والفاعل (حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ)^(١)، (هَلْ) بمعنى (قد)^(٢)، وفائدة الاستفهام: تحريك نفس السامع إلى تلقي الخبر^(٣)، وهي جملة مركبة .

- الجملة الجوابية: وَجُوءُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ... مَبْثُوثَةٌ

جواب الاستفهام بيان لحديث الغاشية، يقوي ذلك مجيء الظرف (يَوْمَئِذٍ)، الذي يعود على (الغاشية)^(٤)، وقيل: " استئناف وقع جواباً عن سؤال نشأ من الاستفهام التشويقي، كأنه قيل من جهته عليه الصلاة والسلام: ما أتاني حديثها، فما هو ؟ فقيل: وجوه يومئذ "^(٥)، وهي جملة اسمية، المبتدأ (وَجُوءُ) نكرة، والخبر (خَاشِعَةٌ)^(٦)، وجاءت النكرة لإفادة التفصيل^(٧)، وفيه تكلف ظاهر، (يَوْمَئِذٍ) متعلق بـ (خَاشِعَةٌ)، قدم على متعلقه؛ للاهتمام بذلك اليوم^(٨)، والجملة المضاف إليها (إذ) محذوفة، والتقدير: يوم إذ تحدث أو تقع^(٩).

(عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ) خبران آخران^(١٠)، وقيل: نعتان لـ (خَاشِعَةٌ) إذا أريد بهما العمل والنصب في الدنيا، وقيل: عاملة خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هي عاملة ناصبة؛ فتقف على

(١) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٣٥ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٨١ ، الأزهية ٢٠٨ ، تأويل مشكل القرآن ٥٣٨ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٥٣/٨ ، المحرر الوجيز ٢٨٦/١٦ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٥/٢٠ .

(٣) المحرر الوجيز ٢٨٦/١٦ ، البحر المحيط ٤٨٠/١٠ ، الدر المصون ٥١٢/٦ ، تفسير أبي السعود ١٤٨/٩ .

(٤) التحرير والتنوير ٢٩٥/١٥ .

(٥) تفسير أبي السعود ١٤٨/٩ ، وينظر: التصوير القرآني في جزء عم ٥٣٧/١ .

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٨٢ ، مشكل إعراب القرآن ٨١٥/٢ ، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٩٩/٢ ، تفسير أبي السعود ١٤٨/٩ ، التحرير والتنوير ٢٩٥/١٥ .

(٧) البحر المحيط ٤٨١/١٠ .

(٨) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٨٢ ، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٩٩/٢ ، التحرير والتنوير ٢٩٦/١٥ ، وينظر: التصوير القرآني في جزء عم ٥٣٨/١ .

(٩) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٨٢ ، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٩٩/٢ ، الدر المصون ٥١٣/٦ ، التحرير والتنوير ٢٩٦/١٥ ، وينظر: التصوير القرآني في جزء عم ٥٣٨/١ .

(١٠) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٠٩/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨١٥/٢ ، تفسير أبي السعود ١٤٨/٩ ، التحرير والتنوير ٢٩٥/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٥٣٨/١ .

هذا التأويل على (خاشعة)^(١)؛ والأول أحسن؛ لأنه لا يحتاج فيه إلى إضمار، ولا تقديم ولا ولا تأخير^(٢).

- الجملة المتممة ١ : تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً

خبر رابع^(٣)، وقيل: هي الخبر وما قبله صفة^(٤)، ويجوز أن تكون (تَصَلَّى) و(تُسْقَى) استثنائيتين^(٥)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول، (نَارًا) منعت، (حَامِيَةً)^(٦) وهي جملة بسيطة .

- الجملة المتممة ٢ : تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آنِيَةٍ

خبر^(٧)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد، (مِنْ عَيْنِ) نائب الفاعل، (آنِيَةٍ) نعت^(٨)، وهي بسيطة .

- الجملة المتممة ٣ : لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ

خبر^(٩)، جملة اسمية منسوخة بـ (ليس)، المبتدأ مؤخر (طَعَامٌ)، والخبر (لَهُمْ)، (إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ) يجوز أن يكون في موضع نصب على أصل الباب، وأن يكون مرفوعاً على البدل اسم (ليس)^(١٠)، قيدت شبه الجملة النكرة غير محضة قبلها، وفصلت بينهما (إلا) الحاصرة وجب تعليقها بحال مقدرة^(١١)، (إلا) بمعنى (لكن)^(١٢) تحقيق بعد الجحد^(١٣)، وهي مركبة؛ إذ تفرع من التعلق (ضريع) .

(١) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٩/٥ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٨٢ ، مشكل إعراب القرآن ٨١٥/٢ ، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٩٩/٢ ، التصوير القرآني في جزء عم ٥٣٨/١ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢١٠/٥ .

(٣) تفسير أبي السعود ١٤٨/٩ ، التحرير والتنوير ٢٩٦/١٥ .

(٤) الدر المصون ٥١٣/٦ .

(٥) تفسير أبي السعود ١٤٨/٩ .

(٦) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٥ .

(٧) الدر المصون ٥١٣/٦ ، وينظر: التصوير القرآني في جزء عم ٥٣٠/١ .

(٨) الدر المصون ٥١٣/٦ ، بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٤١ .

(٩) الدر المصون ٥١٣/٦ ، وينظر: التصوير القرآني في جزء عم ٥٣٠/١ .

(١٠) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٩٩/٢ .

(١١) إعراب الجمل وأشبه الجمل ٣٤٨ .

- الجملة المتفرعة المخصصة:

لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ

صفة مجرورة^(٣)، طعامهم هو الشوك مما ترعاه الإبل، إلا أنها تأنف هذا النوع، فمنفعتنا الغذاء منتفیان عنه، وهما إمالة الجوع، وإفادة القوة والسمن في الأبدان^(٤).

ولا يصح أن تكون الجملة في محل رفع صفة لـ (طعام)؛ لأن المعنى لا يستقيم؛ لأنَّ الطعامَ منفيٌّ، و (يُسْمِنُ) منفيٌّ، فلا يصحُّ تركيُّه؛ لأنه يصيرُ التقدير: ليس لهم طعامٌ لا يُسْمِنُ ولا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ .

ويجوز أن تكون في موضع رفع صفةً للمحذوفِ المقدَّرِ في (إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ)؛ لأنَّه بدلٌ من اسم (ليس)، أي: ليس لهم طعامٌ إِلَّا كائنٌ مِنْ ضَرِيعٍ، أو: إِلَّا طعامٌ مِنْ ضَرِيعٍ غيرِ مُسْمِنٍ وَلَا مُغْنٍ مِنْ جُوعٍ^(٥)، وعلى التقديرين الاستثناء متصل، وهو الظاهر .

- الجملة التابعة:

وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ

جملة فعلية فعلها مضارع لازم مبني للمجهول منفي بـ (لا)، (مِنْ جُوعٍ) متعلق به نائب فاعل^(٦)، وهي جملة بسيطة .

- الإسناد الرئيس ٢:

﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةٌ (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦)﴾

(١) الأزهية ١٧٥ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة ٨٤ .

(٣) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٩٩/٢ ، تفسير النسفي ٣٥١/٤ ، الدر المصون ٥١٣/٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ٥٣٠/١ .

(٤) التصوير القرآني في جزء عم ٥٣٧/١ .

(٥) البحر المحیط ٤٨١/١٠ ، الدر المصون ٥١٣/٦ .

(٦) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٧٩ .

(٧) (عين): " اسم جنس، ويحتمل أن تكون عيناً مخصوصة، ذكرت على جهة التشريف لها " . المحرر الوجيز ٢٩٠/١٦ .

(٨) (الأكواب): " أوان كالأباريق لا عرى لها ولا آذان ولا خراطيم " . معاني القرآن وإعراجه للزجاج ٣١٨/٥ ،

(موضوعه): أي: " بأشربتها معدة " . المحرر الوجيز ٢٩٠/١٦ .

استئناف وقع جواباً عن سؤال نشأ من الاستفهام التشويقي - كما مر -^(٤)، وجاءت بغير واو؛ لطول الكلام وانقطاعه^(٥)، وقدمت أحوال أهل النار؛ لكون ذلك " أدخل في تهويل الغاشية وتفخيم حديثها، ولأن حكاية حسن أهل الجنة بعد حكاية سوء أهل النار مما يزيد المحكي حسناً وبهجة^(٦)، وهي جملة اسمية، (وَجُودٌ) مبتدأ، و (نَاعِمَةٌ) خبره، و(يومئذ) نصب على الظرف - كما مر -^(٧)، وهي جملة صغرى مركبة .

- الجملة المتممة: لِسَعِيْهَا رَاضِيَةٌ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ

خبر آخر^(٨)، وهي جملة اسمية تقدم الخبر (لِسَعِيْهَا) على الاسم (راضية)، (في جنة) متعلق بـ (راضية)، (عالية) نعت، وهي جملة صغرى مركبة لوصف المتعلق .

- الجملة الفرعية المخصصة ١ : لَا تَسْمَعُ فِيْهَا لَآغِيَةً

نعت ثانٍ لـ (جنة)^(٩)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بـ (لا) نافية، و (لَآغِيَةً) المفعول^(١٠)، ولم تعطف على (عالية)؛ مراعاةً لعدم التناسب بين المفردات والجمل، وذلك تحقيق بعدم العطف؛ لأنه أشد من كمال الانقطاع في عطف الجمل^(١١)، وهي جملة بسيطة .

-
- (١) (النماز): " الوسائد جمع مُرْقَةٌ " . معاني القرآن للفراء ٢٥٨/٣ ، الدر المصون ٥١٣/٦ .
- (٢) (الزراي): " طنافس لها حَمَل رقيق ومبثوثة كثيرة " . معاني القرآن للفراء ٢٥٨/٣ ، إعراب القرآن للنحاس ٢١٣/٥ ، وقيل: " جمع زَرِيْبَة - بفتح الزاي وكسرِها - لغتان مشهورتان ، وهي البُسُطُ العراضُ " . ينظر: مجاز القرآن ٢٩٧/٢ .
- (٣) الوقف هنا تام عند أبي حاتم . القطع والانتناف ٧٧٤ ، وينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٥/٢ ، المكتفى ٦١٧ ، منار الهدى ٤٢٦ .
- (٤) تفسير أبي السعود ١٤٨/٩ ، التحرير والتنوير ٢٩٨/١٥ .
- (٥) ينظر: مغني اللبيب ٨٣١ ، تفسير أبي السعود ١٤٨/٩ ، التصوير القرآني في جزء عم ٥٣٨/١ .
- (٦) تفسير أبي السعود ١٥٠/٩ .
- (٧) البحر المحيط ٤٨١/١٠ .
- (٨) الدر المصون ٥١٣/٦ ، وينظر: التصوير القرآني في جزء عم ٥٣٠/١ .
- (٩) التحرير والتنوير ٣٠٠/١٥ ، وينظر: التصوير القرآني في جزء عم ٥٣٠/١ .
- (١٠) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٥ .
- (١١) التحرير والتنوير ٣٠٠/١٥ .

- الجملة الفرعية المخصصة ٢ :

فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ

صفة ثالثة لــــ (جنة)، ولم تعطف على الجملة التي قبلهما؛ لاختلافهما بالفعلية في الأولى، والاسمية في الثانية، وذلك الاختلاف من محسنات الفصل؛ ولأن جملة (لا تسمع فيها لاغية) مقصود منه التتره عن النقائص، وجملة (فيها عين جارية) مقصود منها إثبات بعض محاسنها^(١)، الهاء جر بــــ (في)، و (عين) رفع بالابتداء، و (جارية) نعت لــــ (عين)^(٢)، وهي جملة صغرى بسيطة .

- الجملة الفرعية المخصصة ٣ :

فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ

صفة رابعة لــــ (جنة)، وهي جملة اسمية، (سُرُرٌ) مبتدأ مؤخر، و (فِيهَا) الخبر، و (مَرْفُوعَةٌ) نعت^(٣)، ولم يعطف (سرر) على (عين) عطف المفردات؛ " لأن عطف (السرر) (السرر) على (عين) يبدو نابياً عن الذوق؛ لعدم الجامع بين عين الماء وعين السرور في الذهن، لولا أن جمعهما الكون في الجنة، فلذلك كرر ظرف (فيها) تصريحاً بأن تلك الظرفية هي الجامع؛ ولأن بين ظرفية العين الجارية في الجنة وبين ظرفية السرر وما عطف عليه من متاع القصور والأثاث تفاوُتاً، ولذلك عطف، و (أكواب) و (نمارق) و (زرابي)؛ لأنها متماثلة في أنها من متاع المساكن الفائقة"^(٤). و (أَكْوَابٌ) معطوف على (سرر)، و (مَوْضُوعَةٌ) نعت^(٥)، و (وَنَمَارِقٌ) معطوف، و (مَصْفُوفَةٌ) نعت، و (وَزَرَابِيٌّ) معطوف، و (مَبْثُوثَةٌ) نعت، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٣:

﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ^(٦) كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ^(١) (٢٠) ﴾

(١) التحرير والتنوير ٣٠١/١٥ .

(٢) البحر المحيط ٤٨٠/١٠ ، وينظر: التصوير القرآني في جزء عم ٥٣٠/١ .

(٣) البحر المحيط ٤٨٠/١٠ .

(٤) التحرير والتنوير ٣٠١/١٥ .

(٥) البحر المحيط ٤٨٠/١٠ .

(٦) (الإبل): إنها السحاب، عن قوم من أهل اللغة . إعراب القرآن للنحاس ٢١٣/٥ ، تفسير البيضاوي ٤٧٩/٩ .

جملة استئنافية محذوفة، وتقديرها: أيعرضون عن النظر إلى دلائل صحة البعث وقدرته تعالى عليه ... فلا ينظرون إلى الإبل^(٢) ؟. " مسوق لتقرير ما فصل من حديث العاشية، وما هو مبني عليه من البعث الذي هم فيه مختلفون بالاستشهاد عليه بما لا يستطيعون إنكاره^(٣) .

- الجملة التابعة: فَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ ... كَيْفَ سَطِحَتْ

معطوفة، فالفاء عاطفة على المحذوف المقدر الذي يقتضيه المقام^(٤)؛ " لأن فظاعة ذلك الوعيد تجعل المقام مقام استدلال على أنهم محققون بوجوب النظر في دلائل الوحداية^(٥)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، والفاعل مضمر واو الجماعة، والألف للاستفهام، (إِلَى الْإِبِلِ) جار ومجرور متعلق به^(٦).

- الجملة التابعة: كَيْفَ خُلِقَتْ

بدل جملة من مفرد^(٧) بدل اشتمال^(٨)، أبدلت الجملة الإنشائية من المفرد قبلها، وهو الإبل^(٩)، والعامل فيه هو العامل في المبدل منه، وهو الفعل (يَنْظُرُونَ)، لا حرف الجر^(١٠)، (كَيْفَ) استفهام منصوب على الحال بـ (خُلِقَتْ)، والمعنى: أفلا ينظرون إلى الإبل هيئة خلقها^(١١)، وقيل: معلقة لفعل النظر^(١٢)، وفي التعليق نظر^(١٣)؛ إذ لو علق الفعل عما فيه

(١) بسطت . مجاز القرآن ٢/٢٩٦ ، الوقف هنا كاف ، وقيل: تام . المكتفى ٦١٧ .

(٢) التصوير القرآني في جزء عم ١/٥٥٦ .

(٣) تفسير أبي السعود ٩/١٥٠ .

(٤) تفسير أبي السعود ٩/١٥٠ .

(٥) التحرير والتنوير ١٥/٣٠٣ .

(٦) البحر المحيط ١٠/٤٨٣ ، الدر المصون ٦/٥١٥ .

(٧) التسهيل ١٧٣ .

(٨) مغني اللبيب ٢٧٣ ، البحر المحيط ١٠/٤٨٣ ، الدر المصون ٦/٥١٥ ، تفسير أبي السعود ٩/١٥٠ ، التحرير والتنوير

١٥/٣٠٤ ، البدل ٨٧ - ٢٧٠ .

(٩) الدر المصون ٦/٥١٥ ، تفسير أبي السعود ٩/١٥٠ ، التحرير والتنوير ١٥/٣٠٤ ، البدل ٨٧ - ٢٧٠ .

(١٠) التحرير والتنوير ١٥/٣٠٤ .

(١١) مغني اللبيب ٢٧٣ ، التحرير والتنوير ١٥/٣٠٤ ، إعراب الجمل وأشباه الجمل ٢٣١ .

(١٢) مغني اللبيب ٢٧٣ ، البحر المحيط ١٠/٤٨٣ ، الدر المصون ٦/٥١٥ ، تفسير أبي السعود ٩/١٥٠ .

(١٣) همع الهوامع ٢/٢٣٦ .

الاستفهام، لم يبق الاستفهام على حقيقته^(١). يضاف إلى ذلك أنه لا يعدى النظر بـ (إلى) إلا إذا كان بمعنى الإبصار وأبصر، ولا يتعين أن يكون تعليقا^(٢). و(خُلِقَتْ) جملة فعلية فعلها ماضٍ، ونائب الفاعل ضمير مستتر^(٣)، وهي جمل بسيطة .

وفي الكلام حذف، قدره البيضاوي فقال: " خلقاً دالاً على كمال قدرته وحسن تدبيره، حيث خلقها لجر الأثقال إلى البلاد النائية، فجعلها عظيمة باركة للمحل، ناهضة بالحمل، منقادة لمن اقتادها، طوال الأعناق، لينوء بالأوقار، ترعى كل نابت، وتحتمل العطش إلى عشر فصاعداً؛ ليتأتى لها قطع البوادي والمفاوز، مع ما لها من منافع أخرى .. ولذلك خصت بالذكر؛ لبيان الآيات المنبثة في الحيوانات التي هي أشرف المركبات وأكثرها صنعاً؛ ولأنها أعجب ما عند العرب من هذا النوع "^(٤).

(وَإِلَى السَّمَاءِ)، (وَإِلَى الْجِبَالِ)، (وَإِلَى الْأَرْضِ) معطوفة على (إِلَى الْإِبْلِ)، وقد تكررت (كيف) أربع مرات، والعامل فيها الأفعال التالية لها^(٥)، و (رُفِعَتْ، نُصِبَتْ، سُطِحَتْ) جمل تابعة، فهي بدل مما قبلها، وجاء العطف " وإن لم تكن مناسبة بين الإبل والسما، وبينها وبين الجبال والأرض بحسب الظاهر، لكن لما كان الخطاب مع العرب والإبل شاغلة لأخيلتهم؛ لكونها أعز أموالهم، وكانت الأرض لرعيها، والسما لسقيها ناسب إيراد الكلام طبق دخیلاتهم "^(٦)، فالجامع بين الجمل خيالي^(٧).

الإسناد الرئيس ٤ :

(١) البحر المحيط ٤٨٣/١٠ .

(٢) ارتشاف الضرب ٢١١٨/٤ ، الدر المصون ٥١٥/٦ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٨٧ .

(٤) تفسير البيضاوي ٤٧٩/٩ .

(٥) التصوير القرآني في جزء عم ٥٥٩/١ .

(٦) علوم البلاغة ١٧٢ ، المراغي .

(٧) الفصل والوصل في القرآن الكريم ١١٠ .

﴿ فَذَكَرْهُمْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ^(١) (٢٢) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ
(٢٣) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ^(٢) (٢٤) ﴿

جملة مستأنفة^(٣) مقدرة، والفاء فصيحة^(٤) تفصح عن جواب شرط مقدر، تقديره: إذا
إذا دعوتهم إلى الإيمان بالله ... ولم يقبلوا ذلك؛ فأقول لك: ذكرهم^(٥)، وقيل: للعطف؛ "
لترتيب الأمر بالتذكير على ما ينبئ عنه الإنكار السابق من عدم النظر، أي: فاقتصر على
التذكير، ولا تلح عليهم"^(٦).

- الجملة الجوابية: ذَكَرْ

نصب مقول لجواب (إذا) المقدرة^(٧)، وهي جملة فعلية فعلها أمر، وحذف المفعول لعلم
لعلم السامع، أي: فذكر عبادي حجج وآياتي^(٨)، وهي جملة مركبة جوابية .

- الجملة الجوابية للجوابية: إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ

تعلييل للأمر بالدوام على التذكير مع عدم إصغائهم، و (إن) إذا وردت بعد جملة تفيد
التعلييل، وتعني غناء فاء التسبب^(٩)، وهي جملة اسمية، المبتدأ (أَنْتَ)، والخبر (مُذَكِّرٌ) ،
صغرى مركبة ، فقد أبدل منها .

- الجملة التابعة: لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ... الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ

(١) الوقف هنا تام على استئناف ما بعده عند أبي حاتم ، وردّ بأن ما بعده استئناف لا يخلو من إحدى جهتين؛ إما أن يكون
استثناء ليس من الأول، فلا بد من أن يتعلق بما قبله، فلا يجوز الابتداء به، وإما أن يكون المعنى تقدم إليهم وذكرهم، إلا من
لا يطمع فيه ممن تولى عن الحق وكفر، فهذا أجدر ألا يبتدأ بالاستثناء . القطع والائتناف ٧٧٤ . كاف، وقيل: تام .
المكتفى ٦١٧ .

(٢) الوقف هنا تام . المكتفى ٦١٧ ، منار الهدى ٤٢٦ ، وقيل: كاف . القطع والائتناف ٧٧٤ .

(٣) التصوير القرآني في جزء عم ٥٥٦/١ .

(٤) التحرير والتنوير ٣٠٦/١٥ .

(٥) حقائق الروح والريحان ٣٩١/٣١ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ٢١٤/٥ .

(٧) حقائق الروح والريحان ٣٩١/٣١ .

(٨) تفسير أبي السعود ١٥١/٩ .

(٩) التحرير والتنوير ٣٠٦/١٥ .

بدل اشتغال من جملة، القصر باعتبار جانب النفي الذي يفيد القصر^(١)، وقيل: معطوفة بعاطف مقدر على كونها تعليلية^(٢)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (ليس)، التاء اسمها، (بمُصَيِّرٍ) الخبر، (عَلَيْهِمْ) متعلق به .

(إِلَّا) أداة استثناء، و (مَنْ) اسم موصول .

واختلف في الاستثناء؛ فقليل: منقطع، والجملة تفيد الاستدراك، فالكلام تام عند (مصيطر)، ثم ابتداء^(٣)، فـ (مَنْ) في موضع رفع بالابتداء، والجملة (فيُعَذِّبُهُ اللهُ) الخبر^(٤)، والجملة في موضع نصب^(٥)، وهي آية موادة منسوخة بالسيف، وهو القول الراجح؛ لأن السورة مكية، والقتال إنما نزل بالمدينة،^(٦)

(مَنْ) نصب بفعل مضمر يفسره ما بعده، وهو: (يعذبه الله)؛ لأنه من باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره^٧، وقيل: متصل، قال الفراء: " تكون مستثناً من الكلام الذي كان التذكير يقع عليه، وإن لم يذكر، كما تقول في الكلام: اذهب فعظ وذكر، وعم، إلا من لا تطمع فيه "^(٨)، والمعنى: (إلا من تولى)، فإنك مصيطر عليه، فالآية على هذا لا نسخ نسخ فيها^(٩). واختلف في موضع (مَنْ)، فقليل:

(١) التحرير والتنوير ٣٠٧/١٥ .

(٢) حقائق الروح والريحان ٣١/٣٩١ .

(٣) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٨٧، المحرر الوجيز ٢٩١/١٦، شرح المفصل ٨١/٢، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٩/٢، تفسير النسفي ٣٥٣/٤، الدر المصون ٥١٤/٦، مغني اللبيب ٥٥٨، الجامع لأحكام القرآن ٣٧/٢٠، من أسرار الجمل الاستثنائية ٢٨٤، قواعد النحاة في ميزان القرآن الكريم ٩٤، التراكيب الاستثنائية في القرآن ٩٢-١٠٧، التحرير والتنوير ٣٠٨/١٥ .

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٥/٢، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٩٩/٢، شرح قواعد الإعراب للكافجي ١٢٩، الاستغناء في الاستثناء ٤٠٣، مغني اللبيب ٧٨٠، التراكيب الاستثنائية في القرآن ٩٢ .

(٥) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٩٩/٢، ١٢٩، مغني اللبيب ٥٥٨، شرح قواعد الإعراب للكافجي ٨١٥، تفسير أبي السعود ١٥٢/٩ .

(٦) المحرر الوجيز ٢٩١/١٦، الاستغناء في الاستثناء ٤٠٣ .

^٧ الاستغناء في الاستثناء ٤٠٣

(٨) معاني القرآن للفراء ٢٥٩/٣ .

(٩) المحرر الوجيز ٢٩١/١٦، الاستغناء في الاستثناء ٤٠٣ .

- (مَنْ) في موضع خفض على البدل من الهاء والميم في (عليهم)^(١)، المعنى: أنت مذكر الناس، إلا من تولى^(٢).

- (مَنْ) في محل نصب؛ لأنه مستثنى مِنْ مفعول (فَذَكِّرْ)، أي: فذكر إلا من انقطع طمعك من إيمانه، وتولى فاستحق العذاب الأكبر^(٣)، وما بينهما اعتراض^(٤). فيتحصل فيه من أربعة أوجه: الرفع على الابتداء، والنصب على المفعولية، والنصب على الاستثناء المنقطع، والخفض على البدل، والظاهر الرفع^(٥).

- الجملة المتفرعة التابعة معنى: تَوَلَّى وَكَفَّرَ

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم حذف متعلقه، مركبة للعطف عليها.

- الجملة التابعة: وَكَفَّرَ

معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم حذف متعلقه، بسيطة.

- الجملة المتممة: فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ

خبر المبتدأ، دخلت الفاء في الخبر رابطة للخبر بالمبتدأ؛ لأن الكلام استدراك، والمبتدأ اسم موصول مشبه بموقعه وعمومه الشرط^(٦)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدي لمفعول، للمفعول، (اللَّهُ) فاعل، (الْعَذَابَ) مفعول مطلق^(٧)، وقيل: مفعول به ثانٍ، (الْأَكْبَرَ) نعت له^(٨)، وهي جملة بسيطة.

(١) إعراب القرآن للنحاس ٢١٥/٥، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٥/٢، الدر المصون ٥١٤/٦، الاستغناء في الاستثناء ٤٠٣.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢١٥/٥، الدر المصون ٥١٤/٦.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢١٥/٥، إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٨٩، المحرر الوجيز ٢٩١/١٦، تفسير النسفي ٣٥٣/٤، الدر المصون ٥١٤/٦، تفسير أبي السعود ٢٨٤/٩، من أسرار الجمل الاستثنائية ١٥٢.

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٨٩، الدر المصون ٥١٤/٦، تفسير النسفي ٣٥٣/٤، تفسير أبي السعود ٢٨٤/٩، من أسرار الجمل الاستثنائية ١٥٢، البحر المحيط ٤٨٣/١٠.

(٥) السابق.

(٦) التحرير والتنوير ٣٠٨/١٥.

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٨٧، حقائق الروح والريحان ٣٩١/٣١.

(٨) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٨٧.

الإسناد الرئيس ٥:

﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (٢٦)﴾

جملة استئنافية تعليلية^(١)، والمعنى: "لست مكلفاً بجبرهم على التذكر والإيمان؛ لأننا نحاسبهم حين رجوعهم إلينا في دار البقاء، وقد جاء حرف (إنّ) على استعماله المشهور إذا جيء به لمجرد الاهتمام دون ردّ إنكار، فإنه يفيد مع ذلك تعليلاً وتسبباً"^(٢)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إنّ)، تقدم الخبر (إِلَيْنَا) على الاسم (إِيَابَهُمْ)؛ "للتخصيص والمبالغة في الوعيد"^(٣)، صغرى مركبة .

- الجملة التابعة : ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ

معطوفة بـ (ثم)؛ " لإفادة التراخي الرتبي، فإن حسابهم هو الغرض من إياهم، وهو أوقع في تهديدهم على التولي"^(٤)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إنّ)، تقدم الخبر (عَلَيْنَا) على الاسم (حِسَابَهُمْ)؛ "للتخصيص والمبالغة في الوعيد"^(٥) - أيضاً - صغرى بسيطة .

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي:

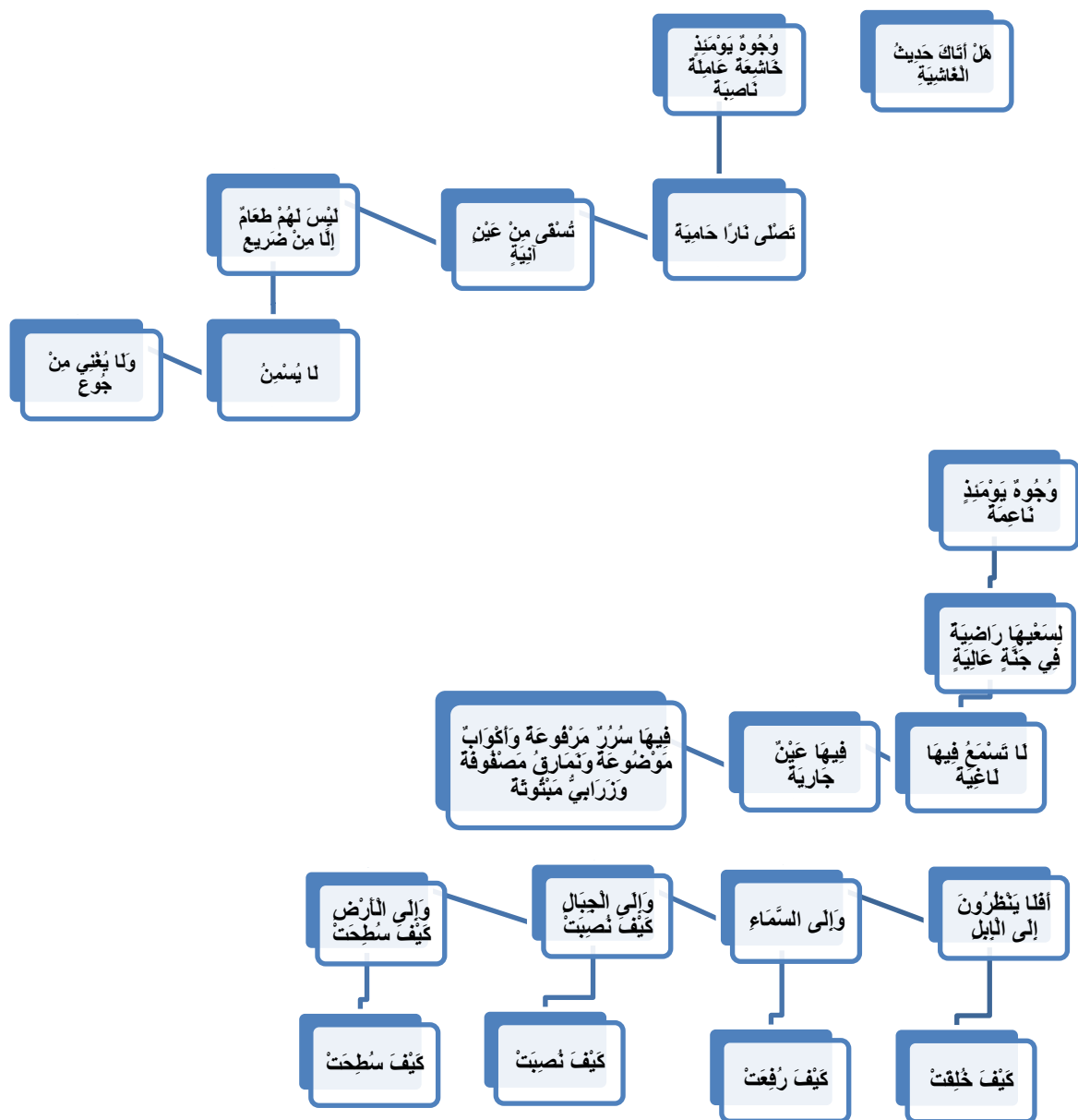
(١) تفسير أبي السعود ١٥٢/٩ .

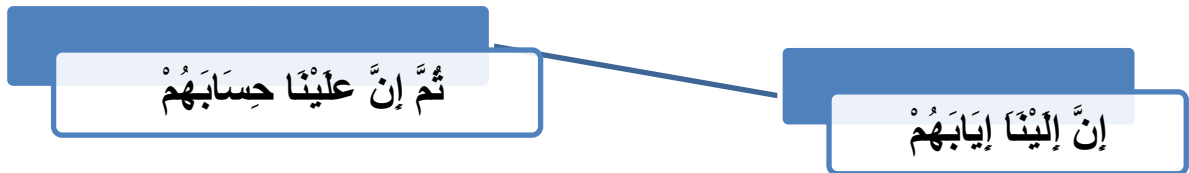
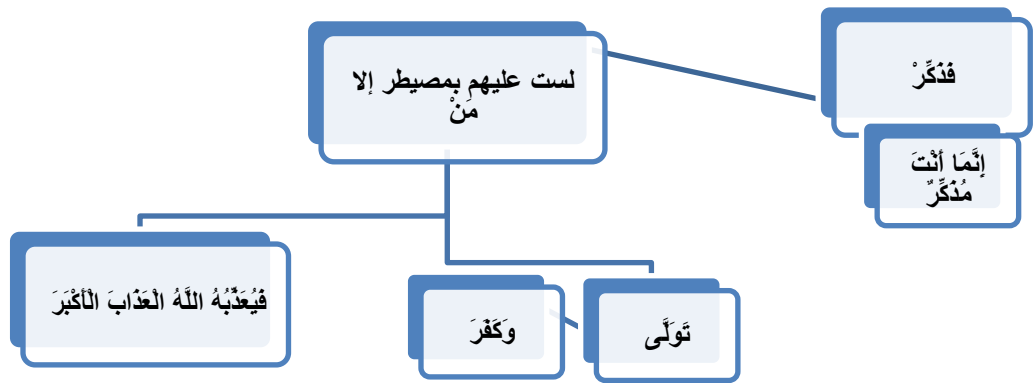
(٢) التحرير والتنوير ٣٠٨/١٥ .

(٣) تفسير البضاوي ٤٨١/٩ .

(٤) التحرير والتنوير ٣٠٩/١٥ .

(٥) تفسير البضاوي ٤٨١/٩ .





(٣) سورة الليل^(١)

اختلف في أول هذه السورة، فقيل: إنه مدني^(٢)، وقيل: مكي^(٣)، وهو الظاهر . نزلت في أبي بكر الصديق، وذلك أنه كان يعتقد ضعفة العبيد الذين أسلموا، وكان ينفق في رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله، وكان الكفار بضد ذلك، وهذا قول من قال: السورة كلها مكية^(٤)، وقال السدي: نزلت هذه الآية بسبب أبي الدحداح الأنصاري^(٥).

فإذا أضيف لذلك افتتاحها بالقسم، وهو من أبرز خصائص المكي، ودوران الحديث فيها حول أحوال الناس وأحوال معاشهم، والتحذير من النار مصير الكافر، والترغيب في الجنة؛ تبين وجه الترجيح . وقد اشتملت على خمس وحدات .

الإسناد الرئيس ١:

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٣) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (٤)﴾

مستأنفة استئنافاً ابتدائياً، وهي جملة قسمية، حُذف فعل القسم وذكر متعلقه، (وَاللَّيْلِ)^(٦) فالواو الأولى واو القسم^(٨)، (اللَّيْلِ) مجرور بالقسم وقت غشيانه^(٩)، و (إذا) ظرف مجرد من معنى الشرط للظرفية المستقبلية^(١٠)، واختلف في عامله؛ لأن فعل القسم

(١) ٩ .

(٢) الإتيان ٤٩/١ ، التحرير والتنوير ٣٧٧/١٥ ، روح المعاني ١٤٧/٣٠ .

(٣) لباب النقول في أسباب النزول ٣٣٠ .

(٤) الدر المصون ٥٣٤/٦ .

(٥) تفسير البيضاوي ٥٠٨/٩ ، وقيل: نزلت في أبي جهل أو أمية بن خلف . تفسير البيضاوي ٥٠٨/٩ .

(٦) الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٧٩ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٩/٢ ؛ لأنه جواب القسم . المكتفى ٦٢١ ،

الوقف هنا تام . منار الهدى ٤٢٨ .

(٧) مغني اللبيب ٤٩٣ ، همع الهوامع ٣٨/١ .

(٨) شرح الرضي ٣٠٦/٤ ، منسوباً لسيبويه . يراجع ١٤٦/٢ ، منار الهدى ٤٢٨ ، التراكيب اللغوية ٢٢٨ .

(٩) الظروف الزمانية ١٤٤ .

(١٠) الأمالي النحوية ٤٣/٢ ، شرح التسهيل ٨١/٤ ، شرح قواعد الإعراب للكافيجي ١٠٩ ، الجنى الداني ٣٧٠ ، همع

الهوامع ١٧٨/٣ .

إنشاء، وزمانه الحال، فلا يعمل في (إذا)؛ لأنها للاستقبال، فيختلف العامل والمعمول في الزمان^(١)، - وقد مرت المسألة^(٢) - .

- الجملة المتممة ٣ المقيدة: يغشى

جر بالإضافة، وهي جملة فعلية فعلها مضارع حذف مفعوله، والمعنى: " والليل إذا يغشى كل شيء بظلمته، فيصير له كالغشاء .. " ^(٣)، وهي جملة بسيطة .

(وَالنَّهَار) مذهب سيبويه والخليل أن الواو الثانية واو العطف أيضاً^(٤)، وهو الصحيح^(٥) الصحيح^(٥)

- كما مر^(٦) - ، و (إذا) ظرف أيضاً .

- الجملة المتممة ٢ المقيدة: تَجَلَّى

جرّ بالإضافة، جملة فعلية فعلها ماضٍ حذف متعلقه^(٧)، وهي جملة بسيطة ، والواو للعطف، و (ما) بمعنى (الذي)^(٨)، قال أبو جعفر: وجه بعيد أن تكون (ما) بمعنى (من)، وأيضاً لا نعرف أحداً قرأ به^(٩)، وقيل: (ما) هنا مصدرية، والتقدير: وخلقه الذكر والأُنثى^(١٠)، والظاهر الأول - كما مر - .

(١) شرح الرضي ١٩٢/٣ ، الظروف الزمانية في القرآن ١٦ .

(٢) سورة الضحى .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢٤١/٥ .

(٤) الكتاب ٥٠١/٣ .

(٥) معاني القرآن للأخفش ٧٤٠/٢ ، شرح الرضي ٣٠٦/٤ ، منار الهدى ٤٢٨ ، التراكيب اللغوية ٢٢٨ .

(٦) سورة الشمس .

(٧) تتجلى أو تجلى فيه . الدر المصون ٥٣٤/٦ .

(٨) مجاز القرآن ٣٠١/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ٨١/٢٠ .

(٩) إعراب القرآن للنحاس ٢٤١/٥ ، وينظر: مشكل إعراب القرآن ٨٢٢/٢ ، المحرر الوجيز ٣١٦/١٦ ، تفسير أبي السعود ١٦٦/٩ .

(١٠) إعراب القرآن للنحاس ٢٤١/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٢٢/٢ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٦٠/٢

، المحرر الوجيز ٣١٦/١٦ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٤/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ٨١/٢٠ ، البحر المحيط

٤٩٢/١٠ ، تفسير أبي السعود ١٦٦/٩ .

- الجملة الفرعية ٣ التابعة معنى: الذكر خلق والأنثى

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول (الذكر)^(١)، و (الأنثى) معطوف عليه، وهي جملة بسيطة.

- الجملة الجوابية: إن سعيكم لشتى

جواب القسم^(٢)، وهو جملة اسمية منسوخة بـ (إن)، المبتدأ (سعيكم)، والخبر (لشتى) دخلت عليه لام الابتداء، وهي جملة صغرى بسيطة.

الإسناد الرئيس ٢:

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنبَخِلٌ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١)﴾

جملة استئنافية^(٣)، تفصيل للإجمال، فحرف (أما) يفيد الشرط والتفصيل، وهو يتضمن يتضمن أداة شرط وفعل شرط؛ لأنه بمعنى: (مهما يكن من شيء)^(٤)، الفاء للإفصاح؛ لأنها لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر، تقديره: إذا عرفتم أن سعيكم شتى، وأردتم بيانها

(١) ويجوز أن يكون (الذكر) منصوباً على أنه بدل من (ما خلق)، والعائد محذوف. الدر المصون ٥٣٤/٦.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٧٠/٣، البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٨/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٤٢/٥، معاني القرآن للزجاج ٣٣٥/٥، مشكل إعراب القرآن ٨٢٣/٢، شرح التسهيل ٢٠٥/٣. ويجوز أن يكون محذوفاً. المكثف ٦٢١، الجامع لأحكام القرآن ٨٣/٢٠، الدر المصون ٥٣٥/٦، تفسير أبي السعود ١٦٦/٩،

(٣) الوقف عند (اليسرى) تام عند أبي عمرو ٦٢٢، وكاف عند النحاس ٧٧٩، الأشموني ٤٢٩، حسن عند الأنباري. إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٨/٢، ونزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق. معاني القرآن للفراء ٢٧٠/٣.

(٤) الوقف عند (العسرى) تام عند أبي عمرو ٦٢٢ في أحد قولي، والآخر: أنه كاف عند الأنباري والأشموني ٤٢٩، وكاف عند النحاس ٧٧٩.

(٥) الوقف هنا تام. إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٩/٢، القطع والانتشاف ٧٧٩، المكثف ٦٢٢، كاف عند الأشموني ٤٢٩.

(٦) التصوير القرآني في جزء عم ٧٠٢/٢.

(٧) التحرير والتنوير ٣٨١/١٥.

وتفصيلها لكم ... فأقول لكم: أما من أعطى^(١)، (مَنْ) في موضع رفع بالابتداء عند البصريين وعند الكوفيين بالهاء العائدة عليه^(٢)، (فسنيسره) الخبر، وهو جواب (مَنْ)^(٣)، وهي جملة مركبة للعطف عليها، ولتفرعها عن طريق الصلة والعطف عليها أيضاً .

- الجملة الفرعية التابعة معنى: أَعْطَى

صلة الموصول، فعلية ماضٍ حذف مفعوليه^(٤)؛ لأنَّ الغرضَ ذِكْرُ هذه الأحداثِ دونَ متعلقاتها، وكذلك مُتَعَلِّقًا بِالْحَلِّ والاستغناء . وتقديره: أعطى الحقوق كالمثل ونحوه، واتقى المحظورات والشبهات ونحوها، والمقدر هنا على سبيل التمثيل لا الحصر، والغرض هو التعميم، فجميع ما يصلح أن يكون مراداً لهذا الحذف^(٥)، وهي جملة مركبة للعطف عليها .

- الجملة التابعة ١ : وَاتَّقَى

معطوفة على فعل الشرط، فعلية ماضٍ حذف مفعوله^(٦)، ومفعول (اتقى) محذوف^(٧)، محذوف^(٨)، تقديره : واتقى المحظورات والشبهات ونحوها، والمقدر هنا على سبيل التمثيل لا الحصر، والغرض هو التعميم، فجميع ما يصلح أن يكون مراداً لهذا الحذف^(٩)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة ٢ : وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى

معطوفة على فعل الشرط، وهي جملة فعلية ماضٍ لازم^(٩)، و(بالحسنى) متعلق به، وهي جملة بسيطة .

(١) حدائق الروح والريحان ٦٤/٣٢ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢٤٢/٥ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ٨٢٢/٢ .

(٤) مغني اللبيب ٨٣٠ ، الدر المصون ٥٣٥/٦ .

(٥) أسلوب الحذف في القرآن الكريم ١٧١ .

(٦) الدر المصون ٥٣٥/٦ .

(٧) المقاصد الشافية ١٥٤/١ ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ١٧١ .

(٨) أسلوب الحذف في القرآن الكريم ١٧١ .

(٩) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٦٠/٢ .

فَسَيِّسْرُهُ لِلْيُسْرَى

- الجملة الجوابية:

جواب (أما)^(١)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّ لمفعول، (لِلْيُسْرَى) متعلق به، وهي جملة بسيطة .

وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى... مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى

- الجملة التابعة:

معطوفة، (وأما) حرف شرط، (من) مبتدأ، الجملة الاسمية جواب (أما)، وهي جملة مركبة كبرى .

بَخِلَ

- الجملة المتفرعة التابعة معنى:

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، (مَنْ) في موضع رفع بالابتداء عند البصريين، وعند الكوفيين بالهاء العائدة عليه^(٢)، وهي جملة مركبة للعطف عليها .

وَاسْتَغْنَى

- الجملة التابعة ١ :

معطوفة على فعل الشرط فعلية ماضٍ؛ قال الشنواني: وإنما حذف مفعول (أعطى) ومفعول (اتقى)؛ لأن الغرض ذكر هذه الأحداث دون متعلقاتها^(٣)، وهي جملة بسيطة .

وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى

- الجملة التابعة ٢ :

معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم ذكر متعلقه ، وهي جملة بسيطة .

فَسَيِّسْرُهُ لِلْعُسْرَى

- الجملة الجوابية :

الفاء رابطة لجواب (أما)، وجملة (نيسره) في محل الرفع خبر المبتدأ^(٤) جواب الشرط، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّ لمفعول^(٥)، مركبة لتخصص فاعلها بالحال .

(١) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٨٢٢ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٢٤٢ .

(٣) منار الهدى ٤٢٧ .

(٤) إما من باب المقابلة لقوله: (فسييسره لليسر)، وإما لأن (نيسره) بمعنى: خيئه، والتهئية تكون في اليسر والعسر . ينظر:

معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٧١ ، وقال النحاس: إنه مثل (فبشرهم بعذاب أليم) ، أي: اجعل ما يقوم لهم مقام البشارة .

إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٢٤٣ ، الدر المصون ٦/ ٥٣٥ .

(٥) حدائق الروح والريحان ٣٢/ ٧٤ .

(٦) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٤ .

والمراد بتيسير العسرى: قال الفراء: " فيقال في هذا في إجازته بمتزلة قول الله تبارك وتعالى ﴿ وبشر الذين كفروا بعذاب أليم ﴾ ، والبشارة في الأصل على المفرح والसार، فإذا جمعت في كلامين: هذا خير، وهذا شر، جاز التيسير فيهما جميعاً ^(١) ، وفيه مقابلة لقوله: (فسنيسره لليسرى)، وإما لأن (نيسره) بمعنى: نهئته، والتهيئة تكون في اليسر والعسر ^(٢) .

- الجملة المتفرعة المخصصة: وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ ^(٣)

حال، وقيل: معطوفة عطف على (فسنيسره للعسرى)، أي: سنعجل به إلى جهنم ^(٤) ، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول مقدم، فـ (ما) استفهامية في موضع نصب بـ (يغني)، أي: وأي شيء يدفع عنه ماله ^(٥) ؟. وقيل: نافية ^(٦) ، وهي جملة جملة مركبة؛ لتضمنها ظرفاً ومتعلقه، فـ (إذا) ظرف مجرد عن الشرط متعلق بـ (يغني) ^(٧) .

- الجملة المتممة: تَرَدَّى

جرّ بالإضافة فعلية ماضٍ لازم، وهي جملة بسيطة .

- الإسناد الرئيس ٣:

﴿ إِنِّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (١٢) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى (١٣) ﴾

(١) معاني القرآن للفراء ٢٧١/٣ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٤٣/٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٧١/٣ .

(٣) يجوز في (ما) أن تكون نفيًا ، وأن تكون استفهامًا . التبيان في إعراب القرآن ٥٠٤/٢ ، البحر المحيط ٤٩٣/١٠ .

(٤) التحرير والتنوير ٣٨٧/١٥ ، حقائق الروح والريحان ٧٤/٣٢ ، التصوير البياني ٧٠٢/٢ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ٢٤٣/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٢٢/٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٤/٢ ، تفسير

البيضاوي ٥٠٨/٩ ، الدر المصون ٥٣٥/٦ ، مغني اللبيب ٤١٥ ، التحرير والتنوير ٣٨٧/١٥ .

(٦) مشكل إعراب القرآن ٨٢٢/٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٤/٢ ، تفسير البيضاوي ٥٠٨/٩ ، الدر المصون ٥٣٥/٦ ،

مغني اللبيب ٤١٥ ، التحرير والتنوير ٣٨٧/١٥ .

(٧) حقائق الروح والريحان ٧٤/٣٢ .

(٨) الوقف تام . القطع والانتناف ٧٧٩ ، عند الداني ٦٢٢ وابن الأنباري ٩٧٩/٢ تام ، وعند الأشموني كاف ٤٢٩ .

جملة استثنائية مقررة لما قبلها^(١)؛ " لإلقاء التبعة على من صار إلى العسرى بأن الله أعذر إليه؛ إذ هداه بدعوة الإسلام إلى الخير، فأعرض عن الاهتداء باختياره اكتساب السيئات، فإن التيسير ليسرى يحصل عند ميل العبد إلى عمل الحسنات "^(٢)، وهي جملة اسمية، المبتدأ (لَلْهُدَى) مؤخر مقترن باللام المؤكدة، دخلت اللام على الاسم إذا فصل بينه وبين (إن)، والخبر ظرف^(٣)، والخبر (عَلَيْنَا) شبه جملة مقدم، وهي صغرى مركبة للعطف عليها .

- الجملة الفرعية التابعة: وَإِنْ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى

معطوفة^(٤)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إن)، تقدم الخبر (لَنَا) الجار والمجرور على الاسم المعرف بـ (أَل) المقترن باللام، (لِلْآخِرَةِ) لا يقع حرفان في معنى واحد. يمكن واحد " لما وقع الفصل بينهما كما يقع بينهما إذا أدخلت على الخبر جاز دخولها على الاسم، وهذه اللام هي لام الابتداء تختص بالدخول على الأسماء، وما قرب شبهه بها من الأفعال دون ما لم يقرب شبهه بها "^(٥)، وهي جملة صغرى بسيطة .

الإسناد الرئيس ٤ :

﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (١٤) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠)﴾

(١) تفسير أبي السعود ١٦٨/٩ ، روح المعاني ١٥٠/٣٠ .

(٢) التحرير والتنوير ٣٨٨/١٥ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٦٥/٨ .

(٤) التحرير والتنوير ٣٨٨/١٥ .

(٥) المسائل المشكلة ١٠٤ .

(٦) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٩/٢ ، القطع والائتناف ٧٧٩ ، المكتفى ٦٢٢ ، منار الهدى ٤٢٩ .

(٧) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٩/٢ ، القطع والائتناف ٧٧٩ ، المكتفى ٦٢٢ ، منار الهدى ٤٢٩ .

استثنائية، وهو الظاهر، وقيل: عاطفة على جملة مقدرة^(١)، فالفاء لمجرد التفريع الذكري
الذكري إذا كان فعل (أنذرتكم) مراداً به الماضي حقيقة، ويجوز أن تكون للتفريع
المعنوي، فيكون فعل (أنذرتكم) مراداً به الحال، كما في: (قد قامت الصلاة)^(٢)، وهي
جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعولين، الثاني (ناراً) منهما منعت^(٣) بجملتين، شكلت الثانية
الثانية محوراً للامتداد .

- الجملة الفرعية المخصصة ١ : تَلْظَى

نصب صفة^(٤)، جملة فعلية فعلها مضارع لازم، معناه: تتلظى، فهي في موضع رفع،
ولو كانت على معنى فعل ماضٍ لكانت: فأنذرتكم ناراً تلظت^(٥)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة الفرعية المخصصة ٢ : لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي

نصب صفة ثانية أو حال^(٦)، جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول تقدم على فاعله
للحصر^(٧)، (الذي) صفة؛ لزيادة التنصيص على أنهم المقصود بذلك^(٨)، وهي جملة مركبة .

- الجملة المتفرعة التابعة معنى: الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى

صلة الموصول، وهي جملة فعلية ماضٍ لازم، مركبة للعطف عليها .

- الجملة التابعة: وَتَوَلَّى

معطوفة^(٩)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول مبني للمجهول، بسيطة .

(١) حدائق الروح والريحان ٧٥/٣٢ .

(٢) التحرير والتنوير ٣٨٩/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٧٠٢/٢ .

(٣) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٤١ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢٧١/٣ ، التحرير والتنوير ٣٨٩/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٧٠٢/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢٧١/٣ .

(٦) التحرير والتنوير ٣٩٠/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٧٠٢/٢ .

(٧) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٠٧ .

(٨) التحرير والتنوير ٣٩٠/١٥ .

(٩) التصوير القرآني في جزء عم ٧٠٢/٢ .

- الجملة التابعة:

وسيجنبها الأتقى الذي.....

معطوفة على (لا يصلهاها)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعولين؛ الأول: نائب الفاعل موصوف بـ———— (الذي) صفة^(١)، والثاني الهاء، وهي جملة مركبة .

- الجملة المتفرعة التابعة معنى:

يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى

صلة الموصول فعلية، مضارع مبني للمجهول، وهي جملة مركبة .

- الجملة المتفرعة المخصصة ١ :

يَتَزَكَّى

حالية؛ للتنبيه على أنه يؤتي ماله لقصد النفع والزيادة من الثواب؛ تعريضاً بالمشرّكين الذين يؤتون المال للفخر والرياء والمفاسد والفجور^(٢)، وقيل: بدل من (يؤتي)^(٣)، والظاهر الأول، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، والفاعل ضمير مستتر، بسيطة . والجملة مثبتة فعلها مضارع لا تكاد تأتي بدون واو الحال^(٤).

- الجملة المتفرعة المخصصة ٢ :

وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ

حالية^(٥)، وقيل: معطوفة^(٦)، وقيل: استئناف مقرر؛ لكون إيتائه للتزكي خالصاً لوجه الله تعالى^(٧)، والأول أولى، وهي جملة اسمية تقدم الخبر الجار والمجرور (لأحد) على الاسم النكرة، (من نعمة) اسم (ما) النافية جر بـ———— (من) الزائدة التي تزداد في النفي لتأكيد الاستثناء^(٨)، (عنده) ظرف متعلق بمحذوف حال من (نعمة) أو من الضمير المستكن في الخبر الظرفي^(٩)، وهي جملة مركبة، لتخصص المتعلق بالوصف .

(١) منار الهدى ٤٢٧، التحرير والتنوير ٣٩٠/١٥ .

(٢) التحرير والتنوير ٣٩١/١٥، وينظر: تفسير البيضاوي ٥٠٨/٩، تفسير النسفي ٣٦٣/٤ .

(٣) تفسير البيضاوي ٥٠٨/٩، تفسير النسفي ٣٦٣/٤، الدر المصون ٥٢٦/٦، تفسير أبي السعود ١٦٨/٩ .

(٤) دلائل الإعجاز ٢٠٥، التحرير والتنوير ٣٩١/١٥، تفسير البيضاوي ٥٠٨/٩، تفسير النسفي ٣٦٣/٤ .

(٥) الاستغناء في الاستثناء ٥١٦ .

(٦) التصوير القرآني في جزء عم ٧٠٢/٢ .

(٧) تفسير أبي السعود ١٦٨/٩ .

(٨) التحرير والتنوير ٣٩١/١٥ .

(٩) حدائق الروح والريحان ٧٥/٣٢ .

- الجملة المتفرعة المخصصة : تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءً^(١) وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى

جر صفة^(٢)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول، ونائب فاعل ضمير مستتر^(٣)، وبني للمجهول للتخفيف على المستقبل؛ لعلمه بالمحذوف مع مراعاة حسن الفاصلة^(٤)،
(إِلَّا ابْتِغَاءً)؛ منصوب، وفي نصبه وجهان:

- أحدهما: مفعول^(٥) له؛ قال الفراء: " ونصب (الابتغاء) من جهتين: من أن تجعل فيها نية إنفاقه ما ينفق إلا ابتغاء وجه ربه ، والآخر: على اختلاف ما قبل (إلا) وما بعدها، والعرب تقول: ما في الدار أحد إلا أكلباً وأحمره، وهي لغة لأهل الحجاز، ويتبعون آخر الكلام أوله، فيرفعون في الرفع " ^(٦)، والاستثناء متصل عن محذوف^(٧). قال أبو عبيدة: " ويجوز أن يكون مفعولاً له على المعنى؛ لأنَّ المعنى: لا يُؤْتَى مَالَهُ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ، لا لمكافأة نعمة^(٨)، قال القرافي: والاستثناء يدخل في أبواب كثيرة، منها: المفعول من أجله^(٩)، ذكره في الاستثناء المفرغ .

(١) أعربت على أكثر من وجه، فقليل: إنها مفعول به، وقيل: مفعول لأجله، وقيل: منصوب على الاستثناء المنقطع؛ إذ لم يندرج تحت جنس من نعمة . الدر المصون ٥٣٦/٦ ، وجوز الفراء الرفع فيها على اتباع المعنى، كما تقول: ما أتاني من أحد إلا أبوك . معاني القرآن للفراء ٢٧٣/٣ .

(٢) الدر المصون ٥٣٦/٦ .

(٣) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٣٦ .

(٤) الدر المصون ٥٣٦/٦ ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ١٨٩ .

(٥) تفسير أبي السعود ١٦٨/٩ ، الاستغناء في الاستثناء ٢٤٧ ، التحرير والتنوير ٣٩١/١٥ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢٧٣/٣ .

(٧) مشكل إعراب القرآن ٨٢٣/٢ ، تفسير البضاوي ٥٠٨/٩ .

(٨) مجاز القرآن ٣٠١/٢ .

(٩) الاستغناء في الاستثناء ٢٤٧ .

- والثاني: أنه منصوبٌ على الاستثناء المنقطع مستثنى من غير جنسه، وهي النعمة، أي: ما لأحد عنده نعمة إلا ابتغاء وجه ربه^(١)، قال أبو جعفر: "منصوب؛ لأنه استثناء ليس من الأول، لم يذكر البصريون غير هذا^(٢)."

ف—(إلا) في هذا الموضع بمعنى (لكن)^(٣).

ولا يجوز اتصال الاستثناء؛ لأن الابتغاء لا يندرج تحت جنسٍ من نعمة فيها، فالمعنى: لكنه فعل ذلك لا ابتغاء وجه ربه سبحانه وطلب رضاه عز وجل، لا لمكافأة نعمه^(٤)، فيكون قد روعي (صورة اللفظ)؛ لأنه استثناء قصد وجه الله تعالى من النعم التي يكافئ عليها البشر، وقصد وجه الله تعالى شكر، لا نعمة مشكورة من حيث العادة، وإن كان كل طاعة يقيض العبد لها يتعين الشكر عليها، ف—(ابتغاء) منصوب ب—(يؤتى) من حيث المعنى، ومن حيث اللفظ منصوب على أنه استثناء منقطع^(٥)، وهو الظاهر؛ لعدم ثبوت الوقف على (تجزى)، ولا يُجَوِّز العلماء الوقف على الاستثناء المنقطع^(٦)، قال الزركشي: "لا يتم الوقف على المستثنى منه دون الاستثناء... الحاصل أن كل شيء كان تعلقه بما قبله كتعلق البدل بالمبدل منه أو أقوى، لا يجوز الوقف عليه"^(٧).

الإسناد الرئيس ٥:

﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١)﴾

(١) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٨/٢، مشكل إعراب القرآن ٨٢٣/٢، شرح المفصل لابن يعيش ٨٠/٢/٨، المحرر الوجيز ٣١٩/١٦، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٤/٢، تفسير أبي السعود ١٦٨/٩، الاستغناء في الاستثناء ٣٦١، روح المعاني ١٥٢/٣٠، الاستثناء في القرآن صلاح مريش ١١٣، قواعد النحاة في ميزان القرآن الكريم ٩٠.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢٤٥/٥.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢٧٣/٣.

(٤) مجاز القرآن ٣٠١/٢، روح المعاني ١٥٢/٣٠، الاستغناء في الاستثناء ٣٦١.

(٥) الاستغناء في الاستثناء ٥١٧.

(٦) التراكيب الاستثنائية في القرآن ١٠٩.

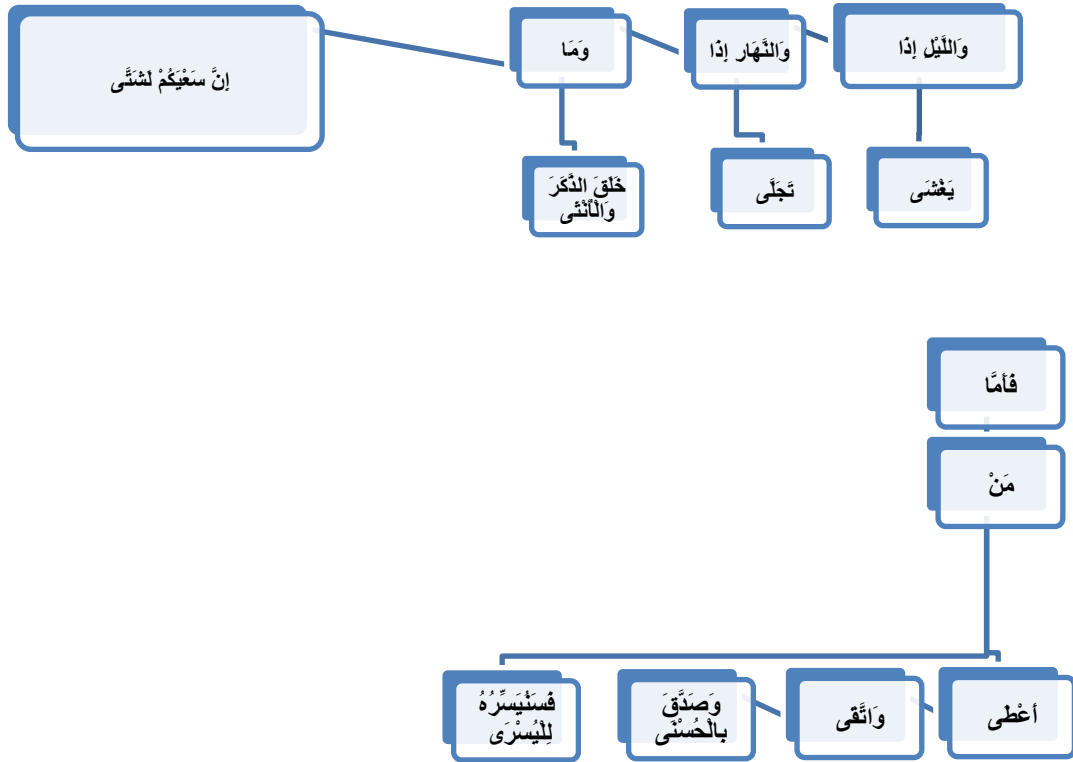
(٧) البرهان ٣٥٥/١.

مستأنفة^(١)، وقيل: معطوفة^(٢)، وهي جملة فعلية مركبة قسمية، حذف فعل القسم^(٣).

- الجملة الجوابية : لَسَوْفَ يَرْضَى

جواب القسم المحذوف، أفاد الوعد بالثواب الجزيل الذي يرضي صاحبه، والمقابلة مع قوله: (لا يصلها إلا الأشقى)، فتمم هنا بذكر ما أعد له من الخيرات^(٤)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بـ (سوف)؛ ليفيد أن هذا العطاء مستمر غير مقطوع^(٥)، بسيطة .

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :



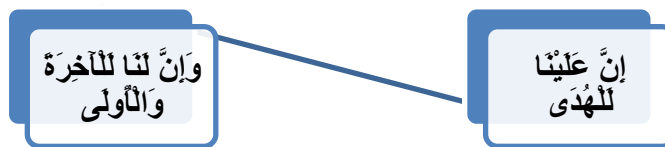
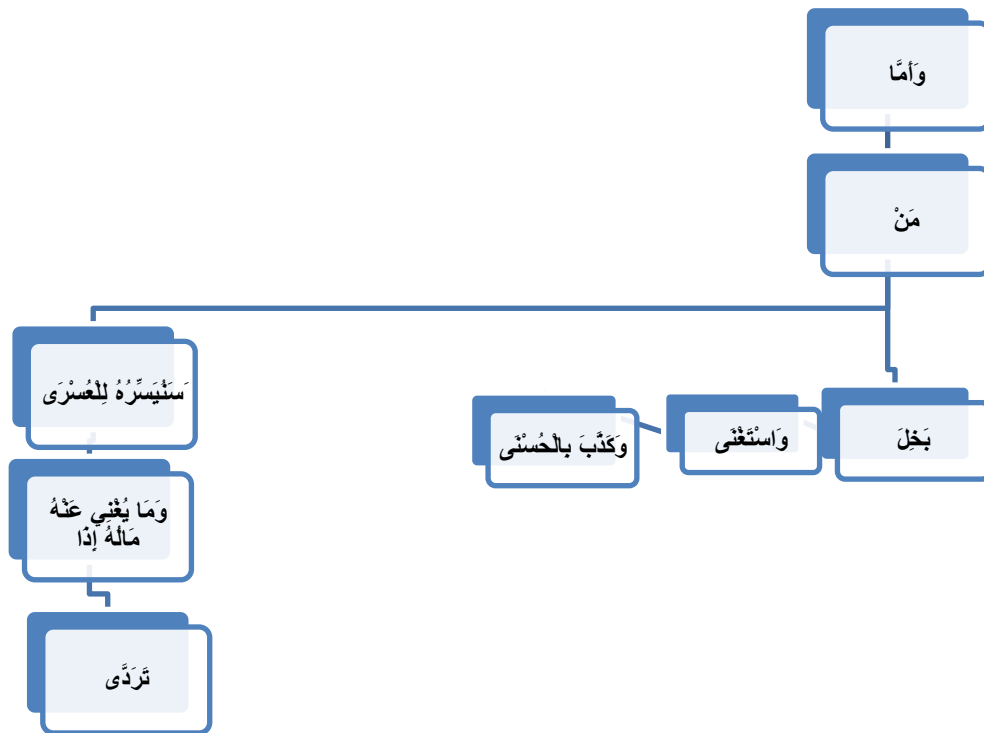
(١) التصوير القرآني في جزء عم ٧٠٢/٢ .

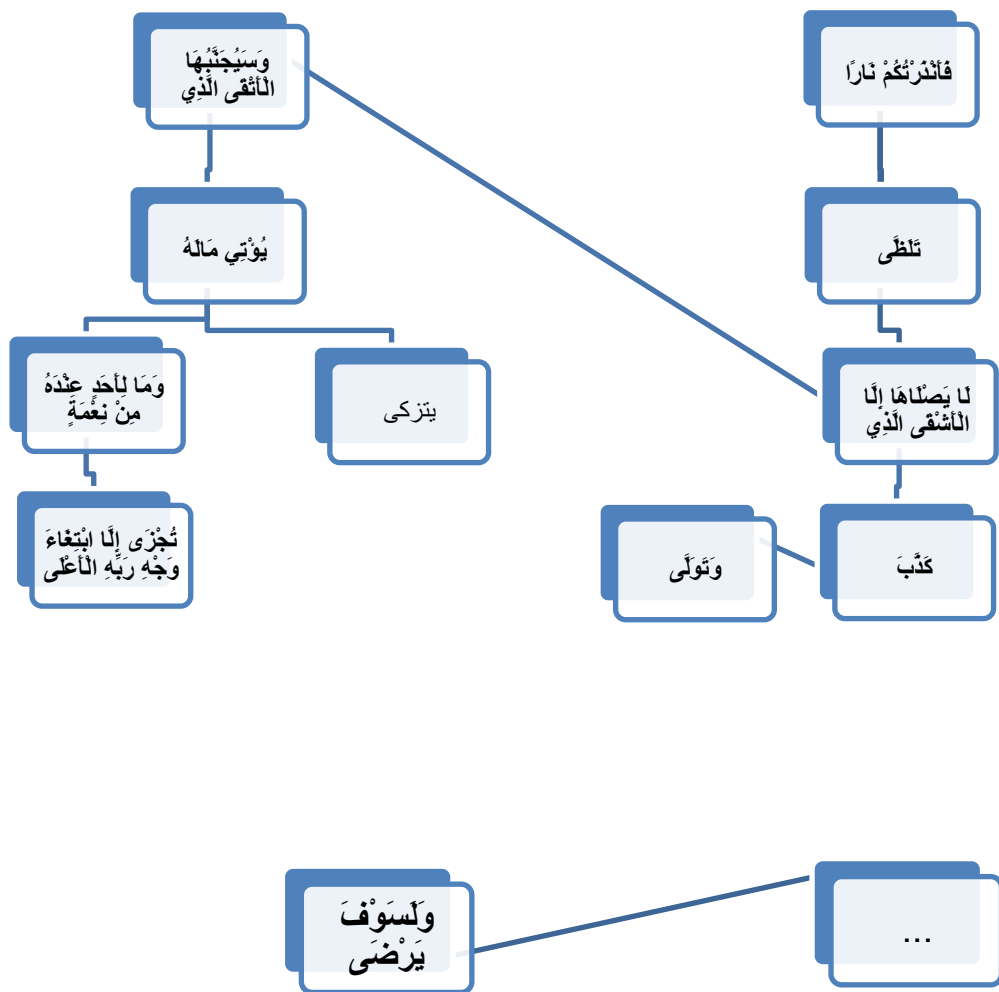
(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٣١ .

(٣) البحر المحيط ٤٩٤/١٠ ، الدر المصون ٥٣٦/٦ ، روح المعاني ١٥٢/٣٠ .

(٤) تفسير البضاوي ٥٠٨/٩ ، التحرير والتنوير ٣٩٢/١٥ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٢٥ .





المبحث الخامس : السور ذات الوحدات الإسنادية الست

(١) سورة الانشقاق^(١)

اشتملت هذه السورة المكية على ست وحدات إسنادية، وقد تمثلت خصائص المكي فيها من تكرار الشرط لتصوير أهوال يوم القيامة، وأحوال الناس يوم الحساب، والقسم جوابه، وتفصيل أحوال الناس في معاشهم ومعادهم، وسرعة اللفظ وجمال التصوير، فالصورة متلاحقة متتالية تبرز مشاهد ذلك اليوم في التهويل والتخويف .

الإسناد الرئيس ١ :

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (١) وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (٣) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤) وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٥) ﴾

مستأنفة، وهي جملة جوابية مركبة شرطية، وحذف فعل الشرط^(٤)، و (السَّمَاءُ) فاعل له - على أصح الأقوال - ، وهو مذهب سيبويه وجمهور النحاة^(٥)، وأداة الشرط إذا أفادت معنى التهويل والتشويق للخبر^(٦)، إضافة إلى القطع بوقوع الشرط وتقوية الحكم^(٧). الحكم^(٧). وهي جملة مركبة للعطف عليها؛ ولما تضمنته كلا الجملتين: المعطوف والمعطوف عليه .

انْشَقَّتْ

- الجملة المفسرة :

(١) ٨٣ .

(٢) سمعت وحق لها ذلك . معاني القرآن للفراء ٢٤٩/٣ ، استمعت . مجاز القرآن ٢٩١/٢ ، معاني القرآن للزجاج ٣٠٣/٥ .

(٣) الوقف هنا جائز إن قدرته بمعنى (اذكر) ، وكذا إن قدرت الجواب محذوفاً . القطع والانتناف ٧٧٠ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢٤٩/٣ ، الأمالي النحوية ٤٢/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش ٩٤/١ ، الدر المصون ٤٩٦/٦ ، وقيل: (إذا) ظرف . البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٣/٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٦/٢ ، الدر المصون

٤٩٦/٦ ، فلا تحتاج إلى جواب . إعراب القرآن للنحاس ١٨٦/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٠٨/٢ .

(٥) ينظر: سورة التكويد .

(٦) التحرير والتنوير ٢١٨/١٥ ، قواعد النحاة في ميزان القرآن الكريم ٥٧ .

(٧) قواعد النحاة في ميزان القرآن الكريم ٥٧ .

الجملة مفسرة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هي، و(هي) جملة مركبة للعطف عليها .

- الجملة التابعة ١ :

وَأَذِنْتُ لِرَبِّيَّهَا

معطوفة^(١) على الجملة المحذوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هي، (لربها) متعلق بـ(أذنت) ، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة ٢ :

وَحُقَّتْ

معطوفة^(٢)، وقيل: معترضة بين المعطوف والمعطوف عليها^(٣)، والأول أظهر، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هي، وحذف متعلقه لدلالة متعلق الفعل السابق عليه^(٤)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة :

وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ... لِرَبِّيَّهَا وَحُقَّتْ

معطوفة، وتكررت (إذا)؛ للدلالة على أن مضمون كل جملة مستقل ومتعلق بجزء من جملة (يا أيها الإنسان) جواب (إذا)^(٥)، و (إذا) شرطية فعل الشرط محذوف، و(الأرض) فاعل له^(٦) .

- الجملة المفسرة :

مُـدَّتْ

جملة مفسرة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول، وهي جملة بسيطة .

- الجملة المتفرعة التابعة ١ :

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا

معطوف على الجملة المحذوفة^(٧)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، و(ما) الموصولة مفعول به صلتها (فيها)، وهي جملة بسيطة .

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٤٥٦/٢ ، وينظر: الحجج النحوية حتى نهاية القرن الثالث الهجري ١٣٢ .

(٢) حقائق الروح والريحان ٢٧١/٣٢ .

(٣) التحرير والتنوير ٢١٩/١٥ .

(٤) التحرير والتنوير ٢١٩/١٥ .

(٥) الأمالي النحوية ٤٣/٢ ، مغني اللبيب ٧٥٧ ، مغني اللبيب ١٢٧ .

(٦) مشكل إعراب القرآن ٨٠٨ .

(٧) إعراب القرآن للنحاس ١٦١/٥ ، معاني القرآن للفراء ٢٤٩/٣ ، زيادة الحروف بين التأييد والمنع ٥٣٨ .

- الجملة المتفرعة التابعة ٢ :

وَتَخَلَّتْ

معطوفة، جملة فعلية فعلها ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هي)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة المتفرعة التابعة ٣ :

وَأَذِنْتُ لِرَبِّهَا

معطوفة، جملة فعلية فعلها ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، و (لربها) متعلق بـ (أذنت)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة ٤ :

وَحُقَّتْ

معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، ومتعلق الفعل محذوف أيضاً، وهي جملة بسيطة .

واختلف في جواب (إذا) على أوجه، منها:

- (أَذِنْتُ) والواو مزيدة^(١)، وقيل: (أَلْقَتْ)^(٢)؛ ورد بأن العرب لا تحكم بزيادة الواو إلا مع (حتّى)، (إذا)، ومع (لَمَّا)^(٣)، يضاف إلى ذلك أن " الواو حرف وضع لمعنى؛ فلا يجوز أن يحكم بزيادته "^(٤)، قال الفراء: " لأننا لم نسمع جواباً بالواو في (إذ) مبتدأة، ولا قبلها كلام، ولا في (إذا) إذا ابتدئت، وإنما تجيب العرب بالواو في قوله: حتى إذا كان، و: فلما أن كان، لم يجازوا ذلك ... "^(٥).

- (فأما من أوتي كتابه بيمينه)^(٦)، و (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ) .. اعتراض^(١).

(١) معاني القرآن للفراء ٢/٤٦٦، البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٥٠٣، مشكل إعراب القرآن ٨٠٨، الأزهية ٢٣٦، التبيان في إعراب القرآن ٢/٤٩٥، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ٢/١٤٤٣، المحرر الوجيز ١٦/٢٦٢، رصف المباني ٤٨٧، البحر المحيط ١٠/٤٣٦، التحرير والتنوير ١٥/٢٢٠، قواعد النحاة في ميزان القرآن الكريم ٥٧، أسلوب (إذ) في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية ٥٧.

(٢) مشكل إعراب القرآن ٨٠٨.

(٣) إيضاح الوقف والابتداء ٢/٩٧١، المكتفى ٦١٤، التحرير والتنوير ١٥/٢٢٠.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٤٥٦، وينظر الخلاف: الحجج النحوية حتى نهاية القرن الثالث الهجري ١٣٠-١٣٢.

(٥) معاني القرآن للفراء ٣/٢٤٩، وينظر: البحر المحيط ١٠/٤٣٧، زيادة الحروف بين التأييد والمنع ٥٣٨.

(٦) معاني القرآن للكسائي ٢٥٢، البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٥٠٣، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ٢/١٤٤٣، التبيان في إعراب القرآن ٢/٤٩٦، البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٥٠٣، التبيان في إعراب القرآن ٢/٤٩٦.

- (فَمَلَاقِيهِ) أي: فأنت مُلَاقِيهِ^(٢).
- (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ..) على حَذْفِ الفاء^(٣)، وقيل: على إضمارِ القولِ، أي: يقال: يا أيُّها الإنسانُ^(٤)، وقيل: على التقديم والتأخير، والمعنى: يا أيُّها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقية إذا السماء انشقت^(٥)، وقيل: جواب (إذا)^(٦).
- محذوف^(٧)؛ لعلم السامع به^(٨)، تقديره: ظهر الأمر^(٩)، وقيل: بعثتم^(١٠)، وقيل: هو كالمتروك؛ لأن المعنى معروف قد تردد في القرآن^(١١).
- وهو أقوى الأقوال، ويدعمه الاقتضاء النحوي بوجوهه المتعددة القوية^(١٢)، ولتفخيم الأمر غير عزيز الوجود، فالمعنى: يكون أمور لا يقدر على وصفها^(١٣).
- واختلف في العامل فيها؛ فقليل:
- جوابُها: الملفوظ، أو المقدَّر^(١٤).
- (أُنشِئَتْ) ورد بإضافة (إذا) إليها، ومن يميز ذلك تضعف عنده الإضافة، ويقوى معنى الجزاء^(١٥).

(١) تفسير أبي السعود ١٣٤/٩، روح المعاني ٨٠/٣٠، التحرير والتنوير ٢٢١/١٥.

(٢) مشكل إعراب القرآن ٨٠٨/٢، المحرر الوجيز ٢٦٢/١٦، الدر المصون ٤٩٦/٦، التحرير والتنوير ٢٢٠/١٥.

(٣) إيضاح الوقف والابتداء ٩٧١/٢، المحرر الوجيز ٢٦٢/١٦، البحر المحيط ٤٣/١٠.

(٤) الدر المصون ٤٩٦/٦.

(٥) معاني القرآن للأخفش ٧٣٦/٢.

(٦) التحرير والتنوير ٢٢٠/١٥، التصوير القرآني في جزء عم ٤٢٥/١.

(٧) إيضاح الوقف والابتداء ٩٧١/٢، مشكل إعراب القرآن ٨٠٨/٢، المكتفى ٦١٤، المحرر الوجيز ٢٦٣/١٦.

(٨) المحرر الوجيز ٢٦٢/١٦، زيادة الحروف بين التأييد والمنع ٢٨٠.

(٩) رصف المباني ٤٨٨.

(١٠) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٣/٢.

(١١) معاني القرآن للفرأ ٢٥٠/٣.

(١٢) زيادة الحروف بين التأييد والمنع ٥٣٨.

(١٣) شرح الرضي ١١٢/٢ بتصرف.

(١٤) البحر المحيط ٤٣٧/١٠، الدر المصون ٤٩٦/٦.

(١٥) البحر المحيط ٤٣٧/١٠.

- (فملاقيه)^(١) .

- محذوف، تقديره: اذكر، فهي مفعول به، والمعنى: اذكر خبر ذلك الوقت^(٢)، وهو الظاهر.

الإسناد الرئيس ٢:

﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ^(٣) ﴾ (٦)

جملة استئنافية^(٤)، وقيل: جواب (إذا)^(٥)، والأول أظهر، جملة مركبة جوابية ندائية.

- الجملة الجوابية : إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ

جواب النداء، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إن) اسمها ضمير متصل، والخبر (كَادِحٌ) مؤكد، (كَدْحًا) مفعول مطلق^(٦)، (فَمُلَاقِيهِ) معطوف على (كَادِحٌ) مرفوع^(٧)، والضمير: إما للرب، وإما للكَدْح، أي: مُلاقٍ جزاءَ كَدْحِكَ^(٨)، وقيل: العطف هنا من قبيل جملة على أخرى، والتقدير: فأنت ملاقيه، والمعنى: ملاقي جزائه خيراً كان أو شراً^(٩). وقد أفادت الفاء مطل الزمن، فـ "مدت زمن الكدح ومطلته، وخلعت عليه صفة الدأب والاستمرار، ... وحاول أن تضع الواو موضع الفاء، فتقول: وملاقيه، فإنك ستضيف إلى تأكيد الكدح خبر آخر بوقوع الجزاء عليه، ويكونان خبرين مستقلين، ... فإذا عادت الفاء إلى مكانها اتصل الكدح بقاء الله أو بجازاته على النحو الذي أراده الله من بيان الحكمة في خلق الإنسان؛ ليعمر الأرض بكفاح دائم متصل"^(١٠).

(١) التبيان في إعراب القرآن ٤٩٦/٢، الدر المصون ٤٩٦/٦ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ١٨٥/٥، الدر المصون ٤٩٦/٦ .

(٣) إن جعلت جواب (إذا) على تقدير: (فيا أيها الإنسان) كان الوقف: (فملاقيه) . القطع والائتناف ٧٧٠ .

(٤) حقائق الروح والريحان ٢٧٢/٣١، التصوير القرآني في جزء عم ٤٢٥/١ .

(٥) التحرير والتنوير ٢٢٠/١٥، التصوير القرآني في جزء عم ٤٢٥/١ .

(٦) التحرير والتنوير ٢٢١/١٥ .

(٧) إعراب القرآن للنحاس ١٨٦/٥، الدر المصون ٤٩٨/٦ .

(٨) الدر المصون ٤٩٨/٦ .

(٩) مشكل إعراب القرآن ٨٠٨/٢، المحرر الوجيز ٢٦٢/١٦، الدر المصون ٤٩٨/٦، روح المعاني ٨٠/٣٠ .

(١٠) من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم ٧٤ .

- الإسناد الرئيس ٣ :

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ^(١) (٩) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَى سَعِيرًا (١٢) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (١٣) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (١٤) بَلَى ^(٢) ﴾

الجملة المقدرة مستأنفة استئنافاً بيانياً^(٣)، وهي جملة شرطية محذوفة، فالفاء فصيحة؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر، تقديره: إذا عرفت أن كل إنسان كادح فملاق عمله .. فأقول لك^(٤)، وقيل: في محل النصب مقول لجواب (إذا) المقدرة^(٥)، وهذا تفصيل في الإجمال الذي في قوله: (إنك كادح)، أي: رجوع جميع الناس أولئك إلى الله^(٦)، وهي جملة اسمية، المبتدأ (مَنْ) اسم موصول، والخبر جملة، كبرى مركبة للعطف عليها؛ ولما تفرع من الجمل المعطوفة .

- الجملة الفرعية التابعة معنى : أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول، نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وهو المفعول الأول، و (كِتَابُهُ) مفعول ثانٍ^(٧)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة الجوابية : فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا

(١) تام عند أبي عمرو، ونقل قولاً بكفايته . المكتفى ٦١٤ ، وهو حسن عند الأنباري . إيضاح الوقف والابتداء ٩٧١/٢

، وجعله النحاس تاماً إذا كان جواب (إذا) الفاء التي في (فأما) . القطع والائتناف ٧٧٠ .

(٢) الوقف هنا تام نقلاً عن نافع، فلم يذكر فيها تمام إلا في هذا الموضع . القطع والائتناف ٧٧٠ ، وحسن عند الأنباري .

إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٢/٢ ، وكاف عند أبي عمرو . المكتفى ٦١٤ ، و (يحور) بمعنى: يعود إلينا من الآخرة .

ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٠/٣ .

(٣) حقائق الروح والريحان ٢٧٣/٣٢ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) المرجع السابق .

(٦) التحرير والتنوير ٢٢٢/١٥ .

(٧) بناء الجملة الفعلية في سورة عم ٧٢ .

الفاء رابطة لجواب (أما)، والجملة خبر (مَنْ)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بـ_____ (سوف)، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، (حِسَابًا) مفعول مطلق، (يَسِيرًا) نعت، وهي جملة مركبة للعطف عليها .

- الجملة التابعة :

وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا

معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، فاعله ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هو، (مَسْرُورًا) حال من المضمَر في (يَنْقَلِبُ)^(١).

- الجملة التابعة:

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ

معطوفة على (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ) ، وهي جملة اسمية، المبتدأ اسم موصول، والخبر جملة مركبة جوابية .

- الجملة الفرعية التابعة معنى :

أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول، نائب الفاعل ضمير مستتر، (كِتَابَهُ) مفعول ثانٍ^(٢)، (وَرَاءَ ظَهْرِهِ) في موضع الحال من (كِتَابَهُ)^(٣)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة الجوابية:

فَسَوْفَ يَدْعُو .. وَيَصَلِّي

الفاء رابطة لجواب (أما)، والجملة خبر (مَنْ)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بـ_____ (سوف)، والفاعل ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هو، (ثُبُورًا) مفعول به، أي: يقول: ثبوره، يقول سيويه في نظير هذا: أي: احضر فهذا من إبانك^(٤)، وهي جملة مركبة مركبة للعطف عليها؛ ولتخصص فاعلها بالحال .

- الجملة الفرعية التابعة:

وَيَصَلِّي سَعِيرًا

(١) مشكل إعراب القرآن ٨٠٨/٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٦/٢ .

(٢) بناء الجلة الفعلية في سورة عم ٧٢ .

(٣) التحرير والتنوير ٢٢٣/١٥ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١٨٦/٥ .

معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول، (سَعِيرًا)، وقيل: منصوب على نزع الخافض، بتقدير: يصلى بسعير^(١)، كبرى .

- الجملة الفرعية المخصصة ١ : إنه كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا

حال من فاعل (ينقلب)^(٢)، استئناف لبيان علة ما قبلها^(٣)، وقيل: جملة معترضة^(٤)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ(إن)، اسمها الهاء، والخبر جملة كبرى بسيطة .

- الجملة المتممة: كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا

خبر (إن)، وهي جملة فعلية فعلها ناسخ، الاسم ضمير مستتر، تقديره: هو، و (مَسْرُورًا) خبر^(٥)، قال أبو جعفر: "ويعد أن يكون منصوباً على الحال، وإن كان جائزاً، كما تقول: زيد في أهله ضاحكاً"^(٦)، (في أَهْلِهِ) حال من الضمير في (مَسْرُورًا)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة الفرعية المخصصة ٢ : إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ

حال ثانية، وقيل: مستأنفة لتعليل ما قبلها، أو لتعليل مضمون الجملة (فأما من أوتي كتابه وراء ظهره)^(٧)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ(إن)، اسمها الضمير المتصل، والخبر جملة، كبرى بسيطة .

- الجملة المتممة: ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ

خبر (إن)^(٨)، جملة فعلية فعلها ناسخ متعدّد إلى مفعولين، إلا أن (ظن) هنا تامة ملحقة بـ(صار)، وهي سماعية، وهي التي يليها لفظة (على) و (إلى) ظاهرين أو مقدرين^(٩)، وهي جملة كبرى بسيطة .

(١) التحرير والتنوير ٢٢٤/١٥ .

(٢) الدر المصون ٤٩٨/٦ .

(٣) تفسير أبي السعود ١٣٣/٩ ، التصوير القرآني في جزء عم ٤٢٧/١ .

(٤) التحرير والتنوير ٢٢٤/١٥ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ١٨٧/٥ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ١٨٧/٥ .

(٧) تفسير أبي السعود ١٣٣/٩ ، روح المعاني ٨١/٣٠ ، التصوير القرآني في جزء عم ٤٢٧/١ .

- الجملة المتممة المقيدة :

أَنْ لَنْ يَحُورَ

سدّت مسدّ المفعولين^(٣)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (أَنْ) المخففة من الثقيلة، اسمها ضمير الشأن، والخبر جملة فعلية، كبرى بسيطة .

- الجملة المتممة :

لَنْ يَحُورَ

خبر (أَنْ) المخففة من الثقيلة، وهي جملة فعلية فعلها مضارع لازم، (بَلَى) جوابٌ للنفي في (لَنْ)^(٤)، فالوقوف عليها لكسر (إِنْ) بعدها^(٥)، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٤ :

﴿ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ^(٦) (١٥) ﴾

الجملة المحذوفة مستأنفة^(٧) مبينة للإبطال الذي أفاده حرف (بلى) على وجه الإجمال، يعني أن ظنه باطل؛ لأن ربه أنبأه بأنه يبعث^(٨)، وهي جملة مركبة جوابية قسم، وفعل القسم محذوف .

- الجملة الجوابية:

إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا

جواب لقسم مقدر^(٩)، وقيل: تعليلية^(١٠)، تحقيق وتعليل^(١١)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إِنَّ)، (رَبَّهُ) الاسم والخبر جملة، فهي جملة كبرى بسيطة .

(١) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٣/٢ .

(٢) شرح الرضي ١٨٤/٤ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١٨٧/٥ ، المحرر الوجيز ٢٦٤/١٦ ، مشكل إعراب القرآن ٨٠٨/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٣/٢ ، الدر المصون ٤٩٨/٦ .

(٤) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ٥٠٦ ، الدر المصون ٤٩٩/٦ ، التحرير والتنوير ٢٢٥/١٥ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢٥١/٣ .

(٦) الوقف هنا تام . ينظر: القطع والائتناف ٧٧٠ ، المكتفى ٦١٤ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٢/٢ ، المكتفى ٦١٤ .

(٧) معاني القرآن للفراء ٢٥١/٣ .

(٨) التحرير والتنوير ٢٢٥/١٥ .

(٩) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ٥٠٦ ، الدر المصون ٤٩٨/٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ٤٢٦/١ .

(١٠) تفسير أبي السعود ١٣٣/٩ ، روح المعاني ٨١/٣٠ ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٢٩٥ ، حدائق الروح والريحان ٢٧٤/٣٢ .

- الجملة المتممة للجوابية:

كَانَ بِهِ بَصِيرًا

خبر (إنّ)، وهي جملة فعلية فعلها ناسخ، اسم (كان) ضمير متصل، والخبر (بَصِيرًا)، و(به) متعلق بالفعل الناسخ، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٥ :

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ^(٢) (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ^(٣) (١٧) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ^(٤) (١٨) لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ^(٥) (١٩) ﴾

اختلف في هذه الجملة بناء على نوع الفاء، ف قيل:

- جملة مستأنفة ^(٦) .

- معطوفة، فالفاء للتعقيب؛ فإنه لما أوجب الحور بقوله: بلى، فرع عليه ردّ قول الكافرين وإبطال ظنهم ^(٧) .

(١) تفسير أبي السعود ١٣٣/٩ ، روح المعاني ٨١/٣٠ .

(٢) الحمرة في المغرب من الشمس، وقيل: البياض الذي إذا ذهب صليت العشاء الآخرة . معاني القرآن للفراء ٢٥١/٣ ، معاني القرآن للزجاج ٣٠٥/٥ ، وقيل: الحمرة التي تعقب غيبوبة الشمس مع البياض التابع لها في الأغلب ، وقيل: (الشفق) هنا: النهار كله ، (الشفق): البياض الذي تملوه الحمرة . المحرر الوجيز ٢٦٤/١٦ .

(٣) علا . مجاز القرآن ٢٩١/٢ ، جمع معاني القرآن للفراء ٢٥١/٣ ، معاني القرآن للزجاج ٣٠٥/٥ ، ومنه (الوسق) أي: الأصوع المجموعة، والليل يسق الحيوان جملة، أي: يجمعها في نفسه ويضمها، وكذلك جميع المخلوقات التي في أرض والهواء من البحار والجبال والرياح، وغير ذلك .. المحرر الوجيز ٢٦٤/١٦ .

(٤) اتسق بمعنى: تَمَّ . ينظر: مجاز القرآن ٢٩١/٢ ، وقيل بمعنى: امتأ . ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٥١/٣ ، وقيل بمعنى: اجتمع واستوى . ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣٠٥/٥ ، وقيل: كماله وتماه بدرًا ، فالمعنى: امتأ من النور . ينظر: المحرر الوجيز ٢٦٤/١٦ .

(٥) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٢/٢ ، القطع والائتناف ٧٧٠ ، المكتفى ٦١٤ ، و(طبقاً عن طبق) معناه: حالاً بعد حال . إعراب القرآن للنحاس ١٨٨/٥ ، أمالي ابن الشجري ١٢٢/٣ .

(٦) معاني القرآن للكسائي ٢٥٣ ، الأزهية ١٥٣ ، المحرر الوجيز ٢٦٤/١٦ ، التحرير والتنوير ٢٢٥/١٥ ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٥٠٦ ، زيادة الحروف بين التأييد والمنع ١٥٣ ، التراكيب اللغوية ، هادي نمر ، التصوير القرآني في

جزء

عم ٤٢٦/١ .

(٧) التحرير والتنوير ٢٢٦/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٤٢٦/١ .

- واقعة في جواب شرط مقدر، والتقدير: إذا عرفت هذا أو تحقق الحور؛ فلا أقسم بالشفق^(١).

والأول أولى؛ لثبوت الوقف التام على ما قبله، وللبعد عن تكلف التقدير الذي يقتضيه القول الثالث .

وهي جملة فعلية فعلها مضارع مسبوقه —(لا) الزائدة؛ لتأكيد القسم، والتقدير: فأقسم^(٢)، وقيل: (لا) رد على أقوال الكفار، وابتداء القول (أقسم)^(٣)، " وقيل: (لا) نافية، نافية، فكأن الحق سبحانه وتعالى حينما يأتي ليقرر بشيء لا يقرره بصيغة الإثبات؛ لكن يقرره بالصيغة المقابلة، وهي النفي؛ ثقةً منه بأن الإجابة لا تكون إلا بالإثبات^(٤)، والآخر والآخر هو الراجح .

(بالشَّفَقِ) متعلق به، والباء زائدة، أي: أقسم بالشفق، (والليل) واو عطف، (الليل) مخفوض بالإضافة^(٥)، و (ما) اسم موصول، وقيل: نكرة موصوفة، أو مصدرية موصولة اسمية، أو حرفية^(٦) معطوفة على (الليل)، وهي جملة مركبة جوابية (قسم) .

- الجملة الفرعية التابعة معنى: وَسَقَ ، وَالْقَمَرَ إِذَا

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، (وَالْقَمَرَ) معطوف على (الشفق)^(٧)، و(إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مجرد عن معنى الشرط في محل نصب على الظرفية، متعلق بفعل القسم المحذوف، وهي جملة مركبة؛ لتقيدها بالظرف وما أضيف إليه .

- الجملة المتممة المقيدة: اتَّسَقَ

(١) التحرير والتنوير ٢٢٦/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٤٢٦/١ .

(٢) معاني القرآن للكسائي ٢٥٣ ، الأزهية ١٥٣ ، المحرر الوجيز ٢٦٤/١٦ ، التحرير والتنوير ٢٢٥/١٥ ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٥٠٦ ، زيادة الحروف بين التأييد والمنع ١٥٣ ، التراكيب اللغوية ، هادي نمر ٢١٥ .

(٣) المحرر الوجيز ٢٦٤/١٦ .

(٤) بناء الجلة الفعلية في سورة عم ٩٠ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ١٨٧/٥ .

(٦) التبيان في إعراب القرآن ١٩٦/٢ ، ارتشاف الضرب ١٧٢٨/٤ ، الدر المصون ٤٩٩/٦ ، التحرير والتنوير ٢٢٧/١٥ .

(٧) إعراب القرآن للنحاس ١٨٧/٥ .

جرّ بالإضافة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، وهي جملة بسيطة .

- الجملة الجوابية: لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ

جوابُ القسم^(١)، جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول (طَبَقًا)، والتقدير: لتلاقن حالاً مجاوزة فحال، أو كائنة بعد حال^(٢)، وقيل: الفعل لازم، و (طَبَقًا) حال، والتقدير: مجاوزين لحال، أو كائنين بعد حال، كل واحدة مطابقة لأختها في الشدة والهول^(٣)، (عَنْ طَبَقٍ) صفة لـ (طَبَقًا)، (عن) تحييء في معنى (بعد)^(٤)، كما يقال: ورث المجد كابراً عن كابر^(٥)، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٦:

﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾^(٦) (٢١)

الجملة مستأنفة، فالفاء هنا فصيحة؛ لأنها أفصحت عن شرط مقدر، تقديره: إذا كان حال يوم القيامة كما ذكر، وأردت التعجب من حالهم .. فأقول لك أي شيء لكفار مكة وأي مانع لهم^(٧)، وقيل: الجملة معطوفة على ما ذكر من أحوال مَنْ أوتي أوتي كتابه وراء ظهره، ويجوز أن تكون عطفاً على: (يا أيها الإنسان إنك كادح)، أي: إذا تحققت ذلك فكيف لا يؤمن بالبعث الذين أنكروه^(٨)؟ لترتيب ما بعدها من الإنكار، والتعجب على ما قبلها من أحوال يوم القيامة وأهوالها^(٩)، فهي جملة مركبة جوابية شرط محذوف، والجواب محذوف .

(١) الدر المصون ٤٩٩/٦، التحرير والتنوير ٢٢٩/١٥ .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٤٩٦/٢، الدر المصون ٥٠٠/٦، التحرير والتنوير ٢٢٩/١٥، روح المعاني ٨٢/٣٠ .

(٣) المحرر الوجيز ٢٦٤/١٦، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٦/٢، الدر المصون ٥٠٠/٦، روح المعاني ٨٢/٣٠، التحرير والتنوير ٢٢٩/١٥ .

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٣/٥، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٦/٢، مغني اللبيب ١٩٧، التحرير والتنوير ٢٣٠/١٥، روح المعاني ٨٢/٣٠ .

(٥) المحرر الوجيز ٢٦٤/١٦ .

(٦) الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٧٠، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٦/٢ .

(٧) حقائق الروح والريحان ٢٧٥/٣٢ .

(٨) وفي المرفع عليه قولان آخران . ينظر: التحرير والتنوير ٢٣٠/١٥ .

(٩) تفسير أبي السعود ١٣٣/٩، روح المعاني ٨٣/٣٠ .

- الجملة الجوابية: فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

محل نصب مقول لجواب (إذا) المقدرة^(١)، وهي جملة اسمية، المبتدأ (ما) الاستفهامية، و (لَهُمْ) الخبر^(٢)، وهي جملة صغرى مركبة؛ لتخصصها بالحال .

- الجملة الفرعية المخصصة : لَا يُؤْمِنُونَ

في نصب على الحال^(٣) من الهاء والميم، والعامل فيه معنى الاستفهام الذي تعلقت به اللام في (لهم)^(٤)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بـ———— (لا) النافية لازم، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة: وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ

معطوفة على الجملة الحالية، أي: فمالهم إذا قُرِئَ عليهم القرآن

لَا يَسْجُدُونَ^(٥) ؟ و(إذا) ظرف قدم على عامله؛ للاهتمام به^(٦)، وهي جملة مركبة جوابية (شرط غير جازم) .

- الجملة المتممة المقيدة: قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ

(قُرِئَ) فعل الشرط، و(عليهم) متعلق به، (الْقُرْآنُ) نائب فاعل^(٧)، وهي جملة مركبة

- الجملة الجوابية : لَا يَسْجُدُونَ

جوابُ الشرط^(٨)، جملة فعلية فعلها مضارع لازم حذف متعلقه، بسيطة .

(١) حقائق الروح والريحان ٢٧٥/٣٢ .

(٢) الدر المصون ٥٠١/٦ ، التحرير والتنوير ٢٣١/١٥ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١٨٨/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٠٨/٢ ، الدر المصون ٥٠١/٦ ، التحرير والتنوير ٢٣١/١٥ .

(٤) مشكل إعراب القرآن ٨٠٨ .

(٥) الدر المصون ٥٠١/٦ ، تفسير أبي السعود ١٣٤/٩ ، التحرير والتنوير ٢٣٢/١٥ .

(٦) التحرير والتنوير ٢٣٣/١٥ .

(٧) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٦٣ .

(٨) الدر المصون ٥٠١/٦ ، تفسير أبي السعود ١٣٤/٩ .

الإسناد الرئيس ٧:

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (٢٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ^(١) (٢٣) فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ^(٢) (٢٤) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٢٥)﴾

إضرابية لا محل لها من الإعراب، بل إضراب انتقالي من التعجيب من عدم إيمانهم وإنكاره عليهم إلى الإخبار عنهم بأنهم مستمرين على الكفر والطعن في القرآن^(٣) بالخروج من حديث إلى حديث يقع بعد الإيجاب والنفي عند البصريين^(٤)، البصريين^(٤)، ويجوز أن يكون إضراباً إبطالياً، أي: لا يوجد ما لأجله لا يؤمنون ولا يصدقون بالقرآن^(٥)، وهي جملة اسمية، المبتدأ (الَّذِينَ)، والخبر الجملة الفعلية، مركبة كبرى؛ للعطف عليها (فبشرهم)؛ ولتفرع الصلة والحال من الخبر .

- الجملة الفرعية التابعة معنى: كَفَرُوا

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماض لازم^(٦)، بسيطة .

- الجملة المتممة : يُكَذِّبُونَ

خبر المبتدأ جملة فعلية فعلها مضارع مفعول محذوف^(٧)، بسيطة .

- الجملة المتفرعة المخصصة: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ

حال من ضمير (يُكَذِّبُونَ)، وقيل: معطوفة على (يكذبون)^(٨)، وقيل: اعتراض^(٩)، وهي جملة اسمية، (اللَّهُ) مبتدأ، (أَعْلَمُ) خبر، و (بِمَا) متعلق به (مَا) موصولة^(١٠)، وهي جملة مركبة .

(١) الوقف هنا تام . القطع والانتناف ٧٧٠ ، والإيعاء: ما يجمعون في صدورهم من التكذيب والإثم . ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٢/٣ ، معاني القرآن للزجاج ٣٠٦/٥ .

(٢) كاف عند أبي عمرو ، ونقل قولاً بتمامه ؛ لأن (إلا الذين آمنوا) استثناء منقطع بمعنى (لكن) .

(٣) التحرير والتنوير ٢٣٣/١٥ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١٨٨/٥ .

(٥) التحرير والتنوير ٢٣٣/١٥ .

(٦) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١١ .

(٧) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١١ .

- الجملة المتفرعة التابعة معنى :

يُوعُونَ

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها مضارع حذف مفعوله، وهو العائد المنصوب^(٤)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة:

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

معطوفة على (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ)^(٥)، مرتب على الإخبار بعلمه تعالى بما يوعون، مراداً به مجازاتهم به، وقيل: على تكذيبهم، وقيل: الفاء فصيحة، أي: إذا كان حالهم ما ذكر (فَبَشِّرْهُمْ ..) إلخ^(٦)، والأول أولى؛ للبعد عن التقدير، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدٍ لمفعول به، والجار والمجرور متعلق بـ (فَبَشِّرْهُمْ)، و (أَلِيمٍ) نعت^(٧).
(إِلَّا الَّذِينَ) اختلف في الاستثناء، ف قيل: منقطع بمعنى (لكن)^(٨)، والموصول مبتدأ، والجملة خبره^(٩)، والوقف تام على (أَلِيمٍ)^(١٠)، وقيل: متصل^(١١)، والموصول منصوب^(١٢)، والاستثناء من الجنس من الضمير المنصوب في (فَبَشِّرْهُمْ)^(١٣)، وهو استثناء ليس من الأول^(١٤)، على

(١) حدائق الروح والريحان ٢٧٥/٣٢ .

(٢) التحرير والتنوير ٢٣٣/١٥ .

(٣) روح المعاني ٨٤/٣٠ .

(٤) روح المعاني ٨٤/٣٠ .

(٥) التحرير والتنوير ٢٣٤/١٥ .

(٦) روح المعاني ٨٤/٣٠ .

(٧) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٤٨ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس ١٨٨/٥ ، الأزهية ١٧٤ ، المكتفى ٦١٤ ، شرح اللمع لابن برهان ١٤٧/١ ، تفسير البيضاوي

٤٥٣/٩ ، من أسرار الجمل الاستثنائية ٢٨٤ ، قواعد النحاة في ميزان القرآن الكريم ٩٠ .

(٩) الدر المصون ٥٠١/٦ ، حدائق الروح والريحان ٢٧٥/٣٢ .

(١٠) المكتفى ٦١٤ .

(١١) إعراب القرآن للنحاس ١٨٨/٥ ، تفسير البيضاوي ٤٥٣/٩ ، الدر المصون ٥٠١/٦ ، تفسير أبي السعود ١٣٤/٩ ،

روح المعاني ٨٤/٣٠ ، التحرير والتنوير ٢٣٤/١٥ .

(١٢) حدائق الروح والريحان ٢٧٥/٣٢ .

(١٣) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٤/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ١٨٩/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٠٨ ، تفسير أبي

السعود ١٣٤/٩ ، روح المعاني ٨٤/٣٠ ، التحرير والتنوير ٢٣٥/١٥ .

(١٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٤/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ١٨٩/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٠٨ .

أن يراد بالمستثنى: من آمن وعمل الصالحات من آمن وعمل بعد منهم، أي: من أولئك الكفرة^(١)، والأول أظهر، وهي جملة مركبة .

- الجملة المتفرغة التابعة معنى: آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم، مركبة للعطف عليها .

- الجملة التابعة: وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

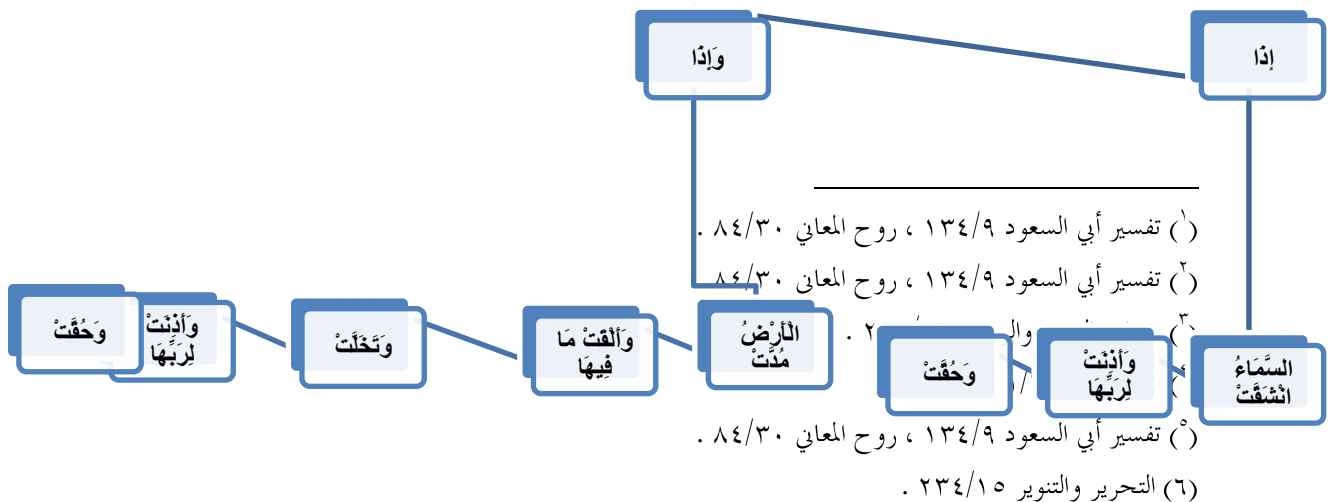
معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، وهي جملة بسيطة، والمضي في الفعلين باعتبار علم الله تعالى، أو هما بمعنى المضارع، ولا يخفى ما فيه من التكلف، مع أن الأول أنسب منه^(٢)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة المتممة : لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ

خبر المبتدأ (الذين)، إن كان الاستثناء منقطعاً^(٣)، وحال إن كان الاستثناء متصلاً^(٤)، أو استئناف مقرر لما أفاده الاستثناء من انتفاء العذاب عن المذكورين، ومبين لكيفيته ومقارنته للثواب العظيم الكثير^(٥)، استئناف بياني، كأن سائلاً سأل: كيف حالهم يوم يكون

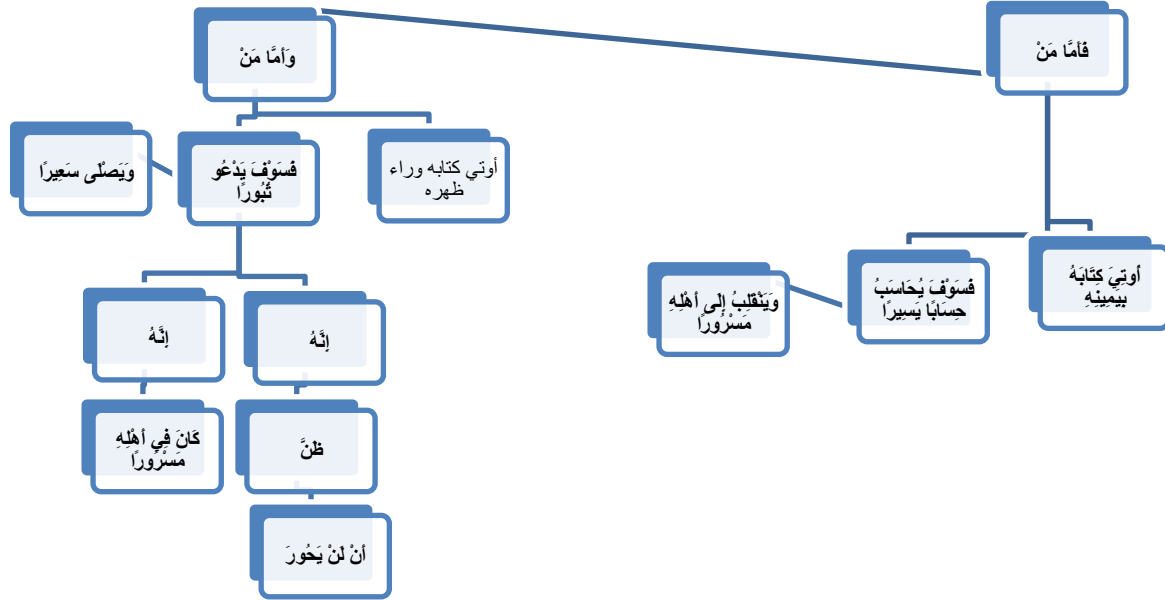
في عذاب أليم^(٦) ؟ جملة اسمية تقدم الخبر (لَهُمْ) على المبتدأ النكرة (أَجْرٌ) الموصوفة بـ (غَيْرُ مَمْنُونٍ) ، وهي جملة بسيطة .

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :



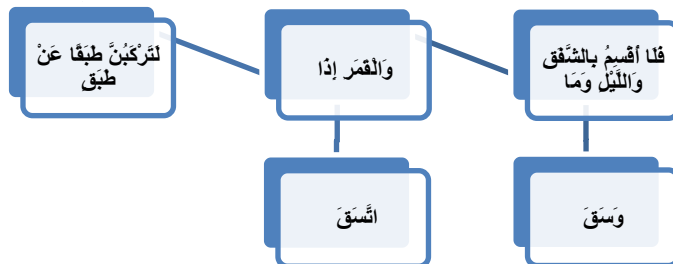
إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا
فَمُتَاقِيهِ

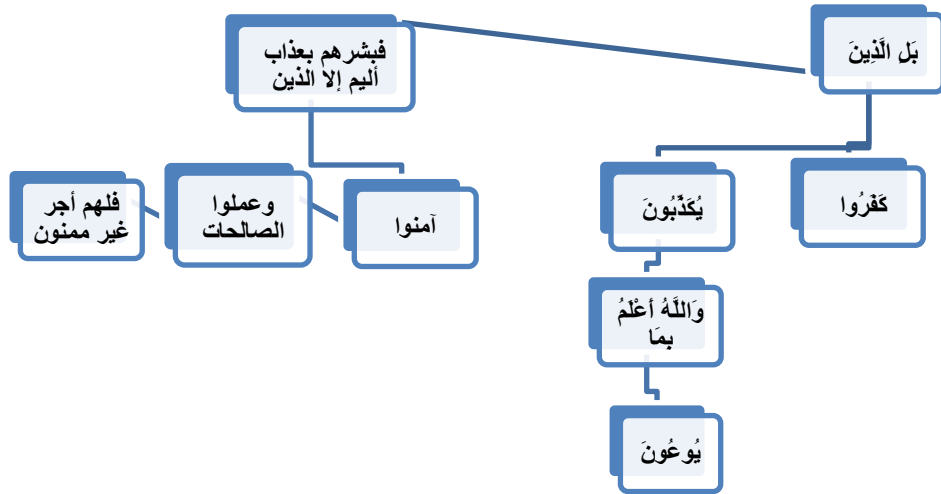
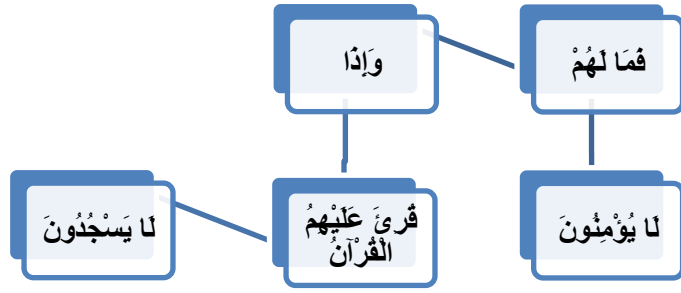
يَا أَيُّهَا
الْإِنْسَانُ



بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ

كَانَ بِهِ
بَصِيرًا





السور ذات الوحدات الإسنادية السبع

(١) سورة الأعلى^(١)

سورة الأعلى مكية؛ لما ذكر في سبب نزول آيها^(٢)، ولما عرضت له من معان تدور حول توحيد الله سبحانه واستحقاقه للعبادة ، وتأيد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومؤازرته في تحمل أعباء إبلاغ الرسالة، فالنسق مكى سريع الفواصل، فالعطف بجملة القصار المتتالية ساهم في امتداد الوحدات الإسنادية، بل إن الجمل المعطوفة تضمنت جملاً أخرى، وهكذا .. والوحدات الإسنادية التي تضمنتها السورة سبع وحدات إسنادية .

الإسناد الرئيس ١ :

﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (٥) ﴾

جملة مستأنفة استئنافية ابتدائية، فهي جملة فعلية فعلها أمر يختلف فيه، فقيل : لازم ، وقيل : متعدّد، قال الفراء : " سبح اسم ربك ، وباسم ربك، كل ذلك قد جاء وهو من كلام العرب " ^(٤).

والظاهر أنه متعدّد^(٥) إلى مفعوله مباشرة دون وجود الباء؛ لوجود صفة من صفات الله هي الأعلى لا يناسبها أن يكون موضوعها مجروراً؛ لعدم اتفاقه مع صفة العلو^(٦)، قال

(١) ٨ .

(٢) ذكر في سبب نزول قوله تعالى: (سنقرئك) أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل بالوحي لم يفرغ حتى يتكلم بأوله مخافة أن ينساه . لباب النقول في أسباب النزول ٣٢٩ .

(٣) الغثاء: النبات إذا يبس، والأحوى: الذي قد اسودّ . معاني القرآن للفراء ٢٥٦/٣ ، معاني القرآن للكسائي ٢٥٣ . قال أبو عبيدة: هيجه حتى يبس، فجعله أسود من احتراقه، غثاء: هشيمًا، وهو في موضع آخر من شدة خضرته وكثرة مائه، يقال له: أحوى . مجاز القرآن ٢٩٥/٢ ، الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٧٣ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٤/٢ ، المكتفى ٦١٦ ، منار الهدى ٤٢٥ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢٥٦/٣ .

(٥) الظاهر أن التثنية يقع على الاسم، أي: نزهه عن أن يسمى به صنم أو وثن، فيقال له رب أو إله ، أو إذا أمر بتثنيته اللفظ أن يطلق على غيره ، فهو أبلغ ، وتثنيه الذات أخرى . البحر المحيط ٤٥٥/١٠ .

(٦) بناء الجلة الفعلية في سورة عم ١٥٢ .

أبو جعفر : " إن كان قدر هذا على حذف الباء فلا يجوز : مررت زيدا ، وإن كان قدره مما يتعدى بحرف وغير حرف، فالمعنى واحد، فليس كذلك؛ لأن معنى (سبح باسم ربك): ليكن تسبيحك باسم ربك، وقد تكلم العلماء في معنى الآية بأجوبة كلها مخالف لمعنى ما فيه الباء^(١).

وتعدية فعل الأمر إلى اسم دلالة على أن المأمور به قول دال على تنزيه الله، فلما كان قولاً كان متعلقاً باسم الله باعتبار دلالته على الذات^(٢). واختلفوا في تقدير المقول، فقالوا:

- نزه ربك عن السوء، وقل: سبحان ربي الأعلى^(٣).
- لا تقل: (العزى)؛ لأنها مشتقة من العزيز ، ولا: (اللات)؛ لأنهم اشتقوا من قولهم: الله^(٤).

وقيل : أن المراد هو التنزيه عما نسبته المشركون^(٥)، والاسم صلة، قصد به تعظيم المسمى^(٦)، أو أن المراد به التسمية نفسها على معنى: نزه اسم ربك عن أن يسمى به صنم أو وثن ، فيقال له : إله ، ورب ، ونحو ذلك ..^(٧).

وقيل: المراد: سبح اسم ربك في صلاتك متخشعاً مشغولاً بها^(٨) قال ابن عباس: معنى الآية : صلّ باسم ربك الأعلى، كما تقول: ابدأ باسم الله ، وعلى حذف حرف الجر^(٩).

(١) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٤/٥ .

(٢) التحرير والتنوير ٢٧٢/١٥ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١٥/٥ ، روح المعاني ١٠٢/٣٠ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٤/٥ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٤/٥ ، وينظر: المحرر الوجيز ٢٨١/١٦ ، تيسر أبي السعود ١٤٣/٩ ، تفسير النسفي ٣٤٩/٤ ، تنوير المقباس ٥٠٨ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ١٣/٢٠ .

(٧) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٩٩/٢ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٤/٥ .

(٩) المحرر الوجيز ٢٨٠/١٦-٢٨١ .

و (اسم) مفعول به منصوب، و (رَبُّكَ) مضاف إليه^(١)، وجاء المتعلق منعوتاً بصفتين، (الأَعْلَى) صفة مجرورة لـ (ربك)، أو صفة لـ (اسم) منصوبة^(٢)، وقيل: (اسم) زائدة - كما تبين -، وقيل: في الكلام حذف مضاف، أي: سبح مسمى ربك^(٣).

قال الألوسي: " وأنا أقول: إن كان (سبح) بمعنى (نـ) فكلا الأمرين من كون (اسم) مقحماً وكونه غير مقحم، وتعلق التسبيح به على الوجه الذي سمعت محتمل غير بعيد، وإذا كان معناه: قل سبحان كما هو المعروف فيما بينهم، فكونه مقحماً؛ إذ لم يسمع سلفاً وخلفاً من يقول: سبحان اسم ربي الأعلى، أو سبحان الله، والأخبار ظاهرة في ذلك، وحمل ما فيها على اختيار الأخصر المستلزم لغيره^(٤).

واختلف في إعراب (الَّذِي) ؛ ف قيل : مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أو منصوب على المدح^(٥)، وقيل: نعت لاسم، وردّ باختلال المعنى؛ إذ الاسم لا يتصف بالخلق وما بعده، وقيل: لا اختلال، إما لأن الاسم بمعنى المسمى، أو لأنه لما كان مقحماً كان (اسم ربك) بمثلة (ربك)، فصح وصفه بما يوصف به الرب عز وجل^(٦)، وقيل: بدل منه^(٧)، وقيل: نعت لـ (ربك)^(٨)، وردّ بلزوم الفصل بين الصفة والموصوف بصفة غيره^(٩)، وقيل: نعت لـ (الأعلى)^(١٠)، وإن كان نعتاً؛ لأنه المنعوت في المعنى^(١١)، وهي جملة مركبة.

(١) إعراب ثلاثين سورة ٧٢.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٤/٥، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٢، المحرر الوجيز ٢٨١/١٦، مغني اللبيب ٧٣٩، تفسير أبي السعود ١٤٣/٩، منار الهدى ٤٢٥، النعت في القرآن الكريم ٢٢٢.

(٣) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٩٩/٢.

(٤) روح المعاني ١٠٣/٣٠.

(٥) تفسير أبي السعود ١٤٤/٩، روح المعاني ١٠٤/٣٠.

(٦) الدر المصون ٥٠٩/٦، تفسير أبي السعود ١٤٤/٩، روح المعاني ١٠٤/٣٠.

(٧) إعراب ثلاثين سورة ٧٢، تفسير أبي السعود ١٤٣/٩.

(٨) إعراب ثلاثين سورة ٧٢، تفسير أبي السعود ١٤٣/٩.

(٩) الدر المصون ٥٠٩/٦، تفسير أبي السعود ١٤٤/٩، روح المعاني ١٠٤/٣٠.

(١٠) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٤/٥.

(١١) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٤/٥.

- الجملة الفرعية التابعة معنى ١ : خَلَقَ فَسَوَّى

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ حذف مفعوله^(١)؛ للدلالة على العموم، والمعنى: الذي خلق كل شيء^(٢)، وهي جملة مركبة للعطف عليها .

- الجملة التابعة : فَسَوَّى

جملة معطوفة على جملة الصلة^(٣)، فالفاء للتفريع في الذكر باعتبار أن الخلق مقدم في اعتبار المعتبر على التسوية، وإن كان حصول التسوية مقارناً لحصول الخلق^(٤)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدي لمفعول به محذوف؛ لإفادة العموم^(٥)، و (الَّذِي) معطوف على (الَّذِي) الأول، وهي جملة بسيطة .

- الجملة الفرعية التابعة معنى ٢ : قَدَّرَ فَهَدَى

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ حذف مفعوله^(٦)، وأعيد اسم الموصول مع إغناء حرف العطف عن تكريره ؛ للاهتمام بكل صلة من هذه الصلات، وإثباتها لدلول الموصول^(٧)، وهي جملة مركبة للعطف عليها .

- الجملة التابعة : فَهَدَى

جملة معطوفة على جملة الصلة^(٨)، وهي جملة فعلية، ماضٍ حذف مفعوله^(٩)؛ قال الفراء
الفراء :

(١) الذي خلق الخلق فعدل خلقه فصار كله حسناً في المفعول . إعراب القرآن للنحاس ٢٠٤/٥ ، وقيل: التقدير: خلق الإنسان مستويّاً أشهدده على نفسه بأنه ربه، وخلق على الفطرة . معاني القرآن للزجاج ٣١٥/٥ ، وقيل: كل شيء . البحر المحيط ٤٥٦/١٠ .

(٢) تفسير أبي السعود ١٤٤/٩ ، روح المعاني ١٠٤/٣٠ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة ٧٢ ، التحرير والتنوير ٢٧٥/١٥ .

(٤) التحرير والتنوير ٢٧٥/١٥ .

(٥) بناء الجلة الفعلية في سورة عم ٥٩ .

(٦) قدر صورهم وأرزاقهم وأعمالهم . إعراب القرآن للنحاس ٢٠٤/٥ ، وقيل: قدر خلقه . ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٦/٣ .

(٧) التحرير والتنوير ٢٧٥/١٥ .

(٨) إعراب ثلاثين سورة ٧٢ ، التحرير والتنوير ٢٧٥/١٥ ، بناء الجلة الفعلية في سورة عم ٣١ .

(٩) هده السبيل إما شاكراً وإما كفوراً . ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣١٥/٥ .

" (فهدى) الذكر لمأتى الأنثى من البهائم ^(١)، (وَالَّذِي) في موضع عطف ^(٢)؛ لتباعد المعاني ^(٣)، وهو من عطف النعوت ^(٤)، وتختص بالواو دون الفاء، إلا إن دلت على أحداث واقع بعضها على إثر بعض ^(٥)، وهي جملة بسيطة، والذي عطف على (الذي) الأول.

- الجملة الفرعية التابعة معنى ٣ : أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى

صلة الموصول ^(٦)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول (الْمَرْعَى)، وأفادت جمل الصلة والجملة المعطوفة عليها توضيح مزيد من صفات الرب الأعلى الذي يخلق فيسوي، ويقدر فيهدي، وخاصة أن هذه الأفعال نسبت عند العرب الوثنيين للرب الأعلى دون أصنامهم ^(٧)، وهي جملة مركبة؛ للعطف عليها.

- الجملة التابعة : فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى

جملة معطوفة على جملة الصلة، والفاء للتعقيب، و " يكون في كل شيء بما يناسبه، ولا يخرج التعقيب عن معناه بالمهلة التي يقتضيها ذلك الشيء ف——(المرعى) لا يكون يابساً أو مسوداً إلا بعد مدة من خروجه، ولكن التعقيب لأن هذه الفترة مناسبة يقتضيها الزرع، ومثله إذا قيل: تزوج فولد له، صح التعبير، ولو كان بين زواجه والولادة مدة الحمل فقط ^(٨)، " والسر البلاغي في الجيء بالفاء هو ما بعثته من دعوة للزهد بالحياة والانغماس فيها بالتذكير بسرعة الفناء، حتى لا تتعلق النفوس بها هذا التعلق ^(٩).

(١) معاني القرآن للفراء ٢٥٦/٣ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٤/٥ .

(٣) ارتشاف الضرب ١٩٢٨/٤ .

(٤) شرح الكافية الشافية ١١٦٢/٣ ، شرح التسهيل ٣٢٠/٣ ، مع الهوامع ١٨٣/٥ .

(٥) مع الهوامع ١٨٣/٥ .

(٦) إعراب ثلاثين سورة ٧٢ ، بناء الجلة الفعلية في سورة عم ٣١ .

(٧) التصوير القرآني في جزء عم ٥٠٧/١ .

(٨) أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية ٢٦٨ ، باختصار .

(٩) من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم ٣٦ .

وهي جملة فعلية، ماضٍ متعدّد لمفعولين^(١)، فــــ (جعل). بمعنى: صيّر، أي: جعله
 جعله (غُثَاءً) أسود يابساً^(٢)، واختلف في إعراب (أَحْوَى)، فقليل: نعت لــــ (غُثَاءً) إذا
 إذا فسر (أَحْوَى) بمعنى: أسود من الجفاف واليبس^(٣)، وقيل: حال من (المرعى) إذا فسر
 (أَحْوَى) بالأسود من شدة الخضرة؛ لكثرة الري، وآخر لتناسب الفواصل^(٤)، وهي جملة
 بسيطة .

فعلى القول الثاني تقديم وتأخير، والأصل: (أخرج المرعى أَحْوَى فجعله غُثَاءً)، ولا
 يكون (فجعله غُثَاءً) فصلاً بين الصلة والموصول؛ لأن قوله: (فجعله) أيضاً في الصلة والفصل بين
 الصلة وبعضها جائز^(٥)، فالفصل بالمعطوف بين الحال وصاحبها ليس فصلاً بأجنبي، والغرض منه
 المبالغة في استعقاب حالة الجفاف حالة الرفيف والغضارة، كأنه قبل أن يتم رفيفه وغضارته يصير
 غُثَاءً^(٦) .

والأول أولى، وإنما يقع التقديم والتأخير إذا لم يصح المعنى على غيره، فعدم التأويل
 أولى
 من التأويل^(٧) .

الإسناد الرئيس ٢:

﴿ سَتَقْرُنْكَ فَلَا تَنْسَى ^(١) (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ^(٢) إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ^(٣) (٧)
 وَيُخَوِّدُكَ لِلْإِسْرَى ^(٤) (٨) ﴾

(١) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٤/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨١٣/٢ ، بناء الجلة الفعلية في سورة عم ٤٤ .
 (٢) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٨/٢ ، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٣/٢ ، الدر المصون ٥٠٩/٦ .
 (٣) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٤/٥ ، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٣ ، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٩/٢ ،
 تفسير النسفي ٣٤٧/٤ ، مغني اللبيب ٦٩٣ ، منار الهدى ٤٢٧ ، التحرير والتنوير ٢٧٥/١٥ ، النعت في القرآن الكريم
 ٢٠٥ .

(٤) مغني اللبيب ٦٩٣ ، النعت في القرآن الكريم ٢٠٥ .
 (٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٨/٢ ، معاني القرآن للزجاج ٣١٥/٥ ، كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٤٩/٢ ،
 الدر المصون ٥٠٩/٦ ، روح المعاني ١٠٤/٣٠ .
 (٦) روح المعاني ١٠٤/٣٠ .
 (٧) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٤/٥ ، وينظر: جامع البيان للطبري ١٨٦/٣٠ .

جملة مستأنفة " بيان هدايته تعالى شأنه الخاصة برسوله - صلى الله عليه وسلم - إثر بيان هدايته عز وجل لكافة مخلوقاته سبحانه، وهي هدايته عليه الصلاة والسلام لتلقي الوحي وحفظ القرآن الذي هو هدى للعالمين "^(٥)، وقيل: استئناف بياني؛ لأن البشارة تنشئ في نفس النبي صلى الله عليه وسلم ترقباً لوعده بخير يأتيه؛ فبشره بأنه سيزيده من الوحي "^(٦)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعولين مبني للمجهول "^(٧)، مركبة .

- الجملة التابعة (١): فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا

معطوفة^(٨)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، واختلف في (لا) على قولين:

- الأول : نافية، فالجملة خبرية، وليست بنهي يؤكد ذلك ثبوت الألف^(٩)، قال ابن الشجري : " فلست تنسى إذا أقرأناك أعلمه الله أنه سيجعل له آية تبين بها الفضيلة له، وذلك أن الملك كان يترّل عليه بالوحي فيقرؤه عليه ولا يكرره، فلا ينسى صلى الله عليه وآله شيئاً مما يوحى إليه، وهو أُمي لا يخط بيده كتاباً ولا يقرؤه "^(١٠)، ومثل له الفراء بقولهم : " لأعطينك كل ما سألت إلا ما شئت، وإلا

(١) الألف للإشباع ، والمعنى: النهي عن تعاطي أسباب النسيان . الدر المصون ٥١٠/٦ ، فهي لمناسبة رؤوس الآي . البحر المحيط ٤٥٦/١٠ ، وقيل: (لا) هنا نافية، وممن منع النهي: مكّي ، قال: لأنه لا ينهى عما ليس باختياره . الدر المصون ٥١٠/٦ .

(٢) الوقف هنا تام عند محمد بن عيسى . القطع والائتناف ٧٧٣ .

(٣) الوقف هنا تام " إن استأنفت ما بعده " . القطع والائتناف ٧٧٣ ، وينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٤/٢ ، منار الهدى ٤٢٥ .

(٤) الوقف هنا تام عند أبي عمرو ٦١٦ ، وحسن عند ابن النحاس ٧٧٣ ، وابن الأنباري ٩٧٤/٢ .

(٥) روح المعاني ١٠٥/٣٠ .

(٦) التحرير والتنوير ٢٧٩/١٥ .

(٧) بناء الجلة الفعلية في سورة عم ١٠٠ .

(٨) التحرير والتنوير ٢٧٩/١٥ .

(٩) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٤ ، مشكل إعراب القرآن ٨١٣/٢ ، كتاب الشعر ٢٠٦/١ ، الأزهية ١٤٩ ، المحرر الوجيز ٢٨٢/١٦ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٩/٢-٥٠٨ ، الدر المصون ٥١٠/٦ .

(١٠) أمالي ابن الشجري ١٢٩/١ ، وينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٤ ، كتاب الشعر ٢٠٦/١ ، المحرر الوجيز ٢٨٢/١٦ ، الأزهية ١٤٩ ، مشكل إعراب القرآن ٨١٣/٢ ، الدر المصون ٥١٠/٦ .

أن أشاء أن أمنعك، والنية ألا تمنعه، وعلى هذا مجاري الإيمان يستثنى فيها، ونية الحالف التمام^(١).

- الثاني : لا ناهية^(٢)، والمعنى : النهي عن تعاطي أسباب النسيان^(٣)، والأول أولى؛ إذ إذ لا يُنْهَى الإنسان عن النسيان؛ لأنه ليس باختياره^(٤)، و (إلا) للاستثناء، واختلف في (ما)، فقليل: موصولة، وقيل : ظرف للزمان، وقيل: مصدرية^(٥)... والظاهر

واختلف في الاستثناء، فقليل : مفرغ، أي: إلا ما شاء الله أن تنساه فإنك تنساه^(٦)، تنساه^(٦)، وقيل: غير مفرغ، و(ما) هي المستثنى، والتقدير: إلا الذي شاء الله أن تنساه^(٧)، والمراد رفع تلاوته^(٨)؛ قال السمين: وهذا ينبغي ألا يجوز البتة^(٩)، إلا إن إن ذهبنا كما ذهب الفراء إلى أن الاستثناء لا يعني وقوع النسيان، بل هو جار على كلام العرب في الإيمان؛ إذ يستثنى، ونية الحالف التمام^(١٠)، إلا أنه أضاف معنى المبالغة في نفي النسيان أو النهي عنه^(١١). وهي جملة مركبة .

- الجملة المتفرعة التابعة معنى : شَاءَ اللَّهُ

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعَدٍّ حذف مفعوله، وهي جملة بسيطة، وفي تقديره أقوال :

(١) معاني القرآن للفراء ٢٥٦/٣ .

(٢) قال أبو حيان: الظاهر أنه استثناء مقصود . ينظر: البحر المحيط ٤٥٦/١٠ ، الدر المصون ٥١٠/٦ .

(٣) الدر المصون ٥١٠/٦ .

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٣ ، الدر المصون ٥١٠/٦ .

(٥) الظروف الزمانية ٢٢٥ .

(٦) الدر المصون ٥١٠/٦ ، تفسير أبي السعود ١٤٤/٩ ، روح المعاني ١٠٥/٣٠ ، التحرير والتنوير ٢٨٠/١٥ .

(٧) مشكل إعراب القرآن ٨١٣/٢ ، الدر المصون ٥١٠/٦ ، التحرير والتنوير ٢٧٩/١٥ ، نظم الحاشيتان ٩-١٢ .

(٨) الدر المصون ٥١٠/٦ .

(٩) الدر المصون ٥١٠/٦ ، مشكل إعراب القرآن ٨١٣/٢ .

(١٠) معاني القرآن ٢٥٦/٣ ، الدر المصون ٥١٠/٦ .

(١١) الدر المصون ٥١٠/٦ .

- إلا ما شاء الله أن يؤخره من القرآن^(١).

- إلا ما شاء الله عز وجل أن ننسخه، فيأمر بك بتركه فتتركه^(٢).

- إلا ما شاء الله أن تنساه ولا يشاء الله أن تنسى منه شيئاً^(٣).

- إلا ما شاء الله ما يلحق الآدميين فجعله غثاء أحوى إلا ما شاء الله^(٤).

- إلا ما شاء الله أن يرفعه ويرفع تلاوته بغير بدل^(٥).

- الجملة المتفرعة المخصصة : **إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى**

حال، وقيل: معترضة^(٦) عند مَنْ لم يثبت الوقف على ما قبلها لكسر (إن)، وقيل: توكيد لقوله تعالى: (سنقرئك)^(٧)، أما من وقف على ما قبلها فهي مستأنفة لتعليل لما قبله^(٨). وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إن)، والخبر جملة فعلية كبرى مركبة .

- الجملة المتممة: **يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى**

خبر (إن)^(٩)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول، وهو (الجهر) وما عطف عليه، و(ما) اسم موصول، ولا يجوزُ أَنْ تكونَ مصدريةً؛ لثلاثي يَخْلُو الفعلِ مِنْ فاعل، ولولا ذلك لكان المصدريةُ أحسنَ لِيُعْطَفَ مصدرٌ مؤوّلٌ على مثله صريح^(١٠)، وهي جملة مركبة .

- الجملة المتفرعة التابعة معنى : **يَخْفَى**

(١) معاني القرآن للزجاج ٣١٦/٥، وينظر: التصوير القرآني في جزء عم ٥١٤/١ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٥/٥، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٣ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق .

(٥) المرجع السابق .

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٥، الجامع لأحكام القرآن ١٩/٢٠، تفسير النسقي ٣٤٩/٤، البحر المحيط

٤٥٧/١٠، الدر المصون ٥١٠/٦، التحرير والتنوير ٢٨١/١٥، روح المعاني ١٠٧/٣٠،

(٧) تفسير أبي السعود ١٤٥/٩، روح المعاني ١٠٧/٣٠ .

(٨) تفسير أبي السعود ١٤٥/٩، روح المعاني ١٠٧/٣٠، التحرير والتنوير ٢٨١/١٥، التصوير القرآني في جزء عم ٥١٤/١ .

(٩) إعراب ثلاثين سورة ٧٥ .

(١٠) الدر المصون ٥١٠/٦ .

صلة الموصول جملة فعلية فعلها مضارع لازم حذف متعلقه^(١)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة (٢): **وَيُسْرِكْ لِلْيُسْرَى**

معطوفة على (سُتْرُكُك) ^(٢)، وهو من عطف العام على الخاص في المأل، وإن كان مفهوم الجملة السابقة مغايراً لمفهوم التيسير؛ لأن مفهومها الحفظ والصيانة، ومفهوم المعطوفة تيسير الخير له ^(٣)، وقيل: مستأنفة عند من وقف على ما قبلها، وهي جملة فعلية، مضارع متعدّد لمفعول تعلق به الجار والمجرور ^(٤)، بسيطة .

الإسناد الرئيس ٣:

﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ ^(٥) (٩)

جملة استئنافية شرطية، فالفاء فصيحة^(٦)؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدّر، تقديره: إذا عرفت فأقول لك: ذكر .

- الجملة الجوابية: **فَذَكِّرْ**

هي جملة فعلية فعلها أمر متعدّد لمفعول محذوف^(٧)، بسيطة .

- الجملة المعترضة: **إِن نَفَعَتِ الذِّكْرَى**

اختلف فيها، فقليل: مستأنفة^(١)، ولم يثبت وقف على ما قبلها، وقيل: معترضة بين الكلامين^(٢)، وهي جملة شرطية جيء بها توبيخاً لقريش^(٣)؛ استبعاداً لتذكّرهم^(٤)،

(١) أي: في نفسك من خوف التفلت . البحر المحيط ١٠/٤٥٦ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٥ ، الجامع لأحكام القرآن ١٩/٢٠ ، تفسير النسقي ٣٤٩/٤ ، الدر المصون ٥١٠/٦ ، تفسير أبي السعود ١٤٥/٩ ، روح المعاني ١٠٧/٣٠ ، التحرير والتنوير ٢٨١/١٥ .

(٣) التحرير والتنوير ٢٨١/١٥ .

(٤) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٤ .

(٥) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٠/٢ ، القطع والائتناف ٧٧٢ ، الوقف هنا كاف عند الأشموني ٢٦٩ ، وتام عند أبي عمرو ٦١٦ .

(٦) التصوير القرآني في جزء عم ٥٠٧/١ .

(٧) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٥٤ .

لتذكّرهم^(٤)، فعل الشرط ماضٍ في معنى المستقبل؛ لأن الشرط لا يكون إلا بالفعل المستقبل، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله، والتقدير: إن نفعت الذكرى فذكر^(٥)؛ " لأن أصل الشرط بـ_____ (إن) أن يكون غير مقطوع بوقوعه، فالدعوة عامة، وما يعلمه الله من أحوال الناس في قبول الهدى وعدمه أمر استأثر الله بعلمه " ^(٦)، وقيل : (إن) بمعنى: إذ^(٧)، وقيل: بمعنى: إذا^(٨)، وقيل: بمعنى: قد^(٩)، فتكون جملة تفسيرية^(١٠)، والشرطية أظهر؛ لأنها جاءت بعد تكرير التذكير وحصول اليأس من البعض؛ لئلا يحزن صلوات الله وسلامه عليه، واستبعاداً لتأثير الذكرى فيهم، وإشعاراً بأن التذكير إنما يجب إذا ظن نفعه، ولذلك أمر بالإعراض عما تولى^(١١)، وهي جملة مركبة جوابية .

الإسناد الرئيس ٤:

-
- (١) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٨/٢ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٤٩/٢ ، تفسير النسفي ٣٤٩/٤ ، التصوير القرآني في جزء عم ٥٠٧/١ .
- (٢) المحرر الوجيز ٢٨٣/١٦ ، التحرير والتنوير ٢٨٤/١٥ ، أسلوب الشرط عند أبي حيان في تفسيره البحر المحيط ٦٢ .
- (٣) المحرر الوجيز ٢٨٣/١٦ ، التحرير والتنوير ٢٨٤/١٥ ، أسلوب الشرط عند أبي حيان في تفسيره البحر المحيط ٦٢ ، أسلوب الشرط عند أبي حيان في تفسيره البحر المحيط ٦٢ .
- (٤) الدر المصون ٥١٠/٦ .
- (٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٦ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٤٩/٢ ، الدر المصون ٥١٠/٦ ، مغني اللبيب ٣٩-٣٥ ، تفسير أبي السعود ١٤٦/٩ ، التصوير القرآني في جزء عم ٥٠٧/١ .
- (٦) التحرير والتنوير ٢٨٤/١٥ .
- (٧) الدر المصون ٥١٠/٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ٥٠٨/١ .
- (٨) جملة شرطية وجواب الشرط محذوف ماضٍ لازم، وقيل: بمعنى قد ذكره ابن خالويه ، وهو بعيد جداً ، وقيل: بعده شيء محذوف، تقديره: إن نفعت الذكرى وإن لم تنفع . إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٦ ، الدر المصون ٥١٠/٦ ، مغني اللبيب ٣٩-٣٥ .
- (٩) أسلوب الشرط عند أبي حيان في تفسيره البحر المحيط ١١٧ .
- (١٠) تفسير البيضاوي ٤٧٣/٩ .
- (١١) تفسير البيضاوي ٤٧٣/٩ ، بتصرف .

﴿سَيَذْكُرُ مَنْ يَخْشَى﴾^(١) (١٠) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (١١) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى
(١٢) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا^(٢) (١٣) ﴿

جملة مستأنفة استئنافاً بيانياً ناشئاً عن قوله: (فذكر) وما لحقه من الاعتراض بقوله:
(إن نفعت الذكرى) المشعر بأن التذكير لا ينتفع به جميع المذكورين^(٣)، وهي جملة فعلية
فعلها مضارع متعدّد لمفعول، (مَنْ) وهو اسم موصول، وهي جملة مركبة .

– الجملة الفرعية التابعة معنى : يَخْشَى

صلة الموصول^(٤)، جملة فعلية فعلها مضارع حذف مفعوله لإفادة التعميم؛ ليشمل
جميع أنواع الخشية المتصورة^(٥)، وهي جملة بسيطة .

– الجملة التابعة: وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي وَلَا يَحْيَا

معطوفة^(٦)، جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول مقدّم، والفاعل (الأشقى)
موصوف، (الذي) نعت، وهي جملة مركبة .

– الجملة المتفرعة التابعة معنى : يَصْلَى النَّارَ فِيهَا وَلَا يَحْيَا

صلة الموصول^(٧)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول، (النّار) موصوف،
ف_____ (الكُبْرَى) نعت منصوب^(٨)، وهي جملة مركبة ؛ للعطف عليها بجملتين .

– الجملة التابعة ١ : ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا

جملة معطوفة على جملة الصلة^(٩)، وأفادت (ثم) التراخي في الحال، فالمعطوف "
متراخي الرتبة في الغرض المسوق له الكلام، وهو شدة العذاب؛ فإن تردد حاله بين الحياة

(١) قيل: الأتقى هو أبو بكر، والأشقى: عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة وأمّية بن خلف . ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٠٦/٥ .

(٢) الوقف هنا تام . ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٥/٢ ، المكتفى ٦١٧ ، منار الهدى ٤٢٥ .

(٣) التحرير والتنوير ٢٨٥/١٥ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٥ .

(٥) التحرير والتنوير ٢٨٤/١٥ ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم ١٨٩ .

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٦ .

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٧ .

(٨) النعت في القرآن الكريم ٢٢٢ .

والموت وهو في عذاب الاحتراق عذاب أشد ما أفاده أنه في عذاب الاحتراق ^(٢)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع منفي، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وتعلق (فيها) بالفعل المنفي ^(٣)، مركبة .

– الجملة التابعة ٢ :

جملة معطوفة، لنفي الضدين عن الأشقى في الآخرة، فهو ليس بميت ولا حي ^(٤)، وفيه احتراس لدفع توهم التخلص من العذاب بالموت ^(٥)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع منفي، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والمتعلق محذوف ^(٦)، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٥ :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥) ﴾

جملة مستأنفة استئنفاً ابتدائياً ^(٨)، وقيل: مستأنفة استئنفاً بيانياً، " جواب لسؤال نشأ عن بيان حال المتجنب، والسكوت عن حال المتذكر الذي يخشى، فكأنه قيل: ما حال من تذكر ؟ فقيل: قد أفلح ... إلى آخره " ^(٩)؛ لأن ذكر (من يخشى) وذكر (الأشقى) يثير

(١) قدر الزجاج مفعولاً مطلقاً محذوفاً في الموضعين، أي: لا يموت موتاً يستريح به من العذاب، ولا يحيا حياة يجد معها روح الحياة . معاني القرآن للزجاج ٣١٦/٥ .

(٢) التحرير والتنوير ٢٨٦/١٥، وينظر: الفصل والوصل، منير سلطان ١١٦، أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء و ثـم) ٢٣٥ .

(٣) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٨٠ .

(٤) أضواء البيان ١٧٩/٩ .

(٥) التحرير والتنوير ٢٨٦/١٥ .

(٦) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٨٠ .

(٧) الصلوات الخمس، وقيل: دعا، وقيل: فذكر اسم ربه في صلاته بالتحميد والتمجيد . ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٠٧/٥ . والوقف هنا تام . ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٥/٢، المكثف ٦١٦، منار الهدى ٤٢٥، وكاف عند ابن النحاس ٧٧٣ .

(٨) إعراب الجمل وأشباه الجمل ٣٦٤ .

(٩) روح المعاني ١١٠/٣٠، التحرير والتنوير ٢٨٧/١٥ .

استشراف السامع لمعرفة أثر ذلك ^(١)، وهي جملة فعلية، ماضٍ مسبوق
بـ_____ (قد)، فاعله اسم موصول، وهي جملة مركبة .

- الجملة الفرعية التابعة معنى : تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ
فَصَلَّى

صلة الموصول ^(٢)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: هو ^(٣)،
هو ^(٣)، وهي جملة مركبة للعطف عليها .

- الجملة التابعة : وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى

جملة معطوفة على جملة الصلة، وهي جملة فعلية، ماضٍ متعدّد لمفعول مضاف لمضاف
(اسْمَ رَبِّهِ)، وهي جملة مركبة .

- الجملة التابعة للتابعة : فَصَلَّى

جملة معطوفة على الجملة المعطوفة على جملة الصلة؛ " لأنّ الذكر يبعث الذاكر على
تعظيم الله تعالى والتقرب إليه بالصلاة التي هي خضوع وثناء " ^(٤)، والعطف هنا من عطف
عطف الكل على الجزء ^(٥)، " وقد رتب هذه الخصال الثلاث في الآية على ترتيب تولدها؛
فأصلها إزالة الخبائث النفسية من عقائد باطلة وحديث النفس بالمضمرات الفاسدة، وهو
المشار إليه بقوله: (تَزَكَّى)، ثم استحضار معرفة الله بصفات كماله وحكمته؛ ليخافه
ويرجوه،

المشار بقوله: (وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ)، ثم الإقبال على طاعته وعبادته، وهو المشار إليه بقوله:
(فَصَلَّى) ^(٦)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ حذف مفعوله ^(١)، بسيطة .

(١) التحرير والتنوير ٢٨٧/١٥ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٢ .

(٣) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٤ .

(٤) التحرير والتنوير ٢٨٨/١٥ .

(٥) روح المعاني ١١٠/٣٠ .

(٦) التحرير والتنوير ٢٨٨/١٥ .

وقد استدل الفقهاء بهذه الآية على أن الافتتاح جائز بكل اسم من أسمائه عز وجل، وأن التكبيرة شرط لا ركن للعطف بالفاء^(٢).

الإسناد الرئيس ٦:

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧)﴾

جملة استئنافية، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول، (الْحَيَاةَ) موصوف (الدُّنْيَا)^(٤)، مركبة .

واختلف في (بل)؛ ف قيل: حرف تحقيق^(٥) مقرر ممكن فيما يراد به من ثبوت^(٦)، فهي حرف ابتداء^(٧). وقيل: يفيد معنى الإضراب للإبطال أو الانتقال من غرضٍ لآخر^(٨)؛ والإضراب عن مقدر ينساق إليه الكلام، كأنه بين إثر ما يؤدي إليه الفلاح سبب عدم النفع، وهو إثثار الحياة الدنيا^(٩)، وقيل: الإضراب هنا عن (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى)؛ لما فيه من التعريض والتحريض على طلب الفلاح؛ ليعطل أن يكونوا مظنة تحصيل الفلاح^(١٠).

- الجملة الفرعية المخصصة :

وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى

حال من فاعل (تؤثرون)، فالآخرة خير في نفسها؛ لأنّ نعيمها غاية ما يكون من اللذة^(١١)، وقيل: معطوفة على جملة التوبيخ عطف الخبر على الإنشاء؛ لأن هذا الخبر يزيد

(١) قال ابن عباس: أي: فصلّى الصلوات الخمس . ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٠٧/٥ ، وينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٨ .

(٢) ينظر: روح المعاني ١١٠/٣٠ .

(٣) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٠/٢ ، المكثف ٦١٦ ، منار الهدى ٤٢٥ ، وكاف عند ابن النحاس ٧٧٣ .

(٤) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٣ .

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٨ .

(٦) شرح التسهيل ٣٦٨/٣ .

(٧) مغني اللبيب ١٥٢ .

(٨) مغني اللبيب ١٥٢ ، تفسير أبي السعود ١٤٧/٩ ، روح المعاني ١١٠/٣٠ ، التحرير والتنوير ٢٨٩/١٥ .

(٩) ينظر: تفسير أبي السعود ١٤٧/٩ ، روح المعاني ١١٠/٣٠ ، التحرير والتنوير ٢٨٩/١٥ .

(١٠) ينظر: تفسير أبي السعود ١٤٧/٩ ، روح المعاني ١١٠/٣٠ ، التحرير والتنوير ٢٨٩/١٥ .

(١١) ينظر: تفسير أبي السعود ١٤٧/٩ ، روح المعاني ١١٠/٣٠ .

إنشاء التوبيخ توجيهاً وتأيداً بأنهم في إعراضهم عن النظر في دلائل حياة أخرى قد أعرضوا عما هو خير وأبقى^(١)، والأول أظهر، وهي جملة اسمية صغرى، المبتدأ معرف بـ (أَل) (الْآخِرَةُ)، والخبر (خَيْرٌ) نكرة معطوف عليه، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٧:

﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (١٩)﴾

جملة مستأنفة، " تذييل للكلام وتنويه به بأنه من الكلام النافع الثابت في كتب إبراهيم وموسى - عليهما السلام -، قصد به الإبلاغ للمشركين الذين كانوا يعرفون رسالة إبراهيم وموسى - عليهما السلام - " ^(٢)، وهي جملة اسمية، المبتدأ اسم إشارة^(٣) منسوخ بـ (إِنَّ) المؤكدة، والخبر شبه جملة، (لَفِي الصُّحُفِ) مقترن باللام المؤكدة موصوف بـ (الْأُولَى)^(٤)، (صُحُفِ) بدل، (إِبْرَاهِيمَ) جر بالإضافة، (وَمُوسَى) عطف على (إبراهيم)^(٥)، أكد هذا الخبر بـ (إِنَّ) ولام الابتداء؛ لآتته مسوق إلى المنكرين^(٦)، وهي جملة بسيطة .

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :

(١) التحرير والتنوير ٢٩٠/١٥ .

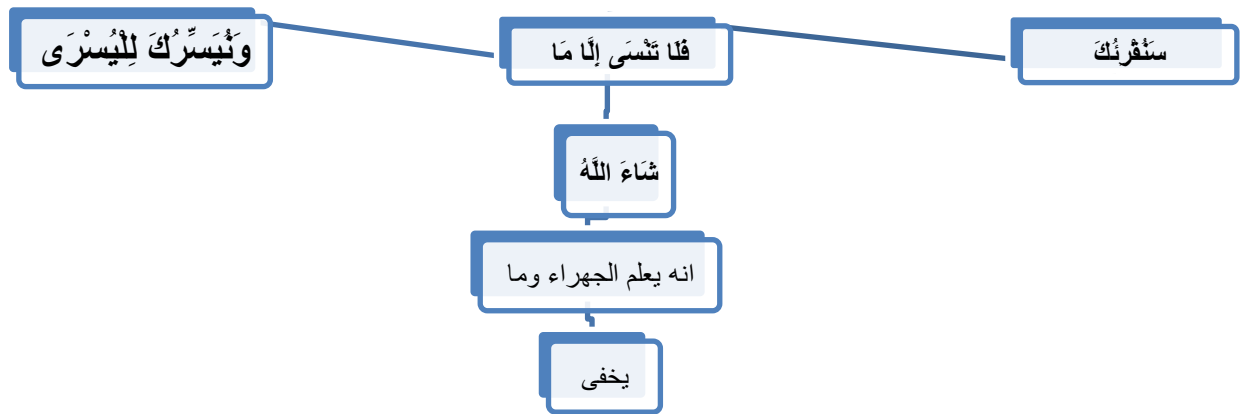
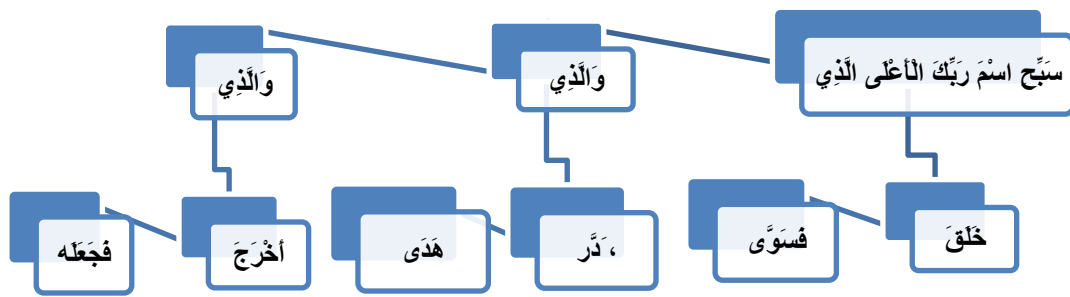
(٢) التحرير والتنوير ٢٩٠/١٥ .

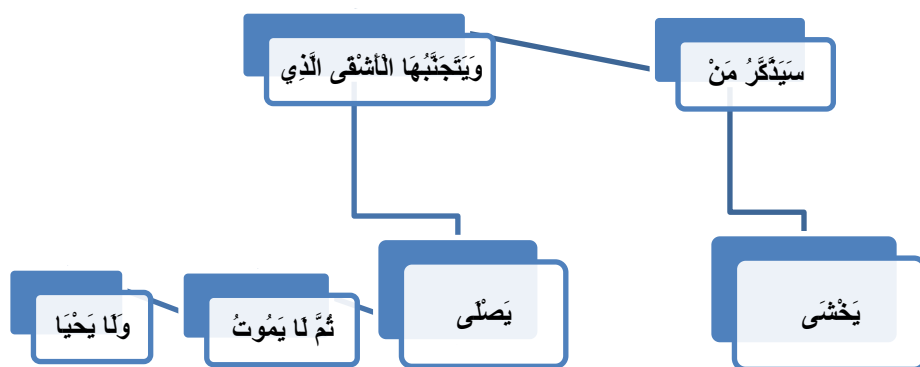
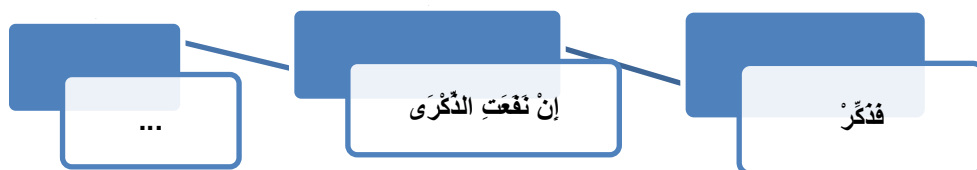
(٣) الإشارة هنا تعود إلى قوله: والآخرة خير وأبقى، وقيل: الفلاح لمن تزكى وذكر اسم ربه فصلى، وقيل: السورة، والأول أولى . قال أبو جعفر: لأنه لما يليه، وسبيل الشيء أن يكون لما يليه، إلا أن تأتي حاجة قاطعة تغير ذلك . إعراب القرآن للنحاس ٢٠٨/٥ . إلى فلاح من تزكى وإيثار الناس للعالم، وقال ابن عباس: إلى معاني السورة . ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١٦/٥، البحر المحيط ٤٥٨/١٠ .

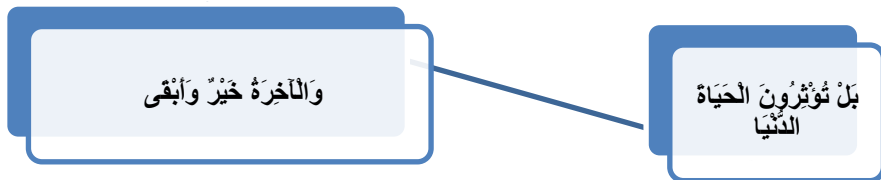
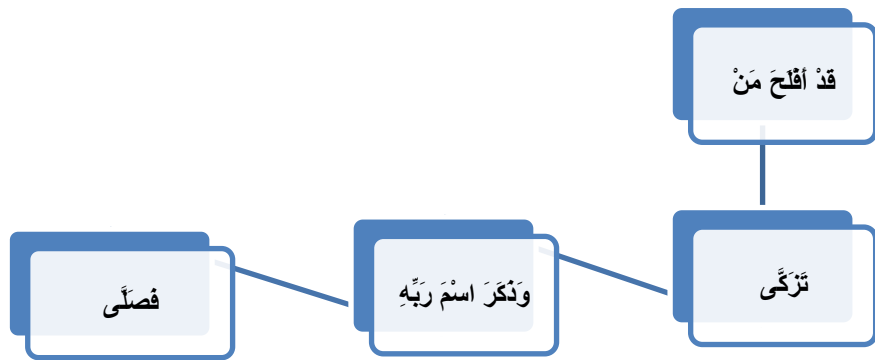
(٤) التحرير والتنوير ٢٩١/١٥ .

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٩، تفسير النسفي ٣٥١/٤، تفسير أبي السعود ١٤٧/٩، التحرير والتنوير ٢٩١/١٥ .

(٦) التحرير والتنوير ٢٩٠/١٥ .







إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى

(٢) سورة الفجر^(١)

اختلف في هذه السورة، والظاهر أنها مكية^(٢)؛ لما فيها من خصائص المكي، فاستهلت بالقسم، وذكر قصص السابقين، والتهديد والوعيد، وقد اشتملت السورة على سبع وحدات إسنادية، منها القسمية، والشرطية، والخبرية، وغير ذلك في نسق سريع أنشأته الجمل المتعاطفة، التي أبرزت المعاني المتضادة، والمتماثلة، وكأنها نسجٌ بياني واحد.

- الإسناد الرئيس ١ :

﴿وَالْفَجْرِ^(٣) (١) وَلَيْلٍ عَشْرٍ^(٤) (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ^(٥) (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ^(٦) (٤) هَلْ

فِي

ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ^(٧) (٥)﴾

جملة مركبة جوابية، حذف فعل القسم، (وَالْفَجْرِ) مجرور بواو القسم، وقيل: إن التقدير: وصلاة الفجر، أو: وربّ الفجر^(٨)، (وَلَيْلٍ) معطوف عليه^(٩)، (عَشْرٍ) نعت له، (وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ، وَاللَّيْلِ) معطوفة أيضاً، فقد أقسم سبحانه بها جميعاً^(١٠)، ولا يعتبر ذلك من تعدد الأقسام، وإلا احتاج كل قسم إلى جواب خاص به - كما مر - .

(١) ١٠ .

(٢) السورة مكية في قول الجمهور، وقال علي بن أبي طلحة: مدنية . البحر المحيط ٤٦٩/١٠ .

(٣) اختلف فيه، فقيل: فجر السنة المحرم، وقيل: النهار، وقيل: صلاة الفجر، وقيل: هو الفجر المعروف، ثم اختلف فيه، فقيل: هو بياضه، وقيل: الحمرة . إعراب القرآن للنحاس ٢١٧/٥ ، انفجار الصبح من الليل . معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢١/٥ .

(٤) الشفع: يوم الأضحى، والوتر: يوم عرفة . معاني القرآن للفراء ٢٥٩/٣ ، وقيل: الأعداد، والأعداد كلها شفع ووتر، وقيل: الوتر: الله عز وجل الواحد، والشفع: جميع الخلق خلقوا أزواجاً . معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢١/٥ .

(٥) ليلة المزدلفة . معاني القرآن للفراء ٢٦٠/٣ .

(٦) الحجر: هو العقل . قال الفراء: " العرب تقول: " إنه لذو حجر: إذا كان قاهراً نفسه ، ضابطاً لها ... معاني القرآن ٢٦٠/٣ ، ونقل الداني عن أبي حاتم : أن الوقف هنا تام . المكتفى ٦١٨ .

(٧) الدر المصون ٥١٧/٦ ، الظروف الزمانية ١٦١ .

(٨) مغني اللبيب ٨٧٩ ، التحرير والتنوير ٣١٥/١٥ .

(٩) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١١/٢ .

و (إِذَا) ظرف؛ لوقوعها بعد القسم، وليس فيها معنى الشرط، وعلله الرضي؛ فقال: " (إِذْ) جواب الشرط إما ما بعده، أو مدلول عليه بما قبله، وليس بعده ما يصلح للجواب، لا ظاهراً ولا مقدراً؛ لعدم توقف معنى الكلام عليه ^(١)، واختلف في متعلقه، والظاهر أنه متعلق بفعل القسم المحذوف ^(٢).

- الجملة المتممة المقيدة : يَسْرَ

الجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، بسيطة .

واختلف في الجواب، فقليل: محذوف دلّ عليه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) ﴾ ، والتقدير: ليؤخذنّ أو ليعاقبنّ ^(٣)، لتبعثنّ ^(٤)، " والحذف لغرض عقلي يدعو للتفكر والتأمل لإدراك المحذوف وإثارة للفكر والحس والتعويل على النفس في إدراك المعنى ^(٥)؛

" إذ يدل على أن المقسم عليه من جنس ما فعل بهذه الأمم الثلاث، وهو الاستئصال الدال عليه قوله: (فصب عليهم ربك صوت عذاب)، فتقدير الجواب: ليصبنّ ربك على مكذبيك سوط عذاب، كما صب على عاد وثمود وفرعون ^(٦)، وقيل: ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ

لَّذِي حِجْرٍ ﴾ الجواب ^(٧)، ف——(هل) بمعنى: إن ^(٨)، ومعنى القسم تأكيد ما يذكر، وتصحيحه بأن يقسم عليه ^(٩)، وردّ: بأنّ (هَلْ) ليست من أجوبة القسم، وإنما جواب القسم

(١) شرح الرضي ١٩١/٣، وينظر: الظروف الزمانية ١٦ .

(٢) حقائق الروح والريحان ٤٣٣/٣١ .

(٣) شرح الرضي ٣١٧/٤ .

(٤) أساليب التأكيد في القرآن الكريم، وفيق الشعبي ٢٠١ .

(٥) أسلوب الحذف في القرآن الكريم ١٦٠ .

(٦) التحرير والتنوير ٣١٧/١٥ .

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٩٢، الأزهية ٢٠٨، مغني اللبيب ٤٦٢ .

(٨) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٩٢، الأزهية ٢٠٨، مغني اللبيب ٤٦٢ .

(٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢١/٥ .

ب_____ (إن واللام وما ولا) ^(١)، وأنه لا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مُقْسَمًا عَلَيْهِ ^(٢)، قيل: (إِنَّ رَبَّكَ لِلْمِرْصَادِ) هي جواب القسم ^(٣)، والأول أظهر .

- الجملة المعترضة : هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ

اختلف فيها، فقول: جملة معترضة بين القسم وما بعده من جوابه، أو دليل جوابه^(٤)، وخرج الاستفهام لمعنى التفخيم^(٥)، وهي جملة اسمية تقدم الخبر (في ذلك) على الاسم (قَسَمَ)، (لَّذِي حِجْرٍ) نعت . بسيطة صغرى .

الإسناد الرئيس ٢ :

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ^(٦) ذَاتِ الْعِمَادِ^(٧) (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي
الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ^(٨) جَاءُوا الصَّخِرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ
طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ^(٩)
(١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ^(١٠) (١٤)﴾

(١) القطع والائتلاف ٧٧٥ .

(٢) الدر المصون ٥١٧/٦ .

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٠/٢ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٦/٢ ، القطع والائتناف ٧٧٥ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٩٦ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٥١/٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٠/٢ ، تفسير التستري ١٩٣ ، تفسير أبي السعود ١٥٦/٩ ، أساليب التأكيد في القرآن الكريم ، وفق الشعيبي ٢٠١ .

(٤) التحرير والتنوير ٣١٦/١٥ .

(٥) حدائق الروح والريحان ٤٣٤/٣١ .

(٦) المراد بها : القبيلة ؛ لذا منعت الصرف . معاني القرآن للزجاج ٣٢٢/٥ ، إرم : قبيلة من عاد ، وهي بدل من عاد ، وذات العماد : نعت أو بدل . القطع والائتناف ٧٧٤ .

(٧) ذهب نافع إلى أن الوقف هنا تام ، ذكر ذلك ابن النحاس في القطع ٧٧٥ ، المكتفي ٦١٨ .

(٨) يُحتمل (الذين) وجهين آخرين: النصب على الذم ، أو الرفع على تقدير مبتدأ محذوف . البحر المحيط ٤٧٣/١ .

(٩) قال الفراء : " هذه كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب تدخل فيه السوط ، جرى به الكلام والمثل " . معاني القرآن للفراء ٢٦١/٣ .

(١٠) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٦/٢ ، القطع والائتناف ٧٧٥ ، المكتفى ٦١٧ ، منار الهدى ٤٢٥ ؛ لأنه جواب القسم .

جملة مستأنفة^(١)، دليل على الجواب المحذوف - كما مر -، أو تمهيد للجواب ومقدمة له إن جعلت الجواب قوله: (إن ربك بالمرصاد)، وما بينه وبين الآيات السابقة اعتراض جعل كمقدمة لجواب القسم^(٢)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بـ(لم)، والفاعل ضمير مستتر جوازاً، والهمزة للتوبيخ^(٣)، وهي جملة مركبة كبرى .

(١) التصوير القرآني في جزء عم ٥٧٦/١ .

(٢) التحرير والتنوير ٣١٧/١٥ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٩٣ .

- الجملة المتممة المقيدة : كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بَعَادَ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ

سَدَّتْ مَسدًّا مفعولي (ترى) إذا كانت بمعنى (علم)، ف_____ (كَيْفَ) استفهام
معلق لفعل الرؤية عن العمل في مفعولين، أما إذا كانت (ترى) بمعنى أبصر؛ فإن (كيف)
اسم مجرد عن الاستفهام في محل نصب على المفعولية^(١).

(كَيْفَ) استفهام عن الحال، وقيل: في محل نصب على المصدرية
 بـ (فَعَلَ)، والمعنى: أي فعلٍ فعلَ ربك بعداً^(٢)؟ وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ
 لازم، و (رُبُّكَ) فاعله^(٣)، (بِعَاد) جار ومجرور متعلق بفعل، (إِرَمَ) ممنوعة من الصرف،
 سواء أكانت اسماً للقبيلة للتعريف والتأنيث، فلذلك فتحت وهي في موضع جر^(٤)، و
 (إِرَمَ) تابعة لـ (عاد)^(٥)، واختلف في التابع، ف قيل: نعت
 لـ (عاد)، وقيل: بدل^(٦)، وقيل: عطف بيان لـ (عاد)؛ للإشارة إلى أن
 المراد بـ (عاد) القبيلة^(٧)، أو منصوبةً بإضمارِ (أعني)^(٨)، وردّ الأول بأن (إِرَمَ)
 ليست مشتقة^(٩)، وبعد الثاني إن كان المراد بدل الاشتمال؛ لانتفاء الضمير^(١٠)، وضح إن
 كان كل من كل، فهي بدل من (فعل ربك)^(١١).

(١) التحرير والتنوير ٣١٨/١٥ ، وينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل ١٧٨ .

(٢) حدائق الروح والريحان ٤٣٤/٣١ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٩٣ .

(٤) معاني القرآن وإعراجه للزجاج ٣٢٢/٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٢١/٥ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٨٧ ، المحرر

الوجيز ٢٩٤/١٦ ، الثبيان في إعراب القرآن للعكبري ٥٠٠/٢ ، تفسير أبي السعود ١٥٤/٩ ، التحرير والتنوير ٣١٩/١٥ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢٦٠/٣ ، معاني القرآن للأخفش ٧٣٦/٢ .

(٦) مشکل إعراب القرآن لمكي ٨١٧/٢ ، الدر المصون ٥١٨/٦ .

(٧) الدر المصون ٥١٨/٦ ، التحرير والتنوير ٣١٨/١٥ .

(٨) الدر المصون ٥١٨/٦ .

(٩) التصوير القرآني في جزء عم ٥٧٨/١ .

(١٠) الدر المصون ٥١٨/٦ .

(١١) حدائق الروح والريحان ٤٣٤/٣١ .

أو كانت اسماً للمدينة^(١)، وإن كان بعيداً للعطف عليها بـ (ثمود) التي لا خلاف في أنها اسم القبيلة؛ قال أبو جعفر: "والكلام في هذا من جهة العربية أن أبين ما فيه قول قتادة: إن (إرم) قبيلة من عاد، فأما أن يكون (إرم) الإسكندرية أو دمشق فبعيد"^(٢)؛ لبعد الإعراب من (عاد)، وتكلف التقدير، فالمعنى: بعاد أهل إرم، فـ (إرم) عطف بيان لـ (عاد) على تقدير مضاف، أي: سبط (إرم)، أو أهل (إرم) إن صح أنه اسم بلدتهم^(٣). ويجوز البدل؛ لأن (إرم) قائمة مقام ذلك^(٤).

(ذَاتِ الْعِمَادِ) نعت لـ (إرم)، و(العماد) جر بالإضافة^(٥)، (التي) نعت ثان لـ (إرم)، وقيل: نعت مقطوع للرفع أو النصب، أو نعت لـ (عاد) على تأويل القبيلة^(٦).

- الجملة المتفرعة التابعة معنى (١): لَمْ يُخْلَقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ

صلة الموصول جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول، (ثمود) اسم معطوف " لم ينصرف؛ لأنه اسم للقبيلة، ومن صرفه جعله اسماً للحي"^(٧)، (الذين) الجر صفة، ويحتمل (الذين) وجهين آخرين: النصب على الذم، أو الرفع على تقدير مبتدأ محذوف^(٨)، وهي جملة بسيطة.

- الجملة المتفرعة التابعة معنى (٢): جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ

(١) معاني القرآن للفراء ٢٦٠/٣، معاني القرآن للأخفش ٧٣٦/٢، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢٢/٥، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٧/٢، المحرر الوجيز ٢٩٤/١٦.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢٢١/٥.

(٣) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٥١/٢، تفسير أبي السعود ١٥٤/٩.

(٤) الدر المصون ٥١٨/٦.

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٨٧، تفسير أبي السعود ١٥٤/٩، التحرير والتنوير ٣١٩/١٥.

(٦) تفسير البيضاوي ٤٨٥/٩، الدر المصون ٥١٩/٦، تفسير أبي السعود ١٥٥/٩، التصوير القرآني في جزء عم ٥٧٧/١.

(٧) إعراب القرآن للنحاس ٢٢١-٢٢٧، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٩/٢، الدر المصون ٥٢٠/٦.

(٨) إعراب القرآن للنحاس ٢٢١/٥، مشكل إعراب القرآن ٨١٧/٢، تفسير النسفي ٣٥٥/٤، البحر المحيط ٤٧٣/١٠، تفسير أبي السعود ١٥٥/٩.

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول^(١)، (بِالْوَادِ) متعلّق (جَابُوا) أي: فيه، وإمّا بمحذوفٍ على أنه حالٌ من (الصخر)، أو من الفاعلين^(٢). (وَفِرْعَوْنَ) معطوف على (ثمود) في موضع خفض، (ذِي الْأَوْتَادِ) نعت^(٣)، (الَّذِينَ) نعت لـ (فرعون و ثمود)، ويجوز أن يكون لفرعون^(٤)، ويجوز القطع على الذم^(٥)، وهي جملة مركبة .

- الجملة المتفرعة التابعة معنى (٣): طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ..

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم، (فِي الْبِلَادِ) متعلّق به، وهي جملة مركبة؛ للعطف عليها بجملتين .

- الجملة التابعة ١ : فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ

معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول^(٦)، (فِيهَا) متعلّق بالفعل، بسيطة .

- الجملة التابعة ٢ : فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ

جملة معطوفة^(٧)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، (رَبُّكَ) فاعله، وهو متعدّد لمفعول (سَوْطَ عَذَابٍ)، و (عَلَيْهِمْ) متعلّق به^(٨)، وتقدم الجار والمجرور ليفيد اختصاص الضمير في (عليهم) بالعذاب دون غيرهم، فلو أخرج التعبير القرآني عنهم بعد الفاعل (ربك) ما كانوا مختصين به^(٩)، وهي جملة مركبة، حيث تخصص الفاعل بالحال .

- الجملة المتفرعة المخصصة : إِنَّ رَبَّكَ لَبَلِ الْمِرْصَادِ

(١) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٢١ .

(٢) الدر المصون ٥٢٠/٦ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢٢٢/٥ ، التحرير والتنوير ٣٢١/١٥ .

(٤) الدر المصون ٥٢٠/٦ ، التحرير والتنوير ٣٢١/١٥ .

(٥) الدر المصون ٥٢٠/٦ ، التحرير والتنوير ٣٢١/١٥ .

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٦٤ .

(٧) التصوير القرآني في جزء عم ٥٧٨/١ .

(٨) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٢٠ .

(٩) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٢٤ .

حال من (ربك)، وهي جملة اسمية، (رَبَّكَ) اسم إنَّ، والخبر (لِبَالْمِرْصَادِ) مقترن باللام، أفادت معنى الوعيد (١). قيل: هي جواب القسم (٢) لا يتم الكلام فيها حتى يأت (٣)، يأت (٣)، وقيل: تعليل لما قبله، وإيدان بأن كفار قومه سيصيبهم مثل ما أصاب المذكورين من العذاب لا محل لها من الإعراب (٤)، فعلى كونها جواب للقسم تكون كناية كناية عن تسليط العذاب على المشركين؛ إذ لا يراد من الرصد إلا دفع المعتدي من عدو ونحوه، وهو المقسم عليه، وما قبله اعتراض تفنناً في نظم الكلام؛ إذ قدم على المقصود بالقسم ما هو استدلال عليه.. وعلى الثاني تكون تثبيتاً بأن ينصر الله رسله وتصريحاً للمعاندين بما عرض لهم به من توقع معاملته إياهم بمثل ما عامل به المكذبين الأولين، أي أن الله بالمرصاد لكل طاغٍ مفسد (٥)، وهي جملة بسيطة صغرى .

الإسناد الرئيس ٣:

﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ^(١)﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ^(٢) رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ^(٣)﴾ (١٦) كَلَّا^(٤) ﴿

الجملة استئنافية^(١)، وقيل: معطوفة على ما قبلها^(٢)؛ للدلالة على أن الكلام الواقع بعدها متصل بما قبلها ومتفرع عليه^(٣)، وقيل: فصيحة؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر، تقديره: إذا عرفت

(١) أمالي ابن الشجري ٣٩٩/١ .

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٠/٢ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٦/٢ ، القطع والائتناف ٧٧٥ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٩٦ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٥١/٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠٠/٢ ، تفسير التستري ١٩٣ ، تفسير أبي السعود ١٥٦/٩ ، أساليب التأكيد في القرآن الكريم ، وفق الشعبي ٢٠١ .

(٣) القطع والائتناف ٧٧٥ ، أساليب التأكيد في القرآن الكريم ، وفق الشعبي ٢٠١ .

(٤) تفسير أبي السعود ١٥٦/٩ ، التحرير والتنوير ٣٢٢/١٥ .

(٥) التحرير والتنوير ٣٢٣/١٥ .

(٦) الوقف هنا حسن عند الأنباري ٩٧٦/٢ ، وكاف عند أبي عمرو ٦١٩ ، ونقل القول بتمامه .

(٧) فَقَدَرَ: ضَبَّقَ . تأويل مشكل القرآن ٤٠٨ .

(٨) الوقف هنا حسن عند الأنباري ٩٧٦/٢ ، وذهب الأخفش إلى أنه تام . ينظر: القطع ٧٧٦ ، وكاف عند أبي عمرو ٦١٩ ، ونقل القول بتمامه .

(٩) الوقف هنا تام عند (أهانن كلا) تام ، وهو مذهب الفراء ونصير على اختلاف في تقدير المعنى ، فقيل: كلا لم أهنه ، وقيل: كلا لم يكن ينبغي له أن يقول هذا ، ولكن يحمد الله على الأمرين . القطع والائتناف ٧٧٤ ، منار الهدى ٤٢٧ ، قال أبو عمرو : (كلا) في الموضعين وقف تام ؛ لأنهما بمعنى (لا) . المكثف ٦١٩ .

(١٠) التصوير القرآني في جزء عم ٥٩٩/١ .

أنَّ ربك لبالمرصاد لأعمال عباده خيراً ... فأقول لك: أما الإنسان^(٣)، والأول أظهر، وهي جملة اسمية مركبة جوابية (شرط)، (الإنسان) مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (فَيَقُولُ)^(٤) ...، و(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مجرد عن معنى الشرط، متعلق بـ_____ (يقول)^(٥).

- الجملة المتممة المقيدة : مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ ... رَبِّي أَكْرَمَنِ

جرّ بإضافة (إذا)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، والهاء مفعول به مقدم، و (رَبُّهُ) فاعل به، واستدل بعدم دخول الفاء على داعي انتفاء شرطية (أما)^(٦)، مركبة ؛ للعطف عليها .

- الجملة التابعة: فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ

معطوفة على (ابتلاه)^(٧)، وقيل: الفاء تفسيرية، فإن الإكرام والتنعيم من الابتلاء^(٨)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول، بسيطة .

- الجملة المتفرعة التابعة : وَنَعَّمَهُ

معطوفة على (ابتلاه)^(٩)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول، وهي جملة بسيطة .

- الجملة الحوابية المتممة : فَيَقُولُ رَبِّي

الفاء واقعة في جواب (إذا)، و (إذا) وجوابها خبر عن المبتدأ (الإنسان)^(١٠)، أنَّ (إذا) شرطية، وجوابها (فيقول)، والجملة الشرطية خبرُ (الإنسان)، قاله أبو البقاء . وفيه نظر؛ لأنَّ (أَمَّا) تَلَزُمُ الفاء في الجملة الواقعة خبراً عما بعدها، ولا تُحذفُ إلاَّ مع قولٍ مضمر، إلاَّ في ضرورةٍ ..^(١١).

(١) التصوير القرآني في جزء عم ٥٩٩/١ .

(٢) التحرير والتنوير ٣٢٥/١٥ .

(٣) حقائق الروح والريحان ٤٣٥/٣١ .

(٤) الدر المصون ٥٢٠/٦ .

(٥) حقائق الروح والريحان ٤٣٥/٣١ .

(٦) إعراب الجمل وأشبه الجمل ٥٦ .

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٩٧ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠١/٢ .

(٨) تفسير أبي السعود ١٥٦/٩ .

(٩) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٩٧ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٠١/٢ .

(١٠) التبيان في إعراب القرآن ٥٠١/٢ .

وقيل: جواب (أما)^(٢)، فهي خبر المبتدأ الذي هو الإنسان، والظرف المتوسط بين المبتدأ في تقدير التأخير، كأنه قيل: فأما الإنسان فقائل ربي أكرمن وقت الابتلاء^(٣)، وهو الأشهر،

" ولا يمنع تعلق الظرف بـ————(يقول)، كونه خبر المبتدأ؛ لأن الظرف في نية التأخير، والتقدير: فأما الإنسان .. فقائل ربي أكرمني وقت الابتلاء، والجملة من المبتدأ والخبر جواب (أما) لا محل لها من الإعراب^(٤)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع مركبة (قول) .

- الجملة الجوابية : ربي أَكْرَمَنِ

جواب القول^(٥)، جملة اسمية، المبتدأ معرف بـ————(أل)، والخبر جملة فعلية، كبرى؛ لأن الخبر جملة بسيطة .

- الجملة المتممة : أَكْرَمَنِ

خبر المبتدأ، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول .

- الجملة التابعة للمتممة الجوابية : وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ

معطوفة، وهي جملة مركبة جوابية (شرط)، حذف المبتدأ بعدها .

- الجملة المتممة المقيدة : مَا ابْتَلَاهُ

الجملة في محل جر بإضافة (إذا)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول، وهي جملة مركبة؛ للعطف عليها .

- الجملة التابعة : فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ

معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول (رِزْقَهُ)، وهي بسيطة .

(١) الدر المصون ٥٢٠/٦ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٨٧، التبيان في إعراب القرآن ٥٠١/٢، تفسير أبي السعود ١٥٦/٩، التحرير والتنوير ٣٣٠/١٥ .

(٣) الدر المصون ٥٢٠/٦، تفسير النسفي ٣٥٥/٤، تفسير أبي السعود ١٥٨/٩ .

(٤) الدر المصون ٥٢٠/٦ .

(٥) التصوير القرآني في جزء عم ٦٠٠/١ .

- الجملة الجوابية المتممة :

فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ

الفاء واقعة في جواب (أما)^(١)، و (يقول) الثاني، خبر المبتدأ المحذوف تقديره: وأما هو إذا ما ابتلاه ربه^(٢)، وهي جملة فعلية فعلها فعل مضارع، مركبة جوابية (قول).

- الجملة الجوابية :

رَبِّي أَهَانَنِ

مقول القول، جملة اسمية، المبتدأ (رَبِّي)، والخبر جملة، كبرى بسيطة .

- الجملة المتممة :

أَهَانَنِ كَلَّا

خبر المبتدأ، جملة فعلية فعلها ماض متعّد لمفعول محذوف، (كَلَّا) ردع وزجر عن مقالته المحكية لما قال الإنسان؛ إذ قد ادعى أن تضيق الله عز وجل عليه في رزقه إهانة له من الله، فيحسن الوقف عليها^(٣)؛ لأنها بمعنى (لا)، فالمراد: " لا ينبغي أن يكونوا هكذا، وانزجروا عن هذا الفعل"^(٤)... "، " ولا تنافي بين إثبات إكرام الله تعالى الإنسان بقوله: فأكرمه، وبين إبطال ذلك بقوله: كلا، لأن الإبطال وارد على ما قصده الإنسان بقوله: ربي أكرمن، أن ما ناله من النعمة علامة على رضى الله عنه "^(٥)، وقيل: إنَّ الابتداء بـ (كلا) على معنى: حقاً، أو على معنى: (ألا بل)^(٦).

- الإسناد الرئيس ٤ :

﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (١٧) وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (١٨)
وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا^(٧) (١٩) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا^(٨) (٢٠)﴾

(١) التحرير والتنوير ٣٣٠/١٥ .

(٢) تفسير النسفي ٣٥٥/٤ ، تفسير أبي السعود ١٥٨/٩ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٨٧ ، شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل

٥٨ ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٥١١ ، الجامع لأحكام القرآن ٥٢/٢٠ ، الإتيقان في علوم القرآن ٢١٢ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٢٢٤/٥ ، المكتفى ٦١٩ .

(٥) التحرير والتنوير ٣٣١/١٥ .

(٦) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٥٨ .

(٧) قال أبو عبيدة : لمته أجمع ، أي: أثبت على آخره . مجاز القرآن ٢٩٨/٢ .

(٨) كثيراً شديداً . مجاز القرآن ٢٩٨/٢ ، الوقف هنا تام عند أبي عمرو ٦١٩ ، القطع عن أبي حاتم ٧٧٦ ، منار الهدى ٤٢٧ .

جملة مستأنفة^(١) استئنافاً ابتدائياً، وقيل: معترضة بين (كلا) وأختها^(٢)، يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع، وهو الاختيار^(٣)، فــــ(عن وبل) تحقيق^(٤) ما بعدها إضراب انتقالي من قبيح إلى أقبح؛ للترقي في ذمهم، انتقال من بيان سوء أقواله إلى بيان سوء أفعاله، والمعنى: بل فعلهم أسوأ من قولهم، بل هناك شر من هذا القول، وهو أن الله يكرمهم بكثرة المال، فلا يؤدون ما يلزمهم فيه من إكرام اليتيم ..^(٥)، إن تلاها جملة كان معنى الإضراب إما الإبطال وإما الانتقال من غرض إلى غرض غرض آخر ... ومما قصد به تصحيح الأول وإبطال الثاني: قوله سبحانه وتعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تَكْرَمُونَ الْيَتِيمَ﴾ ، أي:

ليس إعطاؤهم المال من الإكرام، ولا منعهم من الإهانة، لكنهم جهلوا ذلك؛ لوضعهم المال في غير موضعه^(٦)، لم يكن ينبغي له أن يكون هكذا، ولكن يحمده على الأمرين^(٧)، جملة فعلية فعلها مضارع منفي بــــ(لا) متعدّ لمفعول (الْيَتِيمَ)^(٨)، (الْيَتِيمَ)^(٩)، والمعنى نفي، فما بعد كل مقرر على كل حال^(٩)، مركبة .

- الجملة التابعة ١ : وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ

-
- (١) التصوير القرآني في جزء عم ٥٩٣/١ .
(٢) التحرير والتنوير ٣٣٢/١٥ ، من أسرار الجمل الاستئنافية ٢٧٤-٢٧٥ .
(٣) الإتيان في علوم القرآن ٢١٢ .
(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٨٧ .
(٥) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣١٥ ، وينظر: تفسير أبي السعود ١٥٦/٩ ، القطع نحويًا والمعنى ٣٢٧ ، التحرير والتنوير ٣٣٢/١٥ .
(٦) من أسرار الجمل الاستئنافية ٢٧٤-٢٧٥ .
(٧) معاني القرآن للفراء ٢٦١/٣ .
(٨) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٣ .
(٩) شرح التسهيل ٣٦٨/٣ .

معطوفة، جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ (لا) لازم بمعنى (تتحاضون)^(١)، (على طَعَامٍ) متعلّق بـ (تتحاضون)، وهو اسم للمطعم^(٢)، وقيل: وقيل: على حَذَفٍ مضافٍ، أي: على بَذَلٍ، أو على إعطاءِ طعامٍ، وأن يكونَ اسم مصدرٍ بمعنى الإِطعام، كالإعطاء بمعنى الإِعطاء، فلا حَذَفٌ^(٣)، بسيطة .

- الجملة التابعة ٢ :

وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا

معطوفة^(٤)، جملة فعلية فعلها مضارع مثبت متعلّق لمفعول (التُّرَاثَ)، (أَكْلًا) مفعول مطلق، (لَمًّا) نعت^(٥)، بسيطة .

- الجملة التابعة ٣ :

وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا

معطوفة، جملة فعلية فعلها مضارع مثبت متعلّق لمفعول^(٦)، و(حُبًّا) مفعول مطلق، (جَمًّا) نعت^(٧)، بسيطة .

الإِسْنَادُ الرَّئِيسُ ٥ :

﴿كَلَّا^(٨) إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) وَجِيءَ وَجِيءَ

(١) مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٩ ، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٥٠١/٢ .

(٢) الدر المصون ٥٢٢/٦ .

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٢/٢ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٩٩ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٣ .

(٦) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٣ .

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٩٩ .

(٨) نقل النحاس أن الوقف هنا تام على معنى : لا يغني عنكم جمع المال وتوفيره . القطع والائتناف ٧٧٦ ، أبو عمرو

(كلام) في الموضعين وقف تام ؛ لألّهما بمعنى (لا) . المكتفى ٦١٩ .

يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ^(١) يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (٢٣) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ
لِحَيَاتِي^(٢) (٢٤) ﴿

جملة مستأنفة استئنافاً ابتدائياً جيء به بطريق الوعيد من تهديدهم بعذاب الدنيا إلى الوعيد بعذاب الآخرة^(٣)، توطئة وتشويقاً لسماع ما يجيء بعده، وتحويلاً لشأن ذلك اليوم، اليوم، وقد عرف بحلوله وبما يقع فيه من هول العقاب^(٤).

والوقف على (كلا) لا يحسن؛ لأنك كنت تنفي ما أخبر الله تعالى به من كثرة حبا المال^(٥)، ويحسن الابتداء بها على معنى: حقاً، أو على معنى: ألا إذا دكت الأرض^(٦)، تنبيهاً تنبيهاً إلى ما يستأنف معها من كلام أو تحقيق له^(٧). وأجيز الوقف على (كلا)، والمعنى عنده: لا يغني عنكم جمع المال وتوفيره^(٨).

(كلا) زجر وردع عن الأعمال المعدودة قبله، وهي عدم إكرامهم اليتيم، وعدم حضهم على طعام المسكين...^(٩)، (إذا) ظرف زمان^(١٠) مضمن معنى الشرط، متعلق بـ (يتذكر)^(١١)، والعامل فيه (يقول)^(١٢)، وهي جملة مركبة جوابية (شرط غير جازم).

-
- (١) الوقف هنا تام . القطع والانتناف ٧٧٦ ، وهو كاف عند أبي عمرو ٦١٩ ، ومنع الأشموني الوقف هنا ٢٦٩ .
(٢) الوقف هنا تام ، نقله النحاس . القطع والانتناف ٧٦٦ ، وعند أبي عمرو ، ونقل القول بأنه كاف ٦١٩ ، وحسن عند ابن الأنباري ٩٧٧/٢ .
(٣) ينظر : التحرير والتنوير ٣٣٥/١٥ ، تفسير أبي السعود ١٥٧/٩ .
(٤) قواعد النحاة في ميزان القرآن الكريم ٦٢ .
(٥) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٥٩ ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٠ .
(٦) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٥٩ .
(٧) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٠ .
(٨) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٥٩ .
(٩) الجامع لأحكام القرآن ٥٤/٢٠ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٩٩ ، تفسير أبي السعود ١٥٨/٩ ، التحرير والتنوير ٣٣٥/١٥ .
(١٠) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٩٩ ، تفسير أبي السعود ١٥٨/٩ .
(١١) حقائق الروح والريحان ٤٣٦/٣١ .
(١٢) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٥٠١/٢ ، الدر المصون ٥٢٢/٦ .

- الجملة المتممة المقيدة :

دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا

جر بالإضافة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم مبني للمجهول، (الْأَرْضُ) نائب فاعل، جواب (إذا) قوله تعالى: (فَيَوْمَئِذٍ لَا يَعْذُبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ)^(١)، اختلف في الجواب، فقليل: محذوف بعد قوله تعالى: (صَفًّا) على استئناف ما بعده، أو بعد قوله تعالى: (بِجَهَنَّمَ) وما بعدها مستأنف؛ ليذهب السامع أو القارئ في التقدير كل مذهب^(٢)، وقيل: جواب الشرط قوله تعالى: (يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدِمْتُ)^(٣) - والظاهر ما سيأتي - :

(دَكًّا دَكًّا) مفعول مطلق، كرر تأكيداً لفظياً^(٤) للمعنى وتقريره، ولم يفصل بين اللفظ اللفظ واللفظ المؤكد فاصل^(٥)؛ "لأن دك الأرض العظيمة أمر عجيب غريب، فلغرابته اقتضى إثبات زيادة تحقيق لمعناه الحقيقي، فقد أثر التركيب الشرطي التوكيد بالمصدر، ثم التوكيد اللفظي"^(٦)، وبذلك يرجع إلى معنى لفظ واحد ومصدر واحد^(٧)، وقيل: حال مركبة من الأرض، والمعنى: مكرراً عليه الدكُّ، عَلَّمَتْهُ الْحِسَابَ باباً باباً^(٨)، وهي جملة مركبة للعطف عليها .

- الجملة التابعة ١ :

وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا

(١) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٢/٢، إعراب ثلاثين سورة من القرآن ١٠٠، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات

١٤٥١/٢، الدر المصون ٥٢٢/٦، التصوير القرآني في جزء عم ٦١٨/٢ .

(٢) التصوير القرآني في جزء عم ٦١٨/٢ .

(٣) التصوير القرآني في جزء عم ٦١٨/٢ .

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٢/٢، إعراب ثلاثين سورة من القرآن ١٠٠، شرح الجمل لابن خروف ٣٣٩/١،

الدر المصون ٥٢٢/٦، التحرير والتنوير ٣٣٦/١٥، أساليب التوكيد في القرآن الكريم ٤٤، التصوير القرآني في جزء عم ٦١٩/٢ .

(٥) أساليب التوكيد في القرآن الكريم وفيق ١٥ .

(٦) قواعد النحاة في ميزان القرآن الكريم ٦٢ .

(٧) ينظر: المقاصد الشافية ٢١٩/١ .

(٨) الكشف ٧٥١/٤، الدر المصون ٥٢٢/٦ .

معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم وصفاً، الحال: مُصْطَفَيْنِ أو ذوي صفوفٍ^(١)، مؤكد حذف الاسم المضاف الحال^(٢) وصفاً، الثاني: تأكيد لفظي المراد منه الترتيب والتصنيف، أي: صفاً بعد صف، أو خلف صف^(٣)، وقد أغنى التكرير عن العطف^(٤)، بسيطة

- الجملة التابعة ٢ : وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ ... لَهُ الذِّكْرَى

معطوفة، جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول نائب الفاعل مقترن بالباء الزائدة (بِجَهَنَّمَ)^(٥)، وقيل: المصدر المقدر هو مفعول ما لم يسم فاعله^(٦)، "إذا ذكر ما يجري مجرى مجرى النعم يذكر اسم الله تعالى، كقوله تعالى: (جزاء من ربك عطاء حساباً)، وإذا ذكر ما يجري مجرى العذاب فيتره الله تعالى عن الذكر في ذلك المقام^(٧).

(يَوْمَئِذٍ) منصوبٌ بـ (جِيءَ)^(٨)، وقيل: قائم مقام الفاعل^(٩)، وقيل: بدل من (إذا) في قوله تعالى: (إذا دكت الأرض)، والعامِل فيه (يتذكر)^(١٠).

(يَوْمَئِذٍ) بدل من (يَوْمَئِذٍ) الأولى^(١١)، وقيل: بدل من (إذا دكت الأرض)، وعاقل النصب فيها إما (اذكر)^(١٢) أو (يتذكر)^(١٣)، وهذا هو مذهبُ سيويهِ، وهو أنَّ العاملَ في المبدل منه عاملٌ في البدل، ومذهبٌ غيره أنَّ البدلَ على نية تكرر العامل^(١٤).

(١) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٢/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٢٤/٥، إعراب ثلاثين سورة من القرآن ١٠٠، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٩، الدر المصون ٥٢٢/٦، التحرير والتنوير ٣٣٧/١٥.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢٤٢/٥، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٩/٢، مغني اللبيب ٨١١ - ٧٨٧.

(٣) التحرير والتنوير ٣٣٧/١٥.

(٤) شرح التسهيل ٦٤/١، مع الهوامع ١٣٤/١، ٢٠٦/٥.

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ١٠٠، وينظر: بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٦٧، إعراب الجمل وأشباه الجمل ٣٢٥.

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٢/٢، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٩.

(٧) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٦٧.

(٨) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٢/٢، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٩، الدر المصون ٥٢٢/٦، التحرير والتنوير ٣٣٨/١٥.

(٩) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٢/٢، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٩، الدر المصون ٥٢٢/٦.

(١٠) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٥٠١/٢، حدائق الروح والريحان ٤٣٦/٣١.

- الجملة الجوابية : يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى

جواب الشرط غير الجازم^(٥)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول محذوف^(٦)، مركبة؛ لأنه أبذل منها .

- الجملة المتفرعة المخصصة : وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى

حال من فاعل (يتذكر)^(٧)، وقيل: اعتراض جيء به لتحقيق أنه ليس يتذكر حقيقة لعرائه عن الجدوى بعدم وقوعه في أوانه^(٨)، وهي جملة اسمية، الخبر اسم استفهام مقدّم، والاسم معرّف بـ (أَلْ)، (الذِّكْرَى) مؤخر^(٩)، و (لَهُ) متعلق بما تعلق به الخبر، أي: ومن أين يكون له الذكرى وقد فات أوانها^(١٠)؟ بسيطة .

- الجملة التابعة: يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي

بدل اشتمال تذكره مشتمل على تحسر وندامة^(١١)، وقيل: حال إذا كان قوله باللسان تحسراً وتندماً^(١٢)، وقيل: استئناف وقع جواباً عن سؤال نشأ منه، كأنه قيل: ماذا يقول

(١) مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٢/٢ ، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٥٠١/٢ ، تفسير البضاوي ٤٩٠/٩ ، الدر المصون ٥٢٢/٦ ، تفسير أبي السعود ١٥٧/٩ ، التحرير والتنوير ٣٣٨/١٥ .

(٢) البذل ٢٩٧ .

(٣) مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٩/٢ ، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٥٠١/٢ ، تفسير البضاوي ٤٩٠/٩ ، تفسير أبي السعود ١٥٧/٩ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦١٩/٢ .

(٤) الدر المصون ٥٢٢/٦ .

(٥) التصوير القرآني في جزء عم ٦١٨/٢ .

(٦) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٠٩ .

(٧) مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٩/٢ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦١٣/٢ .

(٨) مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٩/٢ ، الدر المصون ٥٢٢/٦ ، تفسير أبي السعود ١٥٨/٩ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦١٨/٢ .

(٩) مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٩/٢ .

(١٠) مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٩/٢ ، الدر المصون ٥٢٢/٦ ، تفسير أبي السعود ١٥٨/٩ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦١٨/٢ .

(١١) التحرير والتنوير ٣٣٩/١٥ ، تفسير أبي السعود ١٥٨/٩ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦١٣/٢ .

(١٢) التحرير والتنوير ٣٣٩/١٥ .

عند تذكره ؟ فقل: يقول ياليتني عملت لأجل حياتي هذه^(١) . وقيل: استئناف بياني، " تفسير وبيان لــــ (يتذكر)، ويكون قوله في نفسه "^(٢) ، والثاني: يتجه على قول من من ذهب على أن الوقف هنا تام، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، مركبة جوابية .

- الجملة الجوابية : يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي

جواب القول (جملة ندائية)، وهي جملة اسمية منسوخة بــــ (ليت)، اسم (ليت) ضمير متصل، كبرى بسيطة .

- الجملة المتممة : قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي

خبر (ليت)، جملة فعلية فعلها ماضٍ، والمفعول به محذوف^(٣) ، (لِحَيَاتِي) متعلق بــــ (قدمت)، بسيطة .

- الإسناد الرئيس ٦ :

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ ^(٤) (٢٥) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ ^(٥) (٢٦) ﴾

الفاء استئنافية^(٦)، الفاء رابطة لجملة (لا يعذب) بجملة (دكت الأرض)؛ لما في (إذا) (إذا) من معنى الشرط^(٧)، (فَيَوْمَئِذٍ) نصب على الظرفية متعلق بــــ (يعذب)، وقيل: " بدل من (إذا) في قوله تعالى، والعامل فيه (يتذكر)^(٨) جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول منفي بــــ (لا)، (أَحَدٌ) فاعل، (عَذَابُهُ) مفعول مطلق^(٩) مضاف للهاء

(١) تفسير أبي السعود ١٥٨/٩ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦١٣/٢ .

(٢) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٥٠١/٢ ، التحرير والتنوير ٣٣٩/١٥ .

(٣) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٥٠١/٢ ، الدر المصون ٥٢٢/٦ ، بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٥٤ .

(٤) الوقف هنا كاف . ينظر: المكتفى ٦١٩ ، وحسن إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٧/٢ .

(٥) الوقف هنا تام منسوباً لأبي حاتم . ينظر: القطع والائتناف ٧٧٦ ، الوقف هنا تام عند أبي عمرو ٦١٩ ، وعند الأشثوني

ينظر: منار الهدى ٤٢٧ ، وهو حسن عند ابن الأنباري ٩٧٧/٢ .

(٦) التصوير القرآني في جزء عم ٦١٣/٢ .

(٧) التحرير والتنوير ٣٣٩/١٥ .

(٨) التبيان في إعراب القرآن ٥٠١/٢ .

(٩) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٣/٢ ، التحرير والتنوير ٣٤٠/١٥ ، بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٠٧ ، ويجوز أن

تكون الإضافة هنا من قبيل إضافة المصدر لفاعله ، وهو الله ، أو مفعوله ، وهو الإنسان . الدر المصون ٥٢٢/٦ .

التي تعود على الله عز وجل^(١)، والتقدير: لا يعذب أحد أحداً عذاباً مثل عذابه، فالمصدر مضاف إلى الفاعل^(٢)، لا يعذب عذاب الله أحد في الدنيا^(٣)، وهي جملة مركبة .

- الجملة التابعة : وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ

معطوفة، جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول منفي بـ (لا)^(٤)، و (وَتَاقَهُ) مفعول مطلق لمعنى التشبيه، أي: ولا يوثق أحد أحداً وثاقاً مثل وثاقه ووثاقه^(٥)، و (أَحَدٌ) فاعل^(٦)، فاعل^(٦)، بسيطة .

- الإسناد الرئيس ٧:

﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ (٢٧) فادخلي في عبادي وادخلي جنتي (٢٨) ﴿

مستأنفة، وهي جملة جوابية مركبة، جواب القول حذف، والجملة الفعلية في محل نصب مقول للقول المحذوف على كونها جواب النداء^(٧). (يَا) حرف نداء، و(أَيُّه) رفع بـ (يَا)، و (ها) للتنبيه، (النفـس) نعت لـ (أي)، و(المطمئنة) نعت لـ (النفـس)^(٨)، وهي جملة مركبة جوابية .

- الجملة الجوابية : ارجعي ... جنتي

(١) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٥٠١/٢ .

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٣/٢ ، التحرير والتنوير ٣٤٠/١٥ .

(٣) مجاز القرآن ٢٩٨/٢ .

(٤) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٠٧ .

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٣/٢ ، التحرير والتنوير ٣٤٠/١٥ .

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن ٥١٣/٢ ، التحرير والتنوير ٣٤٠/١٥ .

(٧) حدائق الروح والريحان ٤٣٧/٣١ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس ٢٢٥/٥ .

جواب النداء، جملة فعلية فعلها أمر، والفاعل ضمير متصل، هو ياء المخاطبة^(١)،
(إلى ربك) جرّ بـ_____ (إلى)^(٢)، أي: إلى ما أعد الله لك من الثواب، وقد يكون أن
يقولوا لهم هذا القول ينوون: ارجعوا من الدنيا إلى هذا المرجع ، وأنت تقول للرجل: ممن
أنت ؟ فيقول: مضري، فتقول: كن تيمياً، أو قيسياً، أي: أنت من أحد هذين، فيكون
(كن) صلة، كذلك الرجوع يكون صلة؛ لأنه قد صار إلى القيامة، فكأن الأمر بمعنى الخبر،
كأنه قال: أيتها النفس المطمئنة أنت راضية مرضية "^(٣).

(راضية) و (مَرْضِيَّةٌ) حالان، أي: جامعة بين الوصفين؛ لأنه لا يَلْزَمُ مِنْ أَحَدِهِمَا
الآخر^(٤)، حكاية لأحوال من اطمأن بذكر الله عز وجل^(٥)، وهي جملة مركبة .

- الجملة التابعة ١ : فادخلي في عبادي

جملة معطوفة^(٦)، " فرع على هذه البشرى الإجمالية، تفصيل ذلك بقوله: فادخلي في
عبادي وادخلي جنتي، فهو تفصيل بعد الإجمال؛ لتكرير إدخال السرور على أهلها^(٧)،
وهي جملة فعلية فعلها أمر، والفاعل ضمير متصل^(٨)، (في عبادي) متعلق به، و (في) بمعنى
مع^(٩)، وهي جملة مركبة .

- الجملة التابعة ٢ : وادخلي جنتي

معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها أمر متعدّ لمفعول به (جنتي)^(١٠)، واختلف العاطف بين
الجملتين؛ لأن هذين الدخولين يعقبان مباشرة الرجوع المثبت في قوله تعالى: (ارجعي إلى

(١) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٤٤ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ١٠٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢٦٢/٣ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ١٠٣ ، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٥٠١/٢ ، الدر المصون ٥٢٣/٦ .

(٥) تفسير أبي السعود ١٥٨/٩ .

(٦) التصوير القرآني في جزء عم ٦١٣/٢ .

(٧) التحرير والتنوير ٣٤٣/١٥ .

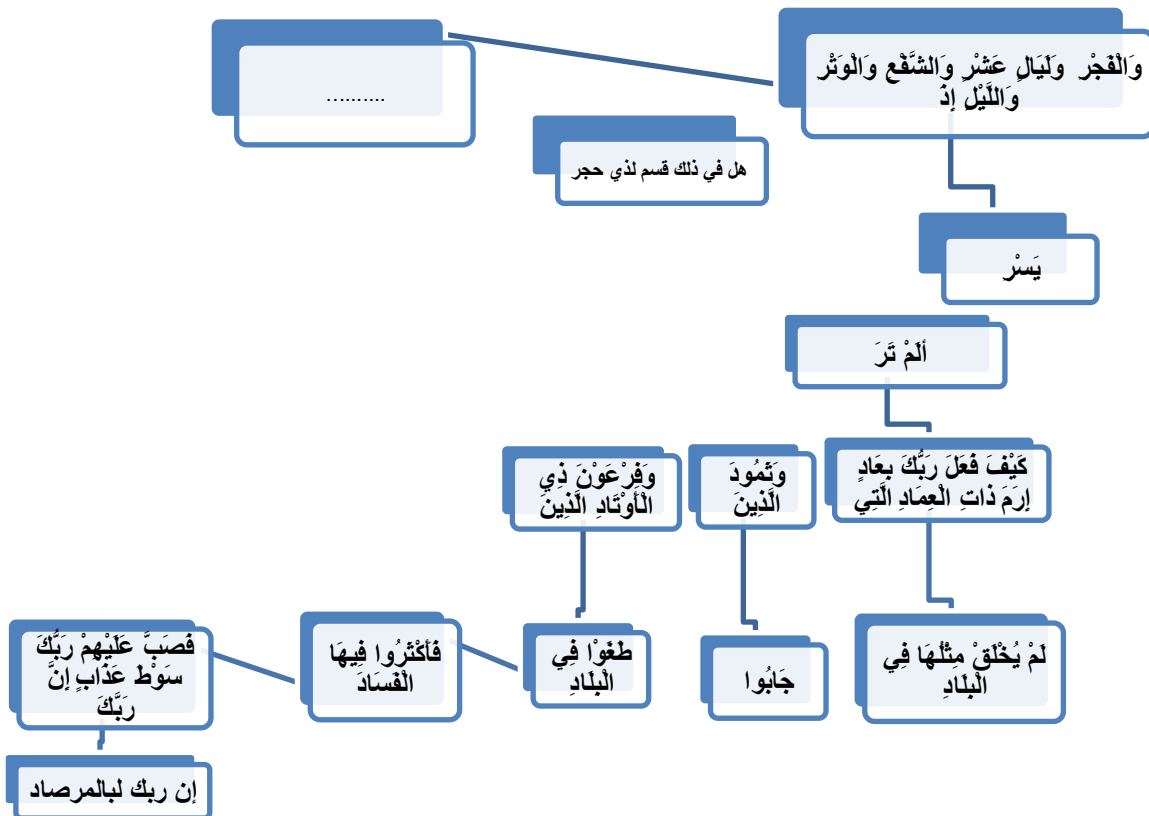
(٨) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٤٤ .

(٩) الأزهية ٢٦٨ .

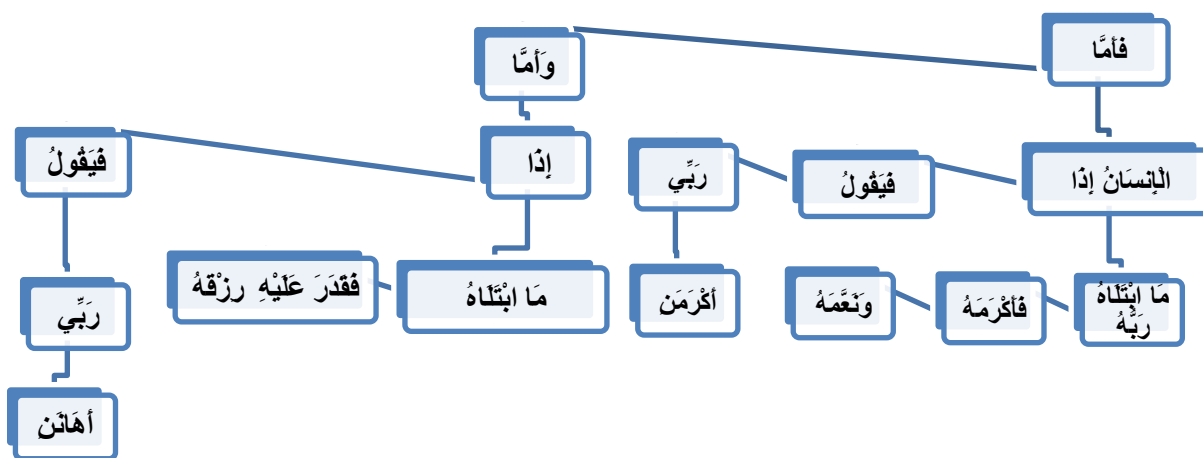
(١٠) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ١٠٣ ، بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٤٤ .

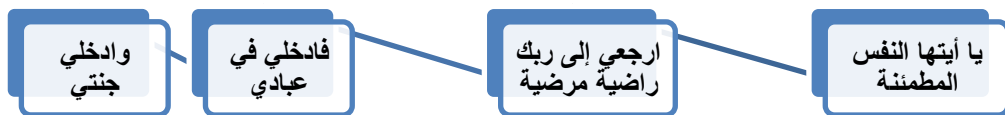
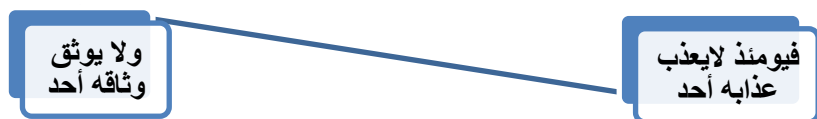
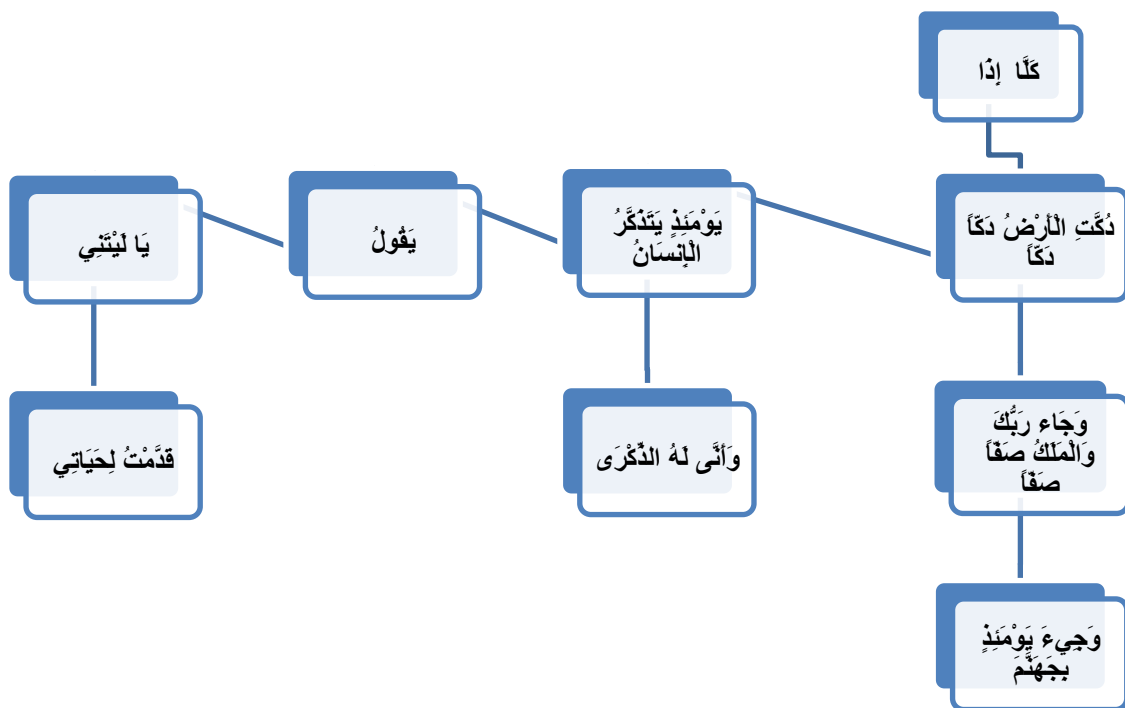
ربك راضية مرضية)؛ لأن الدخول الأول يعقب الرجوع مباشرة بلا تراخ في يوم القيامة،
والثاني: يعقبه بفترة إن أريد دخول الجنة على وجه الخلود^(١)، بسيطة .

وبعد، فالظاهر أن امتداد الجمل في السورة على النحو التالي :



(١) روح المعاني ٤٨٥/٣٠ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦٢٢/٢ .





السور ذات الوحدات الاسنادية الثمانية

(١) سورة البروج^(١)

اشتملت هذه السورة المكية على ثمانية أسانيد، وقد افتتحت بالقسم، واشتملت على القصص، وهو من خصائص المكي، إضافة لقصر العبارة وتسارع الحث، وبيان العاقبة.

الإسناد الرئيس ١ :

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ^(٢) (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ^(٣) (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ^(٤) (٣) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ^(٥) (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ^(٦) (٧) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٧) وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ^(٨) (٩)﴾

جملة مستأنفة استئنافاً ابتدائياً، وهي جملة مركبة جوابية حذف منها فعل القسم اختصاراً، والجار والمجرور متعلقان به، والتقدير: أقسم بالسماوات ذات البروج^(٩)، والقسم في

(١) ٢٧ .

(٢) قيل: هي النجوم ، وقيل: البروج التي تجري فيها الشمس والكواكب المعروفة ، وقيل: قصور في السماء . معاني القرآن للفراء ٢٥٢/٣ .

(٣) قيل: يوم القيامة ، فكأنه قال: واليوم الموعود والشاهد ، فيجعل الشاهد من صلة الموعود يتبعه في خفضه . معاني القرآن للفراء ٢٥٢/٣ .

(٤) الشاهد : يوم الجمعة ، والمشهود : يوم عرفة ، وقيل: الشاهد هو النبي صلى الله عليه وسلم ، والمشهود يوم القيامة . معاني القرآن للزجاج ٣٠٧/٥ . وقيل: الشاهد : الملك ، والمشهود : يوم القيامة ، وذلك يوم القيامة ، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: الشاهد : محمد صلى الله عليه وسلم ، والمشهود : القرآن . وقيل: المشهود : الإنسان . وقال سهل: الشاهد : نفس الروح ، والمشهود : نفس الطبع ؛ لأن نفس الطبع مع فهم العقل وفطنة القلب على كل واحد منهما شاهد ، والله على الكل شهيد . تفسير التستري ١٩١ . والوقف هنا تام . القطع والانتناف ٧٧١ ، منار الهدى ٤٢٣ ، إن قدرت جواب القسم محذوفاً .

(٥) الوقف هنا تام . المكتفى ٦١٥ ، إن كان الجواب محذوفاً ، و(قتل) في محله .

(٦) الوقف هنا تام . القطع والانتناف ٧٧١ ، إن قدرت الجواب على حذف اللام . منار الهدى ٤٢٤ ، وكاف عند أبي عمرو ٦١٥ .

(٧) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٣/٢ ، عند أبي عمرو ٦١٥ ، وكاف عند الأشموني ٢٦٨ .

(٨) الوقف هنا تام عند أبي عمرو ٦١٥ ، والأشموني ٢٦٨ .

(٩) التصوير القرآني في جزء عم ٤٥٢/١ .

هذا الإسناد بثلاثة أمور، هي: (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ، وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ، وَشَاهِدٍ، وَمَشْهُودٍ)، فالواو الأولى واو القسم، والواوان الأخريان للعطف، ويكثر العطف في القرآن الكريم على القسم، وكأن ظاهره عدد من الأقسام، وهو في الحقيقة اسم واحد بأشياء متعددة، فيكون المتعدد هو المقسم به، والقسم واحد^(١) - كما تبين - . و (ذَاتِ الْبُرُوجِ) و (الْمَوْعُودِ) نعتان (للسماء) و (اليوم)، إلا أن في (الْمَوْعُودِ) ضمير محذوف، تقديره: الموعود به، ولولا ذلك ما صحت الصفة؛ إذ لا ضمير يعود على الموصوف من صفته^(٢) .

واختلف في الجواب، فقليل :

- (إِنْ بَطَشَ رَبُّكَ لِشَدِيدٍ)^(٣)، فلا تمام دونه، وهو تام^(٤)، وردّ لطول الفصل بينهما^(٥).

- (إِنْ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)^(٦)؛ وما بينهما اعتراض وتوطئة للقسم^(٧)، فالقسم " قد يؤكد بما يصدق الخبر قبل ذكر المقسم عليه، ثم يذكر ما يقع عليه القسم " ^(٨).

- (قُتِلَ)^(٩)، وهو خبرٌ لا دُعاء^(١٠)، فإن الخبر عن أصحاب الأخدود مستغنٍ عن التوكيد بالقسم؛ إذ لا ينكره أحد، فهو قصة معلومة للعرب^(١١)، على تقدير

(١) أساليب التأكيد في القرآن الكريم، وفق الشعيبي ٢٠١، وينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٥/٢، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠٧/٥، مشكل إعراب القرآن ٨٠٩/٢، المحرر الوجيز ٢٧٠/١٦، الدر المصون ٥٠٢/٦.

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٥/٢، مشكل إعراب القرآن ٨٠٩/٢.

(٣) المحرر الوجيز ٢٧٠/١٦، معاني القرآن للأخفش ٧٣٦/٢، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠٧/٥، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٥/٢، إعراب القرآن للنحاس ١٩١/٥-١٩٢، مشكل إعراب القرآن ٨٠٩/٢، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٧/٢، البحر المحيط ٤٤٢/١٠، الدر المصون ٥٠٢/٦، التحرير والتنوير ٢٤٠/٥.

(٤) المكتفى ٦١٥.

(٥) إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٣/٢.

(٦) معاني القرآن للأخفش ٧٣٦/٢، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠٧/٥، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٥/٢، إعراب القرآن للنحاس ١٩١/٥-١٩٢، مشكل إعراب القرآن ٨٠٩، كشف المشكلات ١٤٤٦/٢، البحر المحيط ٤٤٢/١٠.

(٧) التحرير والتنوير ٢٤٠/٥.

(٨) إعراب القرآن للنحاس ١٩١/٥-١٩٢.

لام محذوفة^(٤)؛ إذ الماضي المثبت الذي لم يتقدم معموله تلزمه (اللام و قد)، ولا يجوز الاختصار على أحدهما إلا عند طول الكلام^(٥)، وقيل: لا يلزم ذكر (قد) في الجواب مع كون الجواب ماضياً؛ لأن (قد) تحذف، وقد جاء القرآن الكريم بذلك^(٦)، قيل: أقسم بهذه الأشياء أن كفار قريش ملعونون أحقاء بأن يقال فيهم (قتلوا)^(٧).

- وقيل: على التقديم^(٨)، قال السجستاني: معناه: " (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ) (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ)، وردّ بأنه لا يجوز لقائل أن يقول: والله قام زيد، على معنى: قام زيد " ^(٩)، وردّ: بأن (قتل) هنا دعاء، فلا يكون جواباً^(١٠).

- وقيل: الجواب محذوف؛ لعلم السامع به^(١١)، وتقديره: لتبعثن، ونحوه^(١٢)، قال أبو بكر:

-
- (١) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٥/٢، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠٧/٥، مشكل إعراب القرآن ٨٠٩/٢، شرح الجمل لابن خروف ٥٠٣/١، الدر المصون ٥٠٢/٦.
- (٢) الدر المصون ٥٠٢/٦، التحرير والتنوير ٢٤٠/٥.
- (٣) التحرير والتنوير ٢٤٠/٥.
- (٤) معاني القرآن للأخفش ٧٣٦/٢، إعراب القرآن للنحاس ١٩١/٥، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨٠٩، المحرر الوجيز ٢٧٠/١٦، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٧/٢، مغني اللبيب ٨٢٤، تفسير أبي السعود ١٣٥/٩، روح المعاني ٨٧/٣٠، التحرير والتنوير ٢٤١/٥.
- (٥) روح المعاني ٨٧/٣٠، وينظر: تفسير أبي السعود ١٣٥/٩.
- (٦) التصوير القرآني في جزء عم ٤٥٢/١.
- (٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠٧/٥، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٥/٢، مشكل إعراب القرآن ٨٠٩، روح المعاني ٨٧/٣٠، وينظر: تفسير أبي السعود ١٣٥/٩.
- (٨) معاني القرآن للأخفش ٧٣٦/٢، إعراب القرآن للنحاس ١٩١/٥، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨٠٩، المحرر الوجيز ٢٧٠/١٦، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٧/٢، مغني اللبيب ٨٢٤، تفسير أبي السعود ١٣٥/٩.
- (٩) المكنى ٦١٥، إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٣/٢.
- (١٠) الدر المصون ٥٠٢/٦، بناء الجلة الفعلية في سورة عم ٦٥.
- (١١) المحرر الوجيز ٢٧٠/١٦.
- (١٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠٧/٥، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٥/٢، إعراب القرآن للنحاس ١٩١/٥، كشف المشكلات ١٤٤٦/٢، المحرر الوجيز ٢٧٠/١٦، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٧/٢، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨٠٩/٢.

" جواب (والسمااء ذات البروج) محذوف، وقوله عز وجل: (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ) في موضع الجواب ^(١)، فهو دليل جواب محذوف، قال الفراء: " ولم نجد نجد العرب تدع القسم بغير لام يستقبل بها، أو (لا) أو (إن) أو (ما)، فإن يكن كذلك فكأنه مما ترك فيه الجواب، ثم استؤنف موضع الجواب بالخبر .. " ^(٢).

– الجملة الجوابية : قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ

جواب القسم، وهو الظاهر؛ لأنها مدار القسم، فهي الجواب، وليست دليل الجواب، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول، (أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ) نائب فاعل، (النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ) بدل اشتمال ^(٣)، وفيه تقديران: أحدهما: نارها ^(٤)، والألف واللام عوض من من المضمر، والآخر: النار التي فيها؛ لأنَّ الأخدودَ مشتملٌ عليها ^(٥)، ولا بدَّ من تقدير الضمير ^(٦)، وقيل: التقدير: قتل فيه ^(٧)، والأول قول الكوفيين ^(٨)، والثاني قول البصريين ^(٩).

وقيل: بدل كل من كل ^(١٠)، قال الألويسي: " وليس بذاك " ^(١١)، ولا بدَّ حيثُذِّ مِنْ حَذَفِ مضاف، تقديره: أُخْدُودِ النَّارِ ^(١٢)، وقيل: بدل إضراب ^(١٣)، وذهب بعض الكوفيين إلى أنه مخفوض على على الجوار ^(١٤).

(١) المكتفى ٦١٥ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٣/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٥٣/٣ .

(٣) معاني القرآن للأخفش ٧٣٦/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٥/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ١٩٢/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٠٩ ، الإيضاح لأبي علي ٢٢١ ، المسائل الشيرازيات ٢٣٢/١ ، المحرر الوجيز ٢٧٠/١٦ ، شرح المفصل لابن يعيش ٦٤/٣ ، شرح عيون الإعراب ٢٣٧-٢٣٨ ، مغني اللبيب ٦٥٨ .

(٤) ينظر: الأصول ٤٧/٢ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ١٩٢/٥ ، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨٠٩/٢ ، المحرر الوجيز ٢٧٠/١٦ ، الدر المصون ٥٠٣/٦ .

(٦) مشكل إعراب القرآن لمكي ٨٠٩/٢ ، الدر المصون ٥٠٣/٦ .

(٧) مغني اللبيب ٦٥٨ .

(٨) مشكل إعراب القرآن لمكي ٨٠٩/٢ .

(٩) مشكل إعراب القرآن لمكي ٨٠٩/٢ ، الدر المصون ٥٠٣/٦ .

(١٠) وقيل: إن الجر هنا على الصفة على حذف مضاف ، والتقدير : ذي النار ، وقيل : على الجوار ، وهو قول الكوفيين .
(١١) الدر المصون ٥٠٣/٦ .

(ذات الوقود) صفة^(٥)، اختلف في العامل في (إِذْ)؛ ف قيل: قتل، أي: قُتِلوا في هذا الوقت، أي: لعنوا حين أحرقوا بالنار^(٦)، أو اذكر مقدراً، فيكون مفعولاً به^(٧)، والظاهر الأول؛ لعدم التقدير، وهي جملة مركبة كبرى .

- الجملة المتممة المقيدة :

هُمْ عَلَيْهَا شُهُودٌ

جر بالإضافة، وهي جملة اسمية، المبتدأ (هُمْ)، والخبر (قُعُودٌ)، والجار والمجرور متعلق بالخبر، وهي جملة مركبة؛ للعطف عليها .

- الجملة المتفرعة المخصصة ١ :

وَهُمْ شُهُودٌ

حالية من ضمير (إِذْ هم عليها قعود)^(٨)، جملة اسمية، المبتدأ (هم)، والخبر (شهود)، والجار والمجرور متعلق بالخبر، وهي جملة مركبة إذا جاء المجرور اسماً موصولاً وصلته جملة .

- الجملة المتفرعة التابعة معنى :

يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول محذوف^(٩)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة المتفرعة المخصصة ٢ :

وَمَا نَقَمُوا ... عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

حال^(١٠)، وقيل: معطوفة على الجملة الاسمية^(١١)، وقيل: استئناف مفصح عن براءتهم عما يعاب وينكر بالكلية^(١٢)، وهي جملة فعلية فعلها ماض، مركبة كبرى .

(١) روح المعاني ٨٩/٣٠ .

(٢) الدر المصون ٥٠٣/٦ .

(٣) شرح الجمل لابن خروف ٣٤٣/٢ .

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٥/٢ ، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨٠٩/٢ ، الدر المصون ٥٠٣/٦ .

(٥) تفسير البضاوي ٤٥٣/٩ ، تفسير أبي السعود ١٣٦/٩ .

(٦) التبيان في إعراب القرآن ٤٩٧/٢ ، تفسير النسفي ٣٤٥/٤ ، الدر المصون ٥٠٣/٦ .

(٧) التبيان في إعراب القرآن ٤٩٧/٢ ، الدر المصون ٥٠٣/٦ .

(٨) التحرير والتنوير ٢٤٣/٥ .

(٩) بناء الجلة الفعلية في سورة عم ١١٠ .

(١٠) التحرير والتنوير ٢٤٤/٥ .

- الجملة المتممة المقيدة : أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ شهيد

مفعول لأجله^(٣)، استثناء^(٤) مفصح عن براءتهم عما يعاب وينكر بالكلية^(٥)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع منصوب بـ_____ (أن) المصدرية^(٦)، (بالله) متعلق بالفعل، (الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) نعتان، (الَّذِي) نعت ثالث فيه معنى المدح في موضع خفض^(٧).

- الجملة المتفرعة التابعة معنى : لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

صلة الموصول، وهي جملة اسمية، تقدم الخبر الجار والمجرور على المبتدأ (مُلْكُ السَّمَاوَاتِ)، (وَالْأَرْضِ) معطوف على (السَّمَاوَاتِ)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة المتفرعة المخصصة : وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

حالية، فهي: " تذليل بوعيد للذين اتخذوا الأعداء، وبوعد الذين عذبوا في جنب الله، ووعيد لأمثال أولئك من كفار قريش وغيرهم من كل من تصدوا لأذى المؤمنين، ووعد المسلمين الذين عذبهم المشركون، مثل: بلال وعمار"^(٨)، وهي جملة اسمية، المبتدأ (اللَّهُ)، والخبر (شَهِيدٌ)، و (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) متعلق بالخبر، وهي جملة بسيطة صغرى.

الإسناد الرئيس ٢ :

(١) قال الألوسي : وحسن ذلك على ما قيل كون تلك الاسمية ؛ فكان العطف عطف فعلية على فعلية ، وقيل : إن هذه

الفعلية بتقدير : وهم ما نعموا منهم . روح المعاني ٩٠/٣٠ .

(٢) تفسير أبي السعود ١٣٧/٩ .

(٣) قال السمين : " أتى بالفعل المستقبل تنبيهاً على أن التعذيب إنما كان لأجل إيمانهم في المستقبل ، ولو كفروا في المستقبل

لم يعذبوا على ما مضى من الإيمان . الدر المصون ٥٠٣/٦ .

(٤) تفسير البيضاوي ٤٥٨/٩ ، من تأكيد المدح بما يشبه الذم .

(٥) روح المعاني ٩٠/٣٠ .

(٦) بناء الجلة الفعلية في سورة عم ٨٧ .

(٧) إعراب القرآن للنحاس ١٩٣/٥ .

(٨) التحرير والتنوير ٢٤٤/٥ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾^(١) (١٠)

جملة مستأنفة، وقيل: جواباً للقسم، وما بينهما اعتراض يقصد منه التوطئة؛ لوعيدهم بالعذاب والهلاك بذكر ما توعد به نظيرهم^(٢)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إن)، بـ (إن)، اسمها (الَّذِينَ)، والخبر (فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ)، جملة اسمية مركبة كبرى .

- الجملة الفرعية التابعة معنى : فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَتُوبُوا

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماض متعدي لمفعول (الْمُؤْمِنِينَ)، (والمؤمنات) معطوف عليه، مركبة؛ للعطف عليها .

- الجملة التابعة : ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا

معطوفة على جملة الصلة، جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بـ (لَمْ) (٣)، فـ (ثُمَّ) تتميز باجتماع النفي والإثبات والإثبات فيهما^(٤)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة المتممة: فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ

خبر (إن)، فالفاء واقعة في خبر (الذي)؛ لشبهه بالشرط مع صلته^(٥)، ولضعفها في العمل؛ إذ لم يتغير بدخولها المعنى الذي كان مع الابتداء، ولذلك جاز العطف^(٦)، وذهب الأخفش إلى أن الفاء زائدة^(٧)، وحجته : أن ما تضمن معنى الشرط لا يعمل فيه ما قبله، فإذا دخل زالت الفاء من خبره؛ لزوال شبهه باسم الشرط من حيث عمل فيه ما قبله، سواء أكان (إنّ، وأنّ، ولكنّ) أيضاً؛ لأنها تحقق الخبر، والشرط فيه توقف، فبعد عن

(١) الوقف هنا تام إن جعلته الجواب . القطع والانتناف ٧٧١، وعند أبي عمرو ٦١٥، وعند الأشموني ٤٢٤ .

(٢) التحرير والتنوير ٢٤٥/٥ .

(٣) بناء الجلة الفعلية في سورة عم ٨٧ .

(٤) رصف المباني ٢٤٩ .

(٥) أمالي ابن الشجري ٥٥١/٢، شرح الرضي ٢٦٨/١، الدر المصون ٥٠٤/٦، التصوير القرآني في جزء عم ٤٥٣/١ .

(٦) الدر المصون ٥٠٤/٦، تفسير أبي السعود ١٣٧/٩، روح المعاني ٩٠/٣٠ .

(٧) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٥٧٤/١ .

الشبه^(١)، أو (ليت ، ولعل ، وكأنّ)، فإنها قوية العمل، مغيرة للمعنى، فقوي شبهها بالأفعال، فساوتها في المنع من الفاء^(٢).

وردّ: بالسماع^(٣)، وأن الزيادة خروج عن القياس، فلا تدعى إلا بدليل لا يحتمل التأويل^(٤)، وإن دخول (إنّ) كخروجها؛ لأنها لم تغير من المعنى شيئاً، إنما دخلت للتوكيد^(٥)، وهي جملة اسمية، تقدم الخبر (لهم) على الاسم^(٦)، وقيل: (فَلَهُمْ) و (عَذَابُ) مرتفع به على الفاعلية^(٧)، وهي جملة مركبة؛ للعطف عليها .

- الجملة التابعة : وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ

معطوف على جملة الخبر، وهي جملة اسمية، تقدم الخبر (لهم) على الاسم (عَذَابُ الْحَرِيقِ)^(٨)، وهي جملة بسيطة صغرى.

الإسناد الرئيس ٣:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ^(٩)﴾ (١١)

مستأنفة لبيان ما أعد للمؤمنين^(١٠)، وقيل: جملة معترضة اعتراضاً بين جملة (إن الذين فتنوا المؤمنين) وجملة (إن بطش ربك لشديد) اعتراضاً بالبشارة في خلال الإنذار؛ لترغيب

(١) جمع الموامع ٦٠/٢ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق .

(٤) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٥٧٤/١ .

(٥) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٥٧٤/١ .

(٦) الدر المصون ٥٠٤/٦ ، تفسير أبي السعود ١٣٧/٩ ، روح المعاني ٩٠/٣٠ .

(٧) المرجع السابق .

(٨) الدر المصون ٥٠٤/٦ .

(٩) الوقف هنا تام عند أبي عمرو الداني ٦١٥ ، والأشموني ٤٢٤ . قال : على استئناف ما بعده ، فإن جعل ما بعده جواب

القسم ، لم يوقف على شيء من أول السورة إلى هذا الموضع ؛ لاتساق الكلام .

(١٠) التحرير والتنوير ٢٤٧/٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٤٥٥/١ .

المنذرين في الإيمان؛ ولتثبت المؤمنين على ما يلاقونه من أذى المشركين، على عادة القرآن في إرداف الإرهاب بالترغيب^(١)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إن)، (الذين) اسمها، والخبر جملة كبرى مركبة .

- الجملة الفرعية التابعة معنى: آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، مركبة .

- الجملة التابعة : وعملوا الصالحات

جملة معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول (الصالحات)، بسيطة .

- الجملة المتممة ١ : لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خبر (إن)، جملة اسمية، تقدم الخبر شبه الجملة على المبتدأ، وهي جملة مركبة؛ لتخصص الاسم بالوصف .

- الجملة المتفرعة المخصصة : تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

صفة، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، و (الأنهار) فاعل، (مِنْ تَحْتِهَا) متعلق بـ (تَجْرِي)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة المتممة ٢ : ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ

خبر ثانٍ، جملة اسمية، المبتدأ (ذلك)، (الْكَبِيرُ) خبر^(٢)، (الْكَبِيرُ) نعت، وقيل: بدل^(٣)، بدل^(٣)، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٤ :

(١) التحرير والتنوير ٢٤٧/٥ .

(٢) تفسير أبي السعود ١٣٨/٩ .

(٣) التصوير القرآني في جزء عم ٤٤٦/١ .

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾^(١) (١٢)

استئناف، خوطب النبي صلى الله عليه وسلم به إيداناً بأن لكفار قومه نصيباً موفوراً من مضمونه^(٢)، وقيل: تعليل لمضمون قوله: (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ) .. والمعنى: لأن بطش الله شديد على الذين فتنوا الذين آمنوا به^(٣)، وقيل: جواب القسم، والجمل السابقة معترضة توطئة للقسم^(٤)، ورُدَّ - كما تبين -، وهي جملة اسمية، المبتدأ (بَطْشَ رَبِّكَ) معرف بالإضافة، والخبر (لَشَدِيدٌ) نكرة مقترن بلام التأکید، وهي جملة صغرى بسيطة .

الإسناد الرئيس ٥:

﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ﴾ (١٣) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ^(٥) (١٦)

جملة استئنافية استئنافاً ابتدائياً انتقل به من وعيدهم بعذاب الآخرة إلى توعدهم بعذاب في الدنيا، وقيل: جملة تعليلية أيضاً لجملة (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ)؛ لأن الذي يبدي ويعيد قادر على إيقاع البطش الشديد في الدنيا والآخرة^(٦)، وهي جملة اسمية منسوخة _____بـ (إِنَّ)،
اسمها الهاء الضمير المتصل، والخبر الجملة الفعلية، و (هُوَ) هنا ضمير فصل^(٧)، وهي جملة كبرى مركبة .

يُبْدِي وَيُعِيدُ

- الجملة المتممة :

-
- (١) الوقف هنا تام . القطع والانتناف ٧٧١، إن قدر جواب الشرط، وهو الراجح . ينظر: المكنى ٦١٥، منار الهدى ٤٢٤ .
(٢) تفسير أبي السعود ١٣٨/٩، روح المعاني ٩١/٣٠ .
(٣) التحرير والتنوير ٢٤٧/٥ .
(٤) القطع والانتناف ٧٧١ .
(٥) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٣/٢، القطع والانتناف ٧٧١، المكنى ٦١٥، قال الأشموني : " للابتداء بالاستفهام " . منار الهدى ٤٢٤ .
(٦) التحرير والتنوير ٢٤٨/٥ .
(٧) مغني اللبيب ٦٤٢، وينظر: التحرير والتنوير ٢٤٨/٥ .

خبر (إنَّ)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع حذف مفعوله، وهي جملة مركبة؛ للعطف عليها

- الجملة التابعة ١ : وَيُعِيدُ

معطوفة على جملة الخبر، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، والمفعول به محذوف^(١)، وحذف مفعولا الفعلين؛ لقصد عموم تعلق الفعلين بكل ما يقع ابتداءً، ويعاد بعد ذلك ...، وفيه من التهديد للمشاركين محامل كثيرة^(٢)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة ٢ : وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ

معطوفة جملة اسمية، المبتدأ (هُوَ)، و (الْغَفُورُ، الْوَدُودُ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ، فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ) أخبار متعددة^(٣) لفظاً ومعنى، لا لتعدد المخبر عنه^(٤)، وقيل: أخبار لمبتدآت محذوفة، وقيل: بدل^(٥)، (الْمَجِيدُ) نعت لـ (رَبِّكَ)^(٦) على الصحيح^(٧)، و (لِّمَا) الجار والمجرور متعلق بـ (فَعَّالٌ)^(٨)؛ إذ يجوز في مفعول اسم الفاعل المتأخر أن يجر باللام، وإن كان لا يجوز في الفعل والمصدر^(٩)، و(ما) اسم موصول، وهي جملة مركبة .

- الجملة التابعة معنى : يُرِيدُ

(١) بناء الجملة الفعلية في سورة عم ١١٠ .

(٢) التحرير والتنوير ٢٤٨/٥ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٩٩/١ ، الإيضاح في شرح المفصل ٢٠٣/١ .

(٤) شرح التسهيل ٣٢٦/١ .

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٦/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ١٩٥/٥ .

(٦) معاني القرآن للأخفش ٧٣٦/٢ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠٨/٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٥/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ١٩٥/٥ ، الدر المصون ٥٠٤/٦ .

(٧) قيل: إن (المجيد) نعت لـ (العرش) ، وردّ ؛ لأنه مِنْ صفاتِ اللَّهِ تعالى . ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٩٥/٥ ، الدر المصون ٥٠٤/٦ .

(٨) شرح اللمع لابن برهان ٢١٤/١ .

(٩) ارتشاف الضرب ٢٣٦٦/٤ .

صلة الموصول^(١)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع حذف مفعوله^(٢)، وهي جملة بسيطة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٦ :

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ^(٣) (١٨) ﴾

جملة مستأنفة استئنافاً تقريرياً لكونه تعالى فعال لما يريد، وتسلية له صلى الله عليه وسلم^(٤)، وهي جملة فعلية فعلها ماض متعدّ لمفعول مقدم، وهو كاف الخطاب، (حَدِيثُ الْجُنُودِ) فاعل مؤخر، (الْجُنُودِ) مضاف إليه، (فِرْعَوْنَ) بدل من (الْجُنُودِ)^(٥) بدل كل من من كل على حذف مضاف، أي: جنود فرعون ؛ لأن شرط البدل المطابقة للمبدل منه في الإفراد والجمع، وقيل: اكتفى بذكر فرعون عن قومه؛ لأنهم أتباعه، وقيل: البدل هو المجموع، لا كل من المتعاطفين، وهو خلاف الظاهر^(٦)، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٧ :

﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (١٩) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ^(٧) (٢٠) ﴾

إضراب انتقالي عن مماثلة كفار مكة لفرعون وثمود، وبيان لكونهم أشد منهم في الكفر، وأشد منهم في استحقاق العذاب؛ لأنهم يكذبون القرآن تكذيباً شديداً من حيث

(١) بناء الجلة الفعلية في سورة عم ٨٧ .

(٢) بناء الجلة الفعلية في سورة عم ١١٠ .

(٣) الوقف هنا تام . القطع والانتناف ٧٧١ ، المكتفى ٦١٥ ، ونقل قولاً بكفايته .

(٤) البحر المحيط ٤٤٧/١٠ ، تفسير أبي السعود ١٣٩/٩ ، روح المعاني ٩٣/٣٠ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠٩/٥ ، وقيل: في موضع نصب ، والتقدير: أعني . البيان في غريب إعراب القرآن

٥٠٦/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ١٩٥/٥ ، المحرر الوجيز ٢٧٢/١٦ ، مشكل إعراب القرآن لمكي ٨١٠ ، تفسير

البيضاوي ٤٦٠/٩ ، الدر المصون ٥٠٤/٦ ، روح المعاني ٩٣/٣٠ ، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٤٦٠/٩ .

(٦) الدر المصون ٥٠٤/٦ ، روح المعاني ٩٣/٣٠ ، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٤٦٠/٩ .

(٧) الوقف هنا تام . القطع والانتناف ٧٧١ ، المكتفى ٦١٥ ، الأشموني ٢٦٨ .

كونه من عند الله سبحانه وتعالى، على الرغم من ظهور البينات عليه^(١)، وهي جملة اسمية، المبتدأ (الَّذِينَ)، والخبر (فِي تَكْذِيبٍ)^(٢)، وهي جملة مركبة .

- الجملة الفرعية التابعة معنى : كَفَرُوا

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماض لازم، (وفي تَكْذِيبٍ) جارّ ومجرور في محل رفع الخبر، وهي جملة بسيطة .

- الجملة المتفرعة المخصصة: وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ

حال من الضمير في الجار والمجرور الذي وقع خبراً^(٣)، وقيل: عطف على جملة (الذين كفروا في تكذيب)، أي: هم متمكنون من التكذيب، والله يسلط عليهم عقاباً لا يفلتون منه^(٤)، وهي جملة اسمية، المبتدأ (اللَّهُ) لفظ الجلالة، والخبر (مُحِيطٌ)، و (مِنْ وَرَائِهِمْ) متعلق متعلق به، و (مِنْ) لابتداء الغاية في المكان^(٥)، اعتراض تذييلي، ثم توعدهم بقوله: (والله من من ورائهم محيط)^(٦)، وهي جملة صغرى بسيطة .

الإسناد الرئيس ٨:

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٢٢)﴾

جملة مستأنفة، وجاءت بإضراب إبطال الإخبار بشدة تكذيبهم؛ لأن القرآن جاءهم بدلائل بينة، فاستمرارهم على التكذيب ناشئ عن سوء اعتقادهم صدق القرآن؛ إذ وصفوه بصفات النقص، والتقدير: ليس الأمر كما قالوا؛ بل إن القرآن كتاب شريف متميز في النظم والمعنى^(٧).

(١) ينظر في ذلك: المحرر الوجيز ٢٧٢/١٦، تفسير البضاوي ٤٦٠/٩، روح المعاني ٩٣/٣٠، التحرير والتنوير ٢٥٢/٥، القطع نحويًا والمعنى ٣٢٦ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ١٩٥/٥ .

(٣) روح المعاني ٩٣/٣٠ .

(٤) التحرير والتنوير ٢٥٢/٥ .

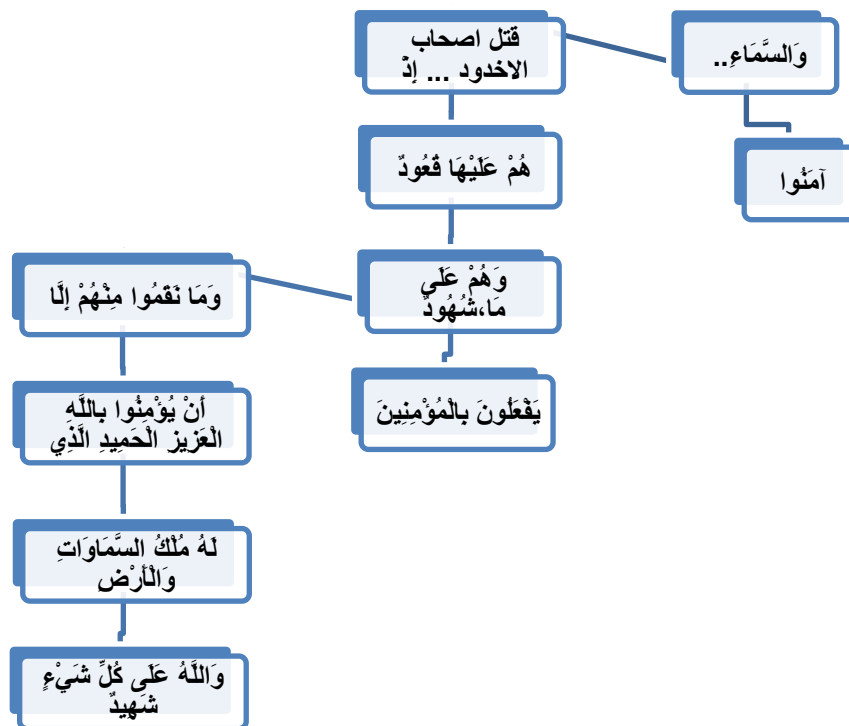
(٥) رصف المباني ٣٨٨ .

(٦) المحرر الوجيز ٢٧٢/١٦ .

(٧) تفسير أبي السعود ١٣٩/٩، روح المعاني ٩٣/٣٠، التحرير والتنوير ٢٥٢/٥، القطع نحويًا والمعنى ٢٩٨ .

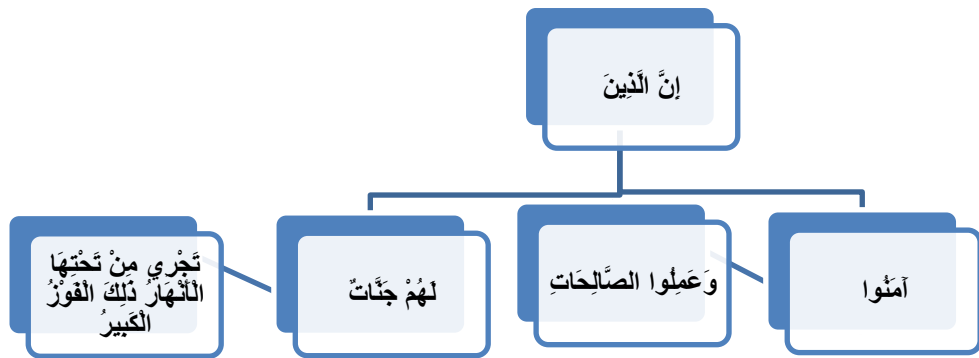
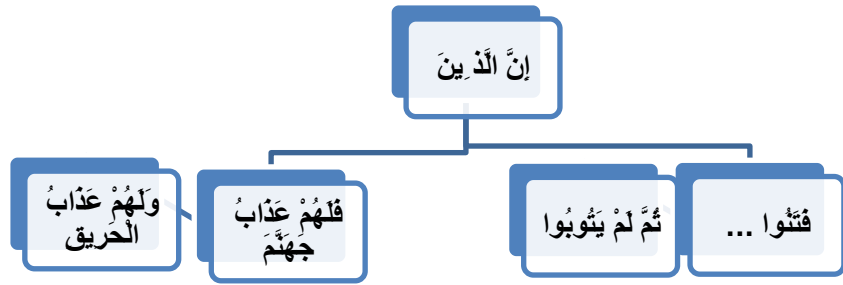
وهي جملة اسمية، المبتدأ (هُوَ) ضمير غائب، و (قُرْآنٌ) خبر، و (مَجِيدٌ) صفة^(١)،
 (فِي لَوْحٍ) الجار والمجرور متعلق بـ (مَجِيدٌ)، (مَحْفُوظٌ) نعت^(٢)، وهي جملة
 صغرى بسيطة .

وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :

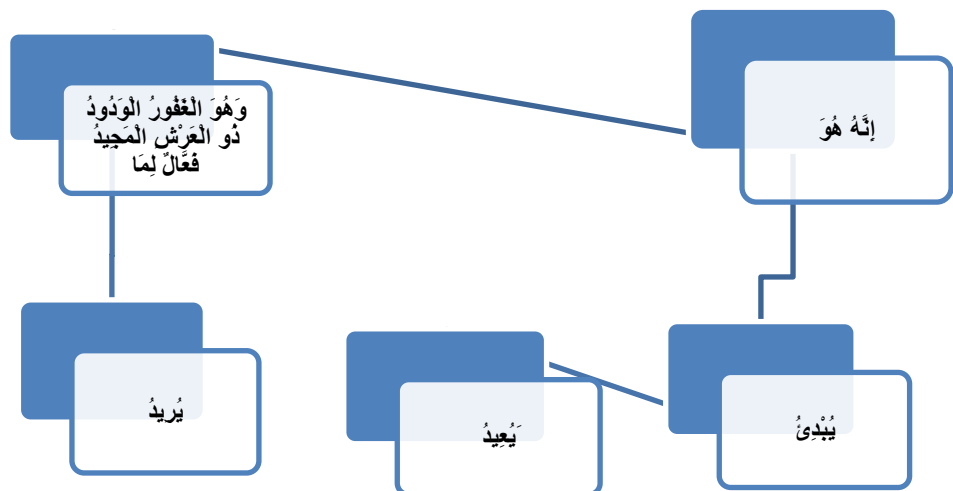


(١) التبيان في إعراب القرآن ٤٩٧/٢ ، الدر المصون ٥٠٥/٦ .

(٢) معاني القرآن للأخفش ٧٣٦/٢ ، المحرر الوجيز ٢٧٣/١٦ ، كشف المشكلات ١٤٤٦/٢ ، الدر المصون ٥٠٥/٦ .



إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ



هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ
وَتَمُودَ

بَلِ الَّذِينَ

وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ
مُحِيطٌ

كَفَرُوا ، فِي
تَكْنِيْبٍ

بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ
مَحْفُوظٍ

(٢) سورة النبأ^(١)

سورة النبأ سورة مكية، نزلت لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فجعلوا يتساءلون بينهم^(٢) .

وقد اشتملت السورة على تسعة أسانيد مركبة، شكل العطف والصلة العنصر الرئيس في امتداد الجملة .

الإسناد الرئيس ١ :

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ^(٣) (١) عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ^(٤) (٣)﴾

جملة مستأنفة استئنافاً ابتدائياً، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، تقدم المتعلق شبه الجملة (عَمَّ) عليها^(٥)، فـ_____ (عَنْ) حرف جر، و (مَـ) اسم استفهام في محل جر، وحذفت الألف^(٦) فرقاً بين الاستفهام والخبر^(٧)، وإيذاناً بشدة الاتصال وكثرة الدوران^(٨)، وهو حذف أكثر من لا دائم؛ للتنبيه على إبقاء الشيء على أصله^(٩)، ودل

(١) ٨٠ .

(٢) لباب النقول في أسباب النزول ٣٢٤ .

(٣) قال الزجاج: الكلام تام في قوله : عم يتساءلون . البحر المحيط ٣٨٣/١٠ ، ذهب ابن النحاس ٧٥٦ إلى أن الوقف هنا كاف على تقدير فعل بعده يتعلق به (يتساءلون) ، ونسبه للبصريين ، أما الكوفيون فلا وقف عندهم ؛ لتعلق (عن النبأ) بفعل مقدر ، وهو قول الداني ٦٠٤ . وقال الأنباري : الوقف حسن على أن تكون عن صلة لفعل مضمرة . إيضاح الوقف والابتداء للأنباري ٩٦٢/٢ .

(٤) الوقف هنا تام ، منسوباً لمحمد بن نصير . ينظر: القطع والائتناف ٧٥٦ ، ينظر: منار الهدى ٤١٤ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٨٧ .

(٦) إيضاح الوقف والابتداء للأنباري ٩٦٢/٢ ، تفسير البيضاوي ٣٧٩/٩ ، تفسير أبي السعود ٨٤/٩ .

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٧١/٥ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٥٠/٣ ، مشكل إعراب القرآن ٧٩٤/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٤٨٩/٢ ، الأزهية ٨٥ ، مغني اللبيب ٦٠٧ .

(٨) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٨٩ ، إعراب القرآن للنحاس ١٢٥/٥ ، أمالي ابن الشجري ٣٣٠/١ ، ٥٤٦/٢ ، المحرر الوجيز ٢٠٦/١٦ ، تفسير النسفي ٣٢٤/٤ .

(٩) تفسير النسفي ٣٢٥/٤ ، روح المعاني ٢/٣٠ .

(١٠) شرح قواعد الإعراب للكافيجي ٥٢٤ .

الاستفهام على التعجب^(١)، وأضفى بعداً معنوياً؛ فإن "إيراده على طريقة الاستفهام من علام الغيوب للتنبيه على أنه لانتقطاع قرينه وانعدام نظيره، خارج عن دائرة علوم الخلق، خلق بأن يُعنى بمعرفته ويُسأل عنه، كأنه قيل: عن أي شيء يتساءلون؟ هل أُخبركم به؟ ثم قيل بطريق الجواب: عن النبأ العظيم..."^(٢)، وهي جملة مركبة جوابية.

– الجملة الجوابية : عَنْ النَّبَأِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ

جواب الاستفهام^(٣)، فهي عطف بيان لشأن المسؤول عنه إثر تفخيمه بإيهام أمره^(٤)، فالكلام تام في الآية الأولى، "ثم كان مقتضى القول أن يجيب مجيب، فيقول: يتساءلون عن النبأ، فاقتضى إيجاز القرآن وبلاغته أن يبادر المحتج بالجواب الذي يقتضيه الحال والمجاورة اقتضاء بالحاجة، وإسراعاً إلى موضع قطعهم"^(٥).

وهي جملة فعلية، الفعل والفاعل محذوفان، (عَنِ النَّبَأِ) متعلق بالفعل المحذوف^(٦)، والتقدير: عن أي شيء يتساءلون، يتساءلون عن النبأ العظيم^(٧)، وقيل: (عَمَّ) متعلق بفعلٍ مقدر، و (عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ) متعلق بالفعل الظاهر^(٨)، والأول أولى؛ لأن الحذف إنما يكون من الثاني؛ لدلالة الأول عليه، يضاف لذلك ما فيه من مراعاة لترتيب السؤال والجواب^(٩)، وضعف كون الجار بدلاً من (ما) بإعادة الخافض^(١٠)؛ لعدم تكرار (ما)، فحرف الجر

(١) تأويل مشكل القرآن ٢٧٩، تفسير النسفي ٣٢٥/٤، البحر المحيط ٣٨٣/١٠.

(٢) تفسير أبي السعود ٨٤/٩.

(٣) شرح الرضي ٣٩٢/٢.

(٤) تفسير البيضاوي ٣٧٨/٩، تفسير النسفي ٣٢٥/٤.

(٥) المحرر الوجيز ٢٠٧/١٦، البحر المحيط ٣٨٣/١٠، الدر المصون ٤٦١/٦.

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٨٩/٢، كشف المشكلات وإيضاح المضلات ١٤٢٢/٢، تفسير أبي السعود ٨٤/٩، بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٣٢.

(٧) معاني القرآن للفراء ٢٢٧/٣، إيضاح الوقف والابتداء للأنباري ٩٦٢/٢، التبيان في إعراب القرآن ٤٨٦/٢، تفسير البيضاوي ٣٧٩/٩، تفسير النسفي ٣٢٥/٤، مشكل إعراب القرآن لمكي ٧٩٤.

(٨) المحرر الوجيز ٢٠٧/١٦، تفسير البيضاوي ٣٧٩/٩، تفسير النسفي ٣٢٥/٤، البحر المحيط ٣٨٣/١٠، الدر المصون ٤٦١/٦، وقيل عن الثانية توكيد للأولى. إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٢/٢.

(٩) تفسير أبي السعود ٨٤/٩.

(١٠) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٨٩/٢، مشكل إعراب القرآن ٧٩٤/٢، التبيان في إعراب القرآن ٤٨٦/٢.

المتصل بحرف الاستفهام إنما يعاد مع الحرف^(١)، (الذي) اسم موصول في محل جر على التبعية للنبا؛

" تأكيداً لخطره إثر تأكيد، وإشعاراً بمدار التساؤل عنه "^(٢)، وقيل: يحتمل الحركات الثلاث الثلاث إتباعاً وقطعاً، رفعاً ونصباً^(٣)، قال الفراء: " أخبر فقال: الذي هم فيه مختلفون بين مصدق ومكذب، فذلك اختلافهم "^(٤)، وهي جملة مركبة .

– الجملة الفرعية التابعة معنى :

هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ

صلة الموصول، وهي جملة اسمية، دلت على الثبات وال لزوم، والمعنى: هم راسخون في الاختلاف فيه^(٥)، المبتدأ ضمير منفصل، والخبر (مُخْتَلِفُونَ) تعلق الجارُّ به، وقدم اهتماماً به به ورعايةً للفواصل^(٦)، وهي جملة بسيطة .

– الإسناد الرئيس ٢:

﴿ كَلَّا^(٧) سَيَعْلَمُونَ^(٨) ﴾ (٤) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ^(٩) (٥)

الوقف على (كلّا) ممتنع؛ لأنه ينفي " ما حكى الله لنا من اختلافهم في النبأ العظيم، وهو القرآن الكريم، وذلك لا ينفي؛ لأنه قد كان "^(١٠)، وأجيز على معنى الرد على

(١) كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٢٢/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٤٨٩/٢ .

(٢) تفسير أبي السعود ٨٥/٩ .

(٣) الدر المصون ٤٦١/٦ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢٢٧/٣ ، وينظر: القطع والائتناف ٧٥٦ .

(٥) تفسير أبي السعود ٨٥/٩ ، وينظر: روح المعاني ٤/٣٠ ، التحرير والتنوير ١١/١٦ .

(٦) الدر المصون ٤٦١/٦ .

(٧) الوقف هنا تام ، منسوباً لنصير ؛ لأنه ردّ أي (كلّا) لا اختلاف فيه ، وقال أبو حاتم: ليس قوله (كلّا) هاهنا بتمام . ينظر: القطع والائتناف ٧٥٦ .

(٨) الوقف هنا تام ، منسوباً للضحاك ؛ لأن الخطاب الأول للكافرين ، والثاني للمؤمنين . ينظر: القطع والائتناف ٧٥٦ .

(٩) الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٥٦ ، منار الهدى ٤١٤ ، وكاف عند الداني . المكتفى ٦٠٤ .

(١٠) شرح (كلّا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٤٧-٤٨ ، وينظر: الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٠ .

المكذبين بالبعث^(١)، وإن كان بعيداً في المعنى؛ لأن (كلاً) نفي " لما هو موجود في لفظ النص، وفي الوقف عليها إشكال؛ لأنه لا يعلم ما نفت ألفظ الآية ؟ أم ما تضمنه اللفظ من التأويل ؟

فلا يحسن الوقف عليها في هذا الموضع " ^(٢). فالظاهر أن (كلاً) للتنبيه بمعنى (ألا)^(٣)، أو بمعنى: حقاً سيعلمون، ورجح الثاني؛ لما فيه من تأكيد في المعنى؛ لوقوع العلم منهم، وتحقيق للوعيد الذي تضمنه الخطاب^(٤)، (سَيَعْلَمُونَ) جملة مستأنفة^(٥)؛ لإفادة معنى الوعيد والتعليل للردع^(٦)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، والمفعول محذوف^(٧)، تقديره: ما ما يلاقونه من فنون الدواهي والعقوبات^(٨)، والغرض من الحذف: التهويل والتعظيم^(٩)، وهي جملة مركبة للعطف عليها .

— الجملة الفرعية التابعة : ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ

معطوفة^(١٠)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، والمفعول محذوف^(١١)، ولا يوقف على (كلاً)؛ لأنّ المعنى حينئذ نفي ما ذكر من التهديد والوعيد، ونفي وقوع العلم منهم، وهو كفر^(١٢)، ف——(كلاً) إما بمعنى: حقاً^(١٣)، أو بمعنى: (ألا)^(١٤)، فلا يحسن

(١) شرح (كلاً) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٤٧-٤٨ ، وينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٢٥/٥ ، القطع والائتناف ٧٥٦ ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٠ ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٤٩٨ .

(٢) شرح (كلاً) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٤٧-٤٨ ، وينظر: القطع والائتناف ٧٥٦ ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٠ .

(٣) منار الهدى ٤١٤ ، وينظر: البحر المحيط ٣٨٤/١٠ ، التحرير والتنوير ١١/١٦ .

(٤) شرح (كلاً) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٤٧-٤٨ .

(٥) التصوير القرآني في جزء عم ٦٦/١ .

(٦) المحرر الوجيز ٢٠٧/١٦ ، تفسير البيضاوي ٣٧٩/٩ ، تفسير النسفي ٣٢٥/٤ ، البحر المحيط ٣٨٤/١٠ ، تفسير أبي السعود ٨٥/٩ ، روح المعاني ٥/٣٠ ، وينظر: التصوير القرآني في جزء عم ٦٩/١ .

(٧) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٠٩ .

(٨) روح المعاني ٥/٣٠ .

(٩) البحر المحيط ٣٨٤/١٠ ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٤٩٨ .

(١٠) إعراب القرآن للنحاس ١٢٥/٥ ، التحرير والتنوير ١٢/١٦ .

(١١) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٠٩ .

(١٢) شرح (كلاً) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٤٩ .

يحسن الوقف عليها، ولا يجوز الابتداء بها^(٣)؛ لأنها تلت حرف العطف، ولا يوقف على حرف العطف دون المعطوف^(٤)، وهي جملة بسيطة .

واختلف في جواز عطف الجمل المؤكدة؛ لأن العطف يقتضي المغايرة، فقليل: لا يجوز، وإنما جاء بـ (ثم) تكريراً للمبالغة في التوكيد^(٥)، والإشعار بأن الوعيد الثاني أشد^(٦)، فلما كانت (ثم) للتفاوت في الرتبة، وكانت الجملة التي بعد (ثم) مثل الجملة التي قبل (ثم) ؛ دلت (ثم) على أن المتوعد به الثاني أعظم مما يحسبون، فكأنه قيل: لهم يوم القيامة ردع وعذاب شديدان، بل لهم يومئذ أشد وأشد، وبهذا الاعتبار صار كأنه مغاير لما قبله، فعطف عليه^(٧)، وقيل: الأول عند الترع، والثاني: في القيامة، أو: الأول للبعث، والثاني للجزاء^(٨)، وقيل: الأول وعيد للكفار، والثاني وعد للمؤمنين^(٩)، فهما شيان مختلفان .

وقيل: يجوز العطف، فهي هنا للتوكيد اللفظي، فهي توكيد في الوعيد ومعطوفة عليها، فهي ذات الأولى^(١٠)، وهو مذهب العرب في بيانهم بالتعبير عن معنى التوكيد بإعادة الجملة التامة مع اقتران الثانية بحرف العطف، والقرآن نزل بلسانهم^(١١)، وردّه النَّحَاة، فلم يجعلوه خالصاً للتوكيد، وإن أفاد التأكيد^(١٢).

(١) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٤٩ ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٤٩٨ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦٧/١ .

(٢) منار الهدى ٤١٤ ، وينظر: البحر المحيط ٣٨٤/١٠ ، التحرير والتنوير ١١/١٦ .

(٣) الإتيان في علوم القرآن ٢١٢ .

(٤) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٤٩ .

(٥) ينظر: (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٤٩ ، المحرر الوجيز ٢٠٧/١٦ ،

تفسير البيضاوي ٣٧٩/٩ ، تفسير النسفي ٣٢٥/٤ ، تفسير أبي السعود ٨٦/٩ .

(٦) تفسير البيضاوي ٣٧٩/٩ ، تفسير النسفي ٣٢٥/٤ ، تفسير أبي السعود ٨٦/٩ ، روح المعاني ٥/٣٠ .

(٧) التحرير والتنوير ١٢/١٦ بتصرف ، وينظر: روح المعاني ٥/٣٠ .

(٨) تفسير البيضاوي ٣٧٩/٩ ، تفسير النسفي ٣٢٥/٤ ، تفسير أبي السعود ٨٦/٩ ، روح المعاني ٥/٣٠ .

(٩) التصوير القرآني في جزء عم ٧١/١ .

(١٠) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٤٩ ، منار الهدى ٤١٤ ،

وينظر: البحر المحيط ٣٨٤/١٠ ، التحرير والتنوير ١١/١٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦٩/١ .

(١١) أساليب التأكيد في القرآن الكريم ، وفيق الشعبي ١٩ ، بتصرف .

(١٢) شرح التسهيل ٣٠٥/٣ ، الدر المصون ٤٦٢/٦ .

– الإسناد الرئيس ٣:

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ^(١) (٧) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ^(٢) (٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ^(٣) (١١) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ^(٤) (١٣) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ ^(٥) مَاءً مَاءً ثَجَّاجًا ^(٦) (١٤) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ^(٧) (١٥) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ^(٨) (١٦) ﴾

جملة استئنافية، جاءت مسبوقة بالهمزة للتقرير؛ ولتحقيق ما يتساءلون عنه، وذكرت شواهد ناطقة من بديع صنع الله سبحانه ^(٩)، وقيل: بيان لإجمال قوله: عن النبأ العظيم ^(١٠)، والأول أقرب معنى، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعولين ^(١١)، (الْأَرْضَ مِهَادًا)؛

(١) يجوز الوقف هنا على استئناف ما بعده ؛ لأن المعطوف هنا جملة . القطع والائتناف ٧٥٧ .

(٢) السبات : الانقطاع عن الحركة والسكون . معاني القرآن للزجاج ٢٧٢/٥ .

(٣) الوقف هنا كاف . المكتفى ٦٠٤ .

(٤) مضيئاً . إعراب القرآن للنحاس ١٢٥/٥ ، والوهَّاجُ: الوَقْدُ . مجاز القرآن/٨٨ . المتألئئ، من : وهجتِ النارُ : إذا أضاءتْ ، أو البالغُ في الحرارة ، من الوهج ، والمرادُ به : الشمسُ . تفسير أبي السعود ٨٦/٩ .

(٥) الرياح والسحاب . إعراب القرآن للنحاس ١٢٦/٥ ، قال ابن الشجري: الماء عصير السحاب . أمالي ابن الشجري ٤٢٤/٢ ، والمهاد: الفراش الممهد الوطيء ، وكذلك الأرض ؛ لبنيتها ، المعصرات : السحاب القاطرة ، وهو مأخوذ من العصر ؛ لأن السحاب ينعصر فيخرج منه الماء . المحرر الوجيز ٢٠٨/١٦ .

(٦) منصباً . إعراب القرآن للنحاس ١٢٧/٥ ، بمعنى : صباب . معاني القرآن للزجاج ٢٧٢/٥ ، ماءً ثجاجاً : منصباً بكثرة ، يقال : ثجه وثج بنفسه ، وفي الحديث : « أفضل الحج العج والثج » ، أي : رفع الصوت بالتلبية ، وصبّ دماء الهدى ، وقرئ : (ثجاجاً) ، ومثاجج الماء : مصابّه . تفسير البيضاوي ٣٨٢/٩ .

(٧) كل ما حصد فهو حب ، وكل ما أكلته الماشية من الكأف فهو نبات . معاني القرآن للزجاج ٢٧٢/٥ ، الحب: جنس الحبوب الذي ينتفع به الحيوان . المحرر الوجيز ٢٠٩/١٦ ، والنبات: العشب الذي يستعمل رطباً لإنسان أو بهيمة . المحرر الوجيز ٢٠٩/١٦ .

(٨) جمع لف ، يقال : نبات ملتفّ : إذا كان مجتمعاً ليس بينها خلال . مجاز القرآن ٨٨/١ ، وينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي ٧٩٥ ، واللفّ: البساتين الملتفة بالأغصان . تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٤٩٩ ، الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٥٧ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٣/٢ ، المكتفى ٦٠٨ ، منار الهدى ٤١٤ .

(٩) تفسير أبي السعود ٨٦/٩ ، روح المعاني ٥/٣٠ ، التصوير القرآني في جزء عم ٦٧/١ .

(١٠) التحرير والتنوير ١٣/١٦ .

(١١) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١١٨ .

لأنها بمعنى: صير^(١)، مسبوقة باستفهام خرج لمعنى التقرير^(٢)، مركبة للعطف عليها، (وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) معطوف على (الْأَرْضَ مِهَادًا)، وهو من العطف على معمولي عامل واحد، وهو وارد في الكلام الفصيح، وجائز باتفاق النحويين؛ لأن حرف العطف قائم مقام العامل^(٣)، وهي جملة مركبة؛ للعطف عليها، فقد تمكن العطف من الربط بين الجمل التي تتحدث عن عظيم خلق الله، وسردها في صور متلاحقة، كتقرير وحدانية الله جل في علاه .

— الجملة التابعة ١ :

وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا

معطوفة على المضارع المنفي بـ (لم)^(٤)، وهي جملة فعلية فعلها ماض متعدي لمفعول واحد؛ لأنه متضمن معنى ابتدع، و (أَزْوَاجًا) نصب على الحال، أي: ابتدعناكم مختلفين ذكورا وإناثا وقصارا^(٥)، من الكاف والميم^(٦)، وهي جملة بسيطة .

— الجملة التابعة ٢ :

وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا

جملة معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماض متعدي لمفعولين، (نَوْمَكُمْ سُبَاتًا)^(٧)، بسيطة .

— الجملة التابعة ٣ :

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا

(١) مشكل إعراب القرآن ٧٩٤/٢ ، وقيل : بمعنى خلق ، فيكون (مهَادًا) حالاً مقدرة ، و (أوتَادًا) كذلك ، ولا بُدَّ مِنْ تأويلها بمشتق أيضاً ، أي: مُثَبَّتَاتٍ . وَأَمَّا (سُبَاتًا) فالظاهر كونه مفعولاً ثانياً . الدر المصون ٤٦٢/٦ .

(٢) المحرر الوجيز ٢٠٩/١٦ ، التحرير والتنوير ١٣/١٦ .

(٣) التحرير والتنوير ١٤/١٦ .

(٤) تفسير أبي السعود ٨٦/٩ ، روح المعاني ٦/٣٠ ، التحرير والتنوير ١٥/١٦ ، التراكيب اللغوية ٢٩٢ ، وقيل: استئنافية . القطع والائتناف ٧٥٦ .

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٨٩/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ١٢٦/٥ ، مشكل إعراب القرآن لمكي ٧٩٥/٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٨٧/٢ .

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري ٤٨٩ ، التحرير والتنوير ١٧/١٦ .

(٧) إعراب القرآن للنحاس ١٢٥/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٧٩٤/٢ ، الدر المصون ٤٦٢/٦ ، بناء الجملة الفعلية في

جملة معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماض متعدّ لمفعولين، (الَلَّيْلَ لِبَاسًا)^(١)، بسيطة .

– الجملة التابعة ٤ : وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا

جملة معطوفة، وهي جملة فعلية صغرى، فعلها ماضٍ متعدّد لمفعولين^(٢)، بسيطة.

— الجملة التابعة ٥ : وَبَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا

معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، (سَبْعًا) منَعوت (شِدَادًا) ^(٣)، بسطة.

الجملة التابعة ٦ :

وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا

معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول (سِرَاجًا) ^(٤)، ف_____ (جَعَلْنَا)
ف_____ (جَعَلْنَا). بمعنى: خلقنا، (وَهَاجًا) نعت ^(٥)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة ٧ :

وَأَنْزَلْنَا مِنْ وَجَنَّتْ أَلْفَاً

معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، (مَاءً) موصوف

بـ (تَحَايَا)،

(مِنَ المعصرات) متعلق بـ (أنزلنا)^(٦)، وهى جملة مركبة .

– الجملة المتممة المقيدة : لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا

جرّ بحرف الجرّ، وهي جملة تعليلية فعلها مضارع منصوب بـ_____ (أن) مضمرة متعلّقة لمفعول (حبّاً)، معطوف عليه اسمان: (نَبَاتًا) و (جَنَاتٍ)، (أَلْفَاً) صفة لـ_____ (جَنَاتٍ)^(١)، والمصدر المؤول في محلّ جرّ باللام، وهي جملة بسيطة .

(١) إعراب القرآن للنحاس ١٢٥/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٧٩٤/٢ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس، ١٢٥/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٧٩٤/٢ ، بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٤٣ .

(٣) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٢٠ .

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكي ٧٩٥ ، الدر المصون ٦/٤٦٢ ، بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٤٣ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٤٣ .

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري ٤٨٩ .

– الإسناد الرئيس ٤ :

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (١٧) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (١٨) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (١٩) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (٢٠)﴾

مستأنفة استئنافاً بيانياً، حيث يبين سرّاً تأخير ما يتساءلون عنه ويستعجلون به، وفصل كيفية وقوعه وما سيلقونه عند ذلك من فنون العذاب^(٣)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إِنَّ)، (يَوْمَ الْفَصْلِ) اسمها، والخبر جملة، فهي مركبة كبرى .

– الجملة المتممة :

خبر (إِنَّ)، وهي جملة فعلية فعلها ناسخ، والخبر (مِيقَاتًا)، وهي جملة مركبة . (يَوْمَ) منصوب على الظرفية، ففتحته فتحة إعراب؛ لأنه أضيف إلى معرب^(٤)، وقيل: بدل من (يَوْمَ الْفَصْلِ)^(٥)، أو من (مِيقَاتًا)، وقيل: منصوب بإضمار (أعني)^(٦)، وقيل: عطف بيان^(٧) مقيد؛ لزيادة تفخيمه وتحويله، ولا ضير في تأخير الفصل عن النفخ، فإنه زمانٌ ممتدٌّ يقع في مبدئه النفخة، وفي بقيته الفصل ومباده وآثاره^(٨)، وهي جملة مركبة؛ لإضافة الطرف للجملة .

– الجملة المتممة المقيدة :

جر بإضافة (يَوْمَ) إليها، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، (في الصُّورِ) نائب عن الفاعل^(٩)، وهي جملة مركبة ؛ للعطف عليها .

(١) البيان في غريب إعراب القرآن للأبباري ٤٨٩ .

(٢) الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٥٧، إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٣/٢، المكثف ٦٠٨ .

(٣) تفسير أبي السعود ٨٨/٩، روح المعاني ١٢/٣٠، التحرير والتنوير ٢٩/١٦، التصوير القرآني في جزء عم ١٠٢/١ .

(٤) التحرير والتنوير ٣٠/١٦ .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٢٧٢/٥، البيان في غريب إعراب القرآن للأبباري ٤٩٠/٢، القطع والائتناف ٧٥٧، مشكل إعراب

القرآن لمكي ٧٩٥/٢، المحرر الوجيز ٢١٠/١٦، البحر المحيط ٣٨٣/١٠، تفسير أبي السعود ٨٩/٩، التحرير والتنوير ٣٠/١٦ .

(٦) التبيان في إعراب القرآن ٤٨٧/٢، الدر المصون ٤٦٣/٦، تفسير أبي السعود ٨٩/٩، منار الهدى ٤١٥ .

(٧) البحر المحيط ٣٨٣/١٠، الدر المصون ٤٦٣/٦، تفسير أبي السعود ٨٩/٩، منار الهدى ٤١٥ .

(٨) تفسير أبي السعود ٨٩/٩ .

(٩) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٣٦ .

– الجملة التابعة :

فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا

معطوفة؛ لإفادة تعقيب النفخ بمجيئهم إلى الحساب^(١)، وقيل: الفاء " فصيحة تفصح عن جملة قد حذفت ثقة بدلالة الحال عليها، وإيداناً بغاية سرعة الإتيان "^(٢)، والظاهر الأول، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، (أَفْوَاجًا) حال من المضمَر في (تَأْتُونَ)^(٣)، بسيطة . وحذف ما يحصل بين النفخ في الصور وبين حضورهم؛ لزيادة الإيدان بسرعة حصول الإتيان، حتى كأنه يحصل عند النفخ في الصور، وإن كان المعنى: ينفخ في الصور فتحيون فتسيرون فتأتون^(٤).

– الجملة التابعة المتممة ١ :

وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا

معطوفة؛ للدلالة على تحقق الوقوع^(٥)، وقيل: حال من ضمير (تأتون)^(٦)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، (السَّمَاءُ) نائب فاعل^(٧)، مركبة للعطف عليها .

– الجملة التابعة :

فَكَانَتْ أَبْوَابًا

معطوفة، " وفرع على انفتاح السماء بفاء التعقيب، فكانت أبواباً "^(٨)، وهي جملة فعلية منسوخة بـ_____ (كان)، صغرى بسيطة .

– الجملة التابعة المتممة ٢ :

وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا

معطوفة^(٩)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، و (الْجِبَالُ) نائب فاعل، مركبة للعطف عليها .

(١) التحرير والتنوير ٣٠/١٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ٩٩/١ .

(٢) تفسير أبي السعود ٨٩/٩ ، روح المعاني ١٢/٣٠ .

(٣) مشكل إعراب القرآن لمكي ٧٩٥ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٨٧/٢ ، الدر المصون ٤٦٤/٦ ، التحرير والتنوير

٣١/١٦ ، بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٧٩ .

(٤) التحرير والتنوير ٣١/١٦ .

(٥) تفسير أبي السعود ٨٩/٩ ، روح المعاني ١٢/٣٠ ، التحرير والتنوير ٣١/١٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ١٠٠/١ .

(٦) التحرير والتنوير ٣٢/١٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ٩٩/١ .

(٧) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٦٥ .

(٨) التحرير والتنوير ٣٢/١٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ١٠٠/١ .

(٩) التصوير القرآني في جزء عم ١٠٠/١ .

— الجملة التابعة : فَكَانَتْ سَرَابًا

معطوفة؛ فالفاء للتعقيب، و " ظاهر التعقيب ألا تكون معه مهلة، أي: فكانت كالسراب في أنها لا شيء "^(١)، وهي جملة فعلية منسوخة بـ (كان)، بسيطة .

الإسناد الرئيس ٥:

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِلطَّاغِينَ مَابًا (٢٢) لَا يَبْشِرُونَ فِيهَا أَحْقَابًا^(٣) (٢٣)
لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا^(٤) وَلَا شَرَابًا (٢٤)
إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا^(٥) (٢٥) جَزَاءً وَفَاقًا^(٦) (٢٦)﴾

جملة مستأنفة لبيان أحوال يوم القيامة وما فيه من أهوال، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إن)، والخبر جملة فعلية فعلها ماض ناسخ، كبرى مركبة .

— الجملة المتممة: كَانَتْ مِرْصَادًا لِلطَّاغِينَ مَابًا لَا يَبْشِرُونَ فِيهَا أَحْقَابًا

(١) التحرير والتنوير ٣٢/١٦ .

(٢) اللبث البطيء . معاني القرآن للفراء ٢٢٢٨/٣ .

(٣) واحدهما حقب ، والحقب: ثمانون سنة ، كل سنة اثنا عشر شهراً . معاني القرآن للزجاج ٢٧٢/٥ .

(٤) البرد: هو النوم . معاني القرآن للكسائي ٢٥٠ ، مجاز القرآن ٨٨/١ ، البرد في هذه الآية: النوم ، والعرب تسميه بذلك ؛ لأنه يبرد سؤر العطش ، ومن كلامهم: منع البرد البرد ، وقال جمهور الناس: البرد في الآية: مسر الهواء البارد، وهو القر ، أي: لا يمسهم منه ما يستلذ ويكسر غرب الحر ، فالذوق على هذين القولين مستعار ، وقال ابن عباس: البرد: الشراب المستلذ . المحرر الوجيز ٢١٢/١٦ .

(٥) الحميم: الحار الذائب ، وأكثر استعماله في الماء السخن والعرق ، ومنه الحمام ، وقال ابن زيد: الحميم: دموع أعينهم ، وقال النقاش: ويقال الحميم: الصفر المذاب المتناهي الحر . المحرر الوجيز ٢١٢/١٦ . الغساق: ما يغسق من جلودهم ، أي: يسيل ؛ وقيل: الغساق: الشديد البرد . معاني القرآن للزجاج ٢٧٣/٥ ، وقال أبو جعفر: " وهذه الأقوال ليست بمتناقضة ؛ لأنه يكون ما يسيل من جنودهم منتناً شديد البرد " . إعراب القرآن للنحاس ١٣٢/٥ ، واختلف الناس في (الغساق) ، فقال قتادة والنخعي وجماعة: هو ما يسيل من أجسام أهل النار من صديد ونحوه ، يقال: غسق الجرح: إذا قبح منه

ودم ، وغسقت العين: إذا دمعت وإذا خرج قذاها ، وقال ابن عباس ومجاهد: الغساق: مشروب لهم مفرط الزمهرير ، كأنه في الطرف الثاني من الحميم يشوي الوجوه ببرده ، وقيل: الغساق: المنتن . المحرر الوجيز ٢١٢/١٦ .

(٦) الوقف هنا كاف عند النحاس . القطع والائتناف ٧٥٨ .

خبر (إنَّ)، وهي جملة فعلية فعلها ناسخ، اسمها ضمير مستتر، والخبر (مِرْصَادًا)،
 (لِلطَّاعِينَ) حال من (مَآبًا)، أي: مرجعاً للطاعين^(١)، وقيل: صفة
 لـ (مرصاداً)^(٢)، وقيل: اللام متعلقة بـ (مرصاداً)^(٣)، وقيل:
 بـ (مَآبًا)^(٤)، (مَثَابًا) بدل اشتمال من (مرصاداً)^(٥)، وقيل: حال من
 (جهنم)، أو خبر ثانٍ لـ (كانت)^(٦).

(لَا بُشَيْنَ) حال من الضمير المستتر في (الطَّاعِينَ) حال مقدرة^(٧)، أي: مقدرين للبث^(٨)،
 البث^(٩)، وردَّ؛ لبعد المعنى؛ إذ يستلزم أن يكون الطغيان في حال لبثهن البث، وتضاد
 الزمن، فيكون من تقييد ماضٍ بحال، فالطغيان ما كان في الدنيا، والبث في الآخرة^(١٠)،
 فالظاهر أنه حال من الموصول، وهو الألف واللام، لا من الضمير؛ وإن كان مدلولهما في
 المعنى ذاتاً واحدة، إلا أنه لما اختلف عاملهما صح تقييد الموصول بمثل هذه الحال، ولم
 يصح تقييد الضمير، فالعامل فيه الاستقرار العامل في الجار والمجرور، والمراد: استقرت
 للذين كانوا طاعينين لابئين، لا أنهم طغوا لابئين^(١١)، وقيل: بدل مما قبله، أو خبر بعد
 خبر^(١٢)، ونسب للكوفيين، كأنه قيل: كانت جهنم لابئاً الطاغون أحقاب، فلما تقدم ذكر
 الطاعين وجب إضمماره، وهو جار على غير من هو له؛ لأنه جار على (جهنم) خبراً، وهو
 في الحقيقة للطاعين، فمن جوز جري الصفة على غير من هي له من إبراز الضمير، فجائز

(١) التبيان في إعراب القرآن ٤٨٧/٢، تفسير أبي السعود ٩٠/٩.

(٢) المرجع السابق.

(٣) التبيان في إعراب القرآن ٤٨٧/٢، البحر المحيط ٣٨٧/١٠، تفسير أبي السعود ٩٠/٩، التحرير والتنوير ٣٦/١٦.

(٤) البحر المحيط ٣٨٧/١٠، التحرير والتنوير ٣٦/١٦.

(٥) التبيان في إعراب القرآن ٤٨٧/٢، تفسير أبي السعود ٩٠/٩، التحرير والتنوير ٣٦/١٦.

(٦) التحرير والتنوير ٣٦/١٦.

(٧) التبيان في إعراب القرآن ٤٨٧/٢، تفسير النسفي ٣٢٧/٤، البحر المحيط ٣٨٧/١٠، الدر المصون ٤٦٤/٦، تفسير
 أبي السعود ٩٠/٩، منار الهدى ٤١٥، روح المعاني ١٤/٣٠.

(٨) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٠/٢، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٢٢/٢.

(٩) الأمالي النحوية ٧٠/٣.

(١٠) الأمالي النحوية ٧٠/٣.

(١١) القطع والائتناف ٧٥٧.

أن يكون هذا منه، ومن لم يجوزه لم يجوز أن يكون منه، ولو كان منه عنده لوجب أن يقال: لا بثاً فيها هم أحقاباً^(١).

(أَحْقَاباً) ظرف زمان نكرة مجموع^(٢)، وهو معمول (لابئين)^(٣)، وقيل: معمول (لا يذوقون) على التقديم والتأخير، والمراد: "لابئين فيها لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً أحقاباً إلا حميماً وغساقاً"^(٤)، وهو بعيد؛ للفصل .

— الجملة المتفرعة المخصصة : لا يذوقون فيها ... وفقاً

نصب صفة لـ (لابئين)^(٥)، وقيل: لـ (أَحْقَاب)^(٦)، وقيل: حال حال من المضمير في (لابئين)^(٧)، أو من الطّاغين^(٨)، وقيل: استئنافية^(٩)، والأول أولى؛ لاتصال المعنى ، وهي جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ (لا) متعدّ لمفعول (برُداً)^(١٠)، (ولا شراباً) معطوف، والسياق يتسع لكل هذه الوجوه الإعرابية وما تحمله من دلالات ومعان^(١١)، (إلا حميماً): استثناء متصل من (شراباً)^(١٢)، فهو بدل؛ لأنّ الكلام غير موجب^(١٣)، وقيل: بدل من (برد) إذا جعلت البرد من البرودة^(١٤)، أما إذا كان

(١) الأمالي النحوية ٧٠/٣ .

(٢) مشكل إعراب القرآن لمكي ٧٩٥ ، البحر المحيط ٣٨٧/١٠ ، روح المعاني ١٤/٣٠ ، الظروف الزمانية ١٨٢ .

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٠ ، روح المعاني ١٤/٣٠ ، وذكر (أحقاباً) للكثرة ، لا لتحديد البث ، كقولك : أقمت سنيماً وأعواماً .

(٤) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٢٣/٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٨٧/٢ ، الدر المصون ٤٦٤/٦ .

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٠/٢ .

(٦) مشكل إعراب القرآن لمكي ٧٩٦ ، وينظر: البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري ٤٩٠ ، الدر المصون ٤٦٤/٦ ، التحرير والتنوير ٣٧/١٦ ، وينظر: الأقوال الأخرى في المسألة ، منها : أنها خبر ثالث لـ (كانت مرصداً) ، وضمير (فيها) على هذه الوجوه عائد إلى جهنم . التحرير والتنوير ٣٧/١٦ .

(٧) تفسير النسفي ٣٢٦/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٠/٢ ، مشكل إعراب القرآن ٧٩٥/٢ ، تفسير البيضاوي ٣٨٨/٩ ، روح المعاني ١٥/٣٠ .

(٨) الدر المصون ٤٦٤/٦ ، التحرير والتنوير ٣٧/١٦ .

(٩) البحر المحيط ٣٨٧/١٠ ، الدر المصون ٤٦٤/٦ .

(١٠) البحر المحيط ٣٨٧/١٠ ، الدر المصون ٤٦٤/٦ ، تفسير أبي السعود ٩٠/٩ ، بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٢ .

(١١) التصوير القرآني في جزء عم ١٠٠/١ .

(١٢) المحرر الوجيز ٢٤١/١٦ ، البحر المحيط ٣٨٧/١٠ ، الدر المصون ٤٦٥/٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ٨٦ .

(١٣) الدر المصون ٤٦٥/٦ ، البدل ٢٤٦ .

البرد: النوم، فيكون استثناءً ليس من الأول^(٢)؛ لأن الحميم ليس من جنس البرد^(٣)، فالاستثناء منقطع^(٤)، فهو مفعول لفعل محذوف، والتقدير: ولكن يذوقون فيها حميماً وغساقاً^(٥).

(جَزَاءً) مفعول لأجله، معناه: لأعمالهم وكفرهم^(٦)، وقيل: حال^(٧) من ضمير (يذوقون)، أي: حالة كون ذلك جزاء، أي: مجازى به، فالحال هنا مصدر مؤول بمعنى الوصف^(٨)، وقيل: مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر، أي: جوزوا جزاء بذلك^(٩)، وتكون حينئذ الجملة المحذوفة مستأنفة^(١٠)، والظاهر الأول؛ لعدم التقدير . (وفاً) صفة منصوبة^(١١)، قال الأخفش: " يقول: وافق إهمالهم وفاقاً، كما تقول: قاتل قتالاً "^(١٢)، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٦:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾^(١٣) (٢٧) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا^(١٤) (٢٨) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا^(١٥) (٣٠) ﴿

(١) البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري ٤٩٠ ، مشكل إعراب القرآن لمكي ٧٩٦ .

(٢) السابق .

(٣) التحرير والتنوير ٣٨/١٦ .

(٤) تفسير النسفي ٣٢٦/٤ ، الدر المصون ٤٦٥/٦ .

(٥) الدر المصون ٤٦٥/٦ .

(٦) المحرر الوجيز ٢١٣/١٦ .

(٧) روح المعاني ١٦/٣٠ .

(٨) التحرير والتنوير ٣٨/١٦ .

(٩) البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري ٤٩١ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٨٧/٢ ، روح المعاني ١٦/٣٠ ، تفسير

النسفي ٣٢٧/٤ ، تفسير أبي السعود ٩٠/٩ . ، بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٥٢ .

(١٠) روح المعاني ١٦/٣٠ .

(١١) الدر المصون ٤٦٥/٦ ، روح المعاني ١٦/٣٠ .

(١٢) معاني القرآن للأخفش ٧٢٧/٢ .

(١٣) (حساب) بمعنى: كثير . تأويل مشكل القرآن ٥١٣ .

(١٤) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٣/٢ ، المكتفى ٦٠٨ ، منار الهدى ٤١٥ ، وكاف عند النحاس .

القطع والائتناف ٧٥٨ .

جملة استثنائية^(٢)، تعليل لاستحقاق العذاب المذكور، أي: كَانُوا لَا يَخَافُونَ أَنْ يُحَاسِبُوا بِأَعْمَالِهِمْ^(٣)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إِنَّ)، والخبر جملة فعلية، كبرى مركبة .

– الجملة المتممة :

كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا

خبر (إِنَّ)، وهي جملة فعلية فعلها ناسخ، الاسم واو الجماعة، ودلّ الفعل (كانوا) " على أن انتفاء رجائهم الحساب وصف متمكن من نفوسهم وهم كائنون عليه"^(٤)، والخبر جملة، فهي مركبة كبرى .

– الجملة المتممة للمتممة :

لَا يَرْجُونَ حِسَابًا

خبر (كان)، وهو جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ (لا)^(٥)؛ للدلالة على استمرار انتفاء ما عبر عنه بالرجاء؛ وذلك لأنهم كلما أعيد لهم ذكر يوم الحساب جددوا إنكاره^(٦)، (حِسَابًا) مفعول به، وهي مركبة للعطف عليها .

– الجملة التابعة ١ :

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا

معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماض متعدي لمفعول محذوف، أي: بما كانوا يكذبون النبي أو القرآن تكذيباً^(٧)، (كِذَابًا) مفعول مطلق ليس واقعاً على التكذيب؛ بل مؤكد به^(٨)، يقال: كذبت كذاباً وتكذيباً^(٩)، وهو مصدر (كذب) على (فَعَّال)، كلمته كلاماً^(١٠)،

(١) الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٥٨ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٣/٢ ، المكتفى ٦٠٨ ، منار الهدى ٤١٥ .

(٢) تفسير النسفي ٣٢٧/٤ ، تفسير أبي السعود ٩٠/٩ ، روح المعاني ١٦/٣٠ .

(٣) تفسير أبي السعود ٩٠/٩ ، روح المعاني ١٦/٣٠ ، التحرير والتنوير ٣٩/١٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ٨٧/١ .

(٤) التحرير والتنوير ٤٠/١٦ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٢ .

(٦) التحرير والتنوير ٤٠/١٦ .

(٧) مغني اللبيب ٤٠٢ .

(٨) مغني اللبيب ٤٠٢ .

(٩) لسان العرب ، القاموس المحيط، مادة: كذب .

(١٠) شرح المفصل لابن يعيش ١٥٦/٩ .

قال ابن السراج: " وكان أصل هذا المصدر أن يكون فعلاً، كما قلت: أفعلت إفعلاً، ولكنه غير؛ لبيان أنه ليس ملحقا، ولو جاء به على الأصل لكان مصيباً ^(١) .

وانتصابه إمّا بفعله المدلول عليه بـ (كذبوا)، أي: وكذبوا بآياتنا فكذبوا كذاباً، وإما بنفس (كذبوا)؛ لتضمنه معنى (كذبوا)، فإنَّ كلَّ مَنْ يكذبُ بالحقِّ فهو كاذبٌ ^(٢) ، وهي جملة بسيطة .

– الجملة التابعة ٢ : وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا

معطوفة ^(٣)؛ ليعطف ما عمل فيه الفعل على ما عمل فيه الفعل ^(٤)، وهي جملة فعلية حذف الفعل والفاعل، و (كُلُّ) مفعول به ^(٥)، (شَيْءٍ) مضاف، والتقدير: أحصينا كل شيء أحصيناه ^(٦)، قال الأخفش: " نصب (كل) وقد شغل الفعل بالهاء؛ لأن ما قبله قد عمل فيه الفعل، فأجراه عليه وأعمل فيه فعلاً مضمراً ^(٧)، وقيل: جملة اعتراضية معترضة ^(٨) معترضة ^(٩) بين الجمل التي سبقت مساق التعليل وبين جملة (فذوقوا)، وفائدة هذا الاعتراض: المبادرة بإعلامهم أن الله لا يخفى عليه شيء من أعمالهم، فلا يدع شيئاً من سيئاتهم إلا يحاسبهم عليه، ما ذكر هنا وما لم يذكر ^(٩)، وهي جملة بسيطة .

– الجملة المفسرة : أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا

(١) الأصول ١١٦/٣ .

(٢) تفسير أبي السعود ٩٠/٩ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١٣٤/٥ ، وقيل : الجملة اعتراضية معترضة بين الجمل التي سبقت مساق التعليل وبين جملة (فذوقوا)، وفائدة هذا الاعتراض : المبادرة بإعلامهم أن الله لا يخفى عليه شيء من أعمالهم ، فلا يدع شيئاً من سيئاتهم إلا يحاسبهم عليه ما ذكر هنا وما لم يذكر . التحرير والتنوير ٤٠/١٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ١٠١/١ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١٣٤/٥ .

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩١ ، معاني القرآن للزجاج ٢٧٤/٥ ، مشكل إعراب القرآن لمكي ٧٩٦ ، تفسير أبي السعود ٩٠/٩ .

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩١ ، معاني القرآن للزجاج ٢٧٤/٥ ، مشكل إعراب القرآن لمكي ٧٩٦ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٨٧/٢ ، تفسير النسفي ٣٢٧/٤ .

(٧) معاني القرآن للأخفش ٧٢٧/٢ .

(٨) البحر المحيط ٣٨٩/١٠ ، تفسير أبي السعود ٩٠/٩ .

(٩) التحرير والتنوير ٤٠/١٦ .

تفسيرية^(١)، جملة فعلية فعلها ماضٍ، (كِتَابًا) مصدر مؤكد، والعامل فيه (أَحْصِيْنَاهُ)؛ لأنه بمعنى: كتبناه^(٢)، وقيل: فعل مقدر من لفظه، أي: كتبناه كتاباً^(٣)، وقيل: مصدر في موضع الحال، أي: مكتوباً في اللوح^(٤)، وهي جملة بسيطة .

— الجملة التابعة : فَذُوقُوا فَلَنْ تَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا

معطوفة على قول محذوف، الفاء للتفريع والتسبب على جملة (إن جهنم كانت مرصداً) وما اتصل بها، والمفرع بالفاء هو القول المحذوف^(٥)، تقدير الكلام: فالقول لهم في الآخرة: ذوقوا^(٦)، وقيل: الفاء سببية " مسبب عن كفرهم بالحساب، وتكذيبهم بالآيات "^(٧).

— الجملة الجوابية : فَذُوقُوا

جواب القول، فهي جملة فعلية فعلها أمر، مركبة؛ للعطف عليها .

— الجملة التابعة : فَلَنْ تَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا

جملة فعلية فعلها مضارع منصوب بـ (لَنْ) متعدّ لمفعولين: (الكاف) و (عَذَابًا)، بسيطة^(٨). وفي الالتفات المنبئ عن التشديد في التهديد وإيراد (لَنْ) المفيدة لكون ترك الزيادة من قبيل ما لا يدخل تحت الصحة من الدلالة على تبالغ الغضب ما لا يَخْفَى^(٩).

-
- (١) التحرير والتنوير ٤٠/١٦ ، بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٤٧ ، التصوير القرآني في جزء عم ١٠١/١ .
(٢) معاني القرآن للزجاج ٢٧٤/٥ ، البحر المحيط ٣٨٩/١٠ ، الدر المصون ٤٦٦/٦ ، تفسير أبي السعود ٩١/٩ ، تفسير النسفي ٣٢٧/٤ ، روح المعاني ١٧/٣٠ ، التحرير والتنوير ٤٠/١٦ .
(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩١/٢ ، تفسير أبي السعود ٩١/٩ .
(٤) التبيان في إعراب القرآن ٤٨٧/٢ ، البحر المحيط ٣٨٩/١٠ ، الدر المصون ٤٦٦/٦ ، تفسير النسفي ٣٢٧/٤ ، تفسير أبي السعود ٩١/٩ .
(٥) التحرير والتنوير ٤٢/١٦ .
(٦) التصوير القرآني في جزء عم ١٠١/١ .
(٧) تفسير النسفي ٣٢٧/٤ ، البحر المحيط ٣٨٩/١٠ ، تفسير أبي السعود ٩١/٩ ، روح المعاني ١٧/٣٠ .
(٨) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١١٩ .
(٩) تفسير أبي السعود ٩٠/٩ .

الإسناد الرئيس ٧:

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) وَكَأْسًا دِهَاقًا^(١) دِهَاقًا^(٢) (٣٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا (٣٥) جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (٣٦) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا^(٣) (٣٧) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ^(٤) وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا^(٥) (٣٨)﴾

استئنافية استئنافاً بيانياً عقب به الإنذار للمنذرين بتبشير المتقين^(٥)، " أي إن للذين يتقون الكفر وسائر قبائح أعمال الكفرة فوزاً وظفراً بمباغيهم أو موضع فوز، وقيل: نَجاةٌ مما فيه أولئك، أو موضع نَجاةٍ^(٦)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إن)، تقدم الخبر شبه شبه الجملة (لِلْمُتَّقِينَ) على الاسم (مَفَازًا)، (حَدَائِقَ) بدل من (مَفَازًا)^(٧) بدل اشتمال، أو كل من كل^(٨)، وقيل: بعض من كل، والرابط مقدر، تقديره: فيه^(٩)، ويجوز أن يكون منصوباً بإضمار: أعني^(١٠)،

(أَعْنَابًا، كَوَاعِبَ، كَأْسًا) معطوفات، (أَتْرَابًا) و (دِهَاقًا) نعت، وهي مركبة؛ لتخصص الخبر بالوصف .

(١) الكأس: كل إناء فيه شراب فهو كأس، فإذا لم يكن فيه فليس بكأس . معاني القرآن للزجاج ٢٧٤/٥ . ودهاقاً: ملاً . مجاز القرآن ٨٨/٢، والوقف هنا كاف على أن تبتدئ ما بعده . القطع والانتناف ٧٥٨، المكتفى ٦٠٤، وذهب الأنباري إلى أنه حسن ٩٦٣/٢ .

(٢) الوقف هنا تام . القطع والانتناف ٧٥٨، تفسير التستري ١٨٥ .

(٣) خلق كالإنس، وليس هو إنس، وقيل: جريل عليه السلام . معاني القرآن للزجاج ٢٧٤/٥ .

(٤) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٣/٢، المكتفى ٦٠٨، وحسن عند النحاس . القطع والانتناف ٧٦٠ .

(٥) التحرير والتنوير ٢/١٦ .

(٦) تفسير أبي السعود ٩٠/٩ .

(٧) شرح المفصل لابن يعيش ٦٨/٣، ارتشاف الضرب ١٩٦٢/٤ .

(٨) معاني القرآن للزجاج ٢٧٤/٥، التبيان في إعراب القرآن ٤٨٨/٢، تفسير أبي السعود ٩٠/٩ .

(٩) تفسير النسفي ٣٢٧/٤، روح المعاني ١٨/٣٠، التحرير والتنوير ٤٤/١٦ . ويجوز أن يكون منصوباً بإضمار (أعني) . الدر المصون ٤٦٨/٦ .

(٩) التبيان في إعراب القرآن ٤٨٨/٢، تفسير النسفي ٣٢٧/٤ .

(١٠) الدر المصون ٤٦٨/٦ .

– الجملة الفرعية المخصصة : لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا

حال من الضمير في خبر (إن)^(١)، وهو الذي يتفق مع الوقف على ما قبله، وقيل: يجوز أن يكون مستأنفاً^(٢)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ (لا) متعدّ لمفعول (لغوا)^(٣)، (ولاً كِذَّاباً) معطوف عليه .

(جَزَاء) مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: جازاهم بذلك جزاء^(٤)، وقيل: منتصب به نصب المفعول به^(٥). قال الأخفش: " يقول: وافق إهمالهم وفاقاً، كما تقول: قاتل قتالاً^(٦)، وعامله: إمّا قوله: (لا يذوقون)، وإمّا محذوف^(٧)، والجملة من الفعل المقدر ومعموله جملة حالية أو مستأنفة^(٨)، وقيل: على الحال من ضمير (يذوقون)، أي: حالة كون ذلك جزاء، أي: مجازى به، فالحال هنا مصدر مؤول بمعنى الوصف، وهو أبلغ من الوصف^(٩)، وقيل: مفعول لأجله معناه: لأعمالهم وكفرهم^(١٠)، وهو الظاهر، (عَطَاء) صفة^(١١)، وقيل: بدل من (جزاء)^(١٢)، وقيل: مفعول مطلق لفعل محذوف ؛ لأن معنى (أعطاهم) و(جزاهم) واحد^(١٣)، وقيل: منصوب بـ (جزاء) على المفعولية،

(١) التبيان في إعراب القرآن ٤٨٨/٢ ، تفسير النسفي ٣٢٧/٤ .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٤٨٨/٢ .

(٣) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٢ .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٢٧٤/٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩١ ، مشكل إعراب القرآن ٧٩٦/٢ ، تفسير البيضاوي

٣٩٢/٩ ، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٣٩١/٩ .

(٥) تفسير البيضاوي ٣٩٢/٩ .

(٦) معاني القرآن للأخفش ٧٢٧/٢ .

(٧) الدر المصون ٤٦٥/٦ .

(٨) روح المعاني ١٦/٣٠ .

(٩) التحرير والتنوير ٣٨/١٦ .

(١٠) المحرر الوجيز ٢١٣/١٦ .

(١١) التحرير والتنوير ٧٤/١٦ .

(١٢) التبيان في إعراب القرآن ٤٨٨/٢ ، تفسير البيضاوي ٣٩٢/٩ ، تفسير النسفي ٣٢٧/٤ ، تفسير أبي السعود ٩١/٩ ،

الدر المصون ٤٦٨/٦ .

(١٣) معاني القرآن للزجاج ٢٧٤/٥ ، روح المعاني ١٨/٣٠ .

وردّ بأن المصدر المؤكّد لا يعمل^(١)، (حِسَاباً) صفةٌ لـ_____ (عطاءً)، والمعنى: كافياً، كافياً، فهو مصدرٌ أقيم مُقامَ الوصف، أو يُؤلّف فيه، أو على حَذْفِ مضافٍ مِنْ قولهم: أَحْسَبَنِي الشَّيْءُ، أي: كفاني^(٢).

(رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) بدل من (ربك)^(٣)، وقيل: عطف بيان^(٤)، (وما بينهما): بينهما: (ما) موصولة، وهي من صيغ العموم^(٥)، (الرحمن) صفة أو بدل من (رب)^(٦)، وقيل: عطف بيان، وهو الأولى ؛ لأنّ البدل مردود بأن الظاهر أنه لا يتكرر، فيكون كالصفات^(٧)، وهي جملة مركبة .

— الجملة المتفرعة المخصصة : لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً

حال^(٨)، وقيل: خبر ثان^(٩)، وقيل: استئناف مقرر لما أفادته الربوبية العامة من غاية العظمة العظمة ، واستقلالاً له تعالى بما ذكر من الجزاء والعطاء من غير أن يكون لأحد قدرة عليه^(١٠)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ_____ (لا) متعدّد لمفعول^(١١)، مركبة . (يَوْمَ) منصوبٌ، واختلف في ناصبه، فقيل: لا يتكلّمون^(١٢)، وقيل: لا يَمْلِكُونَ^(١٣)، والظاهر الثاني، وهي جملة مركبة .

— الجملة المتممة المقيدة : يَقُومُ الرُّوحُ ... وَقَالَ صَوَاباً

-
- (١) تفسير البضاوي ٣٩٢/٩ ، البحر المحيط ٣٨٩/١٠ ، الدر المصون ٤٦٨/٦ ، حاشية الشهاب على تفسير البضاوي ٣٩٢/٩ .
(٢) مشكل إعراب القرآن ٧٩٦/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٣٠/٢ ، البحر المحيط ٣٨٩/١٠ ، التحرير والتنوير ٤٨/١٦ .
(٣) إعراب القرآن للنحاس ١٣٦/٥ ، تفسير النسفي ٣٢٧/٤ ، الدر المصون ٤٦٨/٦ .
(٤) الدر المصون ٤٦٨/٦ ، تفسير أبي السعود ٩١/٩ .
(٥) التحرير والتنوير ٤٧/١٦ .
(٦) مشكل إعراب القرآن لمكي ٧٩٧ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٨٨/٢ ، تفسير البضاوي ٣٩٣/٩ ، تفسير أبي السعود ٩١/٩ .
(٧) البحر المحيط ٣٩٠/١٠ .
(٨) الدر المصون ٤٦٨/٦ ، التحرير والتنوير ٤٩/١٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ١٠١/١ .
(٩) الدر المصون ٤٦٨/٦ .
(١٠) تفسير أبي السعود ٩٣/٩ ، روح المعاني ١٩/٣٠ ، التصوير القرآني في جزء عم ١٠١/١ .
(١١) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٢ .
(١٢) تفسير البضاوي ٣٩٤/٩ ، البحر المحيط ٣٩٠/١٠ ، تفسير أبي السعود ٩٣/٩ .
(١٣) التبيان في إعراب القرآن ٤٨٨/٢ ، تفسير البضاوي ٣٩٤/٩ ، البحر المحيط ٣٩٠/١٠ ، وينظر: التحرير والتنوير ٥١/١٦ .

جرّ بالإضافة، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، (الرُّوحُ) فاعل، (صَفًّا) حالٌ ،
والتقدير: مُصْطَفَيْنَ^(١)، وهي جملة مركبة؛ لتخصص الفاعل بالحال .

– الجملة المتفرعة المخصصة : لَّا يَتَكَلَّمُونَ ... الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا

حال ثانية^(٢)، وقيل: استئنافٌ مقررٌ لمضمون قوله تعالى: (لَا يَمْلِكُونَ) ومؤكّد^(٣)،
فإن هؤلاء الذين هم أفضل الخلائق وأقربهم من الله إذا لم يقدرُوا أن يتكلموا بما يكون
صواباً كالشفاعة لمن ارتضى إلا بإذنه، فكيف يملكه غيرهم^(٤) ؟ والظاهر الأول ، وهي
جملة فعلية فعلها مضارع منفي، (إِلَّا مَنْ) بدل مِنْ واو الجماعة^(٥)، وقيل: في موضع نصب
نصب على الاستثناء، أي: من أذن له الرحمن في الكلام^(٦)، والأول أظهر ؛ لكونه غير
موجِبٍ^(٧)، وهي جملة مركبة .

– الجملة المتفرعة التابعة معنى : أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، (الرحمن) فاعل له، وهي جملة مركبة
للعطف عليها .

– الجملة التابعة : وَقَالَ صَوَابًا

معطوفة، وقيل: حال من الاسم الموصول^(٨)، والأول أولى، وهي جملة فعلية فعلها
ماضٍ متعَدٍّ لمفعول مطلق محذوف، نَابَتْ صفته منابه، والتقدير: قولاً صَوَابًا^(٩)، وهي
جملة بسيطة .

(١) مشكل إعراب القرآن ٧٩٦/٢ ، تفسير النسفي ٣٢٧/٤ ، الدر المصون ٤٦٨/٦ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ١٣٧/٥ ، مشكل إعراب القرآن لمكي ٧٩٧ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٨٨/٢ ، الدر المصون ٤٦٨/٦ ،
تفسير أبي السعود ٩٣/٩ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١٣٧/٥ ، تفسير البيضاوي ٣٩٤/٩ ، تفسير أبي السعود ٩٣/٩ ، وينظر: روح المعاني ٢٠/٣٠ ،
التحرير والتنوير ٥١/١٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ١٠٠١/١ .

(٤) تفسير البيضاوي ٣٩٤/٩ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ١٣٧/٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩١/٢ ، البدل ٢٤٦ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ١٣٧/٥ ، مشكل إعراب القرآن لمكي ٧٩٧ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩١/٢ .

(٧) إعراب القرآن للنحاس ١٣٧/٥ .

(٨) التحرير والتنوير ٥٣/١٦ .

الإسناد الرئيس ٨:

﴿ ذَلِكِ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَاءً ^(١) ﴾ (٣٩)

جملة مستأنفة استئنفاً ابتدائياً " سيق مساق التنويه بـ (يوم الفصل) الذي ابتدئ الكلام عليه ^(٢) ، مؤكدة لما قبلها، ولذا لم تعطف ^(٣) ، وهي جملة اسمية، المبتدأ (ذَلِكَ)، والخبر (الْيَوْمُ) ^(٤) ، (الْحَقُّ) صفة لـ (اليوم)، أي: ذو الحق ^(٥) ، وهي جملة مركبة؛ للعطف عليها .

— الجملة التابعة : فَمَنْ شَاءَ ...

معطوفة، وهي جملة اسمية المبتدأ اسم شرط وخبره ما بعده، مركبة جوابية.

— الجملة المتممة : شاء

فعل الشرط ماضٍ متعدٍ لمفعول محذوف ، لوقوعها شرطاً دل عليه الجزاء ^(٦) .

— الجملة الجوابية : اتخذ إلى ربّه ما بآً

جواب الشرط، وهو جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدٍ لمفعول (مَا بَاءً) ^(٧) ، (إلى ربّه) متعلقٌ بـ (مَا بَاءً)، قدّم عليه للعناية والاهتمام، ورعايةً للفواصل، كأنّه قيل: " وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذُكِرَ مِنْ تَحَقُّقِ الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ لَا مُحَالَةَ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ مَرْجِعاً إِلَىٰ ثَوَابِ رَبِّهِ الَّذِي ذَكَرَ شَأْنَهُ الْعَظِيمُ فَعَلَ ذَلِكَ بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ " ^(٨) ، وهي جملة بسيطة .

— الإسناد الرئيس ٩:

(١) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٦٠ .

(٢) الوقف هنا تام . المكتفى ٦٠٨ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٤/٢ .

(٣) التحرير والتنوير ٥١/١٦ .

(٤) روح المعاني ٢١/٣٠ ، التصوير القرآني في جزء عم ١٠٢/١ .

(٥) تفسير أبي السعود ٩٣/٩ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ١٣٧/٥ .

(٧) تفسير أبي السعود ٩٣٤/٩ ، روح المعاني ٢١/٣٠ .

(٨) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٢٢ .

(٩) تفسير أبي السعود ٩٤/٩ .

﴿ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ^(١) وَيَقُولُ الْكَافِرُ
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (٤٠) ﴾

اسمية منسوخة بـ (إن) ^(٢)، وهي جملة كبرى؛ لأن الخبر جملة مركبة .

— الجملة المتممة: أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا ... كُنْتُ تُرَابًا

خبر (إن)، جملة فعلية متعدّ لمفعولين ^(٣): (الكاف) و (عَذَابًا)، (قَرِيبًا) نعت
لـ (عَذَاب)، أو لظرف، أي: وقتاً قريباً ^(٤)، (يَوْمَ) بدل من (يَوْمَ) ^(٥)، وقيل:
ظرفٌ لمضمّرٍ هو صفةٌ له، أي: عذاباً كائناً يَوْمَ يَنْظُرُ المرءُ، أي: شاهدُ ما قدمه من خير أو
شر ^(٦)، وقيل: منصوب بـ (عَذَابًا)، أي: العذاب واقعٌ في ذلك اليوم ^(٧)،
اليوم ^(٧)، وهي جملة مركبة .

— الجملة المتممة للمتممة: يَنْظُرُ المرءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ... يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

جر بإضافة (يوم) إليها ^(٨)، جملة فعلية فعلها مضارع، (المرءُ) فاعل له متعدّ لمفعول
به ^(٩) (مَا)، واختلف فيها، فقيل: موصولة، والعائدُ محذوفٌ، موضع نصبٍ على
إسقاط الخافض، أي: ينظر إلى ما قدمت، فحذف (إلى) ^(١٠)، وقيل: استفهامية معلقة

(١) الوقف هنا حسن . إيضاح الوقف والابتداء للأنباري ٩٦٤/٢ ، وذهب الداني إلى أنه كاف . المكتفى ٦٠٥ .

(٢) التحرير والتنوير ٥٥/١٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ١٠٢/١ .

(٣) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٤١ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١٤١/٥ .

(٥) الدر المصون ٤٦٩/٦ ، وينظر: تفسير أبي السعود ٩٤/٩ ، التحرير والتنوير ٥٥/١٦ .

(٦) التبيان في إعراب القرآن ٤٨٨/٢ ، الدر المصون ٤٦٩/٦ ، تفسير أبي السعود ٩٤/٩ .

(٧) الدر المصون ٤٦٩/٦ ، وينظر: التبيان في إعراب القرآن ٤٨٨/٢ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس ١٤١/٥ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٣٢/٨ .

(٩) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٢ .

(١٠) معاني القرآن للأخفش ٧٢٧/٢ ، الدر المصون ٤٦٩/٦ ، تفسير أبي السعود ٩٤/٩ ، التصوير القرآني في جزء عم ١٠٢/١ .

للجملة منصوبة بـ (قدمت)^(١)، " فإن شئت جعلت (ينظر) أي شيء قدمت يدها، وتكون صفته (قدمت)"^(٢)، وهي جملة مركبة للعطف عليها .

— الجملة المتفرعة التابعة معنى: قَدَّمَتْ يَدَاهُ

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، والفاعل (يَدَاهُ)^(٣)، وهي جملة بسيطة .

— الجملة التابعة : وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

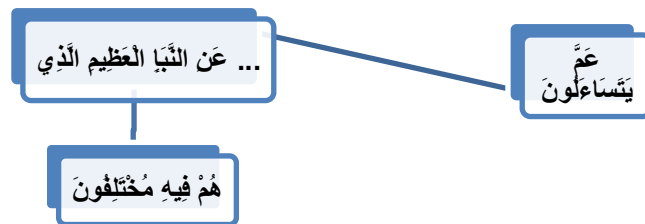
معطوفة^(٤)، جملة فعلية فعلها مضارع، (الْكَافِرُ) فاعل، مركبة جوابية .

— الجملة الجوابية: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

مقول القول^(٥)، جملة اسمية منسوخة بـ (ليت)، كبرى؛ لأن الخبر جملة، بسيطة بسيطة .

— الجملة المتممة: كُنْتُ تُرَابًا

خبر (ليت) جملة فعلية فعلها ناسخ، اسمها: تاء الفاعل، والخبر (تراباً)، وهي جملة بسيطة . وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :



(١) تفسير البضاوي ٣٩٦/٩ ، تفسير النسفي ٣٢٨/٤ ، البحر المحيط ٣٩١/١٠ ، الدر المصون ٤٦٩/٦ ، تفسير أبي السعود ٩٤/٩ .

(٢) معاني القرآن للأخفش ٧٢٧/٢ .

(٣) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٥٤ .

(٤) القطع والائتناف ٧٦٠ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٢ .

كَلَّا سَيَعْلَمُونَ

كَلَّا سَيَعْلَمُونَ

وَأَنزَلْنَا مِنَ
الْمُعْصِرَاتِ مَاءً
ثَجَّاجًا

وَجَعَلْنَا سِرَاجًا
وَهَّاجًا

وَبَيَّنَّا فُوقَكُمْ
سِجًّا شَدِيدًا

وَجَعَلْنَا
النَّهَارَ
مَعَاشًا

وَجَعَلْنَا
الَّيْلَ
لِبَاسًا

وَجَعَلْنَا
نَوْمَكُمْ
سَبَاتًا

وَخَلَقْنَاكُمْ
أَزْوَاجًا

أَلَمْ تَجْعَلِ
الْأَرْضَ مِهَادًا
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا

لِنُخْرِجَ بِهِ
حَبًّا وَنَبَاتًا
وَجَنَّاتٍ
أَلْفَافًا

يَوْمَ ،

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ

كَانَ
مِيقَاتًا

يُنْفَخُ فِي
الصُّورِ

وَفُتِحَتِ
السَّمَاءُ

وَسُيِّرَتِ
الْجِبَالُ

فَتَأْتُونَ
أَفْوَاجًا

فَكَانَتْ
أَبْوَابًا

فَكَانَتْ
سَرَابًا

إِنَّهُمْ

كَانُوا

لَا يَرْجُونَ
حِسَابًا

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا

وَكُلَّ شَيْءٍ

أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا

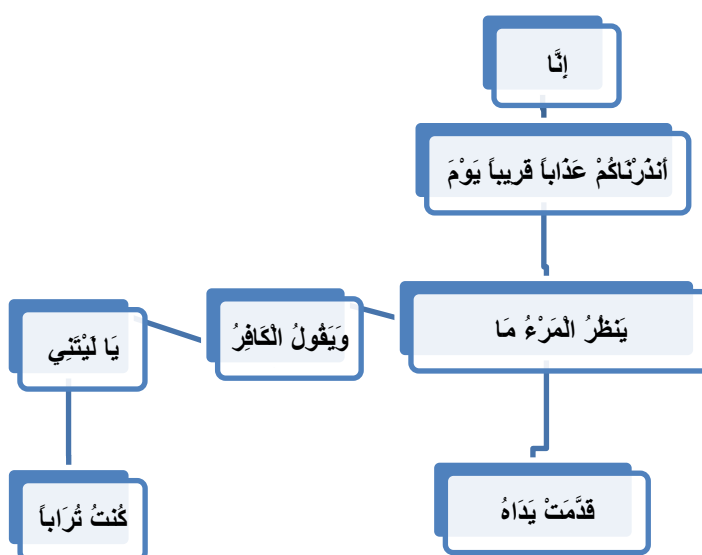
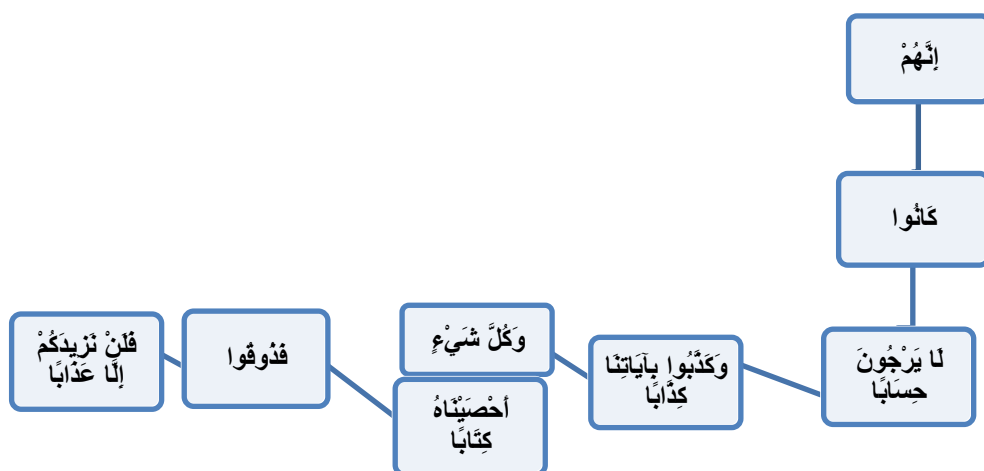
فَذُوقُوا

فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ ... دَهَاقًا ،

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا جَزَاءً مِنْ
رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَمَابَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ



(٣) سورة عبس^(١)

هذه السورة مكية، كما هو ظاهر في سبب نزولها في عبد الله بن أم مكتوم - رضي الله عنه -^(٢)، وجلي في نسقها البياني، فالجمل تتوالى قصاراً سراعاً، حاملة معها المعنى في تسعة أسانيد .

الإسناد الرئيس ١ :

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُذْكَرُ لَعَلَّهُ يَزَكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) ﴾

جملة مستأنفة استئنافاً ابتدائياً، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم^(٥)، مركبة؛ للعطف عليها؛ ولما تفرع عنها من إسناد .

— الجملة التابعة : وتَوَلَّى

معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم، بسيطة .

— الجملة المتممة : أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى

المصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله^(٦)، وقيل: في محل جر بلام محذوفة مع (أَنْ) (أَنْ) حذفاً مطرداً^(٧)، متعلق بـ (تَوَلَّى) عند البصريين، و (عَبَسَ) عند الكوفيين، ثم حذفت اللام، فاتصل الفعل به^(٨)، والقول الأول أولى؛ لاستغنائه عن

(١) ٢٤ .

(٢) أسباب النزول ٣٧٩ ، باب النقول ٣٢٥ ، وقيل: نزلت في عتبة بن أبي لهب . ينظر: لباب النقول ٣٢٥ .

(٣) نقل النحاس عن الأخفش أن الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٦٣ .

(٤) حسن . ينظر: إيضاح الوقف والابتداء للأنباري ٩٦٦/٢ ، وكاف عند أبي عمرو ٦٠٨ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٥ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢٣٥/٣ ، معاني القرآن للزجاج ٢٨٢/٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٤ ، إعراب القرآن

للنحاس ١٤٩/٣ ، مشكل إعراب القرآن ٨٠١/٢ ، المحرر الوجيز ٢٢٩/١٦ .

(٧) التحرير والتنوير ١٠٤/١٥ .

(٨) معاني الحروف للماني ٧٣ ، البحر المحيط ٤٠٦/١٠ ، الدر المصون ٤٧٨/٦ ، روح المعاني ٤٠/٣٠ ، التحرير والتنوير ١٠٤/١٥ .

التقدير^(١)، والقول الثاني أقرب تصويراً للمعنى؛ " لأنه يبين العلة باللام، والأول لا يبين العلة إلا بتقدير اللام "^(٢)، وقيل: إنّ (أن) بمعنى: (إذ)^(٣)، وقيل: بمعنى: (إذا) عند الكوفيين^(٤)، وهو قليل .

– الجملة الفرعية المخصصة : وَمَا يُدْرِيكَ ... فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى

حال^(٥)، وقيل: معطوفة^(٦)، وقيل: " استئناف وارد لبيان ما يلوح به ما قبله، فإنه مع إشعاره بأن له شأنًا منافيًا للإعراض عنه خارجاً عن دراية الغير وإدراؤه، مؤذن بأنه تعالى يديره ذلك .. "^(٧)، وهو يتجه مع من ذهب إلى أن الوقف هنا تام، إلا أن القول الأول أظهر؛ لاتصال المعنى ، وهي جملة اسمية، المبتدأ (مَا) الاستفهامية^(٨)، والخبر جملة، فهي كبرى مركبة .

– الجملة المتممة : يُدْرِيكَ لَعَلَّه يَزَكِّي ... فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى

خبر (ما)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعّد لمفعولين، الأول: هو (الكاف)، والثاني: علق عن العمل في مفعوليه؛ لمحيء (لَعَلَّ) بعده^(٩)؛ حملاً للترجي على الاستفهام في في الدلالة على الطلب؛ لأن المعنى منصب على تسلط الدراية على الترجي؛ إذ التقدير: لا تدري ما هو مترجي منه التزكية أو التذكر^(١٠)، وقال بعضهم: متعلق الدراية محذوف، أي:

(١) الدر المصون ٤٧٨/٦ .

(٢) التصوير القرآني في جزء عم ٢٢١/١ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١٤٩/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٠١ ، الدر المصون ٤٧٨/٦ ، منسوباً لمكي .

(٤) معاني الحروف للرماني ٧٣ .

(٥) التحرير والتنوير ١٠٥/١٥ .

(٦) التصوير القرآني في جزء عم ٢١٧/١ .

(٧) تفسير أبي السعود ١٠٧/٩ ، التحرير والتنوير ١٠٦/١٥ .

(٨) مغني اللبيب ٣٧٩ ، التحرير والتنوير ١٠٥/١٥ .

(٩) ارتشاف الضرب ٢١١٦/٤ .

(١٠) الدر المصون ٤٧٨/٦ ، وينظر: التحرير والتنوير ١٠٦/١٥ .

ما يدريك أمره وعاقبة حاله، وما يطلعك على ذلك^(١)؟ فالوقفُ على (يُذَرِّيك)، والابتداءُ والابتداءُ بما بعده^(٢)، وهي جملة كبرى مركبة .

(١) مغني اللبيب ٣٧٩ ، روح المعاني ٤٠/٣٠ .

(٢) الدر المصون ٤٧٨/٦ .

– الجملة المتممة للمتممة :

لَعَلَّهُ يَزَكِّي

سَدَّتْ مَسَدٌ مَفْعُولِي (أَدْرَى) الثَّانِي والثَّالِثُ^(١)، وَهِيَ تَأْتِي كَثِيرًا بَعْدَهُ^(٢)، وَالتَّقْدِيرُ: أَيْ شَيْءٌ يَجْعَلُكَ دَارِيًّا بِحَالِ هَذَا الْأَعْمَى ؟ لَعَلَّهُ يَتَطَهَّرُ^(٣)، حَمَلًا عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ فِي أَنَّهُ غَيْرُ خَبَرٍ، وَأَنْ مَا بَعْدَهُ مَنْقُطَعٌ عَمَّا قَبْلَهُ، وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ^(٤)، وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ وَالْأَخْفَشِ، فَ—(لَعْل) تَخْرُجُ لِلتَّعْلِيلِ لِلْإِسْتِفْهَامِ^(٥). نَقَلَ عَنِ الْأَخْفَشِ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلَهُ: "نَحْوُ: قَوْلِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: افْرَغْ لَعْلَنَا نَتَغَدَّى"^(٦).

وَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ (لَعْل) التَّرْجِي وَالْإِشْفَاقُ^(٧)، فَ—(لَعْل) عَلَى أَصْلِهَا فِي التَّوَقُّعِ^(٨)، قَالَ سَيَبَوِيهِ: "وَإِذَا قُلْتَ: (لَعْل) فَأَنْتَ تَرْجُوهُ أَوْ تَخَافُهُ فِي حَالِ ذَهَابٍ"^(٩)، وَقَالَ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: "و(لَعْل) وَ(عَسَى) طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ"^(١٠)، وَيَعْبُرُونَ عَنِ الْإِشْفَاقِ بِالتَّوَقُّعِ الَّذِي يَكُونُ لِلْمَرْجُو وَالْمَخُوفِ، وَلَكِنَّهُ كَثُرَ فِي الْمَرْجُو حَتَّى صَارَ غَالِبًا عَلَيْهَا^(١١)، فَالظَّاهِرُ أَنَّ (لَعْل) عَلَى أَصْلِهَا، فَالتَّرْقُبُ مِنَ التَّرْجِي وَالْإِشْفَاقِ قَبُولُ هِدَايَةِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ مُتَوَقِّعٌ غَيْرُ مُسْتَبْعَدٍ^(١٢).

– الجملة المتممة :

يَزَكِّي أَوْ يَذْكُرُ .. فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى

خَبَرُ لَعْلٍ، وَهِيَ جُمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ فَعْلُهَا مُضَارَعٌ، مَرْكَبَةٌ؛ لِلْعَطْفِ عَلَيْهَا .

– الجملة التابعة :

أَوْ يَذْكُرُ

-
- (١) ارتشاف الضرب ٢١١٦/٤، التحرير والتنوير ١٠٦/١٥، روح المعاني ٤٠/٣٠، إعراب الجمل وأشباه الجمل ١٨٥ .
 - (٢) مغني اللبيب ٣٣١ .
 - (٣) روح المعاني ٤٠/٣٠ .
 - (٤) ارتشاف الضرب ٢١١٦/٤ .
 - (٥) شرح الرضي ٣٢٢/٤-٣٣٣، الجنى الداني ٥٨٠، تسهيل الفوائد ٦١، شرح التسهيل ٨/٢، مغني اللبيب ٣٧٩ .
 - (٦) شرح الرضي ٣٢٢/٤-٣٣٣، الجنى الداني ٥٨٠ .
 - (٧) الجنى الداني ٥٨٠، مغني اللبيب ٣٧٩، همع الهوامع ١٥٣/٢ .
 - (٨) شرح الرضي ٣٢٢/٤-٣٣٣ .
 - (٩) الكتاب ١٤٨/٢ .
 - (١٠) الكتاب ٢٣٣/٤ .
 - (١١) الأزهية ٢١٧، المفصل ٤٠٠، الإيضاح في شرح المفصل ٢٠٠/٢-٢٠١ .
 - (١٢) شرح الرضي ٣٢٢/٤-٣٣٣ .

معطوف على (يزكى)^(١)، جملة فعلية فعلها مضارع، بسيطة .

– الجملة الجوابية : فَتَفَعُّهُ الذِّكْرَى

الفاء واقعة في جواب (لَعَلَّ)^(٢)، حملاً على (ليت)، أو لإشتمالها معنى التمني ؛ لبعدها المرجو عن الحصول^(٣)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع منصوب، واختلفوا في ناصبه على قولين:

– منصوب بإضمار (أن) بعد الفاء ؛ لأن (لعل) هنا في الآية للترجي، والحديث إشفاق^(٤)، والترجي عندهم لا جواب له، وهو مذهب البصريين^(٥).

– جواب (لعل)، وهو مذهب الكوفيين^(٦)، فيجوز أن ينتصب الفعل بعد الفاء في جواب الرجاء^(٧).

ومنع البصريون، فالترجي عندهم في حكم الواجب^(٨)، قال أبو جعفر: " والكوفيون يقولون: هو جواب (لعل)، ولا يعرف البصريون جواب (لعل) بالنصب، وقد حكوا هم والكوفيون إيجاب النصب، وهو الأمر والنهي والنفي والتمني والاستفهام، وزاد الكوفيون الدعاء، ولم يذكروا جواب (لعل) مع هذه الأجوبة، وسألت عنها أبا الحسن علي بن سليمان فقال: ما أعرف للنصب وجهاً، وإن كان عاصم مع جلالته قد قرأ به، إلا أن (

(١) تفسير أبي السعود ١٠٧/٩ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٣٥/٣ ، تفسير النسفي ٣٣٣/٤ ، تفسير أبي السعود ١٠٧/٩ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ٨٠١/٢ ، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٤١٤/٩ ، الدر المنثور ٤٧٨/٦ .

(٤) الجنى الداني ٥٨١ .

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٤ ، إعراب القرآن للنحاس ١٥٠/٥ ، الجنى الداني ٥٨١ ، البحر المحيط ٤٠٧/١٠ ، روح المعاني ٤٠/٣٠ .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٢٨٣/٥ ، إعراب القرآن للنحاس ١٥٠/٥ ، الجنى الداني ٥٨١ ، ارتشاف الضرب ١٦٧٤/٤ ، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٤١٤/٩ .

(٧) ارتشاف الضرب ١٦٧٤/٤ .

(٨) ارتشاف الضرب ١٦٧٤/٤ .

أو (يجوز أن تنصب ما بعدها ^(١))، والصحيح مذهب الكوفيين؛ لوجوده نظاماً ونثراً ،
ومنه قراءة عاصم، وهي من متواتر السبع ^(٢) .

الإسناد الرئيس ٢:

﴿ أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ
يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ^(٣) (١٠) ﴾

جملة استئنافية ^(٤) ، وهي جملة جوابية مركبة (شرط)، والتقدير: مهما يكن الذي
استغنى فأنت له تصدى ^(٥) ، وهي جملة اسمية، (من) اسم موصول في محل رفع مبتدأ، وهي
جملة كبرى مركبة .

– الجملة الفرعية التابعة معنى : اسْتَغْنَى

صلة الموصول، جملة فعلية فعلها ماضٍ لازم، وهي جملة بسيطة .

– الجملة الجوابية: فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى

خبر (مَنْ) ^(٦) ، والفاء واقعة في جواب الشرط ^(٧) ، وهي جملة اسمية، المبتدأ (أَنْتَ) والخبر
والخبر جملة، وهي مركبة كبرى .

– الجملة المتممة : تَصَدَّى

خبر المبتدأ، وهي جملة فعلية فعلها مضارع تقدم المتعلق عليه، وهي جملة كبرى؛
لتخصص الفاعل بالحال .

– الجملة المتفرعة المخصصة : وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي

(١) إعراب القرآن للنحاس ١٥٠/٥ .

(٢) ارتشاف الضرب ١٦٧٤/٤ .

(٣) الوقف هنا تام . القطع والانتناف ٧٦٣ ، منار الهدى ٤١٨ ، وقيل: حسن . إيضاح الوقف والابتداء ٢٦٦/٢ .

(٤) التصوير القرآني في جزء عم ٢١٧/١ .

(٥) التحرير والتنوير ١٠٧/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٢٢٢/١ .

(٦) مشكل إعراب القرآن ٨٠١/٢ .

(٧) التصوير القرآني في جزء عم ٢١٧/١ .

حال من ضمير (تصدى)^(١)، وقيل: معترضة بين جملة (أما من استغنى) وجملة (أما من جاءك يسعى)^(٢)، وقيل: معطوفة^(٣)، وهي جملة اسمية، تقدم الخبر (عَلَيْكَ) الجار والمجرور

على الاسم مصدر مؤول^(٤)، وهي جملة اسمية تقدم الخبر شبه الجملة على المبتدأ، وهي جملة مركبة .

– الجملة المتممة :

أَلَا يَزْكَى

في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ، خبره (عليك)، والمراد: ليس عليك عدم تركيته يا محمد^(٥)، وفاعله ضمير مستتر يعود على (من) الموصولة^(٦)، وهي جملة بسيطة .

– الجملة التابعة :

وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى

جملة معطوفة على جملة (أما من استغنى) اقتضى ذكره قصد المبالغة مع المعطوف عليها مقابلة الضدين؛ إتماماً للتقسيم^(٧)، (مَنْ) اسم موصول في محل رفع مبتدأ .

– الجملة الفرعية التابعة معنى :

جَاءَكَ

صلة الموصول، جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدٍ لمفعول، وهي جملة مركبة؛ لتخصص الفاعل بالحال .

– الجملة المتفرعة المخصصة :

يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى

حال^(٨)، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً^(٩)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع^(١٠)، وهي جملة مركبة .

(١) روح المعاني ٤١/٣٠ ، التصوير القرآني في جزء عم ٢٢٣/١ .

(٢) التحرير والتنوير ١٠٨/١٥ .

(٣) التصوير القرآني في جزء عم ٢١٧/١ .

(٤) التحرير والتنوير ١٠٨/١٥ .

(٥) الدر المصون ٤٧٩/٦ .

(٦) التصوير القرآني في جزء عم ٢٢٢/١ .

(٧) التحرير والتنوير ١٠٨/١٥ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس ١٥٠/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٠١ ، تفسير أبي السعود ١٠٨/٩ ، الدر المصون ٤٧٩/٦ .

– الجملة المتفرعة المخصصة:

وَهُوَ يَخْشَى

جملة حالية من فاعل (يسعى)، فهو حال من حال^(٣)، وقيل: حال ثانية من فاعل (جاءك)^(٤)، وهي جملة اسمية، المبتدأ (وَهُوَ)، والخبر جملة كبرى بسيطة .

– الجملة المتممة :

يَخْشَى

خبر (هو)، وهي جملة فعلية صغرى، فعلها مضارع لازم، بسيطة .

– الجملة الجوابية المتممة:

فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى

رفع خبر (مَنْ)^(٥)، وهي جملة اسمية، المبتدأ (أَنْتَ)، والخبر جملة فعلية فعلها مضارع لازم، وهي جملة كبرى بسيطة .

– الجملة المتممة :

تَلَهَّى

خبر المبتدأ، جملة فعلية فعلها مضارع لازم^(٦) حذف متعلقه، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٣:

﴿كَلَّا^(٧) إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ^(٨) (١٢) فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (١٣) مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ^(٩) (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ^(١٠) (١٦)﴾

(١) إعراب القرآن للححاس ١٥٠/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٠١ .

(٢) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٧٩ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ٨٠١/٢ ، الدر المصون ٤٧٩/٦ ، روح المعاني ٤١/٣٠ ، التحرير والتنوير ١٠٤/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٢٢٣/١ .

(٤) الدر المصون ٤٧٩/٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ٢٢٣/١ .

(٥) مشكل إعراب القرآن ٨٠١ .

(٦) التحرير والتنوير ١١٥/١٥ .

(٧) الوقف هنا تام . المكتفى ٦٠٨ ، أي : لا تعرض عنه .

(٨) الوقف هنا حسن . ينظر: إيضاح الوقف والابتداء للأنباري ٩٦٦/٢ ، كاف عند أبي عمرو ٦٠٨ .

(٩) الملائكة : واحد هم سافر ، والعرب تقول : سفرت بين القوم : إذا أصلحت بينهم ، فجعلت الملائكة إذا نزلت بوحى الله تبارك وتعالى كالسفير الذي يصلح بين القوم . معاني القرآن للفراء ٢٣٦/٣ . الكتبة ، إنه يبين الشيء ويوضحه ، وهم الملائكة . ينظر: مجاز القرآن ٢٨٦/٢ ، معاني القرآن للزجاج ٢٨٤/٥ .

(١٠) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٦/٢ ، المكتفى ٦٠٨ ، منار الهدى ٤١٨ .

جمله مستأنفة استئنافاً ابتدائياً^(۱).

وقيل: استئناف بياني جواب عن سؤال أثاره العتاب السابق، وهو: كيف يكون العمل في دعوة صناديد قريش إذا لم يتفرغ لهم؛ لئلا ينفروا عن التدبير في القرآن، فيكون الجواب: ألا هذه الموعظة تذكرة لك، وتنبية لما غفلت عنه، وليس ملاماً^(٢)؛ فما تقدم من العتاب ثم ما عقبه من الإبطال يثير في خاطر الرسول صلى الله عليه وسلم الحيرة، والمخافة لأن يكون قصّر في شيء من واجب التبليغ^(٣).

أما (كَلًّا) فالابتداء بها بمعنى (ألا) أحسن، ولا يجوز أن يكون بمعنى: حقاً؛ لكسر ما بعدها؛ إذ لم تفتح همزة (إن)^(٤)، والوقف عليها والابتداء بما بعدها بعيد معنى؛ لأن المعنى سيئحه إلى نفي ما حكى الله عز وجل من أمر النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن أم مكتوم^(٥). وأجيز على معنى ردع عن المعاتب عليه أو عن معاودة مثله^(٦)، فــــــــــــــــــــــ(كَلًّا) بمعنى: ليس، هذا هو الحق، أو لا تعرض عن هذا وتقبل على هذا^(٧).

وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إنَّ)، واسمها ضمير متصل، والضمير للموعظة^(٨)، والخبر تذكيرةٌ، وهي جملة مركبة إذا اعترض بين خبرها ووصفه جملة شرطية .

– الجملة المعترضة : فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ..

(١) التحرير والتنوير ١١٥/١٥ بتصرف .

(٢) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢١ .

(٣) التحرير والتنوير ١١٤/١٥ ، بتصرف .

(٤) شرح (كللا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٤٧-٤٨ ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢١ .

(٥) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٤٧-٤٨ ، القطع والائتناف ٧٦٣

(٦) تفسير البضاوي ٤١٥/٩ ، تفسير أبي السعود ١٠٨/٩ ، التصوير القرآني في جزء عم ٢٤٩/١ .

(٧) شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٤٧-٤٨ ، القطع والانتشاف ٧٦٣ .

(٨) التبيان في إعراب القرآن ٤٩١/٢ .

جملة معترضة بين الصفة (في صُحُفٍ مُكْرَمَةٍ) وموصوفها (تذكرة)^(١)، و " الجملة المعترضة تقترن بالفاء إذا كان معنى الفاء قائماً، فالفاء من جملة الاعتراض، أي: هي تذكرة لك بالأصالة، ويتنفع بها مَنْ شاء أن يتذكر على حسب استعداده ... "^(٢)، و (مَنْ) اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ .

– الجملة المتممة : شاء ذكره

جملة شرطية، فعل الشرط (شاء) ماضٍ لازم، فاعله ضمير مستتر، وهي جملة بسيطة .

– الجملة الجوابية : ذكره

جواب الشرط، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدٍ لمفعول، وهي جملة بسيطة، (في صُحُفٍ) متعلق بمحذوف نعت لـ (تَذْكِرَةٌ)^(٣)، وقيل: خبر ثان^(٤)، وقيل: حال من الهاء^(٥)، والمعنى على تعدد الخبر أقوى؛ لأن فيه نسبة حكمين إلى شيء واحد، وهو القرآن الذي هو تذكرة، وهو في ذات الوقت في صحف مكرمة^(٦). (مُكْرَمَةٌ مَرْفُوعَةٌ مُطَهَّرَةٌ) نعت لـ (تذكرة)^(٧)، (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ) متعلق بمحذوف نعت لـ (تَذْكِرَةٌ)^(٨)، (كِرَامٍ بَرَرَةٍ) نعتان .

– الإسناد الرئيس ٤ :

(١) حاشية الشهاب على تفسير البضاوي ٩/٤١٥ ، البحر المحيط ١٠/٤٠٨ ، الدر المصون ٦/٤٨٠ ، تفسير أبي السعود

٩/١٠٨ ، روح المعاني ٣٠/٤٢ ، التحرير والتنوير ١٥/١١٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ١/٢٣٧ .

(٢) التحرير والتنوير ١٥/١١٦ .

(٣) التبيان في إعراب القرآن ٢/٤٩١ ، الدر المصون ٦/٤٨٠ ، روح المعاني ٣٠/٤٢ .

(٤) الدر المصون ٦/٤٨٠ ، تفسير أبي السعود ٩/١٠٨ ، التصوير القرآني في جزء عم ١/٢٣٧ .

(٥) التبيان في إعراب القرآن ٢/٤٩١ .

(٦) التصوير القرآني في جزء عم ١/٢٤٦ .

(٧) الدر المصون ٦/٤٨٠ .

(٨) التبيان في إعراب القرآن ٢/٤٩١ ، الدر المصون ٦/٤٨٠ ، روح المعاني ٣٠/٤٢ .

﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ^(١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ^(١٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ^(١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ^(٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ^(٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ^(٢٢) ﴾

استثنائية^(٦)، جاءت لمعنى الدعاء عليه بأشنع الدعوات والتعجب من إفراطه في الكفران، وهو مع قصره يدل على سخط عظيم ودم بليغ^(٧)، وهي جملة فعلية فعلها ماض مبني للمجهول، (الْإِنْسَانُ) نائب فاعل، وهي جملة مركبة.

- الجملة الجوابية : مَا أَكْفَرَهُ

اختلف فيها، فقليل: جملة تعليلية لإنشاء الدعاء عليه^(٨)، والظاهر أنها جوابية جواباً لقول محذوف وقع حالاً، والتقدير: مستحباً أن يقال له: (ما أكفره)^(٩)، واختلف في (مَا)، فقليل: تعجبية^(١٠)، وقيل: استفهامية^(١١)، والمعنى: أي شيء حمّله على الكفر مع ما يرى من الآيات الدالة على التوحيد^(١٢)؟ فالاستفهام للتوبيخ^(١٣)، وهو الأولى^(١٤)؛ لأن " التعجب لا

(١) الوقف هنا كاف . القطع والائتناف ٧٦٣ .

(٢) الوقف هنا كاف . القطع والائتناف ٧٦٣ ، المكتفى ٦٠٨ .

(٣) الوقف هنا كاف عند أبي عمرو ٦٠٨ .

(٤) قال الفراء: ولم يقل : فقبره ؛ لأن القابر هو الدافن بيده ، والمقبر : الله تبارك وتعالى . معاني القرآن ٢٣٧/٣ .

(٥) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٣/٢ ، المكتفى ٦٠٩ ، منار الهدى ٤١٨ .

(٦) التحرير والتنوير ١١٨/١٥ ، من أسرار الجمل الاستثنائية ١٥٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ٢٣٨/١ .

(٧) تفسير البيضاوي ٤١٧/٩ .

(٨) التحرير والتنوير ١٢١/١٥ .

(٩) أمالي ابن الشجري ٥٥٣/٢ .

(١٠) معاني القرآن للفراء ٢٣٧/٣ ، معاني القرآن للأخفش ٧٣٠/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ١٥١/٥ ، المسائل المشكلة ٣٥٣ ، الأزهية ٧٨ ، شرح المفصل لابن يعيش ٥/٤ .

(١١) معاني القرآن للفراء ٢٣٧/٣ ، معاني القرآن للأخفش ٧٣٠/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٤/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ١٥١/٥ ، المسائل الشيرازيات ٤٩٤/٢ ، مشكل إعراب القرآن ٨٠١ ، شرح المفصل لابن يعيش ٥/٤ ، المحرر الوجيز ٢٣٢/١٦ .

(١٢) المسائل الشيرازيات ٤٩٤/٢ ، مشكل إعراب القرآن ٨٠١ .

(١٣) معاني القرآن للزجاج ٢٨٥/٥ .

(١٤) إعراب القرآن للنحاس ١٥١/٥ .

يكون من القديم سبحانه؛ لأن التعجب إنما يكون مما ظهر حكمه وخفي سببه، والله لا تخفى عليه خافية" ^(١)، وهي جملة اسمية كبرى مركبة، حيث أبدل منها .

- الجملة المتممة : أَكْفَرَهُ

خبر (ما) الاستفهامية أو التعجبية ^(٢)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ

بيان لجملة (قتل الإنسان ما أكفره)؛ لأن مفاد هذه الجملة الاستدلال على إبطال إحالتهم البعث، وذلك الإنكار من أكبر أصول كفرهم، وجيء في هذا الاستدلال بصورة جواب وسؤال للتشويق إلى مضمونه، ولذلك قرن الاستفهام بالجواب عنه ^(٣)، وقيل: _____ لجملة:

مستأنفة لبيان ما أنعم عليه بعد المبالغة في وصفه بكفران نعم خالقه ^(٤)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول ^(٥)، تقدم المتعلق عليه (مِنْ أَيِّ شَيْءٍ)، وخرج الاستفهام لمعنى التقرير على حقارة ما خلق منه ^(٦)، وهي جملة مركبة جوابية (استفهام) .

- الجملة الجوابية : مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ

بدل من (خَلَقَهُ) الأول ^(٧)، فسّر فقال: من نطفة خلقه فقدره أطواراً، نطفة، ثم علقه، إلى آخر خلقه... ^(٨)، وأعاد الفعل (خلق) في الجواب؛ " لزيادة التنبيه على دقة ذلك الخلق الخلق البديع، وهو أسلوب المساواة ^(٩)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول، (من

(١) أمالي ابن الشجري ٥٥٣/٢ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٥/٤ .

(٣) التحرير والتنوير ١٢٣/١٥ .

(٤) حدائق الروح والريحان ١٤٤/٣١ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٢٣ .

(٦) ينظر: المحرر الوجيز ٢٣٢/١٦ ، البحر المحيط ٤٠٩/١٠ .

(٧) روح المعاني ٤٤/٣٠ ، التصوير القرآني في جزء عم ٢٢٤/١ .

(٨) معاني القرآن للفراء ٢٣٧/٣ ، البحر المحيط ٤٠٩/١٠ .

(٩) التحرير والتنوير ١٢٣/١٥ .

نُطْفَةٍ متعلق بـ (خَلَقَهُ) الثانية^(١)، قدم الجار والمجرور على الجملة الفعلية بياناً لاحتقار ذلك الإنسان المتعالي، فيؤكد سبحانه بهذا التقديم أن الإنسان خلق من شيء صغير تافه^(٢).

- الجملة التابعة ١ : فَقَدَرَهُ

معطوفة^(٣)، وأفادت الفاء الترتيب في الذكر بأن يكون (فقدّره) تفصيلاً لما أجمل^(٤)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ منفي متعدّد لمفعول، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة ٢ : ثُمَّ السَّبِيلَ يَسِّرُهُ

معطوفة، وهي جملة فعلية حذف الفعل والفاعل منها، (السَّبِيلَ) مفعول به لفعل محذوف، فهو منصوب على الاشتغال، والتقدير: ثم يسر السبيل يسره^(٥)، قال الأخفش: " تقول: الطريقَ هدا، أي: هداه الطريق^(٦)، وفيه مبالغة في التيسير وتمكين في النفس بسبب التكرير^(٧). وقيل: (السبيل) مفعول ثانٍ بتضمين الفعل (يسر) معنى الفعل أعطى^(٨)، أو هدى^(٩)، وقيل: هو من الأفعال المتعدية إلى مفعولين، أحدهما بحرف^(١٠)، وقيل: منصوب على نزع الخافض^(١١)، قال الفراء: " ثم يسره للسبيل "^(١٢)، يجوزُ أَنْ يكونَ الضميرُ لِلْإِنْسَانِ، والسبيل ظرفٌ، أي: يَسِّرُ لِلْإِنْسَانِ الطريقَ، أي: طريق الخير والشر^(١٣).

(١) التبيان في إعراب القرآن ٤٩١/٢ .

(٢) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٣٢ .

(٣) روح المعاني ٤٤/٣٠ ، التحرير والتنوير ١٢٣/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٢٤٨/١ .

(٤) التصوير القرآني في جزء عم ٢٤٨/١ .

(٥) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٢٩/٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٩١/٢ ، تفسير النسفي ٣٣٣/٤ ، الدر

المصون ٤٨٠/٦ ، تفسير أبي السعود ١١٠/٩ .

(٦) معاني القرآن للأخفش ٧٣٠/٢ .

(٧) روح المعاني ٤٤/٣٠ .

(٨) الدر المصون ٤٨٠/٦ .

(٩) التبيان في إعراب القرآن ٤٩١/٢ .

(١٠) إعراب القرآن للنحاس ١٥٢/٥ .

(١١) مشكل إعراب القرآن ٨٠١ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٢٩/٢ ، الدر المصون ٤٨٠/٦ .

(١٢) معاني القرآن للفراء ٢٣٧/٣ .

(١٣) الدر المصون ٤٨٠/٦ .

- الجملة التابعة ٣ :

ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ

جملة معطوفة^(١)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول^(٢)، وهي جملة مركبة؛ للعطف عليها .

- الجملة التابعة للتابعة :

فَأَقْبَرَهُ

معطوف عليه، جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول^(٣)، وكانت الفاء دون غيرها من حروف العطف؛ لأن دفن الميت يكون بعد موته مباشرة^(٤)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة ٤ :

ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ

جملة معطوفة^(٥)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول^(٦)، وكان العطف بـ (ثُمَّ)؛ لأن النشور يتأخر عن الدفن^{(٧)(٨)}، و(إذا) ظرف للمستقبل، ففعل الماضي بعدها مؤول بالمستقبل^(٩)، وقيل: هي فعل الشرط، والجواب (أنشره)^(١٠). وقد وقد قيد الإنشار بالظرف؛ إشعاراً بأن وقت الإنشار غير معلوم أو متعين، بل هو موكول إلى الله تعالى^(١١)، وهي جملة مركبة جوابية (شرط) .

- الجملة المتممة المقيدة :

شَاءَ

(١) التحرير والتنوير ١٥/١٢٤ .

(٢) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٣٣ .

(٣) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٢٢ .

(٤) التعبير القرآني ١٩٦ .

(٥) التحرير والتنوير ١٥/١٢٤ .

(٦) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٣٣ .

(٧) التعبير القرآني ١٩٦ .

(٨) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٣٣ .

(٩) التحرير والتنوير ١٥/١٢٥ .

(١٠) تفسير أبي السعود ٩/١١٠ ، حقائق الروح والريحان ٣١/١٤٤ .

(١١) التصوير القرآني في جزء عم ١/٢٤٧ .

جرّ بإضافة (إذا)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول محذوف^(١)، وهي جملة بسيطة .

– الإسناد الرئيس ٥ :

﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمْرُهُ ^(٢) (٢٣) ﴾

جملة استئنافية بيان لسبب الردع^(٣)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ (لَمَّا)، متعدّد لمفعول به (مَا) اسم موصول^(٤)، قال الفراء: " لم يقضِ بعض ما أمره ^(٥)، و (كَلَّا) بمعنى: ألا أو حقاً^(٦)، تنبيه إلى ما يأتي بعدها أو تحقيق له^(٧)، وقيل: ردع للإنسان بما هو عليه^(٨) .

الوقف على (كَلَّا) لا يجوز؛ لأنك لو وقفت عليها لكنت تنفي البعث^(٩)، ردّ لِمَا عسى أن للكفار من الاعتراضات في هذه الأقوال المسرودة، ونفي مؤكّد لطاعة الإنسان لربه، وإثبات أنه ترك حق الله تعالى، ولم يقضِ ما أمره^(١٠)، وهي جملة مركبة .

– الجملة الفرعية التابعة معنى : أَمْرُهُ

(١) تفسير أبي السعود ١١٠/٩ ، روح المعاني ٤٤/٣٠ .

(٢) الوقف هنا تام عند ابن النحاس ٧٦٤ ، وحسن عند إيضاح الوقف والابتداء للأنباري ٩٦٦/٢ ، وقيل : كاف أيضاً .

منار الهدى ٤١٨ ، وكاف عند أبي عمرو ، ونقل القول بتمامه ٦٠٩ .

(٣) روح المعاني ٤٥/٣٠ ، التصوير القرآني في جزء عم ٢٣٨/١ .

(٤) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢٣٨/٣ .

(٦) شرح (كَلَّا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٥٢ ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٢ .

(٧) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٢ .

(٨) تفسير النسفي ٣٣٤/٤ ، التصوير القرآني في جزء عم ٢٤٩/١ .

(٩) شرح (كَلَّا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٥٢ .

(١٠) المحرر الوجيز ٢٣٣/١٦ .

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، والعائد محذوف، أي: ما أمره به^(١)، وهي جملة بسيطة .

– الإسناد الرئيس ٦:

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ^(٢) (٢٤) أَنَا صَبَيْنَا الْمَاءَ صَبًّا ^(٣) (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ^(٤) (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ^(٥) (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا ^(٦) (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ^(٧) (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا ^(٨) (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ^(٩) (٣١) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ^(١٠) (٣٢) ﴾

جملة مستأنفة، وقيل: معطوفة على (لما يقض ما أمره)، فيكون مما أمره الله به من النظر، وإما على قوله: (ما أكفره)، فيكون هذا النظر مما يطل ويزيل شدة كفر الإنسان^(١١)، والمعنى: إذا كان هذا حال الإنسان - وهو أنه إلى الآن لم يقض ما أمره، مع أن مقتضى النعم السابقة القضاء - فلينظر إلى طعامه^(١٢)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم باللام، وهو فعل لازم، (الْإِنْسَانُ) فاعل، (إِلَى طَعَامِهِ) متعلق به^(١٣)، وهي جملة مركبة مركبة .

(١) التبيان في إعراب القرآن ٤٩١/٢ ، روح المعاني ٤٥/٣٠ .

(٢) الوقف هنا تام على أن تكون خيراً لمبتدأ محذوف ، تقديره : هو أنا . المكتفى ٦٠٩ ، شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٥٢ ، لا وقف بقراءة الفتح (أنا) . القطع والانتفاف ٧٦٤ ، إيضاح الوقف والابتداء للأنباري ٩٦٥/٢ ، وردّ الوجه الأول ؛ لأنّ الضمير إنّ عاد على الطعام فالطعام ليس هو نفس الصَّبِّ ، وإنّ عاد على غيره فهو غير معلوم . الدر المنصون ٤٨١/٦ .

(٣) القضب: الرطب . ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٣٨/٣ ، سميت بمصدر قضبه : إذا قطعه ؛ لأنها تقضب مرة بعد أخرى .

(٤) الغلب: ما غلظ من النخل . ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٣٨/٣ ، متكاثفة عظام . معاني القرآن للزجاج ٢٨٦/٥ . قال أبو عبيدة: نخلة وشجرة غلباء : إذا كانت غليظة . ينظر: مجاز القرآن ٢٨٦/٢ .

(٥) ما تأكله الأنعام . معاني القرآن للفراء ٢٣٨/٣ . المرعى يتهيأ لانتجاعه . المسائل الشيرازيات ١٠٤ . جميع الكأ الذي تعتلفه الماشية . معاني القرآن للزجاج ٢٨٦/٥ ، وقيل: هو المرعى . المسائل العضديات ٢٠٩ ، مجاز القرآن ٢٨٦/٢ .

(٦) الوقف هنا تام عند أبي عمرو ٦٠٩ ، وكاف عند الأشموني ٢٦٥ ، وينظر: القطع والانتفاف ٧٦٤ .

(٧) التحرير والتنوير ١٢٩/١٥ .

(٨) روح المعاني ٤٥/٣٠ .

(٩) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٧٧ .

- الجملة المتممة المقيدة :

أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا

جرّ بحرف جرّ محذوف، والمصدر المؤول وجاره بدل^(١) اشتمال بإعادة الجار^(٢)، واختلف في تقدير الجار، ف قيل: إلى، والمعنى: فلينظر إلى صَبَبْنَا الماء^(٣)، وقيل: اللام، والتقدير: لأننا^(٤)، فلا يتم الوقف قبلها ولا يبتدأ بها^(٥)، فلاشتمال من الثاني إلى الأول؛ لأن لأن الاعتبار إنما هو في الأشياء التي يتكون منها الطعام، لا في الطعام بعينه^(٦)، وردّ هذا الوجه بأن الثاني ليس الأول؛ لأنّ الطعام ليس صَبَبَ الماء^(٧)، قال أبو جعفر: " ولا يجوز؛ لأنه لا يدخل في وجوه البدل "^(٨)، وأجيب: بأن المعنى: إلى إنعامنا في طعامه، فترتب البدل البدل وصح^(٩). وقيل: البدل هنا بدل كل من كل بتأويل، وهو أنّ المعنى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إلى إنعامنا في طعامه^(١٠)، والأول أقرب معنى، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إن)، وخبرها جملة كبرى مركبة .

- الجملة المتممة :

صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا

خبر (أن)، وهي فعلية فعلها ماض متعد لمفعول به ومطلق جملة مركبة .

- الجملة التابعة ١ :

ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ لِأَنْعَامِكُمْ

(١) في موضع نصب ؛ لعدم اللام . مشكل إعراب القرآن ٨٠٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٥ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٩١/٢ .

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٥ ، معاني القرآن للزجاج ٢٨٦/٥ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٩١/٢ ، تفسير النسفي ٣٣٤/٤ ، حاشية الشهاب على تفسير البضاوي ٤١٩/٩ ، البدل في الجملة العربية ١٨٧ ، البحر المحيط ٤١٠/١٠ ، تفسير أبي السعود ١١١/٩ ، روح المعاني ٤٥/٣٠ ، التحرير والتنوير ١٣١/١٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢٣٨/٣ ، وينظر: إيضاح الوقف والابتداء للأنباري ٩٦٧/٢ .

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٠٢ ، كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٢٣١/٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٩١/٢ ، الدر المصون ٤٨١/٦ .

(٥) المكتفى ٦٠٩ ، كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٢٣١/٢ .

(٦) مشكل إعراب القرآن ٨٠٢ ، الدر المصون ٤٨٠/٦ .

(٧) المحرر الوجيز ٢٣٤/١٦ ، الدر المصون ٤٨٠/٦ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس ١٥٢/٥ .

(٩) المحرر الوجيز ٢٣٤/١٦ .

(١٠) الدر المصون ٤٨٠/٦ ، روح المعاني ٤٦/٣٠ .

معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، (شَقًّا) مفعول مطلق^(١)، وهي جملة مركبة .

— الجملة التابعة ٢ :

فَأَنْبَتْنَا فِيهَا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ

معطوفة^(٢)، فالفاء للتعقيب^(٣)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول (حَبًّا)، (وَعِنْبًا وَقَضْبًا) معطوف عليه، (مَتَاعًا) اختلف في إعرابه، فأعربه الفراء مفعولاً لأجله^(٤)، وقيل: مصدراً مؤكداً؛ لقوله: فَأَنْبَتْنَا هذه الأشياء التي ذكرت؛ لأن إنباته هذه الأشياء قد أمتع بها الخلق من الناس وجميع الحيوان^(٥)، وقيل: حال من المذكورات يعود إلى جميعها على قاعدة ورود الحال بعد مفردات متعاطفة^(٦).

(لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ) متعلق بـ————(فَأَنْبَتْنَا)، وقد قدم المخاطبين على الأنعام؛ لأنه ذكر طعام الإنسان، ثم ذكر طعام الأنعام^(٧)؛ تشريفاً وتكريماً، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٧ :

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ^(٨) (٣٦) ﴾

جملة مستأنفة لبيان أحوال معادهم بعد بيان ما يتعلق بخلقهم ومعاشهم؛ والفاء للدلالة على ترتب ما بعدها على ما يشعر به لفظ المتاع من سرعة زوال هاتيك النعم^(٩)، وقيل:

(١) التحرير والتنوير ١٣١/١٥ .

(٢) من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء و ثــــم) ١٧٣ .

(٣) من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء و ثــــم) ١٧٣ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢٣٨/٣ ، تفسير أبي السعود ١١٢/٩ .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٢٨٦/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٠٢ ، المحرر الوجيز ٢٣٤/١٦ ، تفسير أبي السعود ١١٢/٩ .

(٦) التحرير والتنوير ١٣٤/١٥ .

(٧) التعبير القرآني ٦٣ .

(٨) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٧/٢ ، المكثف ٦٠٩ ، منار الهدى ٤١٩ ، وقيل كاف . القطع والانتاف ٧٦٤ .

(٩) روح المعاني ٤٨/٣٠ .

الفاء عطافة على اللوم والتوبيخ في قوله: قتل الإنسان ما أكفره^(١)، والعامل في (إذا) معنى لكل امرئ^(٢)، وقيل: محذوف .

واختلف في جواب (إذا) ف قيل : محذوف؛ لدلالة ما بعده عليه، تقديره: اشتغل كل إنسان بنفسه يدل عليه ما بعده^(٣)، وقيل: (لكل امرئ) هو الجواب^(٤)، والتقدير: استقر لكل امرئ منهم^(٥)، وقيل: (وجوه يومئذ مسفرة)^(٦)، وهي جملة جوابية مركبة (شرط غير غير جازم) .

- الجملة المتممة : جَاءَتِ الصَّاحَّةُ ... وَصَاحِبَتُهُ وَبَنِيهِ

جر بإضافة (إذا)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، (الصَّاحَّةُ) فاعل، (يَوْمَ) بدل من (إذا)^(٧)، وقيل: منصوب بـ_____ (أعني) تفسيراً للصاحبة^(٨)، والجملة مركبة؛ لإضافة الظرف إلى ما بعده .

- الجملة المتممة : يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ وَبَنِيهِ

جر بإضافة (يوم) إليها، وهي جملة فعلية فعلها مضارع لازم، (مِنْ أَخِيهِ) متعلق بالفعل^(٩)، (وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتُهُ وَبَنِيهِ) معطوفات، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٨ :

- (١) التحرير والتنوير ١٣٤/١٥ .
- (٢) التبيان في إعراب القرآن ٤٩١/٢ .
- (٣) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٥/٢ ، تفسير النسفي ٣٣٤/٤ ، حاشية الشهاب على تفسير البضاوي ٤٢١/٩ ، الظروف الزمانية ٣٦ ، أسلوب الشرط عند أبي حيان في تفسيره البحر المحيط ٣٣٥ .
- (٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٤/٢ ، القطع والائتناف ٧٦٤ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٢٣١/٢ .
- (٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٤٩٤/٢ .
- (٦) التحرير والتنوير ١٣٥/١٥ .
- (٧) تفسير أبي السعود ١١٢/٩ ، الدر المصون ٤٨٢/٦ ، التحرير والتنوير ١٣٥/١٥ .
- (٨) تفسير أبي السعود ١١٣/٩ .
- (٩) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٧٧ .

﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (٣٧)

جملة استئنافية؛ لبيان سبب الفرار^(١)، وهي جملة اسمية، تقدم الخبر (لِكُلِّ امْرِئٍ) على المبتدأ (شَأْنٌ)، ونكر للدلالة على التعظيم^(٢)، و (مِّنْهُمْ، يَوْمَئِذٍ) وهي جملة مركبة؛ لتخصص المبتدأ بالوصف الجملة .

— الجملة الفرعية المخصصة: يُغْنِيهِ

صفة^(٤)، جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول، وهو الهاء، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٩:

﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ (٣٨) ضاحكة مُّسْتَبْشِرَةٌ^(٦) (٣٩) وَوَجُودٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ^(٧) (٤١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ (٤٢) ﴿

جملة مستأنفة^(٨)، وهي جملة اسمية، المبتدأ والخبر نكرة، وجاز الابتداء به للفائدة^(٩)؛ لكون النكرة في حيز التنويع، (يَوْمَئِذٍ) متعلق بـ (مُسْفِرَةٌ)^(١٠)، (ضاحكة مُّسْتَبْشِرَةٌ) نعتان^(١١). وهي جملة مركبة؛ للعطف عليها .

(١) الوقف هنا تام . ينظر: القطع والائتناف ٧٦٤ ، المكتفى ٦٠٩ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٧/٢ ، منار الهدى ٤١٩ .

(٢) تفسير أبي السعود ١١٣/٩ ، روح المعاني ٤٨/٣٠ ، التحرير والتنوير ١٣٦/١٥ .

(٣) التحرير والتنوير ١٣٦/١٥ .

(٤) تفسير أبي السعود ١١٣/٩ ، التصوير القرآني في جزء عم ٢٧٢/١ .

(٥) مشرقة : مضيئة ، وإذا أَلْقَتْ المرأة نقابها أو برقعتها قيل : سفرت ، فهي سافر ، ولا يقال: أسفرت . معاني القرآن للفراء ٢٣٩/٣ .

(٦) الوقف تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٧/٢ ، المكتفى ٦٠٩ ، منار الهدى ٤١٨ ، وحسن عند النحاس . القطع والائتناف ٧٦٤ .

(٧) الغبرة . مجاز القرآن ٢٨٦/٢ ، الوقف هنا تام عند الداني . المكتفى ٦٠٩ ، وكاف عند الأشموني ، وحسن عند النحاس . القطع والائتناف ٧٦٤ .

(٨) التصوير القرآني في جزء عم ٢٦٧/١ .

(٩) إعراب القرآن للنحاس ١٥٣/٥ .

(١٠) روح المعاني ٤٨/٣٠ .

(١١) إعراب القرآن للنحاس ١٥٤/٥ .

- الجملة التابعة :

وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ....

معطوفة، وهي جملة اسمية، المبتدأ نكرة (وُجُوهٌ)؛ للتنويع^(١)، والخبر جملة اسمية (عَلَيْهَا غَبَرَةٌ)، كبرى، (يَوْمَئِذٍ): (يوم) بدل من (إذا)، أو من (يوم)، وهو ظرف؛ لأنه بدل من ظرف، والعامل فيه العامل في المبدل منه^(٢)، وكرر لتأكيد الربط بين الشرط وجوابه؛ ولطول الفاصل بينهما^(٣)، وهي جملة كبرى؛ لأن الخبر جملة مركبة؛ لتعددتها .

- الجملة المتممة ١ :

عليها غبرة

خبر أول لمبتدأ^(٤)، وهو جملة اسمية تقدم الخبر (عليها) الجار والمجرور على المبتدأ (غبرة)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة المتممة ٢ :

تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ

خبر ثان، وهي جملة فعلية فعلها مضارع تقدم مفعوله على الفاعل (قَتَرَةٌ)^(٥)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة المتممة ٣ :

أولئك هم الكفرة الفجرة

خبر ثالث، وهي جملة اسمية، المبتدأ اسم إشارة (أُولَئِكَ)، والخبر إما جملة اسمية (هُمُ الْكَافِرَةُ)، وإما مفرد، و (هُمُ) ضمير فصل^(٦)، وهي جملة بسيطة .

وبعد فالظاهر أن سير الجملة في السورة كان على النحو التالي :

(١) التحرير والتنوير ١٣٧/١٥ .

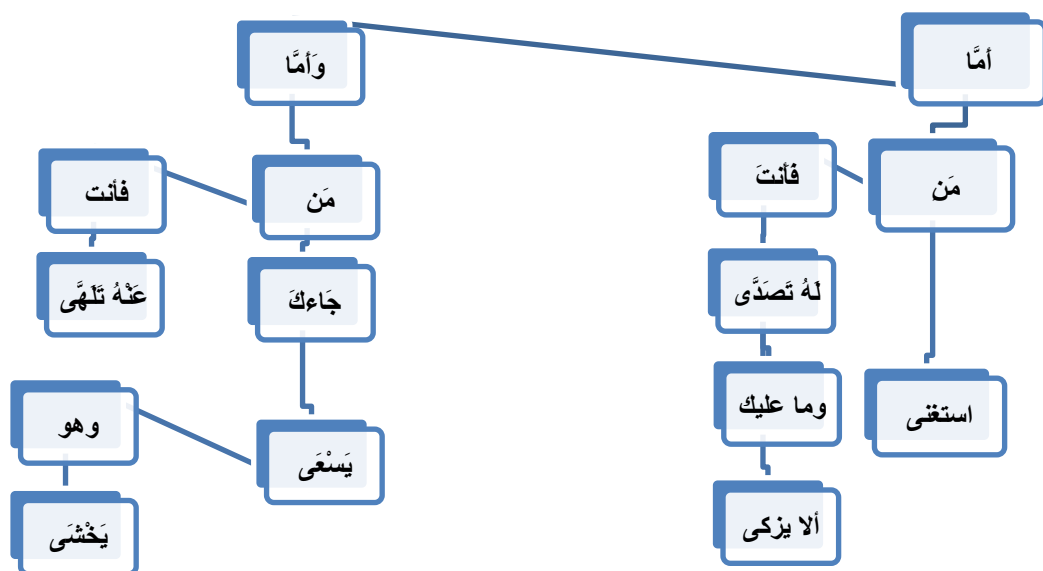
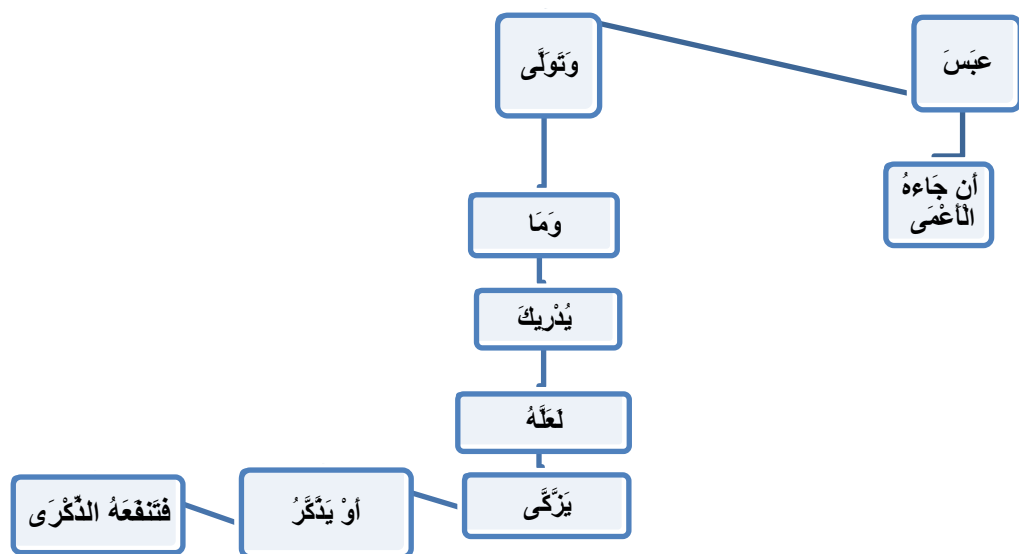
(٢) الظروف الزمانية ١٣٤ ، التصوير القرآني في جزء عم ٢٧٣/١ .

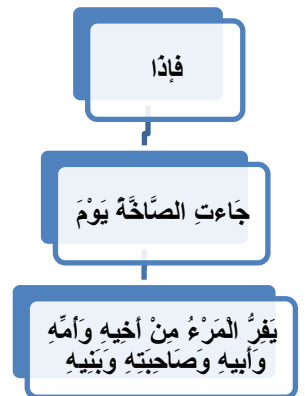
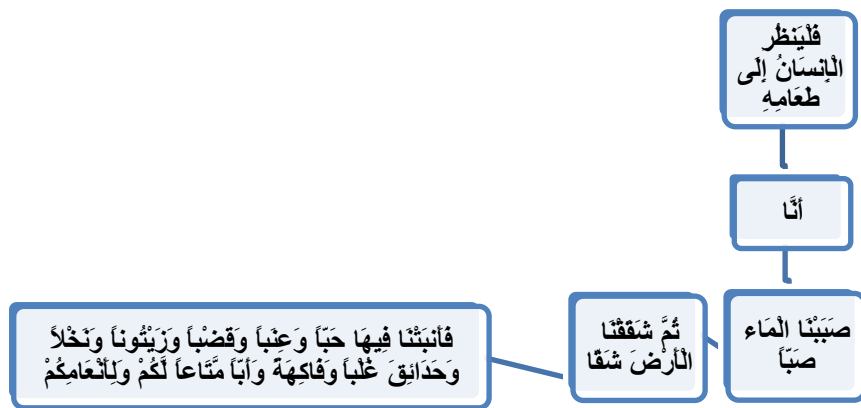
(٣) التحرير والتنوير ١٣٧/١٥ .

(٤) التصوير القرآني في جزء عم ٢٦٧/١ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٠٧ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ١٥٣/٥ .





السور ذات الوحدات الإسنادية العشر

(١) سورة المطففين^(١)

اختلف في مكة هذه السورة^(٢)، ف قيل: مكة، وقيل: مدنية^(٣)، نزلت أول قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، فكان أهلها إذا باعوا كيلاً أو وزناً استوفوا وأفرطوا؛ لأن التطفيف كان فاشياً في البلدين^(٤)، وقيل: نزلت بين مكة والمدينة^(٥)؛ لتطهير المدينة من فساد المعاملات التجارية قبل أن يدخل إليها النبي صلى الله عليه وسلم؛ لئلا يشهد فيها منكراً عاماً^(٦)... وقيل: بعضها مكّي، وبعضها الآخر مدني^(٧)، والراجح أنها مكية؛ إذ تدور تدور حول تصوير حال المجرمين وهم يتغامزون ويتضحكون استهزاء واستخفافاً بالمؤمنين وبالدين الذي آمنوا به، وتبين أعمال الفجار، وأنها في أسفل السفالين، ثم تنتقل إلى حال المؤمنين، فهم في أعلى عليين، وهذه موضوعات السور المكية، يضاف لذلك قصر الفاصلة وقوة العبارة مع الإيجاز^(٨)، وتكرر (كلاً)، والتهويل والوعيد. أما عن الجمل داخل السورة، فقد تكونت من عشر وحدات إسنادية.

الإسناد الرئيس ١ :

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣)﴾

(١) ٨٦ .

(٢) أهم خصائص السور والآيات المكية ومقاصدها ٩٤ ، وينظر: تفسير النسفي ٣٣٩/٤ . ومن جزم بمكيته من المفسرين : تفسير أبي السعود ١٢٤/٩ .

(٣) المحرر الوجيز ٢٤٩/١٦ ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٥٠٤ .

(٤) معاني القرآن للقرآن ٢٤٥/٣ ، أسباب النزول ٣٨٣ ، لباب النقول في أسباب النزول ٣٢٧ ، التحرير والتنوير ١٨٨/١٥ .

(٥) المحرر الوجيز ٢٤٩/١٦ ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٥٠٤ .

(٦) التحرير والتنوير ١٨٨/١٥ .

(٧) أهم خصائص السور والآيات المكية ومقاصدها ٩٥-٩٦ .

(٨) أهم خصائص السور والآيات المكية ومقاصدها ٩٥-٩٦ .

(٩) إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٠/٢ ، القطع والانتفاف ٧٦٨ ، المكتفى ٦١١ ، منار الهدى ٤٢١ .

جملة اسمية، المبتدأ (ويل)، (للمُطَفِّينَ) خبر، وجاز الابتداء بالنكرة؛ لما فيها من معنى الفعل^(١)، واختلف فيه، فقليل: مصدر يفيد معنى الدعاء^(٢)، خرج لمعنى الوعيد بالعقاب والتفريع^(٣)، وقيل: اسم، وليس بمصدر؛ لعدم وجود فعل له^(٤) يقدر عامل من معناها، والتقدير: ويله، أو: أهلكه، أو: عذبه^(٥)، ورفع على معنى: ثبت لهم واستقر؛ إذ الأصل فيما دل على معنى الدعاء أن يكون منصوباً^(٦)، قال سيويه: " لا ينبغي أن تقول: إنه دعاء دعاء ههنا؛ لأن الكلام بذلك قبيح، واللفظ به قبيح، ولكن العباد إنما كلموا بكلامهم، وجاء القرآن على لغتهم وعلى ما يعنون، فكأنه - والله أعلم - قيل لهم: ويل للمطففين، وويل يومئذ للمكذبين، أي: هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم؛ لأن هذا الكلام إنما يقال لصاحب الشر والهلكة^(٧)، وهي جملة مركبة لما تفرع عنها - كما سيتبين - ، (الذين) نعت مجرور^(٨)، وقيل: منصوب على الذم، وهو أولى^(٩).

— الجملة الفرعية التابعة معنى : إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ

صلة الموصول، ف—(إذا) ظرفية تفيد معنى الشرط متعلقٌ بـ————(اكتالوا)^(١٠)، وهي جملة مركبة جوابية (شرط) .

— الجملة المتممة المقيدة : اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ

جرّ بالإضافة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، (على الناس) متعلق به، و (على) بمعنى

(١) الباب ٤٦٥/١ .

(٢) المحرر الوجيز ٢٥٠/١٦ ، شرح المفصل لابن يعيش ٨٧/١ ، الدر المصون ٤٩٠/٦ .

(٣) التحرير والتنوير ١٨٩/١٥ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١٧١/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٠٥/٢ ، المحرر الوجيز ٢٥٠/١٦ ، الدر المصون ٤٩٠/٦ ، التحرير والتنوير ١٨٩/١٥ .

(٥) التراكيب اللغوية ١٥٤ ، تفسير النسفي ٣٤٣٩/٤ .

(٦) الأمالي النحوية ٧٩/٣ ، وينظر: الدر المصون ٤٩٠/٦ ، تفسير أبي السعود ١٢٤/٩ .

(٧) الكتاب ٣٣١/١ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس ١٧١/٥ ، تفسير أبي السعود ١٢٤/٩ .

(٩) إعراب القرآن للنحاس ١٧١/٥ .

(١٠) الدر المصون ٤٩٠/٦ .

(من)^(١)؛ لتؤذن أن الكيل على البائع للمشتري^(٢)، ولأنهم يرون أنفسهم أفضل من غيرهم، غيرهم، فهم ينظرون إلى الآخرين نظرة استعلاء^(٣)، يضاف إلى ذلك ما فيه من التسلط على الناس والتحكم في الاكتيال^(٤)، وهما تعتقban هذا الموضع؛ لأنه حق عليه، فإذا قال: اكتلت عليك، فكأنه قال: أخذت ما عليك، وإذا قال: اكتلت منك، فهو كقولك: استوفيت منك^(٥)، وهي جملة بسيطة ؟

- الجملة الجوابية : يَسْتَوْفُونَ

جواب (إذا)^(٦)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع حذف المفعول، بسيطة .

- الجملة التابعة : وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ

معطوفة على صلة الموصول ، وهي جملة مركبة جوابية، (إذا) شرط غير جازم متعلق بـ (كالوهم) .

- الجملة المتممة المقيدة : كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ

جرّ بالإضافة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول^(٧)، معناه: قبضوهم، يقال: كلت منك، واكتلت عليك، ويقال: وكلت لك، فلما حذف اللام تعدّى الفعل^(٨)، وهي وهي جملة مركبة؛ للعطف عليها .

واختلف في موضع الهاء، فقليل :

١- في موضع رفع، توكيد للواو، كما في قولك: خرجوا هم، فـ (هم) على هذا

(١) الأزهية ٢٧٥ ، الجنى الداني ٤٧٨ ، الدر المصون ٤٩٠/٦ ، مغني اللبيب ١٩١ ، التعبير القرآني ٢٠٣ .

(٢) نتائج الفكر ٢٧٢ .

(٣) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٨٦ .

(٤) شرح الرضي ٣٢٩/٤ ، التعبير القرآني ٢٠٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢٤٦/٣ ، وينظر: مشكل إعراب القرآن ٨٠٦/٢ ، ارتشاف الضرب ١٧٣٥/٤ .

(٦) التصوير القرآني في جزء عم ٣٨١/١ .

(٧) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٢١ .

(٨) المحرر الوجيز ٢٥٠/١٦ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٣٧/٢ .

التأويل عائد على (المطففين)^(١)، وهو قول عيسى بن عمرو، إلا أن المعنى عنده: "هم إذا كالوا أو وزنوا يخسرون؛ لأن عيسى قال: الوقف (وإذا كالوا)، ثم تبدئ: (هم أو وزنوا)^(٢)، وردّ هذا القول؛ لأمر منها :

- أن رسم واو الجماعة بغير ألف ولو كانت كما ذهبوا، لجاءت الواو بعدها^(٣)، قال أبو جعفر: "والصواب أن الهاء والميم في موضع نصب؛ لأنه في السواد بغير ألف، ونسق الكلام يدل على ذلك؛ لأن قبله (إذا اكتالوا على الناس)، فيجب أن يكون بعده (وإذا كالوا لهم)، وحذفت اللام"^(٤).

- الحديث في الفعل لا في الفاعل؛ لأن الوعيد بالتطيف هو على أنهم إذا استوفوا من الناس أو كالوا للناس أخسروهم، وإذا جعل الضمير للمطففين صار معناه: إذا أخذوا استوفوا، وإذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا، وهو كلام متضاد^(٥)، فالمعنى هنا متصل بقيدتين : إذا أخذوا مِنْ غيرهم، وإذا أعطَوْا غيرهم، ولا يكون إلا إذا كان الضمير منصوباً عائداً على الناس، لا على كونه ضمير رفع عائداً على المطففين^(٦).

٢- في موضع نصب بـ (كالوا) أو (وزنوا)، فهو فعل يتعدى بحرف خفض وبغير حرف خفض^(٧)، وتقديره: كالوا لهم ووزنوا لهم، بزيادة " اللام في المفعول

(١) إعراب القرآن للنحاس ١٧٤/٥ ، أمالي ابن الشجري ١٣١/٢ ، مشكل إعراب القرآن ٨٠٦/٢ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٣٧/٢ ، مغني اللبيب ٧٧٨ ، البسيط في شرح جمل الزجاجي ٤٦٥/١ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ١٧٤/٥ .

(٣) أمالي ابن الشجري ١٣١/٢ ، مشكل إعراب القرآن ٨٠٦/٢ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٣٧/٢ ، مغني اللبيب ٧٧٨ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١٧٤/٥ .

(٥) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٣٧/٢ ، مغني اللبيب ٧٧٨ ، ونسب هذا القول للزمخشري .

(٦) الدر المصون ٤٩١/٦ .

(٧) التبصرة والتذكرة ١١٢/١ ، كتاب الجمل في النحو للزجاجي ٣١ ، شرح عيون الإعراب ١٢٨ ، البيان في شرح اللمع ١٩٥ ، شرح الكافية الشافية ٦٣٦/٢ .

عنه" ^(١)، ثم حذفت اللام، فاتصل الفعل به ^(٢)، وتعدى الفعل إلى مفعولين، وجرى مجرى (أعطيت) في الظاهر ^(٣)، وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء والكسائي والأخفش وسيبويه قياساً على قوله: كلتك وصدتك، ولا يميز: وهبتك ^(٤)، ونسب لأهل الحجاز أنهم يقولون: كلت زيداً ووزنته، أي: كلت له ووزنت له ^(٥).

والواو فاعل، و(هم) مفعول ^(٦)، وحذف اللام هاهنا أفصح ^(٧)؛ " لأن كيل الطعام ووزنه يتضمن معنى المبايعة والمعارضة، إلا مع حرف اللام، فإن قلت: كلت لزيد، أخبرت بكيل الطعام خاصة، وإذا قلت: كلت زيداً، فقد أخبرت بمعاملة ومبايعة مع الكيل، كأنك قلت: بايعت زيداً بالكيل والوزن ^(٨)، ولأن اللام تفيد الاستحقاق، ولم يعطوهم حقهم، فحذف اللام الدالة على الاستحقاق إشارة إلى أنهم منعوهم حقوقهم ^(٩) .

فمن قال: كلتك لحظ معنى: أعطيتك، ومن قال: كلت لك، لحظ معنى: حُطت الشيء لك، فهما أصلان، ولا يدعى أن الأصل حرف الجر؛ لأن تعدي الفعل بنفسه ووصوله بغير حرف جرٍّ أكثر، ولأنه أظهر ^(١٠)، وبذلك يكون الوقف على (هم) .

- الجملة التابعة : أو وزنوهم

معطوفة على كالوهم ، جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدٍّ لمفعول، وهي جملة بسيطة .

- الجملة الجوابية : يُخسرون

(١) مغني اللبيب ٢٩١ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٤٦/٣ ، مجاز القرآن ٢٨٨/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٠/٢ ، مشكل إعراب القرآن

٨٠٦/٢ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٣٧/٢ ، مغني اللبيب ٢٩١ ، التحرير والتنوير ١٨٩/١٥ .

(٣) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٤٦٥/١ ، ارتشاف الضرب ٢٠١٩/٤ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١٧٤/٥ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٣٧/٢ ، المحرر الوجيز ٢٥٠/١٦ .

(٥) معاني القرآن للأخفش ٧٣٤/٢ ، وينظر: أمالي ابن الشجري ١٣١/٢ ، تفسير النسفي ٣٣٩/٤ ، تفسير أبي السعود ١٢٥/٩ .

(٦) شرح جمل الزجاجي لابن هشام ١٢٨ .

(٧) شرح عيون الإعراب ١٢٨ ، البيان في شرح اللمع ١٩٥ .

(٨) نتائج الفكر ٢٧٢ .

(٩) التعبير القرآني ٢٠٥ .

(١٠) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٤٦٥/١ .

جوابٌ (إذا)^(١)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول محذوف اختصاراً؛ لأنه معلوم^(٢)، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٢:

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾^(٣) (٦)

جملة استئنافية^(٤) عن الوعيد والتقريع لهم بالويل على التطفيف وما وصفوا به من الاعتداء على حقوق المتاعين، ولتهويل ما ارتكبه من التطفيف والتعجيب من اجترائهم عليه^(٥)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعولين، (أُولَئِكَ) فاعل (ظن)، وهي جملة مركبة .

- الجملة المتممة المقيدة :

سَدَّتْ مَسَدًّ مفعولي (ظن)^(٦)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (أَنَّ)، الهاء اسمها، الخبر (مَبْعُوثُونَ)، (لِيَوْمٍ) جار ومجرور متعلق بـ (مبعوثون)، (عَظِيمٍ) نعت .

(يَوْمٍ) : اختلف في نصبه ؛ (يَوْمٍ) ظرف منصوب . واختلف في ناصبه، ف قيل: منصوب بفعل مقدر دلّ عليه (مبعوثون)^(٧)، وقيل: بدل من موضع الجارّ والمجرور (ليوم عظيم)، أو عطف بيان^{(٨)(٩)}. قال الفراء: " لما ألقى اللام من الثاني ردّه إلى (مبعوثون يوم

(١) منار الهدى ٤٢١، الدر المصون ٤٩١/٦، التحرير والتنوير ١٩٢/١٥ .

(٢) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٠٩ .

(٣) القطع والائتناف ٧٦٨، إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٠/٢، المكتفى ٦١١، منار الهدى ٤٢١، و (كلام) بمعنى (ألا) .

(٤) تفسير أبي السعود ١٢٥/٩ .

(٥) تفسير أبي السعود ١٢٥/٩، التحرير والتنوير ١٩٢/١٥ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ١٧٤/٥، التحرير والتنوير ١٩٢/١٥ .

(٧) البيان في غريب إعراب القرآن ٢٩٨/٢، إعراب القرآن للنحاس ١٧٦/٥، المحرر الوجيز ٢٥٩/١٦، تفسير البيضاوي

٤٤١/٩، الدر المصون ٤٩٢/٦، تفسير أبي السعود ١٢٦/٩ .

(٨) التصوير القرآني في جزء عم ٣٨٦/١ .

يقوم الناس^(٢)، وردّ؛ لأنه مبني مع إضافته للمعرب^(٣) بإضمارِ (أعني)^(٤)، قال الأخفش: هو مثل قولك: الآن^(٥)، فجعله في الحين، كما تقول: فلان اليوم صالح، تريد به: الآن في هذا الحين، وتقول: هذا بالليل فلان اليوم ساكن، أي: الآن، أي: هذا الحين^(٦)، وهي جملة مركبة؛ لإضافة الظرف للجملة بعده .

- الجملة المتممة المقيدة: يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

جرّ بالإضافة، جملة فعلية فعلها ماضٍ، (الناس) فاعل، (لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) جار ومجرور^(٧)، بسيطة .

الإسناد الرئيس ٣:

﴿كَلَّا^(٨) إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ^(٩) (٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ (٨) كِتَابٌ مَرْقُومٌ^(١٠) (٩)﴾

الوقف على (كلا) لا يحسن؛ لأنك كنت تنفي قيام الناس لرب العالمين، وذلك

(١) كشف المشكلات وإيضاح المضكلات ١٤٣٧/٢، البيان في غريب إعراب القرآن ٢٩٨/٢، تفسير البيضاوي ٤٤١/٩، الدر المصون ٤٩١/٦، مشكل إعراب القرآن ٨٠٦/٢، التحرير والتنوير ١٩٢/١٥ .

(٢) معاني القرآن للقراء ٢٤٦/٣ .

(٣) المحرر الوجيز ٢٥٩/١٦ .

(٤) الدر المصون ٤٩٢/٦ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ١٧٦/٥ .

(٦) معاني القرآن للأخفش ٧٣٤/٢ .

(٧) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٧٧ .

(٨) نقل النحاس أن الوقف هنا تام، والمعنى: كلا، ليس الأمر كما تظنون، أو: كلا، لا يسوغ لكم النقص . القطع والائتناف ٧٦٨ .

(٩) جبّ في جهنم مفتوح، وقيل: تحت حد إبليس، وقيل: في حبس، وقيل: الصخرة التي تحت الأرض السفلى . إعراب القرآن للنحاس ١٧٦/٥ . مكان في الأرض السابعة . المسائل الشيرازيات ١٣٧/١ . حبس، وهو فاعيل من السجن . مجاز القرآن ٢٨٩/٢، الوقف هنا كاف . القطع والائتناف ٧٦٥ .

(١٠) الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٦٥، المكتفى ٦١١، منار الهدى ٤٢١، و (مرقوم) بمعنى: مكتوب . إعراب القرآن للنحاس ١٨٠/٥ .

حق^(١)، وقيل: يجوز الوقف عليها نفيًا لما يظن المشركون من عدم الحشر والبعث، وهو بعيد؛ لأنه لا يدري ما نفت لإثبات البعث نفت أم نفيه، ولأن الذي يقرب منها أولى بأن تكون نفيًا له مما بُعد منها، والذي يقرب منها لا يجوز نفيه، ففي الوقف عليها إشكال ظاهر؛ إذ لا يعلم ما نفت إلا بدليل آخر، فترك ذلك أحسن وأولى^(٢). ومن أجاز الوقف عليها فالمعنى عنده: ليس الأمر كما يذهب إليه الكافرون من أنهم لا يبعثون ولا يعذبون^(٣)، يعذبون^(٣)، والظاهر أن الابتداء بها أولى على معنى (ألا)^(٤)، لا على معنى (حقاً)؛ لأنه يلزم يلزم فتح (إن)، ولم يقرأ به أحد، يضاف إلى ذلك دخول اللام في الخبر، ولا تدخل على خبر (أن) بالفتح^(٥)، فالجملة مستأنفة استئنافاً ابتدائياً، تهديد للمطففين؛ لجرم ما أقدموا عليه^(٦)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إن) مركبة صغرى، الاسم (كِتَابٌ)، وهو مضاف إلى (الْفُجَّارِ)، (لَفِي سَجِّينٍ) الخبر، وجاز الإخبار به إلى الموضع؛ لكونه فيه؛ لأن الكلام لو كان على ظاهره لم يفسر (السَّجِّين) به؛ إنما فسر بالمكان، فالمضاف محذوف^(٧).

- الجملة الفرعية المخصصة: وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ

حال، وقيل: معترضة بين جملة (إنَّ كتاب الفجار لفي سجين) وجملة (كتاب مرقوم)، وهو تهويل تعظيم لأمر السَّجِّين، وتهويل تفضيع لحال الواقعين فيه^(٨)، وهي جملة اسمية، المبتدأ اسم استفهام، والخبر (أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ)، فهي جملة كبرى مركبة .

- الجملة المتممة : أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ

خبر (ما)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد إلى مفعولين، وهي جملة كبرى بسيطة .

(١) شرح (كلام) و(بلى) و(نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٥٥ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١٧٦/٥ ، تفسير النسفي ٣٣٩/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٢٩٨/٢ ، تفسير أبي السعود ١٢٦/٩ .

(٤) شرح (كلام) و(بلى) و(نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٥٥ ، مغني اللبيب ٢٥٠-٢٥١ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) التحرير والتنوير ١٩٤/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٣٦٨/١ .

(٧) المسائل الشيرازيات ١٣٩/١ ، وينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٣٩/٢ .

(٨) المحرر الوجيز ٢٥٩/١٦ ، التحرير والتنوير ١٩٥/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٣٨٤/١ .

- الجملة المتممة المقيدة : مَا سَجِّينُ

جملة اسمية، المبتدأ اسم استفهام، والخبر (سَجِّينُ)، وهي جملة مركبة جوابية (استفهام)

- الجملة الجوابية: كِتَابٌ مَرْقُومٌ

جواب الاستفهام، فهي جملة بدلية، وقيل: استئناف بياني بعد أسلوب الاستفهام^(١)، وقيل: خبر بعد خبر^(٢)، وهي جملة اسمية، المبتدأ محذوف، والتقدير: هو كتاب مرقوم^(٣)، وقيل: خبر ثان لـ—————(إن)، و (لفي سجين) ملغى^(٤)، فهو من قبيل المفرد، وهو يتجه على قول من ذهب إلى أن المراد بـ—————(السجين) موضع، وأما القول الثاني فينتجه مع من ذهب إلى أن السجين: الخسارة، وهي جملة صغرى بسيطة .

الإسناد الرئيس ٤ :

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٠) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيِّمَ الدِّينِ^(٥) (١١) وَمَا يُكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ^(٦) (١٣)﴾

جملة مستأنفة استئنافاً ابتدائياً، وقيل: استئناف بياني لمضمون جملة (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون، ليوم عظيم)، فإن قوله يومئذ يفيد تنوينه جملة محذوفة جعل التنوين عوضاً عنها، تقديرها: يوم إذ يقوم الناس لرب العالمين، ويل فيه للمكذبين^(٧)، والظاهر الأول، وهي جملة اسمية، المبتدأ (وَيْلٌ)، والخبر (لِلْمُكَذِّبِينَ)، (الَّذِينَ) يجوز فيه الإتيان وبدلاً

(١) من أسرار الحمل الاستئنافية ٨٥ .

(٢) التصوير القرآني في جزء عم ٣٨٤/١ .

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠١/٢ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٣٩/٢ ، مشكل إعراب القرآن

٨٠٦/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ١٧٦/٥ ، التحرير والتنوير ١٩٥/١٥ .

(٤) مشكل إعراب القرآن ٨٠٦/٢ ، المحرر الوجيز ٢٥٣/١٦ - ٢٥٩ .

(٥) الوقف هنا كاف . القطع والائتناف ٧٦٨ .

(٦) الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٦٨ ، و(كلا) هنا بمعنى: (ألا) .

(٧) التحرير والتنوير ١٩٥/١٥ .

وبياناً، والقطعُ رفعاً ونصباً^(١)، وهي جملة صغرى مركبة .

- الجملة الفرعية التابعة معنى: يُكَذِّبُونَ يَوْمَ الدِّينِ

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، (يوم الدين) متعلق به مركبة .

- الجملة المتفرعة المخصصة : وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ

حال، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، (كلُّ) فاعل، و (مُعْتَدٍ) مضاف إليه، (أثِيمٍ) نعت^(٢)، قال الجرجاني: " وإذا رأيت شخصاً من بعيد فقلت: ما هو إلا زيد، لم تقله إلا وصاحبك يتوهم أنه ليس زيداً، وأنه إنسان آخر، ويجد في الإنكار أن يكون زيداً^(٣)، وهي وهي جملة مركبة؛ لتخصصها بالوصف .

- الجملة المخصصة : إذا تتلى عليه

وصف ثانٍ لـ (معتدٍ)، وهي جملة مركبة جوابية (شرط)، فـ (إذا) مضمن معنى الشرط .

- الجملة المتممة المقيدة : تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا

جرّ بالإضافة، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، (آيَاتُنَا) نائب فاعل ومضاف إليه^(٤)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة الجوابية : قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

جواب (إذا) جملة فعلية فعلها ماضٍ، والفاعل مستتر، تقديره: هو، وهي جملة مركبة جوابية (للقول) .

- الجملة الجوابية : أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

(١) إعراب القرآن للنحاس ١٧٦/٥ ، الدر المصون ٤٩٢/٦ ، تفسير أبي السعود ١٢٦/٩ .

(٢) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٢ .

(٣) دلائل الإعجاز ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(٤) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٣٥ .

جواب القول، وهي جملة اسمية، المبتدأ محذوف^(١)، والخبر (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٥ :

﴿ كَلَّا^(٢) بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ^(٣) (١٧) ﴾

(كلا). بمعنى: (حقاً)^(٤)؛ للدلالة على غلبة الذنوب والمعاصي على قلوبهم^(٥)، وقيل: للاستفتاح والتنبية^(٦)، فيبتدأ بها، وقيل: يحسن الوقف عليها على معنى الردع، وهو الاختيار الاختيار (أساطير الأولين)، فهي ردّ لقول الكافرين في القرآن بأنه أساطير الأولين^(٧).

(بل) للإبطال، تأكيد لمضمون (كلا)، وبيان وكشف لما حملهم على أن يقولوا في القرآن ما قالوا^(٨)، وقيل: ليست حرف عطف للإضراب أو الاستدراك، بل حرف ابتداء غير عاطف أفاد الانتقال من غرض إلى آخر، وإن كان فيها معنى الإضراب فهو الإضراب الانتقالي التوكيدي، فما قبلها يبقى على حاله من غير إبطال، وبذلك فإن (بل) أقرب ما تكون إلى معنى التأكيد في (إن)^(٩)، فهي لترك الشيء لما هو أهم، وهو الإضراب، وتأتي

(١) إعراب القرآن للنحاس ١٧٧/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٨٠٨/٢ .

(٢) نقل النحاس أن الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٦٨ ، المكتفى ٦١١ ، أي: ليس الأمر كما زعم، ويجوز الابتداء _____ (كلا) على معنى: (ألا) .

(٣) المكتفى ٦١١ .

(٤) شرح (كلا) و(بلى) و(نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٥٥ ، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ٥٠٤ .

(٥) شرح (كلا) و(بلى) و(نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٥٥ .

(٦) شرح (كلا) و(بلى) و(نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٥٥ ، بناء الجلة الفعلية في سورة عم ١٢ .

(٧) شرح (كلا) و(بلى) و(نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٥٥ ، المحرر الوجيز ٢٥٣/١٦ ، تفسير النسفي ٣٤٠/٤ ، التحرير والتنوير ١٩٩/١٥ ، الإتيان في علوم القرآن ٢١٢ .

(٨) التحرير والتنوير ١٩٩/١٥ .

(٩) بناء الجلة الفعلية في سورة عم ١٣ .

بعد الإثبات والنفي^(١)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، (ما) الفاعل، وهي: (ما) موصولة، وقيل: مصدرية^(٢)، والظاهر الأول، وهي جملة مركبة .

- الجملة الفرعية التابعة معنى: كانوا

صلة الموصول جملة فعلية فعلها ماضٍ ناسخ، الاسم الواو، والخبر جملة، فهي كبرى بسيطة .

- الجملة المتممة: يكسبون

خبر (كان)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، صغرى، والعائد محذوف^(٣)، وجاء بصيغة المضارع دون الماضي؛ لإفادة تكرار ذلك الكسب وتعدده في الماضي، وجاء بـ (كانوا) دون إشارة إلى أن المراد ما كسبوه في أعمارهم من الإشراف قبل مجيء الإسلام^(٤)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّخُجُونَ

(كلا) الثانية تأكيد لـ (كلا) الأولى، زيادة في الردع؛ ليصير توبيخاً^(٥)، وقيل: وقيل: بمعنى (حقاً)^(٦)، وردّ بأن الابتداء بها على معنى (حقاً) لا يجوز؛ لأنه يلزم فتح (إن)، ولم يقرأ به أحد^(٧)، وقيل: بمعنى (ألا) افتتاح كلام تنبيه يبين فيه القرآن حال الذين رانت على قلوبهم الذنوب^(٨)، فلا يوقف عليها؛ لتناقض المعنى، وهو نفي غلبة الذنوب والمعاصي على قلوبهم، وقد أخبر الله بذلك^(٩) .

(١) شرح عيون الإعراب ٢٥٤ .

(٢) الدر المصون ٤٩٣/٦ .

(٣) الدر المصون ٤٩٣/٦ .

(٤) التحرير والتنوير ٢٠٠/١٥ .

(٥) التحرير والتنوير ٢٠٠/١٥ .

(٦) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٥٠٤ .

(٧) شرح (كلا) و(بلى) و(نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٥٦ .

(٨) شرح (كلا) و(بلى) و(نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٥٦ ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٤ .

(٩) شرح (كلا) و(بلى) و(نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٥٦ ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٤ .

وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إن)، الاسم الضمير المتصل، (عَنْ رَبِّهِمْ) متعلق بالخبر، (يَوْمَئِذٍ) مثله، والتنوين عوضٌ من جملةٍ تقديرها : يومَ إذ يقومُ الناسُ^(١)، ((لَمَحْجُوبُونَ) الخبر، وهي جملة مركبة؛ للعطف عليها بجملتين .

- الجملة التابعة ١ : ثم إنهم لصالوا الجحيم

معطوفة، وهي جملة اسمية منسوخة بـ (إن)، والخبر مقترن بلام التوكيد مضاف، وهي جملة صغرى بسيطة .

- الجملة التابعة ٢ : ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ

جملة معطوفة بـ (ثم) الدالة على التراخي الرتي، وهو ارتقاء في الوعيد؛ لأنه وعيد بأنهم من أهل النار، وذلك أشد من خزي الإهانة^(٢) على جملة (إنهم لصالوا الجحيم)، ونائب الفاعل أو المصدر محذوف على تقدير: يقال: قولاً^(٣) .

وهي جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول، وأفاد مضمون هذه الجملة التقرير مع التيسير من التخفيف، فعطف الجملة بحرف، ثم اقتضى تراخي مضمون الجملة على مضمون التي قبلها، أي: بعد درجته في الغرض المسوق له الكلام والإخبار عن العذاب بأنه الذي كانوا به يكذبون، يفيد أنه العذاب الذي تكرر وعيدهم به وهم يكذبونه، وذلك هو الخلود، وهو درجة أشد في الوعيد، وبذلك كان مضمون الجملة أرقى رتبة في الغرض من مضمون الجملة المعطوفة هي عليها^(٤) .

- الجملة الجوابية : هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ

بدل، يجوزُ أَنْ يكونَ القائمُ مقامَ الفاعلِ ما دَلَّتْ عليه جملةُ قوله: (هذا الذي كُنْتُمْ^(٥))، وقيل: في موضع رفع نائب عن الفاعل، وهو مختص بباب القول^(٦)، ورد؛ لأن

(١) الدر المصون ٤٩٣/٦ .

(٢) التحرير والتنوير ٢٠١/١٥ .

(٣) التصوير القرآني في جزء عم ٣٢٨/١ .

(٤) التحرير والتنوير ٢٠١/١٥ .

(٥) الدر المصون ٤٩٣/٦ .

الجملة لا تقوم مقام الفاعل، ولكن الفعل دلّ على المصدر، وقام المصدر مقام الفاعل، وإنما الذي يقوم مقام الفاعل ههنا هو المصدر المقدر^(٢)، وقيل: في موضع نصب^(٣)، وهي جملة اسمية، مبتدأ اسم الإشارة، وخبره (الذي) .

- الجملة المتفرعة التابعة معنى: كُنْتُمْ

صلة الموصول، جملة فعلية منسوخة، والخبر جملة، فهي كبرى بسيطة .

- الجملة المتممة : بِهِ تُكْذِبُونَ

خبر (كان) جملة فعلية فعلها مضارع، بسيطة تقدم متعلقه عليه .

الإسناد الرئيس ٦ :

﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ ^(٤) (١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ (١٩) كِتَابٌ مَرْقُومٌ ^(٥) (٢٠) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ^(٦) (٢١) ﴾

(كلا) حرف بمعنى: (ألا) ابتداء كلام؛ لبيان حال كتاب الأبرار بعد ذكر كتاب الفجار^(٧)، وقيل: (كلا) بمعنى (حقاً)^(٨)، وردّ؛ لأنه يلزم فتح (أن)، ولم يقرأ به أحد، ولا يجوز^(٩)، وقيل: ردع^(١٠) وإبطال لما تضمنته ما يقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون^(١١)،

(١) مشكل إعراب القرآن ٨٠٧/٢ ، مغني اللبيب ٥٣٨ ، إعراب القرآن للنحاس ١٧٩/٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠١/٢ ، الدر المنصون ٤٩٣/٦ .

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠١/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ١٧٩/٥ ، الدر المنصون ٤٩٣/٦ .

(٣) الأمالي ١٢٠/١ .

(٤) السماء السابعة، وقيل: السماء الدنيا، وقيل: قائمة العرش اليمنى، وقيل: سدرة المنتهى، وقيل: الملائكة . إعراب القرآن للنحاس ٨٠٦/٥ ، والوقف هنا كاف . القطع والائتناف ٧٦٨ .

(٥) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٠/٢ .

(٦) إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٠/٢ ، المكتفى ٦١١ ، منار الهدى ٤٢١ ، وقيل: كاف . القطع والائتناف ٧٦٨ .

(٧) القطع والائتناف ٧٦٨ ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٥ .

(٨) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ٥٠٥ .

(٩) شرح (كلا) و(بلى) و(نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ٥٨ .

(١٠) تأويل مشكل القرآن ٥٥٨ ، تفسير النسفي ٣٤١/٤ ، التحرير والتنوير ٢٠٢/١٥ .

(١١) التحرير والتنوير ٢٠٢/١٥ .

والظاهر الأول .

فهي جملة مستأنفة استئنافاً ابتدائياً^(١)، وهي جملة اسمية منسوخة
بـ (إن)، (كتاب الأبرار) الاسم، (لَفِي عَلِيٍّ) خبر (إن)، وهو شبه
جملة^(٢)، وهي جملة مركبة .

– الجملة الفرعية المخصصة : وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيٌّ

كسابقتها، وفي الكلام حذف مضاف، تقديره: ما كتاب عليين، وأضيف (الكتاب)
إلى الموضع؛ لكونه فيه ... ألا ترى أنه لو كان الكلام على ظاهره لم يفسر (عليون)
بالكتاب؛
إنما كان يفسر بمكان، فلما فسر بالكتاب علمت أن المضاف محذوف^(٣) ؟. وهي جملة
كبرى مركبة .

– الجملة المتممة المقيدة : مَا عَلِيٌّ

جملة اسمية، المبتدأ اسم استفهام، والخبر (عَلِيٌّ)، وهي جملة مركبة جوابية (استفهام)

– الجملة الجوابية : كِتَابٌ مَرْقُومٌ

بدل، وهي جملة اسمية، المبتدأ محذوف، وتقديره: أي: ذلك الكتاب كتاب مرقوم^(٤)،
وهي جملة مركبة؛ لتخصيصها بالوصف .

– الجملة المتفرعة المخصصة : يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ

جملة يجوز أن تكون صفة ثانية^(٥)، وأن تكون مستأنفة^(٦)، وهي جملة فعلية فعلها

(١) تفسير أبي السعود ١٢٧/٩ ، التحرير والتنوير ٢٠٣/١٥ ، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ٣٢٤ .

(٢) الدر المصون ٤٩٣/٦ .

(٣) المسائل الشيرازيات ١٣٩/١ ، وينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٣٩/٢ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١٨٠/٥ .

(٥) الدر المصون ٤٩٣/٦ ، تفسير أبي السعود ١٢٧/٩ .

(٦) الدر المصون ٤٩٣/٦ .

مضارع متعدّد لمفعول، (المُقَرَّبُونَ) فاعل، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٧:

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ^(١) وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ^(٢) (٢٦) وَمِمَّا جَزَا مِنْ تَسْنِيمٍ^(٣) (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ^(٤) (٢٨)﴾

جملة مستأنفة استئنفاً بيانياً لجملة (إن كتاب الأبرار لفي عليين)، وقيل: بدل اشتمال على كلا الوجهين في موقع التي قبلها، على أنه يجوز أن تكون من الكلام الذي يقال لهم، وهو المحكي بقوله: (ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون)، فيكون قول ذلك لهم تحسيراً وتنديماً على تفريطهم في الإيمان^(٥)، فهي متصلة بما قبلها إذا كانت (إن كتاب الأبرار) محكية بالقول^(٦)، فلا وقف، وإن أجريت على الوجه الأول يجعل تلك الجمل اعتراضاً، فهذه الجملة مبدأ كلام بقوله: (ثم إنهم لصالوا الجحيم) واقع موقع بدل الاشتمال

المضمون جملة

(إنهم لصالوا الجحيم) باعتبار ما جاء في آخر هذا من قوله: (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون)، فالتعبير بـ————(الذين أجرموا) إذن جارٍ على مقتضى الظاهر، وليس بالتفات^(٧)، والظاهر الأول .

وهي جملة اسمية منسوخة بـ————(إن)، والخبر شبه جملة، (على الأرائك) متعلق بـ————(ينظرون)، أو حال من ضميره، أو حال من الضمير المستتر في الخبر^(٨)، وهي

(١) الوقف هنا كاف . القطع والائتناف ٧٦٩ .

(٢) الوقف هنا كاف . القطع والائتناف ٧٦٩ .

(٣) الوقف هنا كاف . القطع والائتناف ٧٦٩ ، على قول المبرد ، والتقدير عنده: أعني عيناً .

(٤) الوقف هنا تام . إيضاح الوقف والابتداء ٩٧٠/٢ ، القطع والائتناف ٧٦٨ ، المكثف ٦١١ .

(٥) التحرير والتنوير ٢٠٤/١٥ .

(٦) التحرير والتنوير ٢٠٩/١٥ .

(٧) التحرير والتنوير ٢١٠/١٥ .

(٨) الدر المصون ٤٩٤/٦ .

وهي جملة .

- الجملة الفرعية المخصصة ١ : عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ

حالٌ من الضمير المستكنّ في الخبر^(١)، أو مستأنف^(٢)، جملة فعلية فعلها مضارع، وحذف مفعول (ينظرون) لدلالة ما تقدم عليه من قوله في ضدهم: (إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)؛ وإفادة التعميم، والتقدير: ينظرون كل ما يبهج نفوسهم ويسرّهم بقرينة مقام الوعد والتكريم^(٣)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع تقدّم متعلقه عليه، بسيطة .

- الجملة الفرعية المخصصة ٢ : تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ

حال ثانية، وقيل: خبر بعد خبر، وقيل: حال ثانية من المنوي في الخبر، أو من المنوي في الفاعل (ينظرون)^(٤)، وقيل: مستأنفة مسوقة لإيذان المخاطب بالالتفات إلى هؤلاء الأبرار^(٥)، والظاهر الأول؛ لتتابع سرد الوصف لحال الأبراء ونعيمهم، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعلّ لمفعول، بسيطة .

- الجملة الفرعية المخصصة ٣ : يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ

خبر رابع عن الأبرار، أو حال ثالثة منه^(٦)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، (من رحيق) في موضع نصب على خبر ما لم يسمّ فاعله^(٧)، وهي جملة مركبة؛ لتخصص مجرورها بالوصف الجملة .

- الجملة المتفرعة المخصصة : خِتَامُهُ مِسْكٌ

نعت _____ (رحيق)، أو بدل مفصل من مجمل، أو استئناف بياني ناشئ عن

(١) تفسير النسفي ٣٤٢/٤ ، الدر المصون ٤٩٤/٦ ، تفسير أبي السعود ١٢٥/٩ .

(٢) الدر المصون ٤٩٤/٦ .

(٣) التحرير والتنوير ٢٠٥/١٥ .

(٤) التحرير والتنوير ٢٠٦/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٣٨٣/١ .

(٥) التصوير القرآني في جزء عم ٣٨٣/١ .

(٦) التحرير والتنوير ٢٠٦/١٥ .

(٧) إعراب القرآن للنحاس ١٨١/٥ .

وصف الرحيق بأنه مختوم أن يسأل سائل عن ختامها: أي شيء هو من أصناف الختام^(١) ؟
وهي جملة اسمية بسيطة^(٢).

- الجملة المعترضة : وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ

الواو معترضة بين جملة (ختامه مسك) و(مزاجه من تسنيم)^(٣)، اختلف في الفاء،
فقليل: فصيحة، والتقدير: إذا علمتم الأوصاف لهذا الرحيق فليتنافس فيه المتنافسون ..^(٤)،
وقيل: فاء جواب لشرط مقدر في الكلام، يؤذن به تقديم الجرور، فتقديم الجرور كثيراً ما
يعامل معاملة الشرط، أو تكون الفاء تفريراً على محذوف على شريطة التفسير^(٥)، وهما
متقاربان .

وقيل: عطف على محذوف على طريقة الحذف على شريطة التفسير، والتقدير:
وتنافسوا فليتنافس المتنافسون فيه، ويكون الكلام مؤذناً بتوكيد فعل التنافس؛ لأنه بمنزلة
المذكور مرتين، مع إفادة التخصيص بتقديم الجرور^(٦).

وأياً كانت فالفاء أفادت دلالة كبرى، فقد دخلت لتربط بين الحصول على هذا
النعيم وبين العمل الجاد، والتسابق في سبيل تحقيقه، وكأنها تقول: إذا أردت أن تكون من
هؤلاء المنعمين فبادر بالعمل، وسابق إلى الخيرات ففي الفاء من الحث والإغراء ما لا
يكون بحذفها^(٧).

(وَفِي ذَلِكَ) تقديم الجرور لإفادة الحصر، والحصر مع هذه الفاء أوكد من الحصر
بغيرها؛ لما أن تقدير الشرط والجزاء بالفاء ضرب من التوكيد، والحصر نفسه توكيد،
فكانت الفاء توكيداً على توكيد^(٨).

(١) التحرير والتنوير ٢٠٦/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ٣٨٣/١ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ١٨١/٥ .

(٣) التحرير والتنوير ٢٠٦/١٥ .

(٤) التحرير والتنوير ٢٠٧/١٥ ، من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء) و (ثم) ١٢٢ .

(٥) التصوير القرآني في جزء عم ٣٨٣/١ .

(٦) التحرير والتنوير ٢٠٧/١٥ .

(٧) من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء) و (ثم) ١٢٢ .

(٨) من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء) و (ثم) ١٢٢ .

- الجملة التابعة : وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا

معطوفة على جملة (خِتَامُهُ مِسْكٌ)^(١)، وهي جملة اسمية مركبة؛ لتعلق (عين) بها، فقد اختلف في ناصبه، فقليل:

- منصوبة بقوله: يسقون عينا، أي من عين، وفيه بعد^(٢)؛ لأنه أخذ مفعوليه الواو نائب الفاعل (من رحيق) المفعول الثاني، ولا (بتسليم)؛ لأنها اسم لعين ماء^(٣).

- على المدح^(٤) بتقدير: أعني^(٥).

- منصوب على التمييز^(٦).

- منصوب بـ (تسليم)، وهو مصدر، وتقديره: ومزاجه من ماء تسليم عينا^(٧). قال الفراء: أن تنوي: من تسليم عين، فإن نَوَّنت نصبت^(٨)، والوجه الآخر: أن تنوي: من ماء سنم عينا، كقولك: رفع عينا يشرب بها، وإن لم يكن التسليم اسماً للماء، فالعين نكرة، والتسليم معرفة، وإن كان اسماً للماء فالعين معرفة، فخرجت أيضاً نصبا^(٩).

- منصوب على الحال من تسليم اسماً للماء معرفة، و(عينا) نكرة^(١٠)، على أن تسليماً اسم للماء الجاري من علو الجنة، فهو معرفة، وتقديره: ومزاجه من الماء جارياً من علو، وضعف؛ لجموده^(١١). والقول الثالث هو الظاهر.

(١) التحرير والتنوير ٢٠٩/١٥، التصوير القرآني في جزء عم ٣٨٥/١.

(٢) الدر المصون ٤٩٤/٦.

(٣) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٣٣.

(٤) الدر المصون ٤٩٤/٦.

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٢/٢.

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٢/٢، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٤١/٢.

(٧) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٢/٢، الدر المصون ٤٩٤/٦.

(٨) معاني القرآن للفراء ٢٤٩/٣.

(٩) معاني القرآن للفراء ٢٤٩/٣.

(١٠) إعراب القرآن للنحاس ١٨١/٥.

(١١) الدر المصون ٤٩٤/٦، التصوير القرآني في جزء عم ٣٨٧/١.

- الجملة المتفرعة المخصصة : يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ

صفة لــــ (عين)^(١)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع توسط بينه وبين الفاعل،
(بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) جار ومجرور^(٢)، والباء في (بِهَا) فيها وجهان، أن تكون زائدة، وتقديره:
وتقديره: يشربها، أي: يشرب منها، والثاني: أن تكون الباء بمعنى (فيها)^(٣)، مركبة كبرى .

الإسناد الرئيس ٨ :

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ
(٣٠) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ^(٤) (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ
لَضَالُّونَ^(٥) (٣٢) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ^(٦) (٣٣)﴾

جملة استئنافية، وهي جملة اسمية منسوخة بــــ (إن)، (الَّذِينَ) اسم (إن)،
والخبر جملة، فهي كبرى مركبة .

- الجملة الفرعية التابعة معنى : أَجْرَمُوا

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، وهي جملة بسيطة^(٧) .

- الجملة المتممة: كانوا من الذين

خبر (إن)^(٨)، وهي جملة فعلية فعلها ناسخ، والواو اسم، والخبر جملة، فهي كبرى
مركبة، (مِنَ الَّذِينَ) متعلقٌ بــــ (يَضْحَكُونَ)، أي : مِنْ أَجْلِهِمْ، وَقُدِّمَ

(١) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٢/٢ ، تفسير أبي السعود ١٢٩/٩ ، التصوير القرآني في جزء عم ٣٨٣/١ .

(٢) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٨٧ .

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٢/٢ .

(٤) معجبين بما يفعلون، مسرورين به، وقيل: ناعمين . إعراب القرآن للنحاس ١٨٣/٥ .

(٥) المكتفى ٦١٤ ؛ لأنه انقضاء كلام المشركين وما بعد ذلك من قول الله تعالى، وقيل: كاف . القطع والائتناف ٧٦٩ .

(٦) الوقف تام . القطع والائتناف ٧٦٨ ، المكتفى ٦١٤ ، منار الهدى ٤٢١ .

(٧) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٤ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس ١٨١/٥ .

لأجل الفواصل^(١).

- الجملة المتفرعة التابعة معنى : آمَنُوا

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، وهي جملة بسيطة .

- الجملة المتممة : يَضْحَكُونَ

خبر كان، جملة فعلية فعلها مضارع، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة ١ : وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ

معطوفة^(٢)، وهي جملة مركبة جوابية (شرط) .

- الجملة المتممة المقيدة : مَرُّوا بِهِمْ

جر بالإضافة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، الباء بمعنى (على)، أي: عليهم^(٣)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة الجوابية : يتغامزون

(إذا) في المواضع الثلاثة مستعمل للزمان الماضي، والمقصود من ذكره أنه بعد أن ذكر حال المشركين على حدة، وذكر حال المسلمين، أعقب بما فيه صفة لعاقبة المشركين في معاملتهم للمؤمنين في الدنيا؛ ليعلموا جزاء الفريقين معاً^(٤)، وهي ظرف متعلق بالفعل الموالي له في كل جملة^(٥)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، بسيطة .

- الجملة التابعة ٢ : وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ

معطوفة^(٦) كسابققتها .

- الجملة المتممة المقيدة : انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ

(١) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٢/٢ ، الدر المصون ٤٩٥/٦ .

(٢) التحرير والتنوير ٢٠٩/١٥ .

(٣) الجنى الداني ٤٢ ، مغني اللبيب ١٤٢ .

(٤) التحرير والتنوير ٢١٠/١٥ .

(٥) التحرير والتنوير ٢١٣/١٥ .

(٦) التحرير والتنوير ٢٠٩/١٥ .

جرّ بالإضافة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، (إلى أهلهم) متعلق بالفعل، وهي جملة بسيطة .

- الجملة الجوابية : انقلبوا فكهين

جواب (إذا)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، و(فكهين) حال من فاعل (انقلبوا)^(١)، وهي جملة بسيطة .

- الجملة التابعة ٣ : وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون معطوفة^(٢) كسابقتها .

- الجملة المتممة المقيدة : رأوهم
جرّ بالإضافة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، بسيطة .

- الجملة الجوابية: قالوا إن هؤلاء لضالون
جواب (إذا)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، مركبة جوابية (جواب القول)، حكّت ما يقوله الذين أجزموا في المؤمنين إذا شاهدوهم^(٣) .

- الجملة الجوابية : إن هؤلاء لضالون
جواب القول، جملة اسمية منسوخة بـ (إن)، اسمها (هؤلاء)، والخبر (الضالون)، وهي مركبة .

- الجملة المتفرعة المخصصة : وما أرسلوا عليهم حافظين
حالية من ضمير (قالوا)^(٤)، وهي جملة فعلية منفية بـ (ما) فعلها ماضٍ مبني للمجهول، والواو نائب الفاعل (عليهم) متعلق بـ (حافظين)،

(١) التصوير القرآني في جزء عم ٣٨٧/١ .

(٢) التحرير والتنوير ٢٠٩/١٥ .

(٣) التحرير والتنوير ٢١٣/١٥ .

(٤) التصوير القرآني في جزء عم ٣٨٣/١ .

و(حافظين) حال^(١)، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٩:

﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ (٣٤) على الأرائك ينظرون^(٢) ﴿٣٥﴾ ﴿

الجملة استئنافية^(٣)، والفاء سببية، واستهزأؤهم بالمؤمنين في الدنيا كان سبباً في جزائهم بما هو من نوعه في الآخرة^(٤)، وقيل: هو مقول قول محذوف دلّ عليه قوله في الآية قبله: (ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون)، والتقدير: ويقال لهم اليوم الذين آمنوا يضحكون منكم^(٥)، فلا وقف، والكلام متصل بالكلام الذي قبله على حكاية ما يقال يومئذ وما يكون^(٦)، والظاهر الأول؛ لتتمام الوقف على ما قبلها .

وهي جملة اسمية، المبتدأ (الَّذِينَ^(٧))، قدم المسند إليه لإفادة الحصر^(٨)، ف_____ (اليوم) ف_____ (اليوم) منصوبٌ ب_____ (يَضْحَكُونَ) مقدم عليه؛ لجواز تقدم العامل مقامه^(٩)، مركبة كبرى .

- الجملة الفرعية التابعة معنى : آمنوا

صلة الموصول، جملة فعلية فعلها ماضٍ، (مِنَ الْكُفَّارِ) متعلق بالفعل، وهي جملة بسيطة

- الجملة المتممة ١ : من الكفار يضحكون

خبر المبتدأ، وهي جملة فعلية فعلها مضارع تقدم متعلقه عليه .

(١) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٦٦ .

(٢) الوقف هنا تام . القطع والائتلاف ٧٦٨ .

(٣) التصوير القرآني في جزء عم ٣٦٩/١ .

(٤) التحرير والتنوير ٢١٤/١٥ .

(٥) التحرير و التنوير ٢١٥/١٥ .

(٦) المحرر الوجيز ٢٥٩/١٦ ، التحرير والتنوير ٢٠٩/١٥ .

(٧) المحرر الوجيز ٢٥٩/١٦ .

(٨) التحريم و التنوير ٢١٥/١٥ .

(٩) الدر المصون ٤٩٥/٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ٣٨٧/١ .

- الجملة المتممة ٢ :

على الآرائك ينظرون

خبر ثان، وقيل: حال، والظاهر الأول، وهي جملة فعلية فعلها مضارع مفعوله محذوف دلّ عليه قوله: (من الكفار يضحكون)، تقديره: ينظرونهم، أي: يشاهدون المشركين في العذاب والإهانة^(١)، بسيطة .

الإسناد الرئيس ١٠ :

﴿ هل تُوبَ الكفارُ ما كانوا يفعلون ﴾ (٣٦)

جملة مستأنفة^(٢)، فالوقف على ما قبلها تام، وقيل: (هل توب الكفار) في موضع نصب بـ_____ (ينظرون)، فالجملة الاستفهامية معلقة للنظر قبلها^(٣)، وقيل: على إضمار القول^(٤)، وهذا القول محذوف وقع حالاً من ضمير (يضحكون)، أو من ضمير (ينظرون)^(٥)، والظاهر الأول؛ للبعد عن التقدير؛ ولأنه ختام المشهد القرآني .

وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعولين، الأول نائب فاعل، والثاني (ما) الموصولة^(٦)، وفي الكلام حذف مضاف، تقديره: جزاء ما كانوا، أو عقاب ما كانوا يفعلون^(٧)، وقيل: على نزع الخافض، وهو باء السببية (بما كانوا يفعلون)^(٨)، وهي جملة مركبة .

- الجملة الفرعية التابعة معنى :

ما كانوا يفعلون

صلة الموصول، جملة فعلية فعلها ناسخ، والخبر جملة، فهي كبرى مركبة .

- الجملة المتممة :

يفعلون

(١) التحرير والتنوير ٢١٥/١٥ .

(٢) الدر المصون ٤٩٥/٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ٣٨٣/١ .

(٣) المحرر الوجيز ٢٥٩/١٦ ، الدر المصون ٤٩٥/٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ٣٨٣/١ .

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٥٠٢/٢ ، الدر المصون ٤٩٥/٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ٣٨٣/١ .

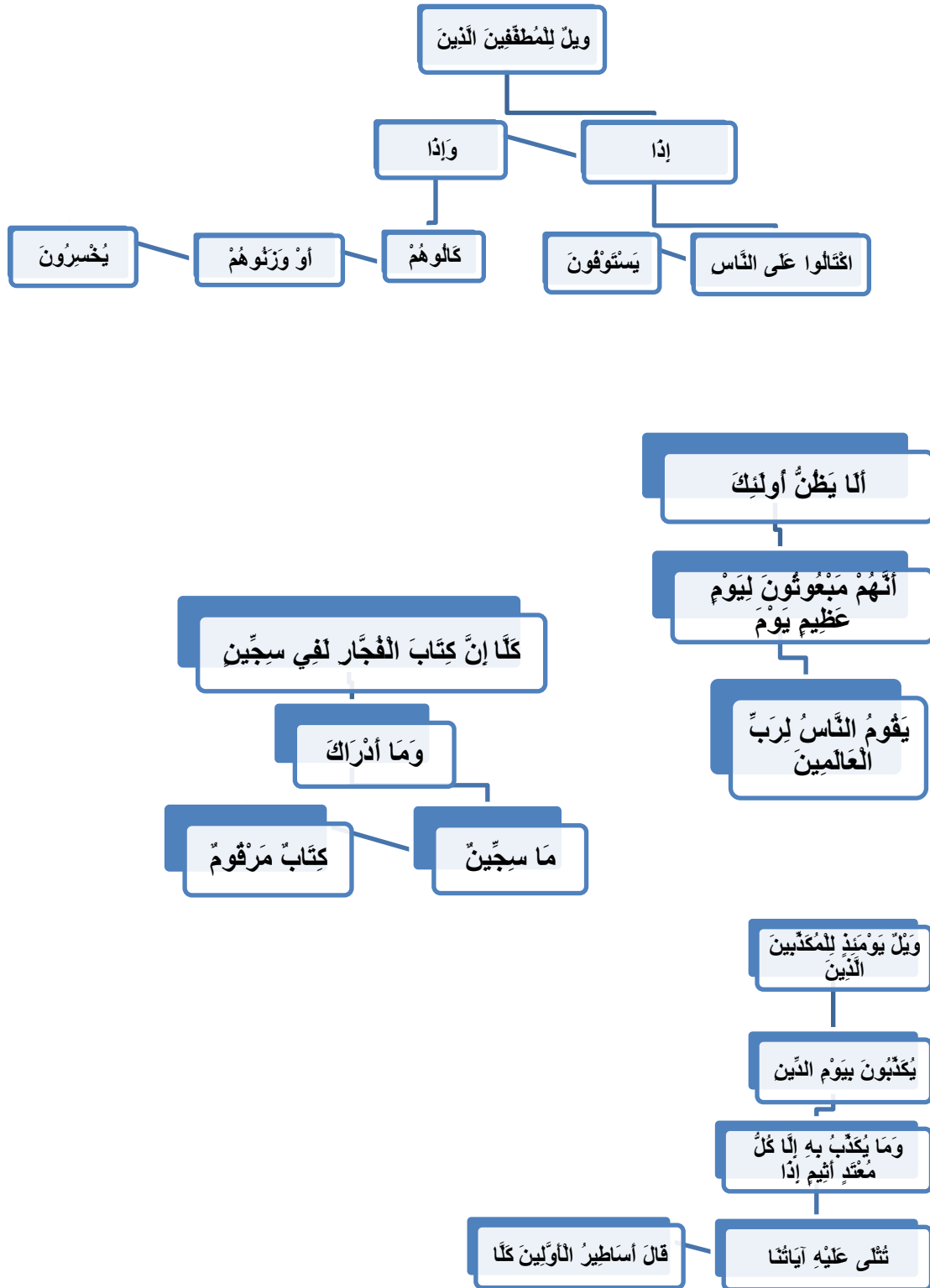
(٥) التصوير القرآني في جزء عم ٣٨٣/١ .

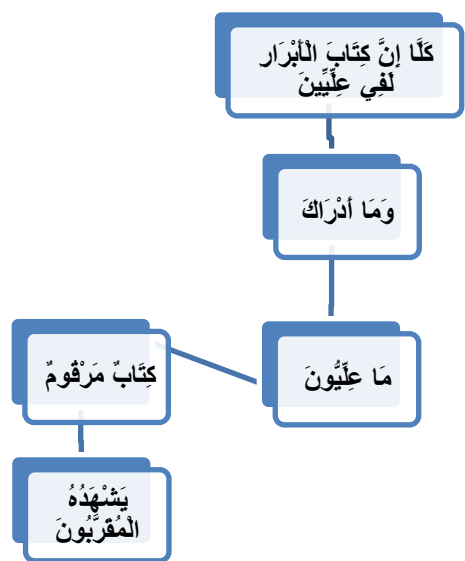
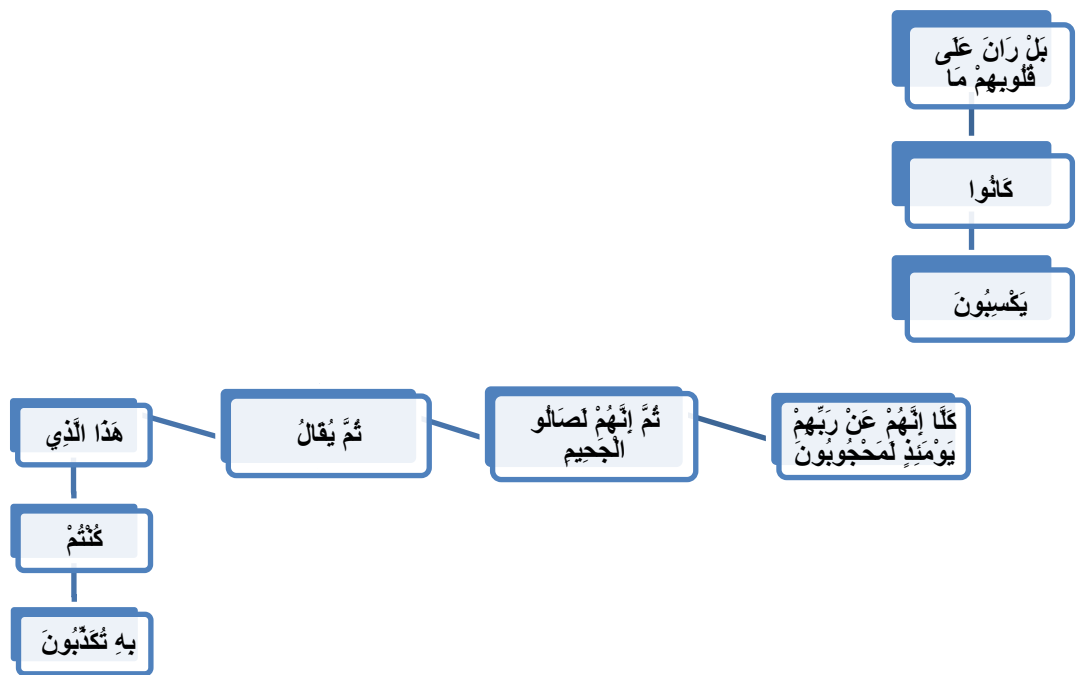
(٦) التحرير والتنوير ٢١٦/١٥ .

(٧) المحرر الوجيز ٢٥٩/١٦ ، التحرير والتنوير ٢١٦/١٥ .

(٨) التحرير والتنوير ٢١٦/١٥ .

خبر (كان)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول محذوف، بسيطة .
وبعد، فالظاهر أن سير الجملة في السورة قد تمثل على النحو التالي :





إِنَّ الْمُبَارَّ لَفِي نَعِيمٍ

يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ

تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ
نُضْرَةً النَّعِيمِ

عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ

وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ
عَيْنًا

خَتَامُهُ
مِسْكٌ

وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ
الْمُتَنَافِسُونَ

يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ

إِنَّ الَّذِينَ

كَانُوا مِنَ
الَّذِينَ

أَجْرُمُوا

وَإِذَا

مَرُّوا بِهِمْ

يَتَّعَمَزُونَ

وَإِذَا

انْقَلَبُوا إِلَى
أَهْلِهِمْ

انْقَلَبُوا
فَكِهِينَ

وَإِذَا

رَأَوْهُمْ

قَالُوا

إِنَّ هَؤُلَاءِ
لَضَالُونَ

وَمَا أُرْسِلُوا
عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ

هل ثوب
الكفار ما

كانوا

على الأرائك ينظرون

فَالْيَوْمَ
الَّذِينَ

آمَنُوا مِنَ
الْكَفَّارِ

يَضْحَكُونَ

(٢) سورة النازعات^(١)

مكية، نزلت في كفار قريش^(٢)، تتحدث عن يوم القيامة وأحوال الناس فيه بدءاً من طلوع الروح وصعودها إلى السماء، وانتقالاً إلى تصوير أهوال ذلك اليوم، وأحوال الناس فيه، ولم تخلُ من ذكر القصص، حيث عرضت لقصة موسى عليه السلام مع فرعون، وما فيها من عبر، ولموعظة المشركين وإنذارهم، مع تسليّة النبي صلى الله عليه وسلم وتبشّيته، وقد اشتملت هذه السورة على عشرة أسانيد، منها: القسم، والشرط، والخبر. ونلاحظ بروز العطف في تقديم الصور المتلاحقة، ورسم أحداث القصص والربط بينها.

الإسناد الرئيس ١ :

﴿وَالنَّازِعَاتِ^(٣) غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ^(٤) نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ^(٥) سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ^(٦) سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ^(١) أَمْرًا (٥) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتْبِعُهَا

(١) ٨١ .

(٢) لباب النقول في أسباب النزول ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٣) الملائكة تترع روح الكافر وتنشطها، فيشتد عليه أمر خروجه، وقيل: النجوم . معاني القرآن للزجاج ٢٧٧/٥ ، إعراب القرآن للنحاس ١٣٩/٥ ، وقيل : الجماعات ، النازعات بالقسي: النجوم؛ لأنها تترع من أفق إلى أفق النفوس التي تحن إلى

أوطانها، وتترع إلى مذاهبها، ولها نزاع عند الموت ، المنايا؛ لأنها تترع نفوس الحيوان القسي أنفسها؛ لأنها تترع بالسهم المحرر .

الوجيز ٢١٨/١٦ . وصف مشتق من الترع ، ومعاني الترع كثيرة، كلها ترجع إلى الإخراج والجذب، فمنه حقيقة، ومنه مجاز . التحرير والتنوير ٦١/٥ .

(٤) أي: الجاذبات للأرواح بسرعة . إعراب القرآن للنحاس ١٤٠/٥ ، كما ينشط العقل من البعير . معاني القرآن للفراء ٢٣٠/٣ ، المحرر الوجيز ٢١٨/١٦ ، وقيل: هي المنايا، وقيل: النجوم؛ لأنها تنشط من أفق إلى أفق، وقيل: هي: البقرة الوحشية وما جرى مجراها من الحيوان الذي ينشط من قطر إلى قطر . المحرر الوجيز ٢١٨/١٦ .

(٥) أرواح المؤمنين تخرج بسهولة . معاني القرآن للزجاج ٢٧٧/٥ . جعل نزولها من السماء كالسباحة . معاني القرآن للفراء ٢٣٠/٣ . الملائكة السابقات الشياطين بالوحي . إعراب القرآن للنحاس ١٤٠/٥ ، معاني القرآن للفراء ٢٣٠/٣ . هي النجوم؛ ، وقيل: هي الملائكة؛ لأنها تنصرف في الآفاق بأمر الله تحيء وتذهب الشمس والقمر والليل والنهار ، السماوات؛ لأنها كالعائمة في الهواء، وقيل: الخيل ، الحيتان ، دواب البحر فما دونها، وذلك من عظيم المخلوقات ، السفن ، المنايا تسبح في نفوس الحيوان . المحرر الوجيز ٢١٨/١٦ .

(٦) الملائكة يسبقون بأرواح المؤمنين للجنة ، وقيل: الرياح، وقال عطاء: هي الخيل ، وقيل: النجوم ، وقيل: المنايا تسبق الآمال . تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٤٩٨ ، المحرر الوجيز ٢١٨/١٦ .

الرَّادِفَةُ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ^(٣) (٩) يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) أَنَذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً (١١) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ^(٤) (١٢) ﴿

جملة قسمية حذف منها فعل القسم والمقسم به، وذكرت صفاته متعاطفة على أظهر الأقوال - كما مر - ، فـ (النَّازِعَاتِ) مخفوض بواو القسم، والتقدير: ورب النازعات^(٥)، (غرقاً) مصدر بمعنى الإغراق والمبالغة في الفعل^(٦)، وقيل: اسم مصدر (أغرق) وأصله (إغراقاً)^(٧)، و(النَّاشِطَاتِ، السَّابِحَاتِ سَبْحًا، فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا، فالدُّبَرَاتِ معطوف على (النازعات)^(٨)، وخولف بالفاء إيذاناً بأن هذه الصفة متفرعة عن التي قبلها؛ لأن العطف بالفاء إنما يكون للصفات التي يتفرع بعضها عن بعض، فالسابقات هي السابقات من السابحات^(٩)، أو تكون حالة أخرى للموصوف^(١٠)، " أما الواو فيعطف موصوفاً مغايراً لما قبلها^(١١)، وقيل: الفاء في الأخيرين " للدلالة على ترتيبهما على ما قبلهما بغير مهلة^(١٢) .

(نشطاً وسبحاً وفرقاً) منصوبة على المصدرية^(١٣)، (أمرأً) منصوب على المفعولية

(١) الملائكة: جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت . معاني القرآن للزجاج ٢٧٧/٥ ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٥٠٠ ، تدبر الأمر . المحرر الوجيز ٢٢٠/١٦ .

(٢) الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٦١ ، منار الهدى ٤١٦ .

(٣) الوقف هنا تام . المكتفى ٦٠٦ ، وقيل: حسن على استئناف ما بعده . منار الهدى ٤١٧ .

(٤) الوقف هنا كاف . القطع والائتناف ٧٦٢ . قال الأشموني: ولا يوقف على (خاسرة)؛ لأن ما بعده جوابه ما قبله، أي: إن ردنا إلى الحافرة كانت ردتنا خاسرة . منار الهدى ٤١٧ ، وقيل: تام؛ لأنه انقضاء كلام منكري البعث وما بعد ذلك من كلام الله تعالى . المكتفى ٦٠٧ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ١٣٩/٥ .

(٦) المحرر الوجيز ٢١٨/١٦ ، تفسير أبي السعود ٩٦/٩ .

(٧) التحرير والتنوير ٦١/٥ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس ١٤٠/٥ .

(٩) التحرير والتنوير ٦٤/٥ .

(١٠) التحرير والتنوير ٦١/٥ .

(١١) منار الهدى ٤١٦ ، التحرير والتنوير ٦١/٥ .

(١٢) تفسير أبي السعود ٩٦/٩ .

(١٣) ينظر : المقاصد الشافية ٢١٧/١ ، تفسير أبي السعود ٩٦/٩ .

ذکرہ ، فہمی

مأمورات^(٣)، وهو بعيد^(٤).

وقيل : نصب بإسقاط حرف الجر، أي: بأمر^(٥). والظاهر الأول؛ لأنّ التدبير وإن كان من الملائكة، فهو بأمر الله، والله أعلم .

فيكون جواب القسم^(٦) محذوف، تقديره: ورب هذه المذكورات لتبعثن، ودلّ على ذلك إنكارهم البعث^(٧)، " فهو مما ترك جوابه لمعرفة السامعين^(٨)، فاستغنى عن الجواب بمعموله، وهو (يوم ترجف الراجفة)، أي: لتبعثن يوم ترجف الراجفة^(٩)، على تقدير حذف حذف اللام، أي: ليوم ترجف^(١٠)، والتمام: (أبصارها خاشعة)؛ لأن المعنى: يقولون في الدنيا، وهو منقطع مما قبله^(١١). وحذفت اللام لبعد الجواب^(١٢)، وردّ: بأن اللام ليست مما يحذف؛ لأنها قد تقع على أكثر الأشياء، فلا يعلم من أين حذفت، ولو جاز حذفها لجاز:

(١) مشكل إعراب القرآن ٧٩٨/٢ ، الدر المصون ٤٧٠/٦ ، تفسير أبي السعود ٩٦/٩ .

(۲) مشکل، إعراب القرآن ۷۹۸/۲.

(٣) التبيان في إعراب القرآن ٤٨٩/٢ ، الدر المصون ٤٧٠/٦ .

(٤) الدر المصون ٦/٤٧٠ .

(٥) مشکل إعراب القرآن ٧٩٨/٢ .

(٦) منار الهدى ٤١٦ .

(٧) معاني القرآن للفراء ٢٣٠/٣ ، إعراب القرآن للنحاس ١٤١/٥ ، القطع والائتلاف ٧٦١ ، معاني القرآن للزجاج

٢٧٨/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٧٩٨/٢ ، المحرر الوجيز ٢٢٠/١٦ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٢٦/٢ ،

المكتفى ٦٠٦ ، تفسير أبي السعود ٩٦/٩ ، همع الهوامع ٢٥٦/٤ .

(٨) معاني القرآن للفراء ٣/٢٣ . قال الأنباري: فاكتمنى بقوله: (إذا كنا عظاماً نخرة) من الجواب، كأنهم قالوا لما قيل لهم:

(لتبعثن) : أنبعث إذا كنا عظماً نخرة ؟. إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٥/٢ .

(٩) ارتشاف الضرب ١٧٨٨/٤ .

(١٠) معاني القرآن للأخفش ٧٢٨/٢، إعراب القرآن للنحاس ١٤١/٥، مشكل إعراب القرآن ٧٩٨/٢، المحرر الوجيز ٢٢٠/١٦.

(۱۱) القطع والائتناف ۷۶۲ .

(١٢) التحرير والتنوير ٦٦/٥ .

(والله زيد منطلق)، بمعنى اللام^(١).

- وقيل: على التقديم والتأخير، كأنه قال: فإذا هُم بالسَّاهِرَةِ والنَّازِعَاتِ، ويكون الوقف

على: (بالساهرة)^(٢)، وردّه أبو جعفر: " وهو على بعده خطأ من جهتين، إحداهما: أنه يبتدئ بالفاء، وهذا ما لا يجوز عند أحد من النحويين، والأخرى: أن أول السورة واو القسم، وسبيل القسم في النحو إذا ابتدئ به ألا يُلغى، وأن يكون له جواب، وهذا

أصل من أصول النحو"^(٣).

- إن في ذلك لَعِبْرَةٌ^(٤)، والوقف حينئذ تام عليها^(٥)، وهو بعيد؛ لأنه قد تباعد ما بينهما؛ لبعد القول بين القسم وجوابه^(٦).

- (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى)^(٧)، ف——(هل) بمعنى (قــد)، وردّ بأنها لا تكون تكون بمعنى (قــد) إلّا في الاستفهام .

- (تَبَعُهَا) وإنما حُذِفَتِ اللامُ، والأصل: لَيَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبَعُهَا، فحُذِفَتِ اللامُ، ولم تَدْخُلْ نونُ التوكيدِ للفصلِ بين اللامِ المقدَّرةِ وبين الفعلِ المُقسَمِ عليه بالظرفِ^(٨)، والظاهر الأول، و (يوم) منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل

(١) إعراب القرآن للنحاس ١٤١/٥ .

(٢) معاني القرآن للأخفش ٧٢٨/٢، منار الهدى ٤١٦، إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٥/٢ .

(٣) القطع والائتناف ٧٦٢، إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٥/٢، وينظر: الدر المصون ٤٧٠/٦ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١٤١/٥، مشكل إعراب القرآن ٧٩٨/٢، المحرر الوجيز ٢٢٠/١٦، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٢٦/٢، معاني القرآن للأخفش ٧٢٨/٢، القطع والائتناف ٧٦١، التبيان في إعراب القرآن ٤٨٩/٢ .

(٥) الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٦٢، منار الهدى ٤١٨ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ١٤١/٥، إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٥/٢، المحرر الوجيز ٢٢٠/١٦، ونسب السمين هذا الرد للأنباري . الدر المصون ٤٧١/٦، منار الهدى ٤١٦ .

(٧) الدر المصون ٤٧١/٦، منار الهدى ٤١٧ .

(٨) منار الهدى ٤١٧، الدر المصون ٤٧١/٦ .

المحذوف جواب القسم على أظهر الأقوال^(١).

(يوم) اختلف في العامل فيه :

- فقيل : منصوب بـ_____ (اذكر)^(٢)، فتكون الجملة استئنافية مقررراً لمضمون
الجواب المضمير^(٣).

- وقيل: منصوبٌ بما دلَّ عليه (واجفةً)، أي: يومَ تَرْجُفُ وَجَفَتْ^(٤).

- بما دلَّ عليه (خاشع)، أي : يومَ تَرْجُفُ خَشَعَتٌ^(٥)، ظرف متعلق بـ (واجفة)، فال إلى المقسم عليه المراد تحقيقه هو وقوع البعث بأسلوب أوقع في نفوس السامعين المنكرين من أسلوب التصريح بجواب القسم؛ إذ دلَّ على المقسم عليه بعض أحواله التي هي من أهواله، فكان في جواب القسم إنذار^(٦)، فالقول الأول هو الراجح^(٧)؛ لدلالة ما بعده عليه؛ لاستغنائه عن تقدير جملة مستأنفة .

– الجملة المتمة :

ترجفُ الراجفة

جرّ بالإضافة، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، (الرَّاجِفَةُ) فاعل^(٨)، مركبة؛ لتخصيصها بالحال، وهي جملة بسيطة.

– الجملة الفرعية المخصصة:

حال من (الرافعة)^(٩)، وقيل: مستأنفة^(١٠)، والظاهر الأول؛ لعدم ثبوت وقف على ما

(١) حدائق الروح والريحان ٩٨/٣١ ، بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٨٢ .

(٢) كشف المشكلات وإيضاح العضلات ١٤٢٦/٢ ، الدر المصون ٤٧١/٦ ، تفسير أبي السعود ٩٧/٩ .

(٣) تفسير ألى السعود ٩٧/٩ .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٢٧٨/٥ ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٢٦/٢ ، الدر المنصون ٤٧١/٦ ، تفسير أبي السعود ٩٧/٩ .

(٥) الدر المصون ٤٧١/٦ .

(٦) التحرير والتنوير ٦٦/٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ١٣٧/١ .

(٧) الدر المصون ٤٧١/٦ ، تفسير أبي السعود ٩٧/٩ .

(٨) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٧٧ .

(٩) التبيان في إعراب القرآن ٤٨٩/٢ ، التحرير والتنوير ٦٧/٥ .

قبلها، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، (الرَّادِفَةُ) فاعل، وهي جملة بسيطة.

الإسناد الرئيس ٢ :

﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ^(١) (٩) يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً (١١) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ^(٢) (١٢) ﴾

جملة مستأنفة، وهي جملة اسمية ^(٤)، المبتدأ (قُلُوبٌ)، وهو نكرة موصوفة بـ (واجفة)، و(يومئذٍ) منصوبٌ بـ (واجفة) ^(٥).

وجاز الابتداء بالنكرة؛ لتخصيصها بالوصف، وقيل: إن النكرة مخصصة بـ (يومئذٍ) ^(٦).

وردَّ: بأنَّ ظرفَ الزمانِ لا يُخَصَّصُ الجثث ^(٧)، كما لا يخبر به عنها، وهي جملة كبرى؛ لأنَّ الخبر الثاني جاء جملة مركبة، حيث تحدثت عن حال أهل النار بجملتين حاليتين مركبتين .

– الجملة المتممة : أبصارها خاشعة

خبر المبتدأ، وهي جملة اسمية، (أَبْصَارُهَا) مبتدأ ثانٍ، (خَاشِعَةٌ) ^(٨). وفي الكلام حَذْفُ مُضَافٍ، تقديرُه : أَبْصَارُ أَصْحَابِ الْقُلُوبِ ^(٩)، وهي جملة بسيطة .

– الجملة الفرعية (١) المخصصة: يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي

(١) التبيان في إعراب القرآن ٤٨٩/٢ ، الدر المصون ٤٧١/٦ .

(٢) الوقف هنا تام . المكتفى ٦٠٦ ، وقيل: حسن على استئناف ما بعده . منار الهدى ٤١٧ .

(٣) الوقف هنا كاف . القطع والاستئناف ٧٦٢ ، قال الأشموني: ولا يوقف على (خاسرة)؛ لأن ما بعده جوابه ما قبله، أي: إن ردنا إلى الحافرة كانت ردتنا خاسرة . منار الهدى ٤١٧ ، وقيل: تام؛ لأنه انقضاء كلام منكري البعث، وما بعد ذلك من كلام الله تعالى . المكتفى ٦٠٧ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١٤١/٥ ، التحرير والتنوير ٦٨/٥ .

(٥) الدر المصون ٤٧١/٦ .

(٦) المحرر الوجيز ٢٢٠/١٦ ، الدر المصون ٤٧١/٦ .

(٧) الدر المصون ٤٧١/٦ .

(٨) الدر المصون ٤٧١/٦ ، التحرير والتنوير ٦٨/٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ١٣٥/١ .

(٩) الدر المصون ٤٧١/٦ .

الْحَافِرَة

حال^(١)، وقيل: استئناف، إما ابتدائي بعد جملة القسم، وجوابه: لإفادة أن هؤلاء هم الذين سيكونون أصحاب القلوب الواجفة، وإما استئناف بياني؛ لأن القسم وما بعده من الوعيد يثير سؤالاً في نفس السامع عن الداعي لهذا القسم^(٢)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع^(٣)، مركبة جوابية (استفهام) .

– الجملة الجوابية ١ : أَنَّنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ

جواب القول، وهو استفهام، وهي جملة اسمية منسوخة بـ_____ (إن)، المبتدأ ضمير منفصل، والخبر (لَمَرْدُودُونَ)، (في الْحَافِرَةِ) متعلق بمحذوف حال، وقيل: متعلق بـ_____ (مَرْدُودُونَ)^(٤)، وهي جملة بسيطة .

– الجملة الجوابية ٢ : إِذَا كُنَّا عِظَاماً نَحْرَةً

جواب القول، وهو استفهام إنكاري للدلالة على أن هذه الحالة جديرة بزيادة إنكار الإرجاع إلى الحياة بعد الموت^(٥)، (إذا) متعلق بـ_____ (مردودون)^(٦)، وقيل منصوبٌ بمضمر، أي : إِذَا كُنَّا كَذَا نُرَدُّ وَنُبْعَثُ^(٧). وهو الأرجح؛ لتكرر موقف التعجب والإنكار مرتين^(٨)؛ ولجئته بعد أداة الاستفهام ، وهي جملة مركبة .

– الجملة المتممة المقيدة: كُنَّا عِظَاماً نَحْرَةً

جر بإضافة (إذا)، وهي جملة فعلية فعلها منسوخ بـ_____ (كان)، (عِظَاماً) خبر، و(نَحْرَةً) نعت، وهي جملة بسيطة .

(١) المحرر الوجيز ٢٢١/١٦ ، تفسير أبي السعود ٩٧/٩ .

(٢) التحرير والتنوير ٦٩/٥ .

(٣) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٢ .

(٤) الدر المصون ٤٧٢/٦ .

(٥) التحرير والتنوير ٧١/٥ .

(٦) التحرير والتنوير ٧٠/٥ .

(٧) الدر المصون ٤٧٢/٦ ، التصوير القرآني في جزء عم ١٣٧/١ .

(٨) التصوير القرآني في جزء عم ١٣٧/١ .

– الجملة الفرعية (٢) المخصصة: قالوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ

حكاية لكفر آخرهم توسط (قالوا) بينهما؛ للإيذان بأن صدور هذا الكفر عنهم ليس بطريق الاطراد والاستمرار مثل كفرهم السابق المستمر صدوره عنهم في كافة أوقاتهم حسبما ينبئ عنه حكايته بصيغة المضارع، أي: قالوا بطريق الاستهزاء^(١)، وقيل: بدل اشتغال من جملة (يقولون أننا لمردودون في الحافرة)^(٢)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ قولي، فهي مركبة جوابية (قول) .

– الجملة الجوابية: تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ

وهي جملة اسمية، المبتدأ (تلك)، و (كَرَّةٌ) خبره، (خَاسِرَةٌ) صفة، أي : ذاتُ خُسْرَانٍ، (إِذَنْ) حرفُ جوابٍ وجزاء^(٣)، وهي جملة بسيطة.

– الإسناد الرئيس ٣ :

﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾^(٤) (١٤)

جملة مستأنفة، تعليل لمقدر يقتضيه إنكارهم لإحياء العظام النخرة، تقديره: لا تستصعبوها؛ فإنما هي صيحة واحدة، أي: حاصلة بصيحة واحدة^(٥)، وهي جملة محذوفة مركبة؛ للعطف عليها، والتقدير: لا تستصعبوها؛ فإنما هي زجرة^(٦).

– الجملة التابعة ١ :

وهي جملة اسمية مسبوقة بـ—————(إنما)، (هي) مبتدأ، (زَجْرَةٌ) خبر، (وَاحِدَةٌ) نعت، وهي جملة مركبة .

(١) تفسير أبي السعود ٩٨/٩ .

(٢) التحرير والتنوير ٧١/٥ .

(٣) الدر المصون ٤٧٣/٦ .

(٤) الوقف هنا تام . المكتفى ٦٠٦ ، حسن . منار الهدى ٤١٧ .

(٥) تفسير البيضاوي ٤٠٢/٩ ، الدر المصون ٤٧٣/٦ ، تفسير أبي السعود ٩٨/٩ ، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٤٠٢/٩ .

(٦) الدر المصون ٤٧٣/٦ .

— الجملة التابعة ٢ : فإذا هم بالساهرة

معطوفة^(١)، (إذا) للمفاجأة، أي: الحصول دون تأخير سرعة حضورهم بهذا المكان عقب البعث، فإذا هم أحياء على وجه الأرض بعدما كانوا أمواتاً في جوفها^(٢)، وهي جملة اسمية مبتدأ (هم)، والخبر (بالساهرة). صغرى بسيطة

الإسناد الرئيس ٤ :

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى^(٣) (١٥) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى^(٤) (١٦) اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (١٩) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (٢٠) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى (٢١) فَكَذَّبَ وَعَصَى (٢٢) ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى (٢٣) فَحَشَرَ فَنَادَى (٢٤) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (٢٥) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى^(٥) (٢٦)﴾

جملة مستأنفة استئنافاً ابتدائياً، افتتحت بالاستفهام الذي خرج لمعنى التقرير، ف_____ (هل)

بمعنى (ق_____د)^(٦)، الغرض منه تشويق السامع إلى الخبر بهذا الاستفهام كناية عن أهمية الخبر بحيث إنه مما يتساءل الناس عن علمه^(٧)، اعتراض بين جملة (فإنما هي زجرة واحدة) وبين (أأنتم أشد خلقاً) الذي هو الحجة على إثبات البعث ثم الإنذار بما بعده^(٨)، وهي جملة فعلية

(١) التحرير والتنوير ٧٣/٥ .

(٢) التحرير والتنوير ٧٣/٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ١٣٧/١ .

(٣) الوقف هنا تام ؛ لأنه لو وصله بما بعده لصار (إذْ) ظرفاً لإتيان الحديث، وهو محال . منار الهدى ٤١٧ .

(٤) الوقف كاف على استئناف ما بعده . منار الهدى ٤١٧ ، و(طوى) واد بين المدينة ومصر . معاني القرآن للفراء ٣٣٢/٣ .

(٥) الوقف هنا كاف . القطع والائتناف ٧٦٢ . وقال الأشموني: تام على أن جواب القسم محذوف، وإن جعل جوابه (إن في ذلك لعةبرة) لا يوقف على شيء من أول السورة حتى هذا الموضع؛ لأنه لا يفصل بين القسم وجوابه بالوقف . منار الهدى ٤١٧ .

(٦) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٥٠٠ .

(٧) التحرير والتنوير ٧٤/٥ .

(٨) التحرير والتنوير ٧٣/٥ .

فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول به ضمير متصل، والفاعل (حَدِيثُ مُوسَى)^(١).

(إِذْ) ظرف، واختلف في العامل فيه، فقليل: منصوبٌ بـ_____ (حديثٌ)،
وقيل: منصوبٌ بـ_____ (أتاك)، وردّ؛ لاختلافٍ وقتيهما^(٢)، وقيل: مفعول بفعل
محذوف، أي: اذكر^(٣).

– الجملة المتممة :

نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى

مضافة^(٤)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول به، و (رَبُّهُ) فاعل، (بالوادي)
جارٌّ ومجرور، (المقدس) صفة^(٥)، (طوى) بدل من (الوادي)^(٦)، وهي جملة مركبة جوابية .

– الجملة الجوابية :

اَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى

جواب النداء^(٧)، والتقدير: أَنْ اذْهَبْ، واستدلوا بقراءة عبد الله: (أَنْ اذْهَبْ)، فهي
مفسرة^(٨)، ويجوزُ أَنْ يكونَ على إضمارِ القولِ^(٩)، والظاهر الأول، وهي جملة فعلية فعلها
ماضٍ^(١٠)، (إلى فرعون) متعلق بالفعل مركبة .

– الجملة المتفرعة المخصصة :

إِنَّهُ طَغَى

حال، وقيل: جواب عن سؤال أثاره الأمر في قوله: (اذهب)، (إن) الذي هو للاهتمام،
وفيد مفاد التعليل^(١١)، وهي جملة اسمية منسوخة بـ_____ (إن)، والخبر جملة (طَغَى)، فهي

(١) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٣٥ .

(٢) تفسير أبي السعود ٩/٩٩ ، الدر المصون ٦/٤٧٤ .

(٣) منار الهدى ٤١٧ .

(٤) التحرير والتنوير ٥/٧٥ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٣٥ .

(٦) مشكل إعراب القرآن ٢/٧٩٨ ، الدر المصون ٦/٤٧٤ .

(٧) المحرر الوجيز ١٦/٢٢٣ ، الدر المصون ٦/٤٧٤ ، تفسير أبي السعود ٩/٩٩ ، التحرير والتنوير ٥/٧٥ ، التصوير القرآني
في جزء عم ١/١٥٢ .

(٨) الدر المصون ٦/٤٧٤ ، تفسير أبي السعود ٩/٩٩ .

(٩) المحرر الوجيز ١٦/٢٢٣ ، الدر المصون ٦/٤٧٤ ، تفسير أبي السعود ٩/٩٩ ، تفسير البيضاوي ٩/٤٠٢ .

(١٠) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١٤٤ .

(١١) تفسير أبي السعود ٩/٩٩ ، التحرير والتنوير ٥/٧٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ١/١٥٨ .

كبرى، بسيطة .

– الجملة المتممة : طغى

خبر (إن) ، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، بسيطة .

– الجملة التابعة: فقل هل لك إلى أن تزكى ...

معطوفة على الجملة الجوابية، وهي جملة فعلية فعلها أمر، مركبة جوابية (قول) .

– الجملة الجوابية: هل لك إلى أن تزكى

جواب القول، فهي بدل؛ قال ابن الشجري: " (هل لك إلى أن تزكى)، أي: أدعوك إلى أن تزكى "^(١). وهي جملة اسمية حذف منها الخبر، وتقديره: رغبة أو سبيل^(٢)، و (إلى أن) متعلق بالمبتدأ المحذوف، وهو حذف شائع^(٣)، وهي جملة كبرى مركبة؛ لأن المتعلق جاء مصدراً .

– الجملة المتممة المقيدة : أن تزكى

المصدر المؤول في محل جرّ بحرف الجرّ، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، وهي مركبة؛ للعطف عليها .

– الجملة التابعة الجوابية : وأهديك إلى ربك فتخشى

جملة معطوفة^(٤) (أن تزكى)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول، (إلى ربك) ربك) جارّ ومجرور ومضاف إليه^(٥)، وهي جملة مركبة؛ للعطف عليها .

– الجملة التابعة (١) للتابعة : فتخشى

جملة معطوفة^(٦) على الجملة التابعة، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول

(١) أمالي ابن الشجري ٤٠٥/١ ، الجنى الداني ٣٨٨ .

(٢) الجنى الداني ٣٨٨ ، التحرير والتنوير ٧٦/٥ ، إعراب الجمل وأشباه الجمل ٢٩٤ .

(٣) الجنى الداني ٣٨٨ .

(٤) التحرير والتنوير ٧٧/٥ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٩٤ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ١٤٤/٥ .

محذوف^(١)، وهي جملة بسيطة .

– الجملة التابعة (٢) للجوابية : فأراه الآية الكبرى

جملة معطوفة على محذوف معلوم، يعني: فذهب فأراه^(٢)، وهي جمل حذفت عطف بعضها على بعض، تفصح عن جمل قد طويت تعويلاً على تفصيلها في السور الأخرى^(٣)، فذهب وبلغ، فأراه المعجزة الكبرى، وهي قلب العصا حية، فإنه كان المقدم والأصل، أو مجموع معجزاته، فإنها باعتبار دلالتها كآلية الواحدة^(٤)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ متعدّ لمفعولين^(٥)، مركبة؛ للعطف عليها .

– الجملة التابعة ١ : فكذب وعصى

معطوفة على: (فأراه)^(٦)، ودلت الفاء على أن الثاني بعد الأول^(٧)، فمن شدة عناده ومكابرته أنه حينما رأى الآية لم يتمها حتى ينظر في الدلالة، بل بادر إلى التكذيب والعصيان^(٨)، جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول محذوف، وهي جملة بسيطة .

– الجملة التابعة ٢ : وعصى

معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول، وهي جملة بسيطة .

– الجملة التابعة ٣ : ثم أدبر

جملة معطوفة بـ (ثم)؛ للدلالة على التراخي الرتبي، كما هو شأنها في عطف الجمل، فأفادت (ثم) أن مضمون الجملة المعطوفة بها أعلى رتبة في الغرض الذي تضمنته الجملة قبلها^(٩) جملة فعلية فعلها ماضٍ^(١٠)، وهي جملة مركبة؛ لتخصص الفاعل

(١) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ١١٠ .

(٢) التصوير القرآني في جزء عم ١٥٧/١ .

(٣) تفسير أبي السعود ٩٩/٩ .

(٤) التحرير والتنوير ٧٧/٥ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٤١ ، التصوير القرآني في جزء عم ١٥٧/١ .

(٦) البحر المحيط التصوير القرآني في جزء عم ١٥٩/١ .

(٧) إعراب القرآن للنحاس ١٤٤/٥ .

(٨) التحرير والتنوير ٧٨/١٥ .

(٩) التحرير والتنوير ٧٩/١٥ .

الفاعل بالحال .

– الجملة المتفرعة المخصصة : يسعى

حال^(٢)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، جملة بسيطة .

– الجملة التابعة ٤ : فحشَر

معطوفة على ما قبلها، وقيل: على (يسعى)^(٣)، والظاهر الأول؛ لتتابع سياق القصص، جملة فعلية فعلها ماضٍ، وهي جملة بسيطة .

– الجملة التابعة ٥ : فنادى

معطوفة، وجاءت الفاء الدالة على التعقيب؛ للدلالة على أنه " أعلن هذا القول لهم بفور حضورهم؛ لفرط حرصه على إبلاغ ذلك إليهم "^(٤)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، بسيطة .

– الجملة التابعة ٦ : فقال أنا ربكم الأعلى

عطف على ما قبلها، وقيل: عطف على جملة (يسعى) على أن يكون فرعون أمر بهذا القول في أنحاء مملكته^(٥)، وقيل: بدل من جملة (فنادى) بدل مطابق بإعادة حرف العطف، وهو الفاء؛ لأن البدل قد يقترن بمثل العامل في المبدل منه لقصد التأكيد^(٦)، جواباً للنداء^(٧)، جملة فعلية فعلها ماضٍ، وهي جملة مركبة جوابية .

– الجملة الجوابية : أنا ربكم الأعلى

جملة اسمية، المبتدأ ضمير، والخبر (ربكم)، و (الأعلى) نعت، وهي بسيطة صغرى .

(١) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٤ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ١٤٤/٥ .

(٣) التحرير والتنوير ٧٩/١٥ .

(٤) التحرير والتنوير ٨٠/١٥ ، التصوير القرآني في جزء عم ١٥٩/١ .

(٥) التحرير والتنوير ٨٠/١٥ .

(٦) التحرير والتنوير ٨٠/١٥ .

(٧) الدر المصون ٤٧٤/٦ .

– الجملة التابعة ٧ :

عطف على (فقال)^(١)، وقيل: معطوفة على الجمل التي قبلها، أي: كان ما ذكر من تكذيبه وعصيانه وكيد سباً لأن أخذ الله^(٢)، جملة فعلية فعلها ماض .

(نَكَالَ الْآخِرَةَ) مصدر مؤكد لــــ(أَخَذَ)^(٣) من معناه، فمعنى (أخذه الله): نكل به، والتجوز: إمّا في الفعل، أي: نَكَلَ بِالْأَخْذِ نَكَالَ الْآخِرَةِ^(٤)، وإمّا في المصدر، أي : أَخَذَهُ أَخْذَ نَكَالٍ . وقيل : مفعول له، أي: لأجل نَكَالِهِ^(٥)، وهو بعيد معنى، وهي جملة بسيطة .

الإسناد الرئيس ٥ :

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾^(٦) (٢٧)

جملة مستأنفة^(٧)، وقيل: بيان لمضمون (هل أتاك حديث موسى)^(٨)، وهي جملة اسمية تقدم الخبر على الاسم الذي دخلت عليه اللام للفصل بينه وبين والخبر^(٩)، (لِمَن) جارّ ومجرور متعلق بــــ(عبرة)، وهي جملة مركبة، حيث جاء المجرور موصولاً .

– الجملة الفرعية التابعة معنى : يخشى

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، وحذف مفعوله، وهي جملة بسيطة .

(١) التصوير القرآني في جزء عم ١٥٩/١ .

(٢) التحرير والتنوير ٨١/١٥ .

(٣) التبيان في إعراب القرآن ٤٨٩/٢ ، مشكل إعراب القرآن ٧٩٩/٢ ، الدر المصون ٤٧٤/٦ ، المحرر الوجيز ٢٢٤/١٦ ، التحرير والتنوير ٨١/١٥ ، تفسير أبي السعود ١٠٠/٩ .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٢٧٨/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٧٩٩/٢ ، الدر المصون ٤٧٤/٦ ، تفسير أبي السعود ١٠٠/٩ .

(٥) مشكل إعراب القرآن ٧٩٩/٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٨٩/٢ ، الدر المصون ٤٧٤/٦ ، تفسير أبي السعود ١٠٠/٩ .

(٦) الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٦٢ ، منار الهدى ٤١٨ ، منار الهدى ٤١٧ .

(٧) التصوير القرآني في جزء عم ١٥٢/١ .

(٨) التصوير القرآني في جزء عم ١٥٨/١ .

(٩) شرح المفصل لابن يعيش ٦٥/٨ .

الإسناد الرئيس ٦ :

﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ^(١) بَنَاهَا^(٢)﴾ (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا
فَسَوَّاهَا^(٣) (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا^(٤) وَأَخْرَجَ ضَحَاهَا^(٥) (٢٩) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا^(٦)
دَحَاهَا^(٦) (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعًا لَكُمْ
وَلِلْأَنْعَامِ^(٧) (٣٣) ﴿

جملة مستأنفة استئنافاً بيانياً^(٨)، وقيل: جواب لقول محذوف، والتقدير: قل لهم يا محمد: (أأنتم أشد خلقاً)^(٩)، والظاهر هي جملة اسمية، المبتدأ (أأنتم)، والخبر (أشد)، و(خلقاً) تمييز، وهي جملة مركبة؛ للعطف عليها .

– الجملة التابعة ١ : أم السماء

معطوفة^(١٠)، وهي جملة اسمية حذف الخبر^(١١)، والوقف على (السماء)، و (أم) متصلة ، وسميت لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغني أحدهما عن الآخر، ولا تحصل الفائدة إلا بهما، وشرط ذلك أن يكون متبوعها مسبوقاً بجمزة صالح موضعها لأي، كالواقعة في: أزيد عندك أم عمرو^(١٢) ؟. وفي السؤال بها معادلة وتسوية، أما المعادلة فهي بين الاسمين،

(١) الوقف هنا حسن . إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٥/٢ ، و (بناها، رفع سمكها فسواها) جملة مفسرة ، وقيل: تام . منار الهدى ٤١٧ ، وقيل: كاف . المكتفى ٦٠٨ .

(٢) نقل النحاس أن الوقف هنا تام ٧٦٢ ، وكذلك الأنباري نقل قولاً بتمامه . إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٥/٢ ، وقيل: الوقف جائز . منار الهدى ٤١٨ ، وذهب الداني إلى أنه كاف . المكتفى ٦٠٧ .

(٣) قيل: الوقف هنا جائز . منار الهدى ٤١٨ .

(٤) أظلم ، وكل أغطش لا يبصر . مجاز القرآن ٨٨/٢ .

(٥) الوقف هنا تام . المكتفى ٦٠٨ وقيل: الوقف كاف . منار الهدى ٤١٨ .

(٦) الوقف هنا جائز . منار الهدى ٤١٨ .

(٧) الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٦٢ ، المكتفى ٦٠٨ ، منار الهدى ٤١٨ ، وحسن عند الأنباري . إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٥/٢ .

(٨) التحرير والتنوير ٨٣/٥ .

(٩) المحرر الوجيز ٢٢٤/١٦ .

(١٠) الدر المصون ٤٧٤/٦ .

(١١) التبيان في إعراب القرآن ٤٩٠/٢ .

(١٢) شرح التسهيل ٣٥٩/٣ .

جعلت الاسم الثاني عدل الأول في وقوع الألف واللام على الأول وأم على الثاني، ومذهب السائل فيهما واحد، فأما التسوية فهي أن الاسمين المسؤول عن تعيين أحدهما مستويان في علم السائل، أي الذي عنده في أحدهما مثل الذي عنده في الآخر^(١)، يقول ابن السراج: " فإن كان الأمر على غير دعواه فالجواب أن تقول: لم ألق واحداً منهما أو كليهما^(٢) .

– الجملة المفسرة : بَنَاهَا، رَفَعَ سَمَكَهَا ... ضَحَاهَا

اختلف في الجملة، فقل: استثنائية عند من وقف على ما قبلها وقفاً تاماً، جاءت للتوضيح بعد الإبهام بياناً وتفصيلاً لكيفية خلق السماء^(٣)، وقل: جملة مفسرة بياناً لكيفية خَلْقِهِ إياها^(٤)، فالوقفُ على (السماء) والابتداء بما بعدها^(٥)، قال الزجاج: " (السماء) ليس ليس مما يوصل، ولكن المعنى: أنتم أشدّ خلقاً أم السماء أشدّ خلقاً؟ ثم يبين كيفية خلقها، فقال: بناها^(٦)، وهو الظاهر، وقل: صلة لموصول محذوف، والتقدير: التي بناها^(٧)، وردّ ببعده معنى؛ لأن تقدير الصلة يوهم بوجود سماء أخرى لم بينها الله، وهو باطل^(٨)، وقل: صفة، ورد بأن الجمل لا تقع صفة للمعارف^(٩)، وقل: حال من المحذوف^(١٠)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعَدٍّ لمفعول، مركبة؛ لبيانها بجملتين .

– الجملة التابعة ١ : رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٩٨/٨ .

(٢) الأصول ٥٧/٢ .

(٣) التبيان في إعراب القرآن ٤٩٠/٢ ، التحرير والتنوير ٨٤/١٥ ، تفسير أبي السعود ١٠١/٩ ، وينظر: من أسرار الجمل الاستثنائية ٩٥ .

(٤) إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٥/٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٠/٢ ، التحرير والتنوير ٨٤/١٥ ، تفسير أبي السعود ١٠١/٩ ، وينظر: من أسرار الجمل الاستثنائية ٩٥ ، المكتفى ٦٠٧ ، الدر المصون ٤٧٤/٦ ، تفسير أبي السعود ١٠٠/٩ ، من أسرار الجمل الاستثنائية ٩٥ .

(٥) الدر المصون ٤٧٤/٦ .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٢٨٠/٥ .

(٧) معاني القرآن للزجاج ٢٨٠/٥ .

(٨) التصوير القرآني في جزء عم ١٧٩/١ .

(٩) منار الهدى ٤١٨ .

(١٠) التبيان في إعراب القرآن ٤٩٠/٢ .

بدل اشتغال من (بناها)^(١)، وقيل: بيان وتفصيل لكيفية بناء السماء^(٢)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ ومفعول به ومضاف إليه^(٣)، مركبة؛ للعطف عليها .

– الجملة التابعة للتابعة : فسواها

معطوفة الفاء للتعقيب^(٤)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدي لمفعول، وهي جملة بسيطة بسيطة .

– الجملة التابعة ٢ : وأغطش ليلها

جملة معطوفة على (بناها)، وليست معطوفة على رفع (سمكها)؛ لأن إغطاش وإخراج الضحى ليس مما يبين البناء^(٥)، جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدي لمفعول (ليلها)، وهي جملة بسيطة .

– الجملة التابعة ٣ : وأخرج ضحاهَا

جملة معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، بسيطة .

– الجملة التابعة ٢ : والأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا

جملة مستأنفة^(٦)، وقيل: معطوفة^(٧)، وهي جملة فعلية حذف الفعل والفاعل، (الأرض) (الأرض) مفعول به^(٨)، (بعد) ظرف، وهو مضاف والهاء مضاف إليه^(٩)، والاشتغال يتضمن تأكيداً باعتبار الفعل المقدر العامل في المشتغل عنه الدال عليه الفعل الظاهر،

(١) التحرير والتنوير ٨٤/١٥ .

(٢) مكتفى ٦٠٧ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٥/٢ ، لتفسير أبي السعود ١٠١/٩ ، منار الهدى ٤١٨ ، الدر المصون ٤٧٥/٦ ، التحرير والتنوير ٨٤/١٥ ، وينظر: من أسرار الجمل الاستثنائية ٩٥ .

(٣) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٢٢ .

(٤) التحرير والتنوير ٨٥/١٥ .

(٥) التحرير والتنوير ٨٥/١٥ .

(٦) منار الهدى ٤١٨ .

(٧) التصوير القرآني في جزء عم ١٧٥/١ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس ١٤٥/٥ ، معاني القرآن للزجاج ٢٨٠/٥ ، مشكل إعراب القرآن ٧٩٩/٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٠/٢ ، الدر المصون ٤٧٤/٦ ، تفسير أبي السعود ١٠٢/٩ .

(٩) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٤٧ .

المشتغل بضمير الاسم المقدم^(١)، وهي جملة بسيطة .

دحاها - الجملة المفسرة :

جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، وهي جملة بسيطة .

أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا - الجملة التابعة :

اختلف فيها، فقيل: حال بإضمار (قَدْ)^(٢)، وقيل: بدل اشتمال من جملة (دحاها)؛ لأن المقصد من دحوها بمقتضى ما يكمل تيسير الانتفاع بها^(٣)، وهو الظاهر، وقيل: استئنافية، بيان وتفسير لما قبلها، ولذلك جردت من العاطف^(٤)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول^(٥)، و (مَرْعَاهَا) معطوف عليه، وهي جملة بسيطة .

والجبالَ أَرْسَاهَا - الجملة التابعة ٣ :

جملة معطوفة، حذف الفعل والفاعل، و (الجبال) مفعول به، وهي جملة بسيطة .

أَرْسَاهَا - الجملة المفسرة:

منصوب على الاشتغال بمضمر يفسره (أرساها)، أي: وأثبتها وأثبت بها الأرض^(٦)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، وهي جملة بسيطة، (مَتَاعًا) مصدر لعاملٍ مقدّر، أي: مَتَّعَكُمْ^(٧)، مفعولاً له^(٨)؛ قال الفراء: " خلق ذلك منفعة لكم ومتعة لكم "^(٩) .

الإسناد الرئيس ٧:

(١) التحرير والتنوير ٨٦/١٥ .

(٢) منار الهدى ٤١٨ ، الدر المصون ٤٧٥/٦ ، تفسير أبي السعود ١٠٢/٩ ، تفسير البيضاوي ٤٠٦/٩ .

(٣) التحرير والتنوير ٨٧/١٥ .

(٤) منار الهدى ٤١٨ ، الدر المصون ٤٧٥/٦ ، تفسير أبي السعود ١٠٢/٩ ، من أسرار الجمل الاستئنافية ٩٥ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٢٢ .

(٦) التحرير والتنوير ٨٧/١٥ .

(٧) مشكل إعراب القرآن ٧٩٩/٢ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٠/٢ ، التحرير والتنوير ٨٨/٥ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس ١٤٦/٥ ، معاني القرآن للزجاج ٢٨١/٥ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٠/٢ ، الدر المصون ٤٧٦/٦ .

(٩) معاني القرآن للفراء ٢٢/٣ ، إعراب القرآن للنحاس ١٤٦/٥ ، معاني القرآن للزجاج ٢٨١/٥ ، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٠/٢ .

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾^(١) (٣٤) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٣٥) وبرزت الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى^(٢) (٣٦) فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى^(٣) (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى^(٤) (٤١) ﴿

اختلف في الفاء، فقليل: الفاء فصيحة تفصح عن جواب شرط مقدر، تقديره: إذا عرفتم أحوال معاشكم وأردتم بيان أحوال معادكم فأقول لكم: إذا جاءت^(٥)، وقيل: الفاء للعطف^(٦) على قوله: (فإنما هي زجرة واحدة، فإذا هم بالساهرة)، فإن الطامة هي الزجرة، الزجرة، ومناطق التفريع هو ما أعقبه من التفصيل بقوله: فأما من طغى؛ إذ لا يلتزم تفريع الشيء على نفسه^(٧)، والظاهر أنها مستأنفة . و (إذا) ظرف للمستقبل يفيد معنى الشرط، صرف معها الفعل الماضي إلى الاستقبال؛ لزيادة تحقيق الوقوع^(٨) العامل فيها جوابها^(٩).

واختلفوا في الجواب :

– " ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) ﴾^(١٠)، وقيل: محذوف دل عليه (يوم يتذكر) أو ما بعده من التفصيل، فإن الأمر كذلك، أي : فإن الجحيم مأواه^(١١)، وهو الظاهر .

(١) ليس بوقف إن جعل جواب (فإذا) قوله (فأما من طغى)، وجائز إن جعل جوابها محذوفاً، أي: فإذا جاءت الطامة الكبرى يرون ما يرون . منار الهدى ٤١٨ .

(٢) الوقف هنا كاف . القطع والائتناف ٧٦٢، وقيل: حسن . إيضاح الوقف والابتداء ٩٦٥/٢، وقيل: تام . المكثف ٦٠٨، منار الهدى ٤١٨ .

(٣) الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٦٢، وقيل: كاف . منار الهدى ٤١٨ .

(٤) الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٦٢، منار الهدى ٤١٨ .

(٥) حدائق الروح والريحان ١٠٢/٣١ .

(٦) تفسير أبي السعود ١٠٣/٩، التصوير القرآني في جزء عم ٢٠١/١ .

(٧) التحرير والتنوير ٨٩/١٥ .

(٨) التحرير والتنوير ٩٠/١٥ .

(٩) التبيان في إعراب القرآن ٤٩٠/٢، الدر المصون ٤٧٦/٦، التصوير القرآني في جزء عم ٢٠٠/١ .

(١٠) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٢٨/٢، معاني القرآن للزجاج ٢٨٠/٥، الدر المصون ٤٧٦/٦، التصوير القرآني في جزء عم ١٩٨/١ .

(١١) تفسير البضاوي ٤٠٧/٩، التبيان في إعراب القرآن ٤٩٠/٢، الدر المصون ٤٧٦/٦، التصوير القرآني في جزء عم ١٩٨/١ .

– الجملة المتممة المقيدة :

جَاءَتِ الطَّائِمَةُ الْكُبْرَى

جر بإضافة (إذا)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، (الطَّائِمَةُ) فاعل، (الْكُبْرَى) نعت، (يَوْم) بدل من (إذا)^(١)، والعامل فيه العامل في المبدل منه^(٢)، وقيل: مفعول بفعل محذوف، والجملة مقطوعة^(٣)، وضَعَف؛ لأن الإبدال من (إذا) بالظرف المحض يوهن تعلقها تعلقها بالجواب، أما الأول فهو أقوى معنى؛ لأن ما أضيف إليه (يوم) هو من الأحوال التي يشتمل عليها زمان مجيء يوم القيامة^(٤)، وهي جملة مركبة؛ لاحتياج الظرف إلى جملة بعده .

– الجملة المتممة المقيدة:

يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى

جر بالإضافة، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول، هو (ما) الموصولة^(٥)، وقيل: (ما) مصدرية^(٦)، والظاهر الأول، وهي جملة مركبة .

– الجملة المتفرعة التابعة معنى:

سَعَى

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ، والعائد محذوف^(٧)، وهي جملة بسيطة .

– الجملة التابعة للمتممة المقيدة:

وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى

معطوفة على (يتذكر)، " فلا يوقف على (سعى) للعطف "^(٨)، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول، (الْجَحِيمُ) نائب عن الفاعل، (لمن) شبه الجملة متعلق بالفعل، و(مَنْ) اسم موصول، صلته جملة، فهي مركبة .

(١) تفسير البيضاوي ٤٠٧/٩ ، الدر المصون ٤٧٦/٦ ، تفسير أبي السعود ١٠٣/٩ ، التحرير والتنوير ٩٠/١٥ ، الظروف

الزمانية ١٣٤ ، أسلوب الشرط عند أبي حيان في تفسيره البحر المحيط ٢٣٢ .

(٢) الظروف الزمانية ١٣٤ .

(٣) منار الهدى ٤١٨ .

(٤) تفسير أبي السعود ١٠٤/٩ ، التصوير القرآني في جزء عم ٢٠٠/١ .

(٥) تفسير البيضاوي ٤٠٧/٩ .

(٦) تفسير البيضاوي ٤٠٧/٩ ، تفسير أبي السعود ١٠٤/٩ .

(٧) التصوير القرآني في جزء عم ١٩٩/١ .

(٨) منار الهدى ٤١٨ .

– الجملة المتفرعة التابعة معنى : يَرَى

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها مضارع، بسيطة .

الإسناد الرئيس ٨:

﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ^(١) (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ^(٢) (٤١) ﴾

اختلف فيها، فقل: عاطفة، ترتب بعدها على ما قبلها، وقيل: جوابية واقعة في جواب (إذا) المتقدمة عليها^(٣)؛ لأن جملة (من طغى) إلى آخرها جملة اسمية ليس فيها فعل يتعلق بـ—————(إذا)، فلم يكن بين (إذا) وبين جوابها ارتباط لفظي، فلذلك تجلب الفاء لربط الجواب في ظاهر اللفظ، وقيل: استثنائية^(٤)، وهو الظاهر . و(أما) حرف تفصيل تفصيل وشرط؛ لأنها في معنى: (مهما يكن من شيء)^(٥)، وهي جملة مركبة جوابية (شرط) (شرط) .

– الجملة الجوابية: من طغى

جواب (أما)، وهي جملة اسمية، (مَنْ) ابتداء، والخبر (فإن الجحيم) وما بعده، والعائد محذوف^(٦)، مركبة كبرى؛ لأن خبرها جملة .

– الجملة الفرعية التابعة معنى: طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

صلة الموصول جملة فعلية فعلها ماضٍ، وهي جملة مركبة؛ للعطف عليها .

– الجملة التابعة : وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

معطوفة، و (آثر) جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّ لمفعول، (الدنيا) نعت، وهي جملة

(١) الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٦٢ ، وقيل: كاف . منار الهدى ٤١٨ .

(٢) الوقف هنا تام . القطع والائتناف ٧٦٢ ، منار الهدى ٤١٨ .

(٣) تفسير أبي السعود ١٠٤/٩ ، التصوير القرآني في جزء عم ٢٠١/١ .

(٤) التصوير القرآني في جزء عم ٢١٩٣/١ .

(٥) التحرير والتنوير ٩١/١٥ .

(٦) مشكل إعراب القرآن ٧٩٩/٢ ، وينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٤١/٥ .

بسيطة .

– الجملة المتممة الجوابية: فإن الجحيم هي المأوى

خبر (مَنْ)، والفاء واقعة في جواب (أما)، وهي جملة اسمية منسوخة
بـ (إِنَّ)، وهي فصل أو مبتدأ^(١)، (المأوى) خبر، والعائد محذوف، تقديره:
له^(٢)، وهي جملة بسيطة .

– الجملة التابعة: وَأَمَّا مَنْ خَافَ ... الجنة هي المأوى

معطوفة، فهي جملة شرطية مسبقة بـ (أما)، وهي جملة مركبة جوابية
(شرط) .

– الجملة الجوابية: مَنْ خَافَ .. الجنة هي المأوى

جواب (أما)، وهي جملة اسمية، (مَنْ) ابتداء، والخبر (فإن الجحيم) وما بعده، والعائد
محذوف^(٣)، كبرى مركبة .

– الجملة الفرعية التابعة معنى: خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى

صلة الموصول، جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول مضاف^(٤)، مركبة؛ للعطف عليها

– الجملة التابعة : وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى

معطوفة، وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدّد لمفعول، (عن الهوى) جارٌّ ومجرور^(٥)،
وهي جملة بسيطة .

– الجملة المتممة الجوابية : فإن الجنة هي المأوى

خبر (مَنْ)، والفاء واقعة في جواب (أما)، وهي جملة اسمية منسوخة

(١) تفسير البيضاوي ٤٠٨/٩ .

(٢) ينظر : المقاصد الشافية ٣٢/١ ، شرح الجمل لابن خروف ٥٦٢/١ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ٧٩٩/٢ ، وينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٤١/٥ .

(٤) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٢٢ .

(٥) بناء الجملة الفعلية في جزء عم ٢٢ .

الحكيم^(١).

وقيل: جملة مستأنفة، و (فيم) إنكار لسؤالهم وبيان لبطلانه، ثم ابتدئ ف قيل: أنت من ذكره^(٢)، والظاهر الأول؛ لاتصال الكلام، وهي جملة اسمية تقدم الخبر شبه الجملة (فيم)، ف_____ (ما) استفهامية^(٣) حذفت الألف للفرق بينها وبين الموصولة، " وإنما خصت الاستفهامية بالحذف؛ لأن الخبرية تلزمها الصلة، والصلة من تمام الموصول، فكأن ألفها وقعت حشواً غير متطرفة، فتحصنت عن الحذف " ^(٤) على المبتدأ (أنت)^(٥)، وهي جملة مركبة .

– الجملة الجوابية ٢ : إلى ربك مُنتَهَاها

جواب ثان للاستفهام، وقيل: جملة معللة^(٦) للإنكار الذي اقتضاه قوله: فيم أنت من ذكرها، ولذلك فصلت^(٧)، والظاهر الأول، وهي جملة اسمية، تقدم الخبر (إلى ربك) على المبتدأ (مُنتَهَاها)^(٨)، والمراد: إلى ربك علم منتهاها، فحذف المضاف وبقي المضاف إليه مقامه^(٩)، بسيطة .

الإسناد الرئيس ١٠ :

﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّنْ يَّخْشَاهَا ^(١٠) (٤٥) كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦) ﴾

(١) التحرير والتنوير ٧٠/٥ .

(٢) تفسير أبي السعود ١٠٥/٩ .

(٣) التحرير والتنوير ٩٦/٥ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٩/٤ .

(٥) منار الهدى ٤١٨ .

(٦) التصوير القرآني في جزء عم ١٩٣/١ .

(٧) التحرير والتنوير ٩٦/٥ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس ١٤٨/٥ .

(٩) التحرير والتنوير ٩٦/٥ .

(١٠) الوقف هنا كاف . القطع والائتناف ٧٦٢ ، المكثف ٦٠٨ ، وقيل: جائر . منار الهدى ٤١٨ .

جملة استئنافية^(١)، إنكار ورد لسؤال المشركين عنها، أي: في أي شيء أنت من تذكر لهم وقتها وتعلمهم به حتى يسألونك بياها^(٢)؟ وقيل: استئناف بياني ناشئ عن جملة (فيم أنت من ذكرها، إلى ربك منتهاها)^(٣)، وهي جملة اسمية، (أنت) المبتدأ، والخبر (منذر)، و (مَنْ) معمول لــــ(منذر)، وهي جملة صغرى مركبة .

– الجملة الفرعية (١) التابعة معنى : يَخْشَاهَا

صلة الموصول، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول، وهي جملة بسيطة .

– الجملة الفرعية (٢) المخصصة : كَأَنَّهُمْ ... إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا

حال من (مَنْ)، والتقدير: تنذرهم مشبهين^(٤)، وقيل: مستأنفة لا محل لها من الإعراب^(٥)؛ لتقرير وتأكيد لما ينبئ عنه الإنذار من سرعة مجيء المنذر به^(٦)، وقيل: جواب جواب عما تضمنه قوله: (يسألونك عن الساعة)، باعتبار ظاهر حال السؤال من استبطاء وقوعها، فأجيبوا على طريقة الأسلوب الحكيم، أي: إن طال تأخر حصولها فإنها واقعة^(٧)، والظاهر الأول، وهي جملة اسمية منسوخة بــــ(كأن)، والخبر جملة، فهي كبرى مركبة؛ لمجيء الظرف بعدها (يوم) منصوب على الظرفية متعلق بــــ(كأن)؛ لأن معناها أشبه؛ ولأن الخبر جملة .

– الجملة المتممة المقيدة : يرونها

جرّ بالإضافة إلى (يوم)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع متعدّد لمفعول، وهي جملة بسيطة .

– الجملة المتممة : لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا

(١) من أسرار الجمل الاستئنافية ٢٩٣ ، التصوير القرآني في جزء عم ١/١٩٣ .

(٢) تفسير أبي السعود ١٠٥/٩ .

(٣) التحرير والتنوير ٧٩/٥ .

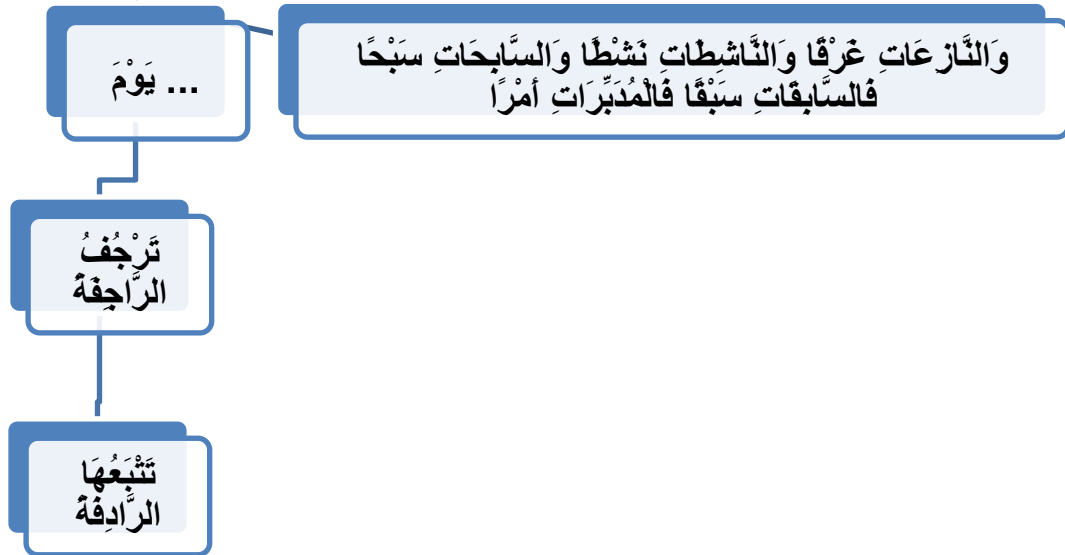
(٤) التصوير القرآني في جزء عم ١/٨٦ .

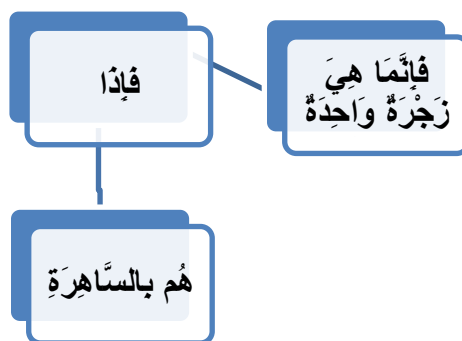
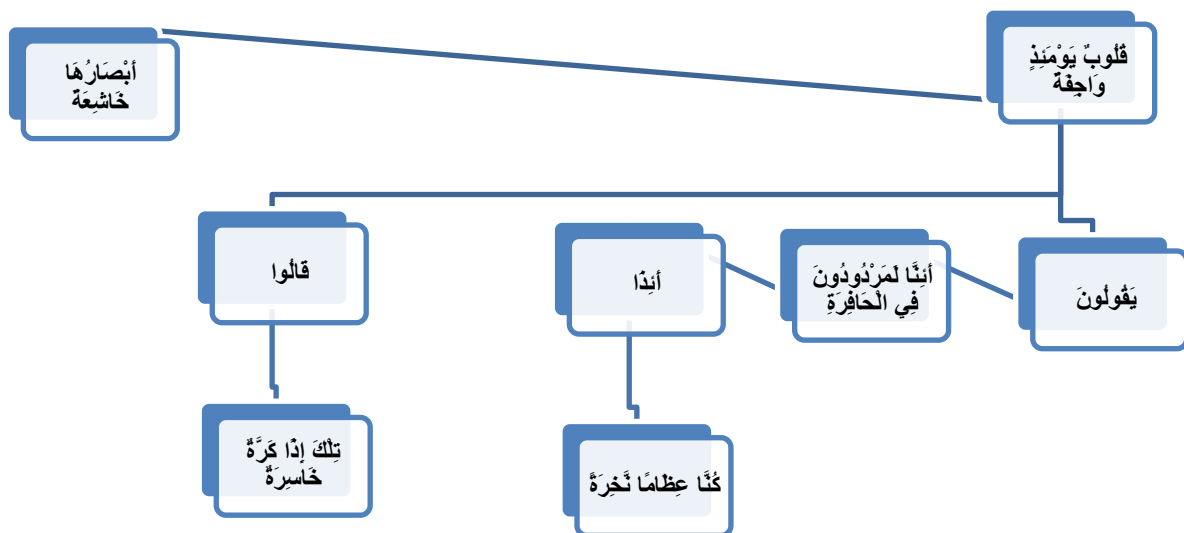
(٥) التصوير القرآني في جزء عم ١/٨٦ .

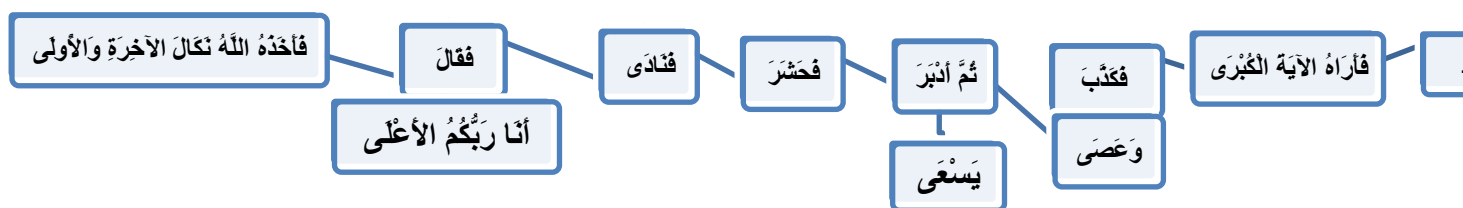
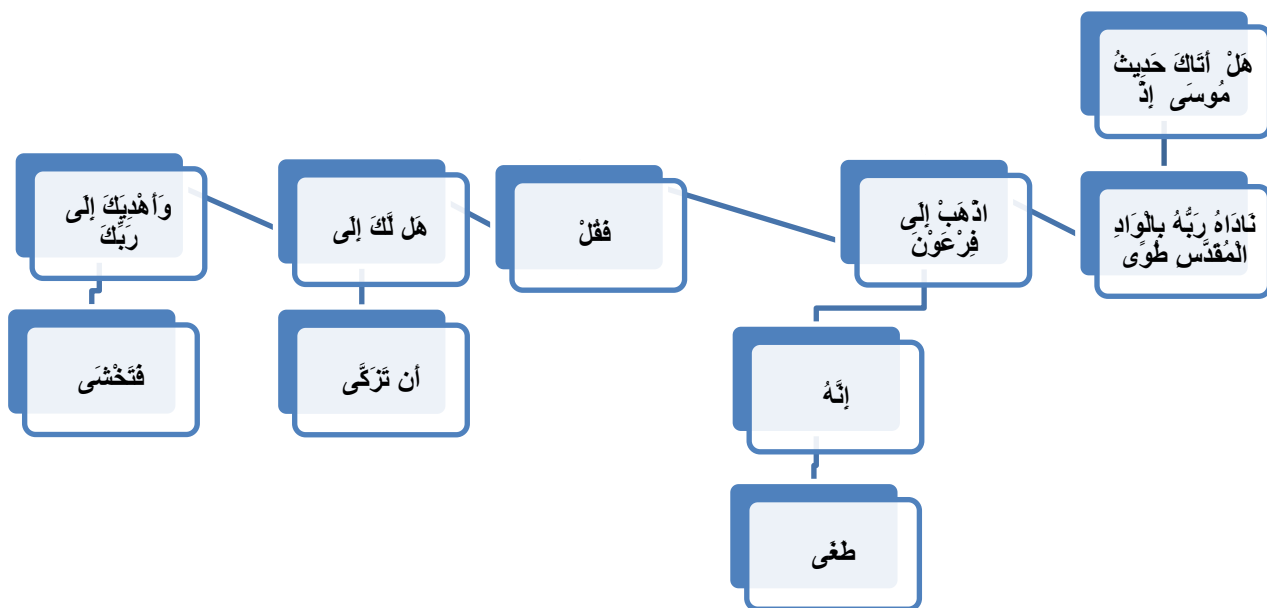
(٦) تفسير أبي السعود ١٠٦/٩ .

(٧) التحرير والتنوير ٩٨/٥ ، وينظر: تفسير أبي السعود ١٠٦/٩ .

خبر (كأن)، وهي جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ (لَمْ)، (إلا) ملغاة، (عشية) ظرف لـ (يلبثوا)^(١)، (أو ضحاهَا) معطوف عليه، وهي جملة بسيطة . وبعد فالظاهر أن سير الجملة كان على النحو التالي :







إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً
لِّمَن

يَخْشَى

وَأَخْرَجَ
ضُحَاهَا

وَأَغْطَشَ
لَيْلَهَا

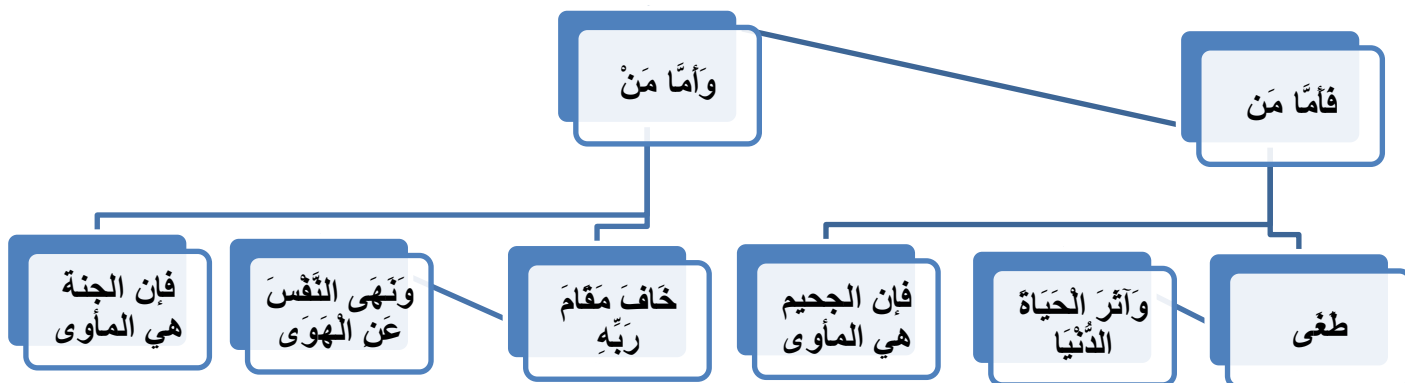
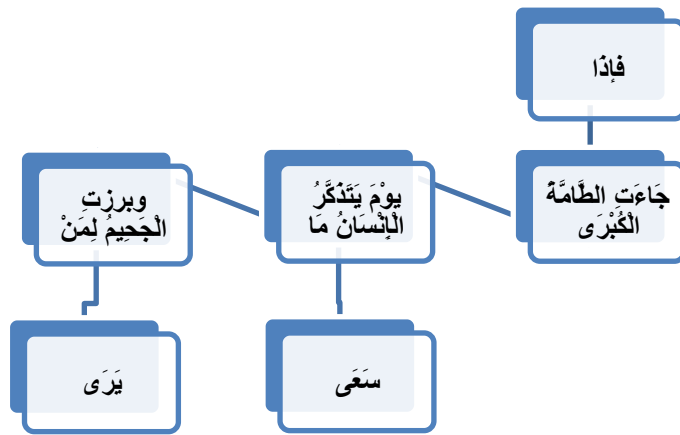
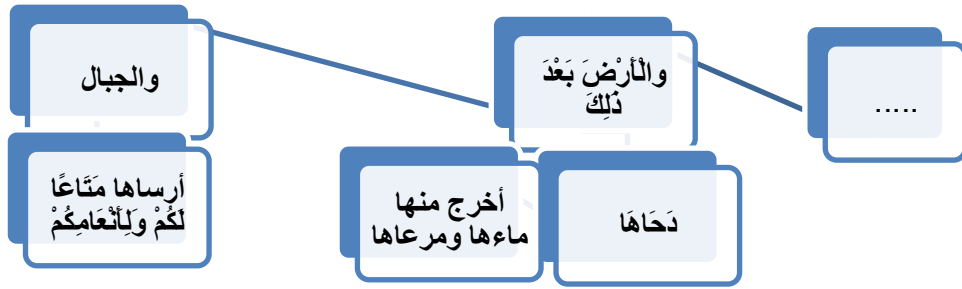
رَفَعَ سَمَكَهَا

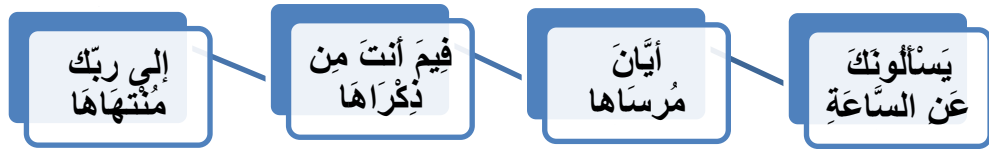
فَسَوَّاهَا

بَنَاهَا

أُمُّ السَّمَاءِ

أَأَنْتُمْ أَشَدُّ
خُلُقًا





إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّن

كَأَنَّهُمْ يَوْمَ

يَخْشَاهَا

يَرَوْنَهَا

لَمْ يَلْبِثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا

الأنماط التركيبية لأواسط المفصل

أولا (الجمل البسيطة)

١- (الجمل الصغرى)

ب- (الجملة الصغرى الاسمية)

- على مستوى الوحدات الرئيس :

- جاءت الجملة الاسمية البسيطة الصغرى ممتدة؛ حيث جاء الخبر موصوفا ومتعلقا بالموصوف منعوتا [البروج (٢١)(٢٢)] .

- جاءت الجملة الاسمية البسيطة الصغرى منسوخة بإن والخبر مقترنا باللام [البروج (١٢)]، وجاء الخبر شبه جملة دخلت عليه اللام، وأبدل منه ثم عطف على البدل [الأعلى (١٨)(١٩)].

- جاءت الجملة الاسمية البسيطة الصغرى منسوخة بإن واسمها ضمير متصل ، والخبر مفرد تعلق بهجار ومجرور جاء نعتا للخبر، وجاء المجرور موصوفا بثلاث صفات تعلق بالثالثة منها شبه جملة جاء المضاف إليه موصوفا بوصفين مفردين [عبس(١١-١٦)].

- على مستوى الوحدات الإسنادية الفرعية

الجملة التابعة معنى " صلة الموصول " :

- جاءت جملة الصلة اسمية صغرى بسيطة مقيدة بالجار والمجرور في [النبأ (٣)]

- جاءت جملة الصلة اسمية صغرى بسيطة تقدم الخبر على الاسم المضاف [البروج

(٩)]

العطف:

ثم

- جاءت جملة العطف اسمية صغرى بسيطة منسوخة بأنَّ تقدم الخبر على الاسم [المطففين (١٦)] ، [الغاشية (٢٦)]

و

- جاءت جملة العطف اسمية صغرى بسيطة المبتدأ منفي بما ودخلت الباء الزائدة على الخبر [التكوير (٢٢)، (٢٤)، (٢٥)] ، [الطارق (١٤)]
- جاءت جملة العطف اسمية صغرى بسيطة تقدم الخبر على المبتدأ المعطوف عليه [الليل (١٣)] [البروج (١٠)] ،
- جاءت جملة العطف اسمية صغرى بسيطة المبتدأ فيها محذوف [البلد (١٤)] - [(١٦)]

ف

- جاءت جملة العطف اسمية صغرى بسيطة المبتدأ فيها محذوف ودخلت الفاء على الخبر [الانشقاق (٦)].
- جاءت جملة العطف اسمية صغرى بسيطة منفية بما تقدم الخبر على الاسم الذي دخلت عليه من الزائدة وعطف عليه اسم آخر منفي بلا [الطارق (١٠)].
- المبتدأ فيها محذوف مسبوقة بإنما والخبر موصوفا [النازعات (١٣)] ، ومسبوقة بإذا الفجائية في [النازعات (١٤)].

الحال:

- جاءت الحال جملة اسمية صغرى بسيطة تقدم متعلق الخبر المفرد عليه [البروج (٢٠)] ، [الفجر (٢٣)] وهو ظرف ، وعلى الأصل [الأعلى (١٤) (١٧)].
- جاءت الحال جملة اسمية صغرى بسيطة ، وجاء الخبر مقترنا بالباء زائدة [الانفطار (١٦)] ، وقيدت بالظرف [الانفطار (١٩)] ، وبالجر والمجرور [البلد (١٨)].

الصفة:

- جاءت الصفة جملة اسمية صغرى بسيطة ، تقدم الخبر شبه الجملة على الاسم الموصوف في موضعين من الغاشية ؛ إلا أن الجملة الثانية عطف على الاسم الموصوف فيها بموصوفات أخرى [الغاشية (١٢) - (١٦)] .

التوكيد :

- جاءت جملة التوكيد اسمية صغرى بسيطة ، منسوخة بإن ، اقترن خبرها مقترنا باللام [المطففين (١٦)] .

(ب) الجملة الصغرى الفعلية:

على مستوى الإسناد الرئيس:

- جاءت الجملة الفعلية البسيطة الصغرى فعلها ماض متعد لمفعول في ثلاثة مواضع من النازعات [(٢٧) (٣٠) (٣٢)] مقدم ، وأبدل من الفاعل اسمان [البروج (١٧)] (١٨)

- جاءت الجملة الفعلية البسيطة الصغرى فعلها ماض محذوف مبني للمجهول ذكر نائب الفاعل [التكوير (١) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (١٠) (١١) (١٢) (١٣)] ، [الانفطار (٣) (٤)] .

- جاءت الجملة الفعلية البسيطة الصغرى فعلها ماض محذوف لازم ذكر فاعله في موضعين من [الانفطار (١) (٢)] ، وفي موضعين من [الانشقاق (١) (٢)] ، ومتعد لمفعول مذكور في [النبأ (٢٩)] .

على مستوى الوحدات الإسنادية الفرعية:

الجملة التابعة معنى " صلة الموصول " :

- جاءت جملة الصلة فعلية صغرى بسيطة فعلها ماض لازم [النبأ (٤٠)] ، [عبس (٥)] ، [الانشقاق (١٧) (٢٢)] ، [البلد (١٩)] ، [المطففين (٣٤)] .
- جاءت جملة الصلة فعلية صغرى بسيطة فعلها ماض متعد لمفعول مذكور [الانفطار (٨)] ، [الفجر (٩) (١٠)] ، وفي أربعة مواضع من [الشمس

(٥) ، (٦) ، (٩) ، (١٠) [، وفي [الليل(٣)]، ومحذوف في [البلد (٣)]
،[التكوير (١٤)]،

- جاءت جملة الصلة فعلية صغرى بسيطة فعلها ماض مبني للمجهول متعد لمفعولين
الأول نائب للفاعل في موضعين من [الانشقاق(٧) (١٠)].

- جاءت جملة الصلة فعلية صغرى بسيطة فعلها مضارع لازم [الأعلى (٧)]

- جاءت جملة الصلة فعلية صغرى بسيطة فعلها مضارع مبني للمجهول منفي بلم
[الفجر(٨)] .

- جاءت جملة الصلة فعلية صغرى بسيطة فعلها مضارع متعد لمفعول [عبس (٢٣)]

- جاءت جملة الصلة فعلية صغرى بسيطة فعلها مضارع متعد لمفعول محذوف في

ثلاثة مواضع من [البروج(٧)(١٦)] ، وفي [الأعلى (١٠)]، [الانفطار (١٢)]
[الانشقاق (٢٣)] .

العطف:

أو

- جاءت جملة العطف فعلية صغرى بسيطة فعلها ماض متعد لمفعول [المطففين (٣)]

- جاءت جملة العطف فعلية صغرى بسيطة فعلها مضارع لازم [عبس (٤)] .

ثم

- - جاءت جملة العطف صغرى بسيطة فعلية فعلها ماض حذف فعله متعد لمفعول

مذكور [عبس (٢٠)] ، و محذوف [النبأ (٥)].

- جاءت جملة العطف صغرى بسيطة فعلية فعلها مضارع لازم منفي بلم
[البروج(١٠)].

- جاءت جملة العطف صغرى بسيطة فعلية فعلها مضارع ذكر متعلقه ، وبعده
حال[الانشقاق(٩)] .

و

- جاءت جملة العطف صغرى بسيطة فعلية فعلها ماض ذكر متعلقه [الليل ٩)
(٤) ، وفي موضعين من البلد [البلد (١٧)] وفي [الانشقاق (٢) (٥)] ،
وحذف المتعلق في موضعين من [الليل (٨) ، (١٦)] و [الغاشية (٢٣)] ،
وفي ثلاثة مواضع من [الانشقاق (٢) ، (٤) ، (٥)] .
- جاءت جملة العطف صغرى بسيطة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول [الانشقاق
(٤) و (٢٥)] ، [البروج (١١)] ، [الفجر (١٥)] ، وفي موضعين من
[النازعات (٢٩)] وفي موضع ثالث [النازعات (٢٨)] ، وجاء موصوفا في [
النبا (١٢) ، (١٣)] وتعلق به متعلق موصوف في [التكوير (٢٣)] .
- جاءت جملة العطف صغرى بسيطة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول محذوف [
الليل (٥)] ، [الانفطار (٥)] ، وجاء موصوفه في [النبا (٣٨)] .
- وجاءت جملة العطف ا صغرى بسيطة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول مطلق؛
فصل بينه وبين الفعل متعلقه [النبا (٢٨)] ، [الفجر (٢٢)] .
- جاءت جملة العطف ا صغرى بسيطة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول به ومطلق
[عبس (٢٦)] ، [النازعات (٢٥)] .
- جاءت جملة العطف صغرى بسيطة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول وحذف
الفعل في [النبا (٢٩)] .
- جاءت جملة العطف صغرى بسيطة فعلية فعلها ماض مبني للمجهول [الفجر
(٢٣)]
- جاءت جملة العطف ا صغرى بسيطة فعلية فعلها ماض معد لمفعولين [النبا
(٩) ، (١٠) ، (١١)] ، [البلد (١٠)] .
- جاءت جملة العطف صغرى بسيطة فعلية فعلها مضارع متعد لمفعولين الأول به
والثاني مفعول مطلق موصوف بوصفين [الفجر (١٩) (٢٠)] ، و مضاف في
[النازعات (٢٦)]

- جاءت جملة العطف صغرى بسيطة فعلية فعلها مضارع متعد لمفعول محذوف [البروج (١٣)] ومذكور في [الانشقاق (١٢)] ، وفي [الأعلى (٨)] جاء مقيدا بشبه جملة وفي [الطارق (١٦)] قيد بالمفعول المطلق.
- جاءت جملة العطف صغرى بسيطة فعلية فعلها مضارع منفي بلا لازم مقيد بالجار والمجرور [الفجر (١٨)] ، و متعد لمفعول مقدم [الفجر (٢٦)] ولازم [الأعلى (١٣)] [البروج (١٣)] .
- جاءت جملة العطف صغرى بسيطة فعلية فعلها مضارع لازم وبعده حال [الانشقاق (٩)] .
- جاءت جملة العطف صغرى بسيطة فعلية فعلها أمر متعد لمفعول [الفجر (٢٧)] .

ف

- جاءت جملة العطف صغرى بسيطة فعلية فعلها ماض لازم [الأعلى (١٥)] .
- جاءت جملة العطف الصغرى البسيطة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول في موضعين من [عبس (١٩)] ، [٢١] ، [الانفطار (٧)] ، في ثلاثة مواضع من [الفجر (١٢) (١٣) (١٦)] ، و في خمسة مواضع [الشمس (٨) (١٤)] معطوف عليه [عبس (٢٧) - (٣١)] .
- جاءت جملة العطف الصغرى البسيطة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول مطلق [الفجر (١٣)] جاءت جملة العطف البسيطة فعلية فعلها ماض متعد لمفعولين [الأعلى (٥)] ، [النازعات (٢٠)] .
- جاءت جملة العطف الصغرى البسيطة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول محذوف في ثلاثة مواضع من [الأعلى (٢)] ، (٣) ، (١٥) [وفي موضعين [النازعات (٢٣)] .

- جاءت جملة العطف الصغرى البسيطة فعلية فعلها ناسخ في موضعين من [النبأ (١٩)، (٢٠)]
- جاءت جملة العطف الصغرى البسيطة فعلية فعلها مضارع متعدد لمفعول منفي بلن في [النبأ (٣٠)] .
- جاءت جملة العطف الصغرى البسيطة فعلية فعلها مضارع متعدد لمفعول فيه مقدم [التكوير (٢٦)] ، ولازم في [النبأ (١٨)] .
- جاءت جملة العطف الصغرى البسيطة فعلية فعلها أمر متعدد [الانشقاق (٢٤)] ، [الفجر (٢٧)] .

الصفة:

- جاءت جملة الصغرى الصفة البسيطة فعلية فعلها ماض لازم [الليل (١٥)]
- جاءت الصفة الصغرى البسيطة جملة فعلية فعلها مضارع مقيدة بشبه الجملة [البروج (١١)]
- جاءت الصفة الصغرى البسيطة جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول وجاء بعده مفعول لأجله [الليل (١٩) (٢٠)]
- جاءت الصفة الصغرى البسيطة جملة فعلية فعلها مضارع متعدد لمفعول [عبس (٣٧)] ، و مقيدة بالظرف [الانفطار (١٥)] — ، وهو لازم [الليل (١٨)]
- جاءت الصفة الصغرى البسيطة جملة فعلية فعلها مضارع منفي بلا متعدد لمفعول [النبأ (٣٥) (٣٦)] ، [الغاشية (١١)] .

الحال :

- جاءت الحال الصغرى البسيطة جملة فعلية فعلها مضارع منفي بلا متعدد لمفعول [الشمس (١٥)] [النبأ (٣٧)] ، واستثني منه في النبأ [(٢٤) (٢٥)] ، وعطف عليه فيها [(٣٥)] .

- جاءت الحال الصغرى البسيطة جملة فعلية فعلها مضارع متعد لمفعول [المطففين (٢٤)]، [النازعات (٧)] ، وجاء منفيًا بما متعديا إلى مفعول هو نائب الفاعل وخصص بحال مفرد [المطففين (٣٣)] .
- جاءت الحال الصغرى البسيطة جملة فعلية فعلها مضارع لازم مقيد بشبه الجملة [الطارق (٧)] [المطففين (٢٣)]، وغير مقيد [الانشقاق (٢٠)]

البدل :

- جاء الجمل الفعلية الصغرى البسيطة الواقعة بدلا فعلها ماض مبني للمجهول في ثلاثة مواضع [الغاشية (١٨) - (٢٠)] ، ومبني للمعلوم متعديا لمفعول [النازعات (٣١)]

التوكيد :

- جاءت جملة التوكيد الصغرى البسيطة فعلية فعلها أمر متعد لمفعول به ضمير متصل وهو الهاء ، ورُوِيْدًا نائب عن المفعول المطلق [الطارق (١٧)]

المضافة :

- جاءت الجملة الفعلية الصغرى البسيطة المضافة للظرف فعلها ماض لازم [التكوير (١٧)(١٨)] وفي موضعين من [الليل (٢) (١١)] وفي [الانشقاق (١٨)] [المطففين (٣٢)]، وقيد بالظرف في [المطففين (٢)]، (٣٠)(٣١) ، و في [المطففين (١٣)]
- جاءت الجملة الفعلية الصغرى البسيطة المضافة للظرف فعلها ماض متعد لمفعول [الشمس (٢)(٣)]، وحذف الفعل في [النبأ (٢٩)]

- جاءت الجملة الفعلية الصغرى البسيطة المضافة للظرف فعلها ماض مبني للمجهول محذوف [التكوير (١)، (٣)، (٤)، (٥)، (٦)، (٧)، (١٠)، (١١)، (١٢)، (١٣)،] [الانفطار (٣)، (٤)،]،

- جاءت الجملة الفعلية الصغرى البسيطة المضافة للظرف فعلها مضارع متعد لمفعول مذكور [الشمس (٤)] [النازعات (٤٦)]، ومحذوف [الليل (١)]، [الفجر (٤)]، ولازم قيد بشبه الجملة [المطففين (٦)] وجاء مجرورها معطوفا عليه [عبس (٣٤) - (٣٦)]

- الجملة الكبرى الاسمية "

على مستوى الوحدات الرئيس

- جاءت الجملة الاسمية البسيطة الكبرى منسوخة بأن وخبرها جملة فعلية منسوخة بكان [الانشقاق (١٥)]

على مستوى الوحدات الإسنادية الفرعية:

الحال

- جاءت الحال جملة اسمية كبرى بسيطة خبرها جملة فعلية فعلها مضارع لازم [عبس (٩)].

- جاءت الحال جملة اسمية كبرى بسيطة ، منسوخة بأن خبرها جملة فعلية منسوخة بكان [الانشقاق (١٣)].

- جاءت الحال جملة اسمية كبرى بسيطة منسوخة بأن خبرها جملة فعلية منسوخة بظن سد مسد المفعولين جملة اسمية منسوخة بأن خبرها جملة فعلية منسوخة بـ [الانشقاق (١٤)]

- جاءت الحال جملة اسمية كبرى بسيطة، جاء خبرها شبه جملة والاسم مصدر مؤول [عبس (٧)].

" الجملة الكبرى الفعلية "

على مستوى الإسناد الرئيس :

على مستوى الوحدات الإسنادية الفرعية:

الجملة التابعة معنى " صلة الموصول "

- جاءت جملة الصلة فعلية كبرى بسيطة فعلها ماض ناسخ، والخبر جملة فعلية فعلها مضارع حذف مفعوله [المطففين (١٤)]، [المطففين (١٧)]، [المطففين (٣٦)] .

العطف:

- جاءت الجملة المعطوفة الفعلية البسيطة الكبرى جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول، مقيد بشبه جملة جاء مجرورها مصدرا مؤول [النبا (١٤) (١٦)] .

البدل :

- جاء الجمل الفعلية البسيطة الواقعة بدلا المنسوخة بليس يدلا مركبة ؛حيث استثني من متعلق الخبر موصول وصلته [الغاشية (٢٢)]
- جاءت الحملة الفعلية الكبرى الواقعة بدلا فعلها مضارع متعد لمفعولين الثاني منهما جملة اسمية منسوخة بأن وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع [البلد(٧)]

ثانيا : الجمل المركبة "

الجمل المركبة غير الجوابية

مستوى الوحدات الرئيس :

أ- " الجملة المركبة الاسمية "

- جاءت الجملة الاسمية المركبة تقدم الخبر على المبتدأ، الموصوف بجملة فعلية وقيدت الجملة بظرفين مكاني وزماني [عبس (٣٧)].
- جاءت الجملة الاسمية المركبة منسوخة بأن تقدم الخبر على الاسم وعطف عليها جملة أخرى [الغاشية (٢٥)(٢٦)] وفي [الليل (١٢)(١٣)].
- جاءت الجملة الاسمية المركبة المنسوخة بأن، تقدم الخبر على الاسم الذي دخلت عليه اللام وتعلق به جار ومجرور موصول وصلته [عبس (٢٧)].
- جاءت الجملة الاسمية المركبة المبتدأ والخبر نكرة موصوف ومقيد بظرف معطوفا عليها بجملة أخرى جملة اسمية المبتدأ نكرة، وتعدد الخبر فجاء الأول والثالث جملة اسمية، وجاء الثاني جملة فعلية فعلها مضارع [عبس (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢)].
- جاءت الجملة الاسمية منسوخة بأن؛ الخبر فيها وصف مقيد بظرف مضاف لجملة فعلية، وعطف على الجملة اسمية [الطارق (٨) (٩) (١٠)].
- جاءت الجملة الاسمية المركبة منسوخة بأن، والخبر جملة فعلية عطف عليها بجملتين فعليتين؛ الأولى فعلها مضارع والثانية فعلها أمر مؤكدة بجملة فعلية أخرى أيضا [الطارق (١٥) (١٦) (١٧)].
- جاءت الجملة الاسمية المركبة؛ المبتدأ مخبر عنه بخبرين مفردين، تعلق بالثاني منهما وهو وصف شبه جملة نعت مجرورها بنعت مفرد، و ثان جملة فعلية؛ وثالث جملة اسمية ورابع جملة اسمية عطف على اسمها [الغاشية (٨) - (١٥)].
- جاءت الجملة الاسمية الصغرى المركبة منفية، المبتدأ ضمير إلا ملغاة الخبر مفرد، ثم ابدل من الجار والمجرور المتعلق بمحذوف صفة اسم موصول، وصلته جملة فعلية مفعوله جملة فعلية مسبوقه بحرف نصب مصدرى حالا، وهي جملة فعلية استثنى منها جملة فعلية مسبوقه بأن المصدرية فعلها فعل مضارع والفاعل موصوف [(٢٧) - (٢٩)].

- جاءت الجملة الاسمية الصغرى المركبة منسوخة بإن ، والخبر جملة فعلية فعلها ماض ناسخ له خبران ، وتعلق بشبه الجملة المتعلق بالخبر الثاني من الاسم حال مفردة وأخرى جملة فعلية [النبأ (٢١) - (٢٦)].

- جاءت الجملة الاسمية المركبة منسوخة بإن ، والخبر شبه جملة وعطف عليها جملة أخرى ، جاء الجرور فيها موصوفاً بجملة فعلية ومخصصاً بجملة فعلية أخرى أيضاً ، وجاءت بعده حال جملة اسمية المبتدأ اسم استفهام والخبر جملة فعلية ، فعلها ماض متعد لمفعولين ، سد مسدماً الجملة اسمية وعطف عليها جملة اسمية خبرها جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعولين ، سد مسد مفعوليهما جملة اسمية المبتدأ ما الاستفهامية ، وقيد بالظرف وأضيف إليه جملة فعلية فعلها مضارع منفي بلا فاعله نكرة وجاءت بعده حال جملة اسمية [الانفطار (١٣) - (١٩)].

- جاءت الجملة الاسمية المركبة المبتدأ اسم موصول مع صلته وتعدد الخبر فجاء الأول جملة اسمية ، وجاء الثاني جملة اسمية تقدم الخبر على الاسم النكرة الموصوف [الانفطار (١٩) (٢٠)] .

- جاءت الجملة الاسمية المركبة المبتدأ اسماً موصولاً مع صلته والخبر شبه جملة تفرع عنه حال جملة [البروج (١٩) (٢٠)].

- جاءت الجملة الاسمية المركبة المنسوخة بإن خبرها جملة فعلية فعلها مضارع معطوف عليه بجملتين ؛ إحداهما جملة فعلية فعلها مضارع حذف مفعوله ، والأخرى اسمية تعدد خبرها لأربعة أخبار الرابع منها جاء وصفاً تعلق به جار وجرور موصول وصلته [البروج (١٣) - (١٦)] .

- جاءت الجملة الاسمية المركبة منسوخة بإن ، اسمها موصول وصلته معطوف عليها ، والخبر جملة اسمية تقدم الخبر شبه الجملة على المبتدأ الموصوف بجملة ، وجاء بعده خبر جملة اسمية [البروج (١١)]

- جاءت الجملة الاسمية المركبة من المبتدأ الاسم الموصول وصلته والخبر الجملة الفعلية ، تفرع عنه حال جملة اسمية تعلق بخبرها شبه جملة مجرورها موصول وصلته، ثم عطف عليها جملة فعلية تعدت لمفعول وقيدت بحار ومجرور موصوف ، وجاء بعدها إلا وموصول مبتدأ صلته جملة فعلية وعطف عليها جملة فعلية ، والخبر جملة اسمية [الانشقاق (٢٢) - (٢٥)]

- جاءت الجملة الاسمية المركبة منسوخة بإذن الخبر جملة فعلية فعلها ناسخ تعلق به ظرف زماني، أضيف لجملة فعلية بعده عطف عليها جملتان فعليتان ، وكل جملة من الجمل الثلاث عطف عليها جملة أخرى [النبا (١٧) - (٢٠)] .

- جاءت الجملة الاسمية المركبة منسوخة بإذن الخبر جملة فعلية فعلها ناسخ خبره جملة فعلية ، عطف عليها جملة حذف الفعل والفاعل ، وفسرت بجملة عطف عليها قول محذوف جوابه جملة فعلية عطف عليها جملة فعلية [النبا (٢٧) - (٣٠)]

- جاءت الجملة الاسمية المركبة منسوخة بإذن تقدم الخبر فيها على الاسم الذي أبدل منه وتخصصت بالحال الجملة الفعلية فعلها مضارع منفي بلا متعد لمفعول ، وجاء بعده مفعول لأجله ، وخصص بالحال جملة فعلية الذي قيد بالظرف المضاف إلى جملة فعلية جاءت مخصصة بالحال مفردة ، وجملة فعلية فعلها مضارع منفي ، أبدل من فاعله موصول وصلته جملة فعلية عطف عليها جملة فعلية فعلها [النبا (٣١) - (٣٨)]

- جاءت الجملة الاسمية المركبة منسوخة بإذن والخبر جملة فعلية متعد لمفعولين الثاني منهما موصوف وقيدت الجملة بالظرف الذي أضيف إلى جملة فعلية تعدت إلى مفعول موصول وصلته وعطف على الجملة جملة جوابية جاء جوابها جملة اسمية منسوخة بليت خبره جملة اسمية منسوخة بكان [النبا (٤٠)]

- جاءت الجملة الاسمية المركبة خبرها جملة اسمية ، وجاءت الجملة مخصصة بالحال الموصول ، وصلته جملة فعلية مركبة جوابها جملة اسمية منسوخة بإن مسبوقه بالاستفهام ، وتعلق به ظرف أضيف إلى جملة فعلية منسوخة بكان ، وأبدل منها جملة فعلية فعلها ماضمر مركبة جوابية جاء جوابها جملة اسمية مسبوقه بإنما، وعطف عليها جملة اسمية مسبوقه بإذا الفجائية [النازعات(٨) - (١٤)]

- جاءت الجملة الاسمية المركبة عطف عليها جملة اسمية حذف الخبر، وأبدل منها جملة فعلية فعلها ماض ومفعول به وعطف عليها جملتان فعليتان فعلهما ماض متعد لمفعول وعطف هاها جملة فعلية حذف الفعل والفاعل وذكر المفعول، وجاءت الجملة المفسرة جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول، وخصصت بحال جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول ،وعطف عليه جملة أخرى جملة حذف الفعل والفاعل وودكر المفعول به وفسرت بجملة جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول [النازعات(٢٧)-(٣٣)]

- جاءت الجملة الاسمية المركبة ، والخبر مفرد مضاف لاسم موصول وصلتها وجاءت مخصصة بالحال الاسمية المنسوخة بكأن والخبر جملة فعلية وقيدت الجملة بالظرف المضاف للجملة الفعلية [النازعات (٤٥)(٤٦)]

- جاءت الجملة الاسمية المركبة ، خبرها شبه جملة موصوفة باسم موصول وصلته جملة شرطية بإذا معطوف عليها بجملة شرطية عطف على شرطها [المطففين (١)(٢)(٣)].

- جاءت الجملة الاسمية المركبة خبرها شبه جملة جاء مجروره موصوفا بموصول وصلته جملة فعلية، و تفرع منها حال جملة فعلية فعلها مضارع منفي بما، وقيد بظرف أضيف إلى جملة فعلية فعلها مضارع جوابية ؛ جواب الشرط جملة فعلية فعلها ماض "قول" وجوابها جملة اسمية المبتدأ [المطففين (١٠) - (١٣)]

- جاءت الجملة الاسمية المركبة المنسوخة مخصصة بالحال بالجملة اسمية المبتدأ اسم استفهام والخبر جملة فعلية علقت بجملة جوابية مركبة ، وجاء الجواب جملة اسمية حذف مبتدؤها، وتخصص الخبر بوصف مفرد وجمل فعلية [المطففين (١٨) - (٢١)]
- جاءت الجملة الاسمية المركبة المنسوخة بإن والخبر شبه جملة وتخصصت بثلاثة أحوال جملة تخصصت الحال الثالثة بجملة اسمية عطف عليها جملة أخرى فصل بينها جملة فعلية ، ووجاءت بعدد حال وصفت بجملة فعلية [المطففين (٢٢) - (٢٨)]
- جاءت الجملة الاسمية المركبة المنسوخة بإن اسمها موصول وصلته ، والخبر جملة فعلية منسوخة بكان، وعطف على الخبر ثلاث جمل شرطية غير جازم فعل الشرط فيها ماض ، والجواب جملة فعلية في الأول ماض والثاني مضارع وفي الثالث جملة مركبة جوابية جواب القول جملة منسوخة بإن مخصصة بالحال الجملة [المطففين (٢٩) - (٣٣)]
- جاءت الجملة الاسمية المركبة المبتدأ اسم موصول وصلته وتعدد الخبر فجاء جملتان فعليتان [المطففين (٣٤) - (٣٥)]
- جاءت الجملة الاسمية المركبة منسوخة الخبر شبه جملة، تخصصت بالحال جملة اسمية المبتدأ اسم استفهام والخبر جملة فعلية مركبة فعلها ماض متعد إلى مفعولين، سد مسد المفعول الثاني جملة اسمية مركبة جوابية " استفهام المبتدأ اسم استفهام ، وجاء الجواب جملة اسمية المبتدأ محذوف [المطففين (٧) - (٩)]

ب:الجملة الكبرى المركبة الفعلية :

- جاءت الجملة الفعلية فعلها ماض متعد لمفعولين الثاني موصول وصلته جملة فعلية فعلها ناسخ ، خبره جملة فعلية فعلها مضارع متعد لمفعول محذوف [المطففين (٣٦)] .
- جاءت الجملة الفعلية المركبة فعلها مضارع منفي بلما ، متعد لمفعول به موصول وصلته جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول والعائد محذوف [عبس(٢٣)]
- جاءت الجملة الفعلية المركبة فعلها مضارع منفي بلا مبني للمجهول متعد لمفعول مطلق، تقدم على نائب الفاعل وعطف عليه جملة مثلها [الفجر(٢٥)(٢٦)] .
- جاءت الجملة الفعلية فعلها مضارع حذف مفعوله ، عطف جملة فعلية فعلها مضارع والمفعول محذوف [النبا (٤)(٥)] .
- جاءت الجملة الفعلية المركبة فعلها مضارع منفي بلا متعد لمفعول ،وعطف عليها ثلاث جمل فعلية فعلها مضارع الأولى منفي بلا لازم ، الثانية والثالثة فعلها مضارع متعد لمفعول به ومطلق موصوف [الفجر(١٧) - (٢٠)] .
- جاءت الجملة الفعلية المركبة فعلها ماض مسبوق بقدر فاعله اسم موصول وصلته التي عطف عليها جملة وعطف على الجملة المعطوفة على جملة الصلة ، " وهي جملة فعلية فعلها ماض حذف مفعوله [الأعلى(١٤) (١٥)] .
- جاءت الجملة الفعلية المركبة فعلها مضارع متعد لمفعول موصوف وجاءت بعده حال جملة اسمية المبتدأ والخبر مفردان [الأعلى(١٦) (١٧)] .

- جاءت الجملة الفعلية المركبة فعلها ماض مسبق متعد لمفعولين، الثاني منعوت ب جملة فعلية فعلها مضارع منفي لآ، وجاء فاعلها موصوفا بموصول وصلته جملة فعلية فعلها ماض ،معطوف عليه بماض ،وعطف على الجملة الرئيس جملة فعلية فعلها مضارع متعد لمفعول تقدم على فاعله الذي جاء موصوفا بموصول وصلته التي تخصصت بحالين إحداهما جملة فعلية والأخرى اسمية [الغاشية(١٤) - (٢٠)]

- جاءت الجملة الفعلية المركبة فعلها مضارع متعد لمفعولين مبني للمجهول ، عطف عليها جملة فعلية فعلها مضارع واستثني منها موصول جملة فعلية فعلها ماض متعد حذف مفعوله ، وتخصصت بالحال جملة اسمية منسوخة بإن خبرها جملة فعلية فعلها مضارع متعد لمفعول عطف عليه موصول وصلته جملة فعلية فعلها مضارع لازم حذف متعلقه ،وعطف على الجملة الرئيس جملة فعلية مضارع متعد لمفعول تعلق به الجار والمجرور [الأعلى (٦) - (٨)]

- جاءت الجملة الفعلية المركبة فعلها مضارع متعد لمفعول موصول وصلته جملة فعلية فعلها مضارع حذف مفعوله ، وعطف عليها جملة فعلية فعلها مضارع متعد لمفعول مقدم ، والفاعل موصول وصلته جملة فعلية فعلها مضارع متعد لمفعول موصوف ، وعطف عليها جملة فعلية فعلها مضارع منفي والفاعل ضمير مستتر تقديره:هو [الأعلى(١٠) - (١٣)]

- جاءت الجملة الفعلية المركبة فعلها ماض لازم ، عطف عليها جملة فعلية فعلها ماض لازم تعلق بها مصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله ، وجاء مخصصا بالحال الجملة الاسمية المبتدأ ما الاستفهامية ، والخبر جملة فعلية فعلها مضارع متعد لمفعولين ، والثاني سد مسده لعلّ وخبرها الجملة الفعلية ، عطف عليها جملة فعلية ، وجاء جواب لعلّ جملة فعلية فعلها مضارع منصوب [عبس (١)] -

- جاءت الجملة الفعلية المركبة فعلها مضارع متعد لمفعولين، وعطف عليها سبع
 جمل السابعة مركبة، أما الأولى متعددة لمفعول واحد، والثانية والثالثة والرابعة متعددة
 لمفعولين والثلاث الأخيرة متعددة لمفعول ، وقد تعلق بالجملة الأخيرة منها جملة
 تعليلية فعلها مضارع منصوب بأن مضمرة، متعد لمفعول [النبأ (٦) - (١٦)]
 .[

- جاءت الجملة الفعلية المركبة فعلها مضارع مجزوم متعد لمفعولين ، سد مسد
 مفعوليه جملة فعلية فعلها ماض ، وتعلق به جار ومجرور أبدل منه اسم
 موصوف بوصفين؛ الثاني منهما موصول وصلته جملة فعلية فعلها مضارع ،
 والآخر موصوف بموصول وصلته جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول، وثالث
 منعوت بنعتين الثاني منهما موصول وصلته جملة فعلية ، وعطف عليها جملتان
 فعليتان ، وجاء بعدها حال جملة اسمية [الفجر (٦) - (١٣)]

- جاءت الجملة الفعلية المركبة فعلها ماض لازم ، تعلق به ظرف أضيف إلى جملة
 فعلية فعلها ماض لازم ، عطف عليها جملة فعلية فعلها ماض لازم جوابية "قول"،
 جاء جوابها جملة فعلية الفعل والفاعل محذوفان والمفعول به مذكور ، وعطف
 عليها أربع جمل فعلية فعلها ماض ، والخامسة جملة فعلية فعلها مضارع ،
 وتخصصت بحال جملة فعلية مضارع منفي بلا متعد لمفعول [الشمس (١١) -
 (١٥)] .

- جاءت الجملة الفعلية المركبة فعلها ماض مسبوقه بلا ، وبعده حال جملة اسمية
 خبرها جملة فعلية فعلها ماض؛ علق عن العمل في المفعولين لوقوع الاستفهام
 وجوابه جملة اسمية الخبر جملة اسمية مبتدأ محذوف، وعطف على الجملة الرئيس
 فعلية منسوخة خبرها موصول وصلته جملة فعلية فعلها ماض لازم ، عطف عليه
 جملتان فعليتان [البلد (١١) - (١٥)] .

- وهي جملة فعلية فعلها مضارع سدت مسد مفعوليه جملة اسمية ، خبرها جملة فعلية فعلها مضارع ، وتخصصت بحال جملة فعلية فعلها مضارع مركبة قولية ، جوابها جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول ، وأبدل منها جملة فعلية فعلها مضارع متعد لمفعولين سد مسدهما جملة اسمية منسوخة بأن ، خبرها جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بلم متعد لمفعول مقدم عطف عليها جملة فعلية [البلد (٥)

- (١٠)]

- وهي جملة فعلية فعلها مضارع ، خصص بحال جملة اسمية منسوخة بأن تقدم الخبر على الاسم الذي نعت بنعتين الثالث جملة فعلية فعلها مضارع فعلها متعد لمفعول موصول، صلته جملة فعلية فعلها مضارع فعلها متعد لمفعول محذوف] الانفطار (١٠) - (١٢)

- جاءت الجملة الفعلية الكبرى محذوفة، عطف عليها جملة فعلية فعلها مضارع والفاعل تعلق به جار ومجرور أبدل من المجرور جملة فعلية فعلها ماض، وعطف على المجرور ثلاثة أسماء أبدل منها ثلاثة جمل أيضا، فعلية فعلها ماض مبني للمجهول [الغاشية (١٧) - (٢٠)]

- جاءت الجملة الفعلية المركبة فعلها مضارع مجزوم باللام، تعلق به جار ومجرور، أبدل منه جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول، وعطف عليها جملة فعلية فعلها ماض ، وعطف عليها جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول معطوف ، وجاء بعده مفعول لأجله [عبس (٢٤) - (٣٢)]

- جاءت الجملة الفعلية المركبة فعلها أمر متعد إلى مفعول، وجاء المتعلق منعوتا بصفتين الثانية منهما موصول، وصلته جملة فعلية فعلها ماض حذف مفعوله ، وعطف عليها جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول به محذوف، وعطف على الموصول موصولان وصلتهما جملة فعلية فعلها ماض عطف عليها جملة فعلية [الأعلى (١) - (٥)]

- جاءت الجملة الفعلية المركبة فعلها ماض مبني للمجهول ، وجاءت بعده جملة اسمية خبرها جملة فعلية فعلها ماض، أبدل منها جملة فعلية فعلها ماض، تقدم المتعلق عليه اسم استفهام ، وجوابه جملة فعلية عطف عليها جملة فعلية فعلها ماض منفي متعدد ، وعطف عليها جملة فعلية حذف الفعل والفاعل منها ، وفسر بجملة فعلية، وعطف عليها جملة فعلية فعلها ماض متعدد لمفعول ، وعطف عليها عليه جملة فعلية فعلها ماض متعدد لمفعول، وعطف عليها جملة فعلية فعلها ماض متعدد ، قيد بظرف أضيف إلى جملة فعلية فعلها ماض متعدد لمفعول محذوف [عبس (١٧) - (٢٢)] .

- جاءت الجملة الفعلية المركبة فعلها ماض متعدد لمفعول مقدم، وتعلق به ظرف أضيف إلى جملة فعلية فعلها ماض مركبة جوابية "نداء" وجاء الجواب جملة اسمية منسوخة بأن والخبر جملة فعلية ، وعطف على الجملة الجوابية ، جملة جوابية فعلية فعلها أمر "قول"، جوابها جملة اسمية ، وعطف عليها جملة فعلية فعلها مضارع متعدد لمفعول، وعطف على المعطوفة جملة فعلية فعلها مضارع متعدد لمفعول، عطف عليها جملة معطوفة على محذوف معلوم يعني فذهب فأراه وهي جملة فعلية فعلها ماض متعدد لمفعولين عطف عليها ثلاث جمل فعلية ، وتخصص فاعل الثانية بالحال الجملة الفعلية التي عطف عليها جملة فعلية فعلها ماض، وعطف عليها جملتان فعليتان ، وأبدل منها جملة فعلية مركبة جوابية جوابها جملة اسمية معطوف عليها عطف عليها جملة [النازعات (١٥) - (٢٦)]

- جاءت الجملة المركبة فعلية فعلها مضارع متعدد لمفعول، أبدل منها جملة اسمية تقدم الخبر على الاسم الاستفهامي ، والجملة الجوابية جملة اسمية تقدم الخبر شبه الجملة فما استفهامية على المبتدأ جواب ثان للاستفهام وهي جملة اسمية تقدم الخبر على المبتدأ [النازعات (٤٢) - (٤٤)]

- جاءت الجملة المركبة فعلية فعلها مضارع متعدد لمفعولين ، سد مسدهما جملة اسمية منسوخة ، والخبر وصف تعلق جار ومجرور منعوت، وقيد بالظرف الذي أضيف إلى جملة فعلية [المطففين(٤) - (٦)]
- جاءت الجملة المركبة فعلية فعلها ماض الفاعل موصول وصلته جملة فعلية فعلها ناسخ، والخبر جملة فعلية ، وأكدت بجملة اسمية منسوخة بإن ؛ عطف عليها جملة فعلية فعلها مضارع "قول" جاء جوابه جملة اسمية ، خبرها موصول وصلته جملة فعلية منسوخة ، خبرها جملة فعلية فعلها مضارع [المطففين(١٤) - (١٧)].
- جاءت الجملة المركبة فعلية فعلها أمر وحذف المفعول، وجاءت بعده بدل جملة اسمية منسوخة بليس استثنى منها موصول ،صلته جملة فعلية عطف عليها جملة فعلية فعلها ماض لازم حذف متعلقه ، وجاء خبر المبتدأ جملة فعلية فعلها مضارع متعدد لمفعولين و مفعول مطلق [الغاشية (٢١) - (٢٤)]

ثانيا: " الجملة المركبة الجوابية "

١- " الجملة القسمية "

فعل القسم المحذوف

- حذف منها فعل القسم ، وقيد المقسم عليه بالظرف يَسْرَ ، وحذف الجواب وجيء بدليل له جملة إنشائية اسمية تقدم الخبر في ذَلِكَ على الاسم [الفجر (١) - (٥)]
- حذف منها فعل القسم ، وقيد المقسم عليه بالظرف في موضعين والصلة في موضع جواب القسم جملة اسمية منسوخة بإن دخلت اللام على خبره [الليل (١) - (٤)]
- حذف منها فعل القسم ، وجاء المقسم عليه مخصصا بالحال المركبة الجوابية "استفهام". جواب القسم جملة اسمية جاء الاسم مسبوق بإن النافية وملتوا بلما الظرفية [الطارق (١) - (٤)]
- حذف منها فعل القسم ، ولم يذكر المقسم به، و جواب القسم جملة اسمية منسوخة بإن، خبرها جملة فعلية فعلها ناسخ [الانشقاق (١٥)].
- حذف منها فعل القسم ، جواب القسم جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بسوف [الليل (٢١)] .
- حذف منها فعل القسم جاء المقسم به وصفا عاملا في مصادر بعده ،جواب القسم محذوف جاء متعلقه مضاف إلى جملة فعلية مخصصة بحال جملة [النازعات (١) - (٧)]
- حذف منها فعل القسم ، وجاء المقسم عليه موصوفا بمفرد . جواب القسم جملة اسمية منسوخة بإن ، دخلت اللام على خبره، وعطف عليه جملة اسمية منفية بما [الطارق (١١) - (١٤)].
- حذف منها فعل القسم ، وقيد المقسم عليه بالظرف في ثلاثة مواضع وما أضيف إليه وبالموصول وصلته في موضعين إلا أن الثانية جاءت مركبة للعطف عليها، جواب القسم جملة فعلية فعلها ماض لازم ، فاعله موصول "صلته جملة فعلية " ، وعطف على الجواب جملة فعلية فعلها ماض لازم فاعله موصول " وصلته جملة فعلية " [الشمس (١) - (٨)]

- حذف منها فعل القسم، **جواب القسم**، جملة فعلية فعلها ماض مبني للمجهول، نائب فاعل مضاف إليه قيد المبدل منه بظرف أضيف إلى جملة اسمية ، تخصص اسمها بحالين ، الأول جملة اسمية قيدت بشبه جملة جاء مجرورها موصول وصلته جملة فعلية فعلها مضارع ، والثانية جملة فعلية فعلها مضارع منصوب بأن المصدرية مفعول لأجله بالله متعلق بالفعل ، العَزِيزُ الحَمِيدُ نعتان ، الَّذِي نعت ثالث وصلته جملة اسمية تقدم الخبر الجار والمجرور على المبتدأ حالية ، وهي جملة اسمية [البروج (١) - (٩)]

- فعل القسم المذكور

- جاء فعل القسم مضارعا ، مسبوقا بلا تعلق به جار ومجرور خصص بحال جملة ، وعطف على المقسم به مقسم آخر جاء موصولا وصلته جملة . **جواب القسم** جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول به وتعلق به جار ومجرور [البلد (١) (٢) (٣) (٤)] - جاء فعل القسم مضارعا ، مسبوقا بلا وجاء المقسم به مجرورا عطف عليه مقسم مقيد بالظرف المضاف إلى جملة ، وآخر موصول معطوف مع صلته **جواب القسم** جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول متعد لمفعول [الانشقاق (١٦) - (١٩)]
- جاء فعل القسم مضارعا ، مسبوقا بلا تعلق به جار ومجرور موصوف هو مقسم به وعطف عليه مقسمان بهما جاءا مقيدان بالظرف في موضعين **جواب القسم** جملة اسمية منسوخة بإن والخبر مفرد تعددت نعوته التي تقيدت بظروف، **وعطف على جواب القسم ثلاث جمل اسمية مسبوقة بما ، و جملتان فعليتان ، جاءت الأخيرة معطوفة على جملة مقدرة بينها وبين العاطف ، تقدم متعلقها عليها [التكوير (١٥) - (٢٦)]**

- جملة اسمية المبتدأ اسم استفهام ، خبره جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول ، تعلق به جار ومجرور وصف بنعتين الثاني موصول ،صلته جملة فعلية فعلها ماض متعد ، عطف عليها جملتان ، الثانية منهما جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول في أي صورة الجار والمجرور والمضاف إليه تعلق بالثاني جواب الشرط ، وهو جملة فعلية فعلها ماض [الانفطار (٦) (٨)]
- جملة اسمية منسوخة بإنّ الخبر وصف عامل في مفعول مطلق، وعطف عليه عطف جملة اسمية حذف مبتدؤها، [الانشقاق(٦)]
- جملة فعلية فعلها أمر تخصص بحال، وعطف عليها جملتان جملة فعلية فعلها أمر [الفجر (٢٧)(٢٨)].

٣-جواب الاستفهام

- جاءت الجملة الفعلية المركبة فعلها مضارع ، جوابها استفهام علق الفعل و الجواب جملة فعلية فعلها ماض مبني للمجهول ، تعلق به مجرور جاء موصوفا بمغرد ومخصصا بحال جملة فعلية فعلها مضارع تعلقت به شبه جملة ، [الطارق(٥)- (٧)].
- جاءت الجملة الفعلية المسبوقة بهل جملة فعلية فعلها ماض مسبوق متعد لمفعول مقدم والجواب جملة اسمية المبتدأ والخبر نكرتان قيда بالظرف و تعدد الخبر فجاء اثنان مفردان والرابع والخامس جملتان فعليتان فعلهما مضارع والسادس جملة اسمية منسوخة بليس والخبر موصوفا بجملة فعلية عطف عليها جملة فعلية فعلها لازم [الغاشية (١) - (٧)] .
- جاءت الجملة الفعلية المسبوقة بهل جملة فعلية فعلها ماض مسبوق متعد لمفعول مقدم والجواب جملة اسمية المبتدأ والخبر نكرتان قيда بالظرف و تعدد الخبر فجاء اثنان مفردان والرابع والخامس جملتان فعليتان فعلهما مضارع والسادس جملة اسمية منسوخة بليس والخبر موصوفا بجملة فعلية عطف عليها جملة فعلية فعلها لازم [الغاشية (١) - (٧)] .

- جاءت الجملة الفعلية المركبة فعلها مضارع تقدم المتعلق شبه الجملة عليها التي جاء مجرورها اسم استفهام ، وجوابه جملة فعلية الفعل والفاعل محذوفان، وتعلق به جار ومجرور جاء موصوفا بموصول وصلته جملة اسمية [النبأ (١) - (٣)].

٤-جواب الشرط

إذا

- حذف فعل الشرط، وفسره ما بعده وعطف عليه اثنا عشر ظرفا ، وفسرت بجمل بعدها ، والجواب ر جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول موصول، صلته جملة فعلية فعلها ماض لازم [التكوير (١) - (١٤)] ، وعطف عليه ثلاث جمل ، وجاء الجوابجملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول اسم موصول وصلته جملة فعلية فعلها ماض وعطف عليها جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول محذوف [الانفطار(١)- (٥)].
- حذف فعل الشرط وفسره ما بعده ، و عطف عليها جملتان محذوفتان ، وعطف على الجملة الشرطية ، جملة أخرى شرطية إذا وفسرت بجملة فعلية فعلها ماض ، وعطف عليها جملة فعلية فعلها ماض تعدى إلى مفعول صلته جملة عطف عليها جملة فعلية فعلها ماض وعطف عليها جملتان فعليتان فعلهما ماض، والجواب محذوف [الانشقاق (١)- (٥)]
- جاء فعل الشرط مذكورا ، وهو فعل ماض لازم مبني للمجهول ،وعطف عليه جملة فعلية فعلها ماض لازم ، وجملة فعلية فعلها ماض مبني للمجهول ، وقيد بالظرف المضاف إلى جملة محذوفة ، أبدل منها جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول محذوف ، وجاءت بعده حال جملة اسمية الخبر اسم استفهام مقدم ، وأبدل منها جملة فعلية فعلها مضارع جوابية "جملة ندائية " ، وهي جملة اسمية منسوخة بليت والخبر ليت ، جملة فعلية فعلها ماض [الفجر (٢١)(٢٤)]

- جاء فعل الشرط مذكورا وهو فعل ماض لازم ، وأبدل من إذا ظرف أضيف إلى جملة فعلية فعلها مضارع ، وحذف الجواب [عبس (٣٣)-(٣٦)]
- جاء فعل الشرط فعله ماض مذكورا ، وهو فعل ماض لازم، وجاء الجواب محذوفا وأبدل منه ظرف أضيف إلى جملة فعلية فعلها مضارع متعدد لمفعول موصول وصلته جملة فعلية فعلها ماض والعائد محذوف ، وعطف عليها جملة فعلية فعلها ماض تعلق به موصول وصلته جملة فعلية فعلها مضارع [النازعات(٣٤)-(٤١)]

أما

- جاء بعد أما جملة اسمية المبتدأ مقيد بظرف أضيف إلى جملة فعلية فعلها ماض ، عطفت على جملتين فعليتين ، الفاء واقعة في جواب إذا ، وإذا وجوابها خبر عن المبتدأ ، وهي جملة فعلية فعلها مضارع مركبة "قول" . فمقول القول جملة اسمية ، خبرها جملة فعلية فعلها ماض متعدد لمفعول محذوف ، وعطف عليه جملة مصدرية بأما المبتدأ مقيد بظرف أضيف إلى فعلية فعلها ماض متعدد لمفعول ، وعطفت على جملة فعلية فعلها ماض متعدد لمفعول ، خبر المبتدأ جملة فعلية فعلها فعل مضارع مركبة جوابية قول، فمقول القول جملة اسمية والخبر جملة فعلية فعلها ماض متعدد [الفجر(١٥)(١٦)].
- جملة اسمية المبتدأ موصول وصلته جملة فعلية فعلها ماض حذف مفعوليه ؛ عطف عليها جملة فعلية فعلها ماض حذف مفعوله، وأخرى فعلية فعلها ماض لازم ، جواب أما وهو الخبر جملة فعلية فعلها مضارع متعدد لمفعول . وعطف عليها وأما حرف شرط من مبتدأ وصلته جملة فعلية فعلها ماض ماض وعطف عليها جملة فعلية فعلها ماض حذف مفعوله ، عطف عليه جملتان فعليتان فعلهما ماض لازم ذكر متعلقه، جواب أما مضارع متعدد لمفعول ، وعطف عليه جملة فعلية فعلها مضارع ، قيد بالظرف الذي أضيف إلى جملة فعلية [الليل (٥)-(١١)]

- جملة اسمية المبتدأ موصول صلته جملة فعلية فعلها ماض لازم والخبر جملة اسمية خبرها جملة فعلية فعلها مضارع ، تخصصت بحال جملة اسمية تقدم الخبر على الاسم وهو مصدر مؤول جملة فعلية فاعله ضمير ، عطف عليها جملة مثلها المبتدأ مَن موصول صلته جملة فعلية فعلها ماض متعد، وجاءت بعده حال جملة فعلية فعلها مضارع ، وتخصصت بالحال جملة اسمية ، خبرها جملة فعلية فعلها مضارع لازم، وخبر مَن جملة اسمية الخبر جملة فعلية فعلها مضارع لازم، [عبس (٥)-(١٠)]

- جملة اسمية المبتدأ موصول صلته جملة فعلية فعلها ماض عطف عليها جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول ، جواب أما جملة اسمية منسوخة بإن ، عطف عليها بأما التي جاء بعدها موصول مبتدأ ، وصلته جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول مقيد ، جواب أما وهو الخبر جملة اسمية منسوخة بإن وهي فصل [النازعات (٣٧)- (٤١)]

- وهي جملة شرطية فعل الشرط ماض وجواب الشرط مقدم دل عليه ما قبله [الأعلى (٩)].

على مستوى الوحدات الفرعية :

١ = الجمل الاسمية

الحال

- جاءت الحال المركبة _ جملة اسمية تعلق بالخبر شبه جملة جاء مجرورها موصولا وصلته جملة فعلية [الانشقاق (٢٣)] [البروج (٧)]
- جاءت الحال المركبة جملة اسمية عطف عليها جملتان الأولى اسمية والثانية فعلية عطف عليها وتخصصت بالحال [البلد (١٢) - (١٧)]

- جاءت الحال المركبة جملة اسمية ، تقدم الخبر الجار والمجرور على الاسم الموصوف بوصفين مفردين والثالث جملة مركبة [الانفطار (١٠) - (١٢)]
 - جاءت الحال المركبة جملة اسمية، تقدم الخبر على الاسم المجرور بمن ، الذي جاء موصوفاً بجملة فعلية فعلها مضارع [الليل (١٨) - (١٩)]
 - جاءت الحال المركبة جملة اسمية خبرها جملة جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدٍ إلى مفعولين سد مسد الثاني جملة اسمية جوابية ، المبتدأ اسم استفهام والخبر جملة اسمية مركبة عطف عليها في [البلد (١٢) - (١٧)] ، وتخصصت بالحال في [المطففين (١٩) - (٢١)] ، وجاء الخبر جملة بسيطة ، حذف مبتدؤها في [الطارق (٢) - (٣)] ، [المطففين (٨) - (٩)]
 - جاءت الجملة المركبة الواقعة حالاً جملة اسمية تقدم الخبر الجار والمجرور على الاسم الموصوف بوصفين مفردين والثالث جملة مركبة [الانفطار (١٠) - (١٢)]
 - جاءت الجملة المركبة الواقعة حالاً جملة اسمية منسوخة بأن خبرها جملة فعلية عطف على مفعولها موصول وصلته [الأعلى (٧)]
- العطف:**

- جاءت جملة العطف المركبة الكبرى اسمية ، خبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدٍ لمفعولين سد مس الثاني جملة اسمية المبتدأ اسم استفهام جوابه خبره جملة محذوفة قيدت بالظرف [الانفطار (١٨) - (١٩)]
- جاءت جملة العطف المركبة اسمية تخصص معمول خبرها بوصف جملة فعلية [المطففين (٢٧) - (٢٨)]
- جاءت جملة العطف المركبة اسمية منسوخة بأن وخبرها شبه جملة خصص بمجروره بوصف جملة وحال [الانفطار (١٤) - (١٦)]
- جاءت جملة العطف الكبرى المركبة اسمية تعدد خبرها فجاء مفرداً وجملتين [عبس (٣٨) - (٤٢)]

جر بالإضافة :

- جاءت الجملة الاسمية المركبة مضافة للظرف، وتخصصت بثلاث جمل حالية الأولى والثالثة اسمية والثانية فعلية [البروج(٦) - (٩)]

٢- الجملة الفعلية

على مستوى الوحدات الإسنادية الفرعية

الجملة التابعة معنى " صلة الموصول " :

- جاءت جملة الصلة فعلية صغرى مركبة فعلها ماض معطوف عليه بماض متعدد لمفعول [النبأ(٣٨)] ، [الشمس(٧)(٨)] [الإنفطار (٥)]، وفي ثلاثة مواضع من [الأعلى - (٥)]، [البروج (١١)]، [الانشقاق(٢٥)]، [الغاشية(٢٣)] ، [الليل (١٦)] ، وفي موضعين من [النازعات(٣٧) - (٣٨)]، [(٤٠)] ، وبمضارع منفي بلم [البروج(١٠)]

- جاءت جملة الصلة فعلية صغرى مركبة فعلها ماض لازم معطوف عليه بماضيين متعددين لمفعول [الإنفطار(٧)]، [الأعلى (١٤)(١٥)]، [الفجر(١١) - (١٣)] [البلد (١٧)]، و وجاء الفعل متعديا في موضعين من الليل ،حذف المفعول مع الفعل الأول وجاء الثاني لازما مقيدا [الليل (٥)(٦)، (٧)(٨)(٩)] ، وجاء فعلها مضارعا معطوف عليه بجملتين منفيتين بلا [الأعلى(١٢) (١٣)]

- جاءت جملة الصلة فعلية صغرى مركبة فعلها ماض متعدد حذف مفعوله ،وتخصصت بالحال المركبة، حيث عطف على المفعول موصول وصلته [الأعلى (٧)]

- جاءت جملة الصلة فعلية صغرى مركبة فعلها مضارع مبني للمجهول متعدد لمفعولين **مخصصة بالحال** الجملة الفعلية [الغاشية(١٨)]، وجاء مبني للمعلوم في [عبس (٨)] ، وجاءت الحال الاسمية في [البروج (١٩)(٢٠)]
- جاءت جملة الصلة فعلية صغرى مركبة فعلها مضارع لازم ، **مخصصة بالحال** الجملة الفعلية المركبة التي قيدت بالظرف وجوابه [المطففين (١١)-(١٣)] .

العطف:

- جاءت جملة العطف مركبة جملة فعلية صغرى فعلها ماض مبني للمجهول تعلق به موصول وصلته جملة فعلية [النازعات(٣٦)]، وجاءت جملة فعلية فاعلها موصول وصلته جملة فعلية فعلها ماض [الشمس (١٠)] .
- جاءت الجملة المعطوفة المركبة فعلية أمر أكد بجملة فعلية أخرى [الطارق (١٧)]
- جاءت المعطوفة جملة مركبة جاءت بعدها حال [النازعات(٢٣)] .
- جاءت الجملة المعطوفة المركبة جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بلا واستثني منه موصول وصلته جملة فعلية فعلها ماض [الأعلى (٦)(٧)]
- جاءت الجملة المعطوفة المركبة الفعلية فعلها مضارع متعدد لمفعولين الثاني جاء موصوفا بموصول وصلته التي عطف عليها جملة [الأعلى (١٠-١٣)] .
- جاءت فعلها فعلها ماض مبني للمجهول وعطف عليه جملة أخرى في موضعين من [النبا (١٩)(٢٠)]، ومبنية للمعلوم متعدية لمفعول [النازعات(٢٠)]، وجاءت جملة فعلية فعلها مضارع، وعطف عليها جملة أخرى مثلها [النبا (١٩)(٢٠)]، [النازعات(٢١)]، وفي موضعين من [عبس(٢١)، (٢٦)-(٢٨)]، [الأعلى (١٣)(١٥)] ، ومخالفة لها [عبس(٤)] ، وجاءت فعلها أمر عطف عليه بجملة فعلية فعلها مضارع منفي بلن [النبا(٣٠)] .
- جاءت جملة العطف مركبة جملة فعلية، فاعلها موصول وصلته التي تخصصت بحالين بسيطة ومركبة [الليل (١٧)-(٢٠)] .

- جاءت جملة العطف مركبة فعلها ماض متعد لمفعول تعلق بالفعل شبه جملة وصف بجملة شرطية [الانفطار(٧)(٨)]
- جاءت الجملة المعطوفة المركبة جملة فعلية مركبة جوابية "قول" جاء مقولها جملة مركبة اشتملت على عشر متعاطفات بسيطة ومركبة [النازعات(١٩)-(٢٦)] ، وجاء المقول محذوفا فعله في [الشمس (١٣)].
- جاءت المعطوفة جملة شرطية بإذا جوابها جملة فعلية فعلها مضارع [المطففين(٣٠)]، منفي بلا في [الانشقاق (٢١)] وماض [المطففين (٣١)] ، وجملة مركبة جوابية [المطففين (٣٢)(٣٣)] ، وغير جوابية "عطف عليها" [المطففين(٣)]. جاءت جملة العطف مركبة جملة فعلية صغرى ؛ حيث جاء خبر الفعل الناسخ شبه جملة جاء مجرورها موصولا عطف على صلته بجملتين[البلد (١٧)-(١٨)]. جاءت الجملة المعطوفة المركبة الفعلية فعلها أمر، استثني من مفعوله موصول وصلته التي جاء جملة مركبة حيث عطف عليها جملة [الانشقاق (٢٤)(٢٥)].
- جاءت المعطوفة جملة مركبة جاءت بعدها جاءت الجملة المعطوفة جملة فعلية مركبة جوابية شرط [النبأ(٣٩)].
- جاءت الجملة المعطوفة جملة فعلية مركبة جوابية قول، جوابه مركب [النبأ (٤٠)]، [النازعات(١٨)] ، وبسيط [النازعات(٢٥)]

الحال :

- جاءت الجملة المركبة الواقعة حالا جملة اسمية منسوخة بكأن مقيدة بظرف أضيف إلى جملة فعلية وخبره جملة فعلية [[النازعات(٤٦)]
- جاءت الجملة المركبة الواقعة حالا جملة فعلية فعلها مضارع متعد لمفعول وتخصص بحال أخرى جملة اسمية [عبس (٨)(٩)]
- جاءت الجملة المركبة الواقعة حالا جملة فعلية فعلها مضارع متعد لمفعول، وتخصص بحال أخرى جملة اسمية مركبة جوابية [الانفطار (١٤)-(١٦)]

- جاءت الجملة المركبة الواقعة حالا جملة فعلية فعلها ماض وقيدت بمفعول لأجله جاء مصدرا مؤولا ، واشتملت صلتها على موصول وصلته ، وتخصصت بحال جملة اسمية [البروج(٨)(٩)] .
- جاءت الحال المركبة جملة فعلية فعلها مضارع منفي بما وحذف المفعول به وتعلق به جار محذوف جاء مجروره مصدرا مؤولا [التكوير (٢٩)]
- جاءت الحال المركبة جملة فعلية فعلها مضارع متعد لمفعول تقدم على فاعله الموصول وصلته التي عطف عليها بجملة [الليل (١٥) - (١٦)] ، وجاء فاعله موصول وقع بعد إلا وصلته جملة فعلية فعلها ماض معطوف عليه أيضا بجملة فعلية [النبا(٣٨)]
- جاءت الحال جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول مخصص بظرف أضيف إلى جملة [الليل (١١)] ، ومخصصة بوصف جملة اسمية عطف عليها جملة أخرى مركبة [المطففين (٢٥) - (٢٨)]
- جاءت الحال المركبة جملة فعلية فعلها مضارع والجواب جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعول موصوف [البلد (٥)(٦)]
- جاءت الحال جملة شرطية بإذا [الانشقاق(٢١)] جوابها جملة فعلية فعلها مضارع
- جاءت الحملة الفعلية الكبرى المركبة الواقعة بدلا فعلها مضارع مركبة جوابية جواب القول مركبة [الفجر (٢٤)]
- جاءت الجملة الفعلية المركبة المضافة للظرف مركبة فعلها ماض مبني للمجهول محذوف ، وهي جملة مركبة جوابية مفسرة جوابها جملة فعلية تقدم متعلقه عليه [التكوير(٨)(٩)] .

الصفة :

- جاءت الصفة جملة فعلية فعلها مضارع منفي بلا عطف عليه جملة أخرى [الغاشية (٧)]

البدل:

- جاءت الحملة الفعلية الكبرى المركبة الواقعة بدلا فعلها مضارع مجزوم بلم متعد لمفعول وعطف عليه فعل جملة فعلية فعلها ماض متعد لمفعولين [البلد (٨) - (١٠)] .
- جاءت الجمل الفعلية المركبة الكبرى الواقعة بدلا فعلها ماض متعديا لمفعول وعطف عليه ثلاث جمل [النازعات(٢٨) - (٢٩)].
- جاءت الحملة الفعلية الكبرى المركبة الواقعة بدلا فعلها ماض مبني للمجهول مقيد بشبه جملة جاء مجرورها موصوفا بجملة فعلية [الطارق(٦)(٧)].

الجر بالإضافة :

- جاءت الحملة الفعلية المركبة مضافة للظرف فعلها ماض مقيد بظرف مضاف جملة [عبس (٣٣) - (٣٦)]
- جاءت الحملة الفعلية المركبة المضافة للظرف فعلها ماض ، وعطف عليها أربع جمل فعلية [الشمس (١٢) (٣) (١٤)] ، وجملة واحدة في [الفجر(١٥)(١٦)] في موضعين منها .
- جاءت الحملة الفعلية المركبة المضافة للظرف فعلها مضارع وعطف عليها جملة أخرى بسيطة [المطففين (٣)] ، ومركبة غير جوايية [النبا (١٨)] ، و جوايية قولية [النبا (٤٠)] وجاء بعدها حال مركبة عطف عليها في [النبا (٣٨)]
- جاءت الحملة الفعلية المركبة المضافة للظرف فعلها مضارع لازم منفي بلا مخصصة بالحال [الانفطار (١٩)] ، وجاءت الحال مركبة إذ جاء مفعولها موصول عطف على صلته [النبا(٣٨)] ،

- جاءت الجملة الفعلية المركبة المضافة للظرف فعلها مضارع مبني للمجهول وعطف عليه جملة اسمية [الطارق (٩)(١٠)] ، وعطف عليه جملة فعلية فعلها مضارع معطوف عليها بمجملتين مركبتين للعطف عليهما [النبا (١٨)-(٢٠)].
- جاءت الجملة الفعلية المركبة المضافة للظرف فعلها مضارع مفعوله موصول وصلته جملة فعلية وعطف عليها جملة فعلية تعلق بالفعل مجرور موصول وصلته جملة [النازعات (٣٥)-(٣٦)].

الخاتمة وأبرز النتائج

وبعد :

اللهم لك الحمد حمدا لا يبلغ حصرا لمتناه ، ولا عدا لجميل عطاياه ، تكرم فأعطى ، وتفضل فأجزل - على قصر الباع وتسويق النفس وضعف الزاد - ، أحمدده سبحانه أن يسر لي إتمام هذه الدراسة ، ومن عليّ بمشارفة قطف ثمارها ، فهو جهد المقل ؛ إن أصاب حمد الله وأثنى عليه ، وإن أخطأ حسبه أنه كان في ركاب العلم والعلماء يحاول أن يلحق ، وبين مطاياهم يضع ويرفع ، عمر والله أسأل أن يجعل عملي خالصا لوجهه ، وأن يجعله حجة لي لا علي . أما أبرز ما أسفرت عنه هذه الدراسة ؛ فهو كالتالي :

- الإسناد فكرة أساسية في التحليل الإعرابي ، فالجملة هي الوحدة الأساسية ، أما الآية فهي وحدة كلامية تألف منها النظم القرآني ، يقف القارئ عند فواصلها وقد يصل لاتصال المعنى ، فتقسيم الكلام القرآني إلى آيات هو غير تقسيم الكلام إلى جمل ، فقد تكون الآية جملة أو جزءا منها تعلق بأخرى قبلها ، وقد تكون أكثر من جملة إذ الوقف والوصل مقيد في القرآن بضوابط وضعها القراء ، هي ما عرف بعلم الوقف والابتداء ، أو بيان العلاقة بين الجمل بعضها البعض.

- إن دراسة الجملة وفق التصور الذي قدمته الدراسة؛ يفضي إلى الوقوف على معالم الجملة بداياتها ونهاياتها وأواسطها، طرق ربط بعض ببعض، الامكانيات المحتملة لمد الجملة وتفرع المعنى، فالجملة في البحث لها مفهوم واسع تندرج تحته العلاقات اللفظية والمعنوية بين إسناد رئيس وأسانيد فرعية اندرجت تحته حتى تنهي كل صلة لفظية بهذا الإسناد، فيدخل تحته الجملة الصغرى والكبرى بمتعلقاهما " شبه الجملة " ، ومقيداهما " المفاعيل " وتوابعها اللفظية والمعنوية " العطف والبدل والتوكيد " ، والمعنوية فقط " جملة الصلة " ، ومخصصاهما " الحال والصفة " ، وعوارضهما " التقديم والتأخير والذكر والحذف والإضمار والتفسير ... " ، مفردات كانت في جمل بسيطة أم مفردات وجمل في جمل مركبة . وهذا المنحى ليس بدعا في التراث العربي؛ فقد قام عليه علم جليل من علوم العربية ، ألا وهو علم الوقف والابتداء وإشارات أولئك الأجلاء إلى الوقف بأنواعه هي تلمح لتلك العلاقة بين الإسناد الرئيس والإسناد الفرعي حتى ينتهي ذلك الإسناد ، وينشأ غيره . فعلم الوقف والابتداء وإن كان قد نشأ على يد القراء ، ولخدمة قراء الكتاب العزيز؛ إلا أنه قام على أصول النحاة وقوانينهم في ضبط الكلام ، فأئمة هذا العلم من النحويين الأجلاء ، ومعربي القرآن الكريم - رحمهم الله - ، وهذا هو المنهج الصحيح لفهم كتاب الله ، واستجلاء مكانه . وحسبك أن تنظر في علل الوقف لتجد أمامك قوانين النحاة تفصل في الوصل والوقف فهي موضع الصدارة في العناية والاهتمام ، فإن بعدها جملة جديدة لأنها تقع في أول الكلام ، والاستفهام في بداية جملة والوقف تام على ما قبلهما، ولا يوقف على القسم دون الجواب ، ولا يوقف كذلك المبتدأ دون خبر والنعت دون المنعوت والمعطوف دون المعطوف عليه ، والبدل دون المبدل ، وغير ذلك.

- قد يكون المعنى متصلا اتصالا شديدا إلا أن قوانين النحو حينئذ توجب الانفصال؛ فكان الاستئناف النحوي يبسط ظلاله في كثير من الأحيان بين وحدات السورة الواحدة الإسنادية، وقد اختلفت مصطلحات القراء حينذاك بين الوقف التام على الجملة أو الكافي، فإن كان الانتقال لمعنى جديد فهو تام وإن كان المعنى متصلا فهو كاف ، فالجملة المستأنفة جملة منقطعة نحويا لها معناها المستقل أحيانا وغير المستقل لوجود منها اتصال الضمير بها الذي يعود على سابقه ، ولها حكمها الإعرابي المستقل ، فالجمل الاستئنافية

لربط بين الجمل أو الكلام الذي لا يجمع بينه حكم ظاهر أو إعراب ، ولكن يجمع بينه سياق معنوي أو تسلسل فكري .

– إن مصطلحي الوقف التام والكافي متداخلان داخل السورة ، فإن حصل لها الانفصال اللفظي إلا أن المعنى لا بد أن يكون متصلا ، فإذا كان أولئك الأجلاء اهتموا ببيان علاقة السورة بسابقتها وتاليتها ولم يروا بينهم فصلا ؛ فمن الأولى أن يعتنوا ببيان العلاقة بين الجملة وما بعدها ، إلا أن الفصل بين الاستئناف النحوي والبياني كان محورا للخلاف بينهم في الاصطلاح .

– مثل مفصل المكي أنموذجا تطبيقيا جليا لبيان العلاقات بين الإسناد الواحد ؛ فنجد السورة قد تمثل إسنادا واحدا يمتد لنهاية السورة رغم تعدد آياتها ، وقد تمثل إسنادين أو ثلاثة رغم أن آياتها تتجاوز البضع وعشرين آية . ولعل تسمية هذه السور بالمفصل يعكس وجهها من وجوه الارتباط اللفظي والمعنوي رغم الفصل . والظاهر أن الفواصل في قصار مفصل المكي وأواسطه ؛ إنما كانت قصيرة لتحقيق غرضا معنويا يتناسب مع مقام الدعوة في بداياتها ، ومقام المخاطبين المنكرين لمكابرة على الحق الذي تخضع له نفوسهم ؛ وإن أقرت به نفوسهم فجاءت قصارا " هزكيانهم وتزلزل كفرهم وعنادهم ، لتستأصل نوازع الشر من صدورهم وتدفعهم دفعا إلى الدين الجديد وإلى الشريعة السديدة ، وتهديهم سبيل الرشاد بعد الضلال." ١؛ فإذا أضيف لذلك ما في القصر من موسيقى متناغمة تجسدها الوقفات المتتالية في نسق بياني لم تعرف البشرية مثله تبين مغزى التسمية .

– أسفرت الدراسة عن انقسام الجمل إلى نوعين رئيسين : الجمل البسيطة : وهي الجمل ذات الإسناد الواحد مهما كان امتدادها اللفظي ، فتخلو من أي امتداد فرعي لها ، أو جملة داخلها . الجمل المركبة : وهي الجمل التي تضم أكثر من إسناد فرعي واحد ، وهي نوعان : جوابية وغير جوابية .

– شكلت الروابط الإسنادية كالعطف والصلة والصفة والحال وغير ذلك بجملها الفرعية والمتفرعة دورا كبيرا في مد الجملة المركبة ، فكانت السورة في قصار المفصل وحدة

إسنادية واحدة في بعض السور كالأخلاص ، والمعوذات ، والكافرون ، بل قيل : إن سورة كالأغاشية وحدة إسنادية لا تقف فيها إلا آخر السورة، وبهذا يظهر أن الجمل المركبة على اختلافها جوابية وغير جوابية قد تجاوزت الجمل البسيطة عدداً.

- بل قد كان شيوع التركيب ظاهراً حتى على مستوى الإسناد الرئيس ، فقد بلغت نسبة الجمل المركبة التي صنفها الدراسة على مستوى الإسناد الرئيس - بحسب القيد الذي مر- إلى الجمل البسيطة في قصار المفصل ٧٣% ، أما في أواسطه ؛ فكانت النسبة ٥% ، ولعل فحوى المكي وما يقتضيه من إثبات القضية وبسط العرض ومد الجملة للإقناع بالقضية ، والتحذير من الإعراض والتولي ، والترغيب في الخير العميم والثواب الجزيل سبباً لذلك ، فالقضية واحدة إلا أن التأكيد عليها مع حال المنكر يقتضي سوق كل دليل ممكن ، وحجة مقنعة ، وآية بينة ، وبكل سياق ممكن ، فامتد المعنى وتركبت الجملة ، وتداخل الإسناد ، وكثرت الجمل الفرعية التي قد تتفرع عنها جمل فتصبح هي مركزاً جديداً للمعنى والقضية في الإسناد الرئيس وشواهد ذلك كثر دورها وأفيض بسطها أثناء التعرض للجمل بل هي محور الدراسة .

- بلغت نسبة الجمل البسيطة إلى المركبة في الجمل الفرعية والمتفرعة في القصار ٧٢% وفي الأواسط ٦٥% ، فالتركيب الإسنادي لقصار المفصل تركيب ممتد فتدخل الجمل الفرعية كالمعطوفة والتابعة معنى والبدلية والحالية والوصفية ساهمت بدور كبير في مد الجملة وإيصال المعنى ، وإظهار الحجة وإقناع المنكر الجاحد ، وتعداد النعمة ، وإن كانت بسيطة أو مركبة .

- الامتداد الفرعي داخل الإسناد الرئيس والمتفرع في قصار المفصل غالباً ما يكون عن جملة العطف ويليهما جملة الصلة، حيث فاق تردد جملة العطف غيرها من الجمل وبلغت نسبته ٥٤% إلى الروابط الإسنادية الأخرى ، وساهم بدور بارز في الربط بين الكلمات والجمل ، وكانت جملة البسيطة تفوق المركبة حيث بلغت نسبتها إلى الجمل المركبة ٨٤% ، كذا الأمر مع جملة الصلة فهي وإن شكلت محورياً أساسياً في تفرع الإسناد في المستوى الفرعي الواحد ، أو على المستوى المتفرع، إلا أن غالب جمل الصلة جمل بسيطة ، وقد بلغت نسبة البسيطة إلى المركبة ٦٠% ومن أمثلة ذلك ما جاء في سورة العصر و الهمزة، و اقرأ، و سورة قريش .

- أما بالنسبة لأواسط المفصل ، فقد فاقت جمل العطف غيرها من الجمل الفرعية والمتفرعة تردداً وبلغت نسبته ٤٣ % إلى الروابط الأخرى ، وكانت نسبة المركبة للبسيطة ٢٨ % . أما الصلة فبلغت نسبتها ١٩ % ، وكانت نسبة البسيطة للمركبة ٤٣,٣ % .
- جملة الصفة وجملة الحال تكادان تتوازيان في نسبة مد الجملة ؛ فلم يبرز دور لهما جلي بخلاف العطف والصلة ، وكانت نسبة ترددهما ١,٢٥ % بالنسبة للجمل الفرعية والمتفرعة أجمع في القصار أما في الأواسط ١٦,٨ % . كذا البدل والتوكيد اللفظي حيث كان ترددهما أقل نسبة من سابقيهما . ويعد التوكيد اللفظي نوعاً من التكرار وليس التكرار كله فكل توكيد لفظي تكرار وليس العكس .
- أما على مستوى المفردات فكان تردد العطف جلياً عند القسم ، وأما على مستوى التراكيب فقد غلب العطف عند الحديث عن تعدد النعم منه سبحانه كما في سورة الضحى ، وعند الدعوة للتفكير في مخلوقات الله كما في سورة الغاشية . بل إن العطف قام مقام التوكيد ، قال الشيخ عبد القاهر: "وقد يقول القائل في كلامه : والله لا أفعله ثم والله لا أفعله إذا أراد التوكيد وحسم الإطماع من أن يفعله كما يقول والله أفعله بإضمار لا إذا أراد الاختصار." ١ ، وجملة العطف تشمل العطف بنوعيه سواء أكان على جملة لها محل من الإعراب أم لا محل لها ، قال الشيخ : " جملة حالها مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله ؛ إلا أنه يشاركه في حكم ويدخل معه في معنى مثل: أن يكون كلاً الاسمين فاعلاً أو مفعولاً أو مضاف إليه فيكون حقها العطف." ٢ ، وقد يكون المعطوف والمعطوف عليه متماثلين أو متضادين أو مما يحفز الذهن للبحث عن العلاقة بينهما ، وقد تمثل ذلك على مستوى الجمل الفرعية والمتفرعة .
- أبرزت الدراسة تداخل العطف في مواضع كثيرة فقد تكون الجملة معطوفة على جملة أخرى ثم تعطف الجملتان على جملة معطوفة على أخرى ، مع اختلاف العاطف ، كما في سورة الضحى عند الحديث عن تعداد النعمة ، وكما في سورة .
- عدت الدراسة الجمل التي لا محل لها من الإعراب والمعطوفة عليها امتداداً للإسناد وليس إسناداً مستقلاً كما ذهب إلى لك بعض الدارسين .

^١ تأويل مشكل القرآن ٢٢٥

^٢ دلائل الإعجاز ٢٤٣

- قد تتعدد الجمل في المستوى الإسنادي الواحد؛ فتجد أكثر من جملة واحدة كجمل العطف المتلاحقة، والجملة البدلية، وجملة التوكيد، وهذه الجمل وإن كانت فرعية تدمج الجملة؛ إلا أن هذا الامتداد يكون في سياق الجملة المتبوعة وليس امتدادا لتفرع جديد، فهي في المستوى الفرعي ذاته.
- قد تكون الجمل البسيطة كبرى، وهي التي تشتمل على جملة متممة تسد مسد جزء رئيس من الإسناد لا يستغنى عنه كخبر المبتدأ خبر إن خبر كان، وقد يمكن الاستغناء عنه كالمقيدات ومنها المفاعيل والمضاف للظرف وأداة الشرط. وقد شكل الظرف في جمل كثيرة نقطة تفرع للجمل الفرعية التي حملت المعنى، فالظرف يتناسب وموضوع السور التي وردت فيها هذه الآيات وهو البعث والحساب والجزاء والإيمان الذي ينجي الإنسان من ذلك اليوم ولذا كانت الجملة الفعلية مضافة إلى ظرف الزمان. وتقع الجمل الكبرى في الجمل المركبة والبسيطة سواء بسواء، إلا أن دورها كان قليلا في القصص والمفصل على حد سواء.
- عد البحث جملة صلة الموصول من التوابع المعنوية - كما تبين - فهي وثيقة الصلة بالصفة، وقد فطن لذلك أئمة النحاة؛ فعقدوا موازنة بينهما، إلا أنها لم تلحق بها - لما تبين -، وهي جملة ذات محور رئيس في التفرع الإسنادي على المستويين الفرعي والمتفرع؛ إذ قد أبدل منها وعطف عليها، وذلك لما تقوم به من توضيح للمعنى المبهم في الجملة، لذا لم يكن من المستغرب كثرة التفرع منها وتكرارها في المستوى الواحد.
- شكلت الجملة الجوابية التي إسنادها مركب من جملتين ويكون الجزء الثاني له ارتباط بالأول وغالبا عن طريق العمل في قصص المفصل ملمحا بارزا، فقد مثلت وحدة إسنادية لنهاية السورة، كما في سور القلاقل. وعدت الدراسة من الجمل الجوابية، جواب الاستفهام، لأن العلاقة فيها علاقة ارتباط، فهي مفسرة لما يتضمنه السؤال حتى لا يزول إلا بذكر الجواب، وكأنها بدل منها إلا أن القيد هنا أن يكون الاستفهام طالبا للجواب ولم يخرج لغرض آخر حتى أصبح الغرض الجديد هو الأصل وتنوسي الاستفهام. وقد كثر دور الأساليب الاستفهامية التي خرجت لأغراض بيانية كالتحويل أو التعظيم في السور المكية - موضع الدراسة إذ لم تخل سورة تقريبا من استفهام وتكرر في السورة الواحدة كما في سورة البلد والفجر والمطففين والانفطار والنازعات.

- فافت الجمل المركبة غير الجوابية الجمل الجوابية في القصار والأواسط على حد سواء ،
وشاع القسم والشرط من الجمل الجوابية فكان تردهما أكثر في الأواسط عنه في القصار
إذ بلغت نسبتهما ٣١ % في الأواسط عنه في القصار .
- تعد جملة جواب القسم من الجمل التي أصبحت معلما للمكي خاصة وقصاره وأواسطه
خاصة ، وحذف الجواب في كثير من المواطن لما في الحذف من معنى لا يكون بالذكر ،
أما المقسم عليه فقد كان حسيا تارة وهو الأكثر كما في الشمس والطارق والعاديات ،
وزمينا معاشا تارة أخرى كما في الضحى والليل، وجواب القسم إما مذكور أو محذوف.
- كان للشرط الغير جازم وبــــــــــــــــــــــ إذا خاصة دور كبير في قصار المفصل
وأواسطه ، ففي الحديث عن تصوير يوم القيامة وأحواله وما يعرض فيه من أحداث ؛ جاء
الشرط بإذا المستقبلية مع الفعل الماضي مخرجا لهذه الأحداث وكأنها واقع معاش، وكثر
العطف عليه لتعدد الصور وتلاحق ، وحذف الجواب في الغالب ؛ليذهب الذهن في
تقديره أي مذهب .
- اهتم النحاة بتقدير المحذوف كالمفعول به ،وكجواب الشرط والقسم مستدلين عليه
بالدليل اللفظي المذكور في الكلام، سواء تقدم الدليل أم تأخر في السياق اللغوي الذي
امتد عندهم إلى سائر النص القرآني ، فقدرُوا الجملة وجزء الجملة وقدرُوا الأدوات
كالجار والمجرور لدلالة السياق اللغوي، والغرض من الحذف تحاشي للتكرار، وإثبات
الفعل لفاعله^١ ، وإشارة إلى قوة الفعل الواقع من الفاعل فالمفعول سهل التحقق طالما أن
إرادة الفعل قوية ؛ فالمشيئة مستمرة في تحقيق مفاعيلها بيسر وسهولة ويؤكد ذلك حذف
هذه المفاعيل .
- عدت الوحدات الإسنادية المشتملة على القصص كما في سورة البروج والشمس
والغاشية والمطففين والنازعات من أطول الجمل امتدادا ، فلا فصل تام حتى ينتهي العرض
وتظهر العاقبة ، وكان العنصر الفاعل في بسط الحدث العطف المتكرر السريع أحيانا في
جمل قصار بسيطة ، والصلة أحيانا أخرى كما في سورة الفجر .

- أهمية السياق في فهم النص اللغوي القرائن التي تعين على فهم النص والكشف عن المراد منه سواء أكانت هذه القرائن عنصرا أو أكثر من عناصر النص ويسمى حينئذ السياق الداخلي أم كانت متمثلة في مجموع الظروف المكانية أو الزمانية أو الثقافية أو الاجتماعية المحيطة بالنص وليست عنصرا من عناصره وتسمى حينئذ السياق الخارجي.
- ظهرت صور للترتيب بين أجزاء الجملة الاسمية والفعلية والفضلات والمجرورات حيث قدم جزء الجملة ويكون المعنى على تأخيرها أو لا يكون كذلك فارتبط التقديم والتأخير باختلاف معنى التركيب.. وقد أجاز النحاة التقديم والتأخير بين أجزاء الجملة وربطوا بين المعنى وبين بعض أمثلة التقديم لكن الأمر يختلف عند معربي القرآن فالدافع وراء التقديم والتأخير عندهم هو المعنى المراد دائما وهم يفرقون بين المعنى على ترتيب الجملة والمعنى على إعادة ترتيبها معتمدين في ذلك على السياقين اللغوي والمقامي
- حفلت شواهد الفصل قصاره وأواسطه بكثير من القضايا اللغوية، والمسائل النحوية، فهي مجال خصب للدرس النحوي والإعرابي ، ومن تلك القضايا الخلاف في الواو الثانية في العطف على القسم ، العامل في الظرف في أسلوب القسم ، حكم اجتماع الشرط والقسم ، لما هل تأتي بمعنى إلا ، ... وغير ذلك .
- أكدت هذه الدراسة الخصائص الأسلوبية للقرآن المكي وهي قصر الآيات مع جزالة اللفظ وإيجاز العبارة ، لأن المخاطبين أهل فصاحة فيناسيهم الإيجاز دون الإطناب ، فالجمل تمتد لتعطي المعنى في دقة متناهية دون أن تكثر المقيدات اللفظية الاسمية
- غلب التعبير بالجملة الفعلية على الاسمية ، فبلغت نسبة الفعلية إلى الاسمية ٧٤% في القصار ، أما في الأواسط فقد كانت النسبة ٦٤% ، وهو ما يتناسب مع موضوع الخطاب المكي الذي يدل على الحدوث والتجدد .
- كثرت الأفعال المبنية للمجهول في مفصل المكي وأواسطه و قصاره؛ فتجد هذه الأفعال كثيرا ما تأتي متتالية عند الحديث عن قدرة الله سبحانه وتعالى كما في سور الغاشية والانفطار والتكوير، وبالمقابل كثر دور صيغة انفعال التي تأتي للمطاوعة في هذا السياق .
- كثر دور بعض الجمل التي تتصل بالمكي والجانب البياني فيه منها القسم الذي سيق للتأكيد على القضايا ، والشرط لتصوير العاقبة والنتيجة والظرف والجملة المضافة إليه والذي

يرتبط بقضية البعث واليوم الآخر ، والصلة التي قامت مقام الصفة معنوياً في توضيح المعنى

- لوحظ أيضاً شيوع تعدد الخبر في كثير من الشواهد ، وهو ما يقتضيه إثبات المعنى ، وتأكيد القضية ، بجمل ومفردات على حد سواء .
- لا يمكن أن يصف التركيب في قصار الفصل وأواسطه بالتعقيد ، إذ لم تتداخل فيها التراكيب ولم تتعقد الجمل ، فكل جملة تنفرع عنها جملة أخرى في سياق متتال ، فلا تشابك يصعب فيه المعنى ، وقد يدخل الحذف في كثير من الأحيان ليفصل بين الجمل ويوضح العلاقات وتنوب فيه جملة عن أخرى.
- إن الأسلوب القرآني في قصار الفصل أسلوب تبرز فيه الجملة المركبة خصائص بروزاً واضحاً؛ فيظهر كيف شكل العطف مستوياته التي تصل لسبع مستويات مظهراً من مظاهر الامتداد؟ وكيف كان للموصول بمتنونه دوراً في الإمتداد ؟ فأبدل منه وأعطف عليه وعلى صلته ، وكان العطف على صلته من أبرز مظاهر الامتداد . وكيف كان للجمل الجوابية دور في تفخيم المتحدث عنه وإثارة الذهن وشحن الخيال لتصوير الجواب وقد يذكر أو لا .
- أما في الأواسط فنجد شيئاً من التداخل ، ويظهر الظرف وما يضاف إليه في تفرع الاسناد ، فتكون الجملة المضافة إلى الظرف هي محور الامتداد الاسنادي الجديد . وتكثر الجمل المخصصة الوصفية والحالية عند التشويق والترغيب أو التهويل والتحذير، وتظهر الجمل الشرطية المتعاطفه متلاحقة فتصور المشهد .

والحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات

فهرس المصادر والمراجع

- (١) الإلتقان في علوم القرآن - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - قدمه فواز أحمد زمرلي - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- (٢) أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية ٩١ - عبد القادر بن عبد الرحمن السعدي - دار عمار - ط ١ - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- (٣) ارتشاف الضرب - أبو حيان الأندلسي - تحقيق: رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - ط ١ - ١٤١٤هـ - ١٩٩٨م .
- (٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم - أبي السعود محمد بن محمد العمادي - دار إحياء التراث العربي - ط ٢ - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
- (٥) الأزهية في علم الحروف - علي بن محمد الهروي ٤١٥هـ - تحقيق: عبد المعين الملوحي - مجمع اللغة العربية بدمشق - ط ١ - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- (٦) أساسيات علم لغة النص مدخل إلى فروضه ونماذجه وعلاقاته وطرائقه ومباحثه - كلماير وآخرون - ترجمة سعيد حسن بحيري - زهراء الشرق - ط ١ - ٢٠٠٩م .

- (٧) أساليب التأكيد في القرآن الكريم - وفيق مصطفى الشعيبي - دار الفلاح - الأردن - ط ٢٠٠٨ م .
- (٨) أساليب التأكيد في اللغة العربية - إلياس ديب - دار الفكر العربي - ١٩٩٣ م .
- (٩) أساليب العطف في القرآن الكريم - مصطفى حميدة - مكتبة لبنان - ط ١ - ١٩٩٩ م .
- (١٠) أسباب التزول - أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري - تحقيق: وليد الزكري - المكتبة العصرية - بيروت - لبنان .
- (١١) الاستثناء في القرآن الكريم - صلاح بن عوض مريش - عالم الكتب الحديث - ط ١ - ٢٠٠٦ م .
- (١٢) الاستثناء في الاستثناء - شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤هـ) - تحقيق: محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م .
- (١٣) أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن - محمود السيد شيخون - مكتبة الكليات الأزهرية - ط ١ - ١٤٠٣هـ .
- (١٤) أسرار التكرار في القرآن - المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى - تحقيق: عبد القادر أحمد عطا - الناشر: دار الاعتصام - القاهرة - ط ٢ - ١٣٩٦هـ .
- (١٥) أسرار العربية - أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٥٧٧هـ) - تحقيق: محمد بهجة البيطار - مطبوعات الجمع العلمي بدمشق .
- (١٦) أسس الإعراب ومشكلاته - طاهر حمودة - الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع .
- (١٧) أسلوب (إذ) في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية - عبد العال سالم مكرم - مؤسسة الرسالة - ط ١ - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .
- (١٨) أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز - مصطفى شاهر خلوفا - دار الفكر - الأردن - ط ١ - ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م .
- (١٩) أسلوب الشرط بين النحويين والأصوليين - ناصر بن محمد كيري - رسالة ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود - ط ١ - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م .

- (٢٠) أسلوب الشرط عند أبي حيان في تفسيره البحر المحيط - دراسة نحوية دلالية - إسلام أبو النصر علي حسية - مكتبة الإسراء - ط ١ - ٢٠١٠ م .
- (٢١) أسلوب النعت في القرآن الكريم - قاسم محمد سلامة الشبول - عالم الكتب الحديث - الأردن - إربد - ٢٠١٠ م .
- (٢٢) الأشباه والنظائر - السيوطي - تحقيق: غازي طليمات، أحمد مختار الشريف - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- (٢٣) إشكالات النص دراسة لسانية نصية - جمعان عبد الكريم - النادي الأدبي بالرياض - ط ١ - ٢٠٠٩ م .
- (٢٤) الأصول في النحو ، لابن السراج - تحقيق: عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة - ط ٣ - ٥١٤٠٨ - ١٩٨٨ م .
- (٢٥) إعراب الجمل وأشباه الجمل - فخر الدين قباوة - دار القلم العربي - ٥١٤٠٩ - ١٩٨٩ م .
- (٢٦) إعراب القرآن - أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٥٣٨٨هـ) - تحقيق: زهير غازي زاهد - عالم الكتب ومكتبة النهضة - ط ٣ - ٥١٤٠٩ - ١٩٨٨ م .
- (٢٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم - أبو عبد الله الحسين بن أحمد ، المعروف بابن خالويه (٣٧٠هـ) - تحقيق: محمد إبراهيم سليم - مكتبة القرآن - ط: بدون .
- (٢٨) إعراب جزء عم - عبد الجواد الطيب - مكتبة الآداب - ط ٢ - ٥١٤١٦ م .
- (٢٩) الإعراب والمعنى في القرآن الكريم - محمد أحمد خضير - مكتبة لانجلو المصرية - ٢٠٠١ م .
- (٣٠) أمالي ابن الشجري هبة الله بن علي بن محمد الحسيني العلوي (ت ٥٤٥٠هـ) - تحقيق: محمود بن محمد الطناحي - مكتبة الخانجي - القاهرة .
- (٣١) الأمالي النحوية (أمالي القرآن الكريم) - ابن الحاجب (ت ٥٥٧٠هـ) - تحقيق: هادي

حسن حمودي - عالم الكتب - ط ١ - ١٤٠٦ هـ .

(٣٢) الإنصاف في مسائل الخلاف - البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ت ٥٧٧ -

تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - بيروت - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

(٣٣) أهم خصائص السور والآيات المكية ومقاصدها - أحمد عباس البدوي - إشراف:

يوسف عبد الرحمن الضبع - رسالة دكتوراه - كتاب والسنة - ١٤٠٠ هـ - ١٤٠١ هـ -
جامعة أم القرى .

(٣٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) -

تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - بيروت .

(٣٥) ائتلاف النصر في اختلاف نحا الكوفة والبصرة - عبد اللطيف الزبيدي ٨٠٢هـ -

- تحقيق طارق الجنابي - عالم الكتب - مكتبة النهضة - ط ١ - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

(٣٦) الإيضاح ، لأبي علي الحسن أحمد بن عبد الغفار النحوي (ت ٣٧٧هـ) - تحقيق:

الدكتور كاظم بحر المرجان - عالم الكتب - ط ٢ - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

(٣٧) إيضاح الوقف والابتداء - لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ) -

تحقيق: محيي الدين رمضان - مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

(٣٨) الإيضاح في شرح المفصل - لأبي عمرو عثمان بن عمرو ، المعروف بابن الحاجب

٦٤٦ - تحقيق: موسى بناي العلي - إحياء التراث الإسلامي بالعراق .

(٣٩) الإيضاح في شرح المفصل ، لجمال الدين عثمان بن عمر النحوي ابن الحاجب -

تحقيق: موسى بناي العلي - وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق .

(٤٠) البحر المحيط في التفسير - أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف (ت ٧٥٤هـ) -

عناية الشيخ عرفات العشا حسونة - المكتبة التجارية - مصطفى الباز .

(٤١) بحوث ألسنية عربية - ميشال زكريا - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع

- ط ١ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

- (٤٢) البدل في الجملة العربية - حسين محمد محمد حسن - دار المعرفة الجامعية - ط ١ - ١٩٨٩ م .
- (٤٣) البرهان في علوم القرآن - بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .
- (٤٤) البسيط في شرح جمل الزجاجي ، لابن أبي الريع عبد الإله بن أحمد القرشي الإشبيلي - تحقيق: عياد بن عيد الثبتي - دار الغرب الإسلامي - بيروت .
- (٤٥) البغداديات أو المسائل المشككة - أبو علي الفارسي (ت ٥٣٧٧هـ) - دراسة وتحقيق: صلاح الدين السنكاوي - مطبعة العاني - بغداد .
- (٤٦) بناء الجملة الاسمية الخبرية في شعر الأحوص - أريج النعيم - رسالة ماجستير - جامعة أم القرى .
- (٤٧) بناء الجملة الفعلية في جزء عم - محمد محمود المقبل - رسالة ماجستير - جامعة اليرموك - إشراف: سمير أبو ستينة - ٢٠٠٠ .
- (٤٨) بناء الجملة عند مصطفى صادق الرافعي من خلال كتابه أوراق الورد - عادل باناعمة - رسالة ماجستير - جامعة أم القرى .
- (٤٩) بناء الجملة في جمهرة رسائل العرب في ضوء علم اللغة الحديث - عاطف فاضل - عالم الكتب الحديثة - ط ١ - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- (٥٠) بناء الجملة في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم (دراسة نحوية) - صالح بن حمد الفراج - ١٤٢٣هـ - رسالة دكتوراه - جامعة أم القرى .
- (٥١) البيان في شرح اللمع ، لابن جني - تحقيق: علاء الدين حموية - دار عمار - ط ١ - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
- (٥٢) البيان في شرح اللمع لابن جني - إملاء الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي (ت ٥٣٩هـ) - تحقيق: علاء الدين حموية دار عمار - ط ١ - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
- (٥٣) البيان في غريب إعراب القرآن - أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٣٢٨هـ)

- تحقيق: د. طه عبد الحميد - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ٥١٤٠٠ - ١٩٨٠ م .
- (٥٤) تأويل مشكل القرآن - السيد أحمد صقر - الفيصلية - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٢٧٦ - ط ٢ - ١٣٩٣ هـ .
- (٥٥) التبصرة والتذكرة - أبي محمد عبد الله الصيمري - القرن الرابع - تحقيق: فتحي علي الدين - جامعة أم القرى - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - كلية الشريعة - ط ١ - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- (٥٦) التبيان في إعراب القرآن - أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ) - إشراف: مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر - ط ١ - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- (٥٧) التحويل في النحو العربي (مفهومه - أنواعه - صورته) - البنية العميقة للصيغ والتركيب المحولة - رابح بومعزة - عالم الكتب الحديث - ط ١ - ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- (٥٨) التراكيب اللغوية - هادي نهر - دار اليازوري - ٢٠٠٤ م .
- (٥٩) التركيب الاستثنائي في القرآن الكريم (دراسة نحوية بلاغية) - ربعة الكعبي - دار الغرب الإسلامي - ط ١ - ١٩٩٣ م .
- (٦٠) التصوير القرآني في جزء عم - أناهيد عبد الحميد حريري - كنوز المعرفة - ط ١ - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م .
- (٦١) التعبير القرآني - فاضل السامرائي - دار عمار - ط ٥ - ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
- (٦٢) التعريفات - علي بن محمد الجرجاني - الفيصلية - ط: بدون .
- (٦٣) تفسير أبي السعود المسمى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم - أبو السعود محمد بن محمد العمادي ٩٥١ - دار إحياء التراث العربي .
- (٦٤) التفسير البلاغي للاستفهام - عبد العظيم المطعني - مكتبة وهبة - ط ١ - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

(٦٥) تفسير التحرير والتنوير - محمد الطاهر بن عاشور - مكتبة ابن تيمية - الدار التونسية للنشر ١٩٨٤ م .

(٦٦) التفسير الكبير - الفخر الرازي - دار الكتب العلمية - طهران - ط ٢ - د. ت .

(٦٧) تفسير المسائل المشككة في أول المقتضب - أبي القاسم سعيد الفارقي - تحقيق: سمير أحمد معلوف - معهد المخطوطات العربية - ١٩٩٣ م .

(٦٨) تفسير النسفي - أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي - دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

(٦٩) تفسير سورة الإخلاص وتقايد أخرى في علم التفسير - محمد بن الحسن الثعالبي (ت ١٣٧٦ هـ) - تحقيق: إبراهيم الوا - منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث - الرباط - ط ١ - ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .

(٧٠) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس - لأبي طاهر بن يعقوب الفيروز أبادي - دار الفكر .

(٧١) الجامع لأحكام القرآن - أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - دار الكتاب العربي .

(٧٢) الجمل في النحو - أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) - تحقيق: علي توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة - ط ٢ - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

(٧٣) الجمل في النحو - أبو بكر عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) - تحقيق: يسري عبد الغني عبد الله - دار الكتب العلمية - ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

(٧٤) الجملة الخبرية في كتب إعراب القرآن ومعانيه حتى نهاية القرن الرابع الهجري - معيض العوفي - ط ١ - ١٤٠٣ هـ .

(٧٥) الجملة العربية تأليفها وأقسامها - فاضل صالح السامرائي - ط ١ - دار الفكر - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .

(٧٦) الجملة العربية والمعنى - فاضل السامرائي - دار الفكر - ط ٢ - ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .

- (٧٧) الجملة المستأنفة في القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية) - محمد بن صوال بن عايش - رسالة ماجستير - جامعة أم القرى - ١٤١٦ هـ .
- (٧٨) الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً - دراسة الدكتور عبد الفتاح الدجني .
- (٧٩) الجملة الوصفية في النحو العربي - ليث أسعد عبد الحميد - دار الضياء - عمان - الأردن - ط ١ - ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- (٨٠) الجملة الوظيفية في القرآن الكريم (صورها - بنيتها العميقة - توجيهها الدلالي) - رابح بومعزة - عالم الكتب الحديث - ط ١ - ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٩ م .
- (٨١) الجمهرة ، لابن دريد - تحقيق: رمزي منير بعلبكي - ط ١ - ١٩٨٧ م .
- (٨٢) الجنى الداني في حروف المعاني - الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) - تحقيق: فخر الدين قباوة - دار الآفاق الجديدة - بيروت - ط ٢ - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- (٨٣) حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الرازي على تفسير البيضاوي (ت ٦٩١ هـ) - شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي ١٠٦٩ - دار الكتب العلمية - ط ١ - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- (٨٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني ومعه حاشية يس على التصريح - مطبعة فيصل الحلي - ط: بدون .
- (٨٥) المحجج النحوية حتى نهاية القرن الثالث الهجري - محمد فاضل السامرائي - دار عمار - ط ١ - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
- (٨٦) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن - محمد الأمين بن عبد الله الشافعي - مراجعة: هاشم محمد علي مهدي - دار طوق النجاة - بيروت - لبنان .
- (٨٧) الخاطريات - أبو الفتح عثمان بن جني - تحقيق: علي ذو الفقار شاکر - دار الغرب الإسلامي - ط ١ - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- (٨٨) الخصائص ، لابن جني - تحقيق: محمد علي النجار - الهيئة المصرية للكتب - ط ٣ - ١٩٨٦ م .

- (٨٩) خصائص السور والآيات المدنية (ضوابطها ومقاصدها) - عادل محمد صال أبو العلا - دار القبلة للثقافة الإسلامية .
- (٩٠) خصائص بناء الجملة القرآنية ودلالاتها البلاغية في تفسير التحرير والتنوير - إبراهيم علي الجعيد - رسالة دكتوراه في البلاغة والنقد - إشراف محمد محمد أبو موسى - جامعة أم القرى - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
- (٩١) الخلاف النحوي في الباب الثاني من كتاب مغني اللبيب ، لابن هشام الأنصاري (عرض وتحليل وترجيح) رسالة ماجستير - حنين بنت عبد الله الشنقيطي - إشراف: رياض الخوام - جامعة أم القرى - كلية اللغة العربية - ١٤٢٩ هـ - ١٤٣٠ هـ .
- (٩٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم ، المعروف بالسمين الحلبي - تحقيق: علي معوض وآخرون - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط ١ - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- (٩٣) دراسات نقدية في النحو العربي - عبد الرحمن محمد أيوب - مكتبة لانجلو المصرية - ١٩٥٧ م .
- (٩٤) دراسة أدبية لنصوص من القرآن ، للدكتور: محمد المبارك - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .
- (٩٥) دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم (دراسة تحليلية) - منير محمود المسيري - مكتبة وهبة - ط ١ - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- (٩٦) دلائل الإعجاز - أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧٤) - تحقيق: محمود محمد شاكر - مطبعة المدني - ط ٣ - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- (٩٧) رصف المباني في شرح حروف المعاني - أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢ هـ) - تحقيق: أحمد محمد الخراط - دار القلم - دمشق - ط ٢ - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

(٩٨) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - شهاب الدين محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) - إدارة الطباعة المنيرية - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ط ٤ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

(٩٩) زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم - هيفاء عثمان فدا - مكتبة القاهرة - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

(١٠٠) شرح (كلا) و(بلى) و(نعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل - مكّي بن أبي طالب القيسي - تحقيق: أحمد حسن فرحات - دار المأمون - ط ١ - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .

(١٠١) شرح ابن عقيل - بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري - الطبعة الأخيرة - ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م .

(١٠٢) شرح التسهيل - جمال الدين محمد بن عبد الله الأندلسي - تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي - دار هجر - ط ١ - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

(١٠٣) شرح الرضي على الكافية - تحقيق وتصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر - جامعة قاريونس - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

(١٠٤) شرح المفصل لابن يعيش النحوي (ت ٦٤٣) - موفق الدين بن يعيش - عالم الكتب - بيروت .

(١٠٥) شرح المقدمة الجزولية الكبير - أبو علي عمر الأزدي الشلوبين (ت ٦٥٤) - تحقيق: تركي بن سهو العتيبي - مؤسسة الرسالة - ط ٢ - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

(١٠٦) شرح جمل الزجاجي - أبو الحسن علي بن محمد بن خروف الإشبيلي (ت ٦٠٩) - تحقيق: سلوى محمد عرب - معهد البحوث العلمية جامعة أم القرى - سلسلة الرسائل العلمية الموصى بطبعتها ٢٢ - ١٤١٨هـ .

(١٠٧) شرح جمل الزجاجي ، لابن هشام عبد الله جمال الدين يوسف (ت ٧٦١) -

تحقيق: علي محسن - عالم الكتب - ط ١ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

(١٠٨) شرح عيون الإعراب - لأبي الحسن علي بن فضال المجاشعي (ت ٤٧٩) - تحقيق: حنا جميل حداد - مكتبة المنار - ط ١ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .

(١٠٩) شرح قواعد الإعراب ، محيي الدين الكافيجي ٨٧٩ - فخر الدين قباوة - ط ٣ - ١٩٩٦م .

(١١٠) شرح كتاب الحدود في النحو - عبد الله بن أحمد الفاكهي ت ٨٩٩-٩٧٢ - تحقيق: المتولي رمضان الدميري - دار التضامن الإسلامي - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

(١١١) شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي - تحقيق: رمضان عبد التواب - الهيئة المصرية للكتاب - ١٩٩٠م .

(١١٢) الشرط في القرآن

(١١٣) الصحاح للجوهري - تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين - ط ١ - ١٣٧٦هـ .

(١١٤) الضروري في صناعة النحو - للقاضي أبي الوليد بن رشيد (ت ٥٩٥هـ) - تحقيق: منصور علي عبد السميع - دار الفكر العربي - ط ١ - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

(١١٥) طريق المهجرتين وباب السعادتين - شمس الدين أبي عبد الله الدمشقي ، المعروف بابن القيم ٧٥١ - تحقيق: يوسف بديوي - دار ابن كثير - ط ١ - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

(١١٦) الظروف الزمانية في القرآن الكريم - بشير محمد زقلام - الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع - ليبيا - ط ١ - ١٣٩٥هـ - ١٩٧٦م .

(١١٧) عجائب علوم القرآن لابن الجوزي - تحقيق: عبد الفتاح عاشور - الزهراء للإعلام - ط ١ - ١٤٠٧هـ .

(١١٨) علل النحو - أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق (ت ٣٢٥هـ) - تحقيق: محمود جاسم الدرويش - مكتبة الرشد - الرياض - ط ١ - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

- ١١٩) علل الوقوق للسجائوندي - تحقيق: د. محمد العيادي - مكتبة الرشد - الرياض .
- ١٢٠) علم لغة النص الاتجاهات والمفاهيم - سعيد حسن بحيري - مؤسسة المختار - ط ١ - ٥١٤٢٤ - ٢٠٠٤ م .
- ١٢١) الفصل والوصل في القرآن الكريم - شكر محمود عبد الله - دار دجلة - ط ١ - ٢٠٠٩ م .
- ١٢٢) الفصل والوصل في القرآن الكريم - منير سلطان - دار المعارف - ١٩٨٣ م .
- ١٢٣) فواصل الآيات القرآنية - كمال الدين عبد الغني المرسى - المكتب الجامعي الحديث - ط ١ - ١٩٩٩ م .
- ١٢٤) في أصول إعراب القرآن - هاني الفرنواني - دار الوفاء - الإسكندرية - ط ١ - ٢٠٠٦ م .
- ١٢٥) في النحو العربي نقد وتوجيه - مهدي المخزومي - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - ط ١ - ١٩٦٤ م .
- ١٢٦) في بناء الجملة العربية - محمد حماسة عبد اللطيف - دار القلم - ط ١ - ٥١٤٠٢ - ١٩٨٣ م .
- ١٢٧) القاموس المحيط - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي - مؤسسة الرسالة - ط ٢ - ٥١٤٠٧ - ١٩٨٧ م .
- ١٢٨) قضايا الجملة الخبرية في كتب إعراب القرآن ومعانيه حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، للدكتور: معيض العوفي - ط ١ - ٥١٤٠٣ .
- ١٢٩) القطع نحوياً والمعنى - عبد الفتاح الحموز - دار عمار - ط ١ - ٥١٤٢٩ - ٢٠٠٩ م .
- ١٣٠) القطع والائتناف - أبو جعفر النحاس (ت ٥٣٣٨هـ) - تحقيق: أحمد خطاب العمر - كلية الآداب - جامعة الموصل - ط ١ - مكتبة العاني .
- ١٣١) قواعد النحاة في ميزان القرآن الكريم - عمران إسماعيل فيتور - طالب محمد إسماعيل - دار زهران للنشر - ٢٠٠٧ م .

(١٣٢) كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشككة في الإعراب - أبو علي الحسن بن أحمد (ت ٥٣٧٧هـ) - تحقيق: محمود الطناحي - مكتبة الخانجي - ط ١ - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

(١٣٣) كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله ، أبو القاسم يوسف بن جبارة ٤٥٨ - تحقيق: عمار أمين الدودو - العدد الرابع والثلاثون - ربيع الثاني ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

(١٣٤) كتاب سيبويه - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر - تحقيق: عبد السلام هارون - دار الجليل - بيروت - ط ١ - ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

(١٣٥) كشف اصطلاحات - محمد علي التهانوي - لطفي عبد البديع - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - ١٣٨٢هـ .

(١٣٦) الكشف عن حقائق غوامض التزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٥٢٨هـ) - مراجعة: مصطفى حسين محمد - دار الكتاب العربي - ط ٣ - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

(١٣٧) كشف المشكلات وإيضاح العضلات - أبو الحسن علي بن الحسين الباقر (ت ٥٥٤٣هـ) - تحقيق: محمد الدالي - مجمع اللغة العربية بدمشق - ط ١ - ١٩٩٥م .

(١٣٨) لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور - دار صادر - بيروت .

(١٣٩) اللع في العربية - لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٣هـ) - تحقيق: حامد المؤمن - عالم الكتب - ط ٢ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

(١٤٠) مباحث في علوم القرآن - مناع القطان - مكتبة وهبة - ط ١١ - ٢٠٠٠م .

(١٤١) مجاز القرآن - أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٥٢١٠هـ) - تحقيق: محمد فؤاد سركين - مكتبة الخانجي .

(١٤٢) مجموع الفتاوى ، لابن القيم

(١٤٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية

- الأندلسي (ت ٥٥٤٦هـ) - تحقيق: المجلس العلمي بتارودانت - ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- (١٤٤) مدخل إلى علم لغة النص - فولفجانج هاينه مان وديتر فيهفجر - ترجمة: سعيد بحيري - مكتبة زهراء الشرق - ط ١ - ٢٠٠٤م .
- (١٤٥) المدخل لدراسة النحو - علي أبو المكارم - مؤسسة المختار - ط ١ - ١٤٢٨هـ .
- (١٤٦) المرتجل ، لأبي عبد الله بن أحمد ، المعروف بابن الخشاب (ت ٥٥٦٧هـ) - تحقيق: علي حيدر - المجمع العلمي بدمشق - ط: ١٩٧٢هـ - ١٣٩٢م .
- (١٤٧) المساعد على تسهيل الفوائد - ابن عقيل - تحقيق: محمد كامل بركات - مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
- (١٤٨) المسائل الحلييات - أبو علي الفارسي - تحقيق: حسن هنداي - دار القلم - دمشق - ط ١ - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- (١٤٩) المسائل الشيرازيات - أبو علي الفارسي (ت ٥٣٧٧هـ) - تحقيق: حسن هنداي - كنوز إشبيلية للنشر - ط ١ - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .
- (١٥٠) المسائل العسكرية ، لأبي علي الفارسي - تحقيق: د. محمد الشاطر - ط ١ - مطبعة المدني - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م .
- (١٥١) المسائل العضديات - أبو علي الفارسي - تحقيق: علي جابر المنصوري - عالم الكتب - ط ١ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- (١٥٢) المسائل المشكلة - أبو علي الفارسي (ت ٥٣٧٧هـ) - دراسة وتحقيق: صلاح الدين السنكاوي - مطبعة العاني - بغداد .
- (١٥٣) مشكل إعراب القرآن ، لأبي محمد مكي بن أبي طال القيسي (ت ٥٤٣٧هـ) - تحقيق: حاتم صالح الضامن - مؤسسة الرسالة - ط ٤ - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- (١٥٤) المصطلح النحوي (دراسة في فكر ابن هشام) - حسام عبد العزيز عبد الجليل - كلية الآداب - جامعة حلوان - ط ١ - ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
- (١٥٥) المصطلح النحوي ، لعوض القوزي - عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض -

(١٥٦) معاني القرآن - أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) - تحقيق: عبد الفتاح شليبي - الهيئة المصرية للكتاب - ١٩٧٢م .

(١٥٧) معاني القرآن ، للأخفش سعيد بن مسعدة المجاشعي - تحقيق: عبد الأمير الورد - عالم الكتب - ط ١ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

(١٥٨) معاني القرآن ، للزجاج - تحقيق: عبد الجليل شليبي - عالم الكتب - ط ١ - ١٤٠٨هـ .

(١٥٩) معاني القرآن ، للكسائي (١٨٩هـ) - تحقيق: عيسى شحاتة عيسى - دار قباء للطباعة والنشر - القاهرة .

(١٦٠) المعايير النصية في القرآن الكريم - أحمد محمد الراضي - مكتبة الثقافة الدينية - ط ١ - ٢٠١١م .

(١٦١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب - جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت ٥٧٦هـ) - تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله - دار الفكر - ط ١ - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

(١٦٢) مفتاح الراغبين - أحمد إسماعيل يحيى - دار الكتب المصرية اللبنانية - ط ١ .

(١٦٣) المفصل في صنعة الإعراب ، للزمخشري محمود بن عمر - تحقيق: محمد بدر الدين الحلي - مكتبة الهلال - بيروت - ١٩٩٣م .

(١٦٤) مقالات في اللغة والأدب - تمام حسان (١٨٥) - جامعة أم القرى - معهد اللغة العربية - ١٤٠٥هـ - ١٤٠٦هـ .

(١٦٥) مقاييس اللغة - أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥) - تحقيق: إبراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ٢ - ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

(١٦٦) المقتصد في شرح الإيضاح ، لعبد القاهر الجرجاني - تحقيق: كاظم بحر المرجان - وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية - ١٩٨٢م .

(١٦٧) المقتضب - أبو العباس محمد بن يزيد المبرد - تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة -

القاهرة - ١٣٩٩ هـ .

(١٦٨) مقدمة في الوقف والابتداء ، أحمد خطاب - مجلة آداب الرفادين - العدد الثامن - ١٩٧٧ م .

(١٦٩) المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء - أبو زكريا الأنصاري (ت ٥٩٢٦هـ) - رتبة: عبد الرحمن الحسني - دار البيروتي - ط ١ - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .

(١٧٠) المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل - أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٥٤٤٤هـ) - تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي - مؤسسة الرسالة - ط ٢ - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

(١٧١) من أسرار الجمل الاستثنائية (دراسة لغوية قرآنية) - د. أيمن عبد الرزاق الشوا - دار الوثائقي للدراسات القرآنية - ط ١ - ١٤٢٧ هـ .

(١٧٢) من أسرار اللغة ، للدكتور: إبراهيم أنيس - مكتبة لانيو المصرية - ط ٦ - ١٩٧٨ م .

(١٧٣) من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء وثم) ، محمد الأمين الخضري - مكتبة وهبة - ط ٢ - ١٤٢٧ هـ .

(١٧٤) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - ط ٢ - ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

(١٧٥) مناهل العرفان في علوم القرآن - محمد عبد العظيم الزرقاني - دار الفكر .

(١٧٦) نتائج الفكر في النحو - أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي (ت ٥٥٨١هـ) - تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض - دار الكتب العلمية - ط ١ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

(١٧٧) النحو الوافي - عباس حسن - دار المعارف - مصر - ط ٥ .

(١٧٨) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري محمد بن محمد الدمشقي - صححه وراجعته: علي بن محمد الضباع - دار الفكر - ط: بدون .

- (١٧٩) نظرات في الجملة العربية ، كريم حسين الخالدي - ط ١ - دار صفاء للنشر - عمان - ٥١٤٢٥ .
- (١٨٠) نظرات لغوية في القرآن الكريم - صالح بن حسين العائد - كنوز إشبيلية للنشر - ط ٣ - ٥١٤٢٥ - ٢٠٠٤ م .
- (١٨١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين السيوطي - تحقيق وشرح: عبد السلام هارون - عبد العال سالم مكرم - مؤسسة الرسالة - ٥١٤٠٧ .
- (١٨٢) الوظائف الدلالية للجملة العربية - دراسة لعلاقات العمل النحوي بين النظرية والتطبيق - محمد رزق شعير - مكتبة الآداب - ط ١ - ٥١٤٢٨ - ٢٠٠٧ م ؟
- (١٨٣) الوظائف الدلالية للجملة العربية (دراسة لعلاقات العمل النحوي بين النظرية والتطبيق) - محمد رزق شعير - مكتبة الآداب القاهرة - ط ١ - ٥١٤٢٨ - ٢٠٠٧ م .
- (١٨٤) الوظائف النحوية للصفة المشبهة في تراكيب الجملة الشرطية القرآنية - محمد محمود بندق - زهراء الشرق - ط ١ - ٢٠٠١ م .
- (١٨٥) الوقف في القراءات القرآنية وأثره في الإعراب والمعنى - مجدي محمد حسين - دار ابن خلدون - الإسكندرية .
- (١٨٦) الوقف والابتداء عند النحاة والقراء - خديجة أحمد مفتي - رسالة دكتوراه - إشراف: عبد الفتاح شليبي - جامعة أم القرى - كلية اللغة العربية - ٥١٤٠٥ - ١٤٠٦ م .
- (١٨٧) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم - عبد الكريم إبراهيم عوض صالح - دار السلام - ط ١ - ٥١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م .
- (١٨٨) وقوف القرآن وعلاقتها بالمعنى والتركيب من خلال كتاب إيضاح الوقف والابتداء ، لابن الأنباري - عبدالله بن سالم الثمالي - رسالة دكتوراه في النحو والصرف - إشراف: عبدالله بن ناصر القرني - جامعة أم القرى - ٥١٤٢٥ .
- (١٨٩) الوقوف اللازمة في القرآن الكريم وعلاقتها بالمعنى والإعراب - حمدي عبد الفتاح

مصطفى خليل - المكتبة الأزهرية والجزيرة للنشر والتوزيع والنشر - ط ٢ .



الفهارس

- * فهرس الآيات القرآنية .
- * فهرس المسائل النحوية .
- * فهرس المصادر والمراجع .
- * فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية الواردة في البحث

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة البقرة)		

٤٧	٢-١	﴿ أَلَمْ ، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ... ﴾
٤٨	٢	﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ... ﴾
٤٧	٢	﴿ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ... ﴾
٥٢	١٥-١٣	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمِ آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ... ﴾
٥١	٢١	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ... ﴾
٥٢	٢٨١	﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... ﴾
(سورة النساء)		
٢١	٧٩	﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ... ﴾
(سورة الأعراف)		
٥٢	٤٦	﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ... ﴾
(سورة التوبة)		
٥١	٤٢	﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا... ﴾
٢٩٨	٣	﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ... ﴾
(سورة الأنبياء)		
٦٤	٩٢	﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ وَاحِدَةٌ... ﴾
(سورة الحج)		
٥١	٧٧	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا... ﴾
(سورة المؤمنون)		
٣٦-١٥	٢-١	﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ... ﴾
(سورة الفرقان)		
٢٤	٣٢	﴿ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ... ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة القصص)		
٦٤	٨	﴿ فَالْتَقِطْهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ... ﴾

٤٨	٦٨	﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ...﴾
(سورة الروم)		
١٢٩	٥٤	﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ...﴾
(سورة الأحزاب)		
٥١	١	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ...﴾
١٧٦	٥١	﴿وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَتْهُنَّ كُلُّهُنَّ...﴾
(سورة فصلت)		
٤٢	٤٦	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ...﴾
(سورة الزخرف)		
٥١	٤٥	﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ...﴾
١٢٩	٨٤	﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ...﴾
(سورة الواقعة)		
٢٣٨	٧٦-٧٥	﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ...﴾
(سورة النبأ)		
٣٧٩	٣-١	﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ...﴾
٣٨١	٥-٤	﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ...﴾
٤٨٦	٥	﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ...﴾
٣٨٤	١٦-٦	﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا...﴾
٣٨٦	٢٠-١٧	﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا...﴾
٣٨٨	٢٦-٢١	﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا...﴾
٣٩٢	٣٠-٢٧	﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا...﴾
٣٩٥	٣٨-٣١	﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا...﴾

الآية	رقمها	الصفحة
-------	-------	--------

٤٩٣-٣٩٩	٣٩	﴿ ذَلِكِ الْيَوْمُ الْحَقُّ... ﴾
٣٩٩	٤٠	﴿ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا... ﴾
(سورة النازعات)		
٤٥٣	١٤-١	﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرَقًا... ﴾
٤٥٨	١٤-١٣	﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ... ﴾
٤٥٩	٢٦-١٥	﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى... ﴾
٤٦٤	٣٣-٢٧	﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا... ﴾
٤٦٨	٤١-٣٤	﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى... ﴾
٤٧٠-٤٦٩	٣٨-٣٧	﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى... ﴾
٤٧٢	٤٤-٤٢	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا... ﴾
٤٧٤	٤٦-٤٥	﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِنْ يُخْشَاهَا... ﴾
(سورة عبس)		
٤٠٤	٤-١	﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى... ﴾
٤٠٨	١٠-٥	﴿ أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى... ﴾
٤١٠	١٦-١١	﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ... ﴾
٤١٢	٢٢-١٧	﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ... ﴾
٤١٦	٢٣	﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ... ﴾
٤١٧	٣٢-٢٤	﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ... ﴾
٤٢٠	٢٧	﴿ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ... ﴾
٤١٩	٣٦-٣٣	﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ... ﴾
٤٢١	٤٢-٣٨	﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ... ﴾
(سورة التكويد)		
٢٢١	١٤-١	﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ... ﴾
٢٢٧	٢٦-١٥	﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ... ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ...﴾	٢٧-٢٩	٢٣٢
﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ...﴾	٢٨-٢٩	٥٠٣
(سورة الانفطار)		
﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ...﴾	١-٥	٢٥٢
﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ...﴾	٦-٨	٢٥٤
﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ...﴾	٩-١٢	٢٥٨
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ...﴾	١٣-١٩	٢٦٠
﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ...﴾	١٦	٤٨٤
(سورة المطففين)		
﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ...﴾	١-٣	٤٢٦
﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ...﴾	٤-٦	٤٣٠
﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ...﴾	٧-٩	٤٣٢
﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ...﴾	١٠-١٣	٤٣٤
﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ...﴾	١٤-١٧	٤٣٥
﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِّيْنَ...﴾	١٨-٢١	٤٣٨
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ...﴾	٢٢-٢٨	٤٤٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا...﴾	٢٩-٣٣	٤٤٤
﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ...﴾	٣٤-٣٥	٤٤٦
﴿هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ...﴾	٣٦	٤٤٧
(سورة الانشقاق)		
﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ...﴾	١-٥	٣٠٧
﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ...﴾	٦	٣١١
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ...﴾	٧-١٤	٣١١
﴿بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا...﴾	١٥	٣١٥

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ...﴾	١٩-١٦	٣١٥
﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ...﴾	٢١-٢٠	٣١٨
﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ...﴾	٢٥-٢٢	٣١٩
(سورة البروج)		
﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ...﴾	٩-١	٣٦٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾	١٠	٣٦٩
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾	١١	٣٧١
﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ...﴾	١٢	٣٧٢
﴿إِنَّهُ هُوَ يُدْخِلُ وَيُخْرِجُ...﴾	١٦-١٣	٣٧٢
﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ...﴾	١٨-١٧	٣٧٤
﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ...﴾	٢٠-١٩	٣٧٤
﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ...﴾	٢٢-٢١	٣٧٥
(سورة الطارق)		
﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ...﴾	٤-١	٢٦٧
﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ...﴾	٧-٥	٢٧١
﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ...﴾	١٠-٨	٢٧٢
﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ...﴾	١٤-١١	٢٧٥
﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا...﴾	١٧-١٥	٢٧٦
(سورة الأعلى)		
﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى...﴾	٥-١	٣٢٥
﴿سُنْقَرُوكَ فَلَا تَنْسَى...﴾	٨-٦	٣٣٠
﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى...﴾	٧	٥٠٣
﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى...﴾	٩	٣٣٤

۳۳۵	۱۳-۱۰	﴿سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى...﴾
-----	-------	-------------------------------

الآية	رقمها	الصفحة
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى...﴾	١٥-١٤	٣٣٧
﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا...﴾	١٧-١٦	٣٣٨
﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى...﴾	١٩-١٨	٣٣٩
(سورة الغاشية)		
﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ...﴾	٧-١	٢٨١
﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ...﴾	١٦-٨	٢٨٤
﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ...﴾	٢٠-١٧	٢٨٦
﴿وَالِى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ...﴾	١٨	٤٩٠
﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ...﴾	٢٤-٢١	٢٨٨
﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ...﴾	٢٦-٢٥	٢٩١
(سورة الفجر)		
﴿وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ...﴾	٥-١	٣٤٣
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ...﴾	١٤-٦	٣٤٥
﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ...﴾	١٦-١٥	٣٤٩
﴿كَلَّا بَلْ لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ...﴾	٢٠-١٧	٣٥٢
﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا...﴾	٢٤-٢١	٣٥٤
﴿صَفًّا صَفًّا...﴾	٢٢	٤٨٧
﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ...﴾	٢٦-٢٥	٣٥٨
﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ...﴾	٢٨-٢٧	٣٥٩
(سورة البلد)		
﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ...﴾	٤-١	٢٣٦
﴿يُحْسِبُ أَنَّ لَن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ...﴾	١٠-٥	٢٤١
﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ...﴾	١٨-١١	٢٤٤
﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ...﴾	١٦-١٤	٤٨٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ...﴾	٢٠-١٩	٢٤٩
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ...﴾	٢٠	٤٨٥
(سورة الشمس)		
﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا...﴾	١٠-١	٢٠٩
﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا...﴾	٦-٥	٢١١
﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا...﴾	١٥-١١	٢١٥
﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا...﴾	١٣	٤٨٨
(سورة الليل)		
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى...﴾	٤-١	٢٩٤-٩٢
﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى...﴾	١١-٥	٢٩٦
﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى...﴾	١٣-١٢	٢٩٩
﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى...﴾	٢٠-١٤	٣٠٠
﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى...﴾	٢١	٣٠٤
(سورة الضحى)		
﴿وَالضُّحَى ، وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى...﴾	٣-١	١٥٣
﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى...﴾	٥-٤	١٥٧
﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى...﴾	٨-٦	٥١٦-١٦١
﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ...﴾	١١-٩	١٦٣
(سورة الشرح)		
﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ...﴾	٤-١	١٢٥
﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا...﴾	٦-٥	١٢٦
﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ...﴾	٨-٧	١٢٩
(سورة التين)		

٩١	٦-١	﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ...﴾
----	-----	----------------------------------

الآية	رقمها	الصفحة
﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ...﴾	٤	٥١٤
﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ...﴾	٨-٧	٥١٨-٩٦
(سورة العلق)		
﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ...﴾	٢-١	١٧٥
﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ...﴾	٥-٣	٥١٦-١٧٨
﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى...﴾	٧-٦	١٧٩
﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى...﴾	٨	٥١٤-١٨١
﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى...﴾	١٤-٩	٥١٤-١٨٢
﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ...﴾	١٦-١٥	٥١٤-١٨٨
﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ...﴾	١٨-١٧	١٩٠
﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ...﴾	١٩	١٩٠
(سورة القدر)		
﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ...﴾	٤-١	١٠٠
﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ...﴾	٢	٥١٨
﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ...﴾	٥	١٠٣
(سورة العاديات)		
﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا...﴾	٨-١	١٣٢
﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ...﴾	١٠-٩	١٣٧
﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ...﴾	١١	١٣٨
(سورة القارعة)		
﴿الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ...﴾	٥-١	٥١٨-١٠٦
﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ...﴾	١١-٦	١٠٩

٥١٩	١١	﴿نَارُ حَامِيَةٍ...﴾
-----	----	----------------------

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة التكاثر)		
﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ...﴾	٢-١	١٦٦
﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ...﴾	٤-٣	١٦٧
﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ...﴾	٥	١٧٠
﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ...﴾	٨-٦	١٧١
(سورة العصر)		
﴿وَالْعَصْرِ...﴾	٣-١	٥٦
﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا...﴾	٣	٥١٦
(سورة الهمزة)		
﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ...﴾	٣-١	٥١٦-١٤٠
﴿لَيُبَدِّلَنَّا فِي الْحُطَمَةِ...﴾	٧-٤	١٤٣
﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ...﴾	٦-٥	٥١٨
﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ...﴾	٦	٥١٩
﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّصَدَّقَةٌ...﴾	٩-٨	١٤٥
(سورة الفيل)		
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ...﴾	٥-١	٥٩
(سورة قريش)		
﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ...﴾	٤-١	٥١٦-٦٣
(سورة الماعون)		
﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدِّينِ...﴾	٣-١	١١٣
﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ...﴾	٧-٤	١١٦

(سورة الكوثر)		
١٢١	٢-١	﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ...﴾
١٢٣	٣	﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ...﴾

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة الكافرون)		
﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ...﴾	٦-١	٦٨
(سورة المسد)		
﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ...﴾	١	١٤٧
﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ...﴾	٢	١٤٨
﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ...﴾	٥-٣	١٤٩
(سورة الإخلاص)		
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ...﴾	٤-١	٧٦
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ...﴾	٤	٨١
(سورة الفلق)		
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ...﴾	٥-١	٨٥
(سورة الناس)		
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ...﴾	٦-١	٨٨

فهرس المسائل النحوية

ص	المسألة النحوية
٣٢٨-١٣٤	الأصل في دلالة الفاء هو التعقيب... .
٢٠٩-١٥٣-٩١ ٤٥٢-٣٤٢	الواو الثانية في أسلوب القسم...
٨٦	(ما) في قوله تعالى ما خلق ...
٢١١-٦٩	ما لمن يعقل ...
٢٣٧-٢٨-٢٢٧ ٣١٦	زيادة لا ...
٢٧٠	مجيء لما بمعنى الا ...
١٨٤	أرأيت بمعنى أخبرني
٣٠٨-٢٥٢-٢٢٢	الاسم المرفوع بعد إذا الشرطية ...
٢١٠	العطف في القسم مع تكرار إذا
٣٤٣-٢٩٦-١٥٤	العامل في إذا الظرفية في أسلوب القسم ...
٢٣١	تعدي ذهب بـ (إلى) وحذف الجار
٢١٦	النصب على التحذير ...
٤٠٧	نصب المضارع في جواب لعل
٨٠	الموقع الإعرابي لـ (له) في قوله تعالى (لم يلد ...) ...
٤٢٦	الموضع الإعرابي للضمير في الفعل كالوهم
١٧٤-١٢٨-٧١ ٣٨٢-٢٦٣	عطف التوكيد ...
١٣٤	المعطوف عليه في قوله فأثرن به نقعا ...

فهرس الموضوعات

الموضوعات	ص
المقدمة	١
هدف الدراسة	٦
أهم المقومات التي استند إليها التقسيم	٩
منهج الدراسة	١٧
التمهيد	٢٢
أولاً : الجملة	٢٣
ثانياً : الوقف والابتداء ، وعلاقتها بالبحث في بناء الجملة في القرآن الكريم	٤٣
ثالثاً : المكي من القرآن الكريم	٤٩
السور المكية	٥٣
الفصل الأول : قصار المفصل	
المبحث الأول : السور ذات الإسناد الواحد	٥٦
(١) سورة العصر	٥٦
(٢) سورة الفيل	٥٩
(٣) سورة قريش	٦٣

٦٨ سورة الكافرون	٤
٧٥ سورة الإخلاص	٥
٨٤ سورة الفلق	٦
٨٨ سورة الناس	٧
٩١ المبحث الثاني: السور ذات الإسنادين الرئيسيين	
٩١ سورة التين	١
٩٩ سورة القدر	٢
١٠٦ سورة القارعة	٣



١١٣ سورة الماعون	٤
١٢٠ سورة الكوثر	٥
١٢٥ المبحث الثالث : السور ذات الوحدات الإسنادية الثلاث	
١٢٥ سورة الشرح	١
١٣٢ سورة العاديات	٢
١٤٠ سورة الهمزة	٣

١٤٧ (٤) سورة المسد
١٥٣ المبحث الرابع : السور ذات الوحدات الإسنادية الأربع
١٥٣ (١) سورة الضحى
١٦٦ (٢) سورة التكاثر
١٧٥ المبحث الخامس: السور ذات الوحدات الإسنادية الثماني (سورة العلق) ..
١٩٤ الأنماط التركيبية لقصار المفصل ..
٢٠٨	المبحث الثاني : أواسط المفصل
٢٠٩ المبحث الأول : السور ذات الإسنادين
٢٠٩ (١) سورة الشمس
٢٢١ المبحث الثاني: السور ذات الوحدات الاسنادية الثلاث
٢٢١ (١) سورة التكوير
٢٣٦ المبحث الثالث: السور ذات الوحدات الاسنادية الأربع
٢٣٦ (١) سورة البلد
٢٥٢ (٢) سورة الانفطار
٢٦٧ المبحث الرابع : السور ذات الوحدات الإسنادية الخمس
٢٦٧ (١) سورة الطارق

الموضوعات	ص
٣) سورة الليل.....	٢٩٤
...	
المبحث الخامس : السور ذات الوحدات الإسنادية الست.....	٣٠٧
...	
١) سورة الانشقاق.....	٣٠٧
..	
المبحث السادس : السور ذات الوحدات الإسنادية السبع.....	٣٢٥
...	
١) سورة الأعلى.....	٣٢٥
...	
٢) سورة الفجر.....	٣٤٣
...	
المبحث السابع : السور ذات الوحدات الاسنادية الثمانية.....	٣٦٤
...	
١) سورة البروج.....	٣٦٤
....	
٢) سورة النبأ.....	٣٧٩
...	
٣) سورة عبس.....	٤٠٤
..	
المبحث الثامن: السور ذات الوحدات الإسنادية العشر.....	٤٢٦
...	
١) سورة المطففين.....	٤٢٦
..	
٢) سورة النازعات.....	٤٥٢
...	
الأنماط التركيبية لأواسط المفصل.....	٤٨٣
....	

الخاتمة ٥١٣

..

الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية ٥٢٢

...

٢- فهرس المسائل النحوية ٥٣٢

...

٣- فهرس المصادر والمراجع ٥٣٣

...

٤- فهرس الموضوعات ٥٤٩

...